

الظِّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي شَرَايِمِ الْحَقِيَّةِ

للمولى سَمِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ التَّمِيمِيِّ الدَّارِيِّ

الفَزِّي المَضْرِي العَسْفِي

المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ (١٦١٠ م)

الجزء الرابع

تحقيق

د. عبد الفتاح محمد الحلوة

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار الرفاعى
للنشر والطباعة والتوزيع
ص . ب . ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان
ص . ب . ٦٣ إمبابة - هاتف ٣٤٥٢٥٧٩ القاهرة

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م

الطبعات ١-

الطَّبَقَاتُ السَّيِّئَةُ فِي تَرَاجِمِ الْحَنْفِيَّةِ

للمولى تقي الدين بن عبد الصّادر التّميمي الدّاري

الفيزي المصيري الحنفي

المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ (١٦١٠ م)

الجزء الرابع

تحقيق

د. عبد الفتاح محمد الحلوّ

دار الرفاعي

هجر
لطباعة ونشره في الكويت واليمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف السَّيْنِ التُّهْمَلَةِ:

٨٩٥ - سالم بن سالم*

من أقران أبي مُطِيع ، وأبي مُعَاذ .

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

٨٩٦ - سَلِيد بن مُحَمَّد الحَيَّاطِي ،

علاء الدين ، المُلقَّب بشيخ الإسلام**

تَفَقَّهُ على الحافظ أبي إسحاق .

وروى عن فخر المشايخ ، علي بن محمد العِمْرَانِي (١) .

وعنه نجمُ الدين حسين بن محمد البارع .

كذا ذكره عبدُ القادر القَرَشِي ، في الأَنساب ، من كتاب « الجواهر » .

* * *

٨٩٧ - سعد بن خليل بن سليمان

الرُّومِي المَرزُبَانِي ، الشيخ سعد الدين***

خازِنُ الكتب بالشيخُونِيَّة (٢) ، والخادمُ الكبير بها .

كان عالماً ، بارِعاً فاضِلاً ، عَلَامة في الفقه والعريَّة ، وغيرهما .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢١ . وهو فيه : « سلم بن سالم » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٢٠٣٠ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٩ ، الفوائد البية ٧٨ ،

كاتب أعلام الأخيار ، برقم ٣٨٨ ، مجمع الآداب ، لابن الفوطي ، الجزء الرابع ، ترجمة ١٥٠٧ ، المشبه ، للذهبي ٢٥٣ .

(١) في النسخ : « المصمالي » تحريف ، وتأني ترجمته في من اسمه علي .

(٥٥٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١ / ٥٧٨ ، درة المجال ٣ / ٢٩٠ .

(٢) يعني عاتقاه شيخو ، وهي في خط الصلبية ، خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو

المصري ، في سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ورتب بها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، فمظم قدرها ، وتخرج بها

كثير من أهل العلم . خُطط للقرنيزي ٢ / ٤٢٠ .

قرأ عليه الشيخُ ركنُ الدِّين ، عمرُ بن قَدِيد^(١) ، وغيره ، ونقل عنه أبحاثاً في
« تعاليقه » .

وله تصانيفُ في التصريف ، وغيره .

مات قتيلاً بمدرسة رسلان بالمنشية ، قتله اللصوصُ بسكين في بطنه ، في حدودِ سنة
أربع عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٨٩٨ - سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل
الهمداني الأصل ، العيني^{*}

ذكره قاضي القضاة ، علاء الدين^(٢) ، في « تاريخه » ، وقال : قديم إلى حلب مع
أبيه من عين تاب ، وأقام بها ، وكان شاباً فاضلاً ديناً ، اشتغل بالفقه على مذهب أبي
حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، واشتغل ، ودرّس بالمدرستين الكتاوية^(٣) والأتابكية^(٤) .

توفى ، رحمه الله تعالى ، ضحوةً نهار الخميس ، رابع جمادى الأولى ، سنة إحدى
وعشرين وثمانمائة ، ودُفن بمقابر الصالحين ، عند أبيه ، خارج باب المقام ، وكانت جنازته
مشهودةً ، حضرها نائب البلد ، والأعيان ، والخاص ، والعام .

٨٩٩ - سعد بن عبد الله بن أبي القاسم الغزنوي ،
أبو نصر ، الإمام^{**}

له كتابُ « الغرائب والعوامير والمُلْتَقَطَات » .

= وهذه الخاتمة لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتعرف بمجامع شيوخ القبيل .
(١) قال السخاوي : بالقاف مكبر ، اركان أبو حفص بن الأمير سيف الدين القلمطاني الفاهري الحنفي . الضوء اللامع
١١٣ / ٦ .

(٥) ترجمته في . إنباء القمر ٣ / ١٨١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٥٠ ، ١٥١ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٧ .

(٢) أي : ابن حطيب الناصرية على بن محمد بن سعد الحلبي الشافعي ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(٣) في الضوء اللامع : « الكلباوية » .

(٤) في الضوء زيادة : « البرانية » .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، انجواهر المضية ، برقم ٦٠٨ ، الفوائد الميية ٧٨ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٤٠٤ .

قال في « الجواهر المُضيئة » : رأيتُه بخطه^(١) .

ولم أقف على ترجمة سوى ما هنا ، وهو منقول من « الجواهر » .

٩٠٠ - / سعد بن علي بن إسماعيل

الهمداني ، الشيخ سعد الدين*

نزِيلُ حَلْب ، قَدِيمًا مِنْ عَيْنِ نَاب .

وكان يشغل الطلبة بحلب ، ويحسن إليهم ، واستمر يفتي ويشغل .

وكان شيخا فاضلا ، ذكيا ساكنا ، عنده عقل وحياء ودين .

وكتب بخطه الكثير ، على ما فيه من العجمة .

وناب عن ابن الشحنة^(٢) في تدريس الكتاوية بحلب ، وتصدر بجامعها ، وأعاد

بمدارسها .

وتوفي يوم الثلاثاء ، مستهل شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانمائة .

ودفن بمقابر الصالحين ، خارج باب المقام ، وهذه المقبرة تُعرف قديما بمقابر الحنفية ،

رضى الله تعالى عنهم .

وذكره ابن حجر ، في « إنبائه » وأثنى عليه ، فقال : كان فاضلا ، عاقلا ، دينا ،

له مروءة ومكارم أخلاق ، وله وقع في النفوس ، لخيره ونفعه للطلبة ، وإحسانه إليهم ،

بعلمه وجاهه .

ثم قال : مات^(٣) في شعبان^(٣) ، وخلف ولده سعد الدين سعد الله ، ولم تطل مدته ،

(١) لم ترد هذه اللفظة في الجواهر .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ٤١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٨ .

(٢) يعني محب الدين أبا الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي ، المتوفى سنة خمس عشرة وثمانمائة .

(٣-٣) في إنباء الغمر : ١ في أول شعبان .

بل مات في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ولم يكتب^(١) .

• • •

٩٠١ - سعد بن علي بن القاسم الكُتَيْبِي

الحَظِيرِيُّ ، أبو المعالي*

والحَظِيرَةُ : قرية بَدْجِيل^(٢) .

كان فاضلاً ، لَدَيْهِ مَعَارِفٌ ، وله نظم جَيِّدٌ ، وأدب كثير ، وكان دَلَالُ الكُتُبِ .

وصَحِبَ^(٣) أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر .

وجالس الشريف أبا السعادات الشَّجَرِيَّ ، وأبا منصور الجَوَالِيْقِيَّ ، وابن الخُشَّابِ .

وتفقَّه على مذهب أبي حنيفة .

وأحبَّ الخُلُوةَ والانعطاع ، فخرج سائِحًا ،^(٤) وطاف البلاد^(٥) ، و^(٥) رأى عجائب ،

وجال في الأقطار ، وحجَّ ، ثم^(٥) عاد إلى بغداد ، وكان وِجِيهًا عند أهلها .

قال ياقوت في « معجم الأدباء »^(٦) : « وبلغني أنه أتهم في دينه ، وسُئِيَ به أنه يرى

رأى الأوائل ، ونسى ذلك عنه ، فحشَى على مُهَجَّتِهِ ، ففارق وطنه ، وخرج بيزي^(٧) »

السَّيَّاحَةَ ، وتعرَّب في البلاد مُدَّةً ، حتى سكَّنت الفتنة^(٨) ، ومات من كان يخافه ، فرجع

إلى بغداد ، وبنى له بظاهر البلد صومعةً ، أقام بها مدة ،^(٩) حتى سكَّنت نفسه^(٩) ، ثم

(١) في النسخ : « ينكهل » ، والثبت في : الإنباء ، والشذرات .

(٥) ترجمته في : خزينة الفصيح (العراق) ٤ / ١ / ٢٨ - ١٠٦ ، خزنة الأدب ٦ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، سير أعلام النبلاء

٢٠ / ٥٨٠ ، ٥٨١ ، كشف الظنون ١٢١ ، ٧٨٨ ، ٩٧٢ ، ١٠٨٠ ، ١١٠٣ ، ١٥٦٠ ، ١٨١٧ ، ٢٠٤٩ ، المختصر

الحاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ١٨٩ ، معجم الأدباء ١١ / ١٩٤ - ١٩٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، المنتظم

١٠ / ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨ ، هدية الملوغين ١ / ٣٨٤ ، الوالي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ - ١٧٦ ، وفيات الأعيان

٢ / ٣٦٦ - ٣٦٨ .

(٢) قال ياقوت : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل . معجم البلدان ٢ / ٢٩٢ .

(٣) من أول هذا القول إلى ما قبل كلام ياقوت الآتي نقله المؤلف عن الصفدي ، في الوالي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ .

(٤-٤) في الوالي : « وطاف بلاد الشام » .

(٥-٥) لم يرد في : الوالي .

(٦) لم يرد هذا في معجم الأدباء المطبوع بين أيدينا ، ونقله المؤلف عن الصفدي ، في الوالي ١٥ / ١٧٠ .

(٧) في الوالي : « يرى » تصحيف .

(٨) في الوالي : « نفسه » .

(٩-٩) سقط من : الوالي .

عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب ، والتصنيف ، إلى أن أدرّكته وفاته ، في (١) سنة ثمان وستين وخمسمائة .

وله (٢) من التصانيف : « لَمَحُ الْمَلَحِ » (٣) ، جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظماً ونثراً (٤) ، وكتاب « الإعجاز في الأحاجي والألغاز » ، وكتاب « صفوة الصفوة » ، وهو نظم كله في الحكيم (٥) ، وكتاب « زينة الدرر » (٦) . ذيله على « دمية القصر » ، وله « ديوان » صغير الحجم ، إلا أن أكثره مصنوع مجنول ، تُقرأ القصيدة منه على عِدَّة وجوه .

وذكره العماد الكاتب ، في « الخريدة » ، فقال (٧) : الشيخ أبو المعالي ، سعد بن علي ، الوراق ، الحظيري ، الكندي ، من الحظيرة ، مجاورة حُكَيْرًا ، أبو المعالي ذو المعاني ، التي هي راحة للمعنى (٨) المعاني ، وفكاك الأسير (٩) العاني ، وراق لفظه رَقُ وراق ، وكسا غصنه الأوراق ، وهلال معناه الإشراق ، ذو فنون غصنة الأفنان ، وعيون تُقرأ بها عيون الأعيان ، ورهون يستبد بها عند الرهان ، ضاع عرفه ، وما ضاع عرفه ، وسبق في إنشاء طرفه طرفه ، وبخس حظه الزمان فجرعه صرّفه صرّفه ، فهو يبيع الكتب على يده متعیش ، وعلى القناعة عن غيره متكتمش ، وعلى الأئس بالعلم لما سواه مستوحش . حظيري ينال الصادي من حظيرة ورده (٩) حظري ، ذكي المعنى يذيق كل فصيح / (١٠) براعته ألم دعوى (١٠) . كُتِبَ بِعَرَفِ الْكُتُبِ وَمَا فِيهَا ، وَالْمُصَنَّفَاتِ ٢٠١

(١) في الروايات : « لَمَحُ الْمَلَحِ » .

(٢) هذا أيضا من قول الصفدي .

(٣) ذكره في الخزانة باسم : « ملح الملح » ، وذكره كذلك حاجي خليفة ، ثم قال : « نومر في اللام » ، وصدق .

(٤) قال الصفدي : « وقد هذبت أنا ونقحت ، وصمته حرم الملح في تهذيب ملح الملح ، وما كان له العلم بالقافية ، فإني رأيتُه يعقد الباب للقافية ويورد فيها مالا هو أصل فيه » .

(٥) في الروايات : « الحكمة » .

(٦) زاد الصفدي : « وعصرة أهل العصر » .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٢٨ .

(٨ - ٨) سقط من : الخريدة .

(٩) في الخريدة : « دره » .

(١٠ - ١٠) في الخريدة : « ببلاغته ألم عي » .

ومُصَنَّفِيهَا ، وَالْمُؤَلَّفَاتِ وَمُؤَلَّفِيهَا . لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ ، الَّتِي انْفَقَتْ عَلَى إِطْرَائِهَا
الْأَلْسِنَةَ ، وَتَنَتَّ إِلَيْهَا مِنَ الْفَضْلَاءِ عِنَانُهَا الْأَثِيَّةُ الْمُسْتَعْدْبَةُ الْمُسْتَحْسَنَةُ . الْمِسْكُ فِي
الطَّبِيبِ دُونَ ذِكْرِهِ ، وَالْعَنْبَرُ مُعْرَبٌ عَنْ بَرِّهِ . وَجُودُهُ بِالْعِرَاقِ بَيْنَ الطَّعَامِ ، وَجُودُ الذَّهَبِ
فِي مَعْدِنِ الرَّغَامِ . جَامِعُ الْكِتَابِ النَّفِيسِ ، الْمَرْسُومِ « بَلْمَحِ الْمُلْحِ » فِي التَّجْنِيسِ ، وَمُؤَلَّفُ
كِتَابِ « الْإِعْجَازِ فِي الْأَحْجَى وَالْأَلْغَازِ » . وَقَائِلُ الْقَوْلِ الْمُسْتَفَادِ ، وَالشَّعْرُ الْمُسْتَجَادِ .
نَظْمُهُ بَدِيعٌ صَنِيعٌ ، وَخَاطِرُهُ فِي إِبْدَاعِهِ وَإِبْدَاعِهِ كُلِّ مَعْنَى حَسَنٍ جَرِيٌّ سَرِيعٌ ، فَشِعْرُهُ
مُصَرَّعٌ مُرْصَعٌ ، مُعَلِّمٌ بِالْعِلْمِ مُلَمَّعٌ . يُرَدُّهُ مَفُوقٌ^(١) ، وَسَهْمُهُ مَفُوقٌ^(٢) ، وَعُودُهُ
مُطِيبٌ^(٣) مُورَّقٌ ، وَشِرَابُهُ مُرَوِّقٌ ، وَبَحْرُهُ فَيَاضٌ ، وَدِرْعُهُ فَضْفَاضٌ ، وَضِرْغَامُهُ لِلْفَضْلِ
فَارِسٌ ، وَمَقُولُهُ عَلَى طَرَفِ الْفَصَاحَةِ فَارِسٌ ، سَمِعْتُ بِسَيْرِهِ^(٤) الْحِجَازُ وَفَارِسٌ . سُوقُ
الْأَدَبِ قَائِمَةٌ بِمَكَانِهِ فِي سُوقِ الْكُتُبِ ، وَإِذَا حَاوَرْتَهُ لَا تَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ النُّكْتِ وَالنُّحْبِ .
قَلْبُهُ قَلِيبٌ الْمَعْنَى ، وَنَحْرُهُ بَحْرُهُ ، وَصَدْرُهُ مَصْدَرُهُ ، وَسَخْرُهُ مِخْرَهُ ، وَخَاطِرُهُ غَيْثُهُ
الْمَاطِرُ ، وَلَيْثُهُ الْقَاهِرُ ، وَجَنَانُهُ مِنَ الْجِنَانِ فَإِنَّهُ مَعْدِنُ الْفَرِّ الْحَسَانِ ، وَلِسَانُهُ كَالسِّنَانِ ،
وَالْعَضْبُ الْيَمَانُ . عَجِيبُ الْفَنِّ غَرِيبُهُ ، غَضُّ الْفَنِّ رَطِيبُهُ . مُقْطَعَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ قِصَائِدِهِ ؛
فَإِنَّهُ يَقَعُ لَهُ مَعْنَى فَيَنْظِمُهُ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ فِي قَرَائِدِهِ . وَقَدْ أَلَّفَ كُلُّ مُؤَلَّفٍ ظَرِيفٌ ، وَأُودَعَهُ
كُلُّ كَلَامٍ لَطِيفٌ ، وَلَا يَكُونُ اعْتِنَاؤُهُ أَكْثَرَ زَمَانِهِ ، إِلَّا بِالْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ ، وَتَصْرِيفِ
الْقَوْلِ فِي التَّصْنِيفِ . وَلَمْ يَزَلْ مَجْمَعُ الْفَضْلَاءِ دُكَّانَهُ ، وَمَتَبَعُ الْفَضْلِ مَكَانَهُ .

قال العِمَادُ^(٥) : وَكُنْتُ أَحْضُرُ عِنْدَهُ ، وَأَقْدَحُ زَنْدَهُ ، وَأَسْتَشِيقُ بَأَنَّهُ وَرَنْدَهُ ، وَهُوَ
يُنْشِدُنِي مَا يُنْشِيهِ ، وَيُسْرِّحُ نَاطِرِي فِيمَا يُؤْشِيهِ .

أُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي وَصْفِ الْعِدَارِ مُقْطَعَاتِ أَرْقٍ مِنَ الْإِعْتِدَارِ ، غَاصَ عَلَى ابْتِكَارِ مَعَانِيهَا
بِالْإِفْتِكَارِ .

فَمِنْهَا قَوْلُهُ مِنَ الْآيَاتِ الْعِدَارِيَّاتِ^(٦) :

(١) برد مفوف : فيه خطوط بيض ، وأيضا : رفوف .

(٢) فوق السهم : وضعه في الوتر .

(٣) في الخرقة : « رطيب » .

(٤) في الخرقة : « بشار سيرة » .

(٥) خرقة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٢ .

(٦) خرقة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .

بَحْدَهُ جِسْرٌ مِنَ الشُّغْرِ
وَكُنْتُ فِيهِ مُوثِقَ الْأَسْرِ

مُدَّ عَلَى مَاءِ الشِّيَابِ الَّذِي
صَارَ طَرِيقًا لِي إِلَى سَلَوَتِي
وقوله أيضًا^(١) :

رَدُّ نَامٍ وَهُوَ مُعَذَّرٌ
رِ وَفِي الدُّجَى بِتَسِيرٍ

إِنْ لَمْ يَتِمَّ لَكَ وَهْوَ أَمْرٌ
وَالنُّومُ بِغَسْرِ فِي النَّهَارِ
وقوله وقد شَبَّهَ العِدَارَ باللُّجَامِ^(٢) :

وَرَدُّ وَفِي فِيهِ مُدَامٌ^(٣)
سِي صَبِيحَ عَارِضِهِ الظُّلَامِ^(٤)
كَيْسِهِ وَيَنْقِطُهُ اللُّجَامِ^(٥)

وَمُعَذَّرٌ فِي حَسْبِهِ
مَا لَأَنَّ لِي حَتَّى تَعَشُّ
وَالنُّهْرُ يَجْمَعُ حَتَّى رَأَى
وقوله أيضًا^(٦) :

بِهِ فزادَتْ فِي حُبِّهِ زَفْرَاتِي^(٧)
نَ فَطَابَ الدُّخُولُ فِي الظُّلُمَاتِ^(٨)

أَحْدَقَتْ ظُلْمَةُ العِدَارِ بِحَدِيثِ
قَلْتُ مَاءَ الحَيَاةِ فِي فِيهِ الْآ
/ وقوله أيضًا^(٩) :

قَلْتُ لَهُمْ لَسْتُ إِذَا أُسْتُ
مَا دَبُّ فِي عَارِضِهِ النَّمْلِ

قَالُوا التَّحَى فَاصْبُ إِلَى غَيْرِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَسَلِي رِيْقُهُ

٢٠٢ و

- (١) خريدة القصر ، الموضع السابق .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ٣٤ ، ومعجم الأدياء ١١ / ١٩٦ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ ، وخزانة الأدب ٦ / ٤٦٥ .
(٣) في الخزانة : « وفي فيه ملهم » .
(٤) في معجم الأدياء : « صبح طلعت ظلام » ، وفي الوفيات ، والخزانة : « صبح سالفه ظلام » .
(٥) في المراجع : « كالمهر ... ويعطفه اللجام » .
(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ ، وخزانة الأدب ٦ / ٤٦٥ .
(٧) في الوفيات ، والخزانة : « حسراتي » .
(٨) في الوفيات ، والخزانة :
قَلْتُ مَاءَ الحَيَاةِ فِي فِيهِ القَدْ بِ ذَعُونِي أَعْوَضُ فِي الظُّلُمَاتِ
(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ .

وقوله أيضا في المعنى^(١) :

قلْتُ وقد أَبْصَرْتُهُ مُتَسَبِّلاً
صُعُودُ ذَا النَّمْلِ عَلَى خَدِّهِ

وقوله أيضا^(٢) :

يا آمِرِي بالصَّبْرِ عن رَشَاءٍ
دَعْنِي فَصَادُ الصَّبْرِ قد قُسِمَتْ
قَلْبِي يَجُنُّ إلى مَآرِبِهِ
ما بين حَاجِبِهِ وشارِبِهِ

وقوله في غلام تحت شفته شامة صغيرة^(٣) :

قُلْ لِمَنْ عَاب شَامَةً لِحَبِيبِي
إِنَّمَا الشَّامَةُ التي نَحَلْتُ عَيًّا
دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
فَهْوَ قَيْرُورَجٍ لِحَائِمِ فِيهِ^(٤)

وقوله في ثقل الكفل^(٥) :

يقولون ما فيه شيء يُسْحَبُ
فقلْتُ وأبْرَى يُجِبُّ البُكَاءُ
وَيُعْشَقُ إِلَّا عُلُوُّ الكَفْلِ
لِلزُّهْدِ في كهْفِ ذاك الجبْلِ

وقوله في غلام ساع^(٦) :

وسَاعٍ سَرِيعٍ إذا ما عَدَا
يُسَابِقُ في الجَرِيِّ رِيحَ الشَّمَالِ
لِقَلْبِي مَبِيٍّ وَلِدَمْعِي سَفَكُ
وَيُزْرِي عَلَى دَوْرَانِ الفَلَكِ

وقوله في الطيف^(٧) :

-
- (١) خريدة القصر (العراق) ٣٤ / ١ / ٤ .
(٢) خريدة القصر (العراق) ٣٥ / ١ / ٤ .
(٣) خريدة القصر (العراق) ٣٥ / ١ / ٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ .
(٤) رواية معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان :

إِنَّمَا الشَّامَةُ التي قَلْتُ عَيًّا فَهْوَ قَيْرُورَجٍ بِحَائِمِ فِيهِ

(٥) خريدة القصر (العراق) ٣٧ / ١ / ٤ ، وفيه : ثقل الكفل .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٣٨ / ١ / ٤ .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٣٩ / ١ / ٤ .

طَيْفُ خَيْالِ هَاجِرِي
وَاقْتِنِي عَلَى الْكَرَى

وقوله أيضا^(١) :

أَلَسَّ بِى وَمَا وَقَفُ
ثُبِّمُ نَفْسَاهُ وَالصَّرْفُ

وَمُسْتَحْسَنٍ أَصْبَحْتُ أَهْدَى بِذِكْرِهِ
وَعَارِضِي مِنْ سِحْرِ عَيْنِيهِ حُبُّهُ

وقوله أيضا^(٢) :

وَأَمْسَيْتُ فِي شُعْلٍ مِنَ الْوَجْدِ شَاغِلٌ^(٣)
فَقَيْدِنِي مِنْ صُدْغِهِ بِسَلَابِلِ

وَبَيْضَاءَ مَصْقُولَةِ الْعَارِضِيِّينَ
بَدَّتْ قَمْرًا وَرَثَتْ جُوذْرًا

وقوله في مَحْضُوبَةِ الْكَفِّ^(٥) :

تَصِيدُ بِسَهْمِ اللَّحَاظِ الْقُلُوبَا
وَمَالَتْ قَضِيًّا وَرَثَتْ كَيْسَا^(٤)

وَذَاتِ كَيْفٍ قَدْ خَضِبْتَهُ
كَأَنَّهُ فِي الْبَيَاضِ عَلِي

وقوله أيضا^(٧) :

بَسِيقٌ فِي الْوَهْمِ كُلِّ نَعْتِ^(٦)
قَدْ اخْتَبَا فِي سَوَادِ بَخْتِي

/ يَا مَنْ تَغَافَلَ عَنِّي
إِنْ كُنْتُ أُعْجِزُ عَنْ بَثِّ (م)
فَاسْمَعْ حَدِيثِي مِنْ الدُّمِّ

وقوله أيضا^(٩) :

وَشَقِنِي فِي التَّجَنُّيِ^(٨)
بِغَضْرِ لَوْعَةٍ حُزْنِي
عَ فَهَوِ أَفْصَحُ مِنِّي

ظ ٢٠٢

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .

(٢) في الوفيات : ٤ من الوصل ٤ .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .

(٤) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .

(٦) في الخريدة : « قد خضرتة » .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .

(٨) في النسخ : « وشافني في التجني » .

(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .

يا غزالاً فاتنَ النَّظَرِ
كيف يخفي ما أكتمه
وقوله أيضاً^(٢) :

يا شبيهَ الشمسِ والقمرِ^(١)
وزفيرِ صاحبِ الخَبَرِ

وقالوا لِمَ بَكَيْتَ دماً ودمعاً
فقلتُ لفرحتي بِرِضاهُ عَنِّي
وقوله فيما يُكْتَبُ على مَرَّوْحَةٍ^(٤) :

وقد أَوْلَاكَ بعدَ العُسرِ يُسرًا^(٣)
تَكَرُّتُ عليه ياقوتًا وُدراً

بَدَا يُرَوِّحُ جِسْمِي
وما يُنْفَسُ كَرِيبي
وقوله أيضاً^(٥) :

لَمَّا رَأَى ما أَلَقِي
إِلَّا نَسِيْمُ التَّلَاقِي

بأبي مُودَّعةً لوصلي إذ بَدَا
كالطَّيْفِ يَطْرُقُ في الظلامِ إذا دَجَا
وقوله أيضاً^(٥) :

في عارضِ بعدَ المَشيبِ قَتِيرُ
وله إذا لاحَ الصِّباحُ نُفُورُ

نَقَصُوهُ حَظُّهُ حسداً
وعَلُّو النُّجْمِ أوزثه
وقوله أيضاً^(٦) :

لِكَمَسالِ في خَلائِقِهِ
صِغَرًا في عَيْنِ رايِقِهِ

أرى ذا النَّدَى والطُّولِ يَغْتالُه الرَّدَى
كما الوَرْدِ يَبْدُو في العُصونِ وَيَنْقُضِي
وقوله أيضاً^(٦) :

ويَبْقَى الذي مافيه طَوَّلٌ ولا مَنْ
سريعاً وَيَبْقَى الشُّوكُ ما بَقِيَ العُصْنُ

(١) في الحريدة : « فاطر النظر » .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٢ .

(٣) في الحريدة : « وقالوا قد بكيت » .

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٣ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٤ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

لا تَحْقِرَنَّ وَضِيعًا يُزْرِي بِصَدْرِ شَرِيفٍ^(١)
قُرْبَمَا خُفِضَ اسْمٌ عَالٍ بِحَرْفٍ ضَعِيفٍ

وقوله يُخاطب بعض الصدور ، وقد استُخدمَ غلامًا عيبَ به^(٢) :

لَمَّا أَضِفْتَ إِلَيْكَ نَجَلٌ مَسْرَةٌ حَارِبَتْ نَفْسَكَ بِالْحُنُوءِ عَلَيْهِ^(٣)
وَبِهِ انْخَفَضَتْ وَكَانَ قَدْرُكَ عَالِيًا فَعَلَّ الْمُضَافِ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ
وقوله أيضًا^(٤) :

تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ ثُمَّ اطَّرَحْتُهُ وَأَوْلَيْتُهُ بَعْدَ الْوِصَالِ لَهُ هَجْرًا
وَهَلْ يَمْتَنِي الْأَصْدَافُ فِي النَّاسِ حَازِمٌ إِذَا هُوَ مِنْ أَجْوَابِهَا أُخِذَ الدُّرَا
وقوله يمدح^(٥) :

/ بَدَأَ الْوَزِيرُ بِجُودِهِ مُتَّفَضِّلًا فَنَطَقْتُ فِيهِ بِأَحْسَنِ الْأَدَابِ
وَالرُّوضُ لَيْسَ بِضَاحِكٍ عَنِ ثَغْرِهِ إِلَّا إِذَا رَوَاهُ صَوْبٌ سَحَابِ
وقوله أيضًا^(٦) :

أَصِيخٌ لِنَظْمِي فِيهِ مَعْنَى بِلَا شَيْءٍ وَلَا نَظْمٍ
وَقَدْ بَدَأَ فِي رَكِيكَ لَفْظِي كَعَالِمٍ فَاضِلٍ فَقِيرِ
وقوله أيضًا^(٧) :

سَمَحَتْ بِيَعُضُ الَّذِي أُرْتَجَى وَأَلْقَيْتَ حَيْلِي عَلَى غَارِبِي
وَأَمَامَ نَاقِلَةِ الْمَكْرَمَا تِ بَعْدَ الشُّرُوعِ مِنَ الْوَاجِبِ

(١) في النسخ : « يزري بسيد شريف » ، وبه يحل الوزن .

(٢) خریده القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

(٣) في الخریده : « حاربت مجدك » .

(٤) خریده القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ ، ٤٦ .

(٥) خریده القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

والمملوح هو الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن عماد بن هبيرة ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ .

(٦) خریده القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

(٧) خریده القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٧ .

وقوله في الهجاء^(١) :

ما كان بخلقك بالنوال مؤثراً
لكنني أبصرتُ عرضك أسوداً
فيكون هجوى فيك باستحقاق
متمزقاً ففدحت في حراق^(٢)

وقوله أيضاً^(٣) :

كم تدعى كرم الجسدو
وعلى فساد الأصل من
وَأَنْتِ تَحْرِمُ مَنْ شَكَرُ
كَ يَدُلُّنِي عَدَمُ الثَّمَرِ

وقوله في الهزل^(٤) :

قال قُمْدَى وقد حَظِيْتُ بِمَنْ
قد أسكنتني لظي فقلت كما
وصمت عن غيرها وكنت تقو
فاصبر على قبح ماجنيت فلم
شقيت في حبها مدى عمري^(٤)
عبثتها دون خالق البشر
ثم الليل في حبها إلى السحر
تظلمك إذ نخلدتك في سقر

وقوله في بعض عمال السواد^(٥) :

وما أسود فؤدك حتى نزلت
ورذك ناظره في السوا
ولما أراد اختيار الرجاء
ل ألقى مرادك فوق المراد^(٦)
من المقتضى في سويدا الفواد^(٦)
إذ كنت ناظره في السواد^(٧)

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٩ .

(٢) الحراق : ما تقع فيه النار عند القدح . والعامية تقوله بالشديد .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥١ .

(٤) في الخريدة : « مدى العمر » .

وذكر قمد : شديد الإنعاط .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ .

(٦) في النسخ : « رثا فوادك » خطأ .

في الخريدة : « في سواد الفواد » ، وما هنا موافق لنسخة أخرى منها .

المقتضى لأمر الله هو محمد بن أحمد بن عبد الله الخليفة العباسي ، دامت له الخلافة أربعاً وعشرين سنة ، وتولى سنة

خمسة وخمسين وخمسمائة . تاريخ الخلفاء ٤٣٧ - ٤٤٢ .

(٧) السواد : سواد العين . والسواد : سواد العراق ، أي ما يزرع منه .

وقوله في صاحب المَخْزَن ، زعيم الدين ، أبي الفضل ، يحيى ، ابن جعفر^(١) ، يَهْنِيهِ
بالحج الشريف^(٢)

قَد بَرَّ حَجٌّ وَحَجٌّ بَسْرُ
عَادِ الزَّعِيمِ الْكَرِيمِ يَطْوِي
صَدْرٌ تَفَى الْعَجْزَ عَنْهُ قَلْبٌ
إِذَا حَبَا وَاحْتَبَى بِنَادٍ
غَوْتٌ لِمُسْتَصْرِخٍ وَغَسِيثٌ
يَا مَنْ ضُرُوبُ الْوَرَى غُثَاءٌ
أَنْتَ الَّذِي دِينَهِ لُبَابٌ
قَدْ طَلَّتْ قَرَعًا وَطَبَّتْ عَرْفًا
فَاقْنِ لِمَا لَا يَبِيدُ مِمَّا
إِنْ قَلْتُ شِعْرًا فِيهِ شَرَعٌ
لَكِنْ سَجَايَاكَ لُحْنٌ غَرًّا
/ فِصَاغَهَا مَنْطِقِي عَقُودًا
تُضْجِي لِتَحْرِ الْوَلِيِّ حَلِيًّا
كَأَنَّما الشَّخْصُ مِنْكَ فَصٌّ
وَالشَّعْرُ كَالشَّمْعِ مِنْهُ يُقْرَأُ
وَلَسْتُ فِيمَا أَحْوَكُ إِلَّا
هَذَا عَلَيَّ أَنْ لِي زَمَانًا
لَأَنَّهُ يَسْتَبِيحُ مِنِّي
وَتَسْتَرِقُ الْأَطْمَاعُ مِنِّي
فَاسْتَوْجِبْ الشُّكْرَ رَبُّ بَرُّ
قَلْدِنِي مِنْهُ أَيْدَاءُ

وَضَمُّ بَحْسَرِ الْعِرَاقِ بَرُّ
أَرْضًا لَهَا مِنْ تِقَاهُ تَشْرُ
تَبَيَّتْ لَهُ هِمَّةٌ وَصَبْرُ
تَقْسُولُ بَحْرٍ طَمًا وَبَدْرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ قَطْرُ
وَتُحَلِّقُهُ لِلْجَمِيعِ بَحْرُ
يَبْقَى وَدُنْيَاهُ مِنْهُ قِشْرُ
وَأَصْلُ عَلَيْكَ مُسْتَقْرُّ
يَبِيدُ ذُخْرًا فَالْخَيْرُ ذُخْرُ
وَالفِكْرُ فِي الْمُسْتَحِيلِ كَفْرُ
حَقِيقَةً لَا كَمَا تُقَرُّ
فَوْقَ جُيُوبِ الْعُلَا تُزْرُ
وَمَنْ لِنَحْرِ الْعَدُوِّ نَحْرُ
مِنْ الْمَعَالِي عَلَيْهِ شَطْرُ^(٣)
بِالسَّمْعِ وَالطَّبْعِ فِيهِ شُكْرُ^(٤)
حَاكِ فَمَالِي عَلَيْهِ أَجْرُ
مَا دَارَ لِي فِي الْقَرِيضِ فِكْرُ
جَمِي لِي بِالْعَفَافِ سِشْرُ
حُرًّا وَلَا يُسْتَرَقُّ حُرُّ
عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مُبِيرُ
فَاقْتَادِنِي وَالْكَرِيمُ غِرُّ

ذ ٢٠٣

(١) هو يحيى بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن جعفر ، كانت وفاته سنة سبعين وخمسمائة . انظر حاشية الخريدة
٥٤ ، ٥٢ .

(٢) خريدة القمر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ - ٥٤ .

(٣) في الخريدة : عليه سطر . وما زال المعنى مستغلقا .

(٤) كنا ورد البيت هنا ، وفي النسخة ب من الخريدة ، وهناك رواية لنسخة أخرى : والشعر كالسمع .

وَوَقَّفَتْ دُونَهُ الْقَوَافِي وَشَفَّ وَزَنُّ وَضَاقَ بَخْرٌ^(١)
 لَكِنْ خَلَعْتُ الْعِذَارَ حُبًّا وَكَانَ لِي فِي الْقُصُورِ عُذْرٌ
 وَمِنْ نَظْمِهِ آيَاتٌ تُقْرَأُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ ، وَتُقْرَأُ عَرَضًا وَطَوَّلًا ، وَهِيَ^(٢) :

إِنْ سُوِّلِي بِنْتُ تَسْمُ إِنْ تَبَدَّى وَهِيَ حَسْبِي
 يَا عَذُولِي حِينَ وَلِي وَتَجَنَّى لَا لِذَنْبِي^(٣)
 مَارِنَا إِذْ رَامَ هَجْرِي وَجَفَانِي بَعْدَ حُبِّي^(٤)
 قَلْتُ عُجْ بِِي بَعْدَ عَنِّي شَفَّ قَلْبِي مَلَّ قُرْبِي^(٥)

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَلِيحِ أَصْفَرٍ^(٦) :

وَأَصْفَرَ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ إِذَا رَأَى الْقَطْرَ مِنَ الْحَاقِقِ
 إِذَا بَدَأَ يَصْفَرُ لَوْنِي لَهُ فَلَيْسَ يُدْرِي أَنَا الْعَاشِقُ
 وَمِنْهُ أَيْضًا فِي مَلِيحِ أَشْقَرٍ^(٧) :

كَأَنَّ نَحْدِيهِ وَالصُّدُغَيْنِ فَوْقَهُمَا وَقَدْ غَدَا لِعَتَابِي مُطْرَقًا حَجَلًا
 تَلَهَّبُ مِنْ لَطْفِي قَلْبِي وَزَفْرِيهِ قَدْ دَبَّتِ النَّارُ فِي نَحْدِيهِ فَاشْتَعَلَا^(٨)
 وَمِنْهُ أَيْضًا^(٩) :

يَقُولُ لِي حِينَ وَافِي قَدْ نِلْتُ مَا تُرْتَجِيهِ
 فَمَا لِقَلْبِكَ قَدْ جَا ءَ خَفَّقَهُ يَشْتَكِيهِ^(١٠)

(١) في نسخة من المخرجة : « وزفت دونه القوافي » .

(٢) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٠ .

(٣) في الواقي : « لا لذنب » .

(٤) في الواقي : « ما رثا .. بعد حب » .

(٥) في الواقي : « بعد عنني » .

(٦) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ ، وفيه : « في مליح مصفر » .

(٧) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ .

(٨) في الواقي : « تلهبي من لطفي » .

(٩) الغيث المنسجم ١ / ٤٠٦ ، ونصرة المثل المائر ٢٠ ، والواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٢٠ .

(١٠) في الغيث : « قد أضحي .. بخفقة تعريه » ، وفي النصره : « خطفه يعثريه » ، وفي معاهد التنصيص : « قد جا ... بخفقة تعريه » .

فَقَلْتُ وَصَلْتُكَ عُسْرَسُ
وَقَالَ فِي لَيْلَةٍ طَوِيلَةٍ شَائِتَةٍ^(١) :

أَقْسُوْلُ وَاللَّيْلُ فِي امْتِدَادِ
أُظُنُّ لَيْلِي بِغَيْرِ شَكِّ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا^(٢) :

٢٠٤ و / يَا يَا أَبِي ظَبِّي غَدًا تُغْرُهُ
لا غَرَوَ أَنْ أَضْحَكَهُ مَذْمَعِي
مَثَلُ أَقَاجِي الرُّوضِ فِي الْإِيْتِسَامِ
قَدْ يُضْحِكُ الرُّوضَ بُكَاءُ الْعَمَامِ
وَقَالَ فِي الشَّيْبِ :

بَدَا الشَّيْبُ فِي قَوْدِي فَأَقْصَرَ بِاطْلِي
أَبْطَمَعُ فِي تَسْوِيدِ صُحْفِي يَدُ الصَّبَا
وَأَيَّقَنْتُ قَطْعًا بِالمَصِيرِ إِلَى قَبْرِي
وَقَدْ بِيَضَّتْ كَفُّ النُّهْيِ حِسْبَةَ الْعُمْرِ
وَقَالَ أَيْضًا :

يَقُولُونَ لَأَفْقُرَ يَدَوْمٌ وَلَا غِنَى
وَلَسْتُ أَرَى فَقْرِي وَضُرِّي يَنْقُضِي
وَمَا كُرْبَةٌ إِلَّا سَيِّئُهَا كَشْفُ
كَأَنِّي عَلَى هَدْيَيْنِ وَخَدَمَاهَا وَقْفُ

* * *

٩٠٢ - سعد بن علي بن محمد الأزري*

بَضَمَ الْأَلْفَ وَالزَّايَ وَكَسَرَ الرَّاءَ ؛ نِسْبَةً إِلَى الْأَزْرِ ، جَمْعُ إِزَارٍ . وَلَعَلَّ هَذَا الرَّجُلُ
كَانَ يَبْغِيهَا . كَذَا ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ .

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : سَمِعَ النَّقِيبَ أَبَا الْفَوَارِسِ طِرَادَ بْنَ مُحَمَّدٍ الزُّيْنِيَّ ، وَغَيْرَهُ .
وَتُوَفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) الوافي بالوفيات ١٥ / ١٧٥ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٥ / ١٧٥ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٨ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٠ ، الباب ١ / ٣٧ .

وهو في هذه المصادر : سعد الله بن علي . وكنيته في الأنساب : « أبو الحسين » .

وكان يكتب الشُّروط ، وكان به صَمَمٌ .

حدّث باليسير ، وسمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشّاب . انتهى .

* * *

٩٠٣ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد العيسى الدَّيرى ؛
نسبة إلى دَيْرِ عَثْمَانَ ، المقدسيّ مولداً وَمَنْشَأً ، الشيخ الإمام العلامة
سعد الدين ، ابن قاضي القضاة شمس الدين ، الحنفى^٥

ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة .

وحفظ القرآن وهو صغير ، وحفظ كتباً كثيرة ، في الفقه وغيره ؛ منها « مختصر ابن
الحاجب الأصيلي » ، وكان سريع الحفظ ، مُفْرِطَ الذكاء ، فعنى به أبوه وأعانه هو
بنفسه ، وأكبَّ على الاشتغال إلى أن فاق الأقران ، واشتهر بمعرفة الفقه حفظاً ، وتزيلاً
للوقائع ، واستحضاراً للخلاف ، وكان والده يقدمه على نفسه في الفقه .

وولّى عدّة وظائف ببلاده ، وقدم القاهرة مراراً ، وسمع الحديث على أبي الخير ابن
الحافظ صلاح الدين العلائى ، وعلى غيره ، وحدّث عن العلائى بالسَّماع والإجازة
مراراً ، وولّى مشيخة المؤيدية بالقاهرة ، عوضاً عن أبيه ، وباشرها . وانتفع به الناس
في الفتاوى والمواعيد والاشتغال ، مع طلاقة اللسان ، وحسن الوجه ، وكثرة البشر ،
ولين الجانب ، وفرط التواضع ، مع الوقار ، والمهابة ، والديانة ، والصيانة . وولّى قضاء
الديار المصرية ، عوضاً عن القاضي بدر الدين العيتّابى ، فباشر بمهابة وعفة وصرامة ،
وأحبّه الناس ولا سيما إذ شرط على نفسه أن يبطل استبدال الأوقاف ، فدام ذلك إلى
مضى^٥ ثالث سنة من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رفق^(١) كبير ، وعمرت أوقاف
الحنفية في ولايته ، وكثر متحصّلها بعد أن كان تلاشى أمرها ، بكثرة ما بيع منها أنقاضاً
واستبدالاً بالذهب أو الفضة .

(٥) ترجمته في : بنية العلماء والرواة ١٢٧ - ١٤٠ ، رفع الإصر ٢ / ٢٤٥ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة
١٦ / ٣١٨ ، ٣١٩ ، نظم العتيان ١١٥ ، ١١٦ .

ذكر السخاوى ، في البنية ، أن الديرى نسبة إلى مكان بمردى (قرية) جبل نابلس ، أو اللير الذى بحارة المراديين
من بيت المقدس .

(١) الرفق : النفع .

وذكره السخاوي في « ذيله » على « رفع الإصر » ، وبألغ في الثناء عليه ، ثم قال ، بعد أن عدّد شيئا من محفوظاته ، وعدّد جماعة ممن أخذ عنهم ، أولقيهم ؛ كالشمس القوتوي وصاحب « دُرر البحار » ، والمولى حافظ الدين / البرزاي ، صاحب ٢٠٤ ظ « الفتاوى » المشهورة : وكانت ولايته لقضاء الحنفية بعد امتناع منه ، وإلحاح عليه ، وعزل نفسه غير مرة ، ثم ألزم وأعيد ، وكان إماما عالما علامة ، جبلا في استحضار مذهبه ، قوى الحافظة حتى بعد كبر سنه ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة في المباحثة في العلم مع الفضلاء والأئمة ، مقتدرا على الاحتجاج لما يرومه ، ذا عناية تامة بالتفاسير وبالمواعيد ، يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف ، غير ملتزم للصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يُعجز عن وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، فصار مُنقطع القرين ، مُفخر المصرتين ، ذا موقع وجلالة في النفوس ، وارتفاع عند الخاص والعام على الرعوس ، بحيث إنه عرض على كل من الشيخ كال الدين ابن الهمام ، والأمين الأقصرائي الاستقرار في منصب القضاء عوضا عنه ،^(١) فامتنع ، مُصرحا^(٢) بأنه لا يُخمين التقدّم مع وجوده .

وقدّم الكمال ابن الهمام مرة من الحج ، فأرل ما ابتداء قبل وصوله الى بيته بالسّلام على السعد في المؤيدية ، وعقد مرة عنده مجلس في الصالحية ، فسئل به الأمين الأقصرائي عن شيء كان أفتى فيه في قضية تتعلق بحكم حكم به القاضي سعد الدين ، فأجاب بقوله : أنا^(٣) أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء يتعلق بحكم مولانا قاضي القضاة ، فالذي عندي أن مشايخنا المتأخرين لو كانوا في جهة ، وهو في جهة ، كان عندي أرجح وأوثق .

وكان ابن حجر يثنى عليه ، ويألغ في مدحه ، وكذلك كان هو في حق ابن حجر ، رحمهما الله تعالى ، فلقد كان للزمان بهما بهجة .

وقد حكي أنهم سمعوا هاتفا يقول : بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد .

قال السخاوي : ولم يُشغل نفسه بالتصنيف ، مع كثرة اطلاعه وحفظه ، ولهذا كانت

(١ - ١) في ذيل رفع الإصر : « فامتنع مصرحين » . وهو الصواب .

(٢) في النسخ : « إن » . والمثبت في ذيل رفع الإصر .

مؤلفاته قليلة ، فمما عرفت منها « الكواكب النيرات » ، في وصول ثواب الطاعات إلى
 الأموات ، ، « والسهام المارقة في كبد الزنادقة » ، « وفتوى في الحبس بالثَّهْمَة » ،
 وأخرى في « هل تنام الملائكة أم لا » ، و« هل منع الشَّعر مخصوصٌ بالنبى صلى الله عليه
 وسلم أم عامٌّ في جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » ، وله منظومة طويلة ، سماها
 « النُّعمانية » ، فيها فوائدٌ بديعة ، وله قصيدة مُخمَّسة في مدحِ النبى صلى الله عليه
 وسلم .

قال ابن الشَّحْنَة : وكتب على « الهداية » من أوَّل الأيمان ، حيث انتهت إليه كتابةُ
 السُّروجيِّ ، إلى أثناء باب المُرْتَدُّ من كتاب السير ، سيِّتٌ مُجلِّدات ، وهى عندي بخطه ،
 باعها ولده تاجُ الدِّين لابن الصَّوَّاف ، ثم « قطعة السُّروجيِّ » ، ثم لما مات ابن الصَّوَّاف
 بيعاً في تَرَكتِهِ ، فاشترىهُمَا مِمَّا اشتراها من تَرَكتِهِ ، وسلك في هذه القطعة طريق
 السُّروجيِّ في الاتِّساع في النقلِ لاغير ، فنقل كلامَ ابن حَزْمٍ بحروفه ، وكلامَ ابن
 قُدَّامَةَ ، وغيرهما ، وربَّما يتعقَّب ذلك بمنقول أئمَّتينا .

وأورد له السُّخاويُّ في « ذيله » المذكور من نظمه قوله^(١) :

يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وَشَقَّ الْخَوْفُ مِمَّا كَانَ وَالنَّدَمُ^(٢)
 فاغفرْ له وتجاوزْ عن جَريمتِهِ فالعفوُ دأبُك ياذا الحلمِ والكرمِ
 / وقوله عَقِيبَ فَطْرِهِ فِي لِيَالِي رَمَضَانَ^(٣) :

يا مُطْعِمَ وَيَا ساقِيَةَ يا حافِظَ نَفْسِهِ وَيَا وائِيَةَ
 يَرْجُوكَ لِمَا لَا يَعْلَمُهُ لاقِيَةَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمْرِهِ باقِيَةَ
 وَأوردَ له غيرَ ذلك .

وذكره الحافظ السيوطيُّ ، في « أعيان الأعيان » ، وبالغ في الشناء عليه ، إلى أن قال :

(١) فتل رفع الإصر ١٣٥ .

(٢) هذا البيت مؤلف من صدر بيت وعجز آخر ، وهما :

يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ وكان من الذى قد تحطه العلمُ
 ولد أسى نالها مُتَغَفِّراً حِينِراً وشقَّ الخوف مما كان والنَّدَمُ

(٣) فتل رفع الإصر ١٣٥ .

إنه صار رأس الحنيفة ، والمُشار إليه في وقته ، مع الصلاح المُفرط ، يُستسقى به الغيث ،
 وولّى قضاء القضاة ، فسار فيه بالسيرة اللائقة به ، من رذع الأمراء والأكابر ، وإقامة
 الحق فيهم ، وله تصانيف منها : « تكملة شرح الهداية » للسروجي ، وله الشعر الكثير
 الحسن ، قيل : إنه رأى في النوم أنه يقرأ الأسماء الحُسنى ، فعبر بأنه يعيش تسعا وتسعين
 سنة ، وكان كذلك .

مات في ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة .

ومن شعره^(١) :

وتعلل بقسى ثم لعل	رُوح الرُوح براحات الأمل
فغريق البحر لا يخشى البلل	واحتيل أوصاب دهر كدير
واترك الشكوى ودغ عنك الملل	وابد للبلوى بوجه طلق
تبعد البلوى ولا تُذني الأجل ^(٢)	فمعاناة صروف الدهر لا
قدر الله وما شاء فمسل	وإذا ضاق بك الأمر فقل
وبدا التقص به حتى كمل	ماتناهي الخطب إلا وانتهى

ومن شعره أيضا^(٣) :

واستقبل الصعب إن فاجاك باللين	لا تجزعن لمكروه أصيبك به
مُصيبة عرضت للمرء في الدين	كل المصائب في الدنيا تُهون سوى

ومنه أيضا^(٤) :

أفديك بالأموال بل بالأنفس	لم أئس إذ قالت وقد أرف التوى
قالت كذا فعل الجوارى الكنسر	ماذا الفراق فقلت أنت أردته

(١) نظم العتيان ١١٥ .

(٢) في نظم العتيان : « فمعاناة ولا كدلى أمل » .

(٣) نظم العتيان ١١٥ .

(٤) نظم العتيان ١١٦ .

فَكَأَنَّ نَثْرَ دُمُوعِهَا بِخُدُودِهَا

طَلَّ عَلَى وَرْدِ هَمَى مِنْ تَرْجِسٍ

ومنه أيضا^(١) :

ذهب الألى كان التفاضل بينهم
يتجشمون متاعبا لإعانة الـ
وأى الذين الفخر فيهم منهم
فتراهم يترددون مع الهوى
ما بين جبار وباعث فتنة
والمستقيم على الطريقة نادر
فاسلم بدينك لا تقل لا بد لي
وادفع بربك لا تكن مستبدلا
/ فهو الذى تجرى الأمور بحكمه
فلكم جلا عنا حنادس كرية
وهو الذى يرجى ليوم معادنا
ثم الشفاعة من إمام المرسل

بالجلم والإفضال والمعروف
مظلوم أو لإغاثة الملهوف
للسائلين وظلم كل ضعيف
قد أعرضوا عن أكثر التكليف
ومخاتلي بخداعه مشعوف^(٢)
ما إن تراه بين جمع ألوف
منهم لدفع كريمة ومخوف
ذا ضينة وفضاظة برعوف
في سائر التدبير والتصريف
قد حلها من بعد مس خوف
في رفع أهوال وطول وقوف
بين السيد المخصوص بالشريف

٢٠٠ ظ

وقال الأديب التواجى بمدحه^(٣) :

بخدمية علم في الورى ماها حد
وفي فلك العلياء يخدمه سعد

لقد حزت يا قاضى القضاة ماثرا
وكوكب علم الشرع أصبح طالعا

ومحاسن السعد كثيرة ، وفضائله غزيرة ، تغمده الله تعالى برحمته .

• • •

(١) نظم العقيان ١١٦ .

(٢) في نظم العقيان : « بخداعه مشعوف » .

(٣) نظم العقيان ١١٦ .

٩٠٤ - سعد الرازي*

تفقه عليه زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي ، بمدرسة السلطان طغرل بيك بهمدان .
حكاه ابن النجار . انتهى .

* * *

٩٠٥ - سعد الله بن حسين الفارسي
السلماني المقي*

نزىل بيت المقدس ، وإمام الحنفية بالأقصى .

قدم من بلاده ، وكان شافعيًا فتحنف ، وأخذ بالقاهرة عن سعد الدين الديري ، وناب
في قضاء دمشق عن العلاء ابن قاضي عجلون ، وتميز في القراءات ، وشارك في غيرها
وأفتى ودرس .

وكان ذا سمة حسنة ، ووقار وصولة ، وحرمة ، وشهامة ، وصدع بالحق ، لا يخاف
في الله لومة لائم .

وكان مولده سنة اثنتي عشرة أو التي بعدها .

ومات في أواخر شهر ربيع الأول^(١) ودفن بماملأ^(٢) . رحمه الله تعالى .
وهو من فضلاء القرن التاسع .

* * *

٩٠٦ - سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، الشهير بسعدى چلبى***

وربما كان يكتب بخطه في الكتب : الفقير سعد . لاغير .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٩ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(١) سنة تسعين وثمانمائة ، كما جاء في الضوء اللامع .

(٢) كذا في الضوء أيضا . ولم أجده .

(٥٥٥) ترجمته في : الشفاق النعمانية ٢ / ٤٣ - ٤٥ ، الفوائد البية ٧٨ ، كشف الظنون ١ / ١٩١ ، ٢ / ٢٠٣٥ .

كان إماما عالما علامة ، شيخ الإسلام ، وقُدوة الأنام ، ومرجع الخاصّ والعام .
قال في حقّه السيّد عبد الرحيم العباسي ، في دِيانِجَة نسخة من ه شرح شواهد
التلخيص ،^(١) له ، كتبها باسم صاحب الترجمة ، ومن خطّه نقلت : هو مولى تنخيفض
هميم الأقرال عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، ويقصر جهده الوصف عن أيسر فواضله
ومساعيه ، حضرته مطلع الجود ، ومقصد الوفود ، وقبلة الآمال ، ومحط الرّحال ،
ومجمع الأدباء ، وخبلة الشعراء ، ذو همة مقصورة على مجد يُشيدّه ، وإنعام يُجدّده ،
وفاضل يصنطنعه ، وخامل وضعه الدهر فيرفعه ، فاق الأقران ، وساد الأعيان ، فلا يُدانیه
مدان ، ولو كان من بني عبد المدان^(٢) ، وليس يُجارِيه في مضممار الجود جواد ، ولا
يُباريه في ازتياد السيادة مرتاد .

ما كلُّ من طلب السعادة نافداً فيها ولا كلُّ الرجال فحولاً
لا زالت أي مجده بألسن الأقلام مثلوّة ، وأبكار الأفكار بمدح معاليه مجلوّة .

ثم قال يصف مكارمه وفواضله ، وإنعامه عليه ، وإسداء الخيرات إليه ، عندما قصد
حضرته ، وأمّ ساحته ، وحين أناخ مطايا قصده بأفناء سعده ، صادف مؤلاً خفياً وظلاً
ضفياً ، ومرتعا رحباً ، ومرتعا خصيباً ، وبشاشة وجه تسرّ القلوب ، وطلاقة / محياً
تفرج الكروب ، وتغفر للدهر ما جناه من الذنوب ، مع ما يُضاف إلى ذلك من منظر
وسيم ، ومخبّر كريم ، وخلائق رقت وراقت ، وطرائق علت وفاقّت ، وفضائل ضفت
مدارِعها ، وشمائل صفت مشارِعها ، وسودد ثنتي به عقود الخناصر ، ويثني عليه طيب
العناصر ، فحينئذ من صباح قصده السرى ، وعلم أن كلّ الصيّد في جوف الفراء ،
إن الكريم إذا قصدت جنابه تلقاه طلق الوجه رحب المنزل

وما هو في ظلّ عزّه رخيّ البال ، متميز الحال ، آمن من صرّفان الدهر ، وحداثان القهر ،
يرئع في رياض فضله ، ويخرج من ظلّ جوده ووئله ، قد عجز عن الشكر لسانه ، وكلّ
عن رقيم الحميد بنائه ، لم يفقد من نفسه رأفته ظللاً ، ولم يقل لصدج أماله أتجيب
بلالا ، وبه حقق قول القائل من الأوائل^(٣) :

(١) انظر : معاهد التنصيص ١ / ٤ ، ٥ .

(٢) عبد المدان : أبو قبيلة من بني الحارث . تاج العروس (مدن) ٩ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) انظر بئمة الدهر ٣ / ١٠٩ .

ولما اتجعتنا لا ئذيين بظلمه
ورَدنا عليه مُقْتَرِبين قَراشنا
أعان وما عني ومن وما مني
ورَدنا نداء مُجْدِبين فأخصبنا

وجملة ما يقوله في العجز عن حمده وشكره ، والثناء على جوده وبره :

أما وجهيل الصنع منه وإنها
لو استطعت حولت البرية السننا
ولست أوفى حقك ذلك وإنما
الآية بر مثلها لا يكفر
وكنت بها أثني عليه وأشكر
قيامًا بحق الشكر جهدي أثمر

وذكره العلامة بدر الدين القزويني العامري ، عالم دمشق ، بل عالم الديار الشاميه بأسرها ، في رحلته إلى الديار الرومية ، وبالغ في الثناء عليه ، وقال : قاضي قضاة المسلمين ، وأولى ولاية الموحدين ، ويتبوع العلم واليقين ، العادل العدل في أحكامه ، والمراقب لله في فعله وكلامه ، عين إنسان الزمان ، وإنسان عين البيان ، قاضي القسطنطينية ، سعدى بن عيسى بن أمير خان ، ما قرن به فاضل في الروم إلا رجحه ، ولا ألقى إليه منهم من العلم إلا كشفه وأوضحه ، له صادقات عزائم ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، إلى عفة ونزاهة وديانة ، وهمة عالية وصيانة ، وطلاقة وجه مع خلق ورضي ، وخلق رضى . إلى أن قال ، أعنى صاحب الرحلة : وكان يكرمني ويجلني عندما أجتمع به ، ويمدحني عند الناس بالعلم ، ويصفني بالفضيلة التامة والمعرفة الجيدة . وافتخار البدر بتربية السعد ، دليل واضح على علو شأنه ، ورفيع مكانه .

وأورد في الرحلة طرفا يسيرا من مدائح السيد عبد الرحيم العباسي المذكور في حقه ، فمن ذلك ما كتبه إليه وقد عمر منزلا وسكن فيه يوم التوروز :

يا عظيما دونه شمس الضحى
بديلي قط ما فيه خفا
هي بالمنزل تُعطى شرفا
وبك المنزل يُعطى الشرفا

وكتب إليه أيضا يمدحه ، وهو قاضٍ إذ ذاك بالقسطنطينية ، وكان زمن التوروز أيضا ، قوله :

/ قرَّت عيونُ العلامدِ بِتِ راعِيا
ومنك قد أشرقت أيامها وغدَّت
وكيف لا يتهجُّ الأيامُ سوْدُدُ مَنْ
لا تسألنَّ سوى عَلياءَ عنه تُصِيبُ
وبالثناءِ شَدَّتْ إذ صرَّتْ راعِيا
مِن مَدِّها بالسُّنَا بيضًا لِباليها
سَمَّتْ معاليه عن قَرَمِ يُسامِيا
فالدَّارُ تُثَبِّئُ عن مَقْدارِ بائِيا

ظ ٢٠٦

كأنه نسخة في المجد مثبتة
انظر بعينيك في الأشخاص هل ترمن
واستخير البيض عن مقدار هيمته
واستفهم السم من أذنى عزائم
يامن يقيس جداه بالسحاب أفق
جدواه مال وجدوى السحاب جود حيا
أكرم به بشرًا أنشأه بارئسه
آثاره لك بالتفضيل مفضحة
من أين ماجتها تظفر بمخبرها
تبارك الله كم من آية ظهرت
يكفيك أن عطاياه وأنعمه
ما فيه غيب سوى أن الوفود له
أقامه الله للأيام يظهر ما
إذا تأملت حق التأمل يا

ومنها :

تظن أن كرام الناس قد تُشيروا
وكم غدت سحُب الإحسان ممسكة
إيو لعمري قد فقت الأنام بما
وسدت بالسودد المحض الذي عمث
وسعدك الجد في تأويل مكرمة
دم وابق واسلم لمعروف تجلده
في دولة بدوام السعد دائرة
واهنأ بتوروز عام عائد أبدا
في صحة واعتباط وانسائط يد
وما لذاتك في الدنيا وزخرفها
يا من بعليائه الأمثال سائرة
في مثل ذا اليوم يهدي القادرون إلى

ومن غداة دخيل في حسايبها
يولى المعالي سواء أو يواليها
يخبرك بالعجز منها عن مواضيبها
تجيبك عن كنه عليها غواليها
فالبحر يعجز عنها إذ يجارها
فالفرق كالصبح يندو في دياجها
على خلال تعالت عن مبارها
عن حسن ظاهرها منه وخافها
أم من قواذمها أم من خوافها
من مجده ونم الأيام تاليها
تجيب قبل صداها من يناديها
تنشى بتأهيله قربي أهاليها
محت يد الدهر من آثار عافها
من ليس في قلبه بلوى يتاجها

والأرض جادت على الدنيا بما فيها
وجود كفاك يمني عن غواذها
خويت من رتب أعيت مراقبها
ربوعه لك أخلق تعانها
بين البرية مشكور مساعها
بين الأنام لمرثها وعافها
والله باللطف والإسعاد حامها
إليك منه مسرات تواليها
فيما له النفس تهوى من مواضيبها
شيء يساوي علاها أو يدانها
ما بين حاضرها تبو وبادها
أربابهم غررا تسمو غواليها

وليس لي غيرُ مقدورِ الشاءِ فلي / إن أدعها لك في حمدٍ وفي مدح
فيه أهديتُ أيائنا إذا قبِلتُ / آرتبُ على دُرِّ تزهُو مَرائيها
و ٢٠٧

وحكى صاحب « الشقائق » أن صاحب الترجمة كان مدرّسا بإحدى الثمان ، وأنه
ولّى منها قضاء القسطنطينية ، ثم عزّل ، وعاد مدرسا بإحدى الثمان ، ثم صار مفتيا
بالديار الرومية ، وبالغ في الثناء عليه ، وأرخ وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، رحمه
الله تعالى .

وكان المولى سعدي جماعا لنفائس الكتب ، ملّك منها شيئا كثيرا ، قلما رأيت كتابا
بالديار الرومية إلا وعليه خطه بالملكية .

وله من التصانيف : « حاشية » على « الهداية وشرحها » ، للشيخ أكمل الدين ، وهي
من الكتب المهمة الكثيرة النفع ، المتداولة بين أهل الفضل ، وكفى بها دلالة على وسع
اطّلاعه ، واطّلاعا على دقة فهمه ، وقد تركها مسودة ، وإنما جمعها وربّها على هذا
الأسلوب تلميذه عبد الرحمن أفندي ، وكان في الصناعة قليل البضاعة ، فرجما رأى في
بعض الأماكن حاشية لم يجعل المصنّف لها علامة ، فيثقلها في غير محلّها ، فيأتي من لا
علم له ويهتري على المؤلف ، والبلاء من سوء فهم الذي جمع . وله « حاشية » على
« تفسير القاضي » ، لم تكمل ، وهي مشهورة ، متداولة في أيدي الناس ، وقد أخبرني
بعضهم بالديار الرومية ، أن المصنّف أكمل الحاشية المذكورة قبل وفاته . ولم أتحقّق
ذلك ، والله تعالى أعلم .

وكان ، رحمه الله تعالى ، كثير الكتابة وسريعها ، حتى إن ما كتبه لو جُمع لكان ربما
يزيد على خمسين مجلدا ، وأخبرني الصديق الأعزُّ أحمد چلبى ابن قاضي القضاة حسن
ابن عبد المحسن ، أنّه رأى بخطه « مغني اللبيب » لابن هشام ، وله على هوامشه بعض
أبحاث لطيفة . وله كتابة على بعض نسخ « القاموس » ، جمعها الشيخ الفاضل ، بدر
الدين القرافي المالكي ، مع حواشٍ أخر لبعض البلقينية عليه في كتابٍ مستقل ، رأيته
بخطه . وله من الرسائل والتحرير والتعاليق على هوامش الكتب ، ما لا يُعد ولا يُحصى ،
هذا مع اشتغاله تارة بالأحكام الشرعية ، وتارة بالكتابة على الفتاوى الفرعية ، وتارة
بالعبادة . رحمه الله تعالى .

• • •

٩٠٧ - سعد الدين بن أحمد الرومي ،

الشهير بسعدى حلي بن تاج

الدين الأقسهري

أخذ عن المولى ابن سيدى على شارح « شريعة الإسلام » ، ومحيى الدين الفناي ،
والمولى خير الدين .

واشتغل ، وحصل ، وصار مدرساً بعدة مدارس ، منها إحدى المدارس الثمان ، ثم
صار مدرساً ومفتياً ببلدة أماسية ، ثم صار مدرساً بمراية بروسة ، وبها توفى سنة سبع
وسبعين وتسعمائة .

وكان رحمه الله تعالى ، عالماً ، عاملاً ، زاهداً ، حسن الأخلاق ، له من علم التصوف
حظٌ وافٍ . انتهى ، والله تعالى أعلم .

* * *

٩٠٨ - سعدى بن ناجي بيك الرومي *

كان أبوه من أمراء الجند ، فرغب ولده هذا عن طريقته ، واشتغل بالعلم ، ولزم
الأفاضل ، وتردد إليهم ، وقرأ عليهم ، وحصل الفضائل الجمّة ، وقرأ العلوم المهمة ،
إلى أن شاعت فضائله في الآفاق ، وبعد صيته عند أهل الخلاف / والوفاق ، وصار
مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسة ، وبإحدى المدارس الثمان ، وغيرها ،
ثم توجه إلى الحج الشريف ، وعاد إلى بلاده ، ورغب عن المناصب ، وعين له السلطان
في كل يوم ثمانين درهما عثمانياً ، إلى أن مات سنة اثنين وعشرين وتسعمائة ، وكان رجلاً
فاضلاً مفضلاً صدوقاً .

حكى صاحب « الشقائق » عن أبيه ، أنه قال في حقه : لو قلت إنه لم يكذب مدة عمره
لم أكذب . وكان في العلوم العربية ممن جمع وحصل ، وله فيها قصائد جيدة ، ومُنشآت
بليغة ، وله « حواشر » على « شرح المفتاح » ، للسيد الشريف ، « وحاشية » على باب

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٩٠ ، ٤٩١ ، كشف الظنون ٢ / ١٧٦٥ ، ٢٠٢٥ ،
الكواكب السائرة ١ / ٢٠٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٨٧ .

الشهيد من « شرح الوقاية » ، لصنّدر الشريعة ، ونظّم « العقائد النسفية » بالعربى نظماً جيّداً ، وله غير ذلك من الرسائل والفوائد . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٠٩ - سعيد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
[ابن مكّي] بن عليّ الوزّعجينيّ ، الفقيه ، النسفيّ *

تفقّه على الإمام يوسف بن محمّد النسفيّ :

قال السّمعانيّ في « الأنساب »^(١) : كان فقيهاً فاضلاً .

وتوفّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

وسياتي ولده عليّ في موضعه^(٢) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩١٠ - سعيد بن أوس بن ثابت ،
أبو زيد الأنصاريّ **

الفقيه ، النحويّ ، اللّغويّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١١ .

(١) لم أجد له ترجمة في الأنساب ، ولا في تهذيبه الباب .

(٢) تابع المؤلف ما في الجواهر ، ولم يترجمه القرشي ولا التميمي .

(٥٥) ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ، للسمرال ٥٢ - ٥٧ ، إنباه الرواة ٢ / ٣٠ - ٣٥ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٢١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٩ ، بغية الوعاة ١ / ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، تاريخ بغداد ٩ / ٧٧ ، تاريخ العلماء النحويين ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، التاريخ الكبير للبخاري ٣ / ٥٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٩١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ١٢١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣ - ٥ ، تهذيب اللغة ١ / ١٢ ، ١٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ٣٧٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٢ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١١٥ ، روضات الجنات ٤ / ٤٨ - ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٩٤ - ٤٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٥ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، طبقات النحويين واللغويين ١٦٥ ، ١٦٦ ، العبر ١ / ٣٦٧ ، الفهرست ، لابن النديم ٨١ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ٤١٨ ، كشف الظنون ١ / ٢٦٥ ، ٧٢٣ ، ١١١٤ ، -

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه .

● روى عنه أنه قال في من أسقط أربع سجّادات ، ولم يذكرها إلا في آخر صلاته :
يتمُّ صلاته ، فإذا جلس مسجداً أربع سجّادات ، ثم يتشهد ويُسَلِّم ، ثم يسجدُ سجدتي
الشُّهُورِ بعدَ السَّلَامِ .

ذكره ابن العوّام ، ووثقه جَزْرَةُ وغيره .

وذكر البُذْهَبِيُّ في « الميزان » عن ابن حِبَّان تَلْيِينَهُ .

وذكره الخطيب في « تاريخه » ، فقال : حدّث عن عمرو بن عبّيد ، وشعبة ،
وإسرائيل ، وأبي عمرو بن العلاء . روى عنه أبو عبّيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن
سعد الكاتب ، وأبو حاتم السُّجِسْتَانِيُّ ، وأبو زيد عمر بن شُبَّة ، وأبو حاتم الرَّازِيُّ ،
وأبو العِيْنَاءِ محمد بن القاسم ، وغيرهم .

وكان ثقةً ثبّتاً ، من أهل البصرة ، وقدم بغداد .

وروى الخطيب أنه من ذُرِّيَّةِ ثابت بن زيد الأنصاري ، أحد الستة الذين جمعوا القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن أبي عثمان المازني ، أنه قال : كُنّا عند أبي زيد ، فجاءهُ الأَصْمَعِيُّ ، فأكبَّ
على رأسه ، وجلس ، وقال : هذا عَالِمُنَا وَمُعَلِّمُنَا منذ ثلاثين سنة ، فبيّنا نحن كذلك ،
إذ جاء تخلف الأحمر ، فأكبَّ على رأسه ، وجلس ، وقال : هذا عَالِمُنَا وَمُعَلِّمُنَا منذ
عشرين سنة .

وكان مع دينه وورعه كثير النواذر واللطائف ، قال : وقفْتُ على قصابٍ وقد أخرج
بَطْنَيْنِ سَمِينَيْنِ مَوْفُورَيْنِ ، فعلقهما ، فقلتُ : بكم البَطْنَانِ ؟ فقال : بمصْفَعَانِ يَا
مَضْرَطَّانِ . قال : فغطَّيتُ رأسي وفرزْتُ ؛ لعلَّ يسمع الناسُ فيضحكون مني .

= ١٢٠٣ ، ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٧١ ، ١٧٠٣ ،
المختصر ، لأبي الفدا ٢ / ٣٠ ، مراتب النحويين ٧٣ ، ٧٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٤٥ ،
معجم الأدباء ١١ / ٢١٢ - ٢١٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، النجوم فزاهرة ٢ / ٢١٠ ، نزهة الألبا ١٢٥ -
١٢٩ ، الواق بالوفيات ١٥ / ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨ - ٣٨٠ .

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ بِيغْدَادَ ، فَأَرَدْتُ الْإِتْحَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَخِي :
أَكْثَرَ لَنَا . فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا مَعْشَرَ الْمَلَايِكَةِ . فَقُلْتُ لَهُ : وَيْلَكَ ، مَا تَقُولُ ! فَقَالَ :
جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَنَا مَوْلَعٌ بِالنُّصَبِ .

وَعَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ ، فَضَجِرَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَرَمَى بِطَرَفِهِ ،
فَرَأَى أَبَا زَيْدٍ سَعِيدَ بْنَ أَوْسٍ فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ ، فَقَالَ يَا أَبَا زَيْدٍ :

اسْتَعْجَلْتُمْ دَارُ مَيٍّ مَا تُكَلِّمُنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتُنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ^(١)

/ إِلَى يَا أَبَا زَيْدٍ . فَجَاءَهُ ، فَجَعَلَا يَتَنَاقَشَانِ الْأَشْعَارَ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ٢٠٨ و
لشعبة : يَا أَبَا بَسْطَامَ ، نَقَطْعُ إِلَيْكَ ظُهُورَ الْإِبِلِ لِنَسْمَعَ مِنْكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَدْعُنَا وَتُقْبِلُ عَلَى الْأَشْعَارِ ! قَالَ : فَرَأَيْتُ شُعْبَةَ قَدْ غَضِبَ غَضَبًا
شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَوْلَاءَ ، أَنَا لَا أَعْلَمُ بِالْأَصْنَعِ لِي ، أَنَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فِي هَذَا أَسْلَمُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ سَرَقَ نَعْلَ أَبِي زَيْدٍ ، فَكَانَ إِذَا جَاءَ أَصْحَابُ الشُّعْرِ
وَالْعَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ ، رَمَى بِشِيَابِهِ ، وَلَمْ يَتَفَقَّهْهَا ، وَإِذَا جَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ جَمَعَهَا كُلَّهَا ،
وَجَعَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : ضُمَّ يَا ضُمَّامَ ، وَاحْتَزِرْ لَا تَنَامَ .

وَرَوَى أَنَّ أَبَا زَيْدٍ سُئِلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْنَعِيِّ ، فَقَالَ : كَذَّابَانِ . وَسُئِلَ عَنْهُ ،
فَقَالَ : مَا شَعْتُ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى وَإِسْلَامَ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ فِي «الدُّرِّ الثَّمِينِ» ، وَذَكَرَ لَهُ عِدَّةٌ مَصْنُفَاتٍ ، مِنْهَا : كِتَابُ «مَرَاتِبِ
النَّحْوِيِّينَ» ، وَكِتَابُ «إِيمَانِ عَثْمَانَ» ، وَكِتَابُ «حِيلَةِ وَمَخَالَةِ» ، وَكِتَابُ «الْقَوْسِ» ،
وَكِتَابُ «الْمَوْشِ وَالْبَوْشِ»^(٢) ، وَكِتَابُ «الْإِبِلِ وَالشَّاءِ» ، وَكِتَابُ «تَخْلُقِ الْإِنْسَانَ» ،
وَكِتَابُ «الْأَبْيَاتِ» ، وَكِتَابُ «الْمَطَرِ» ، وَكِتَابُ «النَّبَاتِ وَالشُّجْرِ» ، وَكِتَابُ
«اللُّغَاتِ» ، وَكِتَابُ «قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو» ، وَكِتَابُ «النُّوَادِرِ» ، وَكِتَابُ «الْجَمْعِ
وَالسُّنِّيَةِ» ، وَكِتَابُ «يُيُوتَاتِ الْعَرَبِ» ، وَكِتَابُ «تَخْفِيفِ الْهَمْزِ» ، وَكِتَابُ

(١) البيت منسوب للناطقة ، وهو لى دهبانته بشرح ابن السكيت ٢٢٢ . وفيه : «دار نعم» .

(٢) كذا ورد ، ولي الفهرست : «الموش والنوش» . ولي إنباه الرواة ، ومعجم الأدهاء والروال : «لقوس والقرس» .

« الواحد » ، وكتاب « الجُود والبخل » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « الفرق » ،
 وكتاب « السُّودد » ، وكتاب « فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ »^(١) ، وكتاب « المشافهات » ، وكتاب
 « غريب الأسماء » ، وكتاب « الأمثال » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « المجالس » ،
 وكتاب « المنطق » ، وكتاب « التصاريف » .

قال : ومن شعره :

إذا كنتَ لم تغفُ عن صاحبٍ أساء وعاتبته إن عَـرُ
 نَبِيْتُ بلا صاحبٍ فاحتَمِلْ وكُنْ ذا وفاءٍ وإن هو غَدَرُ

* * *

٩١١ - سعيد بن جُنْدَب الجِرْمِيّ *

نسبة إلى مدينة جِرم ، مآ وراء النهر^(٢) .

سمع من أبي [يعقوب]^(٣) يوسف بن أيوب الهَمْدَانِيّ .

ومات بعد الأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٢ - سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن عَلُويّه

ابن سهل بن عيسى بن طَلْحَة السُّجْرِيّ**

والد الحافظ عبيد الله أبي نصر الوائليّ السُّجْرِيّ ، الآتي ذكره في محله^(٤) ، إن شاء
 الله تعالى .

(١) في النسخ : « وافعلت » . والمثبت من : مصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ١٢٨ و ، تبصير المنتبه ١ / ٣٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٣ ، اللباب ١ / ٢٢٣ ، المنتبه ١٥٨ ، معجم البلدان ٢ / ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) وهي بلدة من بلاد بدخشان ، قرب ولوالج .

(٣) تكلمة من اللباب . وهو أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني ، نزيل مرو ، التولى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .
 تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٤ . وله ذكر في أثناء ترجمة ولده عبيد الله في الأنساب ٥٧٨ و . وهو « الوائل »
 نسبة إلى قرية بسجستان .

(٤) برقم ١٣٧٦ .

كان ، رحمه الله تعالى ، من فقهاء الكوفيين وفضلائهم .

• • •

٩١٣ - سعيد بن علي بن سعيد ، العلامة
رشيد الدين البصري النحوي*

مُدْرَسُ الشُّبْلِيَّةِ .

قال الصَّفِيدِي : كان إماماً مُفَنِّئاً^(١) ، مدرسا بصيراً بالمذهب ، جيد العربية ، متين
الديانة ، شديد الورع ، عُرض عليه القضاء فامتنع . كتب عنه ابن الخباز ، والبرزالي
وله شعر . ومات سنة أربع وثمانين وستائة .

وقال ابن حبيب في حقه : عالم عامل ، وافر المعرفة كامل ، سابق في حلبة مذهبه ،
واصل من الفقه إلى غاية مطلبه ، جزيل الديانة والورع ، عُرض عليه القضاء غير مرة
فامتنع ، برع في علم العربية ، وهرع إلى سلوك الطرق الأدبية ، وأبرأ الكلام بكليمه ،
وشرح الصدور بمواعظ نظمه وحكمه ، وهو القائل :

أرى عناصرَ هذا الدهرِ أربعةً / ما زال منها فطيبُ العيشِ قد زالا
أمتنا وصيحةُ جسمٍ لا يُخالِطُها / تغيرَ والشبابُ العُصْرُ والمالُ
وقال أيضا^(٢) :

استجِرْ دَمْعَكَ ما استطعتَ مَعِينَا / فَعَسَاءَ يَمْحُو ما جَنَيْتَ سِينِينَا^(٣)
أَكْسَيْتَ أَوْقَاتَ البَطَالَةِ والهوى / أَيَّامَ كُنْتَ لَدَى الضَّلَالِ قَرِينَا

وقال أيضا :

(٥) ترجمته في : هنية الوعاة ١ / ٥٨٥ ، العبر ٥ / ٢٤٧ ، وفيه خطأ : « الرشيد بن سعيد » ، الواقي بالوفيات ١٥ / ٢٤٥ ،
٢٤٦ . وفي هذه المصادر : « البصري » .
(١) في الواقي : « مفتيا » .
(٢) البيان في : الواقي ١٥ / ٢٤٦ .
(٣) في الواقي : « يحومها عهيت » .

قُلْ لِمَنْ يَحْذَرُ أَنْ تُدْرِكَهُ نَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَا يُغْنِي الْحَذَرَ
أَذْهَبَ الْحَزْنَ اعْتِقَادِي أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

* * *

٩١٤ - سعيد بن محمد بن أبي طالب ، البردعي*

من أصحاب الطحاوي .

سمع منه الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، وروى عنه .
وروى هو بيغداد عن الطحاوي .

* * *

٩١٥ - سعيد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي

ابن يوسف ، جمال الدين ابن فتح الدين

أبي الفتح الأنصاري الزرندي المدني**

اشتغل وحصل ، وحفظ الهداية ، وقرأ على أبي البقاء ابن الضياء ، وسمع على أبي
الفتح المرائي ، وغيره ، وبرع في استحضار المذهب ، ودرس الطلبة ، وكان جيد
الإلقاء ، وولى قضاء المدينة وجسبتها بعد أخيه .

ومات بمكة ، في جمادى الأولى ، سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، عن بضعة وستين
سنة ، ودفن في المعلاة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٦ - سعيد بن المطهر بن سعيد البانحري ،

أبو المعالي ، الملقب سيف الدين***

تفقه على خمس الأئمة الكردي .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٦١٥ ، التوائد البية ٨٠ ، كتاب أعلام الأعلام ، رقم ١٧٧ . وهو من رجال
القرن الرابع .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٥٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥١ ، الجواهر المضية ، رقم ٦١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٦٣ - ٣٧٠ ،
شذرات الذهب ٥ / ٢٩٨ ، المعبر ٥ / ٢٥٤ ، اللوات بالوفيات ١٥ / ٢٦٢ .

وكانت ولادته يوم السبت ، تاسع شعبان ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بفتح أبياد ،
ظاهر بخارى . ووفاته ليلة السبت ، خامس عشرين ذى القعدة ، سنة تسع وخمسين
وستائة .

٩١٧ - سعيد بن يوسف القاضي*

نزِيلُ بَلَخِ .

سمع الحديث ببخارى من عبد العزيز بن عمر ، ومن القاضي أبي بكر محمد بن الحسن
ابن منصور النسفي ، والإمام أبي المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي ، والقاضي
بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزرنجيري .

وهو من شيوخ صاحب « الهداية » ، وله منه إجازة عامة مطلقاً .

وذكره في « مشيخته » ، وساق له حديثاً بسنده ، مثته : « مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ
عَوْرَةً ، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ،
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ (كُرْبَةً مِنْ^(١)
كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٢) .

(٥) ترجمته في : الجواهر للضبية ، برقم ٦١٧ .

(١ - ١) من نسخة من الجواهر .

(٢) أخرجه البخاري ، في : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، من كتاب المظالم والنصب . صحيح البخاري ٣ /
١٦٨ . ومسلم ، في : باب محرم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب ، وفي : باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن
وعلى الذكر ، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٦ ، ٢٠٧٤ . وأبو داود ، في : باب
في العونة للمسلم ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢ / ٥٨٤ . والترمذي ، في : باب ما جاء في السر على المسلم ،
من أبواب الحدود ، وفي : باب ما جاء في السترة على المسلم ، من أبواب البر والصلة ، وفي : باب من أبواب القراءات .
عارضه الأحمدي ٦ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ / ٧ ، ١١٦ - ١١٨ ، ١١ / ٦٣ ، ٦٤ . وابن ماجه ، في : باب فضل العلماء والحث
على العلم ، من المقدمة ، وفي : باب الإقالة ، من كتاب التجارات ، وفي : باب السر على المؤمن ، من كتاب الحدود .
سنن ابن ماجه ١ / ٨٢ ، ٢ / ٧٤١ ، ٨٥٠ . والإمام أحمد ، في : المسند ٢ / ٩١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ،
٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٥٠٠ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٤ / ٤٥ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ٣٧٥ .

٩١٨ - سفيان بن سَحيان*

ذكره أبو عبد الله محمد بن إسحاق النديم ، في كتاب « فهِرِسْت العلماء » ، فقال :
سفيان بن سحيان ، من أصحاب الرأى ، وكان فقيهاً ومتكلماً . قال : وله من الكتب
كتاب « العِلل » . كذا في « الجواهر » .

/ ٩١٩ - سفيان بن سعيد بن مسروق ،

الإمام ، شيخ الإسلام ، سيد الحفاظ ،

أبو عبد الله الثوري**

٢٠٩ و

ثور مصر ، لا ثور همدان . الكوفي ، الفقيه .

ذكر الصيمري عن علي بن مسهر ، أن سفيان بن سعيد أخذ عنه علم أبي حنيفة ،
ونسخ كتبه ، وكان أبو حنيفة ينهيه عن ذلك .

وعن أبي يوسف ، أنه قال : سفيان الثوري أكثر متابعاً لأبي حنيفة مني .

حدث سفيان عن أبيه ، وزبيد بن الحارث ، وحبيب بن أبي ثابت ، والأسود بن قيس ،

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٨ ، الفهرست ٢٨٩ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٤٠ .
(٥٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ٦٤ - ٦٨ ، أعيان الشيعة ١٣٧ / ٣٥ - ١٤٩ ، الأنساب ١١٧ و ، البداية
والنهاية ١٠ / ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ - ١٧٤ ، التاريخ الكبير ، للبغاري ٢ / ١ / ٩٢ ، ٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ ،
تقريب التهذيب ١ / ٣١١ ، تنقيح المقال ٢ / ٣٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١١ - ١١٥ ،
جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٧ ، الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٩ ، حلية الأولياء ٦ / ٣٥٦ ، ٣ / ٧ -
١٤٤ ، خلاصة تذهب بتهذيب الكمال ١٤٥ ، دول الإسلام ١ / ١٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، الرجال ، لابن حبان
١٦٩ ، رجال الكشي ٣٣٦ ، روضات الجنات ٤ / ٦٠ - ٦٥ ، سر أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ - ٢٧٩ ، شذرات الذهب ١ / ٢٥٠ ،
٢٥١ ، صفة الصفوة ٣ / ١٤٧ - ١٥٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٨٨ ، ٨٩ ، طبقات خليفة بن خياط ، (دمشق) ، ٣٩٥ ،
طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٤ ، ٨٥ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٥٧ ، الطبقات الكبرى ، للشعرائي
١ / ٤٧ - ٥٠ ، طبقات المفسرين ، للدودي ١ / ١٨٦ ، العبر ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٤ ، ٣١٥ ، الكواكب
للدرية ، للمناوي ١١٥ - ١١٧ ، اللباب ١ / ١٩٨ ، مرآة الجنان ١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ، العارف ، لابن عبيدة ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، منتهى المقال
١٤٨ ، منتهى المقال ١٦٤ ، ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٩ ، الوالي بالوطيات ١٥ / ٢٧٨ - ٢٨٠ ، وفيات
الأعيان ٢ / ٣٨٦ - ٣٩١ .

وزياد بن عَلاقة ، ومُحارب بن دِثَار ، وطبقتهم . وعنه ابنُ المُبارك ، ويحيى القَطَّان ، وابن وَهَب ، ووَكيع ، والفِرْيَابِيُّ ، وقَبِيصة ، وأبو نُعَيم ، ومحمد بن كثير ، وأحمد بن يونس اليربوعي ، وخلاتق .

قال شُعْبَةُ ، ويحيى بن مَعِين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث .

وقال ابن المُبارك : كتبتُ عن ألف ومائة شيخ ، ما فيهم أفضلُ من سفيان .

وقال أبو أسامة : من أخبرك أنه رأى مثل سفيان ، فلا تُصدِّقه .

ومن كلام سفيان ، رحمه الله تعالى : وَدَدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنَ الْعِلْمِ ، لِأَعْلَى وَلَا لِي ، وما من عملٍ أنا أخوفُ علىَّ منه من الحديث .

وقال : العالمُ طبيبُ الدين ، والدُّرهم داءُ الدِّينِ ، فإذا اجترَّ الطبيبُ الدَّاءَ إليه متى يُداوى غيره ! وقال : ليس شيءٌ أنفعَ للناس من الحديث .

وكان يقول : ليس طلبُ الحديث من عُدَّةِ المَوْتِ ، لكنَّهُ عِلَّةٌ تتشاغلُ به الرِّجال .

قال الذَّهَبِيُّ ، بعدَ تَقْلِيلِ هذا الكلام : قلتُ : صدقَ واللهِ ، إنَّ طلبَ الحديثِ شيءٌ غيرُ الحديثِ ، فطلبُ الحديثِ اسمٌ عَرَفِيٌّ لأُمُورٍ زائدةٍ على تحصيلِ ماهيةِ الحديثِ ، وكثيرٌ منها راقٍ إلى العلمِ ، وأكثرُها أمورٌ يُسَعَفُ بها المهدِّثُ ؛ من تحصيلِ النُّسخِ المملوحةِ ، وتطلُّبِ المعالي ، وتكثيرِ الشُّيوخِ ، والفرحِ بالألقابِ والثَّناءِ ، وتمنِّيِ العُمُرِ الطَّويلِ ليروى ، وحبِّ التفردِ ، إلى أمورٍ كثيرةٍ لازمةٍ للأغراضِ التُّفَسانيَّةِ ، لا للأعمالِ الرِّبانيَّةِ ، فإذا كان طلبُ الحديثِ النبويِّ محفوفًا بهذه الآفاتِ ، فمتى خُلاصُك منها إلى الإخلاصِ ، فإذا كان علمُ الآثارِ مدخولًا ، فما ظنُّك بعلمِ المنطقِ والجَدَلِ ، وحكمةِ الأوائلِ التي تُسَلِّبُ الإيمانَ ، وتُورِثُ الشُّكوكَ والحيرةَ ، التي لم تكنْ واللهِ من علمِ الصُّعابةِ ولا التَّابعينِ ، ولا من علمِ الأوزاعيِّ والثَّوريِّ ومالكٍ وأبي حنيفةٍ وابنِ أبي ذئبٍ وشُعْبَةَ ، ولا واللهِ عَرَفَها ابنُ المُنْذِرِ ، ولا أبو يوسفَ ، القائلُ : من طلبَ الدِّينَ بالكلامِ تَزُنْدَقَ . ولا وَكيعَ ، ولا ابنَ مَهْدِيٍّ ، ولا ابنَ وَهَبِ ، ولا الشافعيَّ ، ولا عَفَّانَ ، ولا أبو عُبَيْدَ ، ولا ابنَ المَدِينِيِّ وأحمدَ وأبو ثورَ والمُزَنِّيَّ والبُخاريَّ والأثرَمَ ومُسلمَ والنَّسائيَّ وابنَ خُزَيْمَةَ وابنَ سُرَيْجَ وابنَ المُنْذِرِ ، وأمثالهم ، بل علومتهم القرآنَ والحديثَ والفقهَ والنحوَ ، وشيبه ذلك . انتهى .

قلتُ : هذا كلامُ الذَّهَبِيِّ مع أهلِ زمانِهِ ، ونصيحتُهُ لهم ، فكيف لو رأى أهلُ زماننا

هذا ، ومثلهم إلى ما يميل عنه أهل الحق ممن ذكرهم ، واعتقادهم أن لا علم إلا الكلام والمنطق ، وما أشبههما من العلوم التي نهي عنها أهل العلم ، وحذر منها أعلام الأمة ، حتى لقد سمعتُ ممن أثقُ به من فضلاء الديار الرومية ، أنه سمع شخصا من موالهم يدعي العلم ، ويتسبب / إليه ، ويعتقد أنه تفرد به ، وأن الفضائل انتهت إليه ، يقول : ما أظن أن الصحابة كآبي هريرة ، رضي الله تعالى عنه ، وأمثاله ، ولا التابعين ، لهم من الفهم والتحقيق والاستنباط مالنا ، وما كانوا يعرفون ما نعرف من هذه التحقيقات . إلى غير ذلك من الهذيات ، وهذا كلام زنديق أعشى الله بصيرته ، ومكر به ، فنسأل الله العافية والسلامة ، والوفاء على الإسلام بمنه وكرمه .

٢٠٩ ظ

وقال سفيان أيضا ، فيما سمعه منه الفرّيابي : ما من عمل أفضل من طلب الحديث ، إذا صحّت النيّة فيه .

قال : وسمعتُه يقول : لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ، ما حدثنا بحديث واحد .

وروى الذهبي ، أن شعيب بن حرب قال لسفيان الثوري : حدثني بحديث في السنة ، ينفعني الله به ، فإذا وقفت بين يديه ، وسألتني عنه ، قلت : يا ربّ حدثني بهذا سفيان الثوري ، فأنجو أنا وتواخذ أنت . قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، القرآن غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، من قال غير هذا فهو كافر ، والإيمان قول وعمل ونية ، ويزيد وينقص ، وتقدمة الشيخين ، إلى أن قال : ولا ينفعك حتى ترى المسح على الخفين ، وحتى ترى الإخفاء بيسم الله الرحمن الرحيم أفضل من الجهر بها ، وحتى تؤمن بالقدر ، وحتى ترى الصلاة خلف كل بر وفاجر ، والجهاد ماض إلى يوم القيامة ، والصبر تحت لواء السلطان جبار أو عدل .

قال شعيب : فقلت : يا أبا عبد الله ، الصلاة كلها ؟ قال : لا ، ولكن صلاة العيدين والجمعة ، صلّ خلف من أدركت ، وأما سائر ذلك ، فأنت مخير ، لا تصل إلا خلف من تثق به ، وتعلم أنه من أهل السنة ، إذا وقفت بين يدي الله تعالى وسألك عن هذا ، فقل : يا ربّ ، حدثني بهذا سفيان بن سعيد . ثم تحل بيني وبين ربّي عز وجل .

وقال الفرّيابي : سمعتُ الثوري يقول : دخلتُ على المهدي ، فقلت : بلغني أن عمر ، رضي الله تعالى عنه ، أنفق في حجّته اثني عشر دينارا ، وأنت فيما أنت فيه . فغضب وقال : تريدني أن أكون فيما أنت فيه . قلت : فإن لم تكن في مثل ما أنا فيه ، ففي

دُونِ مَا أَنْتَ فِيهِ .

وعن ضَمْرَةَ : سمعتُ مالكا يقول : إنما كانت العراقُ تُجيشُ علينا بالدرهم والثياب ، ثم صارت تُجيشُ علينا بسُفَيانِ الثَّوْرِيِّ .

وقال الثَّوْرِيُّ ، في « تهذيب الأسماء واللغات » : روينا عن عبد الرزاق ، قال : بعث أبو جعفر أمير المؤمنين الحشائين قُدَّامَه حين نَخرج إلى مكَّة ، وقال : إذا رأيتم سفِيانَ الثَّوْرِيَّ فاصلُّوهُ . فوصلوا مكة ، ونصبوا الخُشْبَ ، وتودى سفِيان ، فإذا رأسُه في حجرِ الفضيلِ بن عياض ، ورجله في حجرِ ابنِ عِيْنَةَ ، فقالوا يا أبا عبد الله ، اتق الله ولا تُشِمِتْ بنا الأعداء ، فتقدم إلى أستار الكعبة فأخذها ، وقال : برئتُ منه إن دخلها أبو جعفر . فمات أبو جعفر قبل أن يدخل مكة .

قال الثَّوْرِيُّ : وأحوال الثَّوْرِيِّ ، والثناء عليه ، أكثر من أن تُحصَرَ ، وأوضح من أن تُشَهَرَ ، وهو أحد أصحاب المذاهب الستة المتبوعة . انتهى كلام الثَّوْرِيِّ .

ومات بالبصرة ، في شعبان ، سنة إحدى وستين ومائة ، محتفياً من المهدي ؛ لأنه / ٢١٠ و كان كما ذكرناه قولاً بالحق ، شديد الإنكار على الظلمة ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

وكان مولده في سنة سبع وتسعين .

وطلب العلم وهو حَدَثٌ ، فإن أباه كان من علماء الكوفة .

وقد ألف ابن الجوزي في مناقبه « مجلداً » .

رحمه الله تعالى ، ونفَعنا ببركاته في الدنيا والآخرة .

* * *

٩٢٠ - سفِيان بن عِيْنَةَ بن مَيْمون ، العلامة ،

الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو محمد ،

الَهَلَالِيُّ الكُوفِيُّ .

مُحَدَّثُ الحَرَمِ .

(٥) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٥ / ١٥١ - ١٥٤ ، الأنساب ٥٧٣ و ، إيضاح للكتون ١ / ٣٠٣ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٧٤ - ١٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٩٤ ، ٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٢ - ٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣١٢ -

مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاجِمٍ ، أَخِي الضُّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ .
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ .

وطلب العلم في صِغَرِهِ ، سمع عمرو بن دينار ، والزُّهْرِيَّ ، وزياد بن علاقة ، وأبا إسحاق ، والأسود بن قيس ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، ومنصور بن المعتير ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأُمَّمَا سِوَاهِمُ .

وحدَّث عنه الأعمش ، وابن جُرَيْجٍ ، وغيرهم من شيوخه ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، والشافعي ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن راهويه ، وخلق لا يتحصرون .

وكان خلقٌ يُحِبُّونَ والباعثُ لهم لقاء ابن عُيَيْنَةَ ، ويزدحمون عليه في أيام الحج .

وكان إماماً ، حُجَّةً ، حافظاً ، واسع العلم ، كبير القدر ، حتى قال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه : لولا مالك وسفيان لذهب علمُ الحِجَازِ . وقال : وجدتُ أحاديثَ الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً ، ووجدتها كلها عند ابن عُيَيْنَةَ سوى مِئَةِ أحاديثٍ .

وعن ابن مهدي : كان ابن عُيَيْنَةَ مِن أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْحِجَازِ .

وعن البخاري : سفيان بن عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ مَنْ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ .

وعن الشافعي ، رضي الله تعالى عنه : ما رأيتُ أحداً فيه من آلةِ العلمِ ما في سفيان ، وما رأيتُ أحداً أكفَّ عن الفُتْيَا منه ، وما رأيتُ أحداً أعلمَ بتفسير الحديث منه .

وعن ابن وهب : لا أعلم أحداً أعلمَ بالتفسير منه .

= تنقيح المقال ٢ / ٣٩ ، ٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١٧ - ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٠ ، حلية الأولياء ٧ / ٢٧٠ - ٣١٨ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، ١٤٦ ، دول الإسلام ١ / ١٢٥ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٥ ، رجال النجاشي ١٣٥ ، سم أعلام النبلاء ٨ / ٤٠٠ - ٤١٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧ ، طبقات خليفة ابن خياط (دمشق) ٧١٨ ، ٧١٩ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ١١٣ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥ / ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١ / ٥٦ ، ٥٧ ، طبقات المفسرين ، للدلودي ١ / ١٩٠ ، المعبر ١ / ٣٢٦ ، العقد الثمين ٤ / ٥٩١ ، ٥٩٢ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٦ ، كشف الظنون ١ / ٤٣٩ ، الكواكب الدرية ، للنسائي ١ / ١١٧ ، ١١٨ ، اللباب ٣ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، مرآة الجنان ١ / ٤٥٩ ، منهج المقال ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ، الواقي بالوقيات ١٥ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٩١ - ٣٩٣ .

وعن أحمد : ما رأيتُ أعلمَ بالسُّننِ منه .
وعن ابن مهدي عند سفيان بن عيينة بالمعركة بالقرآن وتفسير الحديث ، ما لم يكن عند الثوري .

قال الذهبي : اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة ؛ لحفظه وأمانته .
وقد حج ستين حجة ، وكان مدلساً ، لكن عن الثقات .
مات في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وتسعين ومائة . رحمه الله تعالى .
وعن سفيان ، أنه كان يقول : أوَّلُ مَنْ أَقْعَدَنِي للحديث أبو حنيفة ، رضي الله تعالى عنه .

وفي رواية : دخلتُ الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة ، فقال أبو حنيفة لأصحابه ، ولأهل الكوفة : جاءكم حافظٌ علم عمرو بن دينار . فجاء الناس يسألوني عن عمرو ابن دينار ، فأوَّلُ مَنْ صَبَّرَنِي مُحَدِّثًا أبو حنيفة .

● وعن خالد بن يحيى البلخي ، قال : كنتُ عند سفيان بن عيينة ، فجاءه رجل فسأله عن مسألة ، فقال : إني بعث متاعاً إلى الموسم ، وأنا أريد أن أخرج ، فيقول لي الرجل : ضَعْ عني وأعجل لك مالك . فقال سفيان : قال الفقيه أبو حنيفة : إذا بعث بالدرهم فخذ الدينار ، وإذا بعث بالدينار فخذ الدرهم . انتهى .

قلت : هكذا كان رأى سفيان في أبي حنيفة ، واعتقاده فيه ، وأخذه بقوله ، وقتواه بمذهبه / ، ولا يلتفت إلى ما قاله الخطيب في « تاريخه » ، ونقله بالأسانيد المُلَفَّقة عن سفيان في حق الإمام ، فإن سفيان كان أجل قدراً من أن يُفتى الناس بقول إمام لا يعتقدُه ، وعلى تقدير أن يكون وقع منه شيء من ذلك ، فإمّا أن يكون رجع عنه لما تبين له الحق ، وإمّا أن يُحمَل على ما يقع مثله بين الأقران ، ولا يعمل به .

وكان سفيان من الذين يقولون الحق ، ويعملون به ، ويتصحنون الملوك ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم . قال أبو حيان التوجيدي ، في كتابه « البصائر والذخائر » : دخل سفيان بن عيينة على الرشيد ، وهو يأكل في صحفة بملعة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حدثني عبد الله بن زيد عن جدك ابن عباس ، رضي الله عنهما ، في قوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(١) قال : جعلنا لهم أيدياً يأكلون بها . فكسر الملعقة .

(١) سورة الإسراء ٧٠ .

وقال بعضُ أهل العلم : دخلتُ على سفيان بن عُيينة ، وبين يديه قُرصان من شعير ، فقال : يا أبا فلان ، هما طعامي منذ أربعين سنة .
وكان يُنشد^(١) :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّوَدِ
ثم يقول : أنا المُحدِّثُ وأنتم أصحابُ الحديث .

وروى عنه أنه قال في آخر حَجَّةٍ حَجَّهَا : وافيتُ هذا الموضعَ سيِّئ^(٢) مرَّةً ، في كل مرَّةٍ أقول : اللَّهُمَّ لا تجعله آخرَ العهدِ من هذا المكان ، وقد استَحْيَيْتُ من الله من كثرة ما أسأله . فتُوفِّي في السنة الدَّاخلية ، يومَ السبت ، غرَّةَ رجب ، في التاريخ المذكور .
ومن كلام سفيان : العلمُ إذا لم ينفَعك ضُرَّك . ومن زيدٍ في عقله نقص من رزقه .
والزُّهدُ الصِّبرُ وارتقَابُ الموت .

ومَحاسِنُ سفيان كثيرة ، وفضائله شهيرة ، رحمه الله تعالى ، وأعاد علينا من بركاته وبركاتِ علومِهِ ، في الدنيا والآخرة ، آمين .

* * *

٩٢١ - سَلَمَةُ بن الجارود*

جَدُّ محمد بن النُّضْر ، ووالد النُّضْر .

وقد تقدَّم الجارود^(٣) ، ويأتي كلُّ من محمد والنُّضْر في بابهِ^(٤) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٢٢ - سَلَمَان بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو محمد

المنعوت بالشمس المَلَطِيّ**

ذكره الحافظ قُطْبُ الدين ، في « تاريخ مصر » ، فقال : كان فقيهاً فاضلاً ، يُفتَى

(١) البيت في : تاريخ بغداد ٩ / ١٧٨ ، الجواهر المضية ٢ / ٢٣١ ، العقد ، لابن حجر ٢ / ٢٩٠ .

(٢) في الجواهر المضية ٢ / ٢٣١ : سبعين . والقصة في : تاريخ بغداد ٩ / ١٨٤ ، صفة الصفة ٢ / ٢٢٧ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٢ .

(٤) برقم ٥٩٩ .

(٤) يأتي محمد برقم ٢٣٥٠ ، والنضر برقم ٢٦١٢ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٣٢ ، ٢٣٤ .

على مذهب أبي حنيفة ، ويُنوب عن القضاة بدمشق ، ودرّس بالمدرسة الظاهرية للطائفة الحنفية ، ثم قدم إلى القاهرة في الجبل ، وناب بالقاهرة عن شيخنا قاضي القضاة شمس الدين أحمد ابن السروجي ، وكان متواضعا ، حسن الأخلاق .

تُوفى يوم السبت ، مُتصَف ذى القعدة ، سنة ثلاث وسبعمئة بدمشق .

كذا نقلت هذه الترجمة من خط أحمد بن محمد بن الشحنة وقد سماه سلمان . وكذلك سماه في « الغرف العلية » . وقال بعضهم إن اسمه سليمان . والأول أصح . والله تعالى أعلم .

٩٢٣ - سليمان بن إبراهيم بن عمر

ابن علي الزبيدي*

الشهير بابن العلوي نسبة إلى أحد أجداده ، وهو الجد الأعلى علي بن علي بن راشد .

وُلد في شهر رجب ، سنة خمس وأربعين وسبعمئة ، بزبيد .

واشتغل ، وتفقه ، واعتنى بالحديث ، وأحب الرواية ، وقرأ بنفسه الكثير على / مشايخ ٢١١ وبلده ، والواردين إليها .

وحج في سنة اثنين وثمانين .

وقرأ على القاضي أبي الفضل التويري « الشفاء » .

وأجاز له السراج البلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي ، والحلاوي ، وصدر الدين المناوي ، وغيرهم .

وكان محبا للحديث وأهله ، ملازما على قراءته ومطالعة ، ونسخه واستنساخه ، ومقابلته ، حتى مر على « صحيح البخاري » ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة أكثر من مائة مرة .

وانتهت إليه رئاسة علم الحديث باليمن ، واستفاد منه جمع كثير ، وسمع منه خلق لا يُحصون من العلماء وغيرهم إلا وقد روى عنه .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى . كذا لخصت هذه الترجمة من « الغرر العلية » والله تعالى أعلم .

• • •

٩٢٤ - سليمان بن أبي حرب ، علم الدين
أبو الربيع الكفري الفارقي

قال أبو حيان : كان من تلاميذ ابن مالك ، أخبرني أنه عرض عليه أرجوزته الكبرى المعروفة « الكافية الشافية » ، وأنه بحث أكثرها عليه ، وأنه قرأ القراءات السبع بدمشق ، واشتغل عليه الناس ، وكان يحلُّ المشكلات حلًّا جيّدًا .

ومما نُسب إليه من الشعر في مدح شرف الدين ابن الوحيد الكاتب :

أما ومجدٍ فصيحٍ أعجز الفصحاحا ونائلٍ كلِّما استمطرته سمحا
لو وازن ابن الوحيد الناس قاطبةً بفضلٍ ما ناله من سوؤدٍ رجحا

قال ابن مکتوم : كانت فيه جدّة أخلاق ، وتعامل في البحث ، وجراءة في الكلام ، بحث يوما مع أعور ، فقال له : متى زدت على قلعت عينك الأخرى ، فإذا قلعت بها صيرت أنت أعمر وأنا أعور .

وكان ضيق الرزق ، مطعوناً عليه في دينه .

مات بالمارستان المنصوري بالقاهرة ، في حدود سنة تسعين وستائة ، رحمه الله تعالى .

• • •

٩٢٥ - سليمان بن أبي العزّ وهيب بن عطاء ،

ابن جبير بن جابر بن وهب ، قاضي القضاة ،

صدر الدين ، أبو الربيع*

شيخ الحنفية في زمانه شرقا وغربا .

(*) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨١ ، بغية العلماء والرواة ١٥٠ - ١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٨ ، حسن

الماضرة ١ / ٤٦٦ ، ٢ / ١٨٤ ، الدارس ١ / ٤٧٥ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٧ ، طبقات الفقهاء ،

لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١١ ، العبر ٥ / ٣١٥ ، الفوائد البهية ٨٠ ، ٨١ ، كئيب أعلام الأخيار ، برقم ٤٢٧ ،

كشف الظنون ٢ / ١٨٣٢ ، ٣٠٠١ ، مرآة الجنان ٤ / ١٨٨ ، الواق بالوفيات ١٥ / ٤٠٤ .

اشتغل ، وتفقه ، ومهر ، وفاق الأقران ، وأفتى ، ودرس .

وصنف التصانيف المفيدة في المذهب .

وولّى قضاء الديار المصرية ، لما جُدِّدَتِ القضاة الثلاثة بها ، سنة ثلاث وستين وستائة ، وكان جلوسهم بجامع عمرو بن العاص ، وعمل الشيخ شمس الدين البوصيري في ذلك أبياتا ، وهي هذه :

غدا جامع ابن العاص كهف أئمة فله كهف للأئمة جامع
تفرقت الآراء والدين واحد وكل إلى رأي من الحق راجع
فهذا اختلاف جر للناس راحة كما اختلفت في راحتين الأصابع

واختص الصدر سليمان بالملك الظاهر ، فكانت له المنزلة العلية عنده ، وكان لا يفارقه حيث سافر في البلاد ، وحضر معه جميع فتوحاته ، وحج معه ، ثم عاد إلى دمشق ، ودرس بالظاهريّة ، واختار المقام بدمشق ، واستغنى من قضاء الديار المصرية ، فأعفى ، / وولّى قضاء الشام بعد موت القاضي مجد الدين ابن العديم ، سنة سبع وسبعين وستائة ، وباشر ذلك في جمادى الأولى منها . قاله في « الروض الثام » .

قال : وله نظم حسن ، فمنه قوله ، وقد زوج الملك المعظم مملوكا له بجاريته :

يا صاحبي قفا لي وانظرا عجبا أنى به الدهر فينا من عجائبه
البدر أصبح فوق الشمس منزلة وما العلو عليها من مراتبه
أضحى يمثّلها حسنا وصارها كفؤا وسار إليها في مواكبه
فأشكل الفرق لولا وشي نمنمة بصدغه وانضرار فوق شاربته

وكان كثير الولع بعمامته وثيابه وجسده ، كثير الالتفات والعبث في صلواته ، عفا الله عنه .

واستمر على القضاء إلى أن توفى ، ليلة الجمعة ، سادس شعبان ، من السنة المذكورة ، وهي سنة سبع وسبعين وستائة ، ودُفن من الغد ، بعد صلاة الجمعة ، بترته بسفح قاسيون ، عن ثلاث وثمانين سنة ، ولم يخلف بعده مثله .

وذكره السخاوي ، في « ذيله على رفع الإصر » ، فقال : مولده بأذرعات ، سنة خمس وتسعين وخمسمائة . تفقه بالشيخ جمال الدين الحصري ، وغيره . وبرع في الفقه ، وأفتى وصنف ، وسمع الحديث وأسمع ، وقدم القاهرة ، ودرس بالصالحية النجمية ، ثم عاد إلى دمشق ، وولّى قضاء الحنفية بمصر في دولة الظاهر بيبرس ، حين

صارت القضاة أربعة ، فكان أول حنفي وليها منهم .

قال : وقد ترجمه الذهبى ، فى « تاريخ الإسلام » ، فقال : إمام ، عالم ، متبحر ، عارف بدقائق المذهب وغوامضه ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام . انتهى .

ومن تصانيفه كتاب « الوجيز الجامع ، لمسائل الجامع » .

* * *

٩٢٦ - سليمان حلى ، ابن الوزير خليل باشا*

كان أبوه وزير السلطان مراد خان ، وكان هو قاضيا بالعسكر فى زمينه ، وكان عنده إحصاء حميدة ، وفضائل عديدة ، ومكارم أخلاقي فريدة .

مات فى حياة والده ، رحمه الله تعالى ، كذا قاله فى « الشقائق » .

* * *

٩٢٧ - سليمان بن دواد بن سليمان بن داود

الحنفى ، الفقيه ، عُرف بحجاج**

سمع أبا على الحسن بن على بن سليمان المرغينانى .

ذكره أبو حفص^(١) عمر بن محمد بن أحمد^(١) النسفى ، وقال : قصدنى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته فى : الشقائق النمانية ١ / ١٧٢ .

وذكره صاحب الشقائق فى علماء دولة السلطان مراد خان ابن السلطان محمد ، الذى بويع له بالسلطنة فى سنة خمس وعشرين وثمانمئة .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٣ وفى النسخ : « الحبشى » مكان « الحنفى » . وانظر حاشية الجواهر المضية ٢ / ٢٢٣ .

(١ - ١) فى النسخ : « عمر بن أحمد بن محمد » . والتصويب من ترجمته التى تأتى برقم ١٦٤٦ .

٩٢٨ - سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن

عبد الحق ، صدر الدين ابن عبد الحق*

وُلد سنة سبع وتسعين وستمائة .

وقرأ القرآن على الشيخ مَبَشَّر الضَّرِير ، وسمع الحديث على الحَجَّار ، وابن تَيْمِيَّة ، وغيرهما . وقرأ في « المنظومة » على عمِّه البرَّهان ابن عبد الحق . وحفظ « التُّكَّت الحسان » لأبي حَيَّان ، وعرضها عليه ، وكتب له عليها ، وأثنى عليه ، وعلق هو عليها « حواش » أخذها عن الشيخ . وقرأ في الأصول على الصَّفِيِّ الهِنْدِيِّ .

ودخل بغداد ، فقرأ على النَّاج بن السَّبَّاك .

وتوجَّه إلى بلاد الشرق ، ودخل اليَمَن ، وأقبل عليه صاحبُها ، وباشَر عنده نَظَرَ الجَيْش ، وتزوَّج ابنة الوزير ، وَحَجَّ صُحْبَةَ المُجاهد . ثم دخل دمشق ، ثم / تولى تَوْقِيْع و ٢١٢ الدَّسْت بالديار المصرية ، ثم ولى نَظَرَ الأَحْباس بها ، ثم حَجَّ ، ودخل اليَمَن ، وكان قد ولى القضاء ببغداد وبمَاردِين .

وكان مُطَرِّح الكُلفة ، بَشُوشا ، رَضِيَ الخُلُق ، وربما مشى تحت قلعة دمشق ، وفي باب اللُّوق بمصر ، وغير ذلك .

وكان ناظما بليغا ، جوِّد المَوْشِح والرَّجَل والمَوَالِيَا ، وغير ذلك .

وهو القائل^(١) :

بدا الشَّعر في الخَدِّ الذي كان مُشْتَهَى
لقد كانت الأُرْدافُ بالأمس رَوْضَةً

فأُخْفِيَ عن المعشوقِ حالي وما يَخْفَى
من الوَرْدِ وهى اليوم مورِدَةٌ الحَلْفَا

وله أيضا^(٢) :

عَشِيقْتُ يَحْيَى فقال لى رَجُلٌ
تَعْشَقُ يَحْيَى تَمُوتُ قَلْتُ له

لم يُبَيِّقْ فيكَ الغرامُ مِنْ بُقْيَا
طُوبَى لَصَبِّ يَمُوتُ فى يَحْيَى

(٥) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ، الوافى بالوفيات ١٥ / ٣٨١ - ٣٨٨ .

(١) الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٥ ، والوافى بالوفيات ١٥ / ٣٨٥ .

(٢) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والوافى ١٥ / ٣٨٣ .

وله في المجون^(١) :

أبى كبير والصغير يقول لي اطعن حشائي به وكن صنيديدا
فأجبت هذا لا يجوز فقال لي عندي يجوز فد... تقليدا

وذكره الصلاح الصفدي، في «أعيان العصر، وأعيان النصر»، فقال: الشيخ، الإمام، الفاضل، الأديب، الفقيه، الرئيس، القاضي، صدر الدين، أبو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين الحنفي، فقيه تأدب فبرع، وبلغ الغاية من أول ما شرع، نظم سائر الفنون، وصدق في أهلك الأدب والعصون، وقعدت معه التورية فأطربت، وزادت محاسن نظمه على الرياض وربت، وكان طارحا للكلفة، عديم الوقفة، لا يأنس إلى وطن المناصب، ولا يفرق بين الشيعة والنواصب، قد أصبغ في عالم الإطلاق، وتمسك بما يؤدي إلى مكارم الأخلاق، جاب البلاد، وجال بين العباد، ولم يدغ شاما إلا شام بركه، ولا عراقا إلا وتيش عرقه، ولا حجازا إلا وكشف حجابته، ولا يمننا إلا وأم ملوكه وأربابه، وولى مناصب القضاء وغير ذلك، وأسلخ من الجميع قائلا:

• وما الناس إلا هالك^(٢).

طلما تمزق الفخر وتمزق، وأنيب من ذلك فتروء للرب العالية وتزوق:

يوما يمان إذا لقيت ذا يمن وإن لقيت معديا فعذنازي^(٣)

ولم يزل يتجد ويغير، ويقطع مسافة الآفاق بالمسير، حتى ابتزه الدهر ثوب حياته، والتقطه طائر الموت فيما التقط من حياته. انتهى.

ومن شعره الذي رواه الصفدي عنه^(٤):

قال حبيبي زرنى ولكن يكون في آخر النهار
قلت أداري الوري وآسي لأي دار فقال داري

(١) الدرر ٢ / ٢٤٥، والوال ١٥ / ٣٨٣. وذكر ابن حجر أنهما نسا للمصنف أيضا.

(٢) هنا صغر بيت، عجزه:

• وهو نسب لي المالكين عجزه •

وهو في: العقد المفرد ٣ / ١٧٥، لأن نواس، وانظر ديوانه ١٩٢.

(٣) البيت لسمران بن حطان. انظر: العقد المفرد ٣ / ١٣.

(٤) الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٥، والوال بالوفيات ١٥ / ٣٨٤.

ومنه أيضا (١) :

قَلْتُ خُذْهُ لَوْ قَبِيهِ
دَخَلَ الْأَيْرُ فِي اسْتَبِيهِ

طَالَ حَكِّي فَعِنْدَمَا
ضَرَطَ الْعِلْسِيُّ ضَرَطَةً

/ ومنه أيضا (٢) :

سَلَّمِي بَغِيرِ رَسَائِلِهِ
وَكَلَّمْتُهُ الْعَزَائِلَهُ

سَمَّوْتُ إِذْ كَلَّمْتَنِي
فَقَالَ صَخْبِي تَبُّبَا

ومنه أيضا (٣) :

يَدْخُلِي الْحَانَ جِهَانًا
وَيَسِرُ النَّاسَ سَكَارًا

مَنْ يَكُنْ أَعْمَى أَصْمًا
يَسْمَعُ الْأَحَانَ تَلْسِي

ومنه أيضا (٤) :

وَأَبْوَاءُ بِالْحَرَمَانِ مِنْكَ
سَمِعَ نَعِي وَإِي مَتَى تَبْقَى كَذَا

وَإِي مَ أَمْنُحَكَ الْوِدَادَ سَجِيَّةً
وَيَلُومُنِي فِيكَ الْعَدُولُ وَلَيْسَ لِي

ومنه أيضا (٥) :

يُظْهِرُ لِي بِالسُّودِ كَالصَّاحِبِ
وَاضْيَعَةَ الْأَمْوَالِ فِي السَّائِبِ (٦)

ضَيِّعْتُ أَمْوَالِي فِي سَائِبٍ
لَمَّا انْتَهَى مَالِي انْتَهَى وَدُهُ

ومنه أيضا (٧) :

لَمَعَانَ تَغْرِيكَ إِذْ سَرَى
ذَمِعِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى

لَمَّا حَكِّي بَرَقَ التَّقَا
نَقَلَ الْغَمَامُ إِلَيْكَ عَن

• • •

(١) الوالي ١٥ / ٣٨٤ .

(٢) الوالي بالوفيات ١٥ / ٣٨٤ .

(٣) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والواق ١٥ / ٣٨٥ .

(٤) الوالي ١٥ / ٣٨٧ .

(٥) الدرر ٢ / ٢٤٦ ، والوالي ٥ / ٣٨٧ .

(٦) في النسخ : « أمهر وده » .

(٧) الوالي ١٥ / ٣٨٨ .

٩٢٩ - سليمان بن داود بن مروان بن داود المَلَطِيّ ،
صَدْر الدِّين ابن نَجْم الدِّين *

تقدّم أبوه في مَحَلّه (١) .

دُرُس ، وأفتى .

وكان رجلا فاضلا ، انتفع به بعضُ الطلبة .

ذكره في «الجواهر» ، وقال : أنشدني صاحبنا الإمام فخر الدِّين السَّيَاطِيّ-
الحَتْفِيّ (٢) لنفسه ، يُعَاتِبُ الشَّيْخَ صَدْرَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ (٣) :

أُتْرَجِعُ أَحْبَابَ بَنَقَصِرٍ وَذَلِيَّةٍ وَتُرَجِّعُ أَعْدَاءَ بَفَضَلٍ وَعِزَّةٍ
إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَحِبَّةِ فِعْلَكُمْ فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْعَدَى وَالْأَحِبَّةِ

مات ، رحمه الله تعالى ، يوم الأربعاء ، ثاني عشرين صفر ، سنة اثنتي عشرة
وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفِنَ يوم الخميس ، بالقرافة عند أبيه . رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٣٠ - سليمان بن شُعَيْب بن سليمان الكَيْسَانِيّ **

ومن أصحاب محمد بن الحسن .

وله «التَّوَادِرُ» عنه .

يُعَدُّ في طبقة موسى بن نصر ، ومحمد بن مُقَاتِل .

رَوَى عنه الحافظ أبو جعفر الطُّحَاوِيّ ، ووثقه السَّمْعَانِيّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٤ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٦ .

(١) برقم ٨٥٧ .

(٢) في القاموس : سنباط ، بالضم ؛ بالضم : بلدة بأعمال المحلة في مصر : وفي حاشية النجوم الزاهرة ٩ / ٢٥٧ ، أنها إحدى
قرى مركز زفا بمديرية الغربية .

(٣) البيهقي ل : الجواهر المضية ٢ / ٢٣٤ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٩٣ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٥ ، طبقات الفقهاء ، للشوآزي ١٣٩ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٠ ، الباب ٣ / ٦٤ .

وتُوفِّي سنة ثمان وسبعين ومائتين . رحمه الله تعالى . ويأتي أبوه في محله^(١) .

٩٣١ - سليمان بن عبد الله القاضي ، عَلم الدين التُّركُمانيّ*

قال في « الدرر » : نشأ بجمصر ، ودرّس بها ، ثم ولى قضاء حماة .

وكان مُشاركاً في الفنون ، « وبرز في القراءات^(٢) » .

ومات في ربيع الآخر ، سنة ست وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

٩٣٢ - سليمان بن عثمان بن يوسف ، أبو الربيع ،

العلامة ، تقي الدين**

٢١٣ و

درّس بالمُعظمية^(٣) ، / والشبليّة ، بدمشق .

وأقنى ، وناب في الحُكم بها عن قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن^(٤) ابن العديم .

وتفقّه عليه قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحقّ .

ومات ، رحمه الله تعالى ، بدمشق ، سنة تسعين وستائة .

٩٣٣ - سليمان بن علي بن أمين الدين

ابن معين الدين القُوتويّ***

سمع متأخراً من قاضي القضاة علاء الدين علي بن إسماعيل القُوتويّ ، وكان^(٥) مدرّساً

(١) برقم ٩٧٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وليس فيه : بن عبد الله ، علم الدين .

(٢ - ٢) في الدرر : « ويدرى القراءات » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٦ ، المدارس ١ / ٥٣٥ ، اللواتي بالتوفيات ١٥ / ٤٠٤ . وفي النسخ « بن الربيع » .

(٣) المدرسة للمعظمية ، من مدارس الخنفة بدمشق ، بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية ، أنشأها

الملك المعظم عمسي بن ألف بكر بن أبوب ، سنة إحدى وعشرين وستائة . المدارس ١ / ٥٧٩ .

(٤) في النسخ : « عبد الرحيم » . ونأى ترجمة عبد الرحمن برقم ١١٨٨ .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٥٤ .

(٥) الضمير يعود إلى علاء الدين .

الإقبالية^(١)

ومات في ذى القعدة ، ^(٢) سنة ثمان وسبعين وسبعمائة^(٣) .
وقرر بعده ولده عبد الرحمن . رحمهما الله تعالى .

* * *

٩٣٤ - سليمان بن علي بن سليمان الرومي القرماني*

كان رجلا فاضلا ، دينا ، خيرا .

قرأ ، واشتغل ، ودأب ، وحصل .

وولي منصب القضاء بأماكن عدة ، ثم رغب عنه ، وانقطع للاشتغال بالعلم والعبادة .

وله مصنّفات ؛ منها : « حواش على شرح الوقاية » ، لصدر الشريعة ، و « رسالة في

علم العروض » ، ومنها « أجوبة » عن اعتراضات المولى الفاضل بدر الدين بن السماوني ،

في « جامع الفصولين » على الفقهاء ، وعدّها ثلاثمائة وثمانون جوابا ، وخمس « قصيدة

البردة » ، وعارضها بأخرى ، وشرح « مجمع البحرين » في الفقه ، وله « كتاب في

الخلافيات » يتتصر فيه للأئمة الحنفيّة ، ويُجيب عنهم ، وله غير ذلك .

تُوفّي سنة أربع وعشرين وتسعمائة ، عن نحو ثمانين سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٥ - سليمان بن محمد بن الحسن بن علي

ابن أيوب المناشكي**

قال السمعاني : الفقيه الحنفي ، سمع الكثير . ومات في جمادى الأولى ، سنة ثمان

وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) المدرسة الإقبالية : داخل باب الفرج وباب الفراديس بينهما ، وهي من مدارس الشافعية بدمشق ، وكان علاء الدين

القونوي مدرسا بها ، والإقبالية الحنفية غريبا . انظر : الدارس / ١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٧٤ .

(٢ - ٢) في الدرر : سنة ٤٧٦٨ .

(٣) ترجمته في : كشف الظنون / ١ ، ٥٦٦ ، ٨٧٧ ، ٢ / ١٣٣٣ ، ١٤١٦ ، ١٦٠١ ، ٢٠٢٣ .

(٤) ترجمته في : الأنساب ٥٤٢ ظ ، الجواهر المضية ، رقم ٦٢٧ ، اللباب / ٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

٩٣٦ - سليمان بن محمود بن عبد الله ،
عَلَمَ الدِّينِ الدَّمَشْقِيَّ

كان من فضلاء الدَّمَشِقَةِ .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، وتفقه ، ودرس ، وسمع ، وحدث .
وكان موجودا في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

٩٣٧ - سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد
الهندي الأحمدابادي*

وُلد سنة أربعين وثمانمائة .

واشتغل في فنون ، وتميز ، وأخذ عنه ابن أخيه راجع الدين^(١) ، وغيره .
وكان من جملة الأفاضل . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٨ - سليمان بن موسى بن سليمان بن علي
الأشعري نَسَبًا ، الحنفي مذهبًا ،
أبو الربيع اليماني الزبيدي**

قال الخَزَرَجِيُّ : كان فقيها كبيرا ، عالما عاملا ، ناسيكا فاضلا ، عارفا بالفقه والنحو
واللغة والأدب ، أمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر .

صنّف « الرياض الأدبية »^(٢) كتابا جيدا ، وهو ابن ثمان عشرة سنة .

(٥) ترجمته في : الضوء للامع ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٨٦٤ ، باسم راجع بن داود . وذكر السخاوي أن سليمان وابن أخيه راجع تعلونا على كتابة
قطعة من شرحه للألفية ، حين أخذه عنه سنة أربع وتسعون .

(٥٥) ترجمته في : لبصاح المكتون ٢ / ٣٣٦ ، بنية الوعاة ١ / ٦٠٤ ، طبقات الخواص ٥٨ ، العقود اللؤلؤية للخزرجي ١ / ١١٩ ، كشف
الظنون ١ / ٩٣٤ .

(٢) في العقود اللؤلؤية ، أنه شرح الحمرطاشية .

ولما ظهرت السُّبُوث^(١) في زَيْد ، وَعُجِّلَ فِيهَا الْمُتَكَّر ، هَاجَرَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ إِلَى الْحَبِشَةِ
هُوَ أَحَدُهُمْ ، فَمَاتَ هُنَاكَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَكَتَبَ الْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ بَنَ دَعَّاس ، إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ بَنَ حِنَكَاش ، يُعَزِّيه بِأَيَّاتِ
يَقُولُ فِيهَا^(٢) :

غَيْرَ أَنَا نَقُولُ مَا دَامَ فِينَا نَجَلُ عَيْسَى لَمْ تُرَزَّ فِي نَجْلِ مُوسَى
وَلَعَمْرِي عَلَيْهِ يُوسَى وَلَكِنْ يَبْقَاءُ الْإِمَامِ ذَا الْجَرْحِ يُوسَى

٩٣٩ - / سليمان بن يحيى بن إسرائيل
البُصْرَوِيُّ ، صَدْرُ الدِّينِ*

٢١١ ظ

سَمِعَ مِنَ الشُّهَابِ مُحَمَّدِ الْجُوَيْنِيِّ^(٣) ، وَغَيْرِهِ .
وَدَرَسَ بِالْحَاثُونِيَّةِ^(٤) ، وَغَيْرِهَا .

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .
ذَكَرَهُ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٤٠ - سليمان بن يوسف بن عبد الله التُّرْكُمَانِيُّ ،
الْإِمَامُ ، الْفَقِيهَ ، أَبُو الرَّبِيعِ ، تَقِيُّ الدِّينِ**

كَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَسَمِعَ ، وَحَدَّثَ .

(١) لعله يعني قيام اليهود بأمر السبت .

(٢) البيان في العقود المللوية ١ / ١١٩ .

(٣) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦٦ .

(٤) في الدرر : « الخولى » .

(٥) المدرسة الحاثونية البرانية : هي مسجد خاتون ، على الشرف القبلي ، عند مكان يسمى صنعاء الشام ، المطل على وادي

الشقراء ، بدمشق . والمدرسة الحاثونية الجوانية ، بمحلة حجر الذهب ، وتعرف اليوم بحي سيدي عمود الدين ، وكلاهما

من مدارس الختمية بدمشق . الدارس ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٧ .

(٥٥) انظر : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيرى ١٦٧ .

وكان موجودا في سنة سبع وستين وستائة: رحمه الله تعالى .

•••

٩٤١ - سهل بن إبراهيم القاضي ، أبو محمد*

الإمام البارع . درس في مشهد دَرَب عُبْدَةَ ، الذي كان يُدرّس فيه البردعي والطبري ،
ودرس فيه بعد سهل القاضي أبو علي الشاشي ، ثم أبو بكر الرازي .

قال الصيبري : ثم درس بعده شيخنا أبو بكر بن محمد بن موسى الخوارزمي . قال :
وهو مسجدنا الذي تُدرّس فيه الآن ، وترجو أن يُلحَقنا ، ومن بَشَانَا ، بركات هؤلاء
الأئمة الذين سبقونا بالجلوس فيه .

•••

٩٤٢ - سهل بن بشر بن القاسم**

روى عن أبيه ، وتفقه عليه .

•••

٩٤٣ - سهل بن عمار بن عبد الله العتكي

القاضي ، أبو يحيى ، النيسابوري***

ذكره في «مُتَخَب تاريخ هَرَاة» ، وقال : كان من أصحاب أبي حنيفة ، وكان قاضي
هَرَاة .

وحدث عن يزيد بن هارون ، وغيره . وروى عنه العباس بن حمزة ، وأبو يحيى
البيزار ، وغيرهما .

وولي قضاء طوس ، ثم قضاء هَرَاة .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٩ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٠ . وهو السلمي المروى النيسابوري .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣١ . وذكره السمعاني ، في الأنساب ٣٨٤ و .

ومات في سنة سبع وستين ومائتين .

وذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » .

٩٤٤ - سهل بن محمد بن أحمد

أبو يوسف ، القاضي

قال السمعاني : من أولاد الأئمة والعلماء ، راغب في أهل العلم والخير . كتب عنه شيئاً يسيراً بهراً .

وكانت وفاته بها ، في صفر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٤٥ - سهل الصعلوكي الفقيه ، الخراساني ، الحنفي *

كذا ذكره في « الجواهر المضية » ، وقال : إنه جمع بين رياستي الدين والدنيا ، وإنه خرج يوماً وهو في موكبه يهودي ، في أطمار رثة ، وقال له : ألسنم ترؤون عن نبيكم ، أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وأنا عبد كافر ، وتري حالي ، وأنت مؤمن ، وتري حالك ! فقال له ، على البديهة : إذا صيرت غداً إلى عذاب الله كانت هذه جنتك ، وإذا صيرت أنا إلى نعيم الله ورضوانه ، كان هذا سجنى . فعجب الخلق من فهمه وبدايته .

ذكر هذه الترجمة هكذا القرطبي ، في كتاب « قمع الجرح » . انتهى نقلاً من « الجواهر » .

قلت : ذكر سهل هذا من أئمة الحنفية ، وهم من صاحب « الجواهر » ، فإن الرجل كان شافعي المذهب ، كما نصر عليه الذهبي في « تاريخ الإسلام » وغيره ، وقد ذكر له ابن السبكي في « طبقات الشافعية » (١) ترجمة حافلة ، ومنشأ الوهم من قول القرطبي وقول أكثر المؤرخين في ترجمته « الحنفي » . ومراؤهم بذلك النسبة إلى بني حنيفة ، القبيلة

(٥) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٦٢٣ . وانظر ما يأتي من كلام المؤلف .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٣٩٣ - ٤٠٤ .

* ٩٤٦ - سَوْرَةُ بِنِ الْحَسَنِ الْأَلْوَزَانِيِّ *

من أصحاب محمد بن الحسن . روى عنه .
وهذه النسبة إلى ألوزان : قرية من قرى سرخس .

* ٩٤٧ - سَوْرَةُ بِنِ الْحَكَمِ الْقَاضِي **

قال الخطيب^(١) : صاحب الرأي .
حدث ببغداد ، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت ، وسليمان بن أرقم .
روى عنه عباس الثوري ، وغيره .

* ٩٤٨ - سَيَّارُ بِنِ يَحْيَى بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ إِدْرِيسَ ،

أبو عمرو ، الكِنَانِيُّ الْهَرَوِيُّ ***

والدُّ أُمِّي الْعَلَاءِ صَاعِدِ .

سمع إبراهيم بن محمد بن يزيد الرازي ، وبخاري ، وعبد الرحمن بن محمد الإديسي ،
وغیرهما ، وسماعته قبل الأربعمائة .

روى عنه جماعة ، منهم ابنه : القاضي أبو العلاء صاعد ، والقاضي أبو الفتح نصر ،
وسياتي كلُّ منهما في باب^(٢) ، إن شاء الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٤ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ . الجواهر المضية برقم ٦٣٥ . وهو من رجال القرن الثالث .

(١) في الطبقات والجواهر : السعالي ، . خطأ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٦٣٦ .

(٢) تبع المؤلف في هذا صاحب الجواهر ، ولم يذكر المؤلف ولا صاحب الجواهر ترجمة صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد
ابن إدريس ، وإنما ذكرا ترجمة صاعد بن سيار بن محمد بن إبراهيم وثاني برقم ٩٧٣ . كما تأتي ترجمة نصر بن سيار
ابن صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، برقم ٢٥٩٥ .

ولما تُوفِّيَ خَلْفَهُ ابْنُهُ نَصْرٌ فِي الْقَضَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالفَتْوَى .
ولما قُتِلَ نَصْرٌ مَظْلُومًا خَلْفَهُ أَخُوهُ أَبُو العَلَاءِ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ .
مَاتَ سَيَّارَ سَنَةٍ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٤٩ - سَوْدُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الفَقِيهِ

الْحَنْفِيّ الظَّاهِرِيُّ ، سَيْفُ الدِّينِ*

صِيَّهْرُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ طَطْرٍ ، وَجَدُّ الْمَلِكِ الصَّالِحِ مُحَمَّدٍ .

ذَكَرَهُ صَاحِبُ « العُرْفِ العَلِيَّةِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالفَضِيلَةِ التَّامَّةِ ، وَالاسْتِحْضَارِ لِمَذْهَبِ
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَالتَّعَصُّبِ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ ، وَأَنَّهُ تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

٩٥٠ - سَوْدُونُ الأَبُو بَكْرِيُّ المُوَيْدِيُّ ، المَعْرُوفُ بِالأَشْقَرِ**

ذَكَرَهُ فِي « الضُّوءِ اللامِعِ » ، وَقَالَ : كَانَ خَيْرًا ، ذَيِّبًا ، فَقِيهًا ، سَاكِنًا ، عَفِيفًا ، مُدِيمًا
لِلصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالعِبَادَةِ ، حَسَنَ العِتْقَادِ ، نَادِرَةً فِي أبنَاءِ جَنَسِهِ .
وَأَرَخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعِينَ ، بَعْدَ مَرَضٍ نَحْوِ سِتِّينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٥١ - سَيِّبُونِيه***

قَالَ فِي « الجَوَاهِرِ » : ذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ القِفْطِيُّ فِي « أَخْبَارِ النُّحَاةِ » ، وَقَالَ :
كَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَتْهُ حَرْفَةُ الأَدَبِ ، وَأَخْرَجَتْهُ الحَاجَةُ إِلَى الإِزْتِرَاقِ بِالتَّفَقُّهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي
حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَابْتُلِيَ مَعَ ذَلِكَ بِمُدْرَسِ يَمَهَّنُهُ^(١) فِي الصَّحَافِلِ ،

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢ / ٢٧٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : إنباء الرواة ٢ / ٧١ ، الجواهر المضية ، رقم ٦٢٧ .

(١) مهنة كمنه ونصره : خبره وجهله .

وَيَمْنَحُهُ الْإِتْوَاءَ عَنْهُ وَالتُّغَافُلَ .

وكانت وفاته بسنجار ، في حدود سنة ست وستائة . انتهى .

قلتُ : ليس هذا بسبويه إمام النحاة المشهور ، فإن ذلك تُوفِّي سنة ثمانين ومائة ، وإنما نُبِّهت على ذلك لئلا يخطُرُ بالوَهْمِ أنه هو ، لأنه كان أيضا ممن أدركته حُرْفَةُ الْأَدَبِ . ورأيت بهامش بعض نسخ الجواهر ، بخط بعض أهل العلم ، أن سبويه صاحب النحو المشهور ، كان حنفي المذهب ، وأنه أخذ الفقه عن محمد بن الحسن . والله أعلم بصحَّة ذلك ، وإن ظفِرَتْ بنقل صحيح أثبت له هنا ترجمة حافلة . انتهى .

٩٥٢ - سيدي الحميدي الرومي *

أحد علماء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علاء الدين علي الفناري ، واشتغل كثيرا ، وصار من فضلاء تلك الديار ، وولِّي بها عدَّة مدارس ، منها إحدى الثمان ، ثم وُلِّي بعد انفصاله منها قضاء قسطنطينية .

ومات وهو / قاضٍ بها ، سنة اثنتي عشرة ، أو ثلاث عشرة ، وتسعمائة . تُفمِّده ٢١٤ ظ
الله تعالى برحمته .

وله من التصنيف : « أسئلة » على « شرح المفتاح للسيد » ، و « أسئلة » على « شرح المواقيف » له أيضا .

وكان أسمر اللون ، عظيم اللحية ، كبير الجئة ، وعليه هبة ووقار . رحمه الله تعالى .

٩٥٣ - سيدي الرومي القرماني

أحد فضلاء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علاء الدين القرمي ، وصار معيدا للتدريس ، ثم صار مدرسا بعدة مدارس ، منها إحدى الثمان . وولِّي قضاء بروسة ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم وُلِّي قضاء

(٥) ترجمته في : الشقائق النصفانية ١/ ٤٤٠ - ٤٤٢ ، كشف الظنون ٢/ ١٧٦٥ ، ١٨٩٤ .

العسكر بولاية أناطولي ، ثم بولاية روملي ، ثم عُزل في أوائل مملكة السلطان سليم خان ،
وعُيِّن له من العُلوفَة كلُّ يوم مائة وعشرون درهما عثمانياً ، وجُعِل مدرساً مع ذلك بإحدى
الشمان .

ومات وهو مدرس بها ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ودُفِن بجوار دار التعلُّم التي
بناها هو بقسطنطينية .

وكان ، رحمه الله تعالى ، من العلم والصلاح والهيبة والوقار والتواضع وعجة الفقراء
وحسن الخلق ، على جانب عظيم .

حرف الشين المنجمة

٩٥٤ - شاذان بن إبراهيم

- - ذكره الخاضع ، في « فتاويه » ، وذكر عنه أن المرأة إذا أرادت لم تبين من زوجها .
 - - ومن اختياره ، أن الغسل يجب بخروج الخبيء كيف ما كان ، ولم يعتبر الدفق والشهوة .
 - - وذكر عنه في « القنية » في مجوسى أسلم ، ونحوه أخته : لا تبين .
- قال : وكذا عن أبى نصر الدبوسى . رحمه الله تعالى .

٩٥٥ - شاه رخ بن تيمورلنك

سلطان هراة وسمرقند وشيراز ، وما والاها من بلاد العجم .

كان ملكا عادلا ، دينا ، خيرا ، متواضعا ، فقيها حنفيا ، محببا لرعيته ، غير محبوب عنهم ، مبينا لطريقة أبيه تيمور ، عليه من الله ما يستحق ، وكان يحب أهل العلم والصلاح ، ويكرمهم ، ويقضى حوائجهم .

وكان قد اتسعت مملكته وقويت سلطنته ، وقدمت رسله مرارا إلى الديار المصرية ، وأرسل يسأل الأشرف برسباى ، فى أنه يكسو الكعبة الشريفة ، ويقول : إنه نذر ذلك ، ومراذه الوفاء بما نذره . فلم يجبه إلى سؤاله ، وحصل بينهما بسبب ذلك وخشة زائدة ، فلما ولي الظاهر جقمق السلطنة ، بعث شاه رخ إليه يهتبه ، ويظهر السرور بسلطنته ، ويسأله الإذن فى أن يكسو البيت الشريف ، فأجابه إلى ذلك ، ولما أرسل الكسوة المذكورة ، وكانت تساوى ألوف دنائير سلمها السلطان لمن يلبسها للبيت الشريف ، وأمره أن يلبسها من داخل ، وأن يلبس كسوة السلطان من خارج ، على ما جرت به العادة .

وكان لصاحب الترجمة حظا من العبادة ، وقراءة الأوراد ، ولم يزل فى غالب أوقاته

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، الفوائد البية ٨٣ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ١٥٢ . وذكر الكفوى أنه أبو الفاضل أبى بكر محمد بن شاذان . وهو المتوفى سنة أربع وسبعين ومائتين . ونسبة شاذان : « البصرى » .

على طهارة كاملة ، مستقبلاً القبلة والمصحف بين يديه . وكان مع ذلك يحب السماع الطيب ، ويثيب عليه . وقيل : إنه كان يحسن الضرب بالعود .

وكان متضعفاً في بدنه ، يعتريه مرض القولنج في أكثر الأوقات ، وهو يتداوى منه ، إلى أن توفى سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

٩٥٦ / - شجاع بن الحسن بن الفضل

البغدادي ، أبو الغنائم*

٢١٥ و

أحد المبرزين من الفقهاء ، مع دين اشتهر به .

وكان يُدرّس بمشهد الإمام ، رضى الله تعالى عنه .

تفق عليه ولده عبد الرحمن بن شجاع .

وكان عالماً بالمدب والخلاف ، متديناً ، حسن الطريقة .

روى شيئاً من الأسانيد^(١) ، عن الشريف أبي طالب الزينبي ، وإليها على بن محمد الهرايبي .

روى عنه أحمد بن طارق .

قال ابن النجار : قرأت على أحمد بن محمد بن عمر ، عن القاضي أبي المحاسين عمر ابن علي القرشي ، أنشدني أبو الغنائم شجاع بن الحسن بن الفضل الحنفي ، أنشدني أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، وقد دخل عليه الموفق رسول ملك غزنة^(٢) :

يا نازحاً شط المزار بي شوقي إليك يزيد عن وصفي
أغفي لكني أفاك في حلبي ومن العجائب عاشق يغفي

سئل شجاع عن مولده فقال : في سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ ، والجواهر المضية ، برقم ٦٤٠ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كتاب أعلام الأعيان ،

برقم ٣٧٦ ، المنتظم ١٠ / ٢٠٤ .

(١) في الجواهر : « الأناشيد » .

(٢) البيان في : الجواهر المضية ٢ / ٢٤٧ .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بمشهد أبي حنيفة ، ودُفن بجواره . رحمه الله تعالى .

٩٥٧ - شَدَادُ بْنُ حَكِيمٍ*

من أصحاب زُفَرٍ .

● بعثت إليه امرأته بسُحُورٍ على يَدَيْ خَادِمٍ ، فأبطأ الخادِمُ في الرجوع ، فأنهَمته المرأة ، فقال شَدَادُ : لم يكن بيننا شيء . وآل الكلام بينهما إلى أن قال لها شَدَادُ : تعلِّمين الغيب ؟ فقالت : نعم . فوقع في قلبِ شَدَادٍ من هذا شيء ، فكتب إلى محمد بن الحسن ، فأجاب محمد ، أن جَدِّ النِّكَاحِ ، فإنها كفرت .

قال الخاصي : وذكر هذه الواقعة في « الجامع الأصغر » عن خَلْفِ بْنِ أَيُّوبَ ، لا عن شَدَادٍ ، أو امرأة خَلْفٍ ، وهما متعاصيران .

وذكر في « الذخيرة » قال : وحكى أن امرأة شَدَادٍ ، أو امرأة خَلْفٍ . هكذا على الشك .

وكان شَدَادُ إذا اشترى أمة تزوجها ، ويقول : لعلها حُرَّةٌ ، أو جَرَى كلامٍ على لسان أربابها :

مات ، رحمه الله تعالى ، في آخر سنة عشر ومائتين .

حكاه في « مآل الفتاوى » . كذا في « الجواهر » .

٩٥٨ - شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي

أبو عبد الله ، النخعي الكوفي**

أحد الأئمة الأعلام ، ممن صحب الإمام الأعظم ، وأخذ عنه ، وانتفع به .

(٥) ترجمته ل : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، رقم ٦٤١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٤ .

الفوائد الالهية ٨٣ ، كتاب أعلام الأعيان ، رقم ١١٤ .

(٥٥) ترجمته في : أعيان القضاة ، لوكيع ١ / ١٤٩ - ١٧٥ ، الأنساب ٥٥٧ و ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧١ ، تاريخ بغداد -

وكان يقول : أبو حنيفة كبيرٌ^(١) العقل .

حدّث عن أبي صخره جامع بن شدّاد ، وجامع بن أبي راشد ، وسيمّاك بن حرب ، وغيرهم .

وعنه أبان بن ثعلب ، ومحمد بن إسحاق ، وهما من شيوخه ، ومن المتأخّرين : قتيبة ، وعلى بن حنجر ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم .

وذكر إسحاق الأزرق ، أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث .

وقال ابن المبارك : هو أعلمٌ بحديث أهل بلده من سفيان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال عيسى بن يونس : ما رأيتُ أحداً قطُّ أوزعَ في علمه من شريك .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : كان شريك سيئ الحفظ .

قال الذهبي ، بعد نقل كلام أبي إسحاق هذا : قلت كان شريك حسن الحديث ، إماماً فقيهاً ، ومحدّثاً كثيراً ، ليس هو في الإتقان كحمّاد بن زيد ، وقد استشهد به البخاري وخروج له مسلم متابعه ، ووثقه يحيى بن معين .

مات في ذي القعدة ، سنة سبع وسبعين ومائة ، وله اثنان وثمانون سنة . انتهى .

قال في « الجواهر » : ولّى القضاء بواسط ، سنة خمسين / ومائة ، ثم ولّى الكوفة بعد ذلك ، ومات بها ، رحمه الله تعالى . انتهى .

٢١٥ ظ

وروى عن شريك أنه قال : كنتُ أضربُ اللبَنَ بالكوفة ، وأشتري دفاترَ أكتبُ فيها العلم .

٩ / ٢٧٩ - ٢٩٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (بفلاد) ، ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٣٦٧ - ٣٦٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٢ ، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ١٦٩ ، دول الإسلام ١ / ١١٥ ، الرجال ، لابن حبان ١٧٠ ، سمر أعلام النبلاء ٨ / ١٧٨ - ١٩٢ ، شذرات الذهب ١ / ٢٨٧ ، العبر ١ / ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٩٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٦ ، طبقات الفقهاء ، لطائش كبرى زاده ، صفحة ٢٢ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ١٤٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، للمعرفة والتاريخ ، للفسوي ١ / ١٥٠ ، ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٨ .

(١) في الجواهر : « كثر » .

● وروى أنه لما ولى القضاء أكره على ذلك ، وأقعد معه جماعة من الشرط ، ثم طاب من نفسه فقعده وحده ، وبلغ سفيان الثوري فجاء^(١) وتراءى له ، فلما رآه شريك قام إليه وأكرمه وعظمه ، وقال : يا أبا عبد الله ، هل من حاجة ؟ قال : نعم ، مسألة . قال : أوليس عندك من العلم ما يكفيك ؟ قال أحييت أن أذكرك فيها . قال : قل . قال : ما تقول في امرأة جاءت فجلست في باب رجل ، ففتح الرجل الباب واختملها فأدخلها وفجرها ، على من يجب الحد منهما ؟ فقال : على الرجل دونها . قال : ولم ؟ قال : لأنها مكرهة . قال : فلما كان من الغد ، جاءت فترينت ، وتطيبت ، وجلست على الباب ، ففتح الرجل الباب ، فدخلت وفجرها ، على من يجب الحد ؟ قال : عليهما جميعا . قال : ولم ؟ قال : لأنها جاءت بنفسها وقد عرفت الخبر بالأمس . قال : فأنت كذا ، كان عذرك واضحا حيث كان الشرط يحفظونك بالأمس ، أي عذرك اليوم ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، اسمع أكلّمك . فقال سفيان : ما كان الله ليراني أكلّمك أو تتوب . فلم يكلمه حتى مات .

وكان سفيان ، رحمه الله ، يقول : أي رجل هو لو لم يُفسدوه .

وروى أن الخيزران لما حجّت ، وهو قاض على الكوفة ، فخرج يتلقاها ، فأبطت عليه ، فأقام بمكان يقال له شاهي^(٢) ، فبيس ثيبه ، فجعل يله بالماء ويأكله ، فقال العلاء بن المنهال^(٣) :

فإن كان الذي قد قلت حقا بأن قد أكرهوك على القضاء
فمالك ههنا في كل يوم تلقى من يخج من النساء
مقيما في قرى شاهي ثلاثا بلا زاد سوى كسر ومساء

وقال شريك مرة لبعض أصحابه : أكرهت على القضاء . فقال له : أفاكرهت على أخذ الرزق ؟

وروى أنه كان لا يجلس للقضاء حتى يتغدى ، ثم يأتي المسجد فيصلي ركعتين ، ثم يخرج من جيبه رقعة ينظر فيها ، وفيها مكتوب : ويحك يا شريك ، أذكر الصراط ودقته ، والوقوف بين يدي الله تعالى .

(١) الفاء ليست في النسخ .

(٢) شاهي : موضع قرب القادسية . معجم البلدان ٣ / ٢٤٦ .

(٣) الأبيات في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٨٢ ، معجم البلدان ٣ / ٣١٦ .

وعن عمر بن الهَيَّاج ، قال : كنتُ في صحابة شريك ، فأتيتُه يوماً ، فخرج إليَّ في قُرْبٍ وليس تحته شيءٌ وعليه كساء ، فقلت له : قد أصبحتَ راغباً عن مجلس الحكم . فقال : غسلتُ أمس ثيابي ، فلم تجف ، وأنا منتظرٌ جفافها ، اجلس . قال : فجلستُ نتذاكر باب العبد يتزوج بغير إذن مولاه ما تقول فيه ، وكانت الخيزران قد وجهتُ على الطراز رجلاً نصرانياً ، وكتبتُ إلى موسى بن عيسى : لا تغص له أمراً . فكان مطاعاً بالكوفة ، وإذا بالنصراني قد خرج من زقاقٍ وبين يديه أعوانه ، وعليه جبةٌ خزٌ وطيلسانٌ خزٌ ، وهو على بردونٍ فاربه بين يديه رجلٌ مكثوف ، وهو يصيح : واغوثاه ، أنا رجلٌ مسلم ، أنا بالله وبالقاضي . فصاح شريك بالنصراني : دعه . فنزل ، وجاء فجلس إلى شريك ، فقال شريك للمسلم : ما الذي بك ؟ فقال أنا رجلٌ أعملُ الرشي ، وكراءٌ مثلي في الشهر مائة درهم ، أخذني هذا فحبسني أربعة أشهر في طراز ، وقد ضاع عيالي ، ولم يعطيني شيئاً ، وطلبتُ اليوم أجرتي منه ، فمدني وضربني . وكشف عن ظهره ، فإذا فيه آثار السياط ، فقال شريك للنصراني : قم فاجلس مع خصميك . فقال : يا أبا عبد الله ، أصلحك الله ، أنا خادم السيدة ، / مر به إلى الحبس . فقال له : قم ويحك ، فاجلس مع خصميك . فقام ، فجلس معه ، فقال شريك : ما هذه الآثار التي في ظهره ؟ فقال : أنا ضربته بيدي . فألقى شريك كساءه ، ودخل داره ، فأخرج سوطاً زندياً ، ثم ضرب بيده إلى مجاميع ثوب النصراني ، فألقاه ، ثم جعل يضربه ، ويقول : والله لا ضربتُ بعدها مسلماً . فهم أعوانه أن يخلصوه ، فقال شريك : من ههنا من صبيان الحى ، أخذوا هؤلاء إلى الحبس . فهربوا والنصراني ينكى ويفصير عينيهِ ، والسوطُ يأخذه ، ويقول له : يا ملعون . والنصراني يقول : ستعلم . ثم ألقى السوطُ من يده في الدهليز ، وقال : يا أبا حفص ، خذ فيما كُنَّا فيه ، ما تقول في العبد يتزوج بغير إذن مولاه . كأنه لم يصنع شيئاً ، فقام النصراني إلى بردونه ليركبه ، فاستعصى عليه ، ولم يكن له أحدٌ يأخذ بركابه ، فجعل يضربه ، وشريك يقول له : ويحك ، ارفق به ، فإنه أطوعُ لله منك . فقلت له : سيكون لهذا عاقبةٌ مكروهة . فقال : أعزُّ أمرُ الله يُعزك اللهُ . ودخل النصراني على موسى بن عيسى ، فقال : من فعل بك هذا ؟ فقال : شريك . فقال : لا والله ، مالي على شريك اعتراضٌ ، ولا أتعرض له بشيء . ومضى النصراني من قوره ذلك إلى بغداد ؛ ولم يعد .

٢١٦ و

قلتُ : هكذا كانت أحكامُ شريك وتصلبه في دين الله تعالى ، وعدمُ مبالاته بأحدٍ بعدَ ظهور الحق ، ولو حصل له ما حصل ، ومع ذلك فقد لامه أصحابه ، وعُتِبوا عليه ، وهجروه لكونه قبل القضاء ، ودخل فيه ، ورَضِيَ به أخيراً بعد الإكراه ، فكيف لو رأوا

قُضَاةَ زَمِينَا هَذَا ، وَتَهَانُتَهُمْ عَلَى طَلْبِ الْقَضَاءِ ، وَرَغْبَتَهُمْ فِيهِ ، وَتَنَاقُسَهُمْ فِي تَحْصِيلِهِ ،
وَاتِّخَاذَهُمْ لِإِيَّاهِ جِرْفَةً يَتَكَسَّبُونَ بِهَا أَغْرَاضَ الدُّنْيَا ، وَيَحْصُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ مِنْ أَيْ وَجْهِ
كَانَ ، لَا يُبَالِي أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِذَا حَصَلَتْ دُنْيَاةٌ ، وَلَا بِآخِرَتِهِ إِذَا عَمَّرَتْ بِالْمَالِ أَوْلَادَهُ ،
وَيَتَرَدَّدُونَ إِلَى أَبْوَابِ الظُّلْمَةِ الْجُهَالِ ، وَيَتَذَلُّونَ لَهُمْ كِرَائِمَ الْأَمْوَالِ ، فَيَرْتَشُونَ وَيَرْتَشُونَ ،
فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

•••

٩٥٩ - شُعْبَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ

شَرَفَ الدِّينَ*

ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرَ ، فِي مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَعْيَانِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَقَالَ : سَمِعَ مِنْ
أَصْحَابِ الْفَخْرِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِمَذْهَبِهِ ، وَدَرَّسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَحَصَلَ لَهُ تَخَلُّلٌ فِي عَقْلِهِ ،
وَمَعَ ذَلِكَ يُدْرَسُ وَيَتَكَلَّمُ فِي الْعِلْمِ .

•••

٩٦٠ - شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّفِينِيِّ

الْفَقِيهَ أَبُو سَعِيدٍ**

حَدَّثَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، بِبَابِ الطَّاقِ ، بِ « مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ » ، عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُسْرُو الْبَلْخِيِّ ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ .
وَتُوَفِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

•••

٩٦١ - شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ

الْقُرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ***

مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . عَدَّةُ النَّسَائِيِّ فِي « الْكُفَاتِ » مِنْ أَصْحَابِهِ .

(٥) ترجمته في : إنباء العمر ٢ / ١٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٣ . وتأتي نسبة « السفيني » في الأنساب دون ضبط ، ولم يذكرها السمعاني .

(٥٥٥) ترجمته في : تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٢٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، الجرح -

وقال أحمد : جالسَ أبا حنيفة .

وذكره ابنُ حزمٍ ، في باب الفقهاء بالشَّام ، بعد الصحابة ، في طبقة الأوزاعيِّ ،
والوليد بنِ مُسلمٍ .

وروى له الشيخان . وثقه أحمد ، وقال : ما أصحُّ حديثه .

وقال الوليدُ بنِ مُسلمٍ : رأيتُ الأوزاعيَّ يُقربُ شُعيبَ بنِ إسحاقٍ ويُذنيه .

وقال ابنُ معينٍ : هو مثلُ يونس ، وعُقيل^(١) . يعني في الزُّهريِّ .

سمع أبا حنيفة ، وهشامَ بنَ عروة ، والأوزاعيَّ ، وابنَ جريجٍ ، في خلقٍ .

روى عنه اللَّيثُ بنُ سعد ، وهشامُ بنَ عمار ، وهشامُ بنُ خالد الأزرقي ، / في جمع .

٢١٦ ظ

تُوفِّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

٩٦٢ - شُعيبُ بنُ أيُّوبَ بنِ رُزَيْقِ بنِ مَعْبُدٍ

ابن شَيْطَانِ الصُّرَيْفِيِّ*

تفقه على القاضي أبي حازم ، وروى عنه ، وعن عيسى بن أبان ، وأبي أسامة حماد
ابن أسامة ، وزيد بن الحُبَاب ، وأقرانهم .

وروى عنه عبدان الأهوازي ، ومحمد بن عبد الله الحضرميُّ مُطِين ، وغيرهما ، والله
تعالى أعلم .

= والتعديل ٢ / ١ / ٣٤١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٤ ، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ١٦٦ . رسالة أصحاب الفتيا ،
لابن حزم [مع جوامع السورة] ٣٣٢ ، سر أعلام النبلاء ٩ / ١٠٣ .

(١) هو عقيل بن خالد بن عقيل الإيلي الأموي . تذهيب التذهيب ٧ / ٢٥٥ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ، للسمعاني ٣٥١ ظ ، الأنساب المثقفة ٨٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، تاريخ واسط ٢٥٢ ،
تبصير المنتبه ٢ / ٦٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٩ ، تهذيب التذهيب ١ / ٣٥١ ، تذهيب التذهيب ٤ / ٢٤٨ ، ٣٤٩ ، الجرح

والتعديل ٢ / ١ / ٣٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٥ ، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال ١٦٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٣ ،
طبقات القراء ١ / ٣٢٧ ، العبر ٢ / ٢٢ ، اللباب ١ / ٥٤ ، المشتبه ٣١٤ ، معجم البلدان ٣ / ٣٨٦ ، معرفة القراء للكبار

١ / ١٦٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٥ . وفي النسخ : (زريق) . وانظر : المشتبه ، والتبصير ، وطبقات القراء . وفي النسخ :
ابن شيبان : وانظر : تاريخ بغداد ، والأنساب المثقفة ، واللباب ، والتذهيب .

وكان على قضاء واسط ، وبها مات ، سنة إحدى وخمسين ومائتين .
ورثته الدارقطني . قال ابن جبان : كان يُدلس ويخطئ ، فيما حكاه السمعاني .
وذكره الميزي في التهذيب ، وقال : روى عنه أبو داود حديثاً واحداً . وله ترجمة
واسعة .

٩٦٣ - شعيب بن سليمان بن سليم

ابن كيسان بن شعيب الكيساني*

تقدم ابنه سليمان^(١) .

وشعيب هذا من أصحاب محمد وأبي يوسف .

● قال شعيب : أملى علينا محمد بن الحسن ، قال : قال أحد قضائنا القاسم بن
معن : إذا اختلف الزوجان في متاع البيت بينهما يصفين .

● وروى عنه ابنه أنه قال : أملى علينا أبو يوسف ، قال : قال أبو حنيفة ، رحمه
الله تعالى : لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما يحفظه ، من يوم سمعه إلى
يوم يحدث به .

ذكره ابن يونس في «الغرباء الذين قدموا مصر» ، فقال : كوفي قدم مصر .
روى عنه سعيد بن عمرو^(٢) .

مات بمصر ، سنة أربع ومائتين ، في شوال ، رحمه الله تعالى .

٩٦٤ - شعيب بن سهيل الأرجوني ،

يكنى أبا محمد**

ذكره ياقوت ، في «معجم البلدان» ، فقال : رحل إلى المشرق ، فلقى جماعة من

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٦ ، والأنساب ٤٩٣ ط .

(١) برقم ٩٣٠ .

(٢) في الجواهر : «عقود» .

(٥٥) ترجمته في : معجم البلدان ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ . نسبة إلى أرجونة ، بلد من نواحي جيان بالأندلس .

أئمة العلماء ، وكان من أهل الفهم بالفقه والرأي .

ولم يُورَّخ له وفاة ولا مولدا .

وقد أغفل ذكره صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

٩٦٥ - شقيق بن إبراهيم

أبو علي ، البلخي* .

الإمام الزاهد ، العابد ، المشهور بالولاية .

صحبَ أبا يوسف القاضي ، وقرأ عليه كتاب « الصلاة » .

ذكره أبو الليث في « المقدمة » .

وهو أستاذ حاتم الأصم^(١) ، وقد تقدّم . وصحبَ أيضا إبراهيم بن أدهم .

وأُسند عن أبي هاشم الأبلخي^(٢) ، عن أنس ، رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْحَلَالِ حَاسِبُهُ اللهُ ، وَمَنْ أَخَذَ مِنَ الْحَرَامِ عَذَّبَهُ اللهُ ، أَفْ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَلَايَا ، حَلَالُهَا حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ »^(٣) .

وهو أوَّل من تكلم في كُورَة خُراسان في علوم الأحوال .

وكانت له دنيا واسعة ، فخرج منها وتزهد .

(٥) ترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٢٩ - ٣٣٥ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٧ ، حلية الأولياء ٨ / ٥٨ - ٧٣ ، دول الإسلام ١ / ١٢٣ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٥٥ ، الرسالة للقشيرية ١٦ ، سر أعلام النبلاء ٩ / ٣١٣ - ٣١٦ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤١ ، صفة الصفوة ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، طبقات الأولياء ، لابن الملقن ١٢ - ١٥ ، طبقات الصوفية ، للسلمي ٦١ - ٦٦ ، الطبقات الكبرى ، للشمراني ١ / ٧٦ ، العبر ١ / ٣١٥ ، فوات الوفيات ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ٢٣٧ ، الكواكب الدرية ، للسناوي ١ / ١٢١ ، ١٢٢ ، لسان الميزان ٣ / ١٥١ ، مرآة الجنان ١ / ٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١ ، ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(١) برقم ٦٢٢ .

(٢) في النسخ : « للذهلي » . وهو كثير بين عبد الله . انظر : ميزان الاعتدال ٣ / ٤٠٦ .

(٣) عزاه صاحب كنز العمال ٣ / ٢٣٦ ، إلى الحاكم في تاريخه .

قال ابنُ ابنه عليُّ بن محمد بن شقيق : كان لجدِّي ثلاثمائة قرية ، قدَّمها جميعاً بين يديه .

وروي في سبب تويته ، أنه كان من أبناء الأغنياء ، فخرج في تجارة إلى أرض الترك ، وهو حدث ، فدخل بيت الأصنام ، فرأى خادمها ، فقال له : إن لك صناعاً حياً عالماً قادراً ، فاعبده ولا تعبد هذه الأصنام ، التي لا تضرُّ ولا تنفع . فقال له : إن كان قادراً كما تقول ، فهو يرزقك وأنت في بلدك ، فلم تَعَيَّت إلى هنا ؟ فانتبه شقيق ، وأخذ في الطريق .

قال شقيق : خرجتُ من ثلاثمائة ألف درهم ، وليست الصُّوف عشرين سنة ، وأنا لا أعلم ، حتى لقيتُ عبد العزيز بن أبي رواد ، فقال لي : يا شقيق ، ليس الشأن في ليس الصُّوف ، وأكل خبز الشعير ، إنما الشأن في المعرفة ، وأن تعبد الله / ولا تشرك به شيئاً . فقلت : فسِّر لي هذا . فقال : يكونُ جميعُ ما عمله خالصاً لله تعالى ، ثم تلا : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ... ﴾^(١) الآية . وتكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي الخلق ، ثم يكون الإخلاص منك في جميع ما عمله لله تعالى . وقال شقيق : قرأت القرآن عشرين سنة ، حتى ميَّزت الدنيا من الآخرة ، فأصبت في حرفين ، وهما في قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) .

ومحاسن شقيق وفضائله ومناقبه تتجاوز حدَّ الحصر ، وهي متحملة لأن تُقرَد بتأليف مستقل ، وفي هذا القدر كفاية .

مات ، رحمه الله تعالى ، شهيداً ، سنة أربع وتسعين ومائة .

٩٦٦ - شقيق بن علي بن إبراهيم الجرجاني *

ذكره حمزة^(٣) في « تاريخ جرجان »^(٤) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة الشورى ٣٦ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٨ .

(٤) في النسخ : « أبو حمزة » خطأ .

(٤) في ترجمة والده علي بن إبراهيم بن هود ، صفحة ٢٦٩ . كما ذكر في صفحة ١٩١ ترجمة أبي مطيع شقيق بن علي ابن هود القاضي الفقيه ، المتوفى سنة إحدى وأربعمائة .

وذكر أنه سمعه يقول : مات أبي في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .
وسياتي أبوه في بابہ ، إن شاء الله تعالى .

٩٦٧ - شهاب بن سيّار بن صاعد بن
سيّار بن يحيى بن أبي يحيى
ابن إدريس الكِنَانِي الهَرَوِي*^٥

أخو نصر ، الآتي في بابہ ، إن شاء الله تعالى . وجدُّ صاعد ، الآتي ذكره أيضا في
محلّه ، إن شاء الله تعالى .

٩٦٨ - شُهَدَا بنت عمر بن أحمد بن هبة الله
ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن
يحيى بن أبي جرادة ،
العَقِيلِيّ الحَلَبِيّ**

السيدة الجليلة أم محمد ، ابنة الصاحب كال الدين أبي القاسم ابن العَدِيم .
سَمِعَتْ بحلب من الكاشغري حضورا ، وأجازها ثابت بن مُشَرَّف ، وغيره .
قال البرزالي : روت لنا عن الشيخ الحافظ ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد الموصلي
حضورا ، ولم يرد لنا عنه سواها .
وتزهدت ، وتركت اللباس الفاخر من حين تُوفِّيَ أخوها القاضي مجد الدين ابن
العَدِيم .

وتُوفِّيَتْ بحلب ، في سنة تسع وسبعمائة .

وكان مولدها يوم عاشوراء ، سنة إحدى وعشرين وستائة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٩ .

(٥٥) ترجمتها في : إعلام النبلاء ، بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٥٤١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ذيل المعبر ، للذهبي
٤٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠ .

وكانت من النساء الخيرات الفاضلات ، رحمها الله تعالى .

٩٦٩ - شيبان بن الحسين بن شيبان
أبو القاسم ، الحلبي *

قال الهمداني : قرأ الفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله^(١) ، وقرأ القرآن بقراءات ،
وقرأ النحو على أبي القاسم ابن برهان ، والكلام على أبي علي بن الوليد .
وصار أحد الشهود .

ووصف بالفقه ، والتحرى^(٢) ، والأمانة ، والمروءة .

وكان له ولد يُكنى بأبي محمد الحسن ، وقد تقدم^(٣) ، وكان مليح الصورة ، قرّباه
وأحسن تربيته ، وقبِلت شهادته وهو حَدَثُ السنِّ ، وردَّ إليه أبوه أمر تجارته ، ففرط
تفريطاً زائداً ، ووصل ، وأعطى ، وأنفق مال أبيه ، وتعدى إلى ودائع كانت عنده ،
وبلغ أباه فمله فهجره . وكان يقول : قتلني ، وقتل نفسه . ومات الابن في الحريق الواقع
في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وكان قد بلغ من العمر سبعا وعشرين سنة . وقضى
أبوه معظم ما أتلفه على الناس ، وكان يُقال لوالده : لو ترحمت عليه . فيقول : وما
ينفعه ترحمتي ، وفي رقبته المظالم التي تقع لأجلها المضايقة ، وتجرى بسببها المناقشة .

مات رحمه الله تعالى في شهر / ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،

وقد بلغ وقد بلغ من العمر سبعا وسبعين سنة .

٢١٧ ظ

وكان مُحْسِنًا في الشهادة ، مُحْتَاطًا فيها ، ولا يشهد على امرأة . وعمر مسجداً .

والله أعلم .

(٥) ترجمته ، في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٠ .

(١) أي اللامعاني محمد بن علي بن محمد

(٢) في النسخ : « والنحو » . وللتب من الجواهر .

(٣) برقم ٦٨٠

حرف الصاد المهملة

٩٧٠ - صاعد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرازي*

صاحب كتاب « جوامع الفقه » ، وكتاب « الأחסاب والأنساب » .
كذا أفاده صاحب « الجواهر » ، من غير زيادة .

٩٧١ - صاعد بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك

المرغيناني ، الملقب ضياء الدين**

تقدم أبوه ، وجدّه^(١)

قرأ عليه صاحب « الهداية » كتاب « الجامع » للترمذي ، بمرغينان ، بسماعه من
برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر ، بسماعه من أبي بكر محمد بن علي بن خيدرة ، بسماعه
من علي بن أحمد بن محمد الخزاعي ، بسماعه من أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ،
بسماعه من الترمذي .

ذكره صاحب « الهداية » في « مشيخته » ، وذكر له حديثاً بسنده .

قال : وذكر الإمام ضياء الدين هذا فيما قرأته عليه ، وكتب بخطه عن والده الشيخ
الإمام أبي الحجاج أسعد بن إسحاق ، قال : أنشدني نفسه^(٢) :

إذا ضاق بي ظلُّ الكرامِ ولم أجِدْ مَعُولٌ صِدْقِي كانَ فَضْلِي مُعَوْلِي^(٣)
تحوَّلْتُ عن تلك الدِّيارِ وأهلِها وآثرتُ قولَ الشَّاعِرِ المُتمثِّلِ
إذا كنتُ في دارٍ يُهينُكَ أهلُها ولم تَكُ مَقْبُولًا بها فَتحوَّلِ^(٤)

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥١ ، كشف الظنون ١ / ٦١١ ، ٢ / ١٣٨٦ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٢ . وهو من مشايخ صاحب « الهداية » المتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(١) تقدم أبوه برقم ٤٦٧ ، وجدّه برقم ٤٦٠ .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٢٦٠ .

(٣) في الجواهر : طلب الكرام ، .

(٤) البيت في معجم الشعراء ٤٨٢ ، من بيتين لطيفة القيسى الضمق يريدين ثروان . وهو أيضاً في : بهجة المجالس ١ / ٢٣٩ ، محاضرات -

٩٧٢ - صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد
ابن محمد بن أحمد بن عبد الله*

تقدم أبوه الحسين ، وجده الحسن ، وجد أبيه إسماعيل^(١) ، وسياق صاعد أبو
إسماعيل قريبا في هذا الباب ، إن شاء الله تعالى .
سمع منه السنعاني ، وذكره في « معجم شيوخه » ، وذكر أنه توفي بنيسابور ، يوم
الأحد ، خامس شعبان ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٧٣ - صاعد بن سيار بن عبد الله بن
إبراهيم القاضي ، أبو العلاء**

من أهل هراة .

سمع منه ابنه الفضل بن يحيى بن صاعد ، وسياق الفضل ، وأبوه يحيى ، كل منهما
في بابه ، إن شاء الله تعالى .

وسمع صاعدا أيضا من أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ، وغيره .

وقدم بغداد حاجا ، في سنة تسع وخمسمائة .

وحدث بها بـ « كتاب الترمذي » ، وغيره .

وأملى بجامع القصر . وروى عنه محمد بن ناصر .

قال ابن النجار : روى لنا عنه أبو الفرج ابن كليب .

الأدباء ٢ / ٢٧٢ ، ورواية المحاضرات : « ولم تك ممنوعا بها فتحول » . ورواية معجم الشعراء والبهجة : « ولم تك مكبرلا
بها فتحول » . وفي حاشية الطبقات إشارة إلى هذه الرواية ، قال الهشي ، فأبدله صاحب الترجمة بيقول ، وهو عند أصحاب الأدب
مقبول .

(٥) ترجمته في : التجر ١ / ٣٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٣ .

(١) تقدم أبوه برقم ٧٣٩ ، وجده برقم ٦٥٨ ، وجد أبيه برقم ٥٠٣ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ١ / ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، الجواهر المضية ،
برقم ٦٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٩٠ ، شلرات الذهب ٤ / ٦١ ، طبقات الحفاظ ٤٦١ ، للمبر ٦ / ٤٦ ، مهون
التواريخ ٣ / ٤٦٨ ، اللباب ١ / ٥٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٢٥ ، المنتظم ٩ / ٢٦٢ . وهو : الإسحاق المروى اللحيان .

مات سنة عشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٧٤ - صاعد بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الجبار

ابن محمد بن علي بن محمد*

قاضي سارية مازندران^(١) .

قال أبو سعد : وُلِدَ في صفر ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتفقه يُخَارَى على القاضي أبي سعيد بن [أبي]^(٢) الخطّاب .

وسمع بها من أبي سهل محمود بن محمد بن إسماعيل الخطيب ، وغيره .

مات سنة ثيف وخمسمائة .

روى عنه أبو سعد السُّمَّعَانِيُّ . وذكره في « الخَيْرَاتِي » بفتح الخاء وسكون الياء
وضمّ الزاي ، وفتح الراء ، وبعد الألف ثون .

٩٧٥ - صاعد بن عبيد الله بن عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن حُسْكَان الحُسْكَانِيّ ، أبو سعيد ، الخُذَاء**

٢١٨ و / من بيت العلم والحديث ، وأبوه مُخَدِّث أصحاب الرأي في عصره . وسيأتي كلُّ
من أبيه وجدّه وأخيه محمد في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢١٥ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٥ ، الباب ١ / ٤٠٠ . وانظر : حاشية الجواهر ٢ / ٢٦٢
في الكلام على سالم .

(١) سارية : مدينة بطبرستان ، بينها وبين البحر ثلاثة فراسخ ، وبين سارية وأمل ثمانية عشر فرسخا . وطبرستان هي
مازندران . معجم البلدان ٣ / ١٠ .

(٢) تكملة من : الأنساب ، واللباب ، وتقدمت ترجمته برقم ٢٨٥ ، في ٢ / ١٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٦ . ويرد التعريف بالنسبة آخر الكتاب . ول المشتبه ٢٦٥ ، والتبصير ٢ /
٥٣١ : « حشكان - بمجنتين - ... وبمهلين وفتح أوله حشكان ، في نسب جماعة من النساوريين » .

٩٧٦ - صاعد بن محمد بن إبراهيم

أبو العلاء ، القزويني*

نزىل خوزستان^(١) ، وقاضيا ، وولى القضاء بعسكر مكرم^(٢) .

قال أبو سعد السمعاني : وكان فاضلا عالما ، أدبيا شاعرا متفنا ، روى عن أبيه محمد ابن إبراهيم قاضى قزوين ، الآتى ذكره فى حرف الميم ، بشىء يسير .

وذكره هبة الله بن المبارك ، فى « معجم شيوخه » . وروى بسنده إليه ، إلى إبراهيم النخعي ، أنه قال : سئل ابن ابن عباس ، رضى الله تعالى عنهما^(٣) : إني أدركت هذا العلم بلسان سؤول ، وقلب عقول .

ومن شعره ، وكأته فى بلده خوزستان :

يا بلدة ليس فيها	للعلم والفضل سوق
وليس يتفق إلا	ملاعِب وفسوق
أقول للصخب عنها	حُتوا المطايا وسوقوا
أبيع بها من مكان	قد ضاع فيه الحقوق
وكل ودُّ مُراءٍ	وكل برُّ عُقوق
أنى تعليبُ فروغ	تُزرى بهنُّ عُروق

قال ابن النجار : تولى القضاء بعسكر مكرم ، وكان فقيها فاضلا ، على مذهب أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه . وكان أبوه قاضيا بقزوين . وقدم صاعد بغداد ، وحدث بها عن أبيه يسير . وكان له معرفة بالأدب والشعر . وسمع منه هبة الله بن المبارك السقطلي .

ومما يُنسب إليه قوله^(٤) :

حضرتُ فما كان الوصولُ إليكم فأنتم شوقى والفؤادُ لديكم^(٥)

(٥) ترجمته لى : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٧ .

(١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهى نواحي الأهواز ، بين فارس والبصرة وواسط وجمال اللور المجاورة لأصبهان . معجم البلدان ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٦ .

(٢) عسكر مكرم : بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم البلدان ٣ / ٦٧٦ .

(٣) أى عن علمه فقال .

(٤) البيتان فى : الجواهر المضية ، ٢ / ٢٦٤ .

(٥) رجعت فى حاشية الجواهر أن يكون التصواب : « فأبت بشوق » .

وَأَيُّ وَإِنْ شَطَطَتْ دِيَارِيَّ عَنْكُمْ لِسَانِي رَطَبْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ

قال ابن النجار : قرأت بخط صاعد بن محمد القزويني ، في « مجموع » له ، قال :
قصدت دار القاضيين أبي الحسن ، وأبي جعفر ، ابني قاضي القضاة أبي عبد الله
الدائماني ، فالتقيت بأبي جعفر ، وسألت عن أبي الحسن ، فقال : عبر إلى الجانب
الشرقي ، ليصلي في جامع الخليفة ، فحصل لي هذان البيتان . كذا في « الجواهر
المضية » .

• • •

٩٧٧ - صاعد بن محمد بن أحمد بن
عبيد الله ، أبو العلاء ، عماد الإسلام*

وقاضي نيسابور ، وعالمها ، وفقهها ، دام القضاء بها وفي أولاده مدة مديدة ،
وبيت الصاعدية في تلك الديار وفي غيرها ، مشهور بالعلم والفضيلة والرئاسة والقضاء
والديانة ، رحمهم الله تعالى .

وُلِدَ صَاعِدٌ هَذَا بقرية أَسْتُوا ، من نواحي نيسابور ، في ربيع الأول ، سنة ثلاث
وأربعين وثلاثمائة .

واختلف إلى أبي بكر الخوارزمي^(١) في الأدب ، ودرس الفقه على جده شيخ الإسلام
أبي نصر بن سهل القاضي ، ولازم بعده القاضي أبا الهيثم .

قال الخطيب : وعزل عن قضاء نيسابور ، وولي مكانه أبو الهيثم ، وكان أحد
شيوخه ، فحدثني / علي بن المحسن التتوخي ، قال : لما عزل صاعد بن محمد عن
قضاء نيسابور ، وولي مكانه شيخه أبو الهيثم المذكور ، كتب إليه أبو بكر الخوارزمي
هذين البيتين :

وإذا لم يكن من الصريف بُدُّ فليكن بالكبار لا بالصغار
وإذا كانت المحاسن بعد الصد ريف مخروسة فليس بعار

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣١ و ، تاج التراجم ٢٩ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٤٤ ، ٣٤٥ ، الجواهر المضية ، رقم ٦٥٨ ،
سور أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨١ ،
البر ٣ / ١٧٤ ، الفوائد البية ٨٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، رقم ٢٤٧ ، كشف الظنون ٢ / ٣٩٣ ، اللباب ١ / ٤١ ،
المنتظم ٨ / ١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢ . وذكره أبو إسحاق الشيرازي ، في طبقات الفقهاء ١٤٥ .

(١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأديب المشهور ، صاحب « الرسائل » المعروفة ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين
وثلاثمائة . وفيات الأعيان ٤ / ٤١٠ - ٤٠٣ ، بئمة الدهر ٤ / ١٩٤ - ٢٤١ .

● وله كتاب سَمَاء « الاعتقاد » ، ذكر فيه عن عبد الملك بن أبي الشوارب ، أنه أشار إلى قصرهم العتيق بالبصرة ، وقال : نَجْرَج من هذه الدار سبعون قاضياً على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، كلهم كانوا يَرَوْنَ إثباتَ القَدْرِ ، وأنَّ اللهَ خالقُ الخيرِ والشرِّ ، ويَرَوُونَ ذلك عن أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد ، وزُفَر ، وأصحابيهم .
تُوِّفَى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، على الصَّحِيح .
وكان رحمه الله تعالى عالماً صدوقاً ، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بهخراستان .
وكان يُعْرَفُ بالأسْتَوَائِي ، وفي هذا الباب ذكره السَّمْعَانِي ، وسيأتي ذكرُ هذه التَّسْبِيحَةِ في محله مفصلاً .

٩٧٨ - صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العلاء

القاضي ، البخاري ، الأصبهاني*

من أهل أصبهان ، ومفتيهم .

قال السَّمْعَانِي في وَصْفِهِ : الإمامُ المُقَدَّم في زمانه على أقرانه ، فضلاً ، وعلماً ، وديانةً ، وزُهْداً ، وتواضعاً .

وُلِدَ في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، وتبرع فيه حتى صار مُفْتِي أصْبَهَانَ .

قال أبو زكريا ابن منده ، في « تاريخ أصبهان » : وقيل في الجامع العتيق ، يوم عيد الفطر ، من سنة اثنتين ومحمسائة ، قتلَه بَاطِنِيٌّ ، وقيل به . رحمه الله تعالى .

٩٧٩ - صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد

ابن محمد ، أبو العلاء ، قاضي القضاة**

الخطيب المُتْرَس ، أحدُ وجوهِ الدُّوْحَةِ الصَّاعِدِيَّةِ في عصره .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٩ ، دول الإسلام ٢ / ٣١ ، شذرات الذهب ٤ / ٤ ، العبر ٤ / ٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، ٨٤ ، الكامل ، لابن الأثير ١٠ / ٤٧٢ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٣١٨ ، مرآة الجنان ٣ / ١٧١ ، المتظلم ٩ / ١٦٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٠ ، المتظلم ٩ / ١٧٢ .

سمع من أبيه ، وجدّه ، وأقاربه .

وخرّج له صالح المؤدّب « الأربعين في مناقب أبي حنيفة وأحاديثه » .
وكانت وفاته في رمضان ، سنة ست وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٨٠ - صاعد بن منصور بن عليّ الكيرمانيّ*

صاحب كتاب « الأجناس »^(١) ، حدّث ببعضه عنه في بغداد ، محمّد بن عليّ بن عبد
الله^(٢) بن أبي حنيفة الدستجرديّ^(٣) ، فسمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرّوا
البلخيّ ، رحمه الله تعالى .

٩٨١ - صالح بن إبراهيم بن أبي بكر بن ناصر
-ويقال قاسم - الخوزانيّ ، ثم الصالحيّ ،
أبو محمد الحافظيّ

سمع من ابن أبي عمر ، والفخر ، وابن شيان ، وأبي بكر الهرويّ .
وحدّث عنه بالسّماع أبو إسحاق التّوخيّ .

وذكره البرزاليّ ، في « معجمه » ، فقال : كان رجلاً خيراً ، له محفوظ ، وهو مكثّر
عن الفخر ابن البخاريّ .

ومات في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة .
رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ (حاشيته) ، الجواهر المضية ، رقم ٦٦١ ، كشف الظنون ١ / ١١ .

(١) في النسخ : « الأحياس » ، والمثبت من مصادر الترجمة .

(٢) في النسخ : « عبيد الله » . وتأتي ترجمته في الهمدين .

(٣) كان ذلك بعد قتلوم الدستجرديّ إلى بغداد ، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

٩٨٢ / - صالح بن إبراهيم بن محمد بن حاجي

ابن عبد الله ، الشيخ صلاح الدين ،

أبو البقاء الزرعي

الفقيه ، المُحدِّث ، النحوي .

وُلد خارج القاهرة ، سنة ست وسبعمائة .

وسمع وحدث وتفقه على علماء عصره . وبرع في الفقه والعربية والحديث ، وغير

ذلك .

ومات في عَوْدِهِ من الحج ، بوادي الصفراء^(١) ، في أواخر ذي الحجة سنة ثمان

وستين وسبعمائة ، بعد أن حدث ودرس سنين ، كذا في «العرف العلية» .

٩٨٣ - صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن

صالح الأسدي ، مُحبي الدين ، ابن الصَّبَّاح ، الكوفي*

وُلد في ربيع الآخر ، سنة تسع وثلاثين وستائة .

وذكره التاج عبد الباقي في «ذيل الوفيات» ، فقال : كان فريدا في علوم التفسير ،

والفقه ، والفرائض ، والأدب ، نادرة العراق في ذلك ، مع الزهد والفضل والورع ،

ألقي «الكشاف» دروسا من صدره ثمان مرات ، مع بحثٍ وتدقيق ، وإيرادٍ وتشكيك .

وطلب لرياسة الحنفية بالمستنصرية ، فامتنع . ومات سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وله

ثمان وثمانون سنة .

وذكره الصفدي ، تبعاً للذهبي ، في حرف العين المهملة ، فقال : عبد الله بن جعفر .

قال الحافظ السيوطي : وقد التبس عليه اسمه باسم أبيه .

قلت : وقد ذكره الصفدي ، في «أعيان العصر» في حرف الصاد كما هنا . وقال

(١) وادي الصفراء : من ناحية المدينة ، بين وبين بدر مرحلة ، وهو كثير النخل والزرع والخمر ، في طريق الحج . معجم

البلدان ٣ / ٣٦١ .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ، لابن رافع ٦٤ .

في وصفه : الشيخ الإمام العالم الزاهد ، محي الدين أبو عبد الله الأصبغ الكوفي الحنفي ، كان فقيهاً بليداً وإماماً في أنواع العلوم والتصوف والأدب والزهد ، طلب لتدريس المستنصرية مراراً فامتنع ، وأجاز له الصغاني في سنة خمسين وستائة . ثم أرخ وفاته كما هنا . ثم ذكره في الكتاب المذكور في من اسمه عبد الله ، وأعاد الترجمة بمعناها ، وهو وهم ، والله تعالى أعلم .

٩٨٤ - صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح

ابن سحنون الخطيب ، لقبه الدين ، أبو البقاء*

قال في الدرر : سمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وخطب بجامع النيرب^(١) ، وكان

فصيحاً :

مات في رجب ، سنة سبعمئة وخمسة عشر .

وذكره التوثيق ، في ذيلة غلى مرآة الزمان ، فقال : مولده يوم الأربعاء ، عاشر صفر ، سنة سبع وخمسين وستائة^(٢) ، بجامع النيرب ، ونظم والده في اسمه عند ولادته هذين البيتين ، وهما :

تَمَنَّتْ فِيهِ غِيظَةٌ بِاسْمِ صَالِحٍ فَسَمِيَتْهُ مُسْتَهْدِيًا بِرِشَادِهِ

عَسَى اللَّهُ فِينَا أَنْ يَمُنَّ بِفَضْلِهِ فَيُحْيِيَهُ عَيْدًا صَالِحًا مِنْ عِبَادِهِ

وذكره الصغدي ، في أعيان العصر ، وقال في وصفه : كان ذا هيئة لطيفة ، وخطابة فصيحة ، وفيه تودد للأنام ، وسماحة يدخل بها في زمر الكرام : وكان يجلس في خانوته الشهوة تحت القلعة ، ويُنفق من رِقَاقِهِ بِحُسْنِ خِلْعِهِ كُلَّ سِلْعَةٍ . ولم يُرَلْ إِلَى أَنْ عَمِلَ الْخَطْبُ بِالْحَطِيبِ ، وَجَتَّى الْمَوْتُ غُصَّتَهُ الرَّطِيبُ .

وتوثق ، زخمة الله تعالى ، في ثاني عشرى شهر رجب القرد ، سنة عشر وسبعمئة .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٠١ .

(١) جامع النيرب ، بالقرب من الرهوة ، والنيرب من فرى القوطة ، من محاسن فرى دمشق . الدرس ٢ / ٤٣٨ .

(٢) في الدرر : ٧١٠ ، ويبدو أن ما ذكره التوثيق كان في نسخة .

وَوَلَّى الْخُطَابَةَ مَكَانَهُ وَلِذَلِكَ مَجَّدَ الدِّينَ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَى عَادَةِ أَبِيهِ وَجَدَّهُ . انْتَهَى .
وَبَيْنَ تَارِيخِي وَفَاتِهِ / لَابِنِ حَجْرٍ وَالصَّفْدِيِّ تَفَاوُثٌ ، خَمْسُ سِنَوَاتٍ (١) كَمَا تَرَى ، ٢١٩ ظ
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٨٥ - صَالِحُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ الصَّنَعَانِيِّ ، وَيُعْرَفُ بِالشَّيْخِ صَالِحِ

وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِمِخْلَافِ صَنَعَاءَ .

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَغَيْرَهُ ، وَاشْتَغَلَ هُنَاكَ قَلِيلًا فِي الْفِقْهِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَأُصُولِ
الدِّينِ .

ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ ، ثُمَّ رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ،
فَدَخَلَهَا فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، فَلَازَمَ التَّقِيَّ الشُّمْنِيَّ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ
مِمَّا أَخَذَهُ عَنْهُ « حَاشِيَتُهُ لِلْمُعْنِيِّ » ، وَ « شَرْحُهُ لِلنَّقَايَةِ » ، وَكَتَبَهُمَا بِخَطِّهِ .

وَكَذَا أَخَذَ الْمَنْطِقَ ، وَالْمَعَانِيَّ ، وَالْبَيَانَ ، وَأُصُولَ الدِّينِ ، وَغَيْرَهَا عَنِ التَّقِيِّ الْحِصْنِيِّ .

٩٨٦ - صَالِحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، الْإِمَامُ*

الْخَطِيبُ بِجَامِعِ الْكُوفَةِ .

أُسْتَاذُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ هَبَةَ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُدْرَسُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ .

٩٨٧ - صَالِحُ التَّرْجُمَانِيِّ**

● سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ تَدْخُلُ عَلَى فُلَانَةٍ فِي دَارِ فُلَانٍ ، وَتُجَامِعُهَا فِيهَا .

(١) لا فرق بينهما على ما في الدرر المطبوع بين أيدينا .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٢ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٣ .

فحلف وقال : إن دخلتُ تلك الدار لفلانة فامرأته طالق ثلاثا . فلو دخلتُ تلك الدار
لأمر آخرا ، لا لتلك المرأة ، أبحنتُ في يمينه ، أم لا ؟ فقال : لا . كذا في « الجواهر » ،
من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

٩٨٨ - صالح الرومي ، المعروف بقرا صالح*

ومعناه بالعربية : صالح الأسمر .

أخذ عن فضلاء بلاده ، واشتغل ، ودأب ، وحصل ، ودرس بإحدى الثمان ،
وغيرها .

وتوفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة . وكان كاسمه صالحا . رحمه الله تعالى .

٩٨٩ - الصديق بن علي بن محمد بن علي القاضي ،

الفقيه ، العلامة ، رضي الدين ،

الزبيدي ، المعروف بابن الخطيب

كان فاضلا ، بارعا في العربية ، والمعاني والبيان ، والمنطق ، والأصليين ، والتفسير ،
والفقه .

وولي القضاء بزيد ودرس ، وأفاد .

وكان في تلك البلاد رئيس الحنفية ورأسهم ، محبا في أهل مذهبه ، معظما لهم ،
وله في القلوب موقع وجلالة ، مع الديانة والصيانة ، والعفة والنزاهة .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٩٩٠ - صرغتمش ، الأمير ، سيف الدين الناصري**

رأس نوبة ، كان جميل الصورة ، وصفات الحسن فيه مَحْصُورَةٌ ، مُحْيَاهُ

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(**) ترجمته في : خطط القرظي ٢ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

كالبدر السافر في الظلام ، أو الشمس إذا هي برزت من خلف الغمام .
كتب وقرا ، وأضاف أهل العلم وقرى ، وعمر المدرسة المعروفة به بالقاهرة ، وجعل
نجوم محاسنها في الإبداع زاهرة .

وكان يتأذى القرآن العظيم على المشايخ ، ويحب أن يكون في التجويد ذا قدم راسخ ،
إلا أن أخلاقه كان فيها شراسة ، ونفسه فيها على احتمال الأذى نفاسه ، فأقدم على عزل
القضاة ، واتبع السلطان في ذلك رضاه ؛ لأنه كان قد انفرد بالتدبير ، وثقلت وطأته
على التولية حتى خف عندهما ثبير ، وسالمته الأيام ، وتيقظ سعده والناس عنه نيام ،
فكان مع جماله وبطشه ، / يغلو عند من يعتبره بأرشيته :

و ٢٢٠

كالبدر حسنا وقد يعاوده غبوس ليل العرين في عنده^(١)
كأنما مبرم القضاء به من رسله والجمام من رصيدة
ولم يزل عالي الكعب ، مالى القلوب بالرغب ، حتى أخذ أخذة رايه . ولم تكن
أنياب التوب عنه نايه ، فأمسكه الناصر حسن في العشرين من شهر رمضان سنة تسع
وخمسين وسبعمائة ، وكان ذلك آخر العهد به . رحمه الله تعالى .

وكان قد عمر تلك المدرسة المشهورة به ، وبالغ في عمارتها وزخرفتها .
وكان يتعصب لمذهبه ، ويؤثر الفضلاء ويقرّبهم ، ويسأل مسائل في اللغة والفقه ،
ويعظم المعجم ويؤثرهم .

وكان قد انفرد بالحديث في أمر الأوقاف ، واهتم بها ، وعمرت في أيامه .
قال الصلاح الصفدي : ووجدت بخطه في حائط المدرسة السلطانية بحلب مكتوبا :
أبدا تسترد ما تهب الدن يا فياليت جودها كان بخلا
وكتبه صرغتمش الناصري . فلما قرأت ذلك عجبنت من هذا الاتفاق ، فكأنه كاشف
نفسه بما وقع له ، واستردت ما وهبته الدنيا ، وأخذ السلطان من أمواله وخواصيله شيئا
يعجز الوصف عنه .

قال الصفدي : وقد كتبت قصيدة أمدحه بها ، ولكن ما جهزتها إليه ، وهي :
ياهم لا تدخل إلى خاطري فإن لي صرغتمش الناصري
قد زين الله الليالي به لأنه كالمضير الزاهري

(١) عند ككرم : مال .

وكمّل الله المعالي به
 والمُلكُ قد أضْحَى به في جَمِي
 غَلُّ يَدِ الظُّلَمِ وَعُدْوَانِهِ
 مُسَدِّدُ الآرَاءِ فِي فِعْلِهِ
 مَا أَبْصَرَ النَّاسُ وَلَمْ يَسْمَعُوا
 سِوْفَهُ إِنْ سَلُّهَا فِي الرَّوْغَى
 يُعْمِدُهَا فِي مُهْجَاتِ الْعِدَا
 يَمِينُهُ لِلْجَمُودِ مُعْتَادَةٌ
 كَوَاكِبُ السُّعْدِ لَهُ قَدْ غَدَتْ
 أَنثًا لَهُ مَدْرَسَةٌ حُسْنُهَا
 فَسِيحَةُ الْأَرْجَاءِ قَدْ زُحِرْفَتْ
 رُخَامُهَا مُخْتَلِفٌ لَوْنُهُ
 وَذَهْنُهُ مُتَقَدِّدٌ بِالذُّكَا
 وَعِلْمُهُ زَادَ عَلَى غَيْرِهِ
 / يَسْبِقُ بَرْقَ الْجَوِّ إِذْرَاكُهُ
 يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ الْفَاطِظَةَ
 فَوْصَفَهُ أَعْجَزَ كُلِّ السُّورَى
 إِنْ الثَّنَا فِي وَصْفِهِ قَدْ غَدَا
 تَلَهُوْا بِهِ الرُّكْبَانَ فِي سَبْرِهِمْ
 يَلْقَى الَّذِي يَسْتَعِي إِلَى بَابِهِ
 فَاللَّهُ يَرْعَاهُ وَلَمْ يَنْسَهُ

ظ ٢٢٠

فأصْبَحَتْ فِي رَوْنِقِ بَاهِرِ
 لِأَنَّه كَالْأَسَدِ الْخَادِرِ
 وَكَفُّ كَفِّ الْخَائِنِ الْجَائِرِ
 لِأَنَّهُ ذُو بَاطِنٍ طَاهِرِ
 بِمَثَلِهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
 كِبَارِقٍ تَحْتَ الدُّجَى طَائِرِ
 فَتَكَتَسَى ثَوْبَ الدَّمِ الْمَائِرِ
 قَدْ أَنْجَلَتْ صَوْبَ الْحَيَا الْمَاطِرِ
 تَحْدِثُهُ فِي الْفَلَكِ الدَّائِرِ
 بَيْنَ الْوَرَى كَالْمَثَلِ السَّائِرِ
 بِكُلِّ لَوْنٍ رَاقٍ لِلنَّاطِرِ
 كَمَثَلِ رَوْضٍ يَانِعٍ زَاهِرِ
 لِأَنَّهُ ذُو خَاطِرٍ حَاضِرِ
 كَلْجٍ بِخَيْرٍ طَافِحٍ زَاخِرِ
 لَا كَأَمْرِي فِي جَهْلِهِ عَائِرِ
 كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ
 مِنْ نَاطِمِ الْقَوْلِ وَمَنْ نَائِرِ
 غَنِيمَةَ السُّوَارِدِ وَالصَّادِرِ
 لِأَنَّهُ أَعْجُوبَةُ السَّامِرِ
 بِنَائِلٍ مِنْ جُودِهِ الْغَامِرِ
 عِنْدَ حُطُوبِ الزَّمَنِ الْغَادِرِ

كذا نقلت هذه الترجمة من « أعيان العصر » ، للصَّلاح الصَّفدي ، وحذفت منها
 ما لا تَمَسُّ الحاجة إليه . وهذا القدر من الصَّلاح الصَّفدي ، في مدح صاحب الترجمة ،
 يدلُّ على أنَّه كان ذا فضل وافر ، وإحسان مُتكاثر ، وأنَّه حَرِيٌّ بِأَنْ يُعَدَّ فِي جُمْلَةِ فضلاء
 الحنفية ، الذين بفضيلهم يُقْتَدَى ، وبعلمهم يُهْتَدَى ، والفضلُ ما شَهِدَتْ بِهِ الأعداء ؛
 فَإِنَّ غَالِبَ شَافِعِيَّةِ ذَلِكَ الْعَصْرِ كَانُوا لَا يُجِبُّونَهُ ، وَفِي الْمَدْحِ لَا يُنْصِفُونَهُ ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ
 مِنْ مَيْلِهِ إِلَى أَفْضَلِ الْعَجَمِ ، كَالْعَلَامَةِ الْإِثْقَانِيِّ وَأَضْرَابِهِ ، وَتَعْصِيهِ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ . وَلَا

تَلْتَفِتُ أَيُّهَا الْوَاقِفُ عَلَى كَلَامِ الصَّفْدِيِّ هَذَا ، إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الْمَخْبِئَةِ فِي الزُّوَايَا ،
فَقَدْ أَوْضَحْنَا لَكَ السَّبَبَ ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسَامِحُ الْجَمِيعَ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ ، بِمَنَّةِ
وَلُطْفِهِ .

٩٩١ - صَقْرُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ

ابن إبراهيم التَّمِيمِيُّ*

الإمام العلامة ، خامس مُدْرَسِي السِّيُوفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

وَتَفَقَّهُ عَلَى الْعَلَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (١) مُحَمَّدِ بْنِ (٢) مَعْنَدِ اللَّهِ الْجَرِيرِيِّ (٣) ، وَعَلَى الْفَقِيهِ
أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يَوْسُفَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرِّيٍّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ
مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْقَزْنَوِيِّ .

مَاتَ فِي مُسْتَهْلِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

٩٩٢ - صَفَرُ شَاهِ الرُّومِيِّ**

كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا عَالِمًا ، لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي أَكْثَرِ الْفُنُونِ ، حَتَّى يُقَالُ : إِنَّ الْمَوْلَى شَمْسَ
الدِّينِ الْفَنَارِيِّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاضِعَ مُشْكِلَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ ، فَكَتَبَ أَجْوِبَتَهَا
وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ ، وَكَتَبَ مَعَ الْجَوَابِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّهُ مَا أَجَابَ إِلَّا عَمَلًا بِالْقَوْلِ
الْمَشْهُورِ : الْمَأْمُورُ مَعْذُورٌ .

وَلَهُ « حُطْبٌ » ، وَ « رِسَالَتٌ » ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات الثقلة ٥ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٤ . واسمه في التكملة : « جعفر » ،
وسبق للمؤلف ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢ / ٢٧٧ ، وأعاد ذكره في الأنساب . وفي النسخ : « صفر » بالفاء .
(١ - ١) تكملة من ترجمته الآتية ، برقم ١٠٨٦ .
(٢) انظر لضبط النسبة الأنساب ، مع حاشيتي على الجواهر ٢ / ٣٢٢ .
(٣) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٩٥ ، ٩٦ . وهو من علماء الطبقة الرابعة في دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان
بايزيد خان الذي بويع له سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٩٣٣ - صنع الله أفندي*

ابن قاضي القضاة جعفر أفندي ، أحد قضاة العسكر المشهورين في الديار الرومية ، بل في جميع الديار الإسلامية ، بالدين والصلاح والتقوى والمروءة والعلم والعمل ومكارم الأخلاق .

نشأ من صغره في مهة الأمانة ، وجحر الصيانة ، وملازمة القراءة أولاً في القرآن الكريم ، ثم في الكتب المعتبرة والمُتون المُحررة ، والشروح المشهورة بالتحقيق ، والحواشي المعروفة بالتدقيق ، وكان لا يمل من المطالعة والمراجعة ، والاشتغال والإشغال .

وكانت أيامه كلها في إقبال ، وبلوغ آمال ، تحذمه السُعود ، / وتعينه الجُدود ، إلى أن بلغ مبالغ الرجال ، وفاق الأقران والأمثال ، حتى كان الإمام العلامة ، والقُدوة الفهامة ، صاحب ه التفسير ه الذي سارت بذكره الرُكبان ، وأذعن له كل قاصر ودان ، مفتي الديار الرومية ، والممالك الإسلامية ، أبو السُعود العِمادِي ، رحمه الله تعالى ، يُراعيه ويُكرمه ، ويعتني به ويُقدّمه ، ويُرجّحه على سائر أقرانه ، وأصحابه وإخوانه ، ويرى مخابِل النجابه ظاهرة عليه ، وعيون التوفيق ناظرة إليه ، وكان كثيراً ما يُحكّمه في الترجيح بين الأفاضل ، والمُحققين الأماثل ، ويرضى بِحُكميه ، ويثني على دِقّة فهمه ، وقد حقق الله تعالى رجاءه فيه ، وجعله قائماً مقامه وناصرًا له على من يُعاديهِ .

و ٢٢١

ثم بعد أن حصل من الفضائل ما حصل ، وأنعم الله تعالى عليه بما أمل ، وصار مدرّسا في مدارس متعدّدة ، أجّلها قدرًا ، وأشهرها ذكرا ، مدرسة الوالدة بمدينة اسكى دار ، حُميّت عن البوار ، وهي والدة السلطان مراد خان ، تغمّدهما الله بالرحمة والرّضوان ، حتى إنها كانت أجّل من السُّليبيّة والسُّليمانيّة وغيرهما من المدارس المنسوبة إلى آل عثمان ، أدام الله تعالى دولتهم إلى آخر الزمان ، وكان صاحب الترجمة أجّل من وليها من المدرّسين ، وكان يُلقى بها الدُّروس للخاصّة والعامة ، من غير مانع ولا مُدافع ، بخلاف أكثر المدرّسين بالديار الرومية ، فإن من عادتهم أن لا يُمكنوا أحدا من حضور دروسهم ، سوى تلاميذهم المخصوصين بهم ، ولم يزل بهذه المدرسة يُفيد الطّلاب ، ويُباحث أولى الألباب ، ولا يسخل على أحد بفوائده ، والتقاط فرائده ، ولا يتكبر على أحد في مُباحثة

(ه) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٩ . وكانت وفاته في حدود سنة إحدى وعشرين وألف .

ولا في مُناظرة ، وإذا ظهر له الحقُّ سلّم له وانقاد إليه ، من غير تعصّب ولا عناد ، كما جرت به عادةُ السُّلف ، وعادةُ المُنصِّفين من الخلف .

ثم بعد مدّةٍ فوضوا إليه قضاءَ بروسة ، ثم قضاءَ أدرنة ، ثم قضاءَ إصطنبول بولاية أنا طُولي ، ثم قضاءَ العسكِر بولاية روميلي ، ولم يتخلل هذه الولايات عزّل ولا ما يُوجب العزّل ؛ لأن سيرته كانت في الجميع حميدة ، وأفعاله سديدة ، لا يُعطى المناصب إلا لأهلها ، ولا يَضَعُ الأمورَ إلا في محلّها ، يُقَرِّبُ أصحاب الفضل والكمال ، ويُبعد أصحاب الجهل والضلال ، ويُعظّمُ العلماءَ ويرفَعُ مقامهم ، ويُقبِلُ عليهم ، وينظر بعين العناية إليهم . وأما الرُشوةُ فما كانت في أيامه تُذكَرُ إلا لتُنكَرَ ، ولا يُسأل عنها إلا ليُهان من يأخذ منها ، وقد وقع الإجماع ، في سائر البقاع ، على أن الله تعالى قد طهر منها يده ولسانه ، وأتباعه وأعدائه ، ولا شك ولا ريب أن العِفَّةَ عن الرُشوة في مثل هذه الأيام ، نعمةٌ كبرى ، وسعادةٌ عظيمةٌ ، قل من يوفِّق لها ، ويوصف بها ، وأن أخذها من كبائر الذنوب ، وقبائح العيوب ، التي تُوقع في المهالك ، وتُخرب الممالك ، فالحمد لله الذي خصّه بأحسن الأوصاف ، وأنعم عليه بجزيل الألطاف .

ولم يزل سالكا في هذه الطريق ، مصحوبا من الله تعالى بالتوفيق ، إلى أن قرغت المدّة ، وانقضت العِدَّة ، وأصاب السلطانَ عَيْنُ الكمال ، وجاءه مُستوفي الآجال ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على سَرِيرِ المُلْكِ مكانه ، وولّى خلافته وسلطانه ، ولده الأكبر ، وغصته الأئضر ، السلطان محمد خان ، أدام الله تعالى دولته إلى آخر الزمان ، / ونصره وأيده على أهل الكفر والطغيان ، فأشار عليه بعضُ ثقاته أن يعزّل سائر القضاة والأمراء ، وأمراء الأمراء ، والحُكَّام والعُمال ، وغيرهم من سائر المناصب ، فعمل برأيه ، وما أبقى منهم إلا القليل ، وكان صاحب الترجمة ممن شمله هذا العموم ، وتأسف الناسُ على أيامه ، وعلى ما فقدوه من عدله في أحكامه ، وصاروا يتهلّون إلى الله تعالى ، ويسألونه أن يُعيد عليهم وإليته .

واستمرّ مُقيما في منزله ، مُكبّا على المطالعة والمراجعة ، والتُّقْير والتُّخْير ، والتشويد والتبييض ، والتأليف والتصنيف ، لا يخرج من المنزل إلا إلى جُمعةٍ أو جماعة ، أو عيادةٍ مريض ، أو زيارةٍ أخٍ في الله تعالى ، وكثيرا ما كانوا يسألونه في قبول ما يختاره من المناصب الشريفة فلا يقبل ، ويرمُون عليه فلا يرضى ، ويدفعهم بالتى هي أحسن ، وكان مع ذلك لا ينسى نصيبه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بحسب الإمكان .

ومُلخَّص ما أقوله في حقِّه : إني ما رأيت مثله في الديار الرومية ، ولا رأى هو مثل نفسه ، فتسأل الله تعالى أن يمدد في أجله ، وأن يُعينه على فعل الخيرات ، وإزالة المنكرات ، بمنه وكرمه .

وقد مدحته الشعراء ، وكاتبته الفضلاء ، وراسلوه وراسلهم ، ولولا أنني سطرث هذه الترجمة وأنا على جناح السفر ، واشتغال الفكر ، لجمعت كثيرا مما مدح به ، وألف في الثناء عليه ، ولكن على كل خير مانع :

ومن جملة مُجيبه ومدِّحه ، جامع هذه الطبقات ، ومن ذلك بعض أبيات قلتها في أثناء رسالة أرسلتها إلى حضرته الشريفة ، من ثغر إسكندرية ، وأنا متوجهة إلى مصر المحمية ، بعد أن سمعتُ الناس يقولون : إن بعض أرباب الدولة شفَعوا عنده في إعادة قضاء الفيوم لقاضيا السابق ، وأنه امتنع من ذلك أشد الامتناع ، فقلت :

إلهي إن صنعتك قد تلاقى	أموري كلها قبل التلافي
وقدمني وأخر كل ضد	أراه الدهر يستغي في خلافي
إلهي كن لصنع الله عونًا	وعامله بفضل منك وافي
وقدّمه على رغم الأعدى	وأخرهم كتأخير الخوافي
ولا تجعل لدولته انقطاعا	إلى يوم القيامة والتكافى

وقد استجاب الله تعالى دُعانا ، وله الحمد والمنة .

﴿ ٥٠ ﴾ . وإنا نترجو فوق ذلك مظهرًا .^(١) ﴿ ٥١ ﴾

ثم بعد مدة طويلة سافرت إلى الديار الرومية ، ورأيت على جانب عظيم من الهيبة والوقار ، والرِّفعة والتواضع ، ونفاذ الكلمة ، أكثر من ذلك حين كان في قضاء العسكر ، وهذه عادة الله تعالى في عبادِه ، أن من أطاعه يُطيع له العباد ، ومن عصاه يُعصيه كلُّ أحدٍ حتى الأهل والأولاد .

ورأيت بمدينة إصطنبول من التعيرات والتبدلات ، وأكل الرثا ، وإعطاء المناصب لغير أهلها ، ووضع الأمور في غير محلها ، وقلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغير

(١) هذا عجز بيت للناطقة الجعدى ، وصلته :

﴿ ٥١ ﴾ . بلفنا السماء مجدنا وجدودنا .

ذلك مما تبيكى له العيون ، وتحترق لأجيلة القلوب ، وتخيّر في تذيير رَفِعَهُ العُقُول ، وإذا
 انتدب لإزالته أحد من الناس الذين يخافون الله تعالى ، لا يجد له مُسَاعِدًا ، ولا مُعِينًا
 ولا مُعَاوِدًا ، بل ينتدب له كثير من أرباب الدولة الذين لا يريدون الإصلاح ، ولا
 يُريدون بطلان الرِّشَا ولا فيه النُّجَاح ، لتكذّيبه وتسفيهه ، وتَحْمِيْقِهِ والرَّدُّ عليه ، ولم
 أر في تلك الديار من هو سالم من سائر أتواع النُّفَاق ، ومن مُدَارَاةِ أصحاب الظلم
 والشُّقَاق ، إلا صاحب الترجمة ، فله ذرّه ، ما أشدّه وأصلبه في دين الله تعالى ، وما
 أكثر تعظيمه لشريعة رسول الله ﷺ . ولقد بالغوا في عرض الولايات عليه ، ووعدوه
 بأن لا يُعارضوه في أمر من الأمور ، وأن يقبلوا نصائحه وشفاعاته ، وهو مع ذلك مُصمّم
 على الامتناع ؛ لعلمه بأن أكثرهم ممن يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، فلما قدر الله تعالى
 بوفاء شيخ الإسلام ، وقُدوة الأنام ، سعد الدين أفندي ، مُفتي الديار الروميّة ، في عاشر
 شهر ربيع الأول ، سنة ثمان بعد الألف ، امتدّت أعناق جماعة من موالى الديار الروميّة
 لطلب منصب الفتوى مكانه ، وبالغوا في الطلب والسُّعْي ، وبذل الدنيا لمن يُعيّنهم ،
 ويشفع لهم ويُساعدهم ، وصاروا يُبالغوا في وصف أنفسهم بالعلم والعمل ، والفضل
 والكرم ، والعدل والإنصاف ، وغير ذلك من المحاسن التي ليس فيهم منها قليل ولا كثير ،
 ولا جليل ولا حقير :

ولسان حال الحق يُنشد مالها إلا إمام العصر صنع الله
 من لم يخف في الله لومة لائم وصنيعه لله لا للجاه

فقبل فراغهم من دَفْنِهِ ، بل ومن الصلاة عليه ؛ جاء خطُّ السلطان إلى الوزير الكبير ،
 بتفويض منصب الفتوى إليه ، من غير تعب ولا نصب ، ولا بذل فِضَّة ولا ذهب ،
 ولا عهد ولا وعد ، بل سمعنا أنه تردّد في القبول وعَدَمِهِ ، ولولا أنه رأى القبول عليه
 مُتَعِينًا ، وأن ترك المُتَعِين ، ليس عند الله بهين ، ما كان يقبله ولا يُقبل عليه ، فلما
 حصل القبول حصل عند الناس من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه ، واستبشروا بإقبال
 الخيرات ، وإذبار المنكرات ، وقيام ناموس الشريعة ، وحمود نار الرِّشْوَةِ الفظيعة ، وغير
 ذلك مما فيه صلاح الأئمة ، وكشف الغمّة عن الأمة ، وما مضى بعد ولايته إلا زمن
 يسير ، حتى عُزل بعض قضاة الجور والرِّشَا ، وولّى مكانه بعض القضاة الذين يُرجى
 خيّرهم ، ويؤمن ضررهم وضيئهم ، وعدّ ذلك من بركات صاحب الترجمة ، وزاد
 سرورهم به ودعاؤهم له ، وثناؤهم عليه ، وصار أكثر الخواص من الناس يُرجون من

الله تعالى أن يجعله على رأس هذه المائة العاشرة لدين الله الإسلام مُجَدِّداً ، ولشريعة نَحِيرِ
الأنام ناصراً ومؤيداً ؛ لأنه رُوِيَ عَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَيِّضُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » (١) . ومسألة التَّجْدِيدِ للناس فيها كلامٌ
كثير ، ورواياتٌ مختلفة ، نَقَلَ أَكْثَرُهَا الْحَافِظُ جَلالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ ، في بعضِ مُؤَلَّفَاتِهِ ،
وقد أجاد وأفاد ، وأتى بأقصى غاياتِ المُرادِ ، فمن أراد الوقوفَ على ذلك ، فليُنظِرْ
ما هنالك ، والله تعالى / أعلم بالصواب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .

* * *

(١) أخرجه أبو دلود ، في : باب ما يذكر في قرن المائة ، من كتاب الملاحم . سنن أبي دلود ٢ / ٤٢٤ . والحاكم ، في :
كتاب الفتن والملاحم . المستدرک ٤ / ٥٢٢ .

حرف الضاد

٩٩٤ - الضحّاك بن مخلد

أحد الأئمة الأعلام ، أبو عاصم النبيل*

واختلف في تلقيه بالنبيل وفي من لقبه به ، فقيل : سماء ابن جريج ، بسبب أن القبيل قدم البصرة ، فذهب الناس ينظرون إليه ، فقال ابن جريج : مالك لا تنظر ؟ فقال : لا أجد منك عوضاً . فقال : أنت نبيل . وقيل : لقبه به شعبة ؛ وذلك أن شعبة حلف لا يتحدث أصحاب الحديث شهراً ، فبلغ ذلك أبا عاصم ، فقصدته ، فدخل عليه مجلسه ، فلما سمع منه هذا الكلام قام ، وقال : حدثت وغلامي العطار حرّ لوجه الله تعالى عن يمينك . فأعجبه ذلك ، وقال : أنت نبيل . وقيل : لأنه كان يلبس الخنز وجيد الثياب . وقيل : لقبه بذلك جارية زفر . قال الطحاوي : حدثنا يزيد بن مينا ، قال : كنا عند أبي عاصم ، فحدثنا ساعة ، وقال بعضنا لبعض : لم سمى أبو عاصم النبيل ؟ فسمع بذلك ، فسألنا عن ما نحن فيه ، وكان إذا عزم على شيء لم يقدر على خلافه ، فذكرنا له ذلك ، فقال : نعم ، كنا نختلف إلى زفر ، وكان معنا رجل من بني سعد ، يقال له أبو عاصم ، وكان ضعيف الحال ، وكان يأتي زفر بثياب رثة ، وكنت آتية بطويلة على دابة ، بثياب سرية ، فاستأذنت يوماً ، فأجابني جارية عنده ، وفيها عجمة ، يقال لها زهرة ، فقالت : من هذا ؟ فقلت : أبو عاصم . فدخلت على مولاها ، فقال لها : من بالباب ؟ فقالت له : أبو عاصم . فخرج ليقف على المستأذن عليه من هو ، أبو عاصم أو السعدي . فقالت له : ذلك النبيل . ثم أذنت لي ، فدخلت عليه وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك ، أصلحك الله ؟ فقال : إن هذه الجارية لقبتك بالنبيل ، لا أراه يفارقك أبداً في حياتك ولا بعد موتك . ثم أخبرني خبرها ، فسُميت يومئذ النبيل .

قال في « الجواهر » : قال الذهبي : أجمعوا على توثيق أبي عاصم .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٥٢ ط ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٧ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥١٢ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٣٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٠ - ٤٥٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤٦٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٥ ، خلاصة تذهيب تلميح الكمال ١٧٧ ، دول الإسلام ١ / ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٨٠ - ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٦ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٥٥ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ٤٩ ، المعجم ١ / ٣٦٢ ، اللباب ٣ / ٢١٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٣ ، المعارف ٥٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥ .

وقال عُمر بن شُبَّة : والله ما رأيتُ مثله .

وقال البخاري : سمعتُ أبا عاصم ، يقول : منذ عَقَلْتُ أَنَّ الغَيْبَةَ حَرَامٌ ، ما اغْتَبْتُ أَحَدًا قَطُّ .

وقال ابنُ سعد : كان فقيهاً ، يَثِقُهُ .

مات بالبصرة ، في ذى الحِجَّة سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وهو ابن تسعين سنة وأشهر . وقيل : سنة ثلاث عشرة .

وروى له الشَّيْخَان .

رَوَى أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِيكَ . فَقَالَ : لَسْتُ بِحَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ إِذَا لَمْ أُذَكَّرْ .

قال الذهبي : سمع من يزيد بن أبي عبيد ، وجماعة من التابعين . وكان واسع العلم ، ولم يُرَ في يده كتابٌ قَطُّ .

وذكره ابن عساکر ، في « تاريخ دمشق » ، وأثنى عليه .

وروى أَنَّهُ كَانَ كَبِيرَ الأنفِ ، وَأَنَّهُ حَكِيَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، وَأَنَّهُ أَرَادَ تَقْبِيلَهَا ، فَمَنَعَهُ أَنْفُهُ ، فَأَمَالَهُ إِلَى أَحَدِ جَوَانِبِ وَجْهِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : نَحُّ رُكْبَتِكَ عَنْ وَجْهِ . فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا رُكْبَةً ، إِنَّمَا هُوَ أَنْفٌ .

وعن محمد بن عيسى الرُّجَّاجِ ، قال : سمعتُ أبا عاصم يقول : مَنْ طَلَبَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَدْ طَلَبَ أَغْلَى الْأُمُورِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ النَّاسِ .

وعن أبي داود سليمان بن سيف قال : كنتُ مع أبي عاصم النَّبِيلِ ، وَهُوَ يَمْشِي وَعَلَيْهِ طَيْلَسَانٌ ، فَسَقَطَ عَنْهُ طَيْلَسَانُهُ ، فَسَوَّيْتُهُ / عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ، وَقَالَ : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ . فَقُلْتُ : مَنْ ذَكَرَهُ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتُهُ إِلَى غَنِيٍِّّ أَوْ فَقِيرٍ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » (١) .

و ٢٢٣

وعن أحمد بن سعيد الدَّارِمِيِّ ، قال : سمعتُ أبا عاصم النَّبِيلَ يقول : طَلَبُ الْحَدِيثِ

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٦٢٣

حِرْفَةُ الْمَفَالِيسِ ، إِنْ كَانَ صَاحِبَ تِجَارَةٍ تَرَكَ تِجَارَتَهُ حَتَّى تَذْهَبَ ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ
صَنْعَةٍ تَرَكَ صَنْعَتَهُ حَتَّى تَحْرَبَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا يُرِيدُ ، وَبَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً ، جَاءَ صَبِيَّانِ
فَقَعَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ ذَكِيًّا قَالَا : مَا أَكْبَسَهُ . وَهُوَ عَلَى حَدَاثَةِ سِنِّهِ إِنْ قِيلَ
لَهُ : كَيْسٌ . غَضِبَ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ مُعَقَّلًا قَالَا : مَا يُحْسِنُ قِرَاءَةَ كِتَابِهِ .

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي « طَبَقَاتِ النُّحَاةِ » ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ ، وَأَنَّ
وِلَادَتَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ حَافِظًا ، ثَبَاتًا ، وَفِيهِ مِزَاجٌ وَكَيْسٌ ،
رَأَى أَبَا حَنِيفَةَ يَوْمًا يُفْتِي ، وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَآذُوهُ - يَعْنِي مِنْ كَثْرَةِ الزُّحَامِ -
فَقَالَ : مَا هُنَا أَحَدٌ يَأْتِينَا بِشَرْطِي ؟ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيفَةَ تَرِيدُ شَرْطِيًّا ؟ قَالَ :
نَعَمْ . فَقَالَ : اقْرَأْ عَلَيَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي مَعِيَ . فَلَمَّا قَرَأَهَا قَامَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ
الشَّرْطِيُّ ؟ ، فَقَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ : تُرِيدُ . وَلَمْ أَقُلْ لَكَ : أَجِيءُ بِهِ . فَقَالَ : انظُرُوا أَنَا أُحْتَالُ
لِلنَّاسِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ أُحْتَالُ عَلَيَّ هَذَا الصَّبِيُّ .

وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا عَاصِمَ النَّبِيلَ فِي مَنْامِي بَعْدَ مَوْتِهِ ،
فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفِرَ لِي . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ حَدِيثِي فِيكُمْ ؟ ، قُلْتُ : إِذَا
قَلْنَا أَبُو عَاصِمٍ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرُدُّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَسَكَتَ عَنِّي ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّمَا
يُعْطَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ .

وَبِالْجُمْلَةِ إِنَّ أَبَا عَاصِمٍ كَانَ مِمَّنْ اتَّفَقَتِ الْأَفْضَلُ عَلَى فَضْلِهِ ، وَالْأَمَاتِلُ عَلَى جَلَالَتِهِ
وَتَبْلِيهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٩٥ - الضُّحَّاكُ بْنُ مُسَافِرٍ

مَوْلَى سَلِيمَانَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، فِي « تَارِيخِ دِمَشْقِ » ، وَقَالَ : حَدَّثَ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنِ
ثَابِتِ الْفَقِيهِ .

رَوَى عَنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَلْقَاوِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَسَمِعَنِي
أَتَشْهَدُ ، فَقَالَ لِي : يَا شَامِيَّ ، حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَعْمَشِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ

(٥) ترجمته کی : مہذب تاریخ دمشق ٧ / ٢٩ .

عَلْقَمَةَ ، عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُدَ :
 وَالتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ،
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(١) . ثم تدعو بما أحببت .

ولم يؤرخ له ابن عساکر مولدا ولا وفاة ، ولا ذكر له شيئا من أخباره ، بل روى
 عنه هذا الحديث فقط . والله أعلم .

* * *

٩٩٦ - ضيَاء بن سعد الله بن محمد بن عثمان

الشيخ الإمام ، العالم العلامة

ضياء الدين ، القرمي^{*}

كان إماما ، عالما بالتفسير والعربية ، والمعاني والبيان ، والفقہ والأصلين ، ملازما
 للاشتغال والإفادة ، حتى في حال مشيئه ورُكوبه ، يتوقد ذكاء .

تفقه في بلاده ، وأخذ عن أبيه ، والعصدي ، والبدر الشستري ، والخَلْخَالِي . وتقدم
 في العلم قديما ، حتى كان الشيخ سعد الدين التفتازاني أحد من قرأ عليه .

وحج قديما ، فسمع من / العفيف المَطْرِي .

ظ ٢٢٣

(١) حديث ابن مسعود في التشهد ، أخرجه البخاري ، في : باب التشهد في الآخرة ، وباب ما يتخير من الدعاء بعد
 التشهد وليس بواجب ، من كتاب الأذان ، وفي : باب من سمى قوما أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم ،
 من كتاب العمل في الصلاة ، وفي : باب السلام اسم من أسماء الله تعالى وإذا حيم بسمية فحبوا بأحسن منها أو رددوها ،
 من كتاب الاستئذان ، وفي : باب الأخذ باليدين ، من كتاب الدعوات ، وفي : باب قوله تعالى : ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِن ﴾ ،
 من كتاب التوحيد . صحيح البخاري ١ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢ / ٧٩ ، ٧ / ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨ / ١٤٢ . ومسلم ، في :
 باب التشهد في الصلاة ، من كتاب الصلاة . صحيح مسلم ١ / ٣٠١ ، ٣٠٢ . وأبو داود ، في : باب التشهد ، من
 كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ . والترمذي ، في : باب ما جاء في التشهد ، من أبواب الصلاة . عارضة
 الأحوذى ٢ / ٨٣ ، ٨٤ . والنسائي ، في : باب كيف التشهد الأول ، وباب نوع آخر من التشهد ، من كتاب التطبيق ،
 وفي : باب إيجاب التشهد ، وباب كيف التشهد ، وباب تحمير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ ، من كتاب السهو .
 المهتبي ٢ / ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣ / ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ . وابن ماجه ، في : باب ما جاء في التشهد ، من كتاب إقامة الصلاة ،
 وفي : باب خطبة النكاح ، من كتاب النكاح . سنن ابن ماجه ١ / ٢٩٠ ، ٦٠٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١ / ٣٧٦ ،
 ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ .

(٥) ترجمته في : (بناء النمر ١ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، بغية الوعاة ٢ / ١٣ - ١١٥ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ .

قال الحافظ جلال الدين السيوطي : وكان يقول : أنا حنفي الأصول ، شافعي الفروع . وكان يستحضر المذهبين ، ويُفتي فيهما .

وقال تلميذه ، الولي العراقي : أخبرني أنه كان يُفتي في بلادهم على مذهب أبي حنيفة أيضا ، وكان يستحضره . وكان يقول : أنا حنفي الاعتقاد والعبادات ، زباني أبي على ذلك . وكان لا يرفع يديه في ركوع الصلاة وسجودها . انتهى .

قلت : حيث كان الشيخ ، رحمه الله تعالى ، مُفْتًا لمعرفة مذهب أبي حنيفة ، حافظا لأصوله وفروعه ، عاملا بهما في اعتقاداته ودياناته ، فالأليق به أن يُذكر في طبقات السادة الحنفيّة ، لا في طبقات الشافعيّة ، وكوّنه يعرف مذهب الشافعي أيضا ، ويُفتي فيه لمن سأله ، لا يمنع من ذلك ، فإنما هو زيادة علم وفضيلة ، وهو بمنزلة من يعرف مذهبتين أو أكثر ، ولكن يعتقد مذهبًا واحدًا ، ويتسبب إليه . فإن قيل : كيف حل له مباشرة بعض مدارس الشافعيّة ، وأخذ معلومها ، كما سيأتي ، مع كونه ذلك مخالفًا لشرط الواقف بها ، وهو لا يجوز ؟ قلت : يُمكن أن يُجاب بأن الشيخ ، رحمه الله تعالى ، كان يرى أن المدرّس يستحقّ الجامعيّة على معرفة المذهب ، ونشره إياه ، لا على اعتقاده والتعبّد به ، وفاقًا لما نقله الشيخ سراج الدين ابن الملّين ، في « طبقات الشافعيّة » ، عن عزّ الدين بن عبد السلام الشافعي .

قال الحافظ السيوطي في حقّ صاحب الترجمة : كان يحلّ « الكشاف » ، و « الحاوي » ، خلا إلى المنتهى ، حتى يُظنّ أنه يحفظهما ، ويُحسِن إلى الطلبة بحاجته وماله ، مع الدّين الميّين ، والتواضع الزائد ، والعظمة ، وكثرة الخير ، وعدم الشر .

ولما قدم القاهرة ، استقرّ في تدريس الشافعيّة بالشيخونيّة ، ومشيخة البيروسيّة . وكان اسمه عبّيد الله ، فكان لا يرضى ذلك ولا يكتبه ، لموافقته اسم عبّيد الله بن زياد ، قاتل الحسين رضي الله تعالى عنه ، ولعن قاتله .

وكانت لحيته طويلة ، بحيث تصل إلى قدمه ، ولا ينام إلا وهي في كيس ، وإذا ركب تنفرق فرقتين ، فكان عوامٌ مصر يقولون إذا رأوه : سبحان الخالق ، فيقول هو : عوامٌ مصر مؤمنون حقًا ، لأنهم يستدلّون بالصنعة على الصانع .

أخذ عنه الشيخ عزّ الدين ابن جماعة ، والولي العراقي ، وغيرهما .

وروى عنه البرهان الحلبي ، وغيره .

ومات في ذى الحجة ، سنة ثمانين وسبعماية .

وكتب إليه ، طاهر بن حبيب ، رحمه الله تعالى (١) :
قُلْ لِرَبِّ النَّدَى وَمَنْ طَلَبَ الْعِدْ سَمٌ مُجِدًّا إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ (٢)
إِنْ أَرَدْتَ الْخُلَاصَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ لِي فَمَا تَهْتَدِي بِغَيْرِ الضِّيَاءِ
فَأَجَابَهُ ، رحمه الله تعالى (١) :

قُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ الْهُدَايَةَ مِنِّْي خِلْتِ لَمْعَ السَّرَابِ بِرِكَاتِ مَاءِ
لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الضِّيَاءِ شُعَاعٌ كَيْفَ يُتَعَى الْهُدَى مِنْ اسْمِ الضِّيَاءِ

● قال الحافظ جلال الدين السيوطي ، رحمه الله تعالى ، في آخر ترجمة الضياء ، رحمه الله تعالى : فائدة رأيت أن أطرف بها هذا الكتاب ، وقع في كلام الشيخ ضياء الدين هذا السابق ، / نقله عنه أيضا إطلاق الصانع على الله تعالى ، وهو جارٍ في السنة المتكلمين ، وانتقد عليهم بأنه لم يرد إطلاقه على الله تعالى ، وأسماؤه توقيفية . وأجاب الثقي السبكي ، بأنه قرئ شاذًا « صنعة الله » بصيغة الماضي ، فمن اكتفى في إطلاق الأسماء بورود الفعل ، اكتفى بمثل ذلك . وأجاب غيره بأنه مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ صَنَعَ اللَّهُ ﴾ (٣) . ويتوقف أيضا على القول بالاكْتفاء بوزود المصدر . قال - أغني السيوطي - وأقول : إنني لأعجب للعلماء خلفا وسلفا ، من المحدثين والمحققين ، ممن وقف على هذا الانتقاد ، وقول القائل : إنه لم يرد . وتسليمهم له ذلك ، ولم يستحضروه ، وهو وارد في حديث صحيح . ثم روى الحديث بسنده ، عن حذيفة ، رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعْتِهِ » . وقال : هذا حديث صحيح ، أخرجه الحاكم (٤) عن أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، عن عثمان بن سعيد الدارمي ، عن علي ابن المديني ، به . قال : على شرط الشيخين . ولم ينتقده الذهبي في « تلخيصه » ، ولا العراقي في « مستخرجيه » والعجب من السبكي ، حيث لم يستحضره ، وعدل إلى جواب لا يُسَلَّمُ له مع حفظه ، حتى قال ولده : إنه ليس بعد الميزي والذهبي أحفظ منه . والله تعالى أعلم .

٢٢٤ و

(١) بغية الوعاة ٢ / ١٤ ، والدرر ٢ / ٣١٠ .

(٢) في الدرر : « لرب العلى » .

(٣) سورة النمل ٨٨ .

(٤) في : كتاب الإيمان . المستدرک ١ / ٣١ ، ٣٢ . وفيه : « خالق كل صانع » .

وكان الضياء المذكور ، من المتعصبين على الظلمة ، القائلين بالحق ، الذين لا يأخذهم في الله لومة لائم .

● قال الولي العراقي : وفي يوم الاثنين ، بمادنتي عشر ندى النجيلة ، سنة ثمانين وسبعمائة ، عُقد مجلس عند الأميرين الكبيرين بَرْقُوقٍ وَبَرْكَةَ ، بحضور القضاة الأربعة ، والمشايخ المُعْتَبَرِينَ ؛ الشيخ أَكْمَلُ الدين البَاهِرِيُّ ، والشيخ سِرَاجُ الدين البُلْقِينِيُّ ، والشيخ ضياء الدين القَرْمِيُّ ، بسبب إبطال أوقاف الأراضي المُشْتَرَاةِ من بيت المال ، وإعادتها إلى بيت المال ؛ لأنها تُباع من غير أن تُدْعَى حاجة المسلمين إلى ذلك . فأجاب أكثر الحاضرين بمنع ذلك إذا حُكِمَ حَاكِمٌ بِصِحَّتِهِ ، فَإِنَّ نَقْضَ الحُكْمِ في عمل الاجتهاد مُنْتَهَجٌ ، وجميع الأوقاف المذكورة محكوم بصحتها . ومال شيخنا البُلْقِينِيُّ إلى الإبطال ، وأن حُكْمَ القضاة بذلك لم يُصَادِفْ محلاً ؛ لأنهم إنما فعلوه خوفاً على مناصبهم ، فإنهم لو امتنعوا لعزلوا ، كما جرى لابن منصور ، قاضي الحنفية ، لما جرى إليه بشيء من هذا ليثبته ، فامتنع من ذلك ، فعزل ، ووقع بين شيخنا المذكور وبين الشيخ ضياء الدين القَرْمِيِّ بسبب ذلك ما أوجب الوحشة بينهما ، مع تأكيد المودة بينهما قبل ذلك ، واجتمعت بالشيخ ضياء الدين عَقِيبَ ذلك ، ووجدته متغير الخاطر ، متألماً بسبب ذلك ، وتضعف ، فمات بعد جمعة .

قال : وبلغني أن الشيخ أَكْمَلُ الدين قال للأمرء : إن كنتم تريدون الشرع ، فهؤلاء علماء الشرع أفتوكم بعدم الجواز ، وإن كنتم تريدون قطع أرزاق العلماء ، فرتبوا لهم كما رتب فرعون لخادم الأصنام أو نصفه . وانفصل المجلس على تنافر ، واستمرت الأوقاف على حالها . انتهى ملخصاً .

قلت : في سياق هذه الواقعة ما يدل على أن الشيخ إنما كان سبب موته جذة الغيرة والغضب لله تعالى ، فجزاه الله عن المسلمين خيراً .

وقيل : كان سبب موته خوفه من بَرْقُوقٍ ، لكلام خشين كلمه إياه ، خاف منه على نفسه

/ وذكره الحافظ ابن حجر في « إنبائه » ، وبالغ في الثناء عليه . وذكر في الحوادث أن البُلْقِينِيُّ لم يوافق على إبطال الأوقاف مُطْلَقاً ، ولم يميل إليه ، بل قال : أمّا أوقاف الجوامع والمدارس وجميع ما للعلماء والطلبة ، فلا سبيل إليه ، ولا يحل لأحد نقضه ؛ لأن لهم في الخمس أكثر من ذلك ، وأمّا ما وُفِّدَ على عُوَيْشَةَ وَفَطِيمَةَ ، واشترى لأمثالهما من بيت

المال بالحيلة ، فينبغي أن يُنقَضَ ، إذا تحقق أنه أُخذَ بغير حق .

وهذا الكلام يُخالف ما نقله العراقيُّ عنه ، من الميل إلى الإبطال مطلقاً ، وهو الظاهر الذي لا يُظنُّ وقوع ما يخالفه من الشيخ سراج الدين ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان ممن لا يُجايى الظلمة ، ولا يرهبهم ، ولا تأخذه في الله لومة لائم . نفعنا الله ببركاته ، وبركات علومه ، آمين .

حرف الطاء المهملة

٩٩٧ - طاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد ، البُخارى*

صاحب كتاب « الواقعات » ، وكتاب « النّصاب » ، ثم اختصر بعد ذلك من ذلك كتاباً سماه « خلاصة الفتاوى » ، التي أملاها حافظ الدّين الملقّب افتخار الدّين .
كذا في « الجواهر المضية » من غير زيادة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، ولا تاريخ ولادته .
وقد رأيت على نسخة من كتاب « الخلاصة » ، بخط الإمام العالم العلامة عليّ بجليّ ابن أمر الله ما صورته : طاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد البُخارى ، ويقال له افتخار الدّين ، كما ذكره في « حقائق المنظومة » ، وهو الإمام ابن الإمام ابن الإمام ، مرّضى الأخلاق ، حسن السّيرة ، ألف « خزّانة الواقعات » ، وكتاب « النّصاب » ، ثم اختصر منهما كتاب « الخلاصة » . مولده سنة اثنتين أو إحدى وثمانين وأربعمائة .

وثوقى بسرخس ، في جمادى الأولى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وعقد العزاء بها ، ثم حبل إلى بخارى . انتهى .

فظهر من ذلك أن افتخار الدّين لقب لصاحب « الخلاصة » نفسه ، لا لرجل أملاها غيره ، كما يفهم من كلام صاحب « الجواهر » هنا . وأمّا كلامه في الألقاب ، فعلى وجه الصّواب .

٩٩٨ - طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد

أبو العلاء ، محبّ الدين بن جلال الدين

أبى الطاهر بن شمس الدين أبى عبد الله

ابن جلال الدين أبى محمد

الحجّندى الأصل ، المدنى**

وُلد بالمدينة الشريفة ، سنة سبع وسبعين .

(هـ) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٠٥ ،
الفوائد البية ٨٤ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٤١٤ ، كشف الظنون ١ / ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٢ / ١٩٩٩ ، مفتاح
السعادة ٢ / ٢٧٨ .

(و) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٢ ، ٣ .

وسمع من أبيه ، ومن المرابعي ، وغيره . وأجاز له جماعة من الحفاظ . وتفقه على أبيه .

وكان إماما ، علامة ، طارحا للتكلف ، مقبلا على الآخرة . وتصدى للإقراء ، وانتفع به جماعة .

ومات في شهر رجب ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، بالمدينة المنورة ، وصلى عليه بالروضة الشريفة بعد صلاة الظهر ، ودُفن بالبقيع ، بالقرب من سيدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وكانت جنازته حافلة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٩ - طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن

عمر بن حبيب ، الملقب زين الدين

أبو العز الحلبى *

الإمام البليغ الفاضل ، من بيت الفضل ، ابن الإمام بدر الدين أبي محمد .

ذكره العلامة قاضى القضاة علاء الدين فى « تاريخه » ، وقال : وهو حنفى المذهب ، اشتغل بالأدب ، على الشيخ أبى عبد الله وأبى جعفر المغربيين ، واشتغل على غيرهما من المشايخ ، وبرع فيه ، وصنّف ونظّم ونثر ، / وكتب فى ديوان الإنشاء بحلب ، ثم رحل إلى القاهرة ، واستوطنها ، وكتب فى ديوان إنشائها ، وصار بها أحد الأعيان . وتولّى عدّة وظائف .

٢٢٥ و

وله الكتابة الحسنّة ، والنظّم البليغ ، والفضيلة التامة فى سرعة الإنشاء .

صنّف « شرحا على البردة » نظّم البوصيرى ، وخمّسها ، ونظّم فى المعانى والبيان . وكتب إليه القاضى فتح الدين ابن الشهيد ، كاتب السرّ بالشام ارتجالا ، وذلك فى سنة إحدى وستين وسبعمائة قوله :

أيا ابن حبيب من أدب أجزنا وأمتعنا على شرط الأديب

(٥) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢ / ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، شذرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٤ / ٣ ، ٤ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٢ ، ٤٧٨ ، ٧٢٧ ، ٢ / ١٠٦٥ ، ١١٣٥ ، ١٢٣٣ ، ١٦٠٨ ، ١٨٢٥ وهو فى إنباء الضوء « طاهر ابن الحسين » .

وأمل على مُجيبك المعاني ليزويها محاسن عن حبيب

فقال القاضي زين الدين طاهر مجيباً :

لسائل مذمعي هل من مُجيب يُخبره عن الرشا الربيب
وهل لصباية الكليف المعنى وسقم قد برأه من طيب

كذا رأيت هذه الترجمة بخط أحمد بن محمد بن الشحنة ، ومنه نقلتها ، ثم رأيت
له ترجمة في « الضوء اللامع » بنحو ما هنا ، وأورد له بعض الآيات ، منها قوله^(١) :

قلت له إذ ماس في أنحضر وطرفه ألباننا يشحسر

لحظك ذا أو أبيض مرمف فقال لي ذا مؤتك الأحمر^(٢)

وقوله في ضبط أشهر القبط^(٣) :

بزمهاك بزمسودة وبشنس وبوون أيب مسرى الحورور

ثم ثوت وبابة وهثور وكهك وطوبة أمشير

قال السخاوي : وله « نظم في فرائض الحنفية » ، و « محاسن الاصطلاح » ،
للبلقيني ، وذيل على « تاريخ أبيه » بطريقته .

وقال ابن خطيب الناصرية : وكان ناظماً بليغاً ، تأم الفضيلة في صناعة الإنشاء ، بحيث
إنه عُين لكتابة سير مصر .

وأرخ السخاوي ولادته بعد الأربعين وسبعمئة بقليل .

ونقل عن المحافظ ابن حجر أن وفاته في يوم الجمعة ، سابع عشر ذي الحجة ، سنة
ثمان وثمانمئة ؟ رحمه الله تعالى .

* * *

(١) إنباء الغمر ٢ / ٢٣٨ ، شذرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٢ / ٤ .

(٢) في الشذرات : « فقال هذا مؤتك الأحمر » .

(٣) الضوء اللامع ٢ / ٤

١٠٠٠ - طاهر بن عثمان بن محمد

ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن ،

أبو الطَّيِّب ، البُخَارِيُّ*

تفقه على بكر الزَّرَنْجَرِيِّ .

وسمع من جدّه محمد بن عبد الحميد .

مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وله إحدى وسبعون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٠١ - طاهر بن علي**

له « الفتاوى » .

كان رفيقاً لمحمود ابن الوليّ ، إمامان كبيران .

وبأقبي محمد بن الوليّ في محلّه ، إن شاء الله تعالى ، كذا قاله في « الجواهر » ، من

غير زيادة .

* * *

١٠٠٢ - طاهر بن محمد بن طاهر

ابن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ،

أبو المَكَارِم***

قال ابن النُّجَّار : حَنَفِيُّ المَذْهَب ، قدم علينا ببغداد طالباً للحج ، في سنة ثلاث وستين^(١) ، فَحَجَّ وعاد ، وأقام ببغداد مُدَّة يتفقه ، وَيَسْمَع .

وكان فاضلاً ، دِينًا ، عَاقِلًا ، لَبِيبًا ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، طَيِّبَ الأَخْلَاقِ ، مُتَوَدِّدًا ، عَلَّقَتْ عنه في المُذَاكِرَةِ أناشِيدٌ ، ثم عاد إلى بلده ، وانقطع عنَّا خَيْرُهُ . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٧ .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ، ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ . وهو من رجال القرن السادس .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ .

(١) أي : وخمسمائة .

١٠٠٣ - /ظاهر بن محمد بن عمر بن
أبي العباس ، الحفصي*

له « الفصول في علم الأصول » .

كنيته أبو المعالي .

أستاذ محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي الخطيب^(١) ، وسياتي في محله ، إن شاء
الله تعالى .

١٠٠٤ - طاهر بن محمد الطاهري القاضي ، البكراباذي**

ذكره حمزة ، في « تاريخ جرجان » ، وقال : من أصحاب الرأي ، ولده قاهوس^(٢)
قضاء جرجان ، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

١٠٠٥ - طاهر بن يحيى بن قبيصة***

قال السمعاني : كان من كبار المحدثين لأصحاب الرأي ، مات سنة خمس عشرة
وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

وهو والد محمد الآتي في بابه ، إن شاء الله تعالى .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، رقم ٦٧٠ ، الفوائد البهية ٨٥ ، كتاب أعلام الأئمة ، رقم ٤٤٤ ،
كشف الظنون ١٢٧١ / ٢ .

ولقبه في الكتاب والفوائد : « نجم الدين » ، منشئ النظر .

(١) كانت وفاة الخوارزمي سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ١٩٦ ، الجواهر المضية (٦٧) . وفي تاريخ جرجان : « الطاهري » ، ويأتي في الأنساب
بالطاء المهملة .

(٢) حمس المعالي أبو الحسن قاهوس بن وهب الجليل ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، صاحب أدب وشعر ، توفي
سنة ثلاث وأربعمائة . وفیات الأعيان ٢٩ / ٤ - ٨٢ ، بهيمة الدر ٥٩ / ٤ - ٦٩ ، المعنى ١ / ١٠٥ ، ٣٨٩ ، ١٢ / ٢ ، ١٧٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٦٧٢ ، معجم البلدان ٣ / ٩١٥ ، وذكره السهري ، في الأنساب ٤٣٦ ظ ،
وابن الأثير ، في اللباب ٢ / ٢٢١ ، أثناء ترجمة ولده .

١٠٠٦ - طاهر الإمام ، الملقَّب بِبَدْر*

ذكره في « القُنية » . كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة .

• • •

١٠٠٧ - طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن

عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ،

أبو الفوارس ، الزُّنْبِيّ**

من وُلِدَ زينب بنت سليمان^(١) .

أخذ عنه أحمد بن محمد قاضي القضاة ابن قاضي القضاة الدَّامَغَانِيّ .

مَوْلده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

سمع في صِبَاهُ من أبي الفتح هلال بن محمد الحَقَّار ، وأبي نصر النُّرْسِيّ^(٢) ، وهو آخِرُ
مَنْ حَدَّثَ عن أبي نصر .

قال ابن النُّجَّار : عُمِّرَ حتى انْفَرَدَ بِالرُّوَايَةِ عن أَكْثَرِ شُيُوعِهِ ، وَأَمَلَى خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ
مَجْلِسًا بِمَجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، وَأَمَلَى بِمَكَّةِ الْمَشْرِقَةِ وَالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ مَجَالِسَ . وَرَوَى عَنْهُ وَلَدَاهُ ؛
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدٌ - الْآتَى كُلَّ مِنْهُمَا فِي مَحَلِّهِ - وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَافِظِ ،
وَشَهْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ الْإِبْرِيّ .

ومات في شَوَّالٍ ، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٣ .

(٥٥) ترجمته في : الإقبال ٤ / ٢٠٢ ، الأنساب ٦ / ٣٤٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، تاج العروس (الكويت)
٨ / ٣٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٢٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٤ ، دول الإسلام ٢ / ٢٠ ، سير أعلام النبلاء ١٩ /
٣٧ - ٣٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، المر ٣ / ٣٣١ ، عيون الخواريج ١٣ / ٨١ ، ٨٢ ، الكامل ١٠ / ٢٨٠ ،
كشف الظنون ٢ / ١١٧٨ ، اللباب ١ / ٥١٨ ، مرآة الجنان ٣ / ١٥٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٢ ، ١٣٣ ،
المنتظم ٩ / ١٠٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٢ .

(١) تمام نسبها : « بن علي بن عبد الله بن عباس » . كما جاء في المنتظم .

(٢) هو أحمد بن حننون ، وُلِدَ ذِكْرُهُ لِلدَّهْمِيّ فِي الْمُنْتَهَى ٦٣٧ ، قَالَ : « وَأَبُو نَصْرِ بْنِ حَسَنُونَ النَّرْسِيُّ شَيْخُ طَرَادٍ ،
وَابْنُهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الْمَشِيخَةِ ... » .

وِطْرَاه ؛ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَآخِرُهُ دَالٌّ مُهْمَلَةٌ ، ضَبَطَهُ ابْنُ نُقْطَةَ كَذَلِكَ . قَالَ
فِي « الْجَوَاهِرِ » .

• • •

١٠٠٨ - طاشغين خليفة*

ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الشَّقَائِقِ » ، وَقَالَ : كَانَ عَالِمًا عَامِلًا ، أَخَذَ عَنِ الْمَوْلَى خَسْرُو ،
وَسَلَّكَ طَرِيقَ أَهْلِ الْبَصُوفِ ، وَاسْتَوَظَنَ بِلَدِهِ بَرْوسَةَ ، وَبِهَا الْآنَ مَعْلَةٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَصَارَ
بِهَا وَاعِظًا ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ وَأَحْبَبُوهُ .
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ فِي أَيَّامِ سُلْطَنَةِ السُّلْطَانِ بَا يَزِيدِ خَانَ بْنِ مُحَمَّدِ خَانَ بْنِ مُرَادِ خَانَ^(١) .
تَعَمَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٠٠٩ - طورسون الرومي**

نَحَنُّ الْمَوْلَى أَدَهَ بَالِي ، الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ^(٢) .
قَالَ فِي « الشَّقَائِقِ » : هُوَ مِنْ بِلَادِ قَرْمَانَ ، قَرَأَ عَلَى الْمَوْلَى أَدَهَ بَالِي الْمَذْكُورِ ، التَّفْسِيرَ ،
وَالْحَدِيثَ ، وَالْأُصُولَ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَامَ مَقَامَهُ فِي أَمْرِ الْفَتَوَى ، وَتَدْرِيْسِ الْعُلُومِ
الْشَّرْعِيَّةِ ، وَتُدْبِيرِ أُمُورِ السُّلْطَنَةِ . وَكَانَ عَامِلًا ، عَالِمًا ، مُجَابِبَ الدُّعْوَةِ . كَذَا ذِكْرُهُ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يُؤَرَّخَ لَهُ وَفَاةٌ وَلَا مَوْلِدًا . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠١٠ - الطَّيِّبُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَمَارِيِّ الْوَاسِطِيِّ***

وَالِدِ أَحْمَدَ ، الْمَذْكُورِ فِي بَابِهِ^(٣) .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الشَّقَائِقِ لِنَعْمَانِيَةِ ١ / ٣٢٤ . وَفِيهِ : « طَشْفُونِ » .

(١) يُوَيِّعُ لَهُ بِالسُّلْطَنَةِ سِتَّةَ سِنِينَ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِيَةَ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الشَّقَائِقِ لِنَعْمَانِيَةِ ١ / ٦٨ ، ٦٩ . وَفِي النُّسخِ : « طُورِشُونِ » .

(٢) بِرَقْمِ ٤٤٥ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سِنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

(٥٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْأَنْسَابِ ٤٨٦ ظ ، الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٦٧٥ ، الْبَابِ ٣ / ٥٠ .

(٣) بِرَقْمِ ٢٠٥ .

وَجَدُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، الْآتَى فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قال السُّمَّعَانِيُّ : هَذِهِ النِّسْبَةُ يَفْتَحُ الْكَافَ وَالْمِيمَ وَبَعْدَ الْأَلِفِ رَاءً مُهْمَلَةً ، وَهُوَ اسْمٌ لَجَدِّ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، وَهُوَ الطَّبِيبُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَمَارِيِّ الْوَاسِطِيِّ . قَالَ : وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ يُعْرَفُونَ بِأَبْنِ كَمَارِيِّ . نَقَلَهُ مِنْ « الْجَوَاهِرِ » .^١

* * *

١٠١١ - طَيْرِسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ

الْعَالِمُ ، الْفَقِيهُ ، النَّحْوِيُّ ، عِلَاءُ الدِّينِ

المعروف بالجندی*

ذُكِرَ أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى الْبَيْرَةِ^(١) ، فَاشْتَرَاهُ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ بِهَا ، وَعَلَّمَهُ الْخَطَّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ ، وَأَعْطَاهُ إِقْطَاعًا ، وَأَعْتَقَهُ ، فَلَمَّا تُوِّفِيَ أَسْتَاذَهُ ، قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَقَدْ جَاوَزَ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَالْعُرُوضِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْأَصْلِينَ ، حَتَّى فَاقَ أَقْرَانَهُ . وَسَمَتْ هِمَّتُهُ ، فَصَنَّفَ فِي النَّحْوِ وَغَيْرِهِ ، وَنَظَّمَ كِتَابَ « الطَّرْفَةِ » فِي النَّحْوِ ، جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ « الْغَيْةِ ابْنِ مَالِكٍ » ، وَ« مُقَدِّمَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَزَادَ عَلَيْهِمَا ، وَهِيَ تِسْعِمِائَةٌ بَيْتًا . وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ صِلَاحُ الدِّينِ الْبَطَّائِنِيُّ ، وَشَرَّحَهَا ، وَكَانَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي يَثْنِي عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ مُعَرِّيًا بِالنِّظْمِ مِنْ صِبْغِهِ . وَكَانَ حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ ، لَطِيفَ الْمُعَاشِرَةِ ، مَخْبِرَهُ أَحْسَنُ مِنْ مَنْظِرِهِ ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ ، يَصَلِّي بِاللَّيْلِ كَثِيرًا .

٢٢٦ و

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، بِالصَّالِحِيَّةِ ، فِي طَاعُونِ دِمَشْقَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ تَقْرِيْبًا .

وَمِنْ نَظْمِهِ فِي كَيْيَالِ مَلِيحٍ ، لَهُ رَفِيقٌ اسْمُهُ الشَّمْسُ ، وَيُلَقَّبُ بِالثَّوْرِ ؛ لِقُبْحِهِ ، وَبِالذَّقْنِ لِطُولِ لِحْيَتِهِ قَوْلُهُ :

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ٢١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦١ ، كشف الظنون ٢ / ١١١١ .

(١) البيهقي : كورة كبرة من الأندلس . معجم البلدان ١ / ٣٤٨ .

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِكَيْلِ بَرِي جَسَدِي
 فِي رِذْفِهِ عِظَمٌ فِي خَصْرِهِ هِضْمٌ
 كَانَ وَجَعْتَهُ فِي النَّقْعِ إِذْ عَرِقَتْ
 مِنْ أَجْلِهِ الشَّمْسُ مِنْ أَنْوَارِهِ كَسِيفَتْ
 رَفِيقَةُ الذَّقَنِ ثَوْرَانِ وَذَا عَجَبٌ
 وَمِنْهُ أَيْضًا (١) :

قَدْ بَيْتٌ فِي قَصْرِ حَجَّاجٍ فَذَكَّرْنِي
 بِقِي يَطِيرُ وَيَهْوِي فِي الْحَصِيرِ سَعَى
 وَمِنْهُ أَيْضًا فِي عَطَّارٍ :

اِحْتَجَجْتُ إِلَى قَطْرِ نِيَابِ وَسْنَا
 مِنْ مَنطِقِهِ وَوَجْهِهِ كَمْ سَلَبْتُ
 فَابْتَعْتُهُمَا مِنْ ذِي اعْتِدَالٍ وَسْنَا
 أَجْفَانُ مُتَّيْمِي هَوَاهُ وَسْنَا

كذا نقلت هذه الترجمة من « أعيان العصر » للصنّاعدي ، وحذفت من شعر صاحبها ما لا طائل تحته ، على أن غالب شعره ليس بذلك . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في النسخ : « ذاه دون الولو » .

(٢) بنية الموعدة ٢ / ٢١ ، شفرات الذهب ٦ / ١٦١ .

حرف الظاء المعجمة

١٠١٢ - ظَهْرَةُ بن حسين بن علي بن
أحمد بن عِطِيَّة بن ظَهْرَةَ
الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيَّ*

وُلِدَ ظَنَّاً فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

وَسَمِعَ مِنَ الْعِزِّ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَالْمَوْفِقِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : أَبُو الْفَضْلِ الْقَلَّاشِيُّ ، وَالْخِلَاطِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحُفَّازُ ، كَالْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ ، وَغَيْرِهِ .

وَمَاتَ فِي سَنَةِ [تِسْعِ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةً]^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ١٠٧ ، شذرات الذهب ٧ / ١٣٥ و ١٣٦ ، الضوء اللامع ٤ / ١٥ ، العقد الثمين ٥ /

٢٧ ، ٢٨ .

(١) تكملة من مصادر الترجمة .

حرف العين المهملة

١٠١٣ - عاصم بن زَمَزَم بن عاصم بن موسى
الخنفي البلخي*

قدم بغداد حاجاً ، وحدث بها عن عبد الصمد بن حسان ، ومكي بن إبراهيم ،
وعصام بن يوسف ، البلخيين ، وصالح بن محمد الترمذي .

روى عنه محمد بن مخلد .

كذا ذكره الخطيب ، في « تاريخه » .

وأخرج^(١) عن هشام بن عروة ، عن /أبيه ، عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، ٢٢٦ ظ
قالت : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَكُلُّ حَرَامٍ عَمْرٌ ، وَمَا أُسْكِرَ
كَثِيرُهُ فَالْقَطْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ » والله تعالى أعلم .

١٠١٤ - عافية بن يزيد بن قيس بن عافية بن شداد

ابن ثمامة بن سلمة بن كعب بن

أود بن صعّب بن سعد العشيرة بن

مالك بن أدد بن زيد بن يشجب

ابن عريب بن زيد بن كهلان بن

سبأ بن يشجب بن يعرب

ابن قحطان الكوفي**

الإمام ، العالم ، العامل ، أحد أعلام الأئمة ، وأمّايل قضاة الأئمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ .

(١) أي : الخطيب بسنده . تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ . وانظر : باب النهي عن المسكر ، من كتاب الأشربة . سنن أبي
داود ٢ / ٢٩٥ . والمسند ، للإمام أحمد ٦ / ١٣١ .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٣٠٧ - ٣١٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٠ ، ٦١ ، الجواهر
المضية ، برقم ٦٧٦ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٣٠٤ ، ذيل الجواهر للمضية ٢ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، سير أعلام النبلاء
٧ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٨ .

ولاه أمير المؤمنين المهدي القضاء ببغداد ، في الجانب الشرقي .

وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وسليمان الأعمش ، وغيرهما .

وروى الخطيب ، عن إسحاق بن إبراهيم ، أنه قال : كان أصحاب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، الذين يُذكرونه ؛ أبو يوسف ، وزفر ، وداود الطائفي ، وأسد بن عمرو ، وعافية الأودي ، والقاسم بن معن ، وعلي بن مسهر ، ومندل وجبان ، ابنا علي ، وكانوا يخوضون في المسألة ، فإن لم يحضر عافية ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية . فإذا حضر عافية ، فإن وافقهم ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : أثبتوها . وإن لم يوافقهم ، قال أبو حنيفة : لا تثبتوها .

وقد كان المهدي أشرك في القضاء بينه وبين محمد بن عبد الله بن علانة الكلابي ، فكانا يقضيان جميعا في المسجد الجامع في الرصافة ، هذا في أذناه وهذا في أقصاه ، وكان عافية أكثرهما دخولا على المهدي .

وحدث إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن أشياخه ، قال : كان عافية القاضي يتقلد للمهدي القضاء بإحدى جانبي بغداد ، مكان ابن علانة ، وكان عافية عالما زاهدا ، فصار إلى المهدي في وقت الظهر في يوم من الأيام ، وهو خال ، فاستأذن عليه ، فأدخله ، فإذا معه قمطره ، فاستغفاه من القضاء ، واستأذنه في تسليم القمطر إلى من يأمر بذلك ، فظن أن بعض الأولياء قد غص منه ، أو أضعف يده في الحكم ، فقال له في ذلك ، فقال : ما جرى من هذا شيء . فقال : فما سبب استغفائك ؟ فقال : كان يتقدم إلى خصمان مؤسيران وجهان منذ شهرين ، في قضية مفضلة مشككة ، وكل يدعي بينة وشهدا ، ويؤدلي بحجج تحتاج إلى تأمل وتثبت ، فرددت الخصومة ، رجاء أن يصطلحا ، أو يعن لي وجه فصل ما بينهما . قال : فوقف أحدهما من خبري على أنني أحب الرطب السكر ، فعمد في وقتنا ، وهو أول أوقات الرطب ، إلى أن جمع رطبا سكرًا ، لا يتهيأ في وقتنا جمع مثله إلا لأمير المؤمنين ، وما رأيت أحسن منه ، ورشنا بوابي جملة دراهم ، على أن يدخل الطبق إلى ، ولا يبالي أن يرد ، فلما أدخل إلى ، أنكرت ذلك ، وطردت بوابي ، وأمرت برد الطبق ، فرد ، فلما كان اليوم تقدم إلى مع خصمه ، فما تساويا في قلبي ولا في عيني ، وهذا يا أمير المؤمنين ولم أقبل ، فكيف يكون حالي لو قبلت ، ولا آمن أن يقع علي حيلة في ديني فأهلك ، وقد فسد الناس ، فأقلني أقالك الله ، وأعفيني . فأعفاه .

وروي عن بعضهم ، أنه قال : كنت عند الرشيد يوما ، فرفع إليه في قاضٍ كان استقضاءه يقال له عافية ، فكبر عليه ، وأمر بإحضاره ، فأخضِر ، وكان في المجلس جمع كثير ، فجعل أمير المؤمنين يُخاطبه ويُوقفه على / ما رُفِع إليه ، وطال المجلس ، ثم إن أمير المؤمنين عطس ، فشمتته من كان بالحضرة ممن قرب منه سواه ، فإنه لم يُشمتته ، فقال له الرشيد : ما بالك لم تُشمتني كما فعل القوم ؟ فقال له عافية : لأنك يا أمير المؤمنين لم تُحمد الله ، فلذلك لم أشتك ، هذا النبي ﷺ عطس عنده رجلان ، فشمت أحدهما ولم يُشمت الآخر ، فقال : يا رسول الله مالك شمت ذلك ولم تُشمتني . قال : « لأن هذا حمد الله فشمتناه ، وأنت فلم تُحمده فلم أشتك » (١) . فقال له الرشيد : أرجع إلى عملك ، أنت لم تُسامح في عطسية ، تُسامح في غيرها . وصرفه مُنصرفا جميلا ، وزبر القوم الذين كانوا رفعوا عليه .

وقال ابن الأعرابي : خاصم أبو دلامة رجلا إلى عافية ، رحمه الله تعالى ، فقال (٢) :

لقد خاصمتني غواة الرجال . وخاصمتهم سنة واقية
فما أدحض الله لي حجة . وما حبيب الله لي قافية
فمن كنت من جورهِ خائفا . فلست أخافك يا عافية

فقال له عافية : لأشكوئك إلى أمير المؤمنين . قال : لم تشكوني ؟ قال : لأنك هجوئي . قال : والله لكن شكوتني إليه ليغزلك . قال : ولم ؟ قال : لأنك لا تعرف الهجاء من المدح . رحمه الله تعالى ما كان أصفى نية ، وأسلم طويته . نفعنا الله ببركاته ، آمين .

* * *

١٠١٥ - عالم بن العلاء*

صاحب « الفتاوى التاتارخانية » المشهورة .

(١) أخرجه البخاري ، في : باب الحمد للعطس ، وباب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من كتاب الأدب . صحيح البخاري ٨ / ٦٠ ، ٦١ . ومسلم ، في : باب تشميت العاطس ... ، من كتاب الزهد والرفائق . صحيح مسلم ٤ / ٢٢٩٢ . وأبو داود ، في : باب في من يعطس ولا يحمد الله ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢ / ٦٠٤ . والترمذي ، في : باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس ، من كتاب الأدب . عارضة الأحوذى ٨ / ٢٠٢ . وابن ماجه ، في : باب تشميت العاطس ، من كتاب الأدب . سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٢٣ . والدارمي ، في : باب إذا لم يحمد الله لا يشمته ، من كتاب الاستغناء . سنن الدارمي ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣ / ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٠ .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١ / ٢٦٨ ، ٩٤٧ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٥ . وفيها أن وفاته سنة ست وثمانين ومائتين .

قرأت بخط صاحبنا الفاضل البارع ، أحمد چلبى بن قاضى القضاة حسن بن عبد
المحسن ، ما صورته : قال العبدُ الملتجى إلى رحمة العَفَّار ، المُتَسَيِّبُ إلى الأَنْصار ، عالم
ابن العَلَا ، عصمه الله من الزُّيغِ والهوى ، وهَدَاهُ إلى المَنْهَجِ السُّوَا .

ثم قال أحمد چلبى المذكور : هذه عبارة صاحب « الفتاوى التتارخانية » ، فى أولها .
انتهى .

وأما أنا فلم أقف له على ترجمة سوى ما ذكر ، وإن وقفتُ على شيءٍ سوى ذلك
ألحقته هنا ، والله الموفق للصواب .

* * *

١٠١٦ - على بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوى

أبو على الحنفى الفقيه الأديب*

لَقِيَ فى خُوَارِزْمَ أبا القاسم محمود الزُمُخْشَرِيَّ ، وكتب عنه . وقدم حلب ، وأقام
بها يُدرِّسُ الفقه . وقد صنَّفَ كتابا فى تفسير القرآن العزيز ، سمَّاه كتاب « التفسير فى
التفسير » ، وكتابا فى النحو ، سمَّاه « المقدمة » ، وكتاب « المنازع » ، فى شرح
المشارع . ومات فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بحلب .

كذا ذكره صاحب « الدرُّ الثمين فى أسماء المصنِّفين » ، وذكره صاحب « الجواهر »
فى حرف الغين المعجمة بنحو ما تقدَّم . وذكر أنه كان يُلقَّبُ ناصر الدين ، وتاج الشريعة ،
ونظام الإسلام ، وأنَّ من جُمَلَةٍ من تفقَّه عليه عبد الوهَّاب بن يوسف . يعنى المعروف
بالبدر المُحسِن . انتهى .

(*) ترجمته فى : الأنساب ٣١٧ / ٢ ، بغية الوعاة ١٤٠ / ٢ ، تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ ، الجواهر المضية ، برقم ١٠٩٢ ،
الفوائد البهية ٨٥ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٠٥ ، كشف الظنون ١ / ٥٦٦ ، ١٨٠٤ / ٢ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٥ .
وهو البلقى ، نسبة إلى بلق ، من نواحي غزنة ، ضبطت فى الأنساب والليباب بفتح الباء واللام ، ول معجم البلدان ١ /
٧٢٩ بالفتح ثم السكون .

وذكر ابن قطلوبغا أنه رأى بخط إبراهيم بن دقماق ترجمة له باسم « على » وأخرى باسم « على » . وفى الثانية وفاته
سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ، وأن ابن دقماق تأكد عنده أنهما ترجمتان . انظر تفصيل ذلك فى تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ .
ونبه الكفوى إلى أن عبد القادر ذكر أن اسمه « على » ، كما ذكر أن وفاته سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .
ونقل اللكنوى ، عن صاحب كشف الظنون أن وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وانظر ما يأتي من تعقب التيمى
لعبد القادر .

وذكرته هنا تبعاً لصاحب « الدر الثمين » ، فإِنَّهُ أَوْفَقُ من صاحب « الجواهر » ،
وليس هذا بتاج الشريعة المشهور ، فَإِنَّ ذَاكَ اسْمُهُ عَمْرٌ ، وَسَيَأْتِي فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تعالى .

* * *

١٠١٧ - عالي بن أبي القاسم علي بن الإمام
أبي منصور محمد بن عبد الجبار التميمي
أبو العلاء ، السُّنْعَانِيّ

كان إماماً ، عالماً ، علامةً ، فقيهاً بارعاً ، وهو إمام ابن إمام ابن إمام ، من بيت العلم
والفضل والتقدم .

/ ولم يذكره صاحب « الجواهر المضية » . وسَيَأْتِي لَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجُمَةِ جَدِّهِ أَبِي مَنْصُورٍ ٢٢٧ ظ
محمد^(١) ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠١٨ - عَبَّادُ بْنُ صُهَيْبٍ*

ذكره الطُّحَاوِيُّ ، عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ أَبِي عِمْرَانَ ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ ،
قَالَ : قُلْتُ لِعَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ : أَخْرِجْ إِلَيَّ مَا عِنْدَكَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . فَقَالَ : عِنْدِي قِطْرٌ ،
وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ ثَبَتَ بَرَأِيهِ ، وَأَحَدُكَ بِمَا شِئْتَ مِنْ حَدِيثِهِ فَقُلْتُ : وَلِمَ ؟ قَالَ : قَدِمْتُ
الْكُوفَةَ . فَسَمِعْتُهُ يُفْتِي ، فَكَتَبْتُ جَوَابًا^(٢) ، ثُمَّ غِيبْتُ عَنِ الْكُوفَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، ثُمَّ
قَدِمْتُهَا ، فَسَمِعْتُهُ يُفْتِي فِي تِلْكَ الْمَسَائِلِ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْجَوَابِ .

قال محمد بن شجاع : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِ عَبَّادٍ ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ دَاوُدَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : هَذَا يَدُلُّكَ عَلَى سَعَةِ الْعِلْمِ ، لَوْ كَانَ عِلْمُهُ ضَيْقًا
لَكَانَ [جَوَابُهُ]^(٣) وَاحِدًا ، وَلَكِنْ أَمْرُهُ وَاسِعٌ ، يَتَنَاوَلُهُ كَيْفَ يَشَاءُ .

* * *

(١) الآتية برقم ٢٠٦٧ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٧ .

(٢) في الجواهر : ١ جواباته .

(٣) تكملة من : الجواهر .

١٠١٩ - عَبَّادُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ
ابن إدريس ، أبو الحسن^٥

والدُّ الصَّاحِبِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبَّادٍ ، الوَزِيرِ المَشْهُورِ ، والقَلَمِ المَنْشُورِ ، والجِوَادِ
المَشْكُورِ .

كان عَبَّادٌ وَزِيرًا لِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ الحَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ .

حَدَّثَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَّانِ المَازِنِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى المَرُوزِيِّ ، وَأَبِي خَلِيفَةَ .

وعنه أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ المُقَرِّي ، وولده إِسْمَاعِيلُ .

ومن جُمْلَةِ رِوَايَاتِ وَلَدِهِ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي : أَنْتَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي
حَنِيفَةَ ، وَلَا تَشْرَبُ النَّبِيدَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ لِلَّهِ إِجْلَالًا ، وَلِلنَّاسِ جَمَالًا .

وذكره ياقوت ، في « معجم البلدان » ، في مَنْ يَنْسَبُ إِلَى الطَّالِقَانَ ، فقال : سمع
أبا خَلِيفَةَ الفُضْلَ بْنَ الحُبَابِ ، والبَغْدَادِيِّينَ فِي طَبَقَتِهِ . قَالَ أَبُو الفُضْلِ : ورأيت في دار
كتب ابنه أبي القاسم بن عَبَّادٍ بالرِّيِّ « كتابًا في أحكام القرآن » ، ينصُرُ فيه مَذْهَبَ
الاعتزال ، استحسنه كُلُّ مَنْ رآه . روى عنه أَبُو بَكْرُ بْنُ مَرْدُوَيْهِ ، والأصبهانيون ، وابن
الصَّاحِبِ أَبُو القاسم . روى عن البَغْدَادِيِّينَ والرَّازِيِّينَ .^(١) وولد سنة ست وعشرين
وثلاثمائة . ومات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة^(٢) . انتهى .

قلت : والذي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ ، وتَشْهَدُ بِهِ العَادَةُ ، من أَنَّ الحَلْفَ يكون على مذهب
السَّلْفِ ، أَنَّ وَلَدَهُ أَبُو القاسمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّادٍ المَذْكُورِ ، كان على مذهب أبيه في الفقه ،
كما كان على مذهبه في الاعتزال ، فأُحْبِبْتُ أَنْ أَذْكَرَهُ هُنَا ، وَأَشْرَحَ أَحْوَالَهُ عَلَى سَبِيلِ
الاختصار ، وأجعل ذلك كالدليل لترجمة والده ، فإن كان حنفياً ، فنكون قد سلّمنا من
التقصير في إغفاله ، وإن كان غير ذلك فالولد سيرُ أبيه ، وهو من جملة محاسنه أو
مساويه ، فلا نكونُ خرجنا بذكره عن المقصود ، ولا أثبتنا بأجنبيٍّ ليس بمعهود ، فنقول :

(٥) ترجمته في : الأنساب ، للسعدي ٣٦٣ ظ ، الأنساب الخفقة ٩٤ ، ٩٥ ، البداية والنهاية ١١ / ١٨ ، الجوامع المضية ،
برقم ٦٧٨ ، الباب ٢ / ٧٧ ، معجم البلدان ٣ / ٤٩٢ ، المنتظم ٧ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٣٨٥ ، وفيات
الأعيان ١ / ٢٣٢ . ونسبه « الطالقي » .

(١ - ١) هذا تاريخ ولادة ووفاة الصاحب إِسْمَاعِيلِ وَلَدِهِ . انظر : وفيات الأعيان ١ / ٢٣١ . أما وفاة عباد فقد كانت
سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاثمائة . انظر المصدر السابق ، الصفحة التالية .

[إسماعيل بن عباد]*

هو الإمام العالم العلامة ، البليغ المنشي ، الذي طبّق الآفاق ذكره ، وملاً الخافقين
حَمَدُه وشكْرُه ، وجَمَلُ كُلِّ أُجْدٍ من الأدباء بذكره تاريخه وديوانه ، وجعلوا أخباره
زينة المجالس ، وبهجة المجالس ، وسلوة الحزين ، وتزفة الطرف .

ذكره الحافظ السيوطي ، في « طبقات النحاة » ، ومن خطه نقلت ، فقال : وُلد سنة
أربع وعشرين وثلاثمائة ، وأخذ الأدب عن ابن فارس ، وابن العميد . وسمع من أبيه
وجماعة . وكان نادرة عصره ، وأعجوبة دهره ، في الفضائل والمكارم . حدث وقعد
للإملاء ، وحضر الناس الكثير عنده ، / بحيث كان له مئة مستمطين . وكان في الصغر
إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ ، تُعطيه والدته ديناراً في كل يوم ودرهما ، وتقول له :
تصدق بهذا على أول فقير تلقاه . فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر ، فصار يقول
للفرّاش كل ليلة : اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً ، لئلا ينساه ، فبقي على هذا مدة ،
ثم إن الفرّاش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم والدينار ، فالتبّه وصلى ، وقلب
المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدهما ، فتطير من ذلك ، وظن أنه لقرب أجله ، فقال
للفرّاشين : خذوا كل ما هنا من الفرّاش ، وأعطوه لأول فقير تلقونه ، حتى يكون كفارة
لتأخير هذا . فلقوا أعمى هاشمياً يتكى على يد امرأة ، فقالوا : تقبل هذا ؟ فقال : ما
هو ؟ فقالوا : مطرح ودياج ، ومخاد ودياج . فأغمى عليه ، فأعلموا الصاحب بأمره ،
فأحضره ، ورش عليه ماء ، فلما أفاق سأله ، فقال : اسألوا هذه المرأة إن لم تصدقوني .
فقال له : اشرح . فقال : أنا رجل شريف ، ولى ابنة من هذه المرأة ، خطبها رجل ،
فزوجناه ، ولى سنتين أخذ القدر الذي بفضل عن قوتنا ، اشتري به لها جهازاً ، فلما
كان البارحة قالت أمها : اشتهيت لها مطرح دياج ومخاد دياج . فقلت : من أين لي

(هـ) ترجمته في : الإمتاع والمؤانسة / ١ / ٥٣ ، إنباه الرواة / ١ / ٢٠١ - ٢٠٣ ، البداية والنهاية / ١١ / ٣١٤ - ٣١٦ ، بقية
الوعاء / ١ / ٤٤٩ - ٤٥١ ، تاريخ ابن الوردي / ١ / ٣١٢ ، روضات الجنات / ٢ / ١٩ - ٤٣ ، سير أعلام النبلاء / ١٦ / ٥١١ -
٥١٤ ، شلوات الذهب / ٣ / ١١٣ - ١١٦ ، العبر / ٣ / ٢٨ ، الفهرست / ١٩٤ ، الكامل / ٩ / ١١٠ ، ١١١ ، كشف الظنون
/ ١ / ٣٠ ، ٦١٩ ، ٧٩٦ ، ٩٠١ ، ١٢٧٨ ، ١٣٧٦ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٩١ ، ١٦٢١ ،
لسان الميزان / ١ / ٤١٣ - ٤١٦ ، المختصر في أخبار البشر / ٢ / ١٣٠ ، مرآة الجنان / ٢ / ٤٢١ ، معاهد التصبص / ٤ / ١١ ،
معجم الأدباء / ٦ / ١٦٨ - ٣١٧ ، المنتظم / ٧ / ١٧٩ - ١٨١ ، النجوم الزاهرة / ٤ / ١٦٩ - ١٧١ ، نزعة الألبا / ٢٢٥ -
٣٢٧ ، وفيات الأعيان / ١ / ٢٢٨ - ٢٣٣ ، بئمة الدرر / ٣ / ١٩٢ - ٢٩٠ .

ذلك ؟ وجرى بيني وبينها تحصومة إلى أن سألتها أن تأخذ يدي وتخرجيني حتى أمضي على وجهي ، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام ، حُق لي أن يُعشى علي . فقال : لا يكون الدياج إلا مع ما يليق به . ثم اشترى له جهازًا يليق بذلك المُطرح ، وأحضَرَ زَوْج الصبيّة ، ودفع إليه بضاعةً سنّية .

وَلِيَ الصَّاحِبُ الوِزَارَةَ ثمانية عشر سنة وشهرًا ، لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ، وأخيه فخر الدولة ، وهو أول من سُمي الصَّاحِبَ مِنَ الوِزَرَاءِ ؛ لأنه صحب مؤيد الدولة من الصِّبَا ، وسماه الصَّاحِبَ ، فغلب عليه هذا اللقب ، ولم يُعظَّم وزيرًا مَخْدُومًا ، ما عظمه فخر الدولة ، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء والأكابر ، ما اجتمع بحضرتيه .

وعنه أنه قال : مُدِخْتُ بِمِائَةِ أَلْفِ قَصِيدَةٍ ؛ عَرَبِيَّةً ، وَفَارِسِيَّةً ، مَا سَرَّنِي شَاعِرٌ كَمَا سَرَّنِي أَبُو سَعِيدِ الرُّسْتَمِيِّ الْأَصْبَهَانِي بِقَوْلِهِ :

• وَرِثَ الوِزَارَةَ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ •

البيتين الآتين في أثناء الترجمة .

ولم يكن يقوم لأحد من الناس ، ولا يُشير إلى القيام ، ولا يطمع أحد منه في ذلك كائنًا من كان .

وأما أبو حَيَّان التُّوَجِيدِي ، فإنه أُمِلَى فِي دَمِهِ وَذَمَّ ابْنُ العَمِيدِ مُجَلَّدَةً ، سَمَّاهَا « تَلْبِ الوِزِيرِينَ » لِنَقْصِ حَظِّ نَالِهِ مِنْهُ ، وَعَدَّدَ فِيهَا قَبَائِحَ لَهُ .

وللصَّاحِبِ مِنَ التَّصَانِيفِ « المَهِيطُ بِاللُّغَةِ » عَشْرُ مَجَلَّدَاتٍ « رَسَائِلُهُ » ، « الكَشْفُ عَنِ مَسَاوِي المُنْتَبِي » ، « جَوْهَرَةُ الجُمَهْرَةِ » ، « دِيْوَانُ شِعْرِهِ » ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ كَمَا سَيَأْتِي ، ثُمَّ قَالَ : وَأَغْلَقْتُ لَهُ مَدِينَةَ الرِّى ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَابِ قَصْرِهِ يَنْتَظِرُونَ لِجَنَازَتِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ نَعَشُهُ ، صَاحَ النَّاسُ . وَشَهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ . انتهى .

وَأَحْسَنُ تَرْجُمَةٍ وَقَفْتُ لَهُ عَلَيْهَا ، فِي كِتَابِ « يَتِيمَةُ الدَّهْرِ » لِلتَّعَالِي ، فَإِنَّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَدْ أَجَادَ فِيهَا وَأَفَادَ ، وَبَلَغَ أَقْصَى غَايَاتِ المُرَادِ ، وَهَأُنَا أَلْخَصُّ مِنْهَا تَرْجُمَةٌ مُخْتَصِرَةٌ ، غَيْرَ مُخَلَّةٍ بِالمَقْصُودِ ، يَقْرَأُ بِهَا النَّاطِرُ ، / وَيُسَرُّ بِهَا الخَاطِرُ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ : قَالَ - أَعْنَى التَّعَالِي - : لَيْسَتْ تَحْضُرُنِي عِبَارَةٌ أَرْضَاهَا لِلإِنْفِصَاحِ عَنِ عُلُوِّ مَحَلِّهِ

ظ ٢٢٨

في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في العلوم والكرام . وتفرده بغايات المحاسن ، وجمعه
 أشنات المفاتيح ؛ لأن همة قولي تنحف عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي
 يقصر عن أيسر فواضله ومساغيه ، ولكني أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة
 الزمان ، وينبوع العدل والإحسان ، ومن لا خرج في مذبحه بكل ما يمدح به مخلوق ،
 ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق ، وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء
 والشعراء ، وحضرته محط رحالهم ، وموسم فضلاتهم ، ومنزغ آمالهم ، وأمواله
 مصروفة إليهم ، وصنائعهم مقصورة عليهم ، وهيمته في مجد يشيده ، وإتمام يجده ،
 وفاضل يصطنعه ، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه ، ولما كان نادرة عطار في البلاغة ،
 وواسطة عقد الدهر في السماحة ، جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب
 جزل ، وقول فصل ، وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام ، وبدائع الأفهام ، وثمار
 الخواطر ، ومجلسه مجمعا لصوب العقول ، وذوب العلوم ، ودور القرائح ، فبلغ من
 البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الإعجاز ، وسار كلامه مسير الشمس ،
 ونظم ناخبي الشرق والغرب ، واختف به من نجوم الأرض ، وأفراد العصر ، وأبناء
 الفضل ، وفرسان الشعر ، من يربى عددهم على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في
 الأخذ برقاب القوافي ، ومالك ريق المعاني ، فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك ،
 مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين ، كأبي نواس ، وأبي العتاهية ،
 والعتابي ، والنمري ، ومسلم بن الوليد ، وأبي الشيص ، ومروان بن أبي حفصة ، ومحمد
 ابن منذر ، وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والرأي وجزجان مثل أبي الحسن
 السلامي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي ، وأبي
 سعيد الرستمي ، وأبي القاسم الزعفراني ، وأبي العباس الغصي ، وأبي الحسن بن عبد
 العزيز الجرجاني ، وأبي القاسم ابن أبي العلاء ، وأبي محمد الخازن ، وأبي هاشم العلوي ،
 وأبي الحسن الجوهري ، وبنو المنجم ، وابن بابك ، وابن القاشاني ، وأبي الفضل
 الهمداني ، وإسماعيل الشاشي ، وأبي العلاء الأسدي ، وأبي الحسن الغوري ، وأبي دلف
 الخزرجي ، وأبي حفص الشهرزوري ، وأبي معمر الإسماعيلي ، وأبي الفياض الطبري ،
 وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره ، أو ذهب عنى اسمه .

ومدحه مكاتبه : ابن الموسوي ، وأبو إسحاق الصائبي ، وابن الحجاج ، وابن
 سكرة ، وابن نباتة .

وما أحسن وأصدق قول الصَّاحِب ، يعنى صاحب الترجمة^(١) :

إنَّ خَيْرَ الْمُدَّاحِ مَنْ مَدَحْتَهُ شعراءُ البلادِ في كلِّ نادٍ
وكان أبو بكر الخوارزمي يقول^(٢) : إنَّ مولانا الصَّاحِب ، نشأ من الوزارة في
حجرها ، ودبَّ ودرج في وكرها ، ورضع أفاويقَ دُرِّها ، وورثها أباه ، كما قال أبو سعيد
الرُّسْتَمِيُّ :

وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مَوْصُولَةً الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ
/ بِرَوَى عَنِ الْعَبَّاسِ عَبَّادٌ وَزَا رْتَهُ وَإِسْمَاعِيلُ عَنِ عَبَّادِ

و ٢٢٩

قال : ولما ملك فخر الدولة ، واستغنى الصَّاحِبُ من الوزارة ، قال له : لك في
هذه الدولة من إرث الوزارة ، مالنا فيه من إرث الإمارة ، فسبيل كلِّ مِنَّا أن يحتفظ
بحقه .

وقال أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي^(٣) : عَهْدِي بِأَبِي مُحَمَّدِ الْخَازِنِ مَاثِلًا بَيْنَ
يَدَيِ الصَّاحِبِ ، يُتَشَدِّدُ قَصِيدَةً لَهُ فِيهِ ، أَوْلَاهَا :

هذا فؤادك نُهَيْبِي بَيْنَ أَهْوَاءِ وَذَاكَ رَأْيُكَ شُورِي بَيْنَ آرَاءِ^(٤)
هَوَاكَ بَيْنَ الْعَيُونِ النَّجْلِ مُقْتَسِمٌ دَاءٌ لَعْمُوكَ مَا أَهْلَاهُ مِنْ دَائِهِ
لَا تَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ تَسِيرُ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ نَائِهِ
يَوْمًا بِحَزْوِي وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ
وَتَارَةً تَنْتَجِي نَجْدًا وَأَوْنَةً شَيْبَ الْغَوَّيرِ وَيَوْمًا قَصَرَ تَيْمَاءِ^(٥)

قال : فرأيتُ الصَّاحِبَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِمَجَامِعِهِ ، حَسَنَ الْإِصْغَاءِ إِلَى إِشَادِهِ ، مُسْتَعِيدًا
أَكْثَرَ آيَاتِهِ ، مُظْهِرًا مِنَ الْإِعْجَابِ وَالْإِمْتِزَازِ لَهُ مَا يُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

أَدْعَى بِأَسْمَاءِ نَبْرًا فِي قَبَائِلِهَا كَأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي

(١) بنيمة الدهر ٣ / ١٩٣ .

(٢) بنيمة الدهر ٣ / ١٩٤ .

(٣) بنيمة الدهر ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) في النسخ : فؤادك نهي .

(٥) في البيتمة : شعب العقيق .

أَطْلَعْتُ شِعْرِي وَأَلَقْتُ شَعْرَهَا طَرَبًا فَأَلَفَا بَيْنَ إِصْبَاحٍ وَإِمَاءٍ

زحف على دسسته طربًا . فلما بلغ قوله في المدح :

لو أن سَحْبَانَ بَارَاهِ لَأَسْحَبَهُ عَلَى عِطَابَتِهِ أَذْيَالَ فَأَنَاءِ
أرى الأقاليمَ قد أَلَقْتُ مَقَالِدَهَا إِلَيْهِ مُسْتَبَقَاتِ أَيِّ إِقْبَاءِ
فَسَأَسَ سَبْعَتَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ أَمْرٍ وَتَهْيٍ وَتَثْبِيتِ وَإِمْبَاءِ
كَذَاكَ تَوْحِيدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ كُفْرٍ وَجَبْرِ وَتَشْبِيهِ وَإِرْجَاءِ

جعل يُحَرِّكُ رَأْسَهُ ، وَيَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَشَدَّ :

نعم تجنب ولا ، يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثقة الرءاء

استعادته وصفق يديه . ولما ختمها بهذه الأبيات :

أَطْرَى وَأَطْرِبُ بِالأَشْعَارِ أَتَشِدُّهَا أَحْسِنُ بِيَهْجَةِ إِطْرَابِي وَإِطْرَابِي
وَمِنْ مَنَائِحِ مَوْلَانَا مَدَائِحِهِ لِأَنَّ مِنْ زَيْدِهِ قَدْجِي وَإِيرَابِي
فَخُذْ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ مُجْبَرَةً لَا الْبُخْرِيَّ يُدَانِيهَا وَلَا الْعَطَابِيَّ

قال : أحسنت أحسنت ، والله أنت . وتناول النسخة ، وتشاغل بإعادة نظره فيها ، ثم أمر له بخلع وجمالان وصيلة وافرة .

وروى عن الصاحب ، أنه قال^(١) : حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا^(٢) شهر رمضان ، وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة ، وأنا إذ ذاك في ريعان شبلي ، فلما تقوض المجلس ، وانصرف القوم ، وقد حل الإفطار ، أنكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي ، واستقبحت إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين ، مع وفور رياسته ، واتساع حاله ، واعتقدت أن لا أخل بما أخل به إذا قمت يوما مقامه . فقال الناقل : فكان الصاحب / لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر^(٣) كائنا من كان ، فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده ، وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف تفسر مفطرة فيها ، وكانت صلاته وصدقائه وقربائه في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يُطلق منها في جميع شهور السنة .

ظ ٢٢٩

(١) بنية الدر ٣ / ١٩٧ .

(٢) في النسخ : عشية .

(٣) أي : أحد .

وعن أبي منصور الدينوري، أنه قال^(١) : أهدى العميري قاضي قزوین ، إلى
الصاحب كتاباً ، وكتب معها قوله :

العميري عبد كافي الكفاة ومن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات
فوق تحت البيتين :

قد قبلنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتنا الباقيات^(٢)
لست أستغنم الكبير فطبعي قول أخذ ليس مذهبي قول هات^(٣)

وكتب إليه بعض العلوية^(٤) ، يُخبره بأنه رزق مولودا ، ويسأله أن يُسميه ويكنيه .
فوقع في رقعته : أسعدك الله بالفارس الجديد ، والطالع السعيد ، فقد والله ملأ العين
قرة ، والنفس مسرة مستقرة ، والاسم على ؛ ليعلی الله ذكره ، والكنية أبو الحسن ،
ليحسن الله أمره ، فإني أرجوه فضل جده ، وسعادة جده ، وقد بعثت لتعويذه دينارا
من مائة مثقال ، قصدت به مقصد الفال ، رجاء أن يعيش مائة عام ، ويخلص خلاص
الذهب الإبريز من ثوب الأنام ، والسلام .

وعن أبي النصر العنبي ، أنه قال^(٥) : كتب بعض أصحاب الصاحب رقة إليه في
حاجة ، فوقع فيها ، ولما ردت إليه لم يرفها توقيعا ، وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع
فيها ، فعرضها على أبي العباس الضبي ، فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع ، وهو ألف
واحدة ، وكان في الرقة : فإن رأى مولانا أن ينعم بكذا فعل . فاثبت الصاحب أمام
« فعل ألفا ، يعني : « أفعل » .

وقال أبو نصر سهل بن المرزبان^(٦) : كان الصاحب إذا شرب ماءً بثلج ، أنشد على
أثره :

(١) بيمة الدهر ٣ / ١٩٨ .

(٢) في البيمة : « لوقتنا الباقيات » .

(٣) في البيمة : « أستغنم الكثير » .

(٤) بيمة الدهر ٣ / ١٩٨ .

(٥) بيمة الدهر ٣ / ١٩٩ .

(٦) بيمة الدهر ٣ / ٢٠٠ .

فَعَقَمَةُ الثَّلَجِ بِمَاءِ عَذْبٍ تَسْتَخْرِجُ الْحَمْدَ مِنْ أَقْصَى الْقَلْبِ
ثم يقول : اللهم جدد اللعن على يزيد .

وانتحل^(١) أحد المُشاعرين شعراً له ، وبلغه ذلك ، فقال : بلغوه عني :

سَرَقَتْ شِعْرِي وَغَيْرِي يُضَامُ فِيهِ وَيُخَدَعُ
فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعًا يَكْنُزُ رَأْسًا وَأَخْذَعُ
فَسَارِقُ الْمَالِ يُقَطِّعُ وَسَارِقُ الشُّعْرِ يُصَنِّعُ

فلما سمع المنتحل ذلك ، اتخذ الليل جَمَلًا ، وهرب من الرئي .

وعن القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٢) ، أنه قال : إن الصَّاحِبَ
كَانَ يَقْسِمُ لِي مِنْ إِقْبَالِهِ وَإِكْرَامِهِ بِجُرْجَانَ ، أَكْثَرَ مِمَّا يَتَلَقَّانِي بِهِ فِي سَائِرِ الْبِلَادِ ، وَقَدْ
اسْتَعْفَيْتُ يَوْمًا مِنْ قَرْطٍ تَخْفِيهِ لِي ، وَتَوَاضَعِهِ لِي ، فَأَنْشَدَنِي :

أَكْرَمَ أَخَاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمِدَّهُ مِنْ فِعْلِكَ الْحَسَنِ
/فَالعِزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ وَأَعَزَّهُ مَا نِيلَ فِي الْوَطَنِ

و ٢٣٠

ثم قال لي : قد قرغت من هذا المعنى في العينية . فقلت : لعل مولانا يريد قولي :

وَشِيَّدْتُ مَجْدِي بَيْنَ قَوْمِي فَلَمْ أَقُلْ أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ صَنِيعِي

فقال : ما أردت غيره . والأصل فيه قول الله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي
رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾^(٣) .

وعن عون الهمداني ، قال^(٤) : أتى الصَّاحِبُ بِنِغْلَامٍ مُثَاقِفٍ ، فَلَعِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
فَاسْتَحْسَنَ صُورَتَهُ ، وَأَعْجَبَ بِمُثَاقِفَتِهِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : قُولُوا فِي وَصْفِهِ . فَلَمْ يَصْنَعُوا
شَيْئًا ، فَقَالَ الصَّاحِبُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَمُثَاقِفٍ فِي غَايَةِ الْجِسْدِ فَاقَ حَسَانَ الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ

(١) بيمة الدهر ٣ / ٢٠٠ .

(٢) بيمة الدهر ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) سورة يس ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) بيمة الدهر ٣ / ٢٠٦ .

شبهته والسيف في كفه بالبدر إذ يلعب بالبرق

ومن شعر الصاحب ، ما أشده أبو سعد بن دؤست الفقيه ، وهو (١) :

كم نعمة عندك موفورة لله فاشكرك يا ابن عبادة
قم فالتيس زادك وهو التقى لن تسلك الطرق بلازاد

ولما أتت الصاحب البشارة بسببته أوى الحسن عبادة بن علي الحسيني ، أنشأ يقول (٢) :

أحمد الله لبشري أقبلت عند العشي
إذ حباي الله سيطا هو سيط للنبي
مرحبا نمت أفلا بسلام هاشمي
تبوي علوي حسني صاحبي

ثم قال :

الحمد لله حمدا دائما أبدا إذ صار سيط رسول الله لي ولدا

فقال أبو محمد الخازن قصيدة على وزنه ورويه ، أولها :

بشري فقد أنجز الإقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق العلا صعدا
وقد تفرع في أرض الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورق رشدا
لله آية شمس للعلا ولدت نجما وغاية عزم أطلعت أسدا
وعنصر من رسول الله واشجته كريم عنصر إسماعيل فأنحدا
وبضعة من أمير المؤمنين زكت أصلا وفرغا وصحت لحمه وسدى
ومثل هذى السعادات القوية لا يحوزها غيره دامت له أبدا
يا دهره حق أن تزهي بمولده فيثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعجبوا من هلال العيد يطلع في شعبان أمر عجب قط ما عهدا
فمن موال يوالي الحمد مبهلا ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت الغادة الهيفاء من طرب تعطى مبشرها الإرهاف والعيدا

(١) بنية الدهر ٣ / ٢٠٦ .

(٢) بنية الدهر ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

فلا رَعَى اللهُ نَفْسًا لَمْ تُسَرَّ بِهَا
وَذِي ضَغَائِنَ طَارَتْ رُوحُهُ شَفَقًا
/عِلْمًا بَأَنَّ الحُسَامَ الصَّاحِبِيَّ غَدَا
وَأَنَّهُ انْسَدَّ شِعْبٌ كَانَ مُنْصَدِّعًا
وَأَرْفَعُ المَجْدِ أَعْيَانًا وَأَسْمَعُهُ
فَلَيْهِنَا الصَّاحِبَ المَوْلُودُ وَتَرِدُ السُّ
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَّا مُبَالَعَةً

وَلَا وَقَاهَا وَغَشَّاهَا رَدَاءَ رَدَى
مِنْهُ وَطَاحَتْ شَطَايَا نَفْسُهُ قَدَدًا
مُجَرَّدًا وَالشُّهَابَ الفَاطِمِيَّ بَدَا
بِهِ وَأَمْرِعَ شِعْبٌ كَانَ مُخْتَضِدًا^(١)
مَجْدٌ يَنَاسِبُ فِيهِ الوَالِدُ الوَلَدَا
عُودٌ تُجَلُّو عَلَيْهِ الفَارِسَ النُّجْدَا^(٢)
فِي صِيْدِي تُوَجِّدُ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا

ظ ٢٣٠

قال الثعالبي: ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه .

وَخَذَ إِلَيْكَ عَرُوسًا بَنَتْ لَيْلِيهَا
أَهْدَيْتُهَا عَفْوَ طَبِيعِي وَالتَّحِيْتُ بِهَا
وَازْنَتْ مَا قَلْتَهُ شُكْرًا لِرَبِّكَ إِذْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا

مِنْ خَادِمٍ مُخْلِصٍ وَوَدَا وَمُعْتَقِدًا
سِحْرًا وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْفِثْ لَهُ عُقْدًا
جَاءَ المُبَشِّرُ بِيَّتَا سَارَ وَاطْرَدَا
إِذْ صَارَ سَيْطُ رَسُولِ اللهِ لِي وَلَدًا

وقال أبو الحسن الجوهري، في التهنية أيضا قصيدته التي منها^(٣) :

كَافِي الكُفَاةِ بِقَصْدٍ مِنْ صَرَائِمِهِ
مَا زَالَ يَخْطُبُ مِنْهُ الدِّينَ مُجْتَهِدًا
وَكَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ كَافِلَهُ
هَلُمَّ لِلخَيْرِ المَأْتُورِ مُسْنِدُهُ
فَذَلِكَ الكَثْرُ عِبَادٌ وَقَدْ وَضَحْتُ

حَامِي الحُصَاةِ بِقَصْدٍ مِنْ مَنَاصِلِهِ
قُرْبِي يُوطِّدُ مِنْ عَلِيَا وَسَائِلِهِ
فَصَارَ جَدُّ بَيْنِي بَعْدَ كَافِلِهِ
فِي الطَّلِقَانِ فَفَرَّتْ عَيْنُ نَاقِلِهِ
عَنْهُ الإِمَامَةُ فِي أَوْلَى مَخَائِلِهِ

قال الثعالبي: لما روت الشيعة أن بالطالقان كنزا من ولد فاطمة، يملأ الله به الأرض عدلا، كما ملئت جورا، والصاحب من قرية الطالقان من قرى أصبهان، ورزق سيظا فاطميا، تأولوا له هذا الخبر، وأنا بريء من عهدته .

الصَّاحِبِيَّ نِجَارًا فِي مَطَالِعِهِ
يَهْنِي الوَازِرَ ظُبِّي فِي وَجْهِ صَارِمِهِ
وَالتَّالِبِيَّ غِرَارًا فِي مَقَاتِلِهِ
مِنْ هَاشِمٍ وَشَبَا فِي حَدِّ عَامِلِهِ

(١) في التهنية : ١٠٤٤ . ومختضد : ذار .

(٢) رجل نجد : ماض فيما لا يستطيعه سواء .

(٣) تهنية الدهر ٢ / ٢٤١ .

وقال عبد الصمد^(١) بن بابك قصيدة ، منها :

كساک الصَّوْمِ أَعْمَارَ اللَّيَالِي
وَلَا زَالَتْ سَعُودُكَ فِي خَلُودِ
أَتَاكَ الْعِزُّ يَسْحَبُ بُرْدَ يَمِيهِ
يَبْدِرُ مِنْ بَنِي الزُّهْرَاءِ سَارِ
تَفْرَعُ فِي الثُّبُوءِ ثُمَّ أَلْقَى
تَلَاقَتْ لَابِنِ عَبَّادٍ فِرْعُوقُ النَّثْرِ
فَلَا تَغْرُرُ بِرَقْدَتِهِ اللَّيَالِي
فَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْأَسَدُ الضُّوَارِي
وَكَانَ الصَّاحِبُ إِذَا ذَكَرَ عَبَّادًا أَتَشَدُّ^(٢) :

و ٢٣١ / يَا رَبِّ لَا تُخْلِنِي مِنْ صُنْعِكَ الْحَسَنِ
يَا رَبِّ حُطِّبِي فِي عَبَادِ الْحَسَنِ
وَلَمَّا فَطِمَ قَالَ فِيهِ :

فَطِئْتُ أَيَا عَبَّادُ يَا ابْنَ الْفَوَاطِمِ
لَنْ فَطَمُوهُ عَنْ رِضَاعِ لِبَانِهِ
فَقَالَ لَكَ السَّادَاتُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
لَمَّا فَطَمُوهُ عَنْ رِضَاعِ الْمَكَارِمِ

وَلَمَّا أَمْلَكَ عَبَّادٌ بِكَرِيمَةٍ بَعْضَ أَقْرَبَاءِ فَخْرِ الدُّوَلَةِ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ
ابن أحمد الشاشي قصيدة ، منها^(٤) :

الْمَجْدُ مَا حَرَسَتْ أَوْلَاهُ أَنْحَرَاهُ
وَالسَّعْيُ أَجْلَبَهُ لِلْحَمْدِ أَصْنَبُهُ
وَالْفِرْعُ أَذْهَبَهُ فِي الْجَوْ أَنْضَرَهُ
الْيَوْمَ أَنْجَزَتْ الْأَمَالَ مَا وَعَدَتْ
الْيَوْمَ أَسْفَرَ وَجْهَ الْمُلْكِ مُبْتَسِمًا
وَالْفَخْرُ مَا أَلْتَفَ أَقْصَاهُ بِأَذْنَاهُ
وَالذِّكْرُ أَغْلَاهُ فِي الْأَسْمَاعِ أَغْلَاهُ
وَالأَصْلُ أَرْسَحُهُ فِي الْأَرْضِ أَبْقَاهُ
وَأَدْرَكَ الْمَجْدُ أَقْصَى مَا تَمَنَّاهُ
وَأَقْبَلَتْ بِرَبْرِيدِ السُّعْدِ بُشْرَاهُ

(١) في النسخ : عبد الملك . والنصوب من : البيتة ٣ / ٢٤٢ .

(٢) الميتاء : الأرض السهلة .

(٣) بيتة الدهر ٣ / ٢٤٢ .

(٤) بيتة الدهر ٣ / ٢٤٢ .

اليوم رُدَّتْ على اندنيا بِشاشتها
 والمُنْكَ شُدَّتْ عُراهُ بِالنَّبِيَّةِ فار
 وصار يُعزى بنوسانان في مَضِرٍ
 قد زُفَّ مَنْ جَدُّه كافي الكُفافي إلى
 سِبْطان سَدَى رسول الله سِيلَكهما
 أولادُ أحمدَ رَيحانُ الزمانِ ومو
 أولادُ أحمدَ منه لا يُعَيِّرهم
 متى ابْتَنَى واحدٌ منهم بواحدةٍ
 وأرضى المُلْكَ والإسلامِ واللهُ
 تَزَّتْ دَعائمه واشتَدَّ رُكْناه^(١)
 صنعا من الله أسداه فأَسْناه
 من خاله مِلْكَ الدنيا شَهْشاهُ
 فالْحَمَّ اللهُ ما قد كان سَداهُ
 لانا الوزير من الرَيحانِ رِياهُ
 عنه ولاءٌ ولا مالٌ ولا جاهُ
 فإنها صافحتُ يُمناهُ يُسْراهُ

ومن مُلجِه وجواهره^(٢) ، التي سارت مَسِيرَ الأمثال ، واستعملها في مكاتباتهم
 فحول الرجال ، ما أخرجَه الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد ، في كتابه « مَلَح
 الخواطر » ، وما أخرجَه غيرُه مَساقَه صاحب « اليتيمة » ، رَحِمَه اللهُ تعالى : فمنه
 قوله : من استَمَاح انبَحَرَ العَذْبُ ، استَخْرَج اللُّوْلُو الرُّطْبُ . مَنْ طالَتْ يَدُه بالمواهب ،
 امتدَّتْ إليه ألسِنَةُ المَطالِبِ . مَنْ كَفَرَ النِّعْمَةَ ، استَوْجَبَ النُّقْمَةَ . مَنْ نَبَتَ لحمُه على
 الحرام ، لم يَحْصُدْهُ غيرُ الحُسامِ . مَنْ غرَّته أيامُ السَّلَامَةِ ، حدَّثته ألسُنُ النَّدَامَةِ . مَنْ
 يَكْنِي الحَدَّاءُ أباه ، تجدَّ نَعْلاده . مَنْ لم يَهْزِه يَسِيرُ الإِشارة ، لم يَنْفَعَه كثيرُ العبارة . رَبِّ
 لَطائِفِ أقوال ، تُوب عن وظائفِ أموال . الصَّدْرُ يَطْفَحُ بما جمعه ، وكلُّ إناءٍ مُؤدُّ ما
 أودِعَه . اللَّيْبُ تَكْفِيهِ اللَّمْحَةُ ، وتُغْنِيهِ النَّلْحَظَةُ عن اللَّفْظَةِ . الشمسُ قد تَغِيْبُ ثم تُشْرِقُ ،
 والرَّوْضُ قد يَذْبُلُ ثم يُورِقُ . والبدرُ يَأْفُلُ ثم يَطْلُعُ ، والسِّيفُ يَنْبُو ثم يَقْطَعُ . العِلْمُ
 بالتَّذاكُرِ ، والجهلُ بالتَّشاكُرِ . إذا تَكَرَّرَ الكلامُ على السَّمْعِ ، تَكَرَّرَ في القلبِ . الضَّمائِرُ
 الصَّحاحُ ، أبلَغُ من الألسِنَةِ الفِصاحِ . الشَّيْءُ يَحْسُنُ في إِبْيانِهِ ، كما أَنَّ الثَّمَرَ يُسْتَطابُ
 في أوَانِهِ . الآمالُ مَمْدودَةٌ ، والعواري مَرْدودَةٌ . الذِّكْرِيُّ / ناجِعَةٌ ، وكما قال اللهُ نافعَةٌ .
 مَثْنُ السِّيفِ لَيْنٌ ، ولكنَّ حَدَّه بَحْشِينٌ ، ومَثْنُ الحَيَّةِ أَتِينٌ ، ونائِبُها أَحْسَنُ . عَقْدُ المِثْنِ
 في الرِّقابِ ، لا يُلْبَغُ إلا بِرُكوبِ الصُّعابِ . بعضُ الجِلْمِ مَدْلَةٌ ، وبعضُ الاستِقْامةِ مَزْلَةٌ .
 كتابُ المرءِ عُنْوانُ عقلِهِ ، بل عِيارُ قَدْرِهِ ، ونسانُ فضيلِهِ ، بل ميزانُ عِلمِهِ إنْجازُ الوعدِ ،

ظ ٢٣١

(١) ارتزت دَعائمه : ثبت .

(٢) هذه الفصول الفصاح ، لى بيحة الدهر ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٦ .

من دلائل الجهد . واعتراض المَطل ، من أمارات البُخل . وتأخير الإسعاف ، من قرائن
الأخلاف . خير البر ماضفاً وصفاً ، وشراً ما تأخر وتكدر . فِراسة الكرم لا تُبطل ،
وقيافة الشرف لا تُخطى . قد ينبح الكلبُ القمر ، فيلقم النابح الحجر . كم متورط في
عثار ، رِجاء أن يُترك بثار . بعض الوعد كتنقع الشراب ، وبعضه كلّمع السراب . قد
يلغ الكلام ، حيث تقصر السهام . ربّما كان الإقرار بالقصور ، أنطق من لسان الشكور .
ربّما كان الإمساك عن الإطالة ، أوضح في الإبانة والدلالة . لكل أمر أجل ، ولكل وقت
رجل . إن نفع القول الجميل ، والأ نفع السيف الصّقل . شجاع ولا كعُمر ، ومثوب
ولا كصخر . لا يذهبنّ عليك تفاوت ما بين الشيوخ والأحداث ، والنسور والبغات .
كفران النعم ، عنوان النقم . جحد الصنائع ، داعية القوارع . تلقى الإحسان بالجحود ،
تغريض النعم للشرود . قد يقوى الضعيف ، ويصحو التزيف . ويستقيم المائد ، ويستيقظ
الهاجد . للصدر نفته إذا أخرج ، وللمرء بئته إذا أخرج . ما كل أمر يستجيب للمراد ،
ويطيع يد الأرتياد . قد يصلّي البرى بالسقيم ، ويؤخذ البر بالأيّيم . ما كل طالب حق
يعطاه ، ولا كل شائم مزين يستقاه . إن الأحداث لا رياضة لهم بتدبير الحوادث ، إن
السنين تُغير السن . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ، ومن استمرت به العزة طال
حزنه . أطلع سلطان النهى ، دون شيطان الهوى . أخبرني عن سفرتك ، وعمّا حصل
بها في سفرتك . وجدت حراً يشبه قلب الصب ، ويذيب دماغ الضب . أنوب فيه ثيابة
الوكيل المُكترى ، بل المملوك المُشترى . قد تحملت مع يسير الفرقة ، عظيم الحرقة ،
ومع قليل البغد ، كثير الوجد . على أن أقول ، وما على القبول . لا أعترض بين الشمس
والقمر ، والروض والمطر . أكره أن أمل ، وقد قصدت أن أجل . وأعق ، وقد قصدت
أن أفضى الحق . مرحباً بزائر لباسه حرير ، وأنفاسه عبير . زائر وجهه وسيم ، وريحه
نسيم ، وفضله جسيم . بستان رق نوره التضييد ، وراق ورقه التضيير . فلان بين سُكّري
الشبّاب والشراب . غصن طلعه نصير ، وليس له نظير . نخط أحسن من عطفات
الأصداغ ، وبلاغة كالأمل آذن بالبلاغ . فقر كما جيتت الرياض ، وفصول كما تغامرت
المقل المراض . الفاظ كما نوزت الأشجار ، ومعان كما تنفست الأسحار . نشر كثير
الورد ، ونظم كنظم العقيد . كتابك رقية القلب السليم ، وغرة العيش البهيم . كلام
يدخل على الأذن بلا إذن . فلان كريم بلء لباسه ، موفق مد أنفاسه . ذو جد كعلو
الجد ، وهزل كحديقة الورد . عشرته أطف من نسيم الشمال ، على أديم الماء الزلال .
والصق بالقلب ، من علايق الحب . شكره شكر الأسر لمن أطلقه ، / والمملوك لمن
أعتقه . أثني عليه ثناء العطشان الوارد ، على الزلال البارد . قلب يغل ، وصدر يغل . وعنده

بَرَقَ نُحْلُبُ ، وَرَوَّغَانَ ثَقَلَبُ . فَلَانَ يَتَعَلَّقُ بِأَذْيَالِ الْبَعَاذِيرِ ، وَيُجِيلُ عَلَى ذُنُوبِ الْمَقَادِيرِ .
 وَقَدْ سَاقَ لَهُ الثَّعَالِبِيُّ فِي « الْيَتِيمَةِ » فَصُولًا كَثِيرَةً ، مِنْ الْجِدِّ وَالْمَهْزَلِ ، وَالِاسْتِدْعَاءِ إِلَى
 مَجَالِسِ الْأَنْسِ وَالطُّرْبِ وَالْعِتَابِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَلَا بَأْسَ بِذِكْرِ شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْهُ ؛ فَمِنْ
 ذَلِكَ رُقْعَةٌ مُدَاعِبِيَّةٌ ، صُورَتُهَا^(١) : خَيْرٌ سَيِّدِي عِنْدِي ، وَإِنْ كَتَمَهُ عَنِّي ، وَاسْتَأْثَرَهُ
 دُونِي ، وَقَدْ عَرَفْتُ خَبْرَهُ الْبَارِحَةَ فِي شَرِّهِ وَأَنْسِيهِ ، وَغِنَاءِ الضَّئِيفِ الطَّارِقِ وَعُزِّيهِ .
 • وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ •

وَجَرَى مَا جَرَى مِمَّا لَسْتُ أَنْشُرُهُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ مَوْلَانِي امْتَطَى الْأَشْهَبَ ، فَكَيْفَ وَجَدَ
 ظَهْرَهُ ، وَرَكِبَ الطَّيَّارَ ، فَكَيْفَ شَاهَدَ جَرْيَهُ ، وَهَلْ سَلِمَ عَلَى حُزُونَةِ الطَّرِيقِ ، وَكَيْفَ
 تَصَرَّفَ أَى سَعَةٍ أَمْ ضَيْيقِ ، وَهَلْ أَفْرَدَ الْحَجَّ أَمْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ ، وَقَالَ فِي الْحَمَلَةِ بِالْكَرَّةِ ،
 لِيَتَفَضَّلَ بِتَعْرِيفِي الْخَيْرِ فَمَا يَنْفَعُهُ الْإِنْكَارُ ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ إِلَّا الْإِقْرَارُ ، وَأَرْجُو أَنْ يُسَاعِدَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو مَرَّةَ^(٢) ، كَمَا سَاعَدَهُ مَرَّةً ، فَصَلَّتِي لِلْقَبِيلَةِ الَّتِي صَبَلْتِي إِلَيْهَا ، وَتَسْمُكُنَ مِنَ الدَّرَجَةِ
 الَّتِي خَطَبَ عَلَيْهَا ، هَذَا وَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ إِلَى الْمَيْدَانِ ، الْكَثِيرِ الْفُرْسَانِ .

وَلَهُ مِنْ رُقْعَةٍ أُخْرَى^(٣) : قَدْ انْفَرَدْتُ يَا سَيِّدِي بِتِلْكَ الْفِرَادِ مِنْ يَحْسَبُ مَطْلَعِ الشَّمْسِ
 مِنْ وَجْهِهَا ، وَمَنْبِتِ الدُّرِّ مِنْ قَبْلِهَا ، وَمَلْقَطِ الْوَرْدِ مِنْ خَدِّهَا ، وَمَنْبِعِ السُّحْرِ مِنْ طَرْفِهَا ،
 وَحِقَاقِ الْعَاجِ فِي نَدْيِهَا ، وَمَبَادِي اللَّيْلِ فِي شَعْرِهَا ، وَمَعْرِسِ الْعُصْنِ فِي قَدِّهَا ، وَمِهْبَلِ
 الرَّمْلِ فِي رِذْفِهَا ، وَكَلَّا فَإِنَّهَا شَوْهَاءُ ، وَرَهَاءُ ، خَرَقَاءُ ، خَلْقَاءُ ، كَأَنَّ مُحَيَّاها أَيَّامُ
 الْمَصَائِبِ ، وَلِيَالِي النَّوَائِبِ ، وَكَأَنَّهَا فَقَدَتْ فِيهَا الْحَيَابِيبَ ، وَسُوءَ الْعَوَاقِبِ ، وَكَأَنَّهَا وَصَلَتْهَا
 عَدَمُ الْحَيَاةِ ، وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ ، وَكَأَنَّهَا هَجَرَتْهَا قُوَّةُ الْمُنَّةِ ، وَكَأَنَّهَا فَقَدَتْهَا رِيحُ الْجَنَّةِ .
 وَهُوَ مِنْ كِتَابِ مُدَاعِبَةِ أَيْضًا^(٤) : اللَّهُ اللَّهُ فِي أَخِيكَ ، لَا تُظْهِرْ كِتَابَهُ فَيُحْكَمَ عَلَيْهِ

(١) يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٥٢ .

(٢) صَدْرُ بَيْتِ عَجْزِهِ :

• فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَيْرِ •

وَهُوَ يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِ . انظُرْ تَرْجُمَتَهُ الْآيَةَ بِرَقْمِ ١٠٨٤ .

(٣) أَبُو مَرَّةَ : الْهَلَسُ .

(٤) يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٥) يَتِيمَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٥٣ .

بالماليخوليا ، وبالتخايل الفاسدة ، فقد ذكر جالينوس ، أن قوما يبلغ بهم سوء التخيل ، أن يُقدِّروا أجسامهم زجاجا ، فيتجنبوا ملامسة الجيطان ، وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيورًا ، فلا يعتدون إلا القرطم ، والحظ كتابي دفعة ، ثم مزقه ، فلا طائل فيه ، ولا عائدة له ، ولا فرج عنده . وعلى ذكر الفرج ، فقد كانت بهندان شاعرةً مجيدة ، تُعرف بالحنظلية ، وخطبها أبو علي كاتب بكر ، فلما ألح عليها وألحف ، كتبت إليه :

أيرك أير ما له عند جري هذا فرج
فاصرفه عن باب جري وادخله من حيث خرج

هذه - والله - في هذين البيتين أشعر من كبشة أم عمرو ، والخنساء أخت صخر ، ومن كعوب الهدلية ، وليلى الأخيلية .

وله رُقعة^(١) إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني ، عند وروده باب الرى ، وافداً عليه ، وهى :

تحدثت الركب بسير أروى إلى بلد حططت به نيامى
فكذت أطيرو من توقي إليها بقادمة كقادمة الحمام

ظ ٢٣٢ / أفحقت ما قيل من أمر القادم ، أم ظن كأماني الحالم ، لا والله ، بل هو ذرك العنان ، وإنه ونيل المنى سيان ، فمرحبا أيها القاضي براجلتك ورخلك ، بل أهلاً بك وبكافة أهلك ، ويا سرعة ما فاح نسيم مسراك ، ووجدنا ريح يوسف من ريبك ، فحث المطى نزل غلتي بسقياك ، وتزخ عنتى بلقياك ، ونص على يوم الوصول نجعله عيداً مشرفاً ، وتخذنه مؤسماً ومعرفاً ، ورد الغلام أسرع من رجع الكلام ، فقد أمرته أن يطير على جناح نسر ، وأن يترك الصبا في عقال أسر ،

سقى الله دارات مررت بأرضها فأدثك نخوى يا زياد بن عامر
أصائل قرب أرتجى أن أنالها بلقياك قد زخرخن خر الهواجير

وله أيضاً رُقعة^(٢) ، فى ذكر مصحف أهدى إليه ، وهى : البر - أدام الله عز الشيخ - أنواع ، تطول به أبواع^(٣) [وتقصُر عنه أبواع]^(٣) ، فإن يكن فيها ما هو أكرم

(١) نيمه الدهر ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢) نيمه الدهر ٣ / ٢٥٥ .

(٣ - ٣) تكلمة من النيمه .

منصيبا ، وأشرف منسبيا ؛ فتُحفَ الشَّيخ إِذْ أَهْدَى مَا لِإِثْمَانِكُلِهِ النَّعْمَ ، وَلَا تُعَادِلُهُ الْقِيمَ ،
 كِتَابَ اللَّهِ وَبَيَانَهُ ، وَكَلَامَهُ وَفُرْقَانَهُ ، وَوَحْيَهُ وَتَنْزِيلَهُ ، وَهُدَاهِ وَسَبِيلَهُ ، وَمُعْجَزَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ وَدَلِيلَهُ ، طَبَعَ دُونَ مُعَارَضِيهِ عَلَى الشُّفَاهِ ، وَخَتَمَ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْوَاهِ ، فَقَصَّرَ
 عَنْهُ الثَّقَلَانَ ، وَبَقِيَ مَا بَقِيَ الْمَلَوَانَ ، لِأَيْحِ سِرَاجِهِ ، وَاضِحٍ مِنْهَاجِهِ ، مُنِيرٍ دَلِيلَهُ ، عَمِيقٍ
 تَأْوِيلُهُ يَقْصِمُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَيُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَفَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، لَا تُحْصَى
 فِي أَلْفِ قِرَانٍ ، فَأَصِيفُ الْحَظُّ الَّذِي بَهَرَ الْعُرْفَ ، وَفَاقَ الْوَصْفَ ، وَجَمَعَ صِحَّةَ
 الْأَقْسَامِ ، وَزَادَ فِي نَحْوَةِ الْأَقْلَامِ ، بَلْ أَصِفُهُ بِتَرْكِ الْوَصْفِ ، فَأَخْبَارُهُ آثَارُهُ ، وَعَيْنُهُ فِرَارُهُ ،
 وَحَقًّا أَقُولُ : إِنِّي لَا أَحْسِبُ أَحَدًا مَا خَلَا الْمُلُوكَ جَمَعَ مِنَ الْمَصَاحِفِ مَا جَمَعْتَ ، وَابْتَدَعَ
 فِي اسْتِكْتَابِهَا مَا ابْتَدَعْتَ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَصْحَفَ لَزَائِدٌ عَلَى جَمِيعِهَا ، زِيَادَةُ الْغُرَّةِ عَلَى
 الْقَرْحَةِ^(١) ، بَلْ زِيَادَةُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ .

لقد أهديته علقاً نفيساً وما يهدي النفيس سيوى النفيس

قال الثعالبي : ومحاسن فخر الصحاح تستغرق الدفاتر ، وتستنزف في الانتخاب منها
 الخواطر ، وليس يتسع هذا الكتاب لغير من فيضها ، وقطرة من سيحها .
 ثم قال : هذا ما اختترته من ملح شعره في الغزل ، وما يتعلق به . وأورد منه شيئا
 كثيرا ، منه قوله^(٢) :

تسحب ما أردت على الصباح	فهم ليل وأنت أخو الصباح
لقد أولاك ربك كل حُسن	وقد أولاك مملكة السلاح
وبعد فليس يحضرنى شراب	فأنعم من رضاك لي براح
وليس لدى نقل فازتهنى	بنقل من ثنابك الوضاح

وقوله أيضا^(٢) :

على كالعزال وكالعزاله	رأيت به هلالاً في غلاله
كان بياض غرته رشاد	كأن سواد طرته ضلاله
كان الله أرسله نبيا	وصير حسنه أقوى دلاله

وقوله أيضا^(٢) :

(١) القرحة ، بالضم في وجه الفرس : دون الغرة .

(٢) مجلة الدر ٣ / ٢٥٧ .

إوشادٍن أصبح فوق الصفة
كم قلت إذ قبل كفى وقد
وقوله أيضا^(١) :

وشادٍن جمالٍه
أفوى لتقيل يدي
وقوله أيضا^(١) :

قل لأبي القاسم إن جئتُ
كل جمالٍ فائقٍ رائقٍ
وقوله أيضا^(١) :

قل لأبي القاسم الحسيني
البدْرُ زَيْنُ السَّماءِ حُسْنًا
وقوله ، وهو من السائر المشهور^(١) :

قال لي إن رقيبي
قلت دعني وجهك الجني
وقوله أيضا^(١) :

أقول وقد رأيتُ له سحابًا
وقد سحت عزاليها بمطل
وقوله أيضا^(٣) :

وشادٍن يُكثِرُ من قولٍ لا
قلت وقد يُعني طرفه
وقوله أيضا^(٣) :

قد ظلم الصب وما أنصفه
تيمني يالبت كفى شفة

يقصر عنه صفتي
فقلت لابل شفتي

هنيئ ما أعطيت هنيئه
أنت برغم البدر أوتيته

يا نار قلبي وثور عيني
وأنت زين لكل زين

سيء الخلق فداره
ه حفت بالمكاره

من الهجران مقبله إلينا
حوالينا الصدود ولا علينا^(٢)

أوقع قلبي في ضروب البلاء
هذا هو السخر وإلا فلا

(١) بيمة الدهر ٣ / ٢٥٨ .

(٢) العزالي : جمع العزلاء ، وهي مصب الماء من القرية ونحوها .

(٣) بيمة الدهر ٣ / ٢٥٩ .

وشادين ذى غنَجِجِ
أشدُّثه شِعْرًا بَدِيحِ
فقال في مَنْ ولمن
فطار في وَجَّتِيهِ
وقوله أيضا^(١) :

طيارى الحشا مُعْتَسِلِ
عَا حَسْنَا مِن عَمَلِي
فقلتُ هذا فيك لِي
شِعَاعُ نَارِ الحَجَلِ

دَعْنِي عَيْنَاكَ نَحْو الصَّبَا
ولولا تَقَادُمُ عهد الصَّبَا
وقوله أيضا^(٢) :

دعاء يُكْرَرُ في كُلِّ ساعة
لَقُلْتُ لَعَيْنِكَ سَمْعًا وِطَاعَةً

يا قمرًا عارضيني على وَجَلِ
وقال ثبني قُبْلَةً على عَجَلِ
/وقوله ، وهو من السائر المشهور^(٣) :

وِصَالُهُ يُشْبِهُ تَأْخِيرَ الأَجَلِ
قُلْتُ أَجَلٌ ثُمَّ أَجَلٌ ثُمَّ أَجَلٌ

بدا لنا كالبدري في شروقه
يا عجبًا للذهري في طروقه
ومن شعره ، ويروى لغيره^(٤) :

يشكو غزالًا لَجَّ في عُقُوقِهِ
من عاشقٍ أحسن من معشوقِهِ

رَشًّا غَدَا وَجَدِي عليه كَرْدِفِهِ
وكان يومَ وِصَالِهِ من وجهه
إن دُقْتُ خمرًا يَحِلُّهَا من ريقِهِ
وإذا تكبر واستطال بحُسنِهِ
وقوله أيضا^(٥) :

وَعَدَا اصْطِبَارِي في هَوَاهِ كَحَصْرِهِ
وكان ليلة هَجْرِهِ من شعرِهِ^(٤)
أُورِمْتُ بِسِنَا يَلْتَهُ من نَشْرِهِ
فَعَدَّارُ عَارِضِهِ بِقُومِ بَعْذَرِهِ

إن كنت تُنْكِرُهُ فالشمسُ تعرفُهُ

أو كنت تُظَلِّمُهُ فالحُسنُ يُبْصِرُهُ

ظ ٢٣٢

(١) بيعة الدهر ٣ / ٢٥٩ .
(٢) بيعة الدهر ٣ / ٢٦٠ .
(٣) بيعة الدهر ٣ / ٢٦١ .
(٤) في السخ : يوم الوصل ، .
(٥) بيعة الدهر ٣ / ٢٦٢ .

ما جاءه الشُّعْرُ كَى يَمْحُو مَحَابِثَهُ
وقوله أيضا (٢) :

لَمَّا بَدَا الْعَارِضُ فِي الْحَدِّ
وَقَلْتُ لِلْعُدَّالِ يَا مَنْ رَأَى
وقوله أيضا (٢) :

دَبَّ الْعَذَارُ عَلَى مَيْدَانِ وَجَنَّتِهِ
كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ الْمِدَادُ لَهُ
وقوله من خُمُرِيَّاتِهِ (٤) :

رَقُّ الرُّجَاجِ وَرَقَّتِ الْخُمُرُ
فَكَأَنَّهُ خُمْرٌ وَلَا قَدَحٌ
وقوله أيضا (٦) :

أَقْبَلَ الثَّلْجُ فَابْسِطْ لِمَلْسُرُورِ
أَقْبَلَ الْجَوْ فِي غَلَائِلِ ثُورِ
فَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضَ
وقوله أيضا (٧) :

قال الثعالبي : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ (٧) :
وَكَأَنَّ الرَّيِّعَ يَجْلُو عَرُوسًا
وقوله في الشَّمْعِ (٨) :

(١) بهذا البيت بياض استكمل من البيتمة .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٢ .

(٣) لـ النسخ : « في ميدان » .

(٤) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٣ .

(٥) في البيتمة : « فكأنما » في الموضعين .

(٦) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٥ .

(٧) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٥ ، ودبوان ابن المعتز ٢ / ٤٣ .

(٨) بيتمة الدهر ٣ / ٢٦٦ .

ورائسِقِي الْقَدَّ مُسْتَحَبُّ يَجْمَعُ أَوْصَافَ كُلِّ صَبِّ
صُفْرَةَ لَوْنٍ وَسَكْبَ دَمْعٍ وَذَوْبَ جَسْمٍ وَحَرَّ قَلْبٍ
وقوله في الخطِّ واللفظ^(١) :

بِاللَّهِ قُلْ لِي أَقْرَبُ تَخَطُّ بِهِ مِنْ حُلَّةٍ هُوَ أَمُّ الْبِسْتَةِ حُلَلًا
/بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ أَمْ قَدْ صَبَّيْتَ عَلَيَّ أَفْوَاهِنَا عَسَلًا
وقوله من إخوانيَّاته^(٢) ، ممَّا كتب به إلى أبي الفضل بن شعيب :

يَا أَبَا الْفَضْلِ لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا فَأَسَانَا بِحُسْنِ عَهْدِكَ ظَنًّا
كَمْ تَمَنَّتْ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنِّي
فِيغْضِبُ الشَّبَابَ لَمَّا تَنَسَّى وَبِعَهْدِ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ مِنَّا
كُنَّ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي لَا تَقُلْ لِلرُّسُولِ كَانَ وَكُنَّا

قال الثعالبي^(٣) : سمعتُ أبا الفتح ، عليَّ بن محمد البُستِيَّ يقول : لم أسمع في إنفاذ
الخلوة إلى الأصدقاء ، أحسنَ من قول الصَّاحِبِ :

حَلَاوَةُ حُبِّكَ يَا سَيِّدِي تُسَوِّغُ بَعْثِي إِلَيْكَ الْحَلَاوَةَ
فقلتُ له : وأنا لم أسمع في التَّشَارِ لِلرُّؤَسَاءِ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِكَ :

وَلَوْ كُنْتُ أَثَرُ مَا تُسْتَجِئُ (م) تَقَرَّرْتُ عَلَيْكَ سُعُودَ الْقَلْبِ
ثم تذاكرنا في أحسن ما نحفظه في كلِّ باب ، ففجرتُ نُكْتُ كثيرة ، فسألني أن أولِّف
كتابا في الأحاسين ، وأوردَ فيه أحسن ما سمعته في كلِّ فنٍّ ، فأجبتُه إلى ذلك ، وحين
ابتدأته عرضتُ مَوَانِعَ وَقَوَائِعَ عَنْ اسْتِثْمَامِهِ ، أَفْوَاهَا غِيْبَتُهُ عَنْ حُرَّاسَانِ ، ثُمَّ وَفَّاتُهُ ، رَحِمَهُ
اللهُ تعالى .

ومن شعر الصَّاحِبِ ، رحمه اللهُ تعالى^(٤) :

(١) نعمة الدهر ٣ / ٢٦٦ .
(٢) نعمة الدهر ٣ / ٢٦٧ .
(٣) نعمة الدهر ٣ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
(٤) نعمة الدهر ٣ / ٢٦٩ .

قُولُوا لِأَخْوَانِنَا جَمِيعًا مَن كُلُّهُمْ سَيِّدٌ مُرَزًا
مَن لَمْ يَغْدُبْنَا إِذَا مَرَضْنَا إِنْ مَاتَ لَمْ نَشْهَدْ الْمَغْرَا
وقال يمدح عَضُدَ الدَّوْلَةِ ، من قصيدة^(١) :

سَعُودٌ بِحَارِ الْمُشْتَرَى فِي طَرِيقِهَا وَلَا تَتَأْتِي فِي حَسَابِ الْمُنْجَمِ
وَكَمْ عَالِمٍ أَحْيَيْتَ مِنْ بَعْدِ عَالِمٍ عَلَى حِينِ صَارُوا كَالْهَشِيمِ الْمُحَطَّمِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ قَالَ لَكَ الْوَرَى مَقَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرِيمِ
مَحَامِدٌ لَوْ فَضَّتْ فَقَاضَتْ عَلَى الْوَرَى لَمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ وَجْهَ مُذَمِّمِ
وَكَلَّا وَلَكِنْ لَوْ حَظُّوا بِزَكَاتِهَا لَمَا سَمِعْتَ أذْنَاكَ ذِكْرَ مُلُومِ
وَلَوْ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى لِغَيْرِكَ لَمْ أُخْرِجْ وَلَمْ أَتَأْتِمِ
وقال يهجو^(٢) :

قال ابن مَثُوى لأصحابه وقد حَشَوهُ بِأَيُّورِ الْعَيْدِ
لِيَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَتِكُمْ وَإِنْ كَفَرْتُمْ فَعَذَابِي شَدِيدِ
وقال أيضا في المذكور^(٣) :

سَيْطُ مَثُوى رَقِيعُ سَفْلَةٍ أَبَدًا يُدُلُّ فِينَا أَسْفَلَةَ
اعْتَزَلْنَا نِي... فِي دُبْرِهِ فلهذا يَلْعَنُ الْمُعْتَزِلَةَ^(٤)
وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ، ويعيب العرب بأكل الحيات^(٤) :

يا عَائِبَ الْأَغْرَابِ مِنْ جَهْلِهِ لِأَكْلِهَا الْحَيَّاتِ فِي الطُّغْمِ
والعجمُ طَوَّلَ اللَّيْلِ حَيَّاتِهِمْ تَنْسَابُ فِي الْأُخْتِ وَفِي الْأُمِّ
وقال يهجو بعضَ القضاة^(٤) :

ظ ٢٣٤

(١) بئمة الدهر ٣ / ٢٧٠ .

(٢) بئمة الدهر ٣ / ٢٧٢ .

(٣) في النسخ : واعتزل بيهكه .

(٤) بئمة الدهر ٣ / ٢٧٢ .

مِنَ الْخُفَّةِ مَثَلُ سَوْءٍ
بِعَيْدٍ مِنْكُمْ السُّوءِ

لَنَا قَاضٍ لَهُ رَأْسٌ
وَفِي أَسْفَلِهِ دَاءٌ

وقال يهجو أيضا^(١) :

يَقْصُرُ عَنْهُ فَضْلُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَلَيْسَ لِعَيْسَى وَالَّذِي حِينَ يَنْتَهِي

رَأَيْتُ لِبَعْضِ النَّاسِ فَضْلًا إِذَا انْتَهَى
عَزْوُهُ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَالذَّا

وقال في طفلي^(١) :

مَا زَالَ مَحْرُومًا وَمَذْمُومًا
لَقَالَ أَطْعِمْنِي نَنِي زُقُومًا

مُطْفَلٌ أَطْفَلٌ مِنْ أَشْعَبٍ
لَوْ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى مَالِكِ

وقال في رجل كثير الشرب ، بطل السكر^(٢) :

تَوَالَّتْ عَلَيْهِ مِنْ نَدَامَاهُ قَرْقَفٌ
فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَقْلًا فَمَاذَا تُحَيِّفُ

يُقَالُ لِمَاذَا لَيْسَ بِسُكَّرٍ بَعْدَمَا
فَقَلْتُ سَبِيلَ الْخَمْرِ أَنْ يَنْقُصَ الْحِجَابُ

وقال يهجو^(٢) :

تَتَلَعُ الْأَيْرَ وَأَقْصَى الْحُصَى
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِأَجْلِ الْعَصَا

هَذَا ابْنُ مَثْوَى لَهُ آيَةٌ
يَكْفُرُ بِالرُّسُلِ جَمِيعًا سِوَى

وقال أيضا^(٢) :

سَ يَتْرُو وَأَنْتَ يَتْرَى عَلَيْكََا

أَنْتَ تَيْسٌ لَا كَالْتَيْسِ لِأَنَّ التَّيَّ

وقال أيضا^(٣) :

وَأَرَى الْجَبْرَ ضَلَّةً وَشِنَاعَةً
ي فَسَمْعًا لِلْمُجِيرِينَ وَطَاعَةً

كَنْتُ دَهْرًا أَقُولُ بِالِاسْتِطَاعَةِ
فَفَقَدْتُ اسْتِطَاعَتِي فِي هَوَى ظَبِّ

وقال أيضا^(٤) :

(١) نونية الدر ٣ / ٢٧٤ .

(٢) نونية الدر ٣ / ٢٧٥ .

(٣) نونية الدر ٣ / ٢٧٦ .

(٤) نونية الدر ٣ / ٢٧٧ .

نَاصِبٌ قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ خَا لُكَ خَيْرُ الْأَعْمَامِ وَالْأَنْعْوَالِ
فَهَوَّ خَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا قَلْتُ خَالِي لَكِنْ مِنَ الْخَيْرِ خَالِ
وَقَالَ أَيْضًا فِي تَشْبِيهِهِ (١) ، عَامَلَهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ (٢) :

حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ أُمِّي طَالِبٌ هُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ
إِنْ كَانَ تَفْضِيلِي لَهُ بِدَعَاةٍ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى السُّنَّةِ
وَقَالَ يَرْثِي أَبَا مَنْصُورٍ كَثِيرُ بْنُ أَحْمَدَ (٣) :

يَقُولُونَ لِي أَوْدَى كَثِيرُ بْنُ أَحْمَدَ وَذَلِكَ رُزْءٌ فِي الْإِمَامِ جَلِيلُ
فَقَلْتُ دَعُونِي وَالْعَلَا تَبْكُهُ مَعًا فَمَثَلُ كَثِيرٍ فِي الرِّجَالِ قَلِيلُ
وَقَالَ أَيْضًا (٤) :

لَقَدْ صَدَّقُوا وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِي بَأَنَّ مَوَدَّاتِ الْعِدَا لَيْسَ تَنْفَعُ
وَلَوْ أَنِّي دَارَيْتُ عُمُرِي حَيَّةً إِذَا مَكَّنْتُ يَوْمًا مِنَ السُّنْعِ تُلْسَعُ
وَقَالَ أَيْضًا (٥) :

إِذَا أَدْنَاكَ سُلْطَانٌ فَرِزْدُهُ مِنْ التَّعْظِيمِ وَاحْتَذَرُهُ وَرَاقِبُ
فَمَا السُّلْطَانُ إِلَّا الْبَحْرُ عَظْمًا وَقُرْبُ الْبَحْرِ مَحْدُورُ الْعَوَاقِبِ
وَقَالَ أَيْضًا (٦) :

وَقَائِلَةٌ لِمَنْ عَرَّتْكَ الْهَمُومُ وَأَمْرُكَ مُنْتَهَلٌ فِي الْأَمَمِ
فَقَلْتُ دَعِينِي عَلَى غُصَّتِي فَإِنَّ الْهَمُومَ بِقَدْرِ الْهَمَمِ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخُوَارِزْمِيُّ (٧) : قَالَ بَعْضُ نَدَمَاءِ الصَّاحِبِ يَوْمًا : أَرَى مَوْلَانَا قَدْ أَغَارَ
فِي قَوْلِهِ :

(١) هنا في النسخ زيادة كلمة : « فصائه » . وليست هذه المقدمة في البيهقي .

(٢) بيهقي الدرر ٣ / ٢٧٧ .

(٣) بيهقي الدرر ٣ / ٢٧٨ .

(٤) بيهقي الدرر ٣ / ٢٧٩ .

لَيْسَنَ بُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجْمَلِ وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودِ
عَلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ (١) :

لَيْسَنَ الْوَشْيِ لِامْتِجُمَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
فَقَالَ : كَمَا أَغَارَ هُوَ فِي قَوْلِهِ (٢) :

مَا بِأَلْ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ (٣) :

وَالنُّجُومُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّه أَغْمَى تَحْيِيرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخُورَزْمِيُّ (٤) : أَتَشَدُّنِي الصَّاحِبُ ثِقَّةً لَهُ ، مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ :

لَيْنَ هُوَ لَمْ يَكْفُفْ عَقَارِبَ صُدُغِهِ فَقَوْلُوا لَهُ يَسْمَعُ بِتَرْيَاقِ رِيفِهِ
فَاسْتَحْسَنَتْهُ جَدًّا حَتَّى حُمِنْتُ مِنْ حَسَدِي لَهُ عَلَيْهِ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّهُ لِي بِأَلْفِ بَيْتٍ
مِنْ شِعْرِي .

قَالَ التُّعَالِيبِيُّ : أَتَشَدُّتُ الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضْلِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْيَمِينِيَّ هَذَا الْبَيْتُ ،
وَحَكَيْتُ لَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي الْمَذَاكِرَةِ ، فَقَالَ لِي : أَتَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ سَرَقَ الصَّاحِبُ مَعْنَى
الْبَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ . قَالَ : إِنَّمَا سَرَقَهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ ، وَنَقَلَ ذِكْرَ الْعَيْنِ إِلَى ذِكْرِ
الصُّدُغِ :

لَدَغَتْ عَيْنُكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبُ
لَكِنِ الْمَصَّةُ مِنْ رِيْبِ سِقِكَ تَرْيَاقُ مُجْرَبُ

فَقُلْتُ : اللَّهُ دَرُّ الْأَمِيرِ ، فَقَدْ أُوتِي حَظًّا كَثِيرًا مِنَ التَّخْصُّصِ ، بِمَعْرِفَةِ التَّلَصُّصِ .
قَالَ التُّعَالِيبِيُّ (٥) : وَمَعْنَى قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي التَّلَجِ :

(١) ديوان أبي الطيب ١٢٩ .

(٢) ديوان أبي الطيب ٥٦٨ .

(٣) ديوان العباس بن الأحنف ٨٢ .

(٤) نونية الشعر ٣ / ٢٧٩ .

(٥) نونية الشعر ٣ / ٢٨٠ .

وَكَاَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضَ ضَ فَكَانَ النَّارُ مِنْ كَافُورٍ
يُنْظَرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ (١) :

وَكَاَنَّ الرَّيِّعَ يَجْلُو عَرُوسًا وَكَانَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَّارٍ
وَقَوْلِ الصَّاحِبِ (٢) :

يَقُولُونَ لِي كَمْ عَهْدُ عَيْنِكَ بِالْكَرَى فقلتُ لهم مُذْ غَابَ بَدْرُ دُجَاهَا
وَلَوْ تَلْتَقَى عَيْنٌ عَلَى غَيْرِ دَمْعَةٍ لَصَارَمَهَا حَتَّى يُقَالَ نَفَاهَا
مَأخُودٌ لَفِظُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ مِنْذُ صَرَّمْتَنِي فَمَا تَلْتَقَى إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تُجْرِي
وَقَوْلُهُ فِي الْقَافِيَةِ الْأُخْرَى (٣) :

وَنَاصِحٍ أَسْرَفَ فِي التَّنْكِيرِ يَقُولُ لِي سُدَّتْ بِلَا تَنْظِيرِ
فَكَيْفَ صُعُتَ الْهَجْوِ فِي حَقِيرِ بِمِقْدَارِهِ أَقْلُ مِنْ تَقِيرِ
فقلتُ لَا تُنْكَرْ وَكُنْ عَذِيرِي كَمْ صَارِمٍ جُرَّبَ فِي خَنْزِيرِ
مَأخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْحَمْدُونِيِّ :

• هَبُونِي أَمْرًا جَرَّبْتُ سَيْفِي عَلَى كَلْبٍ •

قال الثَّعَالِبِيُّ (٤) : وَلَمَّا بَلَغَتْ سِنُوهُ السِّتِينَ ، اعْتَرَتْهُ آفَةُ الْكَمَالِ ، وَانْتَابَتْهُ أَمْرَاضُ
الْكِبَرِ ، وَجَعَلَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

أَنَاخَ الشَّيْبِ ضَيْفًا لَمْ أُرِدْهُ وَلَكِنْ لَا أُطِيقُ لَهُ مَرَدًا
رِدَائِي لِلرَّدَى فِيهِ دَلِيلٌ تَرَدَّى مَنْ بِهِ يَوْمًا تَرَدَّى (٥)

(١) تقدم في صفحة ١٣٨ .

(٢) بئيمة الدهر ٣ / ٢٨٠ .

(٣) بئيمة الدهر ٣ / ٢٨١ . وفيها : « الأخرى » .

(٤) بئيمة الدهر ٣ / ٢٨٢ .

(٥) تردى الأولى ، من الردى ، وهو الملاك . والثانية من ارتداء الرداء .

ولما كُنِيَ الْمُنْجَمُونَ عَنْ مَا (١) هُوَ بِعَرَضِهِ (٢) فِي سَنَةِ مَوْتِهِ ، قَالَ (٣) :

يَا مَالِكَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
وخالِقِ النُّجُومِ وَالْأَحْكَامِ
مُدَبِّرِ الضُّمَيَّاتِ وَالْقُنُوبِ
لَا الْمُشْتَرَى أَرْجُوهُ لِلْإِنْقَامِ
وَلَا أَخَافُ الضَّرَّ مِنْ يَهْرَامِ
وَأَمَّا النُّجُومُ كَالْأَعْلَامِ
وَالْمَلَسُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْقَلَامِ
يَا رَبِّ فَاحْفَظْنِي مِنَ الْأَسْقَامِ
وَوَقِّنِي حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
وَهُجَّتِ الْأَوْزَارِ وَالْأَيَّامِ
هَيِّنِي لِحُبِّ الْمُنْتَظَمِ الْمُتَعَامِ
وَصِنِّيهِ وَالْإِلَهَ الْكِرَامِ (٤)

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره ، هذه الأبيات (٤) :

أرى سني قد ضمنت بعجائب
ويدفع عني ما أخاف بمنه
إذا كان من أجرى الكواكب أمره
عليك أيا رب الأنام توكلني
فكم سنة حذرتها فتزحزحت
ومن أضمر اللهم سوءا لمهجتني
فلمست أريد سوءا بالناس إنما
وأدفع عن أموالهم ونفوسهم
/ومن لم يسعه ذاك مني فإني

وربي يكفيني جميع التوابع
ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب
معيبي فما أخشى صروف الكواكب
فحطني من شر الخلوب الخوازيب (٥)
بحير وإقبال وجد مصاحب
فرد عليه الكيد أخيب خائب
أريد بهم خيرا مريع الجوانب
بجدي وجهدي بإذلا للمواهب
سأكفاه إن الله أغلب غالب

و ٢٣٦

ووجد (٦) في بعض أيام مرضه التي مات فيه خلفه ، فأذن للناس ، وحل وعقد ، وأمر

(١ - ١) في البيعة : يمرض له .

(٢) بيعة الدهر ٣ / ٢٨٢ .

(٣) للمعاني : المختار .

(٤) بيعة الدهر ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥) في البيعة : والخوازيب .

(٦) بيعة الدهر ٣ / ٢٨٣ .

ونتهى ، وأملى كتبًا تعجب الحاضرون من حُسْنِهَا ، ومن قرط بلاغيتها ، وقال :
كَلَامُنَا مِنْ غَرَرٍ وَعَيْشُنَا مِنْ غِرَرٍ
إِنِّي وَحَقُّ خَالِقِي عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ

ثم لما كانت ليلة الجمعة ، الرابع والعشرين من صفر ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ،
انتقل إلى جوار ربه ، وعمل عفوه وكرامته ، ومضى من الدنيا بمضيه رؤى حُسْنِهَا ،
وتاريخ فضلها ، رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه ، بمنه وكرمه .

وقد رثاه الشعراء بقصائد كثيرة ، لا يُمكن حصرها ، ولا يُستوعب ذكرها ، فمنها
ما قاله أبو سعيد الرُّسْتَمِيُّ ، من قصيدة^(١) :

أبعد ابن عبادٍ يَهْشُ إلى السرى أخو أَمَلٍ أو يُسْتَأخِ جَوَادُ
أبى الله إلا أن يموتًا بموته فما لهما حتى المعادِ معَادُ

ولأبى العباس الضبي ، وقد مرَّ بياب الصَّاحِبِ^(٢) :

أيها الباب لمْ غلاك اكتئابُ أين ذاك الحجابُ والحجابُ
أين من كان يفرغُ الدهرُ منه فهو اليومُ في الترابِ تُرابُ

ولبعض نبي المنجم^(٣) ، لما استوزر أبو العباس ، ولقب بالرئيس ، وضمَّ إليه أبو
على ولقب بالجليل ، بعد موت الصَّاحِبِ ، تغمده الله تعالى برحمته :

والله والله لا أفلحتمُ أبدًا بعد الوزير ابن عبادِ بن عباس
إن جاء منكم جليل فاجلبوا أجلى أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

ولأبى الحسن العلوي الهمداني ، في مَرثِيَةِ الصَّاحِبِ قوله^(٤) :

نومُ العيون على الجفونِ حرامُ ودُموعهنَّ مع الدماءِ سِجَامُ
تبكي الأنامُ سليل عبادِ العلاءِ والدِّينُ والقرآنُ والإسلامُ
تبكيه مكة والمشاعرُ كلُّها وحجيجُها والنُّسكُ والإحرامُ
تبكيه طيبةُ والرسولُ ومن بها وعقيقها والسَّهْلُ والأغلامُ
كافي الكفاةِ قضى حميدًا نَحْبَهُ ذاك الإمامِ السَّيِّدُ الضَّرغامُ
مات المعالي والعلومُ بموته فعلى المعالي والعلومِ سَلامُ

وقد آن أن نُحْبِسَ عِنانَ القلمِ عن الجري في هذا الميدان ، فإن في ذكر ما أوردناه

(١) بيمة الدر ٣ / ٢٨٤ .

(٢) بيمة الدر ٣ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣) بيمة الدر ٣ / ٢٩٠ .

من أوصافه مَقْنَع ، وَأَمَّا بُلُوغُ الغَايَةِ ، وإذْرَاكُ النُّهَايَةِ مِنْ أَوْصَافِ الصَّاحِبِ ، فلا سَبِيلَ إليه ، ولا مَطْمَعَ فِيهِ . وقد قَصَدْنَا أَوَّلًا أَنْ نَذْكَرَ تَرْجَمَتَهُ عَلَى سَبِيلِ الإِخْتِصَارِ ، لِتَكُونَ كَالذُّبْلِ لِتَرْجَمَةِ أَبِيهِ ، فَاسْتَقْرَفْنَا فِي مَحَامِينِ أَوْصَافِهِ ، فَأَطْلَنَّا وَأَطْبَنَّا ، إِلَى أَنْ صَارَتْ تَرْجَمَةُ أَبِيهِ كَالذُّبْلِ لِتَرْجَمَتِهِ ، فلا يُعْتَرِضُ عَلَيْنَا ، لِأَنَّ المَلِيحَ لا يَتْرَكَ ، وَالْحَسَنَ لا يُعْمَلُ ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

* * *

ظ ٢٣٦

١٠٢٠ - /عَبَادُ بْنُ مُشْكَانَ، الْقَاضِي*

من أهل الكوفة .

وَلِيَ قِضَاءَ أَصْبَهَانَ بَعْدَ أَبِي هَانِيءٍ .

وَكَانَ أَيُّوبُ بْنُ زِيَادٍ ، وَآلِي أَصْبَهَانَ ، يَتَّبِعُ بِأَوْلَادِهِ إِلَى مَجْلِسِهِ :

حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبِ المَذْكَورِ ، قَالَ : بَعَثَنِي أَبِي إِلَى الكُوفَةِ ، أَكْتُبُ الحَدِيثَ ، فَقَالَ لِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ القَاضِي : مَنْ يَتَوَلَّى القِضَاءَ بِبِلَدِكُمْ ؟ قُلْتُ : عَبَادُ بْنُ مُشْكَانَ . قَالَ : يَقُولُ مَنْ يَقُولُ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ أَبِي حَنِيفَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ ، قَالَ : يَقُولُ مَنْ يَقْضِي ؟ قُلْتُ : يَقُولُ أَبِي حَنِيفَةَ^(١) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٢١ - عَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ الأَزْهَرِ ،

أَبُو حُجَيْبِ ابْنِ القَاضِي البَرْتَمِيِّ**

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِيهِ المَتَّقِمِ فِي مَحَلِّهِ^(٢) . وَرَوَى عَنْهُ ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الأَعْلَى البَرْتَمِيِّ ، وَسَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ العَنْبَرِيِّ ، وَأَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

(٥) تَرْجَمَتُهُ فِي : الجَوَاهِرُ المَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٦٧٩ ، ذَكَرَ أَخْبَارَ أَصْبَهَانَ ١٣٧ / ٢ . وَهُوَ مُشْكَانُ ، بِضَمِّ المِيمِ وَفَتْحِ الشُّونِ ، هَكَذَا ضَبَطَهَا المَوْلَى فِي الأَنْبَاءِ ، اتِّبَاعًا لِصَاحِبِ الجَوَاهِرِ ، وَضَبَطَهَا ابْنُ حَجْرٍ بِسُكُونِ الشُّونِ المَعْجَمَةِ . تَبَصُّرُ المَتَّبِعِ ٤ / ١٢٩٢ . وَانظُرْ : المَشْتَبِهَ ٥٩٣ .

(١) فِي ذَكَرِ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ بَعْدَ هَذَا : قَالَ : ذَلِكَ أَضَلُّ لَهُ .

(٥٥) تَرْجَمَتُهُ فِي : الأَنْسَابِ ٧١ وَ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، تَبَصُّرُ المَتَّبِعِ ١ / ٤٠٩ ، تَذَكُّرَةُ الحِفَاظِ ٢ / ٣٥٦ ، الجَوَاهِرُ المَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٦٨٠ ، اللَّهَابِ ١ / ١٠٧ ، المَشْتَبِهَ ٢١٥ ، مَعْجَمُ البُلْدَانِ ١ / ٥٤٦ ، المَتَّظِمُ ٦ / ١٥٨ ، ١٥٩ . (٢) بِرَقْمِ ٣٤٦ .

وروى عنه أبو بكر الشافعي ، وعبد العزيز بن أبي صابر ، وعمر بن شاهين ، وابن
المقري ، وآخرون .

وأثنى عليه بعض الحفاظ .

ومات في شوال ، سنة ثمان وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٢ - عباس بن حمدان أبو الفضل ، الأصبهاني *

أحد العلماء العاملين ، والعباد الصالحين .

سمع منه محمد بن عيسى الدامغاني ، وأبو يوسف بن محمد بن سابق .

وروى عنه أبو القاسم الطبراني ، وأبو الشيخ .

وذكره ابن جبان في « تاريخ أصبهان » ، وقال : « صنف « المسند » ، وكان عنده
عن العراقيين والأصبهانيين ، « لا يخلو من الصلاة والتلاوة ، من عباد الله الصالحين »^(١) .
قال : وكان « ثبًا ، متقًا ، صدوقًا »^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٣ - العباس بن حمزة الواعظ *

جدُّ محمد بن عبد الله بن يوسف^(٣) النيسابوري لأمه ، وكان محمد بن عبد الله
يُعرف بالحفيد ؛ لأنه ابن بنت العباس هذا . وسيأتي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .
قال الصفدي : « تُوفّي - يعني صاحب الترجمة - في حدود التسعين ومائتين . رحمه
الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر النضية ، برقم ٦٨١ ، ذكر أخبار أصبهان ١٤١ / ٢ . وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين .
(١ - ١) ليس في ذكر أخبار أصبهان .
(٢ - ٢) في ذكر أخبار أصبهان : « ثب ، ثقة » .
(٥٥) ترجمته في : الأنساب ١٧٢ و ، الجواهر النضية ، برقم ٦٨٢ ، الباب ١ / ٣٠٩ .
(٣) يأتي في ترجمته رقم ٢٠٥٧ أنه محمد بن عبد الله بن محمد . وفي ترجمته في الجواهر برقم ١٣٤٩ ، أنه محمد بن
عبد الله بن محمد بن يوسف .

١٠٢٤ - العباس بن الربيع بن عبد رب بن مُحَارِق

ابن شهران العنزي*

ذكره ابن يونس في «الغريباء الذين قدموا مصر» ، وقال : بصري ، قدم مصر ،
وبها توفي ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

١٠٢٥ - عباس بن سالم بن عبد الملك ،

أبو الفضل ، الدمشقي**

إمام ، فقيه ، سمع ، وحدث . سمع بدمشق ، من أبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرج ،
وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي .
مولده سنة ثمان وسبعين وخمسائة .

ووفاته سنة ست وخمسين وستائة ، بدمشق ، ودُفن بمقابر باب الصغير . رحمه الله
تعالى .

١٠٢٦ - عباس بن الطيب الصاغري***

تفقه عليه ابن بنته الحسن بن علي بن جبريل الصاغري ، المذكور في حرف
الحاء^(١) . رحمه الله تعالى .

١٠٢٧ - عبد الأول بن حسين الرومي

الشهير بابن أم ولد***

قرأ على والده ، وعلى المولى حسرو ، وتزوج بنته .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٣ . وكتبته : أبو الربيع .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٤ .

(***) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٥ .

(١) تقدم برقم ٦٩٢ . وكانت وفاته بعد سنة ستين وثلاثمائة .

(***) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ٢٥٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، كشف الظنون ٢ / ٤٨١ ، هدية

المعارف ١ / ٤٩٣ . من علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان ، بويغ له بالسلطنة سنة ست وثمانين

وثلاثمائة ، وتيد كحالة وفاته بسنة خمسين وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ٥ / ٦٧ .

وصار قاضيا بعدة بلاد .

وكان من فضلاء الديار الرومية . وعُمر حتى قارب المائة ، وخرّف ، واعتقل لسانه ، ومات وهو كذلك .

وكان له مشاركة/ في غالب الفنون ، خصوصا في الفقه ، والحديث ، والقراءات . وكان يستخبر أكثر « الكشاف » ، وله « خواصر » على « شرح الكافية » للنخيصي . وكان من خيار الناس . تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٢٨ - عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
ابن أبي بكر بن عبد الوهاب
المرشدي المكي *

من البيت المشهور في مكة .

وُلد في شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانمائة .

ونشأ بمكة ، فحفظ القرآن الكريم ، و « الأربعين النبوية » ، و « العنقدة » للنسفي ، و « المنار » و « الكافية » في العربية ، لابن الحاجب ، و « مختصر القدوري » في الفقه ، وغير ذلك من كتب القراءات وغيرها .

وعرض على جماعة ، وأجازوه ، وتفقه بأبيه ، وبالسعد الديري ، وابن الهمام ، وهو أجل من أخذ عنه ، وبه انتفع ، وكتب له إجازة ، وصفه فيها : بالشيخ الإمام ، سليل العلماء الأماثل . وأذن له أن يُقرى ما شاء من العلوم العقلية والنقلية ، ويُفتي ويُدرّس ، وكان يُجلّه ، ويُعظّمه ، ويُثني عليه بالفضل والذكاء .

وأخذ عن الحافظ ابن حجر ، وقرأ عليه ، وسمع منه ، ومدحه ، ووصفه بالفاضل ، الماهر ، الأوحد ، مُفيد الطالبين ، فخر المدرّسين . وأذن له في إفادة ما ألفه وأنشأه ، لمن أراد ذلك منه .

ورحل إلى اليمن والشام وغيرها ، وأخذ عن جماعة كثيرين .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع / ٤ - ٢١ - ٢٣ .

وكان فصيحَ العبارة ، قَوِيَّ المَبَاحِثَةِ ، حَسَنَ المَخَطِّ ، لَعِيفَ الشُّكْلِ ، غَايَةَ في الذُّكَاةِ ، مُفَنِّنًا ، يَحْفَظُ جُمْلَةً مِنَ الأَدَبِيَّاتِ .

وكان له في ابن عَرَبِيِّ ظَنٌّ جَمِيلٌ ، وَاعْتِقَادٌ حَسَنٌ ، كما ذَكَرَهُ السُّخَاوِيُّ ، قال : وَكَلَّمْتُهُ في ذَلِكَ مِرَارًا فما أَفَادَ ، وَلَهُ مَعِيَ ما جَرِيَتْ لَطِيفَةٌ ، وَمُكَاتِبَاتٌ ظَرِيفَةٌ ، أَثْبَتَهَا في مَوْضِعٍ آخَرَ .

وذكر أَنَّهُ مات غَرِيبًا بِالشَّامِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةَ^(١) . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

١٠٢٩ - عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو محمد ،

الطَّلَقِيُّ ، الإِسْتِرْأَهَادِيُّ*

شَيْخُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِجُرْجَانَ في وَقْتِهِ بِلا مُدافَعَةٍ .

وكان مُعاصِرًا لأبي بكر محمد بن الفضل البُخَارِيِّ .

روى عن أبي القاسم البَغَوِيِّ ، وَغَيرِهِ .

وروى عنه الحافظُ أبو سعد الإِدْرِيسِيُّ ، وَذَكَرَهُ في « تاريخ جُرْجَانَ » .

وذكره الذُّهَبِيُّ ، في « تاريخ الإسلام » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَأَرخَ وَفاته ، في سَنَةِ أَرْبَعِ

وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

١٠٣٠ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم

ابن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم

القَرْوِينِيُّ ، كَمال الدين الحَلَبِيُّ ، المَعْرُوفُ

بِابنِ الهَاجِجِينَ**

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عِدَّةَ أَجْزَاءَ ، مِنْهَا « أَحاديثُ شَاكِرٍ »^(٢) ، وَ « جِزءُ ابنِ أَبِي

(١) في الضوء أن وفاته كانت سنة اثنين وسبعين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣٧١ ط ، تاريخ جرجان ٢٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٦ ، الباب ٢ / ٨٩ .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٤ .

(٢) في الدرر : « أحاديث شاکر بن جعفر » .

عُرْوَةَ^(١) ، و « جُزء الكَدِيمِي » ، و « نُسخة نافع القَارِي » ، جَمَعَ ابن المُقَرِّي ،
وسمع من فتح الدين ابن القيسراني .

وذكره ابن رافع ، في « مُعْجِمِهِ » ، ونقل عن القطب الحلبي أنه طعن عليه في الشهادة .
قال : وسَماعُه صحيح ، لكنّه اختَلَطَ في آخر عمره .

ومات في صفر ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣١ - عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن
ميثون بن قدامة*

تقدّم أبوه في محلّه^(٢) . ويأتى عمّه عصام ، وعمّه محمد ، ابنا يوسف ، ويأتى أيضا
أخوه عبد الرحمن بن بنت أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، قاضي مَلَطِيَّةَ ، إن شاء
الله تعالى .

* * *

١٠٣٢ - عبد الله بن أحمد بن بَهْلُول*

ذكره أبو القاسم عمر ابن العديم ، في « تاريخ حلب » ، وقال : /حَدَّثَ بِالْوَجَادَةِ ،
عن كتاب جَدِّهِ^(٣) إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه .
وروى عنه عمر بن الحسن بن عمر القاضي الأَشْتَانِي^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الدرر : « عزوة » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٧ .

وفي نسب أسرته : « الباهلي ، الماكاني » .

(٢) برقم ١١٠ ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٨ .

(٣) أي : الأعلى .

(٤) يضم الألف وسكون الشين المنقوطة وفتح التون الأولى وكسر الثانية ، هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشراؤه . اللباب

١ / ٥٣ .

١٠٣٣ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد

ابن عسكر القاضي*

تقدم ولده أحمد ، وولّد ولده الحسن بن أحمد^(١) .

ولّى القضاء بالجانب الغربيّ ببغداد ، بعد أبيه ، في مُحرم ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، إلى أن تُوفّي سنة خمس وسبعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عسكر ، أبو محمد*

جدّ المذكور قبله .

سمع الحديث من أبي الفوارس الزنبيّ .

وروى عنه أبو سعد^(٢) .

ولّى القضاء بباب الطاق مُدّة .

وكان تخصّيصًا بقاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحسين الزنبيّ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٥ - عبد الله بن أحمد بن عليّ بن أحمد ،

الفقيه النحويّ ، جلال الدين ابن

الفصيح ، العراقيّ الكوفيّ***

طلب الحديث . وسيع من الجزريّ ، والذهبيّ .

وشارك في الفضائل .

وكان مولده ، في شوال ، سنة اثنتين وسبعمائة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٩ .

(١) تقدم الأول ، برقم ٢٠٩ . والثاني برقم ٦٥٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٠ .

(٢) في الجواهر بعد هذا زيادة : « على » .

(٥٥٥) ترجمته في : تاريخ علماء بغداد ، لابن رافع ٦٤ ، ٦٥ الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

ووفاته ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . قاله الصَّلاح الصَّفدي .

وقال ابن حبيب ، في « دُرَّة الأَسلاك » : كان فاضلاً مُفيداً ، كاتباً مُجيداً ، وافر العِرفان ، مُثير الأُفنان ، ذا نُظْمٍ طاب سماعُه ، وخطُّ تَزْهِرٍ بِحُسْنِ المُحَقِّقِ رِقاعُه . سَمِعَ من الحُفَاطِ بِبَغداد ، وكتب وجمَعَ وأفاد . وأقام بدمشق مُستوطِناً ، واستمرَّ إلى أن أنشده الذَّهر :

يَأْمَنُ يَجِيدُ عَنِ الرَّدَى طَرَقَ الفَناءُ مِنْكَ الفَناءُ
وكانت وفاته بها ، عن ثلاث وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى . انتهى .

* * *

١٠٣٦ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن حُسْكان*

والدُّ عُبَيْدِ اللهِ الآتِي ذِكرُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى . وتقدَّم ابنُ ابنِهِ صاعِدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ^(١) .
ومحمد أخو صاعد يأتي في مَحَلِّهِ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى .

* * *

١٠٣٧ - عبد الله بن أحمد بن محمود ، حافظ الدِّين

أبو البَرَكات ، التَّسْفِي^{**}

أحدُ الزُّهَّادِ المُتَأخِّرين ، والعُلَماءِ العامِلين .

صاحبُ التَّصانيفِ المُفيدةِ في الفِقه والأصول .

منها « المُستصْفى في شرح المنظومة » ، وشرح « النَّافع » ، سمَّاه ب « المَنافع » ،
وله « الكافي في شرح الواقي » وكلاهما من تصنيفه ، و « الكنز » المشهور ، و « المنار »

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩١ .

(١) برقم ٩٧٥ .

(٥٥) ترجمته في : إيضاح المكنون / ١ / ٩٨ ، ناه التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٢ ، الدرر الكامنة / ٢ / ٣٥٢ ، السلوك ، للمقرئزي / ٢ / ٣٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٣ ، الفوائد البية / ١٠١ ، ١٠٢ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٧٨ ، كشف الظنون / ١ / ١١٩ ، ٢ / ١١٦٨ ، ١٢٧٤ ، ١٥١٥ ، ١٦٤٠ ، ١٦٧٥ ، ١٨٢٣ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٧ ، ١٩٢٢ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٣٤ ، مفتاح السعادة / ٢ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية للعارفين / ١ / ٤٦٤ .

في أصول الفقه ، و « منار » آخر في أصول الدين ، و « العمدة » ، و « شرح الأخصيكي » في الأصول .

وروى « الزيادات » عن أحمد بن محمد العنابي .

وسمع ابن الشحنة في هذا الموضع على هامش نسخته من « الجواهر » ما صورته : قال سيدي الجد شيخ الإسلام ، في أوائل شرحه على « الهداية » المسمى « نهاية النهاية » : وقفت على تاريخ وفاته - يعني وفاة الشيخ حافظ الدين النسفي - بخط بعض الفضلاء ، في شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وسبعمائة ، في ليلة الجمعة ، وأنه دفن في بلدة إيدج ، وإيدج ، بكسر الهمزة ثم تحتانية ثم ذال مُعجّمة مفتوحة ثم جيم : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان ، وهي أجل مدن هذه الكورة ، بها قنطرة من عجائب الدنيا . وإيدج أيضا : من قرى سمرقند . انتهى كلام سيدي الجد .

وقرأت بخط ابن الشحنة المذكور أيضا : وشرح « المنار » ، وسماه « الكشف » ، وشرح « العمدة » ، وسماه « الاعتماد » ، ولا يُعرف له شرح على « الهداية » .

ورأيت بخط ابن سابق الحنفي ما معناه ، / أن له شرحا أصغر على « المنار » ، سماه « العطف من الكشف » ، وشرحين على الأخصيكي ، وله « المدارك » في التفسير .

ونقل عن « تاج التراجم » ، أنه مات سنة عشر وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

ورأيت بخط بعض الناس ، أنه توفى في شهر ربيع الأول ، في سنة إحدى وسبعمائة في بلدة إيدج .

١٠٣٨ - عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي

أبو القاسم البلخي*

صاحب التصانيف في علم الكلام .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ ، و ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٢٠ ، تاج التراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨١ ، المعبر ٢ / ١٧٦ ، فضل الاعتزال وطبقات المعزلة ٢٩٧ ، الكامل ٨ / ٢٣٦ ، كشف الظنون ١ / ٢٠٠ ، ٤٤٦ ، ٢ / ١١٨٧ ، ١٦٠٨ ، ١٧٥٨ ، ١٧٨٢ ، الباب ٣ / ٤٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، المتظم ٦ / ٢٣٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٤ ، وفیات الأعيان ٣ / ٤٥ .

ذكره الخطيب ، وقال : من متكلمي المعتزلة البغداديين .
 أقام ببغداد مدة طويلة ، واشتهرت بها كتبه ، ثم عاد إلى بلخ ، فأقام بها إلى حين وفاته .

قال : وتوفي في أول شعبان ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة^(١) . رحمه الله تعالى .
 وذكره صاحب « الدر الثمين في أسماء المصنفين » ، وأرخ وفاته كما ذكره الخطيب ،
 ثم قال : رأيت له « كتابا في تفسير القرآن المجيد » ، على رسم لم يسبق إليه ، في اثني
 عشر مجلدا ، وكتاب « مفاخر خراسان » ، و « محاسن الطاهر » ، وكتاب « عُيون
 المسائل » ، تسع مجلدات ، وكتاب « أوائل الأدلة » ، وكتاب « المقالات » ، وكتاب
 « المُستترشد في الإمامة » ، وكتاب « الأسماء والأحكام » ، وكتاب « تجديد الجدل » ،
 وكتاب « نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة » ، وكتاب « أدب الجدل » ، وكتاب
 « السنة والجماعة » ، وكتاب « الفتاوى الواردة من جرجان والعراق » ، وكتاب « نقض
 النقض على المُجبرة » ، وكتاب « الجوابات » ، وكتاب « الايتقاد للعلم الإلهي على
 محمد بن زكريا » ، وكتاب « تحف الوزراء » . وكان يُصرح بالاعتزال في الكتب .
 وحضر عند بعض العلماء ، فدعاه إلى شراب النبيذ ، فأنشده هذه الأبيات :

لو كنتُ واجدَ عقلٍ اشتريه إذا جالستُ في زينة الدنيا مُحيّاهُ
 لكنّني أطلبه جهدي فأجمعه إلى الذي هو عندي حيثُ ألقاهُ
 فكيف أشربُ شيئا لا يفارقني حتى يُغيّرَ عقلي حين أسقاهُ

١٠٣٩ - عيد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن

الإمام القدوة الحجة ، أحد الأعلام

أبو محمد الأودي الكوفي

حدث عن أبيه ، وسهيل بن أبي صالح ، وخصين بن عبد الرحمن ، وأبي إسحاق
 الشيباني ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وابن جريج ، وخلق .

(١) في تاريخ وفاته اختلاف . انظر مصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٤١٥ - ٤٢١ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧٣٩ ، التاريخ الكبير ، لليخاري ٣ /
 ٤٧ / ١ ، التاريخ ، لابن معين ٢ / ٢٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٨٢ - ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٤٤ - ١٤٦ ، الجرح -

وعنه الإمام مالك ، وابنُ المُبارك ، وأحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وابنُ أبي شيبة ،
والحسن بن عرفة ، وأبو كُرَيْب ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ، وخلائق .

أقدمه الرُّشيد لِوَلِيهِ القضاة فأنى .

قال بشر الحافي ، رضى الله تعالى عنه : ما شرب أحد ماء الفراتِ فسليم ، إلا عبدَ
الله بن إدريس .

وقال أحمد بن حنبل ، رحمه الله تعالى : كان عبد الله بن إدريس نسيجاً وحده .

قال يعقوب بن شيبة : كان عابداً فاضلاً ، يسئلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسئلك
أهل المدينة ، ويخالف الكوفيين ، وكان صديقاً للملك ، رحمه الله تعالى . قال : وقيل إن
جميع ما يرويه مالك ، رحمه الله تعالى ، في «الموطأ» ، بلغني عن علي أنه سمعه من
ابن إدريس .

وعن أبي حاتم ، رحمه الله تعالى : هو إمام من أئمة المسلمين ، حجة .

وقيل : لم يكن بالكوفة أحد أتمك منه .

وعن الحسن بن عرفة ، رحمه الله تعالى : لم أر بالكوفة أحداً أفضل منه ، وكان إذا
لحن أحد في كلامه لا يحدثه .

قال الحسن بن الربيع : قرئ كتاب الخليفة إلى ابن إدريس ، وأنا حاضر : من عبد
الله هارون ، إلى عبد الله بن إدريس . فشبه ، وسقط بعد الظهر ، فقمنا العصر وهو
على حاله ، فأثبته قبل المغرب ، فصببنا عليه الماء ، فلما أفاق قال : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، صار يعرفني حتى يكتب إلي ، أي ذنب بلغ لي هذا .

وعن وكيع ، أن عبد الله بن إدريس امتنع من القضاء ، وقال للرُّشيد : لا أصلح^(١) .

= والتعديل ٢ / ٢ ، ٨ ، ٩ ، الجواهر للضية ، رقم ٦٩٤ ، خلاصة تذهيب عهيب الكمال ١٩٠ ، دول الإسلام ١ /
١٢١ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٢ - ٤٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٣٠ ، طبقات الحفاظ ١١٨ ، طبقات خليفة بن عياض
(دمشق) ٣٩٩ ، طبقات القراء ١ / ٤١٠ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٧١ ، المعبر ١ / ٣٠٨ ، للشنبة ٣٤ ،
المعارف ٥١٠ .

(١) في ط زيادة : فقال الرشيد لا أصلح و تكرار . وانظر المعبر ل : تاريخ بغداد ٩ / ٤١٦ ، ٤١٧ .

فقال الرُّشِيدُ : وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . قَالَ : وَأَنَا وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . فَخَرَجَ
ثُمَّ وَلَّى حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ ، فَبَعَثَ الرَّشِيدُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ إِلَى ابْنِ إِدْرِيسَ ، فَقَالَ لِلرُّسُولِ ،
وَصَاحَ بِهِ : مُرُّ مِنْ هُنَا . فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ ، فَقَالَ : لَمْ نَلِ لَنَا ، وَلَمْ تَقْبَلْ صِلَتَنَا ، فَإِذَا
جَاءَكَ ابْنِي الْمَأْمُونُ فَحَدِّثْهُ . فَقَالَ : إِنْ جَاءَ مَعَ الْجَمَاعَةِ حَدَّثْنَاهُ . وَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ
حَفْصًا حَتَّى يَمُوتَ .

وكانت ولادة عبد الله ، سنة عشرين ومائة^(١) ، ووفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة .
ولما نزل به الموتُ بكثرتُ بنته ، فقال : لا تُبْكِي ، قد ختمتُ [القرآن]^(٢) في هذا
البيت أربعة آلاف ختمة .

ومحاسنُ عبد الله كثيرة ، وفضائلُه شهيرة .

● ومن المنقول عنه من المسائل الفقهية ، أنه قال : سألتُ مالكا وابن أبي الزناد^(٣) ،
عن رجلٍ قال لامراته : أنتِ طالقٌ . ينوي ثلاثا . قالا : هنَّ ثلاثُ تطليقاتٍ . قال ابنُ
إدريس : وقال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : هي واحدة .

قال يحيى : ويقولُ أبى حنيفة ، رضى الله تعالى عنه نأخذُ ، ألا ترى أن الله تعالى
قال ﴿ أَلطَّلِقُ مَرَّتَانٍ ﴾^(٤) ، فلا يكون الطَّلَاقُ إِلَّا بِاللُّسَانِ ، لا يكون بالنِّيةِ . انتهى .

* * *

١٠٤ - عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النُّصْرِيُّ *

ذكره الحافظُ حمزة بن يوسف السُّهْمِيُّ ، في « تاريخ جُرجان » ، فقال : من أصحابِ
أبى حنيفة . روى عن عمران بن موسى السُّخْتِيَانِيِّ . وروى عنه ابنُه إسحاق أبو يعقوب
النُّصْرِيُّ . وقد تقدَّم^(٥) . انتهى من غير زيادة .

* * *

(١) ذكر الذهبي أن هذا قول شاذ . انظر : سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٦ . وذكر الخطيب أن ولادته كانت سنة خمس عشرة
ومائة . انظر : تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٠ .

(٢) نكلمة من : تاريخ بغداد ، والجواهر ، وسر أعلام النبلاء .

(٣) لى النسخ : « زباد » . والمنبت من : الجواهر .

(٤) سورة البقرة ٢٢٩ .

(٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٥ .

(٥) برقم ٤٥٥ .

١٠٤١ - عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله ،

أبو القاسم ، النسيب البوري ،

الإمام العلامة

فقيه أصحاب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، ومناظرهم ، ومذاكرهم^(١) في عصره .

روى في الشمايل للترمذي ، عن القاضي أبي طاهر محمد بن علي الإسماعيلي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن خلف ، عن الهيثم بن كليب ، عن الترمذي . وكانت وفاته ، ليلة الجمعة ، عشية في جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٤٢ - عبد الله بن أبي الفتح المخانقاهي

من أهل مرغينان .

روى عنه ، أبو الحسن علي بن أبي بكر صاحب الهداية ، في معجم شيوخه ، وقال : كان إماما ، شيخا ، زاهدا ، واعظا ، من المشتغلين بالعبادة ، المنقطعين إلى الله تعالى ، صاحب كرامات ظاهرة ، عمّر حتى بلغ مائة وثيقا ، سمعته بمرغينان يثبده^(٢) :

جعلت هديتي منكم سواكا ولم أؤثر به أحدا سواكا^(٣)
بعثت إليك عودا من أراك رجاء أن أعود وأن أراكا

* * *

١٠٤٣ - عبد الله بن جعفر الرازي ، أبو علي ، الإمام

من أصحاب محمد بن سماعة . روى عنه ، عن أبي يوسف : سمعت أبا حنيفة رحمه

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٦ .

(١) في الجواهر : « ومذاكرهم » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٢٣ / ٢ .

(٢) البيان في : الجواهر ٣٢٣ / ٢ .

(٣) « سواكا » الأول : ما يستاك به .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٥١ ، الفوائد البيية ١٠٢ ،

كتاب أعلام الأخبار - برقم ١٣٩ .

الله تعالى يقول : حَجَّجْتُ مع أبي ، سنة ثلاث / وتسعين ، ولي (سِتْ عشرة^(١) سنة ، فإذا شِيخٌ قد اجتمع عليه الناسُ ، فقلتُ لأبي : مَنْ هذا الشيخُ ؟ فقال : هذا رجلٌ قد صحبَ رسولَ الله ﷺ ، يُقال له : عبد الله بن الحارث بن جَزء^(٢) . قلتُ لأبي : فأى شيءٍ عنده ؟ قال : أحاديثٌ سَمِعَها مِن رسولِ الله ﷺ . فقلتُ لأبي : قدَّمِنِي إليه ، حتَّى أسمعَ منه . فتقدَّمتُ بين يديه ، وجعل يُفَرِّجُ الناسَ حتى دَثَوْتُ منه ، فسمعتُه يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . قال أبو عمر ابن عبد البر^(٣) : أُخْبِرْتُ عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصَّيْدَلَانِيِّ الْمَكِّيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو^(٤) بن موسى الْعَقِيلِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّازِيِّ . فَذَكَرَهُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٥) : ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ [كَاتِبٌ]^(٥) الْوَائِدِيُّ ، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزءِ الزُّبَيْدِيِّ . هَكَذَا ذَكَرَهُ ، وَسَكَتَ عَنْهُ . كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » .

قال ابن كثير ، في « تاريخه »^(٦) : وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ ، أَنَّهُ - يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - رَوَى عَنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزءِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ، وَوَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَجْرَدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . قَالَ : وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ هَؤُلَاءِ ، عِدَّةَ أَحَادِيثَ فِي صِحَّتِهَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ نَظَرًا ؛ فَإِنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ مِنْ لَا يُعْرَفُ ، وَفِي مَتْنِ بَعْضِهَا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ . وَسَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعًا : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَالِصًا مُخْلِصًا بِهَا قَلْبَهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ

(١ - ١) في النسخ : « تسعة عشر » . والنقل عن الجواهر ٢ / ٣٠٠ ، وأصله في جامع بيان العلم وفضله كما يأتي .

(٢) ذكر ابن حجر ، في التهذيب ٥ / ١٧٩ الاختلاف في سنة وفاته ، وأبعد تاريخ ذكره ، سنة ثمان وثمانين ، فكيف يتفق هذا مع تاريخ الحادثة الذي نقله المؤلف ، وهو سنة ثلاث وتسعين ! .

(٣) في : جامع بيان العلم وفضله ١ / ٥٤ .

(٤) في النسخ : « عمر » . والنقل عن جامع بيان العلم ، والجواهر . وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٨٣٣ .

(٥) تكملة من : جامع بيان العلم ، والجواهر .

(٦) انظر : البداية والنهاية ١٠ / ١٠٧ . ولم أجده في ترجمته فيها .

عَلَى اللَّهِ حَقُّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَعُدُّو بِحِمَاصًا ، وَتَعُودُ بِطَائِفًا ، (١) ؛
ثم قال - أعني ابن كثير - : وعن جابر ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ (٢) .

وعن عبد الله بن أنيس ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مرفوعا : « رَأَيْتُ فِي عَارِضِي الْجَنَّةِ
مَكْتُوبًا ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ ، السُّطْرُ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ، الثَّانِي الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، فَارْشِدِ الْأَئِمَّةَ وَاعْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ،
الثَّالِثُ وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا ، رَبِحْنَا مَا قَدَّمْنَا ، خَسِرْنَا مَا خَلَّفْنَا ، قَدِمْنَا عَلَى رَبِّ
غَفُورٍ (٣) .

وعن عبد الله بن أبي أوفى ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ ، وَالذَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ
الْمَلْهُوفِ » ، وفي لفظ : « اللَّهْفَانِ » (٤) .

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء ، مرفوعا : « إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ قَرْضٌ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » (٥) .
وعن معقل بن يسار ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مرفوعا : « عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ ؛ إِذَا
قَالَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى ، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ » .

(١) هناك حديثان ، الأول : « من قال لا إله إلا الله ... » عزاه صاحب كنز العمال ١ / ٢٩٥ إلى ابن النجار . والثاني :
« لو توكلتم ... » أخرجه الترمذى ، في : باب في التوكل على الله ، من أبواب الزهد . عارضة الأحوذى ٩ / ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، وابن ماجه ، في : باب التوكل واليقين ، من كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٩٤ . والإمام أحمد ، في :
المسند ١ / ٣٠ ، ٥٢ . وهو مروى عن عمر .

(٢) ذكره صاحب كنز العمال ١ / ٣٢٣ من مسند جرير .

(٣) لم أعر عليه . وقوله ﷺ : « الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، فارشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . أخرجه أبو داود ،
في : باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١ / ١٢٣ . والترمذى ، في : باب
ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٢ / ٨ . والإمام أحمد ، في : المسند ٢ /
٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٥١٤ . عن أبي هريرة .

(٤) انظر : مسند أبي حنيفة ٢١٣ - ٢١٦ . وقوله ﷺ : « حبك الشيء يعمي ويصم » . أخرجه أبو داود ، في :
باب في الهوى ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢ / ٦٢٧ . والإمام أحمد ، في : المسند ٥ / ١٩٤ ، عن أبي الفراء .
وقوله : « الدال على الخير كفاعله » . أخرجه الإمام أحمد ، في : المسند ٥ / ٣٥٧ ، عن بريدة . وانظر لقوله : « إن الله
يحب إغاثة الملتهوف » . كنز العمال ٦ / ٣٦٠ .

(٥) حديث : « من تفقه في دين الله » في : الجامع الكبير ١ / ٧٦٤ ، وانظر : مسند أبي حنيفة ٢٠ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٢٧١ .

وعن وائلة بن الأسقع ، رضى الله تعالى عنه ، مرفوعا : « لَا يَظُنُّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ » . يعنى الصلوات الخمس .

وعن /عائشة بنت عَجْرَد ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، مرفوعا : « الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، لَا آكُلُهُ » (١) .

ظ ٢٣٩

انتهى ما رواه ابن كثير ، في « تاريخه » من الأحاديث التي رواها أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ، عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم ، وقد كان محلها في هذه الطبقات في ترجمة الإمام الأعظم ، ولكن لم نذكرها هناك نسيانا ، فذكرناها هنا للمناسبة ، وتداركا لما فات ، والله تعالى أعلم .

• • •

١٠٤٤ - عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الصوفي*
أخذ عن الحسام حسين بن علي بن حجاج السغناقي .

قال ابن حجر : أخذ عنه شيخنا شمس الدين ابن شكر (٢) بمكة ، ودرس بالشبلية ، بصالحية دمشق ، عوضا عن شمس الدين الأزرعي ، في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .
ومن إنشاده ، رضى الله عنه ، عن السغناقي ، عن حافظ الدين النسابة ، عن شمس الأئمة الكردي ، عن برهان الدين المرغيناني صاحب « الهداية » ، قال : أنشدني معين الدين أبو العلاء محمد بن محمود الغزنوي النيسابوري لنفسه (٣) :

لَكَسْرَةٌ مِنْ نَحْسِينَ الْخَبِيزِ تُشْبِعُنِي وَشَرْبَةٌ مِنْ قَرَّاحِ الْمَاءِ تُرْوِينِي
وَخِرْقَةٌ مِنْ حَرِيشِ الثَّوْبِ تَسْتُرُنِي حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تَكْفِينِي لِتَكْفِينِي
وَلَا أَرُدُّ فِي الْأَبْوَابِ مُضْطَهَدًا كَمَا تَرَدَّدُ ثَوْرٌ فِي الْقَدَادِيسِ
لَأَجْعَلَنَّ وِلَايَاتِ قِتْنَتْ بِهَا فِدَاءَ عِرْضِي وَالْدُنْيَا فِدَا دِينِي

* • •

(١) أخرجه أبو حنيفة في مسنده ، صفحة ١٩٤ . وذكره ابن الأثير ، في : أسد الغابة ٧ / ١٩٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) في الدرر : ١ سكر .

(٣) الأبيات لى : الدرر ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

١٠٤٥ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن عبد الملك ، قاضي القضاة ،

أبو القاسم ، ابن القاضي أبي المظفر ، ابن القاضي

أبي الحسين ، ابن قاضي القضاة أبي الحسن ، ابن

قاضي القضاة ، أبي عبد الله الدامغاني^(٥)

أحد الأعيان ، من أولاد قاضي القضاة والعلماء والأئمة .

وأذن للشهود بالشهادة عنده وعليه ، فيما يُسجّله عن الإمام الناصر لدين الله ، فلم يزل على ولايته إلى أن عُزل ، في ثامن عشر رجب ، من سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، ولزم منزله ، وأخفى ذكره مدة طويلة ، إلى أن توفّي رجل ، يُعرف بأبي الخوافي^(١) ، كان ناظرًا في ديوان العرض ، فظهرت له وصية إلى القاضي الدامغاني هذا ، وكانت مبلغ من المال ، فعرضت على الخليفة ، فلما رأى اسمه ، قال : ما علمت أن هذا في الحياة إلى الآن . فأمر بإحضاره إلى دار الوزارة ، وتقلد قضاء القضاة ، فأخضر يوم الاثنين^(٢) ، الخامس والعشرين من شهر رمضان ، سنة ثلاث وستائة ، وقلد قضاء القضاة ، وشافهته بذلك الوزير ناصر الدين بن مهدي العلوي ، وخلع عليه السواد ، وقرئ عهده في جوامع مدينة السلام ، وسكن بدار الخلافة المعظمة ، ولم يزل على ولايته إلى أن عُزل ، في الثالث والعشرين من رجب ، سنة إحدى عشرة وستائة ، ولزم بيته .

وكان محمود السيرة ، سديد الأفعال ، مرضي الطريقة ، نزيها ، عفيفا ، متدينا ، عالما بالقضاء^(٣) والأحكام ، غزير الفضل ، كامل النبل ، له يدٌ طولى في المذهب

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٨٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٢٥٧ - ٣٥٩ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤ / ١ / ١٨١ ، ١٨٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٨ ، ذيل الروضتين ١١٠ ، ١١١ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٣ ، العبر ٥ / ٥٦ ، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٢٣ ، وبعض أخباره في الجامع المختصر ، لابن المساعي (انظر : فهرس الأعلام) . وينقب : عماد الدين ، وزين الدين . وقد عدّه المنذرى شافعيًا ، وأجمع سائر من ترجمه على أنه حنفي .

(١) في الجواهر : « بأبي الخوافي » .

(٢) في الجواهر : « الثلاثاء » .

(٣) في الجواهر : « بالقضايا » .

والخِلاف ، ويعرف الفرائض والحساب ، ويكتب خطاً مَليحاً حسناً ، ويعرف الأدب معرفةً حسنة .

٢٤٠ و قال ابن النُّجَّار : سمع الحديث من والده ، وعمِّه / قاضي القضاة أبي الحسن عليّ ، ومن شيونينا أبي الفرج ابن كُليب ، وغيره ، وحدث باليسر . وسمعتُه يقول : مؤلِّدِي في رجب ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ومات ، رحمه الله تعالى ، في سلخ ذِي القعدة ، سنة خمس عشرة وستائة ، وصلى عليه الحسين بن أحمد بن المُهتدي^(١) ، خطيبُ جامع القصر ، بالمدرسة النظامية ، يوم الأحد ، ودُفِن على أبيه ، بتَّهر القلايين . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٤٦ - عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النُّضْر
ابن حَكِيم النَّضْرِي ، المَرْوَزِي
أبو العباس ، الحَاكِم*

تولَّى القضاء بمرو مدة .

ومات في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، عن سبع وتسعين سنة .

* * *

١٠٤٧ - عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحمداني*

قال ابن النُّجَّار : أبو القاسم ، الفقيه الحنفي .

شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن محمد الدَّامغانيّ ، في جُمادى الآخرة ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وزكَّاه العَدْلان أبو الخطَّاب محمود^(٢) بن أحمد

(١) في الجواهر : « المهدي » .

(٥) ترجمته في : تبصير المنتبه ١ / ١٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤ ، المعبر ٢ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المشبه ٨٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٠ . وورد هكذا : « الحمداني » بالدال المهملة ، وظنى أنها بالمعجمة .

(٢) كذا جاء اسمه في الجواهر والمعبر : « محمود » ، وهو في اللباب ٣ / ٤٩ ، وفي ترجمته في ذهل طبقات الخنابلة لابن رجب ١ / ١١٦ « محفوظ » .

الكلوذاني وأبو سعد المبارك بن علي المخرمي^(١)، الحنيليان، فقيل شهادته، ثم تولّى القضاء بالمداين.

حدث باليسير، عن أبي القاسم علي بن أحمد التستري.

روى عنه السلفي، وذكره في «معجم شيوخه». رحمهم الله تعالى.

١٠٤٨ - عبد الله بن الحسين، أبو محمد الناصحي*

قاضي القضاة، وإمام المسلمين، وشيخ الحنفية في عصره، والمقدم على الأكابر من القضاة والأئمة في دهره.

ولّى القضاء للسلطان الكبير محمود بن سبكتكين بخارى.

وكان له مجلس في النظر، والتدريس، والفتوى، والتصنيف.

وله الطريقة الحسنة في الفقه، المرضية عند الفقهاء من أصحابه، [وكان^(٢) ورعاً، مجتهداً].

قَدِمَ بغداد حاجاً، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

قال الخطيب: وكان ثقةً، دينا، صالحاً،^(٣) وعقد له مجلس الإملاء^(٤). وروى الحديث عن بشر بن أحمد الإسفرائيني، والحاكم أبي محمد^(٥) الحافظ. روى عنه أبو عبد الله الفارسي^(٥)، وغيره. وله «مختصر في الوقوف» ذكر أنه اختصره من كتاب

(١) المخرمي: بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم، نسبة إلى المخرم، محلة ببغداد. اللباب ٣/ ١٠٩. وانظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٦٦.

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ١/ ٤٦٧، تاج التراجم ٣١، تاريخ بغداد ٩/ ٤٤٣، الجواهر المضية، برقم ٧٠١، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٦٠، طبقات الفقهاء، لطائس كبرى زاده، صفحة ٨٠، الفوائد البهية ١٠٢، ١٠٣، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٢٤٦، كشف الظنون ١/ ٢١، ٢٨٣، ٢/ ١٤٠٠، ١٦٧٦، هدية العارفين ١/ ٤٥١، ٤٥٢. (٢) تكملة لازمة.

(٣ - ٣) ليس في تاريخ بغداد.

(٤) في تاريخ بغداد: «أبي أحمد».

(٥) لعله: محمد بن عبد العزيز بن محمد. انظر: العبر ٣/ ٢٧٨.

الخصاف ، وهلال بن يحيى . وكانت وفاته ، سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
وقد تقدّم ابن ابنه أحمد بن محمد^(١) ، وابنه محمد يأتي في بابهِ ، ويأتي عبد الرحيم
ابن بنته قريباً ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠٤٩ - عبد الله بن حمزة الغوبديني*

والد أسعد^(٢) .

روى عنه ابنه مصنفات محمد بن الحسن ، عن أبي سعيد ، عن جدّه يعقوب ، عن
أبي سليمان الجوزجاني ، عن محمد بن الحسن .

* * *

١٠٥٠ - عبد الله بن خليل بن عثمان الزولي ،
جمال الدين**

ذكره الجلال السيوطي ، في تذكّره التي سماها « الفلّك المشحون » .

وقال : كان شافعيّاً ، ثم صار حنفيّاً ، وكان عبداً صالحاً ، كثير السكون ، وله
بشيوخون اختصاص ، ولشيوخون فيه اعتقاد ، ووليّ تدريس الحديث بالخانقاه الشيخونية
أول ما فُتِحَتْ ، والخطابة والإمامة بجامع شيخون .

وتوفّي في حادي عشرى محرم ، سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

ذكره المقرئزي .

قلتُ : رأيتُ له مؤلفاً يتعلّق بـ « العمدة » . انتهى .

* * *

(١) برقم ٣٢٦ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٧٠ .

(٣) كما ذكره المؤلف ، والذي في السلوك ٣ / ١ / ٧٠ ، ٧١ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٧٩ : « جمال الدين خليل بن عثمان
ابن الزولي » . وتصحّف في الدرر إلى « الرومي » . وتأتي ترجمة عبد الله بن محمد الزولي ، برقم ١١٠٣ . ولعلهما مترجم
واحد .

١٠٥١ - عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع ،
أبو عبد الرحمن الخريبي*

سمع الثوري ، والأوزاعي .

٢٤٠ ظ

/وروى عنه محمد بن بشر ، ومحمد بن المنكى .

قال عمرو بن علي : سمعت الخريبي يقول : بما كذبت قط إلا مرة في صغري ، قال لي أبي : أذهبت إلى الكتاب ؟ فقلت : بلى^(١) . ولم أكن ذهبت .

روى له الجماعة إلا مسلماً .

قال الطحاوي : حدثني القاضي أبو حازم ، حدثني سعد بن رَوْح ، عن عبد الله ابن داود ، وقال له رجل : ما عيب^(٢) الناس فيه على أبي حنيفة ؟ فقال : والله ما أعلمهم عابوا عليه في شيء إلا أنه قال فأصاب ، وقالوا فأخطأوا ، ولقد رأيتُه يسعى بين الصفا والمروة وأنا معه ، وكانت الأعين مُحيطَةً به .

وقيل لعبد الله بن داود : إن بعض الناس كتب عن أبي حنيفة ، رحمه الله تعالى ، مسائل كثيرة ، ثم لقيته بعد ، فرجع عن كثير منها ، فقال : لا يصدُّك هذا ، إن أبا حنيفة كان مُطَّلِعًا على الفقه ، وإنما يرجعُ الفقيه عن القول في الفقه إذا اتسع علمه .

مات ، رحمه الله تعالى ، يوم الأحد ، النصف من شوال ، سنة ثلاث عشرة ومائتين . كذا ترجمه في « الجواهر المضية » .

وترجمه الحافظ الذهبي ، في « طبقات الحفاظ » ؛ فقال : عبد الله بن عامر ، الإمام الحافظ القدوة ، أبو عبد الرحمن الشامي الكوفي الخريبي ، كان يسكن محلة الخريبي بالبصرة ، سمع هشام بن عمرو ، والأعمش ، وابن جريج ، والأوزاعي ، وطبقتهم .

(٥) ترجمته في : الإكمال ٢/ ٢٨٦ ، الأنساب ١٩٦ و ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣/ ١/ ٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ١/ ٤١٢ ، ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٢/ ٢/ ٤٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٩٦ ، دول الإسلام ١/ ١٣٠ ، سر أعلام النبلاء ٩/ ٣٤٦ - ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٩ ، المعجم ١/ ٣٦٤ ، طبقات الحفاظ ١٤١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤٦ ، طبقات القراء ١/ ٤١٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧/ ٢٩٥ ، اللباب ١/ ٣٥٩ ، مرآة الجنان ٢/ ٥٦ ، المعارف . ٥٢٠ .

(١) كذا في الطبقات والجواهر . وفي تهذيب التهذيب : « كان أبي قال لي : قرأت على المعلم ؟ قلت : نعم » .

(٢) عيبه : نسيه إلى العيب .

وحدث عنه الحسن بن صالح ، وسفيان بن عيينة ، وهما من شيوخه ، ومُسَدَّد ، وبُندار ،
وبشر بن موسى ، وخلاتق .

قال أبو سعد : كان ثقةً ، عابداً ، ناسكاً .

وقال ابن معين : ثقةٌ ، مأمون .

وعن وكيع قال : النظر إلى وجه عبد الله بن داود عبادةٌ .

وكان الحزبي يقول : لئن لي لينةٌ في حائطٍ ، متى أدخل أنا الجنة !

وكان ممن وقف في مسألة القرآن ، تورعاً وجُبناً . وكان يقول : ليس الدين بالكلام ،
إنما الدين بالآثار . رحمه الله تعالى .

• • •

١٠٥٢ - عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو العنائم*

قاضي الحلة السيفية^(١) .

وهو والد قاضي القضاة علي الآتي في محله ، إن شاء الله تعالى .

روى عنه معمر بن عبد الواحد الأصبهاني ، في « معجم شيوخه » .

وذكره ابن النجار ، وروى شيئاً مما رواه من الشعر^(٢) .

ولم أقف له على تاريخ مؤلّد ولا وفاة . رحمه الله تعالى .

• • •

١٠٥٣ - عبد الله بن سلّمة بن يزيد القاضي ، أبو محمد ،

ابن سلّمويه ، الفقيه ، النيسابوري**

ولّى قضاء نيسابور ، بإشارة ابن خزيمة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٥ .

(١) الحلة السيفية : هي حلة بني مزهد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين . معجم البلدان ٢ / ٣٢٢ .

(٢) انظر هذا الشعر في الجواهر المضية ٢ / ٣١٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٦ .

وكان إمامًا في الحنفية بالعراق . وكان إمامًا في الشروط .

سمع بخراسان إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن رافع ، وغيرهما . وبالعراق يحيى بن طلحة اليربوعي ، ومحمد بن شجاع الثلجي ، شيخ الحنفية بالعراق .
روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الحسين ، وأبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ، شيخ الحنفية بنيسابور .

قال الحاكم ، في « تاريخ نيسابور » : سمعتُ أبا طاهر محمد بن الفضل بن إسحاق بن عُزَيمَةَ ، يقول : سمعتُ جَدِّي يقول : كَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ ، بِاخْتِيَارِ حَاكِمِ نَيْسَابُورَ ، فَوَقَعَتِ الْخَيْرَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمُومِيَةَ ، وَهُوَ لِي مُخَالِفٌ فِي الْمَذْهَبِ ، لِأَمَانَتِهِ ، وَفَقْهِهِ ، وَتَمَكُّنِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَقُلِّدَ الْقَضَاءَ ، وَبَقِيَ مَحْمُودَ الْأَثَرِ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٥٤ - عبد الله بن سيرين الهندي الحنفي ،
كمال الدين*

نزيل القاهرة .

ذكره صاحب « العرف / العلية » ، وذكر أنه سمع وحدث ، وأنه كان يُخبر عن الهند ٢٤١ و
بعجائب كثيرة ، وأنه مات سنة تسع وثمانمائة ، وأنه خطب بالبرقوقية ، وأن ابن المبرد
ذكره في « رياضيه » .

* * *

١٠٥٥ - عبد الله بن صاعد بن محمد ، أبو محمد ،
القاضي ، الزاهد**

أصغرُ أولادِ عمادِ الإسلامِ صاعدِ بنِ محمدِ (١) .
شيخٌ عَفِيفٌ . سَمِعَ ، وَحَدَّثَ .

(٥) ترجمته في : إنباء الفهر ٢ / ٣٦٨ ، الضوء اللامع ٥ / ٢١ . وفي الضوء : ٤ بن شهرين .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٧ .

(١) تقدم برقم ٩٧٧ .

وكانت ولادته سنة ، تسع وأربعمائة .

ووفاته سنة ، ست وأربعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٦ - عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي *

نزِيل الصَّرْغَتْمَشِيَّة .

قرأ على الأمين الأقسرائي بالجانبكية « المجمع » ، لابن الساعاتي ، وأذن له في الإقراء ، ووصفه بالفاضل العلامة ، الحبر الفهامة ، المدقق المتقن ، وأرخها في ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثلاثين . ذكره في « الضوء اللامع » بحروفه .

* * *

١٠٥٧ - عبد الله بن عبد الحق بن أُوحد الدين ،

الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الورع الفاضل ،

المفتي الكامل ، العدل المرئضي المختار ،

أبو المحاسين جمال الدين ابن

تقي الدين**

كذا ذكره في « الغرر العلية » ، وذكر أنه صار خطيباً بعيتاب ، وتل نصر ، وأنه وقف له على « شرح » في « ملحة الإغراب » للخريزي ، وأنه ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في العشر الأول من رمضان ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

* * *

١٠٥٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن

الحسباني ، الأخ جمال الدين

كذا ذكره في « الغرر العلية » ، وقال : حفظ « الكثر » و « المنار » ، واشتغل وتوفى بالطاعون ، في آخر ربيع الأول ، سنة ثلاث وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٢٨ . والنكفة منه .

(وه) ترجمته في : كشف الظنون ٢ / ١٨١٧ .

١٠٥٩ - عبد الله بن عبد القادر الصَّالِحِيَّ

الحنفيّ الشهير بالحُصْرِيّ ، الشيخ

جمال الدِّين ، أبو محمد

ذكره في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : ميلاؤه - كما أخبرني به - سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة . وتُوْفِّي في جُمادى الأولى ، سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، ودُفِن بِتربة الاماچ^(١)
بسنّح قاسيون . وكان يحفظ « المُختار » ، و« المنار » ، و« ألفية ابن مالك » . واشتغل
على الشيخ عيسى الفلوجي وغيره . وأخذ عن القاضي حميد الدين النُّعمانيّ .
قال ابن طُولُون : قرأت عليه كتاب « المختار » تصحيحًا بمنزله ، وأجازني شفاهاً
بِسؤال شيخنا الجمال بن عبد الهادي .

١٠٦٠ - عبد الله بن عبد الرحمن ، خَيْر الدِّين

الآمِدِيّ الحنفيّ*

ممن برع في المعقولات ، وشارك في علوم آخر .

ومات ببلاد آميد ، سنة خمس وثلاثين .

ذكره المقرئزيّ ، في « عُقودِهِ » . ونقل عن الشَّهاب الكورانيّ ، أنّه قال : حلّيتُ

على مشايخي مائة وثلاثين تصنيفاً .

كذا نقلته بحروفه من « الضوء اللامع » .

١٠٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد

ابن حمزة بن الثَّقَفِيّ ، القاضي ، أبو الفُتُوح ،

ابن قاضي القضاة أبي حفص ، ابن

القاضي أبي الحسين ، الكوفيّ**

تقدّم ذِكْرُ جَدِّهِ وأخيه جعفر^(٢) . ويأتى ذِكْرُ والده عبد الواحد ، في محلّه ، إن شاء

الله تعالى .

(١) كذا . ولم أجد تصحيحاً لها أو تعريفاً بها .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع / ٥ / ٢٥ . ووروده هنا خطأ في الترتيب .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٨ .

(٢) الأول برقم ٣١٥ ، والثاني برقم ٦١٠ .

سمع الحديث من والده ، ومن أبي الوقتِ الصُّوفِيِّ ، وأحمد بن يحيى بن نايه الكُوفِيِّ .
ذكره ابنُ النُّجَّارِ ، وقال : ما أظنُّه روى شيئا . وشهد عند أخيه قاضي القضاة جعفر
ابن عبد الواحد ، فقَبِلَ شهادته ، واستنابهُ على الحُكْمِ والقضاء ، مُدَّةَ ولايته إلى حين
وفاته ، ثم ولى بعد وفاته القضاءَ والحِسْبَةَ بالجانبِ القُرْبِيِّ / من بغداد ، والبلادِ المَزِيدِيَّةِ ،
والكُوفَةِ ، في المُحَرَّمِ ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ولم يزل على ولايته إلى حين
وفاته . ٢٤١ ظ

قال : وتُوفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، يومَ السَّبْتِ ، لعشرِ خَلَوْنَ من شعبان ، سنة ثمانين
وخمسمائة .

* * *

١٠٦٢ - عبد الله بن علي بن يحيى ، أبو بكر
الفيقيه البلخي*
ذكره في « الجواهر » .

* * *

١٠٦٣ - عبد الله بن علي بن يحيى بن محمد بن
عبد العزيز بن محمد بن
الفرات ، جمال الدين

موقع الحكم .

سَمِعَ من ابنِ الشُّحْنَةِ ، وميِّتِ الوُزَرَاءِ . وحدث . وكان عارفا بتذويب الكُتُبِ ،
مُخْتَرِزًا في الشَّهادَةِ ، مع التَّواضُعِ والفضلِ ، حُسْنِ العبارة .
ومات في العشرين من شهر رمضان ، سنة تسع وستين وسبعمائة .
قال ابنُ حَجَرٍ : وهو ابنُ عمِّ شيخنا ناصر الدين ابنِ الفُراتِ ، صاحب « التاريخ
الكبير » .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٩ .

(٥٥) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٨ . وهو فيه : عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد .

١٠٦٤ - عبد الله بن علي بن صائين بن عبد الجليل

ابن الخليل بن أبي بكر الفرغاني ،

أبو بكر بن أبي الحسن

علي بن أبي بكر

الفقيه الكبير

من أهل مَرغِينان ، من بلاد قَرغانة .

سكن سَمَرْقَنْد ، وكان يتولى الخطابة بها .

قال ابن النجار : قدم علينا بغداد حاجًا ، في صفر ، سنة ست مائة . وسمع الحديث من شيوخنا أبي أحمد الأمين ، وأبي محمد بن الأنخضر ، وعلي جماعه من أصحاب أبي القاسم ابن الحصين ، وأبي غالب [بن] ^(١) البنا ، وأبي بكر الانصاري ، وكتب بخطه ، وحصل . وحدثنا أربعين حديثًا « جَمَعَهَا عن شيوخه ، بما يما وراء النهر ، فسمِعناها منه ، وسمع مني شيئًا ، وروى عنِّي في « أماليه » بنيسابور ، وعمري إذ ذاك عشرون سنة . وكان إمامًا كبيرًا في المذهب ، والخلاف ، والجدل ، ومعرفة الحديث ، والنحو ، واللغة . وله النظم والنثر . وما رأيت عيني إنسانًا جمع حُسن الصورة ، مع لُطْف الأخلاق ، وكال التواضع ، وغزارة الفضل ، ومثانة الدين ، والورع ، والتزاهة ، وحُسن الخط ، وسرعة القلم ، والقُدرة على الإنشاء نظمًا ونثرًا ، وفصاحة اللسان ، وعُذوبة الألفاظ ، والصدق ، والنبل ، والثقة ، غيره . فلقد كان من أفراد الدهر ، وتوادر العصر ، كامل الصفات ، بعيد المثل ، قل ، أن تُلد النساء مثله .

ولقد تأدبنا بأخلاقه ، واقتدينا بأفعاله ، وتعلمنا من فوائده ، وفرائده ، واقتبسنا من علومه ، ما يُنقشُ بالحناجر على الحناجر . وأنشدني لنفسه ^(٢) :

تَحَرَّ فَدَيْتُكَ صِدْقَ الْحَدِيثِ وَلَا تُحْسَبِ الْكِذْبَ أَمْرًا يَسِيرًا

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ٥٠ ، التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤ / ٢ ، برقم ١٠٨٦ في من لقيه « عاد الدين » ، الجواهر المضية ، برقم ٧١١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٢ ، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(١) من : الجواهر .

(٢) الأبيات في : الجواهر ٢ / ٣١٥ .

فَمَنْ آثَرَ الصُّدُقَ فِي قَوْلِهِ سَيْلَقَى سُرُورًا وَيَرْقَى سَرِيرًا
وَمَنْ كَانَ بِالْكَذِبِ مُسْتَهْتَرًا سِيدَعُو نُبُورًا وَيَصَلَى سَعِيرًا^(١)

سألت أبا بكر الفرغاني عن مولده ، فقال : أخبرني والدي ، أنه يوم الاثنين ، الثاني والعشرين^(٢) من رجب ، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، بمرغينان .

وبلغنا أنه قُتل شهيدًا ببخارى ، صابرًا مُحْتَسِبًا ، على يد كفرة الترك ، حين استولوا على بخارى ، في ذي الحجة ، سنة ست عشرة وستائة ، تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

ويأتي ولده عبد الجليل . نقلت هذه الترجمة بُرمتها من « الجواهر المضية » .

وذكره السيوطي ، في « طبقات النحاة » بنحو ما هنا .

٢٤٢ و

* * *

١٠٦٥ - عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن

مصطفى بن سليمان ، جمال الدين المارديني ،

المعروف بابن التركماني*

من أهل المائة الثامنة .

ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة .

واشتغل ، ومهر ، وحفظ « الهداية » في الفقه ، و« كمل شرح والده » عليها ، وكان يسرد منها في درسه حفظا .

واستقر في القضاء بمصر استقلالاً بعد موت والده ، فباشر بصيانة وإحسان ، مع المعرفة بالأحكام ، والترفع على أهل الدولة ، والتواضع للفقراء ، وكانت ولايته ، في شهر المحرم ، سنة خمسين ، بعناية الأمير شيوخون ، في سلطته الناصر حسن الأولى ، وسكن

(١) في النسخ : « وإن كان » . والمستتر ، بفتح التاء الثانية : المولع بالشئ ، لا يزال بما فعل فيه وشبه له .

(٢) لم يرد : « والعشرين » في الجواهر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٢ ، حسن المحاضرة ١ / ١٨٤ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٨١ ، الفوائد البهية ١٠٣ ،

كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٧٠ ، كشف الظنون ٢ / ٢٠٣٥ ، النجوم الزاهرة ١١ / ٩٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٧ .

المدرسة الصالحية ببيته ، واستمر فيها ، وأقام قاضيا نحو عشرين سنة متوالية ، لم يدخل عليه فيها نقص ، ولا نُسب فيها إلى ما يعاب به . . .

وكان يعتنى بالطلبة والتجباء من الحنفية ، فيُفضل عليهم ، ويتعشُّ حال فقيرهم ، ويُجِلُّ كبيرهم ، ويتجاوزُ عن مُسيئهم ، ويجمعُ الجميع على طعامه غالبا ، ويسعى لهم في جميع ما يَعرَضُ مما يتعلق به وبغيره من الأكاره ، وربما ركب في ذلك بنفسه إلى مَنْ هو مثله ، وإلى مَنْ هو دونه ، حتى ركب مرةً إلى صيرفيٍّ بعض الأمراء في قضاء حاجة فقيه من الطلبة .

ولقد بالغ الشيخ تقي الدين المقرئ في إطرائه ، والثناء عليه ، حتى قال : لو كُتبت مناقبه لاجتمع منها سيفر ضخم .

وقال ابن حبيب في حقه : كان وافر الوقار ، لطيف الذات ، مقدما عند الملوك ، عارفا بالأحكام ، لين الجانب ، شديدا على المُفسدين ، متواضعا مع أهل الخير ، وسدَّ أبواب الرِّيب ، وامتنع من استبدال الأوقاف ، وصمَّم على ذلك ، ولم يُخلف بعده مثله ، خصوصا من الحنفية . انتهى .

مات في حادي عشرى شعبان ، سنة تسع وستين وسبعمائة ، وقيل في رمضان منها . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٦٦ - عبد الله بن علي بن عمر السنجاري ، تاج الدين ،
أبو عبد الله ، المعروف بابن قاضي صور

ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وتفقه على الشيخ عز الدين حسن بن عيون ، وغيره .

ونظم « المختار » في الفقه ، و « السراجية » في الفرائض ، وله كتاب « البحر الحاوي

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٢ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٦٥ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، كشف الظنون ١ / ٢٢٤ ، ٢ / ١٢٤٩ ، ١٦٢٣ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٨ . والصور : قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب ماردن بين الجبال . معجم البلدان ٣ / ٤٣٥ .

في الفتاوى ، جمع مذاهب الأئمة الأربعة ، وأقوال بعض الصحابة ، والتابعين ونظم
« سلوان المطاع » ، وله « قصيدة في مكارم الأخلاق » .
توفي بدمشق ، سنة ثمانمائة .

كذا نقلت هذه الترجمة من خط أحمد ابن الشحنة ، ثم رأيت له ترجمة في « العرف
العليّة » متضمنة لما ذكره ابن الشحنة وزيادة ، وذكر أن صاحب « المنهل » قال في
حقه : الشيخ الإمام العلامة ، تاج الدين أبو محمد ، ابن قاضي صور ، بفتح الصاد
المهملة ، وصور : بلدة بديار بكر بن وائل . وكان مولده بسنجار ، وتفقه بها . وكان
علما بارعا ، مفتنا في الفقه والأصول واللغة . وألف عدة كتب . وعدت الكتب المذكورة ،
ثم قال : وناب في الحكم بدمشق والقاهرة ، وكان من محاسن الدنيا ، ديننا وخيرا ،
وعِلما وكرما .

١٠٦٧ - عبد الله بن علي البزار النيسابوري*

تفقه في نيسابور بالإمام الصندي^(١) ، وجلس / بعد وفاته مكانه .
ودرس مئين كثيرة .

ظ ٢٤٢

ذكره الهمداني في « طبقاته » .

١٠٦٨ - عبد الله بن علي الكندي ، الملقب
سيف الدين ، أبو محمد*

بن أقران شمس الأئمة السرخسي .

وهو أستاذ مسعود بن الحسين الكشاني .

تقدم ابن ابنه أحمد بن محمد^(٢) . ويأتي ابنه محمد بن عبد الله ، في محله ، إن شاء
الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٣ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن ، تأتى ترجمته ، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٤ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٢) برقم ٣٢٧ .

١٠٦٩ - عبد الله بن عمر بن عيسى ، أبو زيد الدبوسى *

صاحب « كتاب الأسرار » ، و « تقويم الأدلة » ، و « الأمد الأقصى » ، وغير ذلك .
وهو أول من وضع علم الخلاف ، وأبرزه إلى الوجود .

قال السمعاني : كان من كبار الحنفية الفقهاء ، ممن يضرب به المثل . وكانت وفاته
بيخارى ، سنة ثلاثين وأربعمائة على الصحيح ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وهو أحد
القضاة السبعة المشهورين .

ولقد رثاه بعض الأفاضل بقوله :

لو صور الكون عينا تستفيض دما بشق جيب ولطم الوجه بالأيدي
لم ثوف من حقها ما كان يلزمها من البكاء على القاضي أبى زيد
وررى أنه ناظر بعض الفقهاء ، وكان كلما ألزمه أبو زيد تبسم وضحك ، فأشد ،
رحمه الله تعالى عنه (١) :

مالي إذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء من فقهه فالقرء في الصحراء ما أفقهه (٢)

ومن تصانيفه كتاب سماه « تأميس النظائر » ، ليس له نظير في بابه .

* * *

١٠٧٠ - عبد الله بن عمر بن ميمون الرماح ،

أبو محمد *

قاضي نيسابور .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٢١ ط ٢٢٢ ، و ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٦ ، ٤٧ ، تاج التراجم ٣٦ ، ٨٦ ، الجواهر المضية ،
برقم ٩٠١ ، و ٣١٩ / ٢ ، و ٤٧ / ٤ ، شفرات الذهب ٢ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة
٧١ ، المعبر ٣ / ١٧١ ، القوائد البية ١٠٩ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٢٤٢ ، كشف الظنون ١ / ٨٤ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ،
٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧ ، ٥٦٨ ، ٧٠٣ ، الباب ١ / ٤١٠ ، معجم البلدان ٢ / ٥٤٦ ، مفتاح السعادة ١ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٤٨ . ولى بعض هذه المصادر اسم « عبید الله » . وقد أورده القرشى في الموضوعين .

(١) البيتان في الجواهر ٢ / ٥٠٠ ، وبعض المراجع في حاشيته .

(٢) في الجواهر : « غالب في الصحراء » . وانظر حاشيته .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٥ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَمْرٍ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ .

١٠٧١ - عبد الله بن عمر ، ابن أبي جرادة ، قاضي القضاة

جمال الدين الحلبي الحنفي ، الشهير

بابن العديم ، قاضي حماة*

كان إماماً ، فقيهاً ، عالماً .

أقام مدة طويلة يُفْتَى وَيُدْرَس ببلده ، وغيرها ، إلى أن مات ، في رابع عشر ، ذي
الحجّة ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، بمكة المشرفة ، ودُفِنَ بِالْمَعْلَاة . رحمه الله تعالى .

كذا نقلت هذه الترجمة من « العرف العلية » .

١٠٧٢ - عبد الله بن فروخ الحُرَّاسَانِي**

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضي الله تعالى عنه ، تفقه عليه ، وحمل عنه المسائل .
ورحل إلى الديار المصرية .

قال عبد الله بن وهب : قَدِمَ عَلَيْنَا بَعْدَ مَوْتِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، فَرَجَّوْنَا أَنْ يَكُونَ
تَحْلُفًا مِنْهُ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وقيل : إنه ناظر زُفَرَّ ، فِي حَلْقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَازْدَرَاهُ زُفَرُّ ،
فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُوحٍ يَعْلُو عَلَيْهِ حَتَّى قَطَعَهُ ، ثُمَّ نَاطَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ
حَتَّى أَبَانَ لَهُ .

وكان يقول حين انصرف إلى القيروان : كُلُّ مَنْ لَقِيْتُهُ ، صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ -
أَفْقَهُ مِنْهُ ، إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وذكره الميزي في « التهذيب » ، ونقل توثيقه عن ابن جبان .

(*) ترجمته لى : المقدم الثمين ٥ / ٢٢٢ . وفيه : « عبد الله بن عمرو » .

(**) ترجمته لى : التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٢٩ - ٣٤٧ ، تقريب التهذيب

١ / ٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧١٧ ، خلاصة

تهذيب تهذيب الكمال ٢٠٩ ، ٢١٠ ، رياض النفوس ١ / ١١٣ - ١٢٢ ، طبقات علماء أفريقيا وتونس ١٠٧ - ١١١ ،

معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان ١ / ٢٣٨ - ٢٤٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧١ ، ٤٧٢ .

قيل : كان الناسُ يتبركون بآبن قُروخ ، ويجلسون له على طريقه ليدعوا لهم .

و ٢٤٣

● وكان يقول بشرب التبيد ، وتخليله / ، ويروى أحاديث في ذلك .

● وكان يرى الخروج على أهل الجور :

قال ابن يونس : توفي ، رحمه الله تعالى ، بمصر ، بعد التصريف من الحج ، في سنة

خمسة وسبعين ومائة .

وروى له أبو داود في « سننه » .

* * *

١٠٧٣ - عبد الله بن الفضل الخيزانزي

روى عنه ابنه أبو نصر أحمد بن عبد الله ، المذكور في حرف الألف^(١) .

وروى هو عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن خنبل^(٢) ، وأبي بكر بن مجاهد القطان

البلخي^(٣) ، وغيرهما .

وتفقه على أبي بكر محمد بن الفضل الكماري .

● ذكر القاضي^(٤) في « الغاية » ، في مسألة المسبوق يتابع الإمام في التشهد إلى قوله

« عبده ورسوله » بلا خلاف ، إلى أن قال : وروى البلخي^(٥) ، عن أبي حنيفة ،

رضي الله تعالى عنه ، أنه يأتي بالدعوات . وبه كان يفتي عبد الله بن الفضل الخيزانزي .

وذكره في « القنية » في الصلاة .

وذكره قاضي خان في « شرح الجامع الصغير » في الصوم .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٨ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٢١٠ ، الباب ١ / ٤٠٠ ، مجمع البلدان ٥٠٦ / ٢ .

(١) برقم ٢١٤ .

(٢) في النسخ : « جب » . وانظر : « حاشية الجواهر ٢ / ٣٢٢ .

(٣) في النسخ : « للبخاري » . والثبت من : الجواهر . وانظر ما يأتي .

(٤) يعني أبا العباس أحمد بن إبراهيم السروجي . وتقدمت ترجمته برقم ١٢٠ .

(٥) في النسخ : « للبخاري » . وهو موافق لنسخة من الجواهر .

كذا ترجمه في « الجواهر » .

١٠٧٤ - عبد الله بن الشيخ كمال الدين الرومي ،

المشهور بشيخ زاده

قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي ، والمولى محمد بن حسن الساموني ، وغيرهما .
وصار مدرّسا ببعض المدارس ، ثم إنّه اختار العزلة ، وانقطع إلى العبادة ، وترك
الاختلاط بأهل الدنيا ، إلى أن مات ، في سنة سبع وخمسين وتسعمائة .
وكانت له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية ، وله مزيدٌ اختصاص بالتفسير ، وكان
من خيار الناس ، تغمده الله تعالى برحمته .

١٠٧٥ - عبد الله بن لطف الله بن محمد بن بهاء الدين ،

المشهور في الديار الرومية ببهاء الدين زاده

من فضلاء موالى الديار الرومية .

اشتغل وحصل ، ودرّس وأفاد ، وبلغ من الفضائل غايات المراد ، وصار ملازما
من العلامة أبي السعود العمادي ، وكان له به عناية كاملة ، واختلاط كثير ، يتردد إليه
في غالب الأوقات ، ويُقيّد عنه كثيرا من الفوائد المهمّات ، إلى أن لحق باللطيف الخبير .

وقد ولى صاحب الترجمة مدارس متعدّدة ، من أجلها إخذى المدارس الثمان ،
والمدرسة السليمية ، بمدينة إصطنبول ، وإخذى المدارس السلّيمانية ، ومنها تولى قضاء
الغلطة ، مضافة إلى أبي أيوب الأنصاري ، رحمه الله تعالى ، ثم ولى قضاء بروسة ، ثم
قضاء أدرنة ، ثم قضاء إصطنبول ، ثم قضاء العسكر ، بولاية أناتولي ، وأقام مدة يسيرة ،
ثم عزل ، وولى عوضا عنه ملاً أحمد الأنصاري ، المتقدّم ذكره في محله .

وقد اجتمعت به في مدينة إصطنبول ، في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، ورأيتُه كامل
الأوصاف من العقل والتدبير ، والعلم والمعرفة .

وذكر أنّه صنّف « حاشية » على « شرح المفتاح » للسيد ، ولكنها في المَسوَدَة ما

يُبَيِّنَتْ ، وَأَنَّ لَهُ بَعْضَ حَوَاشٍ عَلَى شُرُوحِ « الْمُهَلَّبِيَّةِ » ، وَرَسَائِلَ مُفِيدَةً فِي فَنُونِ عَدِيدَةٍ ؛ وَهُوَ الْآنَ مُقِيمٌ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، حَتَّى يُهْرَقَ ، يُؤْمَلُ مَا يُنَاسِبُ مَقَامَهُ الشَّرِيفَ مِنَ الْمَنَاصِبِ السَّنِيَّةِ ، وَالرُّتَبِ الْعَلِيَّةِ ، وَهُوَ أَهْلٌ لِكُلِّ مَا يُسَدِّدُ إِلَيْهِ ، وَيُنْعَمُ بِهِ عَلَيْهِ .

* * *

١٠٧٦ - عبد الله بن المبارك بن واضح*

الإمام المشهور ، والعلم المنشور ، الذي اتفقت الألسن / على مدحه ، والقلوب على حبه ، ووقع الإجماع على أنه فريد عصره ، ووحيد دهره ، وتسيح وخده ، وواسطة عقده .

ذكره أبو إسحاق الشيرازي ، في أصحاب أبي حنيفة ، ثم حمله الانجراف عن الإمام الأعظم وأصحابه ، كما هو المشهور عنه ، أن قال : ثم تركه ، ورجع عن مذهبه^(١) . ولم يذكر لكلامه دليلاً ، ولا أتى فيه بحجة ، ولا ذكر إلى أية مذهب رجع ، وإلى أية طريق أتبع ، وهل تفرد بمذهب ، وتمسك بمطلب ، وترك التقليد أصلاً ، واجتهد بقبية أصحاب المذاهب المتبعة أم لا ، وحسن رأي ابن المبارك في أبي حنيفة ، ومدحه له ، وثناؤه عليه ، إلى أن توفاه الله تعالى ، كما هو مستفيض عنه ، ومشحونة به الكتب ،

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٢٤ - ١٢٧ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ١٣٢ ، ١٣٣ ، الأنساب ، للسمعاني ١٧٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ - ١٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ - ١٦٩ ، تاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٢١٢ ، التاريخ ، لابن معين ٢ / ٣٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ - ٢٧٩ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٠ - ٣٠٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ - ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢ - ٣٨٧ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ١٠٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٧٩ - ١٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٠ ، وفي ٤ / ٥١٠ ، ٥١١ ، حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ - ١٩٠ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢١١ ، ٢١٢ ، دول الإسلام ١ / ١١٧ ، الدياج المذهب ١ / ٢٠٧ - ٢٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، سر أعلام النبلاء ٨ / ٣٣٦ - ٣٧١ ، شفرات الذهب ١ / ٢٩٥ ، صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ - ١٤٧ ، طبقات خليفة بن عياض (دمشق) ٢ / ٨٣٦ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٩٤ ، طبقات القراء ١ / ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراي ١ / ٥٩ ، ٦٠ ، المعبر ١ / ٢٨٠ ، الفهرست ٣١٩ ، الفوائد الجيبة ١٠٣ ، ١٠٤ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٨٦ ، كشف الظنون ١ / ٥٧ ، ٩١١ ، ٢ / ١٤١٠ ، ١٤٢٢ ، الكواكب الدرية ، للمتولي ١ / ١٣١ - ١٣٣ ، للباب ١ / ٣٢٤ ، مرآة الجنان ١ / ٣٧٨ - ٣٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥١١ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٨ ، الورقة ، لابن الجراح ١٤ - ١٦ ، الولاة والفضاة ، للكندی ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢ - ٣٤ .

(١) انظر : طبقات الفقهاء ١٣٧ .

وَمُتَّفِقَةً عَلَيْهِ أُلْسُنُ الرُّوَاةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ آخِذًا بِرَأْيِهِ ، مُصَوِّبًا لِأَقْوَالِهِ ، ذَاهِبًا إِلَى مَذْهَبِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي دَارِ كَرَامَتِهِ .

وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا يُلْفَقُهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، مِنْ كَلَامٍ يَحْكِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَيُنْسِبُهُ إِلَيْهِ ، وَيُرْوَاهُ عَنْهُ ، مِمَّا يُرِيدُ الْخَطِيبُ أَنْ يُشْنِعَ بِهِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ؛ فَإِنَّ تَعْصِبَهُ مَعْلُومٌ ، وَبُغْضَهُ غَيْرُ مَكْتُومٌ ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْأَفَاضِلِ صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ « السُّهْمُ الْمُصِيبُ فِي كَيْدِ الْخَطِيبِ » .

وَحَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالشَّانُ عَلَى مَا قَرَّرْنَا ، وَجِبَ أَنْ نَذْكُرَهُ فِي جَمَلَةِ الْأَصْحَابِ ، وَنُجْمِلَ بِنَشْرِ مَحَاسِنِهِ طَى هَذَا الْكِتَابِ ، كَمَا ذَكَرَ جَمِيعٌ مَنِ صَنَّفَ فِي تَرَاجِمِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَعَدَّوهُ [مِنْ] أَثْمَتِهِمُ الْمَرْضِيَّةِ ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ :

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ الْحَفَاطِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ ^(١) : الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، الْعَلَمَةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، فَخْرُ الْمُدْرَسِينَ ، قُدْوَةُ الزَّاهِدِينَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْظَلِيُّ مَوْلَاهُمْ ، التُّرْكِيُّ الْأَبِي ، الْخُوَارَزْمِيُّ الْأُمِّيُّ ، التَّاجِرُ السُّفَّارُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ النَّافِعَةِ ، وَالرُّحَلَاتِ الشَّاسِعَةِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَةً ، أَوْ بَعْدَهَا بِعَامٍ ، وَأَفْتَى عَمْرَهُ فِي الْأَسْفَارِ ، حَاجًّا وَمُجَاهِدًا ، وَتَاجِرًا . سَمِعَ سَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ ، وَعَاصِمًا الْأَحْوَلَ ، وَحُمَيْدًا الطُّوَيْلِيَّ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ أَنْسٍ ، وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَالْجَرِيرِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَخَالِدًا الْحَدَّاءَ ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ ، وَأَمَّا سِوَاهُمْ ، فَحَتَّى كَتَبَ عَنْهُمَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ . دَوَّنَ الْعِلْمَ فِي الْأَبْوَابِ ، وَفِي الْعَزْوِ ، وَالزَّهْدِ ، وَالرَّقَائِقِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . حَدَّثَ عَنْهُ تَخَلَّقَ لَا يُحْصَوْنَ مِنْ أَهْلِ الْأَقَالِمِ ، فَإِنَّهُ مِنْ صِبْيَانِهِ مَا قَرَّرَ عَنِ السُّفَّارِ ، مِنْهُمْ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَجَبَّانُ بْنُ مُوسَى ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَخُوهُ عَثْمَانُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاسْرُجِسٍ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ .

قَالَ - أَعْنَى الذَّهَبِيُّ - : وَوَقَعَ لِي مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَالِيًا ، وَبِالْإِجَازَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، سِتَّةُ أَنْفُسٍ ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُهُ فِي اللَّهِ ، وَأَرْجُو الْخَيْرَ بِحُبِّهِ ، لَمَّا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقْوَى ، وَالْعِبَادَةِ ، وَالْإِحْلَاصِ ، وَسَعَةِ الْعِلْمِ ، وَالْإِتْقَانِ ، وَالْمُؤَاسَاةِ ، وَالْفُتُوَّةِ ، وَالصُّفَاتِ الْحَمِيدَةِ . انْتَهَى .

وَعَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ : الْأَئِمَّةُ أَرْبَعَةٌ : مَالِكٌ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ . ٢٤٤ و

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ وما بعدها .

وعنه أيضا ، أنه فضله على الثوري . وقال مرة : حدثنا ابن المبارك ، وكان نسيج
وَحْدِهِ .

وعن أحمد ابن حنبل ، رضى الله تعالى عنه : لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب
منه للعلم .

وعن شعيب بن حرب قال : ما لقي ابن المبارك مثل نفسه .

وعن شعبة : ما قدم علينا مثل ابن المبارك .

وقال أبو إسحاق الفزاري : ابن المبارك إمام المسلمين .

وعن ابن معين : كان ثقة ثبتا ، وكانت كتبه التي حدث بها نحو من عشرين ألف
حديث .

وعن يحيى بن آدم قال : كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل ، فلم أجده في كتب
ابن المبارك ، أيست منه .

وعن إسماعيل بن عياش ، قال : ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك .

وقال العباس بن مُصعب : جمع ابن المبارك الحديث ، والفقه ، والعريضة ، وأيام
الناس ، والشجاعة ، ومخبة الفرق له .

وقال شعيب بن حرب : لو جهدت جهدي على أن يكون في السنة ثلاثة أيام على
ما عليه ابن المبارك ، لم أقدر .

وقال أبو أسامة : هو أمير المؤمنين في الحديث .

وقال الحسن بن عيسى بن ماسرجس : اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك ،
فقالوا : عدوا خصال ابن المبارك . فقالوا : جمع العلم ، والفقه ، والأدب ، والنحو ،
واللغة ، والزهد ، والشجاعة ، والشعر ، والفصاحة ، وقيام الليل ، والعبادة ، والحج ،
والغزو ، والفروسية ، وترك الكلام فيما لا يعنيه ، والإنصاف وقلة الخلاف على
أصحابه .

وروى العباس بن مُصعب ، في « تاريخه »^(١) ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن

(١) وهذا أيضا عن تذكرة الحفاظ / ٢٧٦ .

المبارك ، قال : تحملتُ عن أربعة آلاف شيخ ، فروثتُ عن ألف منهم . ثم قال العباس :
وقع لي من شيوخه ثمانمائة .

وعن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : قُمتُ مع ابن المبارك في ليلة باردة ، ليُخْرَجَ
من المسجد ، فذاكرني عند الباب بحديث ، وذاكرته ، فما زال يُذاكرني حتى جاء
المؤذن ، فأذن للفجر .

وكان ابنُ المبارك من صيانة العلم ، وعدمِ اهتداله لأهل الدُولِ وأهل المناصب ، ومن
ليس له بأهل ، على جانبٍ عظيم .

وروي أن رجلاً من بني هاشم جاء إليه يسأل منه ، فامتنع ابنُ المبارك ، فقال الهاشيميُّ
لغلامه : قُمْ بنا . فلما أراد الركوب ، جاء ابن المبارك ليُمسك بِرِكَابِهِ ، فقال : يا أبا عبد
الرحمن ، لا ترى أن تُحدثنِي ، وتُمسِكُ بِرِكَابِي ؟ فقال : رأيتُ أن أُذِلَّ لك بدني ،
ولا أُذِلَّ لك الحديث .

وعن الفضيل بن عياض ، أنه قال . وهو بمكة : وربُّ هذا البيت ما رأته عيناى
مثل ابن المبارك .

وقال عبد الله بن سنان : قدم ابنُ المبارك مكة وأنا بها ، فلما خرج شيعه سُفيان
ابن عيينة ، والفضيل بن عياض ، وودَّعاهُ ، فقال أحدهما : هذا فقيهُ أهلِ المشرق . وقال
الأخر : وفقيهُ أهلِ المغرب .

وقال نعيم بن حماد : كان ابنُ المبارك إذا قرأ كتاب « الزهد » كأنه ثورٌ قد ذبح ،
لا يقدرُ أن يتكلم .

وقال أبو عمر ابن عبد البر : لا أعلمُ أحداً من الفقهاء سلِمَ أن يُقال فيه شيءٌ ، إلا
عبد الله بن المبارك^(١) .

وذكر ابنُ عساکِر ، في « تاريخ دمشق » لعبد الله بن المبارك ترجمةً واسعة ، أُخْبِتُ
أن الخُص منها ما يكون فيه قدوةٌ لأهل العلم ، وهاجِد لأهل الرُّشاد ، وطريقٌ لأهل النُّجاة ،
ومُبينٌ لما كان عليه عبد الله من العلم والدين والورع وغير ذلك ، وإن كان فيما ذكرناه
كفاية ، فإن مثل أخبار عبد الله وأوصافه ، لا يَمَلُّ سَمَاعُهَا إِلَّا مُبْتَدِع ، / عَمِيَتْ بِصِيرَتِهِ ،
ولم تخلُص من الكُدرِ سَيرَتُهُ ؛ فَمِن ذلك ما روي ، أن عبد الله بن المبارك ،

و ٢٤٤

(١) آخر النقل عن تذكرة الحفاظ .

رضى الله تعالى عنه ، قال - وقد سُئِلَ عن أوَّل زُهْدِهِ - إني كنتُ يوماً في بُسْتَانٍ ، وأنا شابٌّ ، مع جماعةٍ من أتْرَابِي ، وذلك في وقتِ الفواكه ، فأكلنا وشربنا ، وكنتُ مولعاً بضربِ العود ، فقمْتُ في بعضِ الليل ، وإذا عُصْنٌ يتحرَّك عند رأسي ، فأخذتُ العودَ لأضرب ، فإذا بالعود ينطقُ وهو يقول : ﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(١) ، قال : فصرَّبتُ بالعودِ الأرضَ فكسَّرتُه ، وصرَّفتُ ما عندي من جميعِ الأمور التي كنتُ عليها ، ممَّا يشغُلُ عن الله تعالى ، وجاء التوفيقُ من الله تعالى ، فكان ما سهَّلَ لنا من الخير ، بفضْلِ الله ورحمته .

وقال عبد الله : نظر أبو حنيفة إلى أبي فقال : أدت أمه إليك الأمانة ، وكان أشبهَ الناس بعبد الله .

وقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، حتى متى تكتب الحديث ؟ فقال : لعلَّ الكلمة التي أنتفعُ بها ما كتبتها بعد . وفي رواية : لعلَّ الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد .

وعن عيسى بن سلَّمة بن وصيف ، قال : اجتمع ابنُ المبارك ووكيعٌ عند شريك ، يكتبان عنه ، وكان ابنُ المبارك إذا سَوِدَ ورقته تركها تجفُّ ، وقام يركعُ ، قال : رسمع ابنُ المبارك وكيعاً يُقدِّم علياً على عثمان ، فقال : يا أبا سفيان ، وإني لك لعلي هذا ، لا كلمتك حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ .

وعن سفيان بن سعيد ، أنه كان يقول : أحببتُ أن أكونَ خمسةَ أيامٍ على وتيرةِ ابنِ المبارك ، فلم أقدرُ عليه ، وأربعةَ أيامٍ ، فلم أقدرُ عليه ، وثلاثةَ أيامٍ ، فلم أقدرُ عليه ، ويومين ، فلم أقدرُ عليه .

قال شعيب بن حرب : وكنا نأتى ابنَ المبارك ، فنحفظُ عنه ، ثم ننظر هل نستطيع أن نتعلَّقَ عليه بشيءٍ ، فلا نقدرُ على شيءٍ من ذلك .

وعن عمران بن موسى الطرسوسي ، قال : جاء رجلٌ ، فسأل سفيانَ الثوريَّ عن مسألةٍ ، فقال له : من أين أنت ؟ قال : من أهلِ المشرق . قال : أوليس عندكم أعلمُ أهلِ المشرق ؟ قال : ومن هو يا أبا عبد الله ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : هو أعلمُ أهلِ المشرق ؟ قال : نعم ، وأهلِ المغرب .

(١) سورة الحديد ١٦ .

وعن عبد الرحمن ابن أبي جَمِيل ، قال : كُنَّا حَوْلَ ابنِ المَبَارِكِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا عَالَمَ المَشْرِقِ حَدِّثْنَا ، وَسُفْيَانَ قَرِيبًا مِنَّا ، فَقَالَ : وَيَحْكُمُ ، عَالَمَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا .

وعن سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الصَّحَابَةِ وَأَمْرِ ابنِ المَبَارِكِ ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَيْهِ فَضْلًا إِلَّا بِصُحْبَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَغَزْوِهِمْ مَعَهُ .

وعن أَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ابْنُ المَبَارِكِ عِنْدَنَا إِمَامٌ المَسْلَمِينَ . وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ : إِمَامٌ المَسْلَمِينَ أَجْمَعِينَ .

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا يُجَلُّ ابْنَ نَبَارِكٍ ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُسَائِلُهُ ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ ، مَعَ جَلَالَةِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَغُلُوِّ قَدْرِهِ .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَرَّةً عَنْ [مَسْأَلَةٍ]^(١) فَقَالَ : هَلْ كَتَبْتَ فِيهَا إِلَى إِمَامِ المَسْلَمِينَ . يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بنَ المَبَارِكِ .

وَكَانَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ أَعْلَمَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ . وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ المَبَارِكِ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدِ القَطَّانِ : وَلَا سُفْيَانَ وَلَا شُعْبَةَ ؟ قَالَ : وَلَا سُفْيَانَ وَلَا شُعْبَةَ ، كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ عَالِمًا فَقِيهًا فِي عِلْمِهِ ، حَافِظًا ، زَاهِدًا عَابِدًا ، غَنِيًّا ، حَجَّاجًا ، غَزَاءً ، نَحْوِيًّا ، شَاعِرًا ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ إِدْرِيسَ ، كَانَ يَقُولُ : كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ابْنُ المَبَارِكِ ، لِفَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءً .

و ٢٤٥

وَعَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الثَّوْرِيِّ ، وَلَا أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ شُعْبَةَ ، وَلَا أَعْقَلَ مِنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ ، وَلَا أَنْصَحَ لِلْأُمَّةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ .

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عِيَّاشٍ ، قَالَ : مَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ . وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ المَبَارِكِ ، أَنَّهُ اسْتَعَارَ قَلَمًا بِأَرْضِ الشَّامِ ، وَنَسِيَ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَرَّ ، رَأَى القَلَمَ فِي أَمْتِعَتِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى صَاحِبِهِ .

وَهَذَا مِنْ نَهَايَةِ الوَرَعِ ، الَّذِي لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، فَمَا كَانَ أَزْهَدَهُ وَأَتْقَاهُ .

(١) تكملة لازمة .

وعن أبي وهب ، أنه قال^(١) : مرَّ ابن المبارك برجلٍ أعمى ، فقال له : أسألك أن تدعوا الله أن يرُدَّ عليَّ بصري . قال : فدعا الله ، فرُدَّ عليه بصره وأنا أنظر .

وعن سويد بن سعيد ، قال : رأيتُ عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم ، فاستقى منه شربةً ، ثم استقبل الكعبة فقال : اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « ماء زمزم لما شرب له »^(٢) ، وهذا أشربه لعطش القيامة . ثم شربه .

وعن عبد الله بن سنان ، قال : كنتُ مع ابن المبارك ، والمُعتمر بن سليمان ، بطرسوس ، فصاح الناسُ : التغير ، التغير . قال : فخرج ابن المبارك والمُعتمر ، وخرج الناس ، فلما اصطف المسلمون والعدو ، خرج عِلجٌ من الروم يطلب البراز ، فخرج إليه رجلٌ مسلم ، فشدَّ العِلجُ على المسلم ، فقتل المسلم ، حتى قتل سيئةً من المسلمين مبارزةً ، فجعل يتبختر بين الصفيين ، يطلب المبارزة ، لا يخرج إليه أحد ، قال : فالتفت إلى ابن المبارك فقال : يا عبد الله ، إن حدثتُ بي حدثُ الموت ، فافعل كذا وكذا . قال : وحرك دأبه ، وخرج العِلجُ ، فعالج معه ساعةً ، فقتل العِلجُ ، وطلب المبارزة ، فخرج إليه عِلجٌ آخرٌ ، فقتله ، حتى قتل سيئةً من العلوج مبارزةً ، وطلب البراز ، فكأنهم كاعوا عنه ، فضرب دأبه ، ونظر بين الصفيين ، وغاب ، فلم أشعر بشيءٍ إلا وابن المبارك في الموضع الذي كان فيه ، فقال لي : يا عبد الله لئن حدثتُ بهذا أحدًا وأنا حيٌّ . وذكر كلمةً . قال : فما حدثتُ به أحدًا وهو حيٌّ .

وعن محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه ، قال : أملى عليَّ عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس ، وودعته للخروج ، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض ، في سنة سبعين ومائة ، وفي رواية ، سنة سبع وسبعين ومائة^(٣) :

يا عابدَ الحرمين لو أبصرتنا لعلمتَ أنك في العبادة تُلعبُ
من كان يخضبُ خدهُ بدموعه فنحورنا بدمائنا تَحَضِبُ

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، في : باب الشرب من زمزم ، من كتاب المناسك . سنن ابن ماجه ٢ / ١٠١٨ .

(٣) الشعر في : سر أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

أَوْ كَانَ يُعْثُ خَيْلَهُ فِي بَاطِلٍ فَخُيُّوْنَا يَوْمَ الصُّبْحِ تَشَعَّبُ (١)
 رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا رَهَجُ السَّنَابِكِ وَالْعُبَارُ الْأَطْيَبُ (٢)
 وَلَقَدْ أَنَا مِنْ مَقَالِ نَبِينَا قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ
 لَا يَسْتَوِي وَغُبَارَ خَيْلِ اللَّهِ فِي أَنْفِ امْرِئٍ وَدُخَانَ نَارٍ تَلْهَبُ (٣)
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطَلِقُ بَيْنَنَا لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لَا يَكْذِبُ

٢٤٥ ظ

/قال : فَلَقِيْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَّاضٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِكِتَابِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ،
 ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَنَصَحَنِي ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ يَا أَبَا عَلِيٍّ . قَالَ : فَارْتَبِطْ بِهَذَا الْحَدِيثِ كِرَاءً حَمَلِكَ كِتَابَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَيْنَا .
 وَأَمَلَى عَلَيَّ الْفُضَيْلُ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي عَمَلًا أَنَالُ بِهِ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَا تُفْتَرَّ ، وَتَصُومَ فَلَا تُفْطَرَ ؟ »
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أضعفُ مِنْ أَنْ أَسْتَطِيعَ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَوَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ طَوَّقْتَ ذَلِكَ ، مَا بَلَغْتَ فَضْلَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ قَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ ، فَتَكْتُبُ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ » (٤) .

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ الصُّوفِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ بَغْدَادَ ، يُرِيدُ الْمَصْبِيصَةَ ،
 فَصَحِبَهُ الصُّوفِيَّةُ ، فَقَالَ : أَنْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسٌ تَحْتَشِمُونَ أَنْ يَنْفَقَ عَلَيْكُمْ ، يَا غُلَامَ ، هَاتِ
 الطُّشْتَ ، فَأَلْقَى عَلَى الطُّشْتِ مِئْدَبَلًا ، ثُمَّ قَالَ : يُلْقَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ تَحْتَ الْمِئْدَبِلِ
 مَا مَعَهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُلْقِي عَشْرَةَ دَرَاهِمَ ، وَالرَّجُلُ يُلْقِي عَشْرِينَ دَرَاهِمًا ، فَأَنْفَقَ
 عَلَيْهِمْ إِلَى الْمَصْبِيصَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَصْبِيصَةَ ، قَالَ : هَذِهِ بِلَادُ نَيْفِرٍ ، فَحَسَمَ مَا بَقِيَ ، فَجَعَلَ
 يُعْطِي الرَّجُلَ عَشْرِينَ دِينَارًا ، فيقول : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّمَا أُعْطِيتُ عَشْرِينَ دَرَاهِمًا ،
 فيقول : وَمَا تُنْكِرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبَارِكُ لِلْغَازِي فِي تَفَقُّهِهِ .

وَعَنْ سَلْمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ ، قَالَ (٥) : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، فَسَأَلَهُ أَنْ

(١) فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ : « يَوْمَ الْكُرْبَةِ » .

(٢) رَهَجُ السَّنَابِكِ : الْعُبَارُ الَّذِي تَتَبَّرُهُ أَطْرَافُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ .

(٣) انظُرْ تَخْرِيجَ حَدِيثِ : « لَا يَجْتَمِعُ غُبَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ لِي جَوْفِ عَبْدِ أَبَدَا » فِي حَاشِيَةِ سِيرِ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، فِي : بَابِ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ، مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١٨ / ٤ . وَالنَّسَائِيُّ ، فِي :

بَابِ مَا يَمْدُلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ . الْمُجْتَمِعُ ١٧ / ٦ . وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فِي : السَّنَدِ ٣٤٤ / ٢ .

(٥) تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٠ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

يَقْضِي دَيْنًا عَلَيْهِ ، فَكُتِبَ لَهُ إِلَى وَكَيْلٍ لَهُ ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، قَالَ لَهُ الْوَكِيلُ :
 كَمْ الدَّيْنُ الَّذِي سَأَلْتَ فِيهِ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْكَ ؟ قَالَ : سَبْعُمِائَةَ دِرْهَمٍ . قَالَ : فَكُتِبَ
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَأَلَكَ أَنْ تَقْضِيَ عَنْهُ سَبْعُمِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ سَبْعَةُ
 آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ قَنَيْتَ الْعَلَاتِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَهْدُ اللَّهِ : إِنْ كَانَتِ الْعَلَاتُ قَدْ قَنَيْتَ ،
 فَإِنَّ الْعَمْرَ أَيْضًا قَدْ قَنَيْتَ ، فَأَجْرٌ لَهُ مَا سَبَقَ بِهِ قَلْبِي لَهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ، أَنَّهُ كُتِبَ إِلَى الْوَكِيلِ فِي جَوَابِ كِتَابِهِ : إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا ،
 وَقَرَأْتَهُ ، وَفَهَمْتَ مَا ذَكَرْتُ فِيهِ ، فَادْفَعْ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا . فَكُتِبَ
 إِلَيْهِ : إِنْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ تَفَعَّلَ ، مَا أَسْرَعَ مَا يُبِيعُ الضَّيْعَةَ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ
 كُنْتُ وَكَيْلًا فَأَنْفِذْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ أَنَا وَكَيْلَكَ فَتَعَالَ إِلَى مَوْضِعِي حَتَّى أَصِيرَ
 إِلَى مَوْضِعِكَ ، فَأَنْفِذْ مَا تَأْمَرُنِي بِهِ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ ^(١) : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَثِيرَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى
 طَرْسُوسَ ، وَكَانَ يَنْزِلُ الرُّقَّةَ فِي خَانَ ، فَكَانَ شَابًّا يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، وَيَقُومُ بِخَوَائِجِهِ ،
 وَيَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ الرُّقَّةَ مَرَّةً ، فَلَمَ يَرِ ذَلِكَ الشَّابَّ ، وَكَانَ
 مُسْتَعْجِلًا ، فَخَرَجَ فِي التَّفِيرِ ، فَلَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزْوَتِهِ ، وَرَجَعَ إِلَى الرُّقَّةِ ، سَأَلَ عَنِ الشَّابِّ ،
 قَالَ : فَقَالُوا : إِنَّهُ مَخْبُوسٌ لَدَيْنَ رَكِيهِ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَكَمْ مَبْلَغُ دَيْنِهِ ؟ قَالُوا :
 عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ . فَلَمَ يَزَلْ يَسْتَقْصِي حَتَّى دُلَّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ ، فَدَعَا بِهِ لَيْلًا ،
 وَوَزَنَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَحَلَفَهُ أَنْ لَا يُخْبِرَ أَحَدًا مَا دَامَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا ، وَقَالَ :
 إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَخْرِجِ الرَّجُلَ مِنَ الْحَبْسِ . وَأَذْلَجَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَأَخْرِجِ الْفَتَى ، فَقِيلَ لَهُ :
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَانَ هَاهُنَا / ، وَكَانَ يَذْكُرُكَ ، وَقَدْ خَرَجَ ، فَخَرَجَ الْفَتَى فِي إِثْرِهِ ،
 فَلَجِحَّهُ عَلَى مَرَّحَلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّقَّةِ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، أَيْنَ كُنْتَ ، لِمَ أَرَاكَ فِي الْخَانَ .
 قَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كُنْتُ عَجُوسًا لَدَيْنَ عَلِيٍّ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ سَبَبُ
 خِلَاصِكَ ؟ فَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَضَى دَيْنِي ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْحَبْسِ .
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : يَا فَتَى ، أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَكَ لِكَ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِكَ . فَلَمَ يُخْبِرْ ذَلِكَ
 الرَّجُلُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ ^(٢) : سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَادٍ ، يَقُولُ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٤ .

يُكثِرُ الجلوس في بيته ، فقيل له : ألا تستوحش ؟ فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه . يعني النظر في الحديث .

وعن أبي نعيم ، أنه قال : كان ابن المبارك يتجر ، ويقدم كل سنة مكة ، فيبعث بالصرير إلى أربابها ، كفضيل بن عياض ، وابن عيينة ، وابن علية وغيرهم ، فقدم سنة مكة ، فوجد ابن علية قد ولي الصدقات لهارون الرشيد ، فبعث بالصرير إلى أربابها ، ولم يبعث إلى ابن علية شيئا ، وكان يعطيه في كل سنة خمسمائة درهم ، فركب ابن علية إليه ، فسلم عليه ، فلم يرفع له رأسا ، ولم يكلمه ، فكتب إليه : أسعدك الله بطاعته ، وتوَلَّاكَ بحفظه ، وحاطك بحياطه ، قد كنت منتظر البر والصلة منك ، لأتبرك بها ، وجئتك مسلما ، فلم تكلمني ، فأى شيء بدا مني ، فعرفني حتى أعتذر منه . فلما قرأها ابن المبارك ، قال : يأبى هذا الرجل إلا أن أقشِرَ له العصا . وكتب إليه ، رحمه الله تعالى (١) :

يا جاعل العلم له بازيا	يصيد أموال المساكين (٢)
احتلت للدنيا ولذاتها	بجيلة تذهب بالدين
فصيرت مجنونا بها بعدما	كنت ذوا للمجانين
أين رواياتك في سردها	عن ابن عون وابن سيرين
أين أحاديثك والقول في	لزوم أبواب السلاطين (٣)
إن قلت أكرهت فما كان ذا	زل حمار العلم في الطين (٤)

فلما قرأ الأبيات بكى ، ودخل على هارون ، فاستغفاه فقال : لعلك التقيت بالمروزي ؟ فقال له : أرحم شيبى . فأقاله ، فبعث إليه ابن المبارك برسومه .

وعن الأصمعي ، قال : سمعت ابن المبارك يقول : إنه ليغيبني من القراء كل طلق مضحك ، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس ، كأنه يمن عليك بعمله ، فلا أكثر الله في القراء مثله .

(١) الشعر في : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٥ ، الورقة ١٥ .

(٢) في السير والطبقات : « بصطاد » .

(٣) في السير والطبقات والورقة :

أين رواياتك فيما مضى في ترك أبواب السلاطين

(٤) مقطع قوله : « كان ذا » من النسخ ، وهو من الورقة ، ومكانه في السير والطبقات : « ذا كذا » .

وسئِلَ ابنُ المباركِ : مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا ؟ قَالَ : مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ بَخِلَ بِالْعِلْمِ ابْتُلِيَ بِثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ يَمُوتَ ، فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ ، أَوْ يَنْسَى ،
 أَوْ يَتَّبِعَ السُّلْطَانَ . وَكَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ أُخْرَ مِنْ السَّمَاءِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْلَسَ حَدِيثًا .
 وَذَكَرَ عَنْهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يُدْلَسُ ، فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَأَشَدَّ فِيهِ (١) :

دَلَسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَهُ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ تَدْلِيسًا

وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ اسْتَحْفَظَ بِالْعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ ، وَمَنْ اسْتَحْفَظَ بِالْأَمْرَاءِ ذَهَبَتْ
 دُنْيَاهُ ، وَمَنْ اسْتَحْفَظَ بِالْإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : عَطِسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ : أَيُّشَ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا عَطَسَ ؟ قَالَ : يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ .. قَالَ : فَمَجِبْنَا كُلَّنَا مِنْ حُسْنِ أَدَبِهِ .

وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ : أَنْتُمْ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أُخْرَجُ مِنْكُمْ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ
 الْعِلْمِ .

وَسَمِعَ وَهُوَ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ ، لَمْ يَضُرَّكَ
 مَا قِيلَ فِيكَ .

وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَالَ : خَصَلْتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصُّدُقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢) :

إِنِّي أَمْرٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِزَةٍ	لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانًا
شُعْلِي بِقَوْمٍ مَضَوْا كَانُوا لَنَا سَلْفًا	وَلِلرُّسُولِ مَعَ الْعِرْفَانِ أَغْوَانًا
فَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِي الَّذِي عَمِلُوا	بِالطُّعْنِ مِنِّي وَقَدْ فَرَطْتُ عِصْيَانًا
فَلَا أَسْبُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا	وَلَا أَسْبُ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَا
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتَمُهُ	حَتَّى الْبَيْسِ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٢ .

ولا الزبير حواري الرسول ولا
 ولا أقول علي في السحاب إذا
 ولا أقول بقول الجهم إن له
 ولا أقول تحلى من خليفته
 ما قال فرعون هذا في تجبره
 لكن علي ملة الإسلام ليس لنا
 إن الجماعة خيل الله ما اعتصموا

ومن نظمه أيضا ، وأظنه من النظم الذي قبله ، قوله :

إني أحب عليا حب مقتصد
 أما علي فقد كانت له قدم
 وكان عثمان ذا صديق وذا ورع
 ما كان والله من قلبي مشايعة
 لأنحنتهم بغضبي علائقة
 ولا أرى حرمة يوما لمبتدع
 ولا أرى دونه في الفضل عثمانا
 في السابقين بها في الناس قد بانا
 برا حيا جزاء الله غفرا
 للمبغضين عليا وابن عفانا
 ولست أكنمه في الصدر كتماننا
 وهنا يكون له مني وإذهاننا

وعن بعضهم قال : سئل ابن المبارك : ما خير ما أُعطي الإنسان ؟ قال : غزير عقل .
 قيل : فإن لم يكن . قال : أدب حسن . قيل : فإن لم يكن . قال : أخ صالح يستشيرُه .
 قيل : فإن لم يكن ، قال : صمت طويل . قيل : فإن لم يكن . قال : موت عاجل .
 وعن الحسن بن عيسى ، قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، رضى الله تعالى عنه
 يقول (٢) :

اغتنم زكعتين زلقتي إلى الله
 / وإذا ما هممت بالزور والبا
 فاغتنم السكوت أفضل للمر
 ٤ إذا كنت فارغا مستريحا
 طل فاجعل مكانه تسبيحا (٣)
 ٤ وإن كان بالكلام فصيحاً (٤)

٢٤٧ و

(١) في السم : ١ في ترمذ .

(٢) ترتيب المدارك ١ / ٢٠٧ ، وسم أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٣) في السم : ١ بالنطق بالباطل . وفي الترتيب : ١ همت يوما بنطق .

(٤) في الترتيب ، والسم : ١ أفضل من خوض وإن كنت .

وعن عبد السلام بن صالح ، قال : سمعَ ابنَ المبارك رجلاً يتكلم بما لا يعنيه ، فقال (١) :

تعاهدُ لسائك إن اللسانُ سريعٌ إلى المرءِ في قَتْلِهِ (٢)
وهذا اللسانُ بريدُ الفؤادِ يهدُلُ الرجالَ على عَقْلِهِ (٣)

وعن محمد بن إدريس الحنظلي ، قال : قال عبد الله بن المبارك (٤) :

أدبْتُ نفسي فما وجدتُ لها من بعدِ تقوى الله من أدبٍ (٥)
في كلِّ حالاتها وإن قصرتُ أفضلَ من صمتِها عن الكذبِ (٦)
وغيبةِ الناسِ إن غيبتَهُم حرَمها ذو الجلالِ في الكتبِ
إن كان من فضةٍ كلامك يا نفسُ فإن السكوتَ من ذهبِ

وعن أبي أمية الأسود ، أنه قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، يقول : أحبُّ الصالحينَ ولستُ منهم ، وأبغضُ الطالحينَ وأنا شرُّ منهم . ثم أشتأ (٧) :

الصمتُ زينٌ بالفتى من منطقي في غيرِ حِينِهِ (٨)
والصدقُ أجملُ بالفتى في القولِ عندي من يمينِهِ
وعلى الفتى بوقساره سيمَةٌ تلوحُ على جبينِهِ
من ذا الذي يخفى عليه لك إذا نظرتُ إلى قرينِهِ
رُبَّ امرئٍ متيقِّنٍ غلبَ الشقاءُ على يقينِهِ
فأزاله عن رأيه فابتاعَ دُنياهُ بدينِهِ

انتهى .

قلتُ : ومما يُنسبُ إلى الإمام الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، من النظم قوله :

(١) ترتيب المدارك ، والورقة ١٦ .

(٢) في الورقة : « احفظ لسائك ... حرص على المرء » .

(٣) في الورقة : « وإن اللسان ... دليل الرجال ... » .

(٤) سر أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٧ .

(٥) في السر : « جرئت نفسي » .

(٦) في السر : « وإن كرهت » .

(٧) سر أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٩ .

(٨) في السر : « أزين بالفتى » .

أَجِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَكِنِّي أَرُومُ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأُكْرَهُ مَنْ بِيضَاعَتِهِ الْمَعَاصِي وَلَكِنِّي شَرِيكٌ فِي الْبِيضَاعَةِ
فَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَتَقَدِّمِ آتِيفًا .

وكان ابن المبارك يقول : سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَكْبَرُ مِنْ سَخَاءِ النَّفْسِ
بِالْبَدَلِ ، وَالْقَنَاعَةُ وَالرِّضَا أَكْبَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِعْطَاءِ .
وكان يُنْشِدُ :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ وَلَنْ تَرَى قَانِعًا مَا عَاشَ مُفْتَقِرًا
وَالْعُرْفُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبَهُ مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجْرًا
وَمَنْ شَعَرَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ :

لَا تَضْرَعَنَّ لِلْمَخْلُوقِ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالذَّيْسِ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ
أَلَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرَجُّو وَتَأْمَلُهُ مِنْ الْبَرِيَّةِ مَسْكِينٍ بَيْنَ مَسْكِينِ
/ومنه قوله (١) :

ظ ٢٤٧

كُلُّ مَنْ الْجَاوِزِ وَالرُّزِّ وَمِنْ خُبَيْرِ الشَّعِيرِ (٢)
وَاجْعَلْنِ ذَاكَ حَلَالًا تَنْجُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ
وَالْتَمِسْ رِزْقَكَ مِنْ ذِي الْإِلْهِ عَرْشِ وَالرَّبِّ الْقَدِيرِ
وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ دُرِّ يَمَّاكَ بِالْقُوتِ الْيَسِيرِ
إِنَّهَا دَارٌ بِسَلَاءٍ وَزَوَالٍ وَغُرُورِ
كَمْ لَعَمْرِي صَرَعْتُ قَبْ لَكَ أَصْحَابَ الْقُصُورِ (٣)
وَذَوَى الْهَيْبَةِ فِي الْمَجْدِ لَسِ وَالْجَمْعُ الْكَثِيرِ

(١) سر أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٢) الجاورس : حب .

وفي السر :

كل من الجاروس والـ أرز والجيسر الشعر

(٣) في السر : « ما ترى قد صرعت قبلك » .

أُخْرِجُوا مِنْهَا فَمَا كَانُوا
 كَمِ بَيْطَانِ الْأَرْضِ نَائِلِينَ
 وَصَغِيرِ الشَّانِ عِبْدِينَ
 لَوْ تَصَفَّحْتَ قُبُورَ الْكَافِرِينَ
 لَمْ تُمَيِّزْهُمْ وَلَمْ تَعْرِفْ
 حَمَلُوا فَالْقَوْمُ صَرَعَى
 اسْتَوَوْا عِنْدَ مَلْسِكِ
 حَكْمٍ يَعْجَلُ لَا يَنْظُرُ
 نَ لَدَيْهِمْ مِنْ تَكْبِيرِ
 مِنْ شَرِيفِ وَوَزِيرِ
 عَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرِ
 قَوْمٍ فِي يَوْمٍ بَعِيرِ^(١)
 رِفِ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ
 تَحْتَ أَطْبَاقِ الصُّخُورِ^(٢)
 بِمَسَاوِيهِمْ خَيْرِ
 لَمْ بِمَقْدَارِ التَّقِيرِ

ومن شعره أيضا ، رضى الله تعالى عنه^(٣) :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَعْتَبِرُ
 مِنْ شَرِّ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ
 أَنَّكَ تَعْصَى لِنَائِلِ الْغِنَى
 عَيْبُ الْغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ^(٤)
 عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
 وَلَسْتَ تَعْصَى اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

وعن الفضيل بن عياض ، قال : سئل عبد الله بن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء .
 قيل : فمن الملوك ؟ قال : الزهاد . قيل : فما السفلة ؟ قال : الذى يأكل بدينه . وفى
 رواية أخرى ، عن الحسن بن عيسى ، قيل له : فمن الغوغاء ؟ قال : حزيمة بن خازم
 وأصحابه ، قيل : فما الدنيا ؟ قال : الذى يذكر غلاء السعير عند الضيف .

وكان ابن المبارك يتمثل بقول بعضهم^(٥) :

رَكُوبُ الذُّنُوبِ يُبِيحُ الْقُلُوبَ
 وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ
 وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إِذْمَانَهَا^(٦)
 وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عَصِيَانَهَا^(٧)

(١) فى السمر : « وجوه القوم ... نضر » .

(٢) فى السمر : « بين أطباق » .

(٣) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٤) فى السمر : « ألا تزدرج » .

(٥) الورقة ١٥ .

(٦) فى الورقة : « رأيت الذنوب ... ويحرم العقل » .

(٧) فى الورقة :

بيع الفتى نفسه فى رده وأسلم للنفس عصبانها

وكان يتمثل أيضا بقول الآخر :

وكيف تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبٌ
وتَضْحَكُ دَائِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وتَذْكُرُ مَا عَمِلْتَ وَلَا تُثَوِّبُ
وسَمِعَ وَهُوَ عَلَى سُورِ طَرَسُوسَ يَقُولُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (١) :

وَمِنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عِلْمَةٌ أَنْ لَا يَرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ تَزْوِغُ
العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجُوعُ
وَأَشَدُّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَجَلِيِّ لِابْنِ الْمُبَارَكِ قَوْلُهُ :

تَعَصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظَاهِرُ حُبَّهُ هَذَا مِحَالٌ فِي الْفِعَالِ يَدِيْعُ
لو كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ إِنْ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
وَالَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ ، أَنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَخَوَا الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُمَا .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا تُوصِينَا ، أَمَا تُقَوِّنَا ؟
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ :

إِذَا صَاحَبْتَ فِي الْأَسْفَارِ قَوْمًا فَكُنْ لَهُمْ كَذِي الرَّجْمِ الشُّفِيْقِ
يَعِيْبُ النَّفْسَ ذَا بَصَرٍ وَعِلْمٍ غَيْبِ النَّفْسِ عَنْ عَيْبِ الرَّفِيْقِ
وَلَا تَأْخُذْ بِعَثْرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ وَلَكِنْ قَلْ هَلُمُّ إِلَى الطَّرِيْقِ
فَإِنْ تَأْخُذْ بِعَثْرَتِهِمْ يَقْلُوا وَتَبْقَى فِي الزَّمَانِ بِلَا صَدِيْقِ

وقال بعضهم : سمعتُ عبد الله بن المبارك يُنشد :

أَعْدَاءُ غَيْبِ أَخْوَةِ التَّلَاقِ
يَا سَوْءَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ
كَأَنَّمَا اسْتَقْتَمْتُ مِنَ النَّفَاقِ

في إخوانِ العَلَانِيَةِ وَأَعْدَاءِ السَّرِيَةِ .

وعن المُسَيَّبِ بْنِ وَاضِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : حَفَرُوا بِخُرَّاسَانَ
حَفِيرًا ، فَوَجَدُوا رَأْسَ إِنْسَانٍ ، فَوَزَنُوا سِنًا مِنْ أَسْنَانِهِ ، فَإِذَا فِيهِ سَبْعَةُ أَسَانِيرٍ (٢) .

(١) سمر أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٩ .

(٢) الإسنار : أربعة مثاقيل ونصف .

وفي رواية أخرى ، عن محمد بن أعين ، حمل أبو جَمِيل سِنَيْنِ من خارج حِصْنِ مَرَوْ
إلى عبد الله بن المبارك ، فوضعهما عبدُ الله بين يديه ، ودعا بالميزان فوزنهما أو وزن
أحدهما ، فإذا فيه مَنَوَانٌ وزيادةٌ في كُلِّ سِنٍّ ، فوضعه عبد الله ، وقال فيه شعرا^(١) :

أَتَيْتُ بِسِنَيْنِ قَدْ رَمَّتَا
عَلَى وَزْنِ مَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا
ثَلَاثِينَ أُخْرَى عَلَى قَدْرِهَا
فَمَاذَا يَقُومُ لِأَفْوَاهِهَا
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ أَجْسَامَهُمْ
وَكُلُّ عَلَى ذَاكَ لَأَقَى الرَّدَى
من الحِصْنِ لَمَّا أَثَارُوا الدَّفِينَا
يُقَلُّ بِهِ الكُفُّ شَيْئًا رَزِينَا^(٢)
تَبَارَكْتَ يَا أَحْسَنَ الخَالِقِينَا^(٣)
وما كَانَ يَمَلَأُ تِلْكَ البُطُونَا
تَقَاصَّرْتُ بِالنَّفْسِ حَتَّى تَهُونَا^(٤)
فَبَادُوا جَمِيعًا فَهَمَّ خَامِدُونَا

ومن شعر عبد الله أيضا قوله :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا العَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فِيَارِبُّ هَبْ لِي مِنْكَ جِلْمًا فَإِنِّي
وَيَارِبُّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
/ إِذَا أَنْتَ نَافَسْتَ الرِّجَالَ عَلَى التَّقَى
أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ
وَإِنَّ أَمْرًا لَا تَرْتَجِي النَّاسُ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
أَرَى الجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أَقِيمُ بِهِ فِي النَّاسِ حَيْثُ أُقِيمُ
يُسَامِي بِهَا عِنْدَ الفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
وَلَمْ يَأْمُنُوا مِنْهُ الأَذَى لِلَّيْمِ

٢٤٨

وعن عمر بن عَقْبَةَ ، عن ابن المُبَارَكِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الشَّهَادَةَ فِي غَيْرِ جَهْدِ بَلِيَّةٍ ، وَلَا تَبْدِيلِ نِيَّةٍ . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ مَنْ عَلَيْهِ بِإِجَابَةِ
دَعْوَتِهِ ، فَأَمَاتَهُ شَهِيدًا غَرِيبًا فِي غَيْرِ تُرْبَتِهِ ، مِنْ غَيْرِ جَهْدٍ فِي الشَّهَادَةِ ، وَلَا تَبْدِيلٍ فِي
الإِرَادَةِ .

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٢) في السير : « على وزن متوين » .

والمن : رطلان ، كاللنا . القاموس (م ن ن) .

(٣) في السير : « ثلاثون سنا » .

(٤) في السير : « تصاغرت بالنفس حتى تهونا » .

وعن الحسن بن عيسى ، قال : لما حضرت ابن المبارك الوفاة ، قال لنصر مَوْلَاهُ : اجعل رأسى على التراب . قال : فبكى نصر ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : أذكر ما كنت فيه من النعم ، وأنت هو تموت فقيرا غريبا . فقال له : اسكث ، فإني سألت الله تبارك وتعالى أن يُحييني حياة الأغنياء ، وأن يُميتني ميتة الفقراء . ثم قال : لَقْنِي ، ولا تُعذ علي إلا أن أتكلّم بكلامٍ ثانٍ .

وروى أنه لما حضرته الوفاة ، جعل رجل يُلقنه : قُلْ لا إله إلا الله . فأكثر عليه ، فقال : إنك ليس تُحسِنُ ، أخاف أن تُؤذني بها رجلا مسلما بعدى ، إذا لَقْنْتَنِي قُلْ : لا إله إلا الله . ثم إن لم أُحَدِثْ كلامًا بعدها فدعني ، فإذا أُحَدِثْتُ كلامًا بعدها ، فلَقْنِي حتى تكون آخر كلامي .

وعن أبي القاسم القشيري ، أنه قال : قيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة ، فضحك ، وقال : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ (١) .

وروى أن روى على قبر عبد الله بن المبارك مكتوب :

الموت بحرٌ مَوْجُه غالبٌ تذهلُ فيه جيلُ السابحِ .
لا يصحبُ المرءَ إلى قبره غيرُ التقى والعملِ الصالحِ .

ولمّ مات ابن المبارك ، وبلغ موته الرشيد ، جلس للغزاء ، وأمر الأعيان أن يُعزّوه فيه ، وعُدّ ذلك من محاسن الرشيد .

وروى عن أبي حاتم القريبي ، أنه كان يقول : رأيت عبد الله بن المبارك في المنام ، واقفا على باب الجنة ، بيده مفتاح ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، ما يُوقفك ههنا ؟ قال : هذا مفتاحُ بابِ الجنة ، دفعه إلى محمد ﷺ ، وقال : حتى أزورَ الرَّبَّ سبحانه وتعالى ، فكنُ أميني في السماء ، كما كنتُ أميني في الأرض .

وفي « تاريخ العيني » عن علي بن الحسن بن شقيق ، أنه قال : توجه ابن المبارك من مَرَوْ إلى الكوفة للحج ، فخرج ثم رجع بعد ذلك عن قريب ، فسأله عن سبب رجوعه ، فقال : خرجتُ إلى موقفِ الكوفة ، وفي كُمِّي خمسمائة دينار ، لأشترى بها جمالا ، فرأيت امرأة تُسارقُ الناسَ من بعيد ، وتتقدم إلى مزبلة هناك ، عليها بطة مينة ، تُريدُ أن تأخذها ، فإذا نظر إليها أحدٌ أمسكت ، ففعل الناسُ عنها ، فأخذتها وأنا أسارقها

(١) سورة الصافات ٦١ .

النَّظَرَ ، فَتَبِعْتُهَا وَقَلْتُ لَهَا : تَأْكُلِينَ الْمَيْتَةَ ! فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا تَسْأَلُنِي ؟ قَالَ : فَوَقَعَ كَلَامُهَا فِي قَلْبِي ، فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَخَوَجَّتَنِي إِلَى هَتِكِ سِتْرِي ، وَكَشَفَ سِرِّي ، أَنَا امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ ، مَاتَ زَوْجِي ، وَتَرَكَ أَرْبَعَةَ/بَنَاتٍ يَتَامَى ، وَلَيْسَ يَسْتَرُنَا إِلَّا الْحَيْطَانُ ، وَلَنَا أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَا أَكَلْنَا شَيْئًا ، فَخَرَجْتُ أَتَسَبَّبُ لَهُنَّ فِي شَيْءٍ ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ هَذِهِ الْبِطَّةِ ، فَأَخَذْتُهَا لِأُصْلِحَهَا وَأُحْمِلَهَا إِلَى بَنَاتِي فَيَأْكُلْنَهَا . فَقُلْتُ : افْتَحِي حِجْرَكَ . فَفَتَحَتْهُ ، فَصَبَبْتُ الدَّنَانِيرَ فِيهِ ، وَنَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي شَهْوَةَ الْحَجِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، وَعُدْتُ إِلَى بَلَدِي ، وَأَقَمْتُ حَتَّى عَادَ النَّاسُ مِنَ الْحَجِّ ، فَخَرَجْتُ أَتَلْقَاهُمْ ، فَجَعَلْتُ كُلَّ مَنْ أَقُولُ لَهُ : قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ . يَقُولُ : وَأَنْتَ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ . وَأَكْتَرَّ عَلَى النَّاسِ ، وَبِتُّ مَتَعَجِّبًا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، لَا تَعَجَبْ ، فَإِنَّكَ أَغْثَتَ مَلْهُوفَةً مِنْ وَالدِي ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَخْلُقَ عَلَيَّ صُورَتَكَ مَلَكًا يَحُجُّ عَنْكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يَحُجُّ عَنْكَ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحُجَّ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَحُجَّ .

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ بْنِ عِيَّاضٍ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : أَيُّ الْعَمَلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَيُّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ ؟ قَالَ : الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ . قُلْتُ : الرِّبَاطُ وَالْجِهَادُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِكَ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ : صُنِعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : غَفِرَ لِي مَغْفَرَةٌ تَتَّبِعُهَا مَغْفَرَةٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : مَا بَعْدَهَا مَغْفَرَةٌ ، وَكَلَّمْتَنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الصُّلَحَاءِ رَأَى فِي مَنَامِهِ ، كَأَنَّ غَمَامَةً عَلَى السَّمَاءِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا سَطْرٌ : مِنْ أَرَادَ النَّجَاةَ ، فَعَلِيهِ بِكُتُبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ .

وَفِي « تَهْدِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ »^(١) ، لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ ، فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَرَوَيْنَا عَنْ عَبَّاسِ^(٢) بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الرَّقَّةَ ، أَشْرَفَتْ أُمُّ وَلَدِهِ مِنْ قَصْرِ ، فَرَأَتْ الْعَبْرَةَ قَدْ ارْتَفَعَتْ ، وَالْبَغَالَ قَدْ تَقَطَّعَتْ ، وَانْجَفَلَ النَّاسُ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : عَالِمٌ مِنْ خُرَاسَانَ ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . قَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ، لَا مَلِكُ هَارُونَ الَّذِي لَا يَجْتَمِعُ لَهُ النَّاسُ إِلَّا بِالسُّوْطِ وَالْخَشْبِ .

قَالَ عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ يَمْدَحُ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٣) :

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٦ . وانظر : تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) في النسخ : ٥٠٤ عمر .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، سر أعلام النبلاء ٨ / ٣٤٦ .

إذا سار عبدُ الله من مَرَّو لَيْلَةً فقد سار منها نُورُها وَجَمالُها
إذا ذُكِرَ الأَخيارُ من كُلِّ بِلدَةٍ فهم أنجَمٌ فيها وَأنتَ هِلالُها^(١)
وكان ابنُ المَبارك كَثيراً ما يَتمثلُ بِهَذينِ البيتينِ^(٢) :

إذا صاحَبتَ فاصحَبْ ما جِداً ذا حِياٍ وَعِفافٍ وَكَرَمٍ^(٣)
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قَلتَ لَا وإذا قَلتَ نَعَم قال نَعَم

● وأما رواياتُ عبدِ الله بنِ المَبارك عن أبي حنيفةَ في الفقه وغيره فكَثيرَةٌ جُداً ؛ منها :
أنه قال : سألتُ أبا حنيفةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ، عن الرُّجُلِ يَبعثُ بِزَكاةِ مالِهِ من بِلدٍ
إلى بِلدٍ آخَرَ ، فقال : لا بَأْسَ بأن يَبعثَها مِن بِلدٍ إلى بِلدٍ آخَرَ ، لِذِي قَرابَتِهِ .

● وقال ابنُ وَهَبٍ : سَئِلُ عبدُ الله بنِ المَبارك عن أَكْلِ لَحْمِ العَقِيقِ^(٤) ، فقال :
كَرِهَهُ أبو حنيفةَ .

● وَسَئِلُ عن وَقْتِ عِشاءِ الأَخيرةِ ، فَذَكَرَ عن أبي حنيفةَ : حتى يُصْبِحَ .

● قال : وقال عبدُ الله بنُ المَبارك : كان أبو حنيفةَ يَقولُ : قَدِمَ أَيُّوبُ بنُ أُمِّ ثَيمَةَ
السُّحْتَيانِيَّ ، وَأنا بِالمَدِينَةِ ، فَقَلتُ : لِأَنظُرَنَّ ما يَصنَعُ ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ مِما يَلِي القِبْلَةَ ،
وَوَجْهَهُ مِما يَلِي وَجْهَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وَبَكَى غيرَ مُتَباكٍ ، فَقامَ مَقامَ رَجُلٍ فَقِيهٍ .

ومن كلامِ ابنِ المَبارك : إذا غَلَبتَ مَحاسِنُ الرَجُلِ لم تُذَكِّرِ المَساويَ ، وإذا غَلَبتِ
/المَساويَ على المَحاسِنِ لم تُذَكِّرِ المَحاسِنَ .

ظ ٢٤٩

وكان يَقولُ : عِتقُ الجاريةِ الحَسناءِ مُضَيِّعَةٌ .

وسَئِلُ عن العُجَبِ ما هو ؟ فقال : أن تَرى عِنْدَكَ شَيْئاً ليس عِنْدَ غيرِكَ .

وسَئِلُ عن الكِبَرِ ، فقال : أن تُزَدِرِيَ الناسَ .

وسَئِلُ عن التَّواضُعِ ، فقال : التَّكَبُّرُ على الأَغنياءِ . فأخَذَ هذا المَعنى شاعراً ، فنظَّمَهُ ،

وقال :

(١) في التَهذيبِ والسمر : ذَكَرَ الأَخيارَ .

(٢) مَهذِبِ الأَسْماءِ واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ ، الجواهر المضية ٢ / ٣٢٥ ، طبقات الفراء ١ / ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١ / ٩٩ .

(٣) في التَهذيبِ والجواهر : « فاصحَبِ صاحِباً » .

(٤) العقيق : طائر أبيض سواد وبياض .

لم ألق مُسْتَعِينًا إِلَّا تَحَرَّكَ لِي . . . عِنْدَ اللَّقَاءِ لَهُ الْكِبَرُ الَّذِي فِيهِ
 وَلَا خَلَا لِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا . . . إِلَّا مَقَابَلَتِي لِتَيْبٍ بِالتَّيْبِ
 ● وقال أحمد بن عبد الله بن يونس : سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ، ثم
 قال : مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .
 وكان وفاة ابن المبارك - كما قاله الذهبي - بهيئت ، في رمضان ، سنة إحدى وثمانين
 ومائة ، رحمه الله تعالى .

وَمَحَاسِينُ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَمَنَاقِبُهُ وَفَضَائِلُهُ لَا يَدْخُلُ تَحْتِ الْحَصْرِ ، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا
 مَقْنَعٌ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَتَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَبِأَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَأَوْلَادِهِ السَّادَةِ الْأَكْرَمِينَ ، وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِينَ ، وَبِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْمُبَارَكِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، أَنْ يَتَوْفَّقَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَنْ يُدْخِلَنَا فِي
 شِفَاعَةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْ لَا يُعَسِّرَ عَلَيْنَا مَرَاتِدًا ، وَأَنْ لَا يَرُدُّ بِخَيْبَةِ الْجِرْمَانِ لَنَا مَرَاتِدًا ،
 إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، رَعُوفٌ رَحِيمٌ ، لَا يُخَيِّبُ مَنْ سَأَلَهُ ، وَلَا يَرُدُّ مَنْ قَصَدَهُ ، آمِينَ .

١٠٧٧ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن
 المهندس ، صلاح الدين*

ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، فِي « التَّحْرِيرِ » فَقَالَ : وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَسَمِعَ مِنْ
 أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَبِي نَصْرٍ بْنِ الشَّيْرَازِيِّ ، وَأَخْضَرَ عَلَى عَمْرِ
 الْقَوَّاسِ « مُعْجَمَ ابْنِ جُمَيْعٍ » . وَأَجَازَ لَهُ التَّقِيُّ الْوَاسِطِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ . وَنَزَلَ حَلَبَ ،
 وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ ، وَتَفَرَّدَ .

قال : وسمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل .

وقال ابن رافع ، في « مُعْجَمِهِ » : خَرَجَ لَهُ وَالِدُهُ « أَرْبَعِينَ حَدِيثًا » مِنْ عَوَالِيهِ ، وَكُتِبَ
 بِخَطِّهِ بَعْضُ الْعُلْبَاقِ ، وَاشْتَعَلَ ، وَنَزَلَ بِالْمَدَارِسِ ، وَحَجَّ مِرَارًا عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ مِصْرَ
 وَدِمَشقَ .

قال : وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ حَفِظَ « الْمُخْتَارَ » ، وَعَرَضَهُ عَلَى الْقَاضِي الْحَرِيرِيِّ ، سَنَةَ عَشْرِ ،

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٨٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٩٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٦ .

وحفظ قطعةً من « الهداية » ، وكتب بخطه كثيرا بالأجرة ولنفسه ، وجمع « تاريخا كبيرا لفقهاء الحنفية » ، وتعب عليه ، فإنه طالع عليه كتب كثيرة ببلاده ، وقدم القاهرة سنة إحدى وثلاثين ، وسمع قليلا . ومات في حادى عشر المحرم ، سنة تسع وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٧٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد*

جدُّ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الإمام المذكور في حرف الألف^(١) . ويأتى ابنه محمد ، كذا قاله في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٧٩ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسي ،
أبو بكر ، القاضى ، الكامل**

فاضل ، ثقة .

كذا قاله في « الجواهر » أيضا ، من غير زيادة .

وذكره الثعالبي في « يتيمة الدهر » ، فقال : القاضى أبو بكر عبد الله بن محمد البستي ، آدب قضاة نيسابور وأشعرهم ، ولما تقلد قضاءها في أيام شببته مضافا إلى ما كان يليه من قضاء كورة نسا ، لقب بالكامل ، وله شعر حسن كثير / ، كتب لى بخطه صدرا منه ، وأشدنى بعضه ، فمن ذلك^(٢) :

انظر إلى النفس وهى واقفة نُصِبَ عيون الوشاة والحرس
يحفى على الناظرين موقفها كأنها نفس أخير النفس
وله أيضا^(٣) :

(٥) ترجمته لى : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٢ .

(١) تقدم برقم ٣٧٦ ، ويعرف بابن أبى العوام السعدى . واسمه فى الطبقات السنية « أحمد بن محمد بن يحيى » .

(٥٥) ترجمته لى : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ . وفى نسبه : « البستي » .

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

قُلْ لِلذِي حَبَسَ الْفُؤَادَ بِصَدِّهِ
مُسْتَرْجِعُ الْمُبْتَاعِ لَا يُعْلِي بِهِ
فَوَكَّدْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَاكَ فُؤَادِي
وَلِذَلِكَ مَا أَرْتَحِصْتُ بِيَعٍ وَدَادِي
وله أيضا (١) :

حَبَانِي بَوْرِدٍ جَامِعٍ بَيْنَ وَصْفِهِ
عَلَى جَانِبٍ مِنْهُ تَوْرِدٌ خَلِّهِ
وَوَصَفِي لَمَّا زُرْتُهُمْ وَجَفُونِي
وَفِي جَانِبٍ مِنْهُ تَلُونُ لَوْنِي
وله في البهار (١) :

حَكَانِي بَهَارُ الرَّوْضِ حَتَّى أَلْفَتْهُ
وَقَلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاحِبًا
وَكُلُّ مَشُوقٍ لِلْبَهَارِ مُصَاحِبٌ
فَقَالَ لِأَنِّي حِينَ أَقْلُبُ رَاهِبٌ
وله أيضا (١) :

يَا مَنْ قَنَعْتُ بِحُسْنِ رَأْيِ
إِنْ قَمْتُ فِي أَمْرِي بِرَأْيِ
ي مِنْهُ لَوْ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
ي صَادِقِي أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
وله أيضا (١) :

مُسْتَبِيدٌ بِرَأْيِهِ
وَأَمَادِيهِ بَعْدَمَا
عَازِبُ الرَّأْيِ مُنْجَبٌ
عَرَفَ الْفَيْءَ أَعْجَبُ
وله أيضا (١) :

يُعْجِبُنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَزَلٍ
جَيْدٌ جَدُّ وَرَكِيكٌ هَزَلٍ

• • •

١٠٨٠ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ،

الشيخ الإمام ، الفقيه الفاضل ، المحدث ،

شرف الدين الوائلي ، أبو محمد*

حفيده الشيخ برهان الدين المؤدب .

(١) هيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ .

(٥) ترجمته في : المدارس ١ / ٥٨ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٨٨ ، ذيل المعبر ، للحسيني ٢٧٧ ، القلائد الجوهريّة ١٣٤ . كشف

الظنون ١ / ٥٥ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٥ .

ذَكَرَهُ فِي «الدَّرَرِ» ، وَقَالَ : أُخْضِرَ عَلِيٌّ أَبِي بَكْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَعَيْسَى الْمُطْعِمِ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعْدٍ ، وَالْقَاسِمَ ابْنَ عَسَاكِرَ ، وَسَمِعَ عَلَيْهِمَا ، وَعَلَى زَيْنَبَ بِنْتَ شُكْرٍ ، وَطَلَّبَ بِنَفْسِهِ وَأَكْثَرَ ، وَكَانَ فَصِيحَ الْقِرَاءَةِ ، سَرِيعَهَا ، حَادًّا الذَّهْنَ ، عَمِلَ «أَرْبَعِينَ بُلْدَانِيَّةً» ، وَمَاتَ سَنَةَ «تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ» وَسَبْعِمِائَةَ .

وَذَكَرَهُ الصَّفْدِيُّ ، فِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ قَارِئًا مُطَبِّقًا ، فَصِيحَ اللَّفْظِ مِنْطَبِقًا ، حَادًّا الذَّهْنَ ، سَرِيعَ الْإِدْرَاكِ ، بَدِيعَ الْإِشْتِرَاكِ ، لَوْ عَاشَ لَكَانَ عَجَبًا ، وَأَبْقَى فِي الْغَايِبِينَ نَبَاً ، وَلَكِنَّهُ مَاتَ غَيْبَةً ، وَأَضَاعَ الْمَوْتَ حَقَّهُ ، وَتَخَصَّلَهُ وَضَبَطَهُ ، وَتَوَفَّى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةَ . وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَى شَيْخِنَا الذَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ فِيهِ وَرَعٌ ، وَعَمِلَ «أَرْبَعِينَ بُلْدَانِيَّةً» وَغَيْرَ ذَلِكَ . انْتَهَى .

وَبَيْنَ تَارِيخِي وَفَاتِهِ لِابْنِ حَجَرَ وَلِلصَّفْدِيِّ تَفَاوُثٌ تِسْعٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

وَالأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ ، كَمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٢) ، وَغَيْرُهُ .

* * *

١٠٨١ - /عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن داود ،

٢٥٠ ظ

الجمال ، أبو محمد ، ويُعرف كأييه بابن الرومي *

وُلِدَ قُبَيْلَ التَّسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَكُتُبًا ، وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا عَلَى أَفَاضِلِ زَمَانِهِ ، وَدَرَّسَ وَأَفَادَ ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ ، وَحَدَّثَ بِأَنْحَرَةَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفَضْلَاءُ .

وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ السَّادَةِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَمِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النَّيَابَةِ .

وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةَ^(٣) .

* * *

(١ - ١) سقط من الدرر المطبوع .

(٢) يقصد «الحسيني» ١٥ فإن الذهبي توفي قبل هذا التاريخ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) في النسخ ٥٨٩١ . والكتب من : الضوء .

١٠٨٢ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن

فضل الله ابن ثامر - بالمثلثة - بن إبراهيم الفزاري

العيسى اليماني، المعروف بالنجري، بفتح

التون وسكون الجيم ثم مهمله*

نسبة لقرية من بلاد اليمن .

ولد في آخر الربيعين سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، في قرية حوث ، بضم المهملة
وآخره مثناة : من بلاد عيس ، بالموحدة ، قبيلة من نزار طرات على اليمن ، وهذه القرية
من معاملة نجر ، نشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم ، وبحث على والده في النحو والفقه
والأصلين ، وعلى أخيه علي بن محمد ، وحج ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ في النحو
والصرف على ابن قديد ، وأبي القاسم التويري ، وفي المعاني والبيان على الشمني ، وفي
المنطق على التقي الخصيني ، وفي الفقه على الأمين الأقصري ، والعضد السيرامي^(١) ،
وتقدم في غالب هذه العلوم ، واشتهر فضله ، وامتد صيته ، لا سيما في العربية .
ومن نظمه^(٢) :

بشاطي حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي
فهل لي إلى تلك المنازل عودة فيخرج من غمي ويكشف من كربتي

وكان موجودا في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٨٣ - عبد الله بن محمد بن بديل ، أبو بكر ،

المعروف بالأشقر البديلي ،

الفقيه الفاضل**

قال السمعاني : شيخ الحنفية ببخارى ، كثير الحديث .

(٥) ترجمته في : لبناح للكون ٢ / ٧٢٢ ، البدر الطالع ١ / ٣٩٧ - ٣٩٩ ، الضوء اللامع ٥ / ٦٢ . هدية العارفين
٤٦٩ / ١ .

(١) في البدر ، والضوء : السيرامي .

(٢) البستان في : البدر الطالع ، الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٦٩ و ، الجواهر المضية ، رقم ٧٢٤ ، واللباب ١ / ١٠٣ .

تُوْفِي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وسمع من الإمام أحمد بن منده .

وذكره الحاكِم ، في « تاريخ نيسابور » ، وقال : شيخ أصحاب أبي حنيفة في عصره
بُخَارِي ، وأكثرهم تَعَصُّبًا في المذهب . وكان كثير الحديث ، صَحِيح السماع . ورد
نيسابور رسولًا من الأمير ابن قرائكين ، في سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان إذ ذاك أبو أحمد
المَرُوزِي الحنفي عَلي قضاء نيسابور ، فأنزله في داره .

* * *

١٠٨٤ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون ،

أبو العباس ابن المُعْتَز بن المتوكل بن الرُّشيد

ابن المهدي بن المنصور*

صاحب الشعر البديع ، والتشبيه الرفيع .

قال الزُّرْكَشِيُّ : «أخذ الأدب والعريفة عن المُبرِّد وثلعب ، وعن مُؤدِّبه أحمد بن سعيد
الدَّمَشَقِيُّ . مولده في شعبان ، سنة تسع وأربعين . وقيل : في ربيع الآخر ، سنة ست
وتسعين ومائتين ، وكان حنفي المذهب ، لقوله من أبيات^(١) :

فَهَاتِ عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجِيَةٍ كَيَاقُوتِيَةٍ فِي ذُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ^(٢)

وَقَتْنِيٍّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ بِتَفْسِيهَا وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِهَا لَيْسَ يُجْحَدُ

قلت : هذا الذي استدل به الزُّرْكَشِيُّ على أنه كان حنفي المذهب ، يعارضه احتمال/
كونه قال ذلك على عادة الشعراء في التَّلْعُبِ بالكلام ، وإظهار الأقتدار في أشعارهم على
الآبيات ، بالمعاني البديعة ، والصنائع الحسنة ، سواء كانوا يعتقدون ما قالوه ، ويعملون
به ، أم لا ، وهو الغالب عليهم ، والظاهر من أقوالهم وأفعالهم ، ولكن يُؤَيِّدُ كونه من

٢٥١ و

(٥) ترجمته في : أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ ، الأغاني ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٦ ، لبصاح المكنون ٢ / ١٩٣ ، ١٩٤ ،
البداءة والنهاية ١١ / ١٠٨ - ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ - ١٠١ ، تاريخ الطبري ٩ / ٣٩٠ ، دول الإسلام ١ / ١٧٩ ،
١٨٠ ، روضات الجنات ، سمر أعلام النبلاء ١٤ / ٤٢ - ٤٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢١ - ٢٢٤ ، المعبر ٢ / ١٠٤ ،
١٠٥ ، الفهرست ١٦٨ ، ١٦٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٦ ، الكامل ، كشف الظنون ١٠٤ ، ٦٢٣ ، ٦٨٨ ،
٩٦٠ ، ١١٠٢ / ٢ ، ١٣٨٧ ، ١٤٠٢ ، المختصر ، لأبي الفدا ٢ / ٦٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، مروج الذهب
٢ / ٥٠١ - ٥٠٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٣٨ - ٤٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، المنتظم ٦ / ٨٤ - ٨٨ ، النجوم
الزاهرة ٣ / ١٦٥ - ١٦٧ ، نزهة الأكبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٦ - ٨٠ .
(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢ / ٢٤١ . والأول في ديوانه ٢ / ٣٨ .
(٢) في الديوان : « فهاتنا عقارًا » .

الحنفية ، أن غالب الخلفاء العباسية المتقدمين كانوا يعتقدون مذهب الإمام الأعظم ،
ويأخذون بأكثر أقواله ، وكان أكثر قضائهم من العلماء الحنفية ، ولما احتَمَل واحتمل ،
وكان ابن المعتز من محاسن الزمان ، وأدباء الأوان ، وممن انتهت إليه صناعة الشعر ،
أحببنا أن نأخذ في ذلك بالأحوط ، ونجمل كتابنا هذا بمحاسنه ، التي حقها أن تكتب
بسواد الأبصار على بياض الخدود ، فنقول وبالله المستعان ، وعليه التكلان .

قال السيد عبد الرحيم العباسي : هو أول من صنّف في صنعة الشعر ، وصنّع كتاب
« البديع » ، وهو أشعر بنى هاشم على الإطلاق ، وأشعر الناس في الأوصاف
والتشبيهات ، وكان يقول : إذا قلت « كأن » ولم آت بعدها بالتشبيه ، ففض الله فأي .

حدث جعفر بن قدامة ، قال (١) : كنت عند ابن المعتز يوما ، وعنده شيرة (٢) ، يعني
اسم مَحْبُوبَةٍ ، وكان يُجِبُّها ويهيم بها ، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع ،
وعليها غلالة مُعَصْفَرَةٌ ، وفي يدها جناح من باكورة باقلا ، والجناح : لعبة للصبيان ،
فقال له : يا سيدي ، تلعبُ معي جناحي . فالتفت إلينا ، وقال على بدييته ، غير متوقف
ولا مُفَكِّر (٣) :

فَدَيْتُ مَنْ يَتَمَشَّى فِي مُعَصْفَرَةٍ عَشِيَّةً فَسَقَانِي ثُمَّ حَيَانِي
وَقَالَ تَلَعَبُ جُنَائِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ جَدُّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْعَبْ بِهَجْرَانِ (٤)

وأمر ، فغنى فيه .

وحدث جعفر أيضا ، قال (٥) : كان لعبد الله بن المعتز غلام يُجِبُّه ، وكان يُغْنِي غناء
صالحا ، وكان يُدْعَى بنشوان ، فجدر ، وجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا ، ثم عوفى ،
ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثرًا قبيحا ، فدخلت عليه ذات يوم ، فقال : يا أبا القاسم
قد عوفى فلان بعدك ، وخرج أحسن مما كان ، وقلت فيه بيتين ، وغنت هزارة (٦) فيهما

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ومعاهد التصحيح ٢ / ٣٩ .

(٢) في الأغاني : « نشر » . وفي المعاهد : « سرية » . وانظر للمعاهد أيضا ٢ / ٣٧ .

(٣) البيهقي في ديوانه ١ / ٩٧ .

(٤) شدد « جناح » للوزن .

(٥) الأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ومعاهد التصحيح ٢ / ٣٩ .

(٦) في النسخ والمعاهد : « زرباب » . والتصحيح من : الأغاني .

رَمَلًا ظريفًا ، فَاسْتَمَعَهُمَا إِشَادًا إِلَى أَنْ تَسْمَعَهُمَا غِنَاءً . فَقُلْتُ : يَتَفَضَّلُ الْأَمِيرُ ، أَيَّدَهُ
اللَّهُ بِإِنْشَادِي إِيَّاهُمَا . فَأَنْشَدَنِي :

بِي قَمَرٍ جُدْرٍ لَمَّا اسْتَوَى فَرَادَهُ حُسْنًا وَزَالَتْ هُمُومُ
أَطْنَهُ غَنَى لَشَمْسِ الضُّحَى فَتَقَطَّطَهُ طَرَبًا بِالنُّجُومِ

فَقُلْتُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : لَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ زُرِّيَابٍ كُنْتُ أَشَدَّ اسْتِحْسَانًا
لَهُ . وَخَرَجْتُ هَزَارًا ، فَغَنَيْتُهُ لَنَا فِي طَرِيقَةِ الرَّمْلِ غِنَاءً شَرِبْنَا عَلَيْهِ عَامَةً يَوْمِنَا .

قَالَ (١) : وَغَضِبَ هَذَا الْغُلَامُ عَلَيْهِ ، فَجَاهِدَ أَنْ يَرْضَاهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حِيلَةٌ ،
وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَأَنْشَدَنِي :

بِأَيِّ أَنْتَ قَدِيمًا قَدِ تَمَّا دَيْتَ فِي الْهَجْرِ وَالغَضَبِ
وَاصْطَبَّارِي عَلَى صُدُورِ ذِكِّ يَوْمًا مِنَ الْعَجَبِ
لَيْسَ لِي إِنْ فَقَدْتُ وَجْهَ سَهْكَ فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبِ
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَا نَ عَلَى الصَّلْحِ وَأَحْسَبِ

ظ ٢٥١

/ قَالَ : فَمَضَيْتُ إِلَى الْغُلَامِ ، وَلَمْ أَزَلْ أُدَارِيهِ ، وَأَرْفُقُ بِهِ ، حَتَّى تَرْضَيْتُهُ لَهُ ، وَجِئْتُهُ
بِهِ ، فَمَرَّ لَنَا يَوْمَئِذٍ أَطْيَبُ يَوْمٍ وَأَحْسَنُهُ ، وَغَنَيْتُنَا هَزَارًا فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمَلًا عَجِيبًا .

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ (٢) بِنِ مَوْسَى الْكَاتِبِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَفِي
دَارِهِ طَبَقَاتٌ مِنَ الصَّنَاعِ ، وَهُوَ يَبْنِيهَا وَيُبَيِّضُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذِهِ الْغَرَامَةُ الْجَادَّةُ ؟
فَقَالَ : ذَلِكَ السَّيْلُ الَّذِي جَاءَ مِنْ لِيَالٍ ، أَحَدَثَ فِي دَارِي مَا أَحْوَجَ إِلَى هَذِهِ الْغَرَامَةِ
الْجَادَّةِ وَالْكُلْفَةِ ، فَقُلْتُ (٣) :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَى بِحِيْطَانِهَا (٤)
أَظْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِيهَا شَقِيًّا مُعْنَى بَيْنَانِهَا (٥)
أَسْوَدُ وَجْهِِي بِتَبْيِيضِهَا وَأَهْلِي كَيْسِي بِعُمْرَانِهَا (٦)

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) الأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٠ . وفي النسخ : «عبيد الله» .

(٣) الشعر لـ : أشعار أولاد الخلفاء ١١٦ «ديوانه ٢ / ٩٢ ، ٩٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٠ .

(٤) في الأشعار والديوان : «تداعت» .

(٥) في الأشعار : «شقا لقا» .

(٦) في الأشعار : «تسود وجهي ... وغرب مالي» . وفي الديوان : «لعمرانها» .

ومن هنا أخذ الجزار قوله (١) :

أَكَلَفَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفْوزُ بِخَيْرِهِ
كَأَسْوَدِ الْقَصَارِ فِي الشَّمْسِ وَجْهَهُ لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ

وحدث جعفر بن قدامة ، قال (١) : سَكْنَا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَمَعَنَا النَّبْرِيُّ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ النَّبْرِيُّ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً جَدًّا ، ثُمَّ دَعَا بَعْدَ انْقِضَاءِ صَلَوَاتِهِ ، وَسَجَدَ سَجْدَةً طَوِيلَةً جَدًّا ، حَتَّى اسْتَقَلَّهُ جَمِيعٌ مَنِ حَضَرَ بِسَبَبِهَا ، وَعَبَدُ اللَّهِ يَنْظُرُ مُتَعَجِّبًا ، ثُمَّ قَالَ (٢) :

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا نَقْرَةً كَمَا اخْتَلَسَ الْجَرَعَةُ الْوَالِغُ (٣)
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ كَمَا نُحْتَمِ الْمِزْوَدُ الْفَارِغُ

قال (٤) : وَكُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُعْتَزِّ يَوْمًا ، وَمَعَنَا النَّبْرِيُّ ، وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ الْمُعْتَزِّ تُغْنِيهِ ، وَكَانَتْ مُحْسِنَةً ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ فِي نَهَايَةِ الْقُبْحِ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يُجَمِّسُهَا (٥) وَيَتَعَاشَقُ ، فَلَمَّا قَامَتْ ، قَالَ لَهُ النَّبْرِيُّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ ، أَتَعَشَّقُ هَذِهِ الَّتِي قَطُّ مَا رَأَيْتُ أَقْبَحَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ وَهُوَ يَضْحَكُ (٦) :

قَلْبِي وَثَابَتْ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فَيَأْبَاهُ (٧)
يَهِيمُ بِالْحُسْنِ كَمَا يَتَّبِعِي وَيُرْخَمُ الْقُبْحَ فَيَهْوَاهُ

قال (٨) : وَكُنْتُ أَشْرَبُ (٩) مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ بِالْعَبَّاسِيَّةِ ، وَالدُّنْيَا كَالجَنَّةِ الْمُزْحَرَفَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

حَبِّذَا آذَارُ شَهْرًا فِيهِ لِلنُّورِ الْتِشَارُ

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ .

(٢) البيان في الديوان أيضا ٢ / ١٦ .

(٣) في الديوان : « كما استلب » .

(٤) الأغاني ١٠ / ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ .

(٥) التجميش : للفاصلة والملاحة .

(٦) البيان في الديوان أيضا ١ / ٦٣ .

(٧) في الديوان : « أمري وثاب » .

(٨) الأغاني ١٠ / ٢٨٥ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤١ ، ٤٢ .

(٩) في الأغاني : « أسرح » .

يَنْقُصُ اللَّيْلُ إِذَا حَلَّ (م) وَيَمْتَدُّ النَّهَارُ
 وَعَلَى الْأَرْضِ اصْفِرَارٌ وَاحْضِرَارٌ
 فَكَأَنَّ الرُّوضِ وَشَى
 نَفْسُهُ آسٌ وَتَسْرِي —
 سِنَّ وَوَزْدَ وَبَهَارُ

وكتب مرةً إلى بعض أصدقائه^(١) ، وقد كان زاره مرةً ولم يعد بعد تأخر زائد :

قد جئنا مرةً ولم تكدي
 /لست ترى واجدا بنا عوذا
 ناوئني حبل وصله بيد
 فلم يكن بين ذا وذا أمد

و ٢٥٢

ومن شعره أيضا^(٢) :

وإني لمعدورٌ على طول حُبها
 إذا ما بدت والبدر ليلة يمه
 وتَهْتَرُّ من تحت الثياب كأنها
 أبا الله إلا أن أموت صبابةً

ومنه أيضا^(٢) :

من لي بقلب صبيح من صخرة
 جرحتُ خدي به بلحظي فما
 في جسد من لؤلؤ رطب
 برحتُ حتى اقتص من قلبي

ومنه ، ويُعزى لغيره^(٣) :

تفقد مساقط لحظ المرير
 وطالبع بسوادره بالكلام

ومنه أيضا^(٣) :

فإن العيون وجوه القلوب
 فإنيك تجني ثمار العيوب

(١) الأغانى ١٠ / ٢٨٦ ، ومعاهد التنصيص ٤٢ / ٢ . وفي الأغانى أنه محمد بن عبيد الله بن طاهر .

(٢) معاهد التنصيص ٤٦ / ٢ .

(٣) معاهد التنصيص ٤٦ / ٢ .

سَابِقُ إِلَى مَالِكٍ وَرَأْسِهِ
كَمْ صَامَتْ تُحْنَتُ أَكْبَاسِهِ
ومنه أيضا^(٢) :

مَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بَلَّاثٌ
قَدْ صَاحَ فِي مِيزَانِ مِيرَاثِ^(١)

يَا طَارِقُ فِي الدُّجَى وَاللَّيْلِ مُنْبَسِطٌ
طَرَقَتْ بَابَ غِنَى طَابَتْ مَوَارِدُهُ
حُكْمُ الضُّيُوفِ بِهَذَا الرَّبِيعِ أُنْفَذُ مِنْ
فَكُلِّ مَا فِيهِ مَبْنُوعٌ لَطَارِقِهِ
ومنه أيضا^(٣) :

عَلَى الْبِلَادِ بَهِيمٌ ثَابِتُ الدُّعْمِ
وَنَائِلٌ كَأْتِهَامِ الْعَارِضِ السُّجْمِ
حُكْمُ الْخَلَائِفِ آبَائِي عَلَى الْأُمَمِ
وَلَا ذِمَامَ بِهِ إِلَّا عَلَى الْحُرْمِ

قَدْ انْقَضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ
يَتَلَوُ الثَّرِيَا كَفَاغِيرِ شَرِيهِ
ومنه أيضا ، يصف رَوْضَةً^(٤) :

بِشْرِ سَقَمِ الْمَلَالِ بِالْعَيْدِ
يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

تُضَاجِكُ الشَّمْسُ أُنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا
وَتَأَعِذُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عِبْقًا
ومنه أيضا^(٦) :

كَأَنَّمَا تُثِرَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ
كَأَنَّ تَرَبَّتَهَا مِسْكٌ وَكَافُورُ^(٥)

أَطَالِ الدَّهْرُ فِي بَغْدَادَ هَمِّي
ظَلَلْتُ بِهَا عَلَى كُرْهِي مُقِيمًا
/ومنه أيضا^(٨) :

وَقَدْ يَشْقَى الْمُسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ
كِعْتَيْنِ تُعَانِقُهُ عَجُوزُ^(٧)

يَا رَبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَصْلِهِ طَمَعٌ

وَلَيْسَ لِي فَرَجٌ مِنْ طُولِ جَفْوَتِهِ^(٩)

(١) في المعاهد : و تخلف أكياسه .

(٢) معاهد التتميم ٢ / ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) فوات الوفيات ٢ / ٢٤٤ .

(٤) فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٥) في فوات الوفيات : و من دنائها عبقا .

(٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ١٢٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٧) في الديوان : و على كره .

(٨) ديوان ابن المعتز ١ / ٧١ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٩) في الديوان : و من طول هجرته .

فأبرى السقام الذى فى غنج مقلته
ومنه أيضا^(٢) :

يا رب ليل سحر كله
لم أعرف الإصباح فى ضوءه
ومنه فى القلم^(٣) :

رى بما شاء قاسم ويسير^(٤)
سا كما قبل البساط شكور^(٥)
ومنه قول ابن طباطبا^(٦) :

قلم يدور بكفه فكائه
وقوله فيه أيضا^(٦) :

أقسمت بالقلم الحسام فلم يزل
وإذا رضىته فريقه أرى وإن
وكائه فلك بكفك دائر
وما أحسن قول الآخر فيه^(٦) :

قلم يقل الجيش وهو عرمم
وهبت له الآجام حين نشأ بها
وقول التهامي^(٧) :

قلم يقلم ظفر كل مليم
ويكف كف حوادث الأيام

(١) فى الديوان : « فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته » . و « فأبرى » أصله : « فأبرى » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٦ .

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ٢٦٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٤) فى الأشعار : « قاسم ويسير » .

(٥) فى الأشعار : « ساجد خاشع ويلئم » .

(٦) معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٧) ديوان أبى الحسن التهامي ٤٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٨) فى المعاهد : « فريقه أرب » . . والأرى : المثل .

وقول أبي سعيد بن بوقه^(١) :

قَلَمٌ يَمْجُجُ عَلَى الْعِدَاةِ سِيَمَاءَهُ
كَمْ قَدْ أَمَلْتَ بِهِ لَعْبِدِكَ رِيقَةً
لَكِنَّهُ لِلْمُرْتَجِينَ سَمَاءُ
سَوْدَاءَ فِيهَا نِعْمَةٌ بِيضَاءُ

ولابن المعتز ، رحمه الله تعالى ، تصانيف كثيرة ، منها : كتاب « الزهر والرياض » ،
وكتاب « البديع » ، وكتاب « مكاتبات الإخوان بالشعر » ، وكتاب « الملوك » ،
وكتاب « الجوارح والصيد » ، و « كتاب السرقات » . و « كتاب أشعار الملوك » ، و
« كتاب الآداب » ، و « كتاب حلى الأخبار » ، و « كتاب طبقات الشعراء » . وكتاب
« الجامع في الغناء » .

وله أرجوزة في ذم الصبوح ، وقفت عليها في « تاريخ الصفدي » ، وما منعتني من
إيرادها هنا بتامها وكالها إلا لسقم النسخة ، وكثرة تصحيفها ، ولكن لا بأس بإيراد
شيء منها ، مما أمكن استخراجُه .

قال ، رحمه الله تعالى^(٢) :

لِي صَاحِبٍ قَدْ لَامَنِي وَزَادَا
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ بِالنَّهَارِ
/وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَارِدُ
وَنَفْضِ اللَّيْلِ عَلَى الرُّوضِ النَّدَى
وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ كُرْبَةُ
فِي تَرْكِي الصَّبُوحِ ثُمَّ عَادَا^(٣)
وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ^(٤)
وَالْفَجْرِ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَحَرَكْتُ أَغْصَانَهُ رِيحَ الصَّبَا
كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لِحْيَتُهُ^(٥)

منها أيضا :

أَمَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نَوْرًا
وَنَشْرَ الْمَنْشُورِ بُرْدًا أَصْفَرًا^(٦)

(١) في النسخ : « موقه » . والمثبت من المعتمد ٢ / ٤٧ .

(٢) الأرجوزة في : ديوانه ٢ / ١١٠ - ١١٦ ، أشعار أولاد الخلفاء ٢٥١ - ٢٥٨ .

(٣) في الأشعار : « قد ملني ثم زاد » .

(٤) في الديوان : « وقال لا » .

(٥) في الأشعار : « فوق الهلال حرته » . و « في الديوان : « كرت » .

(٦) في الديوان : « ونشر المنشور » . و « في الأشعار : « زهرا أصفرا » .

واعتنق القطر اعتناق الوامق
 منظمًا كقطع العقيان^(١)
 قد استمد الماء من ترب ندى^(٢)
 أو مثل أعراف ديوك الهند^(٣)
 قد صقلت أنواره بالقطر^(٤)
 فقلت قد جنيت لي الخلاقا^(٥)
 عندي من أخباره عجائب
 والنجم في لجة ليل يسرى
 وريقه على الثايا قد جمذ^(٦)
 وشمة في صدره مجتممة
 وينفق الكاس على الجلاس
 ووجهه إن جاء في قفاه
 قال مجيبًا طعنة وموئا
 وجئت بالكائون والسُّور^(٧)
 على العُوق والظلام مُسدِف
 نجا من القر إذا ما صمما^(٨)
 صرصرة ترسب في المفاصل^(٩)
 قيل فلان وفلان قد أتى^(١٠)

وضحك الورد إلى الشقائق
 وباسميننا في ذرى الأغصان
 والسرور مثل قضب الزبرجد
 وجلنار كاحمرار الخد
 والأقحوان كالثايا العر
 وأكثر السُفصول والأوصافا
 فاسمع فإني للصبح عائب
 إذا أردت الشرب عند الفجر
 وكان برد فالتديم يرتعد
 وللغلام ضجرة وهممة
 يمشى بلا رجل من النعاس
 ويلعن المولى إذا دعاه
 وإن أحس من نديم صوئا
 فإن طردت البرد بالسُّور
 فأى فضل للصبح يُعرف
 ولو دسست الماء مخمومًا لما
 يجس من زوايح الشمال
 حتى إذا ما ارتفعت شمس الضحى

- (١) في الديوان : « وباسمين ... منتظما » .
 (٢) في الديوان : « قطع الزبرجد » . وسقط « الماء » من النسخ ، ومكانه في الأشعار : « العيش » .
 (٣) في الديوان : « مثل حمر الخد » .
 (٤) في الديوان : « أنوارها » .
 (٥) في الأشعار والديوان : « قد جنيتك الخلاقا » .
 (٦) في الديوان : « بالنسيم يرتعد » .
 (٧) في الديوان : « فإن طردت الكاس بالسُّور » . والسُّور : دابة يتخذ من جلدها قراء مشمة . وهو يعنى هنا القراء .
 (٨) لم يرد هذا البيت في الأشعار ولا الديوان ، وورد في النسخ : « ولو دسست في الماء عمومًا لما » . ولعل الصواب ما أتته .
 (٩) لم يرد هذا البيت في الأشعار . وفي الديوان : « من رياحه الشمال صوارما » .
 (١٠) في الأشعار : « فلان بن فلان » .

وَرُبَّمَا كَانَ تَمِيلًا مُحْتَشِمًا فطُولُ الْكَلَامِ حِينًا وَجَنَمًا^(١)
وَرُفِعَ الرِّيحَانُ وَالنَّبِيدُ وزال عنه عَيْشُهُ اللَّذِيذُ^(٢)

وفي هذا القدر كفاية من هذه الأرجوزة ، وقد عارضها الشريف أبو الحسن علي بن الحسين ابن خديرة العقيلي^(٣) ، وعكس مقصوده فيها ، ومدح الصبوح ، ولكن قال الصفدي : إن هذه ذرة يتيمة ، وتلك مرجانة .

ومن شعره الذي أورد له الصفدي ، في « تاريخه » قوله :

فطافنا بأقداح المدامة بيننا بنات نصارى قد تزين بالخفر
وتحت زناير شددن عقودها زناير أعكان معاقدتها السرر
/ونقل التهامي هذا المعنى ، فقال^(٤) :

وغادرت في العدى طعنا يحف به ضربت كما حفت الأعكان بالسرر
ومنه أيضا :

كأئما أقدأحنا فضة قد بطنت بالذهب الأحمر
ومنه في مدح بعض الوزراء^(٥) :

عليهم بأعقاب الأمور كأنه لمختلسات الظن يسمع أو يرى^(٦)
إذا أخذ القرطاس خلّت يمينه تفتح ألوارا وتنظم جوهرا^(٧)
وقال من أبيات^(٨) :

(١) في الأشعار : « حينا وعم » . وفي الديوان : « حينا وجشم » .

(٢) في الديوان :

ورفع الريحان والنبيذ وزال عنا عشنا اللبنا

(٣) انظر : ديوانه ٢٠١ - ٣٠٧ . وهي مزدوجة ، أولها :

وليل أيقظني معانيق والبر قد أشرق في المشارق

وانظر مقدمة الديوان ٢٢ .

(٤) ديوان أبي الحسن التهامي ٣٥٨ .

(٥) ديوان ابن المعتز ١ / ١١٦ .

(٦) في الديوان : « بمختلسات الظن » .

(٧) في الديوان : « تفتح نورا أو تنظم جوهرا » .

(٨) البيت الثاني في الديوان ١ / ١٤٦ .

ثِقُ بِالْوَفَاءِ فَإِنِّي لَا تُغَيِّرُنِي
وَلَا الْخِيَانَةَ مِنْ شَأْنِي وَلَا خُلُقِي
وَمِنْ خَمْرِيَّاتِهِ ، الَّتِي هِيَ أَرْقُ مِنَ الصَّبَا ، وَالطُّفُّ مِنَ الصَّهْبَا ، قَوْلُهُ (١) :

سَقَى الْجَزِيرَةَ ذَاتَ الظَّلِّ وَالشَّجَرِ
فَطَالَ مَا نَبَّهْتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهَا
أَصْوَاتُ رُهْبَانٍ ذَيِّرٍ فِي صَلَاتِهِمْ
مُزْتَرِّينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَجِلٍ
لَا حَفْظَتُهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَبْرَأًا
وَلَا حِ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يَفْضَحُهُ
فَقُمْتُ أَفْرِشُ خَدِّي فِي الطَّرِيقِ لَهُ
وَكَانَ مَا كَانَ مَا لَسْتُ أَذْكَرُهُ
وَدَيْرٌ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ الْمَطْرِ (٢)
فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ وَالْمَصْفُورُ لَمْ يَطِيرِ
سُودِ الْمَدَارِعِ نَعَّارِينَ فِي السَّحْرِ
فَوْقَ الرَّعُوسِ أَكَالِيلاً مِنَ الشَّعْرِ
بِالسُّحْرِ يَكْسِيرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرِ (٣)
طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظْرِ
يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ (٤)
ذُلًّا وَأُسْحَبُ أَكْمَامِي عَلَى الْأَثْرِ
فَظُنُّ شَرًّا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبْرِ (٥)

وَقَالَ أَيْضًا (٦) :

أَلَا مَنْ لَقِبَ فِي الْهَوَى غَيْرَ مَنَّتِهِ
أَشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا
فِي سَاقِيئِ الْيَوْمِ عُوْدًا كَأَمْسِنَا
أُورِثُ نَفْسِي مَالَهَا قَبْلَ وَارِثِي
وَفِي الْعَيْءِ مِطْوَاعٍ وَفِي الرَّشْدِ مُكْرَهُ
فَإِنْ قَلْتُ تَأْتِي فِتْنَةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ (٧)
بِإِبْرِيْقِ رَاحٍ فِي الْكُمُوسِ مُقَهِّقِهِ
وَأَنْفَقَهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي

(١) الأبيات في : معجم البلدان ٢ / ٦٧٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٨ ، والأبيات السادس والسابع والثامن والعاشر في أشعار أولاد الخلفاء ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) في المعجم ، والوفيات : « سقى المطيرة » . وفيها ٣ / ٨٠ أن المطيرة قرية من نواحي سر من رأى . وأن دير عبدون قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما دجلة ، وكان متزها لأهلها ، وعبدون هو ابن مخلد ، أخو الوزير صاعد بن مخلد . وانظر أيضا معجم البلدان .

(٣) في المعجم ، والوفيات : « يطبق جفنيه » .

(٤) في الوفيات : « كاد يفضحنا » . وليس البيت في معجم البلدان .

(٥) في الأشعار والمعجم والوفيات : « فظن خمرًا » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٧ .

(٧) في الأشعار : « تأتي غيبة » .

وقال أيضا^(١) :

قد حَتَّيى بالكاسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ
فَكَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِّهِ
حتى إِذَا صَبَّ المِزَاجُ تَبَسَّمَتْ
ما زال يُنَجِّزُ لى مَواعِدَ عَيْنِهِ
/باليلة شغل الرقاد غيورها
إن لم تُعودى للمتيم مرة

وقال أيضا^(٦) :

خَلَّ الزَّمانَ إِذا تَقاعَسَ أو جَمَعَ
واحْفَظْ قُوادِكَ إِنا شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ
هذا دواءَ لِلهُمومِ مُجَسَّرَبْ
ودَعَ الزَّمانَ فكم رَفِيقِ حازِمِ

وقال أيضا^(٧) :

شَرِبنا بالصُّغَيْرِ وبالكَبِيرِ
فقد رَكَضَتْ بنا خَيْلُ المَلاهِى

وقال أيضا^(٨) :

قد مَضى أَبُ صاغِراً لَعْنَةُ اللِّ
وأنا أَيْلُولٌ وهو يُنادى

ساقِ علامَةَ دِينِهِ فى نُحْصِرِهِ
وكانَ طِيبَ رِياحِها مِنْ نُشْرِهِ^(٢)
عن نُغْرَها فحَسِبْتَهُ عن نُغْرِهِ^(٣)
فَمَهْ وأحْسِبُ رِيقَهُ مِنْ حُمْرِهِ^(٤)
عن عاشِقِ فى الحُبِّ هاتِكَ سِئْرِهِ^(٥)
أُخْرى فَإِنَّكَ غَلَطَةُ مِنْ دَهْرِهِ

٢٥٤ و

واشكُ الهمومَ إلى المَدامَةِ والقَدَحِ
واحذِرْ عِليه أنْ يَطِيرَ مِنَ الفَرَحِ
فاقْبَلْ نَصِيحَةَ صاحِبِ لكَ قد نَصَحَ
قد رامَ إِصْلاحَ الزَّمانِ فما صَلَحَ

ولم نُحْفَلْ بأحداثِ الدُّهورِ
وقد طَرَّنا بأجْنَحَةِ السُّرورِ

— عِليه وَلَعْنَةُ الأَعِينِنا
الصُّبوحِ الصُّبوحِ ياغافِلِنا

(١) أشعار لولاد الخلفاء ١٨٨ ، ١٨٩ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٢٠ ، ٤١ .

(٢) فى الديوان : « فكأن حمرة من لونها » .

(٣) فى الديوان : « فحسبته » . وفى الأشعار : « من نغره » .

(٤) فى الأشعار : « ينجزى » .

(٥) فى الأشعار : « شغل الرقاد عنونها » .

(٦) أشعار لولاد الخلفاء ١٨٣ .

(٧) ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٦ .

(٨) أشعار لولاد الخلفاء ٢٠٦ .

ومن غزلياته (١) :

قد صاد قلبي قمرٌ
وقد فُتِنْتُ بعدكمُ
بوجنةٍ كأنما
وشاربٍ قد همُّ أو
ضعيفةٌ أجفائه
كأنما الحاظه
لم أرَ وجهًا مثلَ ذا

يسخرُ منه النظرُ
وضاع ذاك الحذرُ
يقدحُ فيها الشرُّ (٢)
نمُّ عليه الشعرُ
والقلبُ منه حجرُ
من فعله تغذِرُ
تجا عليه بشرُ

وقال أيضا :

بليتُ بشادينِ كالبدْرِ حُسنا
ولي عَيْنانِ دَمْعُهُما غزيرُ

يُعذِّبُنِي بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
وَتَوْمُهُمَا أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

وقال أيضا :

ما أوجع القلب وما أغفلك
تركنتي أغرق في دمعتي
قد كنت وصلاً لحبل الهوى

يا مالِكًا يزهد في من ملك
ظلمًا بلا جرمٍ فما حل لك
يا ظالِمِي دهرًا فمن بدلك

وقال أيضا :

ورُدَّ الخدودِ وترجسُ اللحظاتِ
شيءٌ أسرُّ به وأعلمُ أنه

وتصافحُ الشفتين في الخلواتِ
وحياةٍ من أهوى من اللذاتِ

٢٥٤ ظ / وقال أيضا (٣) :

أشكو إلى الله هوى شادين
إن جاء في الليل تجلّي وإن
فكيف أحتال إذا زارني

أصبح في هجرى معذورا
جاء صباحا زاده نورا
حتى يكون الأمر مستورا

(١) ديوان ابن المعتز / ١ / ٨٢ .

(٢) في الديوان : « يقدح منها » .

(٣) ديوان ابن المعتز / ١ / ٨٤ .

ومن نثره الجارى مَجْرَى الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ ، قوله^(١) : مَنْ تَجَاوَزَ الْكَفَافَ لَمْ يُعْنِهِ الْإِكْتَارُ . رَبُّمَا أُوْرِدَ الطَّمَعُ وَلَمْ يُصْدِرْ . مَنْ ارْتَحَلَ الْجِرْصَانَ أَنْضَاءَ الطَّلَبِ . الْحَفْظُ بِأَيِّ مَنْ لَا يَأْتِيهِ . أَشَقَى النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ مِنَ السُّلْطَانِ ، كما أَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ مِنَ النَّارِ أَسْرَعُهُ إِلَى الْإِحْتِرَاقِ . مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا ، شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ . بِكَفَيْكَ لِلْحَاسِدِ غَمُّهُ بِسُرُورِكَ .

ولم يزل ، رحمه الله تعالى^(٢) ، في طيب عيش وِدْعَةٍ ، وأمن من عوادي الزمان ، إلى أن قامت الجُنْدُ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ ، ووثبوا على الْمُقْتَدِرِ ، وخالعوه ، وطلبوا أن يُبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ ، وَالْحُوا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، فقال : بِشَرِّطِ أَنْ لَا يُقْتَلَ بِسَبَبِي مُسَلِّمًا ، فقبِلوا ذلك منه ، وبَايَعُوهُ ، وَلَقَّبُوهُ الْمُرْتَضَى بِاللَّهِ ، وقيل : الْمُنْصِيفُ ، وقيل : الْغَالِبُ ، وقيل : الرَّاضِي .

وبعث إلى المقتدر بأمره بالتَّحْوِيلِ إِلَى دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ ، لَكِي يَنْتَقِلَ هُوَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ، فَأَجَابَ ، وَلَكِنْ [مَا] بَقِيَ مَعَهُ غَيْرُ مُؤْنِسِ الْخَادِمِ ، وَمُؤْنِسِ الْخَازِنِ ، وَغَرِيبٍ^(٣) خَالِهِ ، وَجَمَاعَةٍ^(٤) مِنَ الْخَدَمِ ، فَبَاكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ دَارَ الْخِلَافَةِ فَقَاتَلَهَا ، فَاجْتَمَعَ الْخَدَمُ فَدَفَعُوهُ عَنْهَا ، بَعْدَ أَنْ حَمَلَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ ، وَسَارَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ عِنْدَ الْمُقْتَدِرِ : يَا قَوْمَ ، نُسَلِّمُ هَذَا الْأَمْرَ ، وَلَا نَجْرِبُ نَفْسَنَا فِي دَفْعِ مَا نَزَلَ بِنَا ! فَزَلُّوا فِي الزُّوَارِقِ ، وَالْبَسُوا جَمَاعَةً مِنْهُمْ السَّلَاحَ ، وَقَصَدُوا الْمُحْرَمَ ، وَبِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ حَوْلِهِ أَوْقَعَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّغْبَ ، فَانْصَرَفُوا مُنْهَزِمِينَ بِلا حَرْبٍ ، وَخَرَجَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فَرَكِبَ فَرَسًا ، وَمَعَهُ وَزِيرُهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، وَحَاجِبُهُ يُمْنُ ، وَقَدْ شَهَرَ سَيْفَهُ وَهُوَ يُنَادِي : مَعَاشِرَ الْعَامَّةِ ، اذْعُوا لْخَلِيفَتِكُمْ . وَأَشَارُوا إِلَى الْجَيْشِ لِيَتَّبِعُوهُمْ إِلَى سَامَرَا ، لِيُثَبِّتُوا أَمْرَهُمْ ، فَلَمْ يَتَّبِعْهُمْ أَحَدٌ ، فَزَلَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ عَنْ دَابَّتِهِ ، وَدَخَلَ دَارَ ابْنِ الْجَصَّاصِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَاخْتَفَى الْوَزِيرُ ابْنُ دَاوُدَ ، وَالْقَاضِي^(٥) الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى^(٤) ، وَنَهَبَتْ دُورُهُمَا ، وَوَقَعَ النَّهْبُ وَالْقَتْلُ فِي بَغْدَادَ ، وَقَبَضَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْقُضَاةِ الَّذِينَ خَالَعُوهُ ، وَسَلَّمَهُمْ إِلَى مُؤْنِسِ الْخَازِنِ ، فَقَتَلَهُمْ ، وَاسْتَقَامَ الْأَمْرَ ، فَاسْتَوَزَرَ ابْنَ الْفَرَاتِ ، ثُمَّ بَعَثَ جَمَاعَةً ، فَكَبَسُوا دَارَ ابْنِ الْجَصَّاصِ ، وَأَخَذُوا ابْنَ الْمُعْتَزِّ وَابْنَ الْجَصَّاصِ ، وَحَبَسَ

(١) معاهد التنصيص ٢ / ٤٥ ، ٤٦ ، وبعضه في : أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٧ .

(٢) نقل المؤلف هذا وما يليه عن : معاهد التنصيص ٢ / ٤١ ، ٤٣ .

(٣ - ٣) في النسخ : خال جماعة . والتبت من : المعاهد .

(٤ - ٤) في النسخ : أبو المثني . والتبت في : المصادر . وانظر ما يأتي .

ابن المعتز ، ثم أُخْرِجَ بعدُ مَيِّتًا ، وكان أمرُ الله قَدْرًا مَقْدُورًا ، ولا تُحَاذِلْ لمن نصره ، ولا ناصِرَ لمن خَذَله .

وحدَّث المُعْتَزِيُّ بن زكريَّا الجَرِيرِيُّ ، قال ^(١) : لَمَّا خُلِعَ المُقْتَدِرُ ، وبُويِعَ ابنُ المُعْتَزِّ ، دخلوا على شيخنا محمد بن جَرِيرٍ ، فقال : ما الخبِرُ ؟ فقيل : بُويعَ ابنُ المُعْتَزِّ قال : فَمَنْ رُشِّحَ للوزارة ؟ فقيل : محمد بن داود . قال : فَمَنْ ذُكِرَ للقضاء ؟ فقيل : الحسن بن المُنْثَيِّ . فأطْرَقَ . ثم قال : هذا أمرٌ لا يَتِمُّ : قيل : وكيف ؟ قال : كلُّ واحدٍ مِمَّنْ سَمَّيْتُمْ متقدِّمٌ في معناه على الرُّثبةِ ، والدنيا مَوْلِيَةٌ والزَّمانُ مُدَبِّرٌ ، وما أرى هذا إلا إلى اضْمِحْلالٍ ، وما أرى لِمدتهِ طُولًا . فكان كما قال .

وَرَوَى / أَنَّ عبدَ اللهَ ابنَ المُعْتَزِّ أُنْشِدَ لِنَفْسِهِ ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا ^(٢) :

يا نفسُ صَبْرًا لعلَّ الخَيْرَ عُقْبَاكَ	خائتُكَ مِنْ بعدِ طَوِيلِ الأَمَنِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بنا سَحْرًا طَيْرٌ فَقَلْتُ هَا	طُوبَاكَ يَا كَيْتِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ
إِنْ كانَ قَصْدُكَ شَرْقًا فَالسَّلَامُ على	شاطِئِ الصَّرَاةِ فَأُبْلِغِي مَسْرَاكَ ^(٣)
مِنْ مُوثِقٍ بِالسَّنَايَا لا فَكَاكَ له	يَيْكِي الدِّمَاءَ على إلفٍ له بَاكَ
فَرُبُّ آمِنَةٍ حَانَتْ مَنِيئُهَا	وَرُبُّ مُفْلَتَةٍ مِنْ بَيْنِ أَشْرَاكَ
أظنُّهُ آخِرَ الأَيَّامِ مِنْ عُمْرِي	وأوشَكَ اليَوْمَ أَنْ يَيْكِي لِي البَاكِي

وَرَوَى أَنَّهُ قالَ عِنْدما أَقاموه لِلجَهَةِ الَّتِي أُثْلِفَ فِيها ^(٤) :

فَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بنا رُوَيْدًا	أمامَكُم المَصائبُ والخُطوبُ
هو الذُّهْرُ الَّذِي لا بُدَّ مِنْ أنْ	تَكُونِ إليكمُ مِنْهُ ذُئوبُ

وكانت وفاته ، رحمه الله تعالى ، يومَ الأربِعاء ، لِليلةِ تَحَلَّتْ مِنْ شَهِرِ ربيعِ الأوَّلِ ، سنةً ستٍ وتسعينٍ ومائتينَ ، وهو ابنُ ثمانٍ وأربعينَ سنةً وسبعةً أَشْهُرَ وأيامٍ ، وحُمِلَ إلى دارِهِ الَّتِي على الصَّرَاةِ ، فُدِّنَ بِها .

(١) معاهد التنصيص ٢ / ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٠ .

(٣) في النسخ ، وتاريخ بغداد : شاطئ الصرارة ابلى إن كان مسراك . ولعل الصواب ما أثبتته . والصرارة : نهر بالمرافق .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٠ .

ورثاه ابنُ بسّامٍ بقوله^(١) :

لِلّهِ ذُرْكٌ مِنْ مَلِكٍ بِمَضِيْعَةٍ نَاهِيكَ فِي الْعَقْلِ وَالْآدَابِ وَالْحَسَبِ
مَا فِيهِ لَوْلَا وَلَا لَيْتَ فَتَقْصُهُ وَإِنَّمَا أَدْرَكْتَهُ حَرْفَةُ الْآدَبِ^(٢)
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَعْمَانَ^(٣) :

مَا زِلْتُ أَرْمِي بِأَمَالِي مَطَالِبَهَا لَمْ يُخْلِقِ الْعِرْضَ مِنِّي سِوَاءَ مُطَلِّبِي^(٤)
إِذَا قَصَدْتُ لِشَأْنٍ نَحَلْتُ أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتَهُ أَدْرَكْتَنِي حَرْفَةُ الْآدَبِ
وَقَدْ تَلَاعَبَ الشُّعْرَاءُ بِهَذَا الْمَعْنَى ، فَقَالَ ابْنُ السَّاعَتِيِّ^(٥) :

عَفْتُ الْقَرِيضَ فَلَا أَسْمُوْلُهُ أَبَدًا حَتَّى لَقَدْ عَفْتُ أَنْ أَرْوِيهِ فِي الْكُتُبِ
هَجَرْتُ نَظْمِي لَهُ لَا مِنْ مَهَانَتِهِ لَكُنْهَا خِيْفَةٌ مِنْ حَرْفَةِ الْآدَبِ
وَقَالَ ابْنُ قَلَاقِسٍ^(٥) :

لَا أَتَضَيِّكَ لِتَقْدِيمِ وَعَدْتُ بِهِ مِنْ عَادَةِ الْعَيْشِ أَنْ يَأْتِي بِلَا طَلَبِ
عِيُونُ جَاهِكَ عَنِّي غَيْرُ نَائِمَةٍ وَإِنَّمَا أَنَا أَحْشَى حَرْفَةَ الْآدَبِ

* * *

١٠٨٥ - عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن

نَاقِيَا - بفتح النون - بن داود بن محمد

ابن يعقوب ، أبو القاسم بن أبي

الفتح ، المعروف بالبندار*

الشاعر المشهور ، من أهل شارع دار الرقيق . كان شاعراً مجوّداً ، عذب الألفاظ ،

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠١ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٣ ، ٤٤ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٧٧ .

(٢) في الفوات : « لو ولا لیت » . وفي الوفيات : « لو ولا لولا » .

(٣) ديوانه بشرح التبريزي ٤ / ٥٥٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٤ .

(٤) في الديوان : « بآمالی مراتبها » .

(٥) معاهد التنصيص ٢ / ٤٤ .

(٥) ترجمته في : إنباء الرواة ٢ / ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٤١ ، بنية الوعاة ٢ / ٦٧ ، تاج التراجم

٣٢ ، الجواهر للضوية ، برقم ٧٢٥ ، خریده القصر (الشام) ١ / ١٤٢ ، طبقات المفسرين ، للعلودي ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، =

مَلِيحَ الْمَعَانِي ، وَقَدْ جَمَعَ شِعْرَهُ فِي « دِيوان كبير » .

وله مُصَنَّفَاتٌ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَمَقَامَاتٌ أَدْبِيَّةٌ .

وكان حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَدَبِ ، ظَرِيفًا فِي مَحَاسِنِ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَطْعُونًا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَعَقِيدَتِهِ ، كَثِيرَ الْهَزْلِ وَالْمُجُونِ .

سمع من أبي القاسم علي بن محمد التَّنُوخِيِّ ، وأبي الحسين بن أحمد بن النُّقُورِ وغيرهما .
وروى عن جماعة من الشعراء ؛ كأبي الخطَّاب محمد بن علي الجُبَيْلِيِّ^(١) ، وأبي القاسم عبد الواحد بن محمد المُطَرِّزِ ، وأبي الحسن محمد بن محمد البَصْرِيِّ ، / وروى مُصَنَّفَاتِهِ ،
ومَثُورَهُ ، وَمَنْظُومَهُ ، وَشَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ .

ظ ٢٥٥

وروى عنه عبد الوهَّاب الأنماطِيُّ ، ومحمد بن ناصر ، وشجاع بن فارس الذُّهَلِيُّ ،
وغيرهم .

ومن نظمه ، وهو مريض :

بَقِيَ النُّجُومُ دَوَائِرًا أَفْلَاكُهَا وَالْأَرْضُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ دَاعٍ .
نَمَضِي كَمَا مَضَتِ الْقَبَائِلُ قَبْلَنَا لَسْنَا بِأَوَّلَ مَنْ دَعَاهُ الدَّاعِي .
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا يَجُوزُ بِحَدَاغِهَا أَبَدًا عَلَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ .

وقال أبو نصر هبة الله بن المَحَلِيِّ فِي حَقِّهِ : شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ ، وَلَهُ لَفْظٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ،
وَمُصَنَّفَاتُهُ مِلاخٌ ؛ مِنْهَا : « الْجُمَانُ فِي مُشْتَبِهَاتِ الْقُرْآنِ » سَمِعْتُهُ ، وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ .
وَلَهُ « مَلْعُ الْكِتَابَةِ » فِي الرِّسَالِ ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ أَيْضًا ، وَلَهُ « شَرْحُ الْفَصِيحِ » ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ ،
وَأَحْسَنَ فِي وَضْعِهِ ، انْتَهَى .

وكانت ولادته في النُّصَفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَوَفَاتَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ ،
رَابِعَ مُحَرَّمٍ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَدُفِنَ فِي مَقَامِ بَابِ الشَّامِ .

=الكامل / ١٠ / ٢١٨ ، كشف الظنون / ١ / ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ٧٦٩ ، ٧٩٩ ، ١٢٧٣ / ٢ ، ١٨١٧ ، لسان الميزان / ٣ / ٣٨٤ ،
٣٨٥ ، المنتظم / ٩ / ٦٨ ، ميزان الاعتدال / ٢ / ٥٣٣ ، هدية العارفين / ١ / ٤٥٣ ، وفيات الأعيان / ٣ / ٩٨ ، ٩٩ .
(١) في النسخ : « الختل » . والتصويب من : الجواهر . وهو منسوب إلى جبل ، بليدة بين التمانية وواسط ، في الجانب
الشرق . وكانت وفاة أبي الخطاب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . الأنساب / ١٢٢ ، تاريخ بغداد / ٣ / ١٠١ - ١٠٣ ، حمة
التهمة / ١ / ٨٧ - ٨٩ ، اللباب / ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، معجم البلدان / ٢ / ٢٣ ، ٢٤ . وانظر : مقدمة التحقيق لكتابه « الجمال
في تشبيهات القرآن » .

ومن شعره الذي أوردّه الصَّفديّ، في « تاريخه » قوله :

ولأبي الدَّمع فيك تطيرًا عليك وتأيي العينُ إلهًا جارِيًا
وأسخطُ لاسْتِمْرارِ هَجْرِكَ ساعةً وتغلبُ أشواقِي فأرجعُ راضيًا
هنيئًا إن استحللت قَتلي فلا تُطل عدايَ وموهوبَ لعينيك ثاريًا

وقوله أيضا :

أرى كلَّ محبوبٍ يُلاقِي مُجِبَهُ وما تلتاقِي والليالي تصرُّمُ
وقد علمت أني مشوقٌ وأتبي بها كلفٌ لكنها ليس ترحمُ

وقوله أيضا :

يا صاحِ أذنَ بالصباحِ بشيرُ والكاسُ تطلعُ تارةً وتُصورُ
والرَّوضُ مَبْتَسِمُ الثُّغورِ نسيمةً يستافُ منه المسكُ والكافورُ
والعودُ يخطرُ في حشاهُ أناملُ لم يطوِ سرًّا دونهنَّ ضميرُ
فاشربْ على طربِ التَّدِيمِ ولا تُطل حبسَ المُدامةِ فالزمانُ قصيرُ

ومن قوله ما كتب به لبعض الرؤساء وقد اقتصد :

جعل اللهُ ذو المواهبِ عُقبًا لك من الفصدِ صيحةً وسلامةً
قل ليمناك كيف شئت استهلي لا عِدمتِ التدى فانتِ غمامةً

ومنه قوله أيضا :

أجلاي ما صاحبتُ في العيشِ لذةً ولا زال عن قلبي حنينُ التذكري
ولا طاب لي طعمُ الرقادِ ولا اجتلي لخاطرٍ مَذْفارِقتكم حسنُ منظرِ
ولا عبثتُ كفى بكل مُدامةٍ يطوفُ بها ساقٍ ولا جسُّ مزهرِ

وقال الصَّفديّ : وكان يقول : في السماء نهر من نهر ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ،

لا ينقطع منه شيء ، وينقطع هذا الذي يحرب البيوت ، ويهدم السقوف ا قال : وكانت / ٢٥٦ و

بينه وبين ابن الشبل مُناقسةً ومباعدة شائعة ظاهرة ، فأشده يوما أبو الحسن ابن الدهان

لابن الشبل :

وما أسجد الله الملائك كلهم لآدم إلا أن في نسله مثلي
ولو أن إبليسًا درى نحر ساجدًا لآدم من قبل الملائك من أجلي

ولكن أنسى الله عنه تكويني
فبارب إبراهيم لم أوت فضله
فلم لي وخدي ألف فرعون في الوري
إلى أن زهت أنوار فضلي على السبل
ولا فضل موسى والنبي على الرسل
ولي ألف تمرود وألف أبي جهل

فلما سمعها ابن نقيباً ، قال : أشهد بين يدي الله تبارك وتعالى ، أنه ما أخرج آدم
من الجنة ، إلا أنه كان في ظهره . ثم قال : امض إليه ، فأشيدته أبياتا منها :

إذا ما افتخرت فلا تجهلن
ولو كان آدم ذا خبيرة
أباك وشلاقه وأقصا^(١)
بأنك من نسله لاختصي

وقيل له : ألم تكن قرأت على ابن السبل ؟ قال : بلى ، وإلا من أين اكتسبت هذه
البلادة . فبلغ ذلك ابن السبل ، فقال :

فقل ما شئت إن الجلم ذابي
فأنت أقل أن تلقى بدم
وشأني الخير إن واصلت شرا
مجاهرة وأن تغتاب سيرا

وبلغ ابن السبل عنه كلام قبيح ، فقال ، وأبلغ :

وسيتة فيك لم يجمعن في بشر
مع اللجاج وشر الحقد والحسد
وسيتة في لم يخلقن في ملك
جلي وعلمي وإفضالي وتجريبي
وحسن خلقي وبسطي بالنوال يدي

ومن شعره الذي أورده له العماذ الكاتب ، في « الخريدة » قوله :

أترى حال ذلك الحب بفضا
أترى كان ذلك الوصل زورا
قل لمن ضيع الوداد وأغرى
قد جعلنا الوداد حتما علينا
وذوى غصنه وقد كان غضا
فانتهى لي إلى الصئود وأفضي
بالتجنى ورام للعهد نقضا
ورأينا الوفاء بالعهد فرضا

وقوله أيضا :

أما ترى السحب أبدت
قد أظهر الله فينا
غلايل الأرض تحضرا
زهر الكواكب زهرا

(١) الشلاق : شبه محلاة للفقراء والسؤال .

مثل اليواقيتِ راقَتْ زُرْقًا وَحُمْرًا وَصُفْرًا
وكالخرائدِ أبَدَتْ فَرَعًا وَخَدًا وَثَفْرًا

وقوله أيضا :

٢٥٦ ظ /فلا تَقْتَرِرْ بِالْبِشْرِ مِنْ وَجْهِ حَاسِدٍ بِيَرِدِ ابْتِسَامِ الثُّغْرِ غَطَى لَقَى الْحَقْدِ
فإنَّ مَشُوبَ الشُّكِّ لَشَكُّ قَاتِلٍ وإن هو أَخَفَتْ طَعْمَهُ لَذَّةُ الشُّهْدِ

حدث أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الذهان ، المرتب بجامع المنصور ، قال :
دخلت على أبي القاسم بن ثاقب بعد موته لأغسله ، فوجدت يده اليسرى مضمومة ،
فاجتهدت على فتحها ، فإذا فيها كتابة بعضها على بعض ، فتمهلته حتى قرأتها ، فإذا
فيها مكتوب :

نزلت بجزارٍ لا يُخَيَّبُ ضَيْفَهُ أَرْجَى نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وإنى على خوفاي من الله وأنت بإيمانه والله أكرم مني

• • •

١٠٨٦ - عيد الله بن محمد بن سعد الله بن محمد بن

عمر بن سالم البجلي ، الجري ، أبو محمد

ابن أبي عبد الله*

المعروف والده بابن الشاعر .

أسمعه أبوه في صباه الكثير من ابن الحسين ، والأنماطي ، وغيرهما . وقرأ في الفقه
حتى برع .

وسكن دمشق ، ودرس بها الفقه ، وحدث .

وصار له اختصاص بالملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكان يرأس ملوك
الأطراف . ولما فتح ديار مصر ، سافر إليها ، وأقام يدرس ، ويفتي ، ويعظ ، ويحدث
إلى حين وفاته .

وكان فقيها فاضلا ، مليح الوعظ ، عزيز الفضل ، حسن الأخلاق ، متدينا .

قال أبو محمد القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله بن الحافظ الدمشقي ، فيما كتب

(٥) ترجمته في : النكحلة لوفيات النقلة / ١ - ١٨٢ - ١٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٦ ، حسن المحاضرة / ١ - ٤٦٤ ،

المختصر المحتاج إليه / ٢ - ١٦١ ، ١٦٢ .

به إلى بعض أصحابه : عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البغدادي ، الحنفي ،
الواعظ . (١) أكبر تلامذة^(١) والدي ، وسمع منه الكثير . وقال لنا والدي : ما رأيت من
الحنفية من يطلب الحديث إلا ثلاثة ؛ شيخنا أبا عبد الله البلخي ، ورفيقنا أبا علي ابن
الوزير الدمشقي ، وصاحبنا الفقيه أبا محمد البغدادي .

قال في « الجواهر » : أبو عبد الله البلخي ، وأبو علي ابن الوزير ، تقدم كل
منهما^(٢) ، وأبو محمد البغدادي هو صاحب الترجمة .

تفقه ببلده ، ودرس بمسجد أسد الدين . وله أثر صالح في التحريض على قصد الديار
المصرية ، واستنقاذها ممن كانت في يده . وهو شديد التعصب للسنة ، مبالغ في عداوة
الرافضة ، حسن الأخلاق . تولى التدريس بالقاهرة ، في مدرسة الحنفية السيوفية مدة ،
إلى أن مات بمصر ، في سنة أربع وثمانين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

وكانت ولادته ببغداد في صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

• • •

١٠٨٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ،

أبو الفضل ، الإمام الفقيه*

نَحْنُ^(٣) قاضي القضاة أبي محمد الناصبي^(٤) على ابنته .

كان رجلاً فاضلاً ، مفتياً مشهوراً في قومه ، عفيف النفس ، متديناً . رحمه الله تعالى .

١٠٨٨ - عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن جعفر

ابن محمد بن زريق الخطيبي ، الأسدي

النسفي الأصبهاني**

خطيب الجامع الكبير ، بأصبهان . وهو ابن عم قاضي أصبهان عبيد الله الخطيبي^(٥) ،

(١ - ١) في الجواهر : « أكثر ملازمة » . ولعله الصواب .

(٢) وتقدم كل منهما في الطبقات السنية ، الأول برقم ٧٧١ ، والثاني برقم ٧٢٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٧ .

(٣) أي : صهر .

(٤) هو عبد الله بن الحسين ، الذي تقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ ، وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(٥) ترجمته في : التحبير ١ / ٣٧٨ ، تلخيص مجمع الآداب ٤ / ٢ / برقم ١١٢٩ .

(٥) أي : عبيد الله بن علي بن عبد الله .

الآتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى .

مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

حدث عنه أبو موسى^(١) ، وابن الجوزي ، وأبو سعد السمعاني ، وقال : شيخ
فاضل ، عالم جليل القدر ، من بيت العلم ، ثقة ، صالح ، حسن السيادة .

٢٥٧ و

وقال ابن النجار : قدم بغداد حاجا ، سنة خمس وتسعين وأربعمائة . وسمع منه الحسين
ابن محمد بن نحسروا البلخي ، ثم قدمها ثانيا ، قرأ عن ابن الجوزي .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

* * *

١٠٨٩ - عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء

ابن جبير بن جابر بن وهيب الأذري ،

قاضي القضاة ، شمس الدين ،

أبو محمد

وُلد سنة خمس وتسعين وخمسمائة . وسمع أبا حفص عمر بن طبرزد . وتفقه ،
وحدث ، وأفتى ، ودرس ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة أحمد بن سني الدولة
الشافعي^(٢) ، فلما جددت القضاة الثلاثة في سنة أربع وستين وستائة ، كان أول من
ولّى القضاء بدمشق من الحنفية استقلالا ، ووصل تقليده بذلك ، فقبل ، وباشر مباشرة
تليق به .

قال في « الجواهر »^(٣) : جاء من مصر ثلاثة عهود لثلاثة من القضاة ، شمس الدين

(١) محمد بن عمر بن أحمد المدني الأصبهاني الحافظ ، التوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٤ -
١٣٣٦ .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٦٨ ، الجواهر المضية ٤ برقم ٧٢٩ ، اللباسي ١ / ٤٤٢ ،
٤٤٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٥ ، ذيل مرآة الزمان ، للهيوني ٣ / ٩٥ ، ٩٦ . شذرات الذهب ٥ / ٣٤٠ ،
طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٦ ، المعبر ٥ / ٣٠١ ، الفوائد البهية ١٠٦ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم
٤٤٨ ، مرآة الجنان ٤ / ١٧٣ ، المنجم الزاهرة ٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ وانظر : Lé Dictionnaire Des Autorites 37,38 .

(٢) هو صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله ابن سني الدولة الشافعي ، قاضي القضاة ، التوفى ببعلبك ، سنة ثمان وخمسين
وستائة . طبقات الفقهاء (الطبقات الوسطى) لابن السبكي ، بمحاشية طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٤١ .

(٣) الجواهر المضية ٢ / ٣٣٧ . وانظر الخبر في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤٦ ، ذيل الروضتين ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ابن عطاء ، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلي^(١) ، وزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي^(٢) ، وكان قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إذ ذاك قاضي الشافعية ، فلم يقبل المالكي والحنبلي ، وقيل الحنفي ، فورد المرسوم بإلزامهما بذلك ، وأخذ ما بأيديهما من الأوقاف إن لم يفعلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكي وعزل نفسه عن القضاء والأوقاف ، ثم ورد الأمر بإلزامه ، واستمر الجميع ، لكن امتنع المالكي والحنبلي من الجامكية^(٣) .

وقال بعض الظرفاء من أهل دمشق ، لما رأى اجتماع ثلاثة قضاة كل واحد منهم لقبه شمس الدين^(٤) :

أهل دمشق استرابوا من كثرة الحكم
إذ هم جميعا شمس وحالهم في ظلام
وله أيضا^(٤) :

بدمشق آية قد ظهرت للناس عاما
كلما ولي شمس قاضيا زادت ظلاما

وكان والد صاحب الترجمة محمد حنبلي المذهب ، واشتغل ولده عبد الله في الفقه ، على مذهب الإمام الأعظم ، رضي الله تعالى عنه ، وحفظ « القادوري » ، ولم يزل يدأب ويحصل إلى أن صار مشارا إليه في مذهب الحنفية ، وولى تدريس عدة مدارس .

قال البيهقي : وكان القاضي شمس الدين من العلماء الأعلام ، تام الفضيلة ، وافر الديانة ، كريم الأخلاق ، حسن العشرة ، كثير التواضع ، عديم النظر ، قليل الرغبة في الدنيا ، يقنع منها باليسير ، ولا يحايي أحدا في الحق ، واشتغل عليه خلق كثير ، وانتفع به جرم غفير . انتهى .

(١) أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة ، ابن أبي عمر ، المتوفى سنة اثنين وثمانين وستائة . ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٠٤ - ٣١٠ ، المعبر ٥ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر ابن سيد الناس المالكي القاضي المقرئ ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وستائة . البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، المعبر ٥ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، طبقات القراء ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) الجامكية : رواتب خدم الدولة . الألفاظ الفارسية العربية ٤٥ .

(٤) البيهقي في : الجواهر المضية ٢ / ٣٣٨ ، ذيل الروضتين ٢٣٦ .

ولمّا وقعتِ الحَوَاطَةُ على أملاكِ الناسِ في أيامِ الملِكِ الظَّاهِرِ ، وأُخْرِجَ فتَاوَى الحنَفِيَّةِ بِاسْتِحْقَاقِهَا بِحُكْمِ أَنْ دَمَشَقَ فَتَحَهَا عَمْرُ بْنُ اَلنَّظَّاطِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنُودًا ، أَرَادَ السُّلْطَانُ مِنَ الْقَاضِيِ هَمْسِ الدِّينِ أَنْ يَحْكُمَ لَهُ فِيهَا بِمُقْتَضَى مَذْهَبِهِ ، فَقَالَ لِلسُّلْطَانِ : هَذِهِ أَمْلاكَ بِأَيْدِي أَرْبَابِهَا ، وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهَا ، ثُمَّ نَهَضَ مِنَ الْمَجْلِسِ مُغْضَبًا ، فَانْحَرَفَ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ انْحِرَافًا شَدِيدًا ، ثُمَّ سَكَنَ ، وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ يُثْنِي عَلَى الْقَاضِيِ هَمْسِ الدِّينِ وَيَمْدَحُهُ .

ظ ٢٥٧

أقول : هكذا ينبغي أن تكونَ القضاةُ في القيامِ مع الحقِّ على الباطلِ ، لا يخافونَ سَطْوَةَ ظالمٍ ، ولا إقدامَ جاهلٍ ، لا تأخذُهم في اللهِ لَوْمَةٌ لا إيمٍ ، ولا يصُدُّهم عن الحقِّ رَهْبَةٌ ظالمٍ ، لا كغالبِ قضاةِ زماننا الذين اتَّخَذُوا الحُكْمَ لهم آلهةً ، يَعْتَصُونَ اللهُ وَيُطِيعُونَهُمْ ، وَيُعْضِبُونَ اللهُ وَيَرْضَوْنَهُمْ ، يَحْكُمُونَ بِالهُوَى ، وَيَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ ، يَدُورُ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعَ الرِّشْوَةِ وَالْجَاهِ ، وَلَا يَرْتَهَبُونَ ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (١) . قال ابنُ كثيرٍ : كان ابنُ عطاءٍ من العلماءِ الأخيارِ ، كثيرَ التواضعِ ، قليلَ الرُّغْبَةِ في الدنيا ، رَوَى عَنْهُ ابنُ جماعةٍ . انتهى .

ولم يزلْ على القضاءِ إلى أن مات يوم الجمعة ، تاسعَ جمادى الأولى ، سنة ثلاث وسبعين وستائة ، ودُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ ، بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمُعْظِمِيَّةِ (٢) ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

قال التُّوَيْرِيُّ ، في « نهاية الأرب » : ولمّا مات ، عَزَلَ قَاضِيُ الْقِضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ الزُّوَاوِيَّ الْمَالِكِيَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقِضَاةِ حَالِ دَفْنِهِ ، فَإِنَّهُ أَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ وَخَثَّاهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَكَمْتُ بَعْدَكَ ؛ فَإِنَّ لَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَحْكُمُ ، ثُمَّ هَذِهِ مَأَلُكَ . وَعَزَلَ نَفْسَهُ عَنِ الْحُكْمِ ، وَبَقِيَ نَائِبُهُ الْقَاضِيُ جَمَالُ الدِّينِ يُوَسِّفُ الزُّوَاوِيَّ بِحُكْمِ عَلَى حَالِهِ ، وَفَوَّضَ قِضَاةَ الْحَنَفِيَّةِ بَعْدَهُ لِلْقَاضِيِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّاحِبِ كَمَالَ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ الْعَدِيمِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٠٩٠ - عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الدامغاني ،

أبو جعفر ، ابن قاضي القضاة أبي عبد الله*

شهد عند والده ، فقيلَ شهادته ، وولاه أخوه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد

(١) سورة الانططار ١٩ .

(٢) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية . للدارس ١ / ٥٧٩ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٧٣٠ ، المتظم ٩ / ٢٥١ .

القضاء بباب الطّاق ، ومن أعلّى بغداد إلى الموصل ، وغيرها من البلاد ، في اليوم الذي
تولّى فيه قضاء القضاة ، وهو الثالث والعشرون ، من شهر شعبان سنة ثمان وثمانين
وأربعمائة .

ثم إنّه ترك العدالة والقضاء ، وخلع الطّيلسان ، وتولّى حجابة باب النوى^(١) ،
والنظر في المظالم ، وإقامة الحدود ، في شهر رمضان ، سنة خمسماية ، ثم عزل ، ثم
أعيد ، ثم عزل .

وكان شيخًا جليلاً ، دبت الأخلاق ، خليقًا بالرئاسة ، متطلعًا إلى قضاء حوائج
الناس ، من الطراز الأول .

سمع الحديث من أبي جعفر محمد بن المسلمة ، والخطيب^(٢) . وحدث باليسير .
روى عنه أبو المعتمر الأنصاري ، وغيره .

وكانت ولادته في ربيع الأول ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وقيل : سنة ست
 وخمسين . وقيل : سنة تسع وخمسين ، ووفاته في ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ، سنة
ثمان عشرة وخمسمائة ، ودُفن بالشونيزية . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩١ - عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم

أحد وجوه الفقهاء والعلماء الحنيفة بنسابور .

استخلفه القاضي أبو العلاء صاعد للتدريس في مدرسته ، وإفادة المختلفة من الطلبة ،
سنة اثنين وأربعمائة ، عند خروجه للحجة الثانية .

وتوفّي ، رحمه الله تعالى ، في شعبان ، سنة ثلاث وأربعمائة . انتهى .

* * *

(١) في النسخ والجواهر : النوى ، والثبت من : المتظلم ، ولباب النوى في بغداد ذكر عند ياقوت ، في معجم البلدان
١ / ٨٩٦ ، ٢ / ٥٢٠ .

(٢) لعله يعني خطيب صريفين بغداد ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني ، المتوفى سنة تسع وستين
وأربعمائة . وذكر ابن الجوزي أن المترجم سمع منه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣١ .

١٠٩٢ - عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد

ابن محمد الصاعدي القراوي، أبو البركات،

/الملقب صفي الدين*

٢٥٨ ر

فاضل، عفيف، من بيت العلم والزهد والصلاح.

وهو شيخ صاحب «الهداية»^(١)، ذكره في «مشيخته»، وأجازته إجازة مطلقاً،
مُشافهةً، بنيسابور. ثم روى عنه حديثاً، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه رضى
الله تعالى عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ وَحَدَّ اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ
دُونِهِ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ»^(٢).

وذكر صاحب «الهداية» عنه، أنه أثنى بنيسابور فيما قرأه عليه لغيره^(٣):

إِنَّا عَلَى الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا نُثُورُ وَالمَوْتُ عَلَيْنَا يَنْثُورُ
نَحْنُ بَنُو الأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نُحُورُ

١٠٩٣ - عبد الله بن محمد بن لاجين القاهري

المعروف بابن خاص بيك**

وهو اسم ابن عمه، اشتهر بالنسبة إليه لجلاله.

وُلد في حدود سنة سبع وسبعين^(٤)، بالقاهرة، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم،
وبعض «الإمام» لابن دقيق العيد، «والقدوري» في الفقه، و«المنار» في أصوله،
و«الفيء ابن مالك». واشتغل في الفقه على جماعة، منهم: العلامة سراج الدين قاري
«الهداية»، وأخذ العربية عن الشهاب العبادي، وغيره، وسمع «الصحيح» على ابن

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٧٢٢.

(١) كانت وفاة صاحب الهداية سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(٢) أخرجه مسلم، في: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله.... من كتاب الإيمان. صحيح مسلم

١/ ٥٣. والإمام أحمد، في: المسند ٣/ ٤٧٢، ٦/ ٣٩٥.

(٣) البيان في: الجواهر المضية ٢/ ٣٤٢.

(٤) ترجمته في: الضوء اللامع ٥/ ٦٢، ٦٣.

(٥) في الضوء: سنة سبعين وخمسمائة، أو في التي بعدها.

أبى المَجْد ، وَخْتَمَهُ عَلَى التَّوْحِيءِ ، وَالْعِرَاقِيءِ ، وَالْهَيْكَمِيءِ . وَحَجَّ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَالْخَلِيلِ . وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ الْفُضْلَاءَ ، وَكُفَّ ، وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا ، خَيْرًا ، ذَيِّبًا^(١) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن
سعد بن أبى بكر بن مُصَلِّح بن
أبى بكر الدَّهْرِيءِ*

من البيت المشهور بالفضل والقضاء .
وَلِيَ قِضَاءَ الْقُدْسِ ، وَالْخَلِيلِ ، وَالرُّمْلَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ .
وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .
وَكَانَ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٥ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن الْبَيْضَاوِيءِ ، الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ**

الآتِي ذِكْرُ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ . وَهُوَ أَخُو قَاضِي الْقِضَاءِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
الرُّزَيْنِيِّ لِأُمِّهِ .

كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَيْضَاءَ فَارِسِ^(٢) ، وَانْتَقَلَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَسَكَنَهَا ،
وَأَعْقَبَ بِهَا .

وَكَانَ مَوْلِدُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ :

(١) في الضوء : مات في جمادى الثانية ، سنة اثنين وستين . أى وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٣ ، شذرات الذهب ٤ / ١١٥ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٦٨ ، المتظم ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) بضاء فارس : أكبر مدينة في كورة إصطخر ، بينها وبين شيراز ثمانية فراسخ . معجم البلدان ١ / ٧٩١ ، ٧٩٢ .

في ذى الحجة .

وسمع الكثير ، وحدث . وروى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين . وامتنابه القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن طلحة الدامغانى ، بالكرخ . وكتب عنه السمعاني الكثير . وكان في فضائه متحرراً العدل والخير والإصاف . وكانت وفاته في سنة ، خمس^(١) وثلاثين ومئتمائة . ودُفِنَ بباب حرب . رحمه الله تعالى .

١٠٩٦ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ،

ابن إمام الحنفية ، وشيخ الباسطية ، البخارى

الأصل ، المكنى *

وُلد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة^(٢) بمكة ، وأمه أم ولد . ونشأ بمكة في كنف أبيه ،^(٣) وأخذ عنه^(٤) « المشارق » للصغانى ، وبعض « المشتبه »^(٥) للحافظ ابن حجر . وسَمِعَ من السخاوى ، ودرس في البرية وغيرها . وكان عنده فضل ، وبراعة ، وفهم ، وذكاء ، مع عقل وأدب واحتمال ، رحمه الله تعالى .

١٠٩٧ - عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل ،

أبو محمد الحارثى الكلاباذى/السبذموني**

ظ ٢٥٨

بضم السين وفتحها وفتح الباء الموحدة وسكون الدال المعجمة [وضم الميم] وفي

(١) في الجواهر : « سج » .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٦ .

(٢) كذا في النسخ ، ولعل صوابها : « وثمانمائة » . فإن السخاوى يذكر أنه قرأ عليه في ست وثمانين ، وفي سنة سبع وتسعين . وهذا لا يكون إلا في القرن التاسع .

(٣-٢) في الضوء اللامع : « وقرأ على » أى : على السخاوى .

(٤) حتى : « تبصر المنتبه » .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٢٠ ، و ٢٨٩ ، و ، تاج التراجم ٣٠ ، ٣١ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، تبصر المنتبه =

آخرها تُون ؛ نسبةً إلى قريةٍ من قُرى بُخارى .

ذكره السُّمعاني ، وقال : المعروف بالأستاذ ، مُكثِّرٌ من الحديث . ورُحِّلَ إلى الحجاز والعراق . ورَوَى عنه الفضلُ بن محمد الشُّعْراني ، والحسين بن الفضل البَجَلِي . ورَوَى عنه أبو عبد الله بن منْدَه ، وكان حسن الرأي فيه .
وُلِدَ في شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وخمسين ومائتين . ومات في شَوال ، سنة أربعين وثلاثمائة .

قال السُّمعاني : وكان غير ثِقَّة ، وله مناكيرُ .

وذكره الذهبي في « الميزان » ، وقال في حقه : البُخاريُّ الفقيه ، أكثرُ عنه ابنُ منْدَه . وله تصانيفُ .

ونقل عن ابن الجوزي أن أبا سعيد الرُّواس قال : مُتَّهَمٌ بوضع الحديث .

وذكره الذهبيُّ أيضاً في « المُؤتلف » ، وقال : شيخُ الحنفيةِ .

قال في « الجواهر » ، بعد ما نقل ما ذكره الذهبيُّ ، قلتُ : عبد الله بن محمد أكبرُ وأجلُّ من ابن الجوزي ، ومن أبي سعيد الرُّواس .

ومن تصانيفه : « كَشَفُ الآثار » في مناقب أبي حنيفة ، وصنَّفَ « مُسندُ أبي حنيفة » أيضاً .

ولمَّا أُمِّلَى مناقب أبي حنيفة ، كان يستملي عليه أربعمئة مُستَملي .

وبالجملَة فقد كان عبد الله إمامًا كبيرًا في الفقه ، والحديث ، من أعلام الأئمة بما وراء النهر . رحمه الله تعالى .

• • •

= ١٢٢ / ٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٤ ، دول الإسلام ١ / ٢١١ ، سبب أعلام النبلاء ١٥ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥٧ ، المعبر ٢ / ٢٥٣ ، الفوائد البية ١٠٤ - ١٠٦ ، كُتَّابُ أعلام الأخبار ، برقم ١٥٩ ، كشف الظنون ١ / ٤٨٥ ، ٢ / ١٨٣٧ ، اللباب ١ / ٣٩ ، ٥٢٨ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، المشبه ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٥ . ويقال له : « الأستاذ » ، و « البخاري » ، و « الجوال » .

١٠٩٨ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفَوَيْزِ ،

شرف الدين بن بدر الدين*

اشتغل ، وكتب الإنشاء . وولى توقيع الدسنت .

ودرس بالزنجيلية .

ومات وهو شاب لم يكمل أربعين ، فى المعرّم ، سنة ست وخمسين وسبعمائة ،

سقط عليه بيت بالصالحية ، فمات . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٩ - عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضير بن

عبد الله بن القاسم بن عبد الرحيم

الفيقيه الحلبى**

المقدم ذكر أخيه والآتى ذكر أبيه وجده .

ذكره الدمياطى فى « مُعْجَم شَيْوخِهِ » ، وقال : مَوْلَاهُ بِحَمَاءَ ، سنة تسع وستائة ،

وتوفى بقاعة الخطابة ، من القاهرة ، سنة خمس وستين وستائة ، ودُفن بسفح

المقطم ، وحضرت الصلاة عليه . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٠ - عبد الله بن محمد بن أبى يزيد الخَلَنْجِى***

قال الخطيب : كان من أصحاب أبى عبد الله أحمد بن دُوَاد ، حاذقاً بالفقهِ على مذهب

أبى حنيفة ، واسع العلم ، ضابطاً .

وكان يصحب ابن سَمَاعَةَ .

وتقلد المظالم بالجبل ، فأخبر ابن أبى دُوَاد أنه فاضل ، عالم بالقضاء ووجوهه ،

فسأل عنه ابن سَمَاعَةَ ، فشهد له ، فكلم ابن أبى دُوَاد المُعْتَصِمَ ، فَوَلَاهُ قِضَاءَ هَمْدَانَ ،

فأقام نحوًا من عشرين سنة لا يُشكى ، وتلطّف له محمد بن الجهم فى مالٍ عظيم ، فلم

يَقْبَلَهُ .

(*) ترجمته ل : الدارس ١ / ٥٢٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤١٠ .

(**) ترجمته لى : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٥ .

وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 38

(***) ترجمته فى : الأنساب ٢٠٥ ظ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٧٣ ، ٧٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٦ ، اللباب ١ / ٣٨٢ .

وَوَلَّى أَيْضاً قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْوَالِيِّ ، وَلَمَّا وَلَّيَهَا ظَهَرَتْ عَفْثُهُ وَدِيَانَتُهُ لِأَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ فِيهِ كِبَرٌ شَدِيدٌ .

و ٢٥٩

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ^(١) فِي أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَضْبِطُ نَفْسَهُ ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ / امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : إِنْ زَوَّجْتَنِي لَا يَقُولُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقُرْآنِ ، فَفَرَّقَنِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَصَاحَ عَلَيْهَا وَطَرَدَهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي جُمَادَى عَزَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُ لِيَفْضَحَهُ بِسَبَبِ مَا امْتَحِنَ النَّاسُ بِهِ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَكُشِفَ عَنْهُ ، فَمَا انْكَشَفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ حَبَّةً وَاحِدَةً .

وَرُوِيَ^(١) أَنَّهُ لَمَّا تَوَلَّى قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ كَثُرَ مِنْ يُطَالِبُهُ بِفِكَ الْحَجْرِ ، فَدَعَا بِالْأَمْنَاءِ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْكُمْ مَالٌ لِتَيْمٍ فَلْيَشْتَرِ لَهُ مَرًّا^(٢) وَزَيْبِيلاً يَكُونُ قِبْلَةً ، وَلْيُدْفَعْ إِلَيْهِ مَالَهُ ، فَإِنْ أَتَلَفَهُ عَمِلَ بِالْمَرِّ وَالزَّيْبِيلِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» ، وَقَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَخْلَفٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، قَالَ : كَانَ الْخَلْنَجِيُّ الْقَاضِي ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ابْنُ أُخْتِ عَلُوَيْهِ الْمُعْنَى ، وَكَانَ تِيَاهَا صَلِيفًا ، فَتَقَلَّدَ فِي خِلَافَةِ الْأَمِينِ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ ، فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَى أُسْطُوَانَةٍ مِنْ أُسَاطِينِ الْمَسْجِدِ ، فَيَسْتَنِدُ إِلَيْهَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ وَلَا يَتَحَرَّكُ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصْمَانِ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ ، وَتَرَكَ الْأَسْتِنَادَ ، حَتَّى يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ ، فَعَمِدَ بَعْضُ الْمُجَانِّ إِلَى رُقْعَةٍ مِنَ الرَّقَاعِ الَّتِي يَكْتُبُ فِيهَا الدُّعَاوَى ، وَأَلْصَقَهَا فِي مَوْضِعِ دَيْبَتِهِ^(٤) ، وَطَلَاهَا بِدَبْقٍ^(٥) ، وَجَاءَ الْخَلْنَجِيُّ فَجَلَسَ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَالْتَصَقَتْ دَيْبَتُهُ بِالْدَبْقِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصْمُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، انْكَشَفَ رَأْسُهُ ، وَبَقِيَتِ الدَّيْبَةُ فِي مَوْضِعِهَا مَصْلُوبَةً ، وَقَامَ الْخَلْنَجِيُّ مُغْضَبًا ، وَعَلِمَ أَنَّهَا حِيلَةٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، فَغَطَّى رَأْسَهُ بِطَيْلَسَانِهِ ، وَقَامَ فَانصَرَفَ وَتَرَكَهَا مَكَانَهَا ، حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَعْوَانِهِ فَأَخَذَهَا .

وَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ فِيهِ :

(١) . القصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٧٤ .

(٢) المر : الحبل والمسحاة .

(٣) الزنبيل : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه .

(٤) كذا ، ولم أعرفه .

(٥) الدبق : غراء يصاد به الطير .

إِنَّ الْخَلَنَجِيَّ مِنْ تَتَائِبِهِ أَثْقَلُ بِإِدِّ لَنَا بَطْلَعِيهِ
مَاتِيَهُ ذِي نُخْوَةٍ مُنَاسِبَةٍ بَيْنَ أَخَاوِينِهِ وَقَصْعَتِيهِ
يُصَالِحُ الْخَصْمَ مَنْ يُخَاصِمُهُ خَوْفًا مِنَ الْجَوْرِ لِي قَضِيَتِهِ

قال : وشهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل علوئه حكاية أعطاهما الرُفَّايين والمُخَنَّثين ، فأخرجوه فيها ، وكان علوئه يعاديه لمنازعة كانت بينهما ، ففضحه ، واستغفى الخَلَنَجِيَّ من القضاء ببغداد ، وسأل أن يُؤلَّى بعض الكُورِ البعيدة ، فؤلَّى جُنْدَ دمشق أو حمص ، فلما وُلِّيَ المأمونُ الخلافةَ ، غناه علوئه بشعر الخَلَنَجِيَّ ، وهو هذا^(١) :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ غَرِيْبَةً بِهِجْرِي تَوَاصَتُوا بِالنُّمَيْمَةِ وَاحْتَالُوا
فَقَدْ صَرَبْتَ أذْنَا لِلْوَشَاةِ سَمِيْعَةً يَنَالُونَ مِنْ عِرْضِي وَلَوْ شِئْتَ مَا نَالُوا

فقال له المأمون : مَنْ يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضي دمشق . فأمر المأمونُ بإحضاره ، وكتب إلى صاحبِ دمشق بإشخاصه ، فأشخصَ ، وجلس المأمون ، وأخضرَ علوئه ، ودعا بالقاضي ، فقال : أنشدني قولك :

«بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي»

فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه الأبيات قلتها من منذ أربعين سنة وأنا صبي ، ووالذي أكرمك بالخلافة ، وورثك ميراث النبوة ، ما قلت شعرا من أكثر من عشرين سنة ، إلا في زهد ، أو عتاب / صديق . فقال له : اجلس . فجلس ، فناوله قدح نبيذ كان في يده ، فقال له : اشرب . فأزعد وبكى ، وأخذ القدح من يده ، وقال : والله يا أمير المؤمنين ما غيرت الماء بشيء قط مما يُخْتَلَفُ في تحليله . فقال : لعلك تُريدُ نبيذ القمر والزبيب ؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أعرف شيئا منهما ، فأخذ القدح من يده ، وقال : أما والله لو شربت شيئا من هذا لضررتُ عنقك ، ولكن ظننتُ أنك صادق في قولك كله ، ولكن لا يتولى القضاء أبدا رجل بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام ، انصرف إلى منزلك . وأمر علوئه فغير هذه الكلمة ، وجعل مكانها : حرمتُ منائي منك . ورويت هذه القصة لغير الخَلَنَجِيَّ . والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

* * *

(١) انظر القصة لى : تاريخ الطبرى ٨ / ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

١١٠١ - عبد الله بن محمد ، أبو محمد ،

المعروف بالحَاكِمِ الكُفِينِيّ*

بضم الكاف وكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخرها النون ؛ نسبة إلى كُفِين ، وهي مِن قَرْي بُخَارَى . كذا قال السَّمْعَانِيّ .
رَوَى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الكَرْمِينِيّ .

* * *

١١٠٢ - عبد الله بن محمد ، قاضي القضاة ، جمال الدين ،

ابن شيخ الإسلام شمس الدين**

وهو ابن أخي قاضي القضاة سعد الدين الدُّبَيْرِيّ ، المُتَقَدِّمُ ذَكَرُهُ^(١) .

وَلِيَ قضاءَ القُدس الشَّريف مُرَاتٍ مُتَعَدِّدَةً .

وَتُوِّفِيَ بِهَا ، صَبِيحَةَ يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ ، ثَانِي عَشْرِي شَهْرِ ربيع الآخر ، سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة ، وقد بلغ من العمر نحو أربع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٣ - عبد الله بن محمد الزُّوَلِيّ***

سمع من الدُّمِيَّاطِيّ ، وعليّ ابن الصَّوَّاف ، وغيرهما .

وحدَّث ، ونسخ بخطه الصُّحُوحَيْنِ ، وقدمهما لِشَيْخُونِ ، فقرَّره في تَدْرِيسِ
الحديث بالشَّيْخُونِيَّةِ ، فكان أوَّل من وَلِيَهَا ، وقَرَّره أيضا في خطابة الجامع ، فباشَرهما ،
إلى أن مات ، فقرَّر في الخطابة بعده القاضي زينُ الدين البِسْطَامِيّ الحنْفِيّ ، واستقرَّ في
دَرَسِ الحديثِ صَدْرُ الدين عبد الكريم القَوْتُوبِيّ .

وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٧ ، اللباب ٣ / ٤٦ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٤ ، ولعل الأمر اشتبه على المؤلف ، فقد سبقت ترجمته باسم عبد الله بن محمد
ابن محمد . برقم ١٠٩٤ .

(١) برقم ٩٠٣ .

(٥٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٨ ، ٤١٩ . وانظر ترجمة رقم ١٠٥٠ للتقدمة وحاشيتها .

١١٠٤ - عبد الله بن محمود بن مؤدود بن محمود بن بلدجي
الموصلي، أبو الفضل، الإمام الملقب
بجد الدين*

الآتي ذكر أبيه محمود وإخواته؛ عبد الدائم، وعبد الكريم، وعبد العزيز.
قال ابن حبيب في حقه: عالم زمانه، وفريد وقته وأوانه، ومقدم أعلام العلماء
والحذاق، وزعيم الطائفة الحنفية على الإطلاق، صاحب المصنفات المشهورة،
وساحب أذبال المؤلفات الماثورة، سارت أخبار فوائده إلى البلاد سير المثل، ورحل
الطلبة إليه قائلين: لا يُدرِكُ المجد إلا فارس بطل. انتهى.

وقال أبو العلاء الفرضي: كانت ولادته بالموصل، في يوم الجمعة، سلخ شوال،
سنة تسع وتسعين وخمسائة. سمع بالموصل من أبي حفص عمر بن طبرزد. وسمع
منه الحافظ الدميطي، وذكره في «معجم شيوخه».

قال أبو العلاء: كان شيخاً فقيهاً، عالماً، فاضلاً، مدرّساً، عارفاً بالمذهب.
وكان قد تولى القضاء بالكوفة، ثم عُزل، ورجع إلى بغداد، ورُتّبَ مدرّساً بمشهد
الإمام. ولم يزل يُفتي ويُدرّس، إلى أن مات ببغداد، بكرّة يوم السبت، تاسع عشر
المحرّم، سنة ثلاث وثمانين ومستمائة.

ومن تصانيفه: «المختار للفتوى»، وكتاب «الاختيار لتعليل المختار»، وكتاب
«المستعمل على مسائل المختصر». انتهى.

* * *

١١٠٥ - عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز بن محمد بن
أحمد بن موسى السّمّاك، الرازي البغدادى، القاضي
أبو العلاء بن أبي ثابت، الفقيه**

الآتي ذكر والده^(١).

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ٣١، تاريخ علماء بغداد ٧٥ - ٧٧، الجواهر المضية، برقم ٧٢٨، الرسالة المنطوقة ١٤١،
الفوائد الجيدة ١٠٦، ١٠٧، كتاب أعلام الأخبار، برقم ٤٧٥، كشف الظنون ١/ ٥٧٠، ٢/ ١٦٢٢، مفتاح السعادة
٢/ ٢٨١، هدية العارفين ١/ ٤٦٢. وانظر: Lé Dictionnaire des Autorites 37
(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٧٢٩.
(١) كانت وفاة والده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

قال ابنُ التُّجَّارِ : وُلِدَ ببغدادَ ، ونشأَ بها . وسمعَ الحديثَ من أبي الحسينِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ المُهتَدِي بالله ، وغيرِهِ . وحدثَ بَنِيسابُورَ ، وسمعَ منه الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ ابنُ عبدِ الواحدِ الأصبهانيِّ .

* * *

١١٠٦ - عبد الله بن مسعود أبو يعقوب ، الجرجاني *

تفقه بالصندي (١) .

ذكره الهمداني ، وقال : ابنه قاضي جرجان ، وله شعر جيد .

* * *

١١٠٧ - عبد الله بن مغلطاي بن قليج ، أبو محمد ،

جمال الدين ابن الإمام المحدث علاء الدين**

ذكره في « العرف العلية » ، وقال : وُلِدَ بالقاهرة ، في شهر سنة [تسع] (٢) عشرة وسبعمائة ، وسمع ، وحدث ، وروى عنه أبو حامد ابن ظهيرة بالإجازة ، وكانت وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء ، ثاني عشر ربيع الأول ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وذكره البرهان الحلبي في « مشيخته » ، وقال : سمع من يحيى بن المصري « الغوامض والمهمات » لعبد الغني ، وكان يتكسب بجلوسه في حائوت الشهود للشهادة ، وسمع منه الفضلاء ، إلى أن قال : وقرأت عليه كتاب « الغوامض » المذكور . وأرخ وفاته كما ذكرنا .

وساق صاحب « العرف » في ترجمته أعجوبة من أعاجيب الزمان ، لا بأس بذكرها لغرايتها ، وأنا من صحتها في شبهة ، ولكن قدرة الله شاملة لكل شيء ، وهي : أنه كان في سنة ست وسبعين وسبعمائة للأمير شرف الدين عيسى والي الأشموتين (٣) بنت راهقت البلوغ ، وأنها لما بلغت خمسة عشر سنة ، استند قرجها ، وثبت لها ذكر

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٠ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ، تآني ترجمته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(٣) الأشموتين : بلد بالصعيد الأوسط .

وأثيان ، وبلغ ذلك الأشرف شعبان بن قلاوون ، فأرسل [في]^(١) طلبها وأخضرها ،
وشاهدها ، ولما تحقق ذلك أمرها أن تلبس ثياب الرجال ، وسماها محمد ، وأمره
بالمشي في بخدمته ، وأقطعها إقطاعاً ، والله تعالى أعلم .

* * *

١١٠٨ - عبد الله بن نُمير ، الإمام الحافظ ، أبو هشام
الهمداني ، ثم الخارفي ، الكوفي *

والد الحافظ الكبير محمد .

حدث عن هشام بن عروة ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وغيرهم .

● روى عن أبي حنيفة مسألة : اللعان تطليقة بائنة .

وحدث عنه^(٢) ابنه ، وأحمد^(٣) ، وابن مَعِين ، وإسحاق الكوسج ، وأحمد بن
الفرات ، وخلق .

ووثقه يحيى بن مَعِين ، وغيره . وكان من كبار أصحاب الحديث .

توفي سنة تسع وتسعين ومائة ، وله أربع وثمانون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٩ - عبد الله أبو العباس المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ،

ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبد الله أبي جعفر

المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

الهاشمي العباسي البغدادي **

أفضل خلفاء بني العباس على الإطلاق .

(١) تكملة لازمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٧ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٢١٦ ، التاريخ ، لابن معين
٢ / ٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٥٧ ، ٥٨ ، الجرح والتعديل ٢ /
٢ / ١٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
شذرات الذهب ١ / ٣٥٧ ، طبقات الحفاظ ١٣٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٤٠٤ ، الطبقات الكبرى ، لابن
سعد ٦ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، المعبر ١ / ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٦٥ .

(٢-٢) في النسخ : عبد الله أحمد .

(٥٥) ترجمته في : أخبار الطوال ، للدينوري ٤٠٠ ، للبدء والتاريخ ٦ / ١١٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٠ ، تاريخ

ذكره صاحب « النجوم الزاهرة » ، وقال : كان نبيلاً ، قرأ القرآن في صغره ، وسمع من هشيم ، وعباد بن العوام ، ويوسف بن أبي عطية ، وأبي معاوية الضريير ، وطبقتهم ، وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، والعربية ، وأيام الناس ، ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومهر فيها ، فجزه ذلك لقوله بخلق القرآن ، وكان من رجال بني العباس ، خزماً ، وعزماً ، وعِلماً ، ورجلاً ، ورأياً ، وذهاءً ، وهنيةً ، وشجاعةً ، وسودداً ، وسماحةً ، لولا أنه شأن ذلك بقوله بخلق القرآن . انتهى . ٢٦٠ ظ

أقول : قد تقدم في ترجمة ابن أبي ذؤاد^(١) ذكر شيء من أخبار المأمون وأوصافه على سبيل الاختصار ، كنا سقناه على سبيل الاستطراد ، قبل أن اطلعنا على كلام صاحب « النجوم الزاهرة » هذا ، وأنه كان حنفياً المذهب ، ولما علمنا ذلك وتحققناه ، تعين علينا ذكره في هذا المحل إجمالاً وتفصيلاً ، فنقول ، وبالله الإعانة ، ومنه الهداية :

كانت ولادة المأمون ، كما رواه الخطيب وغيره ، سنة سبعين ومائة ، في الليلة التي ملك فيها أبوه هارون في شهر ربيع الأول ، وقد مات في هذه الليلة خليفةً ، وولد خليفةً ، وولي خليفةً ، مات موسى ، وولي الرشيد ، وولد المأمون ، وكثيراً ما يذكر المؤرخون هذه الليلة في غرائب الاتفاق ، وكان المأمون أبيض اللون ، ربعةً ، حسن الوجه ، قد وخطه الشيب ، تغلوه صفرةً ، أعين ، طويل اللحية رقيقها ، ضيق الجبين ، على خده نحال ، وكان ساقاه دون سائر جسده صفراوين ، حتى كأنهما طليتا بالزعفران .

وعن الزبيدي ، أنه قال^(٢) : كنت أودب المأمون ، فأتيته يوماً ، فوجدته داخل المنزل ، فوجهت إليه بعض خدمه يعلمه بمكاني ، فأبطأ علي ، ثم وجهت إليه آخر ، فأبطأ وتأخر ، فلما خرج أمرت بحمله ، فضربته سبع درر . قال : فإنه ليذلك عينيه من البكاء ، إذ قيل : هذا جعفر بن يحيى قد أقبل . فأخذ منديلاً ، فمسح عينيه من البكاء ، وجمع ثيابه ، وقام إلى قرشية ، وقعد عليها متربعا ، ثم قال : ليذخل . فدخل فقممت من المجلس ، ونحفت أن يشكوني إليه ، فالتقى منه ما أكره . قال : فأقبل عليه بوجهه

- بغداد / ١٠ - ١٨٣ - ١٩٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٠٦ - ٣٢٣ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣٣٤ ، تاريخ الطبري ٨ / ٦٤٦ - ٦٦٦ ، الذهب المسبوك ١٨٦ ، سر أعلام النبلاء ١٠ / ٢٧٢ - ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، المعبر ١ / ٣٧٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٩ ، الفهرست ١٢٩ ، الكامل ٦ / ٤٢٨ - ٤٣٩ ، مروج الذهب ٣ / ٤١٦ - ٤٥٨ ، المعارف ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٩ .

(١) انظر ترجمته المقدمة ، برقم ١٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

وحدثه حتى أضحكه ، وضحكك إليه ، فلما هم بالحركة ، دعا بدأيته ، وأمر غلمانه ، فسقوا بين يديه ، ثم سأل عني ، فجلت ، فقال : أخذ علي ما بقي من جزئي . فقلت : أيها الأمير ، أطال الله بقاءك ، لقد خفت أن تشكوني إلى جعفر بن يحيى ، ولو فعلت ذلك لتنكر لي . فقال : أتراني يا أبا محمد كيف أطلع الرشيد على هذه ، فكيف بجعفر ابن يحيى حتى أطلعه ؟ إني أحتاج إلى أدب ، إذا بغر الله لك بعد ظنك ، ووجب قلبك ، أخذ في أمرك ، فقد خطر ببالك ما لا تراه أبداً ، ولو عدت في كل يوم مائة مرة .

وكانت ولايته الخلافة في الحرم ، لخمس بقرين منه ، بعد مقتل أخيه ، سنة ثمان وتسعين ومائة ، فاستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر .

قال ابن كثير ، في « تاريخه »^(١) : وقد بايع في سنة إحدى ومائتين بولاية العهد من بعده لعل الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وخلع السواد ، وليس الخضر ، كما قدمنا ، فأعظم ذلك العباسيون من البغاددة وغيرهم ، وخلعوا المأمون ، وولوا عليهم إبراهيم بن المهدي ، ثم ظفر بهم المأمون ، واستقام أمره في الخلافة ، وذلك بعد موت علي الرضا بطوس ، وعفا عن عمه إبراهيم بن المهدي .

قال : وروى الخطيب البغدادي^(٢) ، عن القاسم بن محمد بن عباد ، قال : لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء غير عثمان بن عفان ، والمأمون ، وهذا غريب جداً . قالوا : وكان يتلو في شهر / رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة .

٢٦١ و

وجلس يوماً لإملاء الحديث ، فاجتمع حوله القاضي يحيى بن أكرم ، وجماعة ، فأملئ عليهم من حفظه ثلاثين حديثاً .

وكانت له بصيرة بعلوم متعددة ؛ من فقه ، وطب ، وشعر ، وفرائض ، وكلام ، ونحو ، وعربية ، وغريب ، وعلوم النجوم ، وإليه ينسب الزيج المأموني .

● وروى ابن عساکر^(٣) ، أن المأمون جلس يوماً للناس ، وفي مجلسه العلماء والأمرء ، فجاءت امرأة تتظلم إليه ، فذكرت أن أخاها توفي ، وترك ستمائة دينار ، فلم يحصل لها سوى دينار واحد . فقال لها على البديهة : قد وصل إليك حقتك ، لأن

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ . وانظره في : ١٠ / ٢٤٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩٠ .

(٣) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

أخاك قد ترك بيتين ، وأماً ، وزوجة ، وأثنى عشر أُنحاً ، وأختاً ، وهي أنتِ . قالت : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : للبيتين الثلثان ، أربعمائة دينار ، وللأمِّ السُّدس ، مائة دينار ، وللزوجة الثُّمن ، خمسة وسبعون ديناراً ، يبقى خمسة وعشرون ديناراً ، لكل أخٍ ديناران ، ولك دينار واحد . فتعجب الناس من فطنته وسرعة جوابه .

وقد روينا هذه الحكاية أيضاً عن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

ودخل [بعض]^(١) الشعراء على المأمون^(٢) ، وأثدده بيتاً من شعره قاله فيه ، وكان الشاعر يُعجبُ به ، فلم يقع من المأمون موقفاً ، ولا رفع له رأساً ، فلما خرج من عنده لقيه شاعر آخر ، فشكا له حاله ، وعدم إقبال المأمون على شعره ، فقال له : ما هو ؟ فقال :

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلاً بالدين والناس بالدنيا مشاغلاً

فقال له ذلك الشاعر : ما زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها ، في يدها سبحة ، فمن يقوم بأمر الدنيا إذا كان مشغولاً عنها ، وهو المطوقُ بها ، فهلا قلت كما قال جرير في عبد العزيز بن الوليد ، وهو^(٣) :

فلا هو في الدنيا مُضَيِّعٌ نصيبه ولا غرضُ الدنيا عن الدين شاغله

● وروى ابن عساكر^(٤) ، من طريق النضر بن شميل ، قال : دخلتُ على المأمون ، فقال : كيف أصبحت يا نضر ؟ قلت : بخير يا أمير المؤمنين . قال : ما الإرجاء ؟ فقلت : دين يوافق الملوك ، يُصيبون به - من ذنباهم ، ويتقصون من دينهم . قال : صدقت . ثم قال : يا نضر ، أتدري ما قلتُ في صبيحة هذا اليوم ؟ قلت : أنى لي بعلم الغيب^(٥) . فقال^(٦) :

(١) تكملة لازمة .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، تاريخ الطبری ٨ / ٦٦٣ ، الكامل ٦ / ٤٣٨ . وفي تاريخ بغداد أن الشاعر ابن أبي حفصة ، وفي تاريخ الطبری أنه عبد الله بن أبي السمط .

(٣) ديوان جرير ٢ / ٧٠٣ .

(٤) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥-٥) في البداية : إلى من علم الغيب لجيد .

(٦) الأبيات أيضاً في : سر أعلام النبلاء ١٠ / ٢٨٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٨ .

أَصْبَحَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ بِهِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ الْعِدَاةُ مُعْتَذِرًا
حُبُّ عَلِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ وَلَا أَشْتَمُ صِدِّيقَنَا وَلَا عَمْرًا^(١)
وَابْنُ عَفَّانَ فِي الْجَنَانِ مَعَ الْأَهْلِ بِرَارِ ذَاكَ الْقَتِيلِ مُصْطَبِرًا
لَا وَلَا أَشْتَمُ الزُّيَيْرَ وَلَا طَلْحَةَ إِنْ قَالَ قَائِلٌ غَدْرًا
وَعَائِشُ الْأُمِّ لَسْتُ أَشْتُمُهَا مَنْ يَفْتَرِيهَا فَحَنُّ مِنْهُ بَرًا

قال ابن كثير^(٢) : وهذا المذهب ثاني مراتب التشيع ، وقبله تفضيل عليٍّ على عثمان ، رضي الله تعالى عنهما ، وقد قال بعض السلف : من فضل عليًّا على عثمان ، فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار . يعني في اجتهادهم ثلاثة أيام ، ثم اتفقوا على / تقديم عثمان على عليٍّ بعد مقتل عمر ، رضي الله تعالى عنه ، وبعد ذلك سب عشرة مرتبة في التشيع ، على ما ذكره صاحب كتاب « البلاغ الأكبر ، والثاموس الأعظم » ، تنتهي [به]^(٣) إلى كفر الكفر .

قال^(٤) - أعني ابن كثير - : وقد روينا عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : لا أوئى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، إلا جلدته حد^(٥) المفتري . وتواتر عنه أنه قال : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، رضي الله تعالى عنهما . ثم خالف المأمون في مَحَبَّتِهِ مذهب الصحابة كلهم ، حتى عليٌّ بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

قال : وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التي أزرى فيها على المهاجرين والأنصار وخالفهم ، تلك البدعة الأخرى ، والطامة العظمى ، وهي القول بخلق القرآن ، مع ما فيه من الاتهامك على تعاطي المسكر ، وغير ذلك من الأفعال التي تعدد فيها المنكر ، ولكن كان فيه شهامة عظيمة ، وقوة جسيمة ، وله همة في القتال ، وحصار الأعداء ، ومصابرة الروم وحصرهم في بلدانهم ، وقتل فرسانهم ، وأمر ذراريهم وولدانهم . وكان يقول^(٦) : معاوية بعمره ، وعبد الملك بحجاجه ، وأنا بنفسى .

(١) في الفوات : « أشتم صديقه » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٣) تكملة من : البداية والنهاية .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٥) في البداية : « جلد » .

(٦) وتاريخ بغداد أيضا ١٠ / ١٩٠ .

وكان^(١) يقصِدُ العَدْلَ ، ويتولَّى بنفسِه بين الناس الفصل ، جاءته امرأةٌ ضعيفةٌ ، فتطلَّمت من العباس ، وهو واقفٌ على رأسِه ، فأمر الحاجبَ فأخذ بيده ، فأجلسه معها بين يديه ، فأدعت عليه أنه أخذ ضيعةً لها ، واستحوذَ عليها ، فتناظرا ساعةً ، فجعل صوتها يعلو على صوته ، فزجرا بعضُ الحاضرين ، فقال له المأمون : اسبكتُ فإن الحقَّ أنطقها ، والباطلُ أسكته . ثم حكم لها بحقها ، وألزم لها ولده عشرة آلاف درهم .

وكتب إلى بعضِ الأمراء^(٢) : ليس من المروءة أن يكون آيبتك من ذهبٍ وفضةٍ ، وغريمك عارٍ ، وجارك طاوٍ .

ووقف رجلٌ بين يديه ، فقال له^(٣) : والله لأقتلنك . فقال : يا أمير المؤمنين ، تأنُّ عليّ ، فإن الرفقُ نصفُ العفو . فقال : ويحك ، كيف وقد حلفتُ لأقتلنك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لأن تلقى اللهَ حائثًا ، خيرٌ من أن تلقاه قاتلًا . فعفا عنه .

وكان يقول^(٤) : نيت أهل الجرائم يعرفون مذهبي في العفو ، حتى يذهب الخوفُ عنهم ، ويدخل السرورُ على قلوبهم .

وحضر^(٥) عنده هذبةُ بن خالد يوماً ، فتغدى عنده ، فلما رفعت المائدة ، جعل هذبةٌ يلتقط ما تناثر منها ، فقال له المأمون : أما شبعت يا شيخ ؟ فقال : بلى ، ولكن حدثني حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَكَلَ مَا^(٦) تَحْتَ مَائِدَتِهِ أَمِنَ مِنَ الْفَقْرِ »^(٧) . قال : فأمر له المأمونُ بألف دينار .

وروى ابنُ عساکر^(٨) ، أن المأمونَ قال يوماً لمحمد بن عباد بن المهلب : يا أبا عبد الله ، قد أعطيتك ألف ألفٍ وألف ألفٍ وألف ألفٍ ، وإن عليك دينًا . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن منع الموجود ، سوءٌ ظنٌّ بالمعبود . فقال : أحسنت يا أبا عبد الله ، أعطوه ألف ألفٍ وألف ألفٍ وألف ألفٍ .

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩١ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٣) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٤) في كنز العمال : ١٤٥ .

(٥) كنز العمال ١٥ / ٢٥٢ . وذكر أنه عند الخطيب في المؤلف .

(٦) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

ولما أراد المأمون^(١) أن يدخل بيوران ، بنت الحسن بن سهل ، جعل الناس يهتفون
لأبيها / الأشياء النفيسة ، وكان من جملة الناس رجل من الأدباء ، فأهدى إليه مِرْوَدًا
فيه ملح طيب ، ومِرْوَدًا فيه أشنان جيد ، وكتب إليه : إني كرهت أن تطوى صحيفة
أهل البر ولا ذكرك لي فيها ، فوجهت إليك بالمبتدأ به ، لثمينه وبركته ، وبالمختوم به ،
لطيبة ونظافته ، وكتب إليه :

بِضَاعَتِي تَقْصُرُ عَنِ هِمِّي وَهَمِّي تَقْصُرُ عَنِ مَالِي
وَالْمَلْحُ وَالْأَشْنَانُ بِمَا بِيَدِي أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ لِمِثَالِي

قال : فدخل بهما الحسن بن سهل على المأمون ، فأعجبه ذلك ، وأمر بالمِرْوَدَيْنِ ،
ففرغا ومِلحًا دنانير ، وبعث بهما إلى ذلك الأديب .

وولد للمأمون ابنه جعفر^(٢) ، وبه كان يكنى ، فدخل عليه الناس يهتفونه بصنوف
التهنات ، ودخل في جملة من بعض الشعراء^(٣) ، وأشدّه قوله :

مَدُّ لَكَ اللَّهُ الْحَيَاةَ مَدًّا حَتَّى يُرِيكَ ابْنُكَ هَذَا جَدًّا
ثُمَّ يُقَدِّي مِثْلَمَا تُقَدِّي كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّدِي
أَشْبَهَ مِنْكَ قَامَةً وَقَدًّا مُسَوِّرًا بِنَجْسِهِ مُرَدِّي

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقدم عليه ، وهو بدمشق^(٤) ، مأل جزيل بعد ما كان قد أفلس ، وشكا إلى أخيه
المتعصم ذلك ، فورد عليه خزان من خراسان فيها ثلاثون ألف ألف ، فخرج يستعرضها ،
وقد زينت الجمال والأجمال ، ومعه يحيى بن أكرم^(٥) القاضي ، فلما دخلت البلد ،
قال : ليس من المروعة أن تحوز هذا كله والناس ينظرون . ثم فرق منه أربعة وعشرين
ألف ألف درهم ، ورجله في الركاب ، لم يتزل عن فرسه .

ومن لطيف شعره^(٦) :

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٣) في تاريخ بغداد أنه العباس بن الأحنف ، وليس في ديوانه .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٥) بالهاء . وسيذكره المؤلف في ترجمته .

(٦) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٧ .

لِسَانِي كُتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ وَدَمِيعِي نُمُومٌ بِسِرِّي مُذِيعٌ^(١)
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعٌ

وقد بعث خادماً له^(٢) ليلة من الليالي ، ليأتيه بجارية كان يهواها ، فأطال عندها
المكث ، وتمنعت الجارية من الخجاء إليه حتى يأتي إليها بنفسه ، فأنشأ المأمون يقول^(٣) :

بِعَثُّكَ مُشْتَاقًا فَفَزْتُ بِنَظْرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى فَكُنْتُ مُقْرَبًا فَيَالَيْتُ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى^(٤)
وَرَدَّدْتُ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمْتَاعِ نَعْمَنِهَا أُذُنًا^(٥)
أَرَى أَثْرًا فِي صَحْنٍ نَحَدُّكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُسْنِهَا حُسْنًا^(٦)

ولما ابتدع المأمون^(٧) ما ابتدع من التشيع والاعتزال ، فرح بذلك بشر المريسي ،
وكان شيخاً للمأمون في ذلك ، وأنشد :

قَدْ قَالَ مَوْلَى الْوَرَى وَسَيِّدُنَا قَوْلًا لَهُ فِي الْكِتَابِ تَصْدِيقُ^(٨)
إِنْ عَلِيًّا أَغْنَى أَبَا حَسَنِ أَفْضَلُ مَنْ أَرَقَلْتُ بِهِ التُّوقُ^(٩)
إِبْعَدْ نَبِيَّ الْهُدَى وَإِنَّ لَنَا أَعْمَالَنَا وَالْقِرَانَ مَخْلُوقُ

ظ ٢٦٢

فأجابه بعض الشعراء من أهل السنة ، فقال :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٌ لَمَنْ يَقُولُ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقُ
مَا قَالَ ذَاكَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرٌ وَلَا النَّبِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْهُ صِدِّيقُ

(١) في المراجع السابقة : « لسرى » .

(٢) القصة في : البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) الشعر أيضا في : تاريخ الطبري ٨ / ٦٥٨ ، فوات الرقيات ٢ / ٢٣٩ ، الكامل ٦ / ٤٣٦ .

(٤) في البداية وتاريخ الطبري : « وكنت مبعدا » . وفي الفوات : « فكنت مقاربا » .

(٥) هذا البيت ليس في تاريخ الطبري ، ومكانه والذي يليه في الفوات :

فياليتني كنت الرسول وكنتسي فكنت الذي يقصى وكنت الذي أدنى

(٦) في البداية وتاريخ الطبري : « أرى أثرا منه بعينك لم يكن » . وفي البداية : « من عنها » . وفي تاريخ الطبري : « من عينه » .

(٧) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ .

(٨) في البداية : « قد قال مأمونا ... في الكتب ... » .

(٩) في البداية : « أفضل من قد أملت التوق » . وأرقلت : أسرعت .

ولم يقل ذلك إلا كل مبتدع
أصبح ياقوم عقلا من خليفتم
على الإله وعند الله زئديق
يُجسسى ويصيح في الأغلال مؤثوق^(١)

وقد سأل بشر من المأمون أن يطلب قائل هذه الأبيات ، فيؤدبه على ذلك ، فقال له : وَيَحْك ، لو كان فقيها لأدبته ، ولكنه شاعر ، فلست أعرض له .

ولما تجهز المأمون للغزو^(٢) ، في آخر سفرة سافرها إلى طرسوس ، استدعى بجارية كان يحبها ، وقد اشتراها في آخر عمره ، فضمها إليه ، فبكت الجارية ، وقالت : قتلتنى يا أمير المؤمنين بسفرك هذا . ثم أنشأت تقول :

سأدعو دعوة المضطر ربا
لعل الله أن يكفيك حربا
يُثيب على الدعاء ويستجيب
ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها إليه ، ثم أنشأت تمثلا يقول :

فياحسنتها إذ يغسيل الدمع كحلها
صبيحة قالت في العتاب قتلتنى
وإذ هي تدرى الدمع منها الأنايل
وقللى بما قالت هناك تحاول

ثم أمر الخادم^(٣) : مروا بالإحسان إليها ، والاحتفاظ عليها حتى يرجع ، ثم قال : نحن كما قال الأخطل^(٤) :

قوم إذا حاربوا شدوا مازرهم
دون النساء ولو بائث بأطهار

ثم ودعها وسافر^(٥) ، فمريضة الجارية في غيبته ، ومات المأمون أيضا .

وقيل : إنه لما مات جاء نعيه إليها ، تنفست الصعداء ، وحضرها الموت ، وأنشأت تقول ، وهي في السياق :

إن الزمان سقانا من مرارته
أهدى لنا تارة منه فأضحكننا
بعد الخلاوة أنفاسا فأروانا
ثم الكنى تارة أخرى فأبكانا

(١) في البداية : « يا قوم أصبح عقلا » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) في البداية : « مسرور الخادم » .

(٤) شرح حيوان الأخطل ٨٤ .

(٥) في البداية : « وسار » .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِيمَا لَا يُزَالُ لَنَا مِنْ الْقَضَاءِ وَمِنْ تَلْوِينِ دُنْيَانَا
 دُنْيَا تَرَاهَا تُرْبِنَا مِنْ تَصَرُّمِهَا مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَخْزَانَا
 وَنَحْنُ فِيهَا كَأَنَّ لَا يُزَايِلُنَا عَيْشٌ فَأَحْيَاؤُنَا يَتَّكُونَ مَوْتَانَا

وروى الخطيب في تاريخه (١) : أن هارون الرشيد كان له جارية غلامية ، تصبُّ على يده ، وتقف على رأسه ، وكان المأمون يُعجبُ بها وهو أمرُّد ، فبينا هي تصبُّ على هارون من إبريقٍ معها ، فأشار إليها المأمون بقُبلة ، فزبرته بحاجبها ، وأبطأت عن الصبِّ ، فنظر إليها هارون ، فقال : ما هذا ؟ فتلكأت عليه - ضعى ما معك ، على كذا إن لم تُخبريني لأقتلنك . فقالت : أشار إلى عبد الله بقُبلة ، فالتفت إليه ، وإذا هو قد نزل به من الحياء والرغب / ما رجمه منه ، فاعتنقه ، وقال : أتجيبها ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : قم فاخل بها في تلك القبة . فقام ففعل ، فقال له هارون : قل في هذا شعراً . فأنشأ يقول :

ظَبِّي كَنَيْتُ بِطَرْفِي عَنِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
 قَبْلَتُهُ مِنْ بَعِيدٍ فَأَعْتَلُ مِنْ شَفْتَيْهِ
 وَرَدُّ أَحْسَبَتْ رَدُّ بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِبِيهِ
 فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

وعن ابن أبي دؤاد ، أنه قال (٢) : دخل رجلٌ من الخوارج على المأمون ، فقال : ما حَمَلَك على خِلافنا ؟ قال : آيةٌ في كتاب الله تعالى . قال : وما هي ؟ قال : قوله تعالى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٣) . فقال له المأمون : ألك علمٌ بأنها مُنزلةٌ ؟ قال : نعم . قال : وما دليلك ؟ قال : إجماعُ الأمة . قال : فكما رَضِيتَ بإجماعهم في التزويل ، فأرضَ بإجماعهم في التأويل . قال : صدقتَ يا أمير المؤمنين .

وكان المأمون يقول (٤) : غَلَبَةُ الْحُجَّةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَلَبَةِ الْقُدْرَةِ ؛ لِأَنَّ غَلَبَةَ الْقُدْرَةِ تَزُولُ بِزَوَالِهَا ، وَغَلَبَةُ الْحُجَّةِ لَا يُزِيلُهَا شَيْءٌ .

ومن مكارم أخلاقه (٤) ، ما حكاه يحيى بن أئتم ، قال : بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ الْمَأْمُونِ ،

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٦ .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ .

فَعَطِشْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَمْتُ لِأَشْرَبَ مَاءً ، فَرَأَى الْمَأْمُونُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَيْسَ تَنَامُ يَا يَحْيَى ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا وَاللَّهِ عَطِشَانُ . قَالَ : ارْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ . فَقَامَ وَاللَّهِ إِلَى الْبَرَادَةِ ، فَجَاءَنِي بِكَوْزِ مَاءٍ ، وَقَامَ عَلَيَّ رَأْسِي ، فَقَالَ : اشْرَبْ يَا يَحْيَى . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَّا وَصِيفٌ أَوْ وَصِيفَةٌ يَقُومُ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُمْ نِيَامُ . قُلْتُ : فَأَنَا كُنْتُ أَقُومُ لِلشَّرْبِ . فَقَالَ لِي : لَوْ أَنَّ الرَّجُلَ أَنْ يَسْتَحْدِمَ ضَيْفَهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا يَحْيَى . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَنْصُورُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ »^(١) .

وَعَنْ يَحْيَى أَيْضًا^(٢) : مَا رَأَيْتُ أَكْرَمَ مِنَ الْمَأْمُونِ ، بَتُّ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَعَطِشْتُ ، وَقَدْ نَمْنَا ، فَكَّرْتُ أَنْ يَصِيحَ بِالْغُلَّامَانِ ، فَاتَّبَعْتُهُ وَكُنْتُ مُتَّبِعًا ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ قَامَ يَمْشِي قَلِيلًا قَلِيلًا إِلَى الْبَرَادَةِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بُعْدٌ ، حَتَّى شَرِبَ وَرَجَعَ . قَالَ يَحْيَى : ثُمَّ بَتُّ عِنْدَهُ وَنَحْنُ بِالشَّامِ ، وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ ، فَلَمْ يَجِئْنِي^(٣) النَّوْمُ ، فَأَخَذَ الْمَأْمُونُ سُعَالَ ، فَرَأَيْتُهُ يَسُدُّ فَاؤَ بَكْمٍ قَمِيصِهِ كَمَا لَا أَتِيَةَ ، ثُمَّ حَمَلَنِي آخِرَ اللَّيْلِ النَّوْمُ ، وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَقُومُ فِيهِ بِسُتَاكَ ، فَكَّرْتُ أَنْ يُنْبَهَنِي ، فَلَمَّا ضَاقَ الْوَقْتُ عَلَيْهِ تَحَرَّكْتُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، يَا غُلَّامَانُ ، تَعَلُّ أَيْ مُحَمَّدٌ .

وَقَالَ يَحْيَى أَيْضًا^(٤) ، كُنْتُ أَمْشِي يَوْمًا مَعَ الْمَأْمُونِ فِي بُسْتَانِ مُوسَى ، فِي مَيْدَانِ الْبُسْتَانِ ، وَالشَّمْسُ عَلَى ، وَهُوَ فِي الظِّلِّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا قَالَ لِي : كُنِ الْآنَ أَنْتَ فِي الظِّلِّ . فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَوَّلُ الْعَدْلِ أَنْ يَغْدِلَ الْمَلِكُ فِي بَطَانَتِهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ، حَتَّى يَنْلُغَ إِلَى الطَّبَقَةِ السُّفْلَى .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْمَرْوَزِيِّ ، قَالَ^(٥) : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمِ الْقَاضِي يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَكْمَلَ آلَةَ مِنَ الْمَأْمُونِ . وَجَمَلٌ يُحَدِّثُ بِأَشْيَاءَ/اسْتَحْسَنَهَا مَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَهُ لَيْلَةً إِذَا كَرِهَ ، ثُمَّ نَامَ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَقَالَ : يَا يَحْيَى ، انْظُرْ أَيُّ شَيْءٍ تَحْتَ رِجْلِي . فَانْظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَقَالَ : شَمْعَةٌ . فَتَبَادَرْنَا الْفَرَّاشُونَ ، فَقَالَ : انْظُرُوا . فَانْظَرُوا ، فَإِذَا

(١) أخرجه الخطيب ، في الموضوع السابق . وأشار إلى هذا صاحب كنز العمال ٦ / ٧١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : ١ بحملتي .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٨ .

تحت فراشه حية بطوله ، فقتلوا ، فقلتُ : قد انضاف إلى كمال أمير المؤمنين علم الغيب .
فقال : معاذ الله ، ولكن هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم ، فقال :

يا راقِدَ الليلِ اتَّبِهُ إنَّ الحُطوبَ لها سُرَى
ثِقَةُ الفتى بزَمَانِهِ ثِقَةُ مُحَلَّلَةِ العُرَى

وعلمتُ أنه قد حدث أمرٌ ، إما قريبٌ ، وإما بعيدٌ ، فتأملتُ ما قُرب ، فكان ما
رأيتُ .

١١١٠ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ،
جمال الدين ، أبو محمد*

اشتغل ، وسمع من أصحاب النجيب ، وأخذ عن الفخر الزيلعي شارح « الكنز » ،
وعن القاضي علاء الدين ابن التركماني ، وغيرهما ، ولازم مطالعته كتب الحديث ، إلى
أن خرج أحاديث « الهداية » ، وأحاديث « الكشاف » ، فاستوعب ذلك استيعاباً بالغاً .
ومات بالقاهرة ، في المحرم سنة اثنتين وسبعمائة .

قال في « الدرر » : ذكر لنا شيخنا العراقي ، أنه كان يوافق في مطالعة الكتب الحديثية ،
لتحريج أحاديث « الإحياء » ، والأحاديث التي يُشير إليها الترمذي في الأبواب ،
والزيلعي لتحريج أحاديث « الهداية » ، و « الكشاف » ، فكان كلُّ منهما يُعين الآخر ،
ومن كتاب الزيلعي في تحريج أحاديث « الهداية » استمداد الزركشي في كثير مما كتبه
من تحريج أحاديث « الرافعي » .

قال ابن العديم : ومن خطه نقلت : شاهدت بخط شيخ الإسلام ، حافظ الوقت ،
شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن حنبل العسقلاني ، ما صورته . فذكر غالب ما نقلناه
هنا من « الدرر » ، ومنه : حتى جمع تحريج أحاديث « الهداية » ، فاستوعب فيه ما
ذكره من الأحاديث والآثار في الأصل ، وما أشار إليه إشارة ، ثم اعتمد في كلِّ باب
أن يذكر أدلة المخالفين ، ثم هو في ذلك كثير الإلتصاف ، يحكي ما وجدته من

(٥) ترجمته في : البدر الطالع ٤٠٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٩ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤١٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٨١ ،

غير اعتراض ولا تعقيب غالباً ، فكثرت إقبال الطوائف عليه ، واستوعب أيضاً في تخريج أحاديث « الكشاف » ما فيه من الأحاديث المرفوعة خاصة ، فأكثر من تبين طرقها ، وتسمية مخرجها ، على نمط ما في أحاديث « الهداية » ، لكنه فاته كثير من الأحاديث المرفوعة ، التي يذكرها الزمخشري بطريق الإشارة ، ولم يتعرض غالباً لشيء من الآثار الموقوفة ، ورأيت بخطه كثيراً من الفوائد مفرقا . انتهى .

١١١١ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان

ابن قزارة بن بدر الدين بن محمد بن يوسف ، أبو الفتح ابن قاضي

القضاة جمال الدين أبي المحاسين ابن قاضي القضاة شرف

الدين ، المعروف بابن الكفري*

ولد بدمشق وسمع جماعة من علمائها ، وتفقه بوالده وغيره ، وبرع في الفقه ، والأصول ، والعريية ، وغير ذلك .

وتولى قضاء الحنفية بدمشق ، هو ، وأبوه ، وجدّه ، وأخوه زين العابدين عبد الرحمن ، المكنى بأبي هريرة .

/وكان مشكورا السيرة ، محمود الطريقة في أحكامه ، وكان من بيت علم وفضل ٢٦٤ و
ورئاسة .

مات في ذي الحجة ، سنة ثلاث وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

١١١٢ - عبد الله بن يونس الأزمني

وقال بعضهم : الأزموي**

الشيخ الزاهد ، القدوة ، تزيل سلف قاسيون .

(٥) ترجمته في : إنباء القمر ٢ / ١٦٦ ، الضوء اللامع ٥ / ٧٣ .

(٥٥) ترجمته في : الدارس ٢ / ١٩٦ ، المر ٥ / ١٣٥ ، مرآة الزمان ٨ / ٢ / ٦٨٦ - ٦٩١ .

ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » وغيره ، وأثنى عليه ، وقال : إنه حفظ القرآن العظيم ، و« كتاب القُدوري » ، و« جال في البلاد ، ولقي الصلحاء والزهاد ، ووقع برجل من الأولياء ؛ فدلّه على الطريق إلى الله تعالى ، وصار صاحب أحوال ومجاهدات ، وكان سَمحاً ، لطيفاً ، متعففاً ، مُطْرِخَ التَّكْلُفِ ، ساح مُدَّةً ، وبقي يتقنُّ بالمباحات ، وكان متواضعاً ، سيِّداً كبيرَ القَدْرِ ، له أصحاب ومريدون ، ولا يكادُ يمشي إلا وخذّه ، ويشترى الحاجة بنفسه ويحملها .

وقد طوّل أبو المظفر ابن الجوزي ترجمته .

وكانت وفاته في التاسع والعشرين من شوال ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وكانت له جنازة مشهورة ، وزاويته مُطلّة على مقبرة الشيخ الموفق . رحمه الله تعالى .

* * *

١١١٣ - عبد الله الأماصي*

أحدُ فضلاء الديار الرومية ومُدْرَسِها ، وولّي تدرّيسَ مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أماصية . ومات وهو مُدرّسٌ بها .

وكان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العاملين ، مُفتنّاً في أكثر العلوم ، مُقبِلاً على العبادة ، غير مُلتفتٍ إلى أحوال الدنيا ، تغمّده الله تعالى برحمته .

* * *

١١١٤ - عبد الله ، الجمال ، الأردبيلي**

أحدُ الفضلاء .

أعاد ، ودرّس .

ومات سنة تسع وستين وثمانمائة .

وكان رجلاً فاضلاً . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٣١٩ . وهو من علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان ، الذي برع له بالسلطنة سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(**) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٧٤ .

١١١٥ - عبد الله ، جمال الدين ، الحصري ، الحنفى

الشيخ ، العالم ، الفاضل .

توفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة . تغمده الله تعالى برحمته .

كذا ذكره ابن الحمصي^(١) ، من غير زيادة .

١١١٦ - عبد الله بن الصيرفي*

١١١٧ - عبد الله الصفار**

١١١٨ - عبد الله الفلاس***

كذا ذكره في « القنية » :

● وقال : الدم الذي ليس بمسفوح طاهر .

كذا ذكره ، وذكر اللذين قبله ، صاحب « الجواهر » ، من غير زيادة .

(١) أى في كتابه « حوادث الزمان » . انظر : كشف الظنون ١ / ٦٩٣ .

(٥) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٢ . وانظر ما يأتي .

(٥٥) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٣ ، وانظر ما يأتي .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٤ .

فصل في من اسمه عبد الباسط وعبد الباقي

١١١٩ - عبد الباسط بن خليل بن شاهين

المَلْطِيُّ ، ثم القاهري*

تَزِيلُ الشَّيْخُونِيَّةِ .

وُلِدَ في رجب ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، بِمَلْطِيَّةِ ، ونشأ بها ، وقدم دمشق ،
وقرأ بها القرآن الكريم ببعض القراءات ، ثم حَفِظَ « مَنْظُومَةَ النَّسْفِيِّ » ، و « الكَنْز » ،
ونصف « المَجْمَع » ، وحضر دروسَ الشيخ قوامِ الدِّينِ ، والشيخ حميد الدين النُّعماني ،
وغيرهما ، وقرأ على جماعة من فضلاء الرُّومِ ؛ منهم : المولى علاء الدين قاضي العَسْكَرِ ،
وغيره ، وقَدِمَ إلى مصرَ ، ولازم النُّجْمَ القَرْمِيَّ في العربيَّةِ والمعاني والبيان ، وأتخذ عن
الشُّرْفِ يونس الرُّومِيَّ ، تَزِيلِ الشَّيْخُونِيَّةِ ، علمَ الكلام ، والمنطق والحكمة . وأخذ كثيرا
عن الكافيِّجِيِّ^(١) ، وحضر دروسه في علومِ جَمَّةٍ ، وكُتِبَ جليلة . وأجاز له /
الشُّمْنِيَّ ، وابنُ الدُّبَرِيِّ ، وآخرون . ورَحَلَ إلى المغرب ، وقرأ هناك في النحو ،
والكلام ، والطب ، وأتقنه غاية الإثقان . وبرع في كثير من الفنون ، وشارك في
الفضائل . وألَّفَ ، ونظَّم ، ونثر . وكان إنسانا حسنا ، رَجِمَهُ اللهُ تعالى .

ظ ٢٦٤

• • •

١١٢٠ - عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود بن

عبد الباقي ، أبو المظفر ، القرشي ، العباسي ،

الواسطي المولود ، البغدادي المنشأ**

تَفَقَّهُ ، وسمع ، وحدث .

وأُثِّدَ من روايته للمحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي ، ببغداد ، قوله^(٢) .

يا حبيب القلبِ قل لي هل ترى ترحم ذلي

(٥) ترجمته في : إضاح المكنون ٢ / ١٣٩ ، الضوء اللامع ٤ / ٢٧ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٨ ، ٤٧٠ ، ٧٤٧ ، ٢ /

١٣٠٨ ، ١٦٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٤ . ويعرف بابن الوزير . وكانت وفاته سنة عشرين وتسعمائة .

(١) في الضوء : « المهوي الكافي » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٥ . وهو من رجال القرن السادس .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

أم ترى تفكُّ قيدي أم ترى تفتحُ غلِّي (١)
 قد صدأ قلبي بهجرِك فاجلُّهُ لي بالتجَلِّي
 واشترى النفسَ فهذا مؤنِّمٌ العُمرِ مؤلِّي (٢)
 أنتَ حَجِّي واغْتِمَارِي أبتَ إخرامِي وجَلِّي

• • •

١١٢١ - عبد الباقي بن المولى العَلَّامة على العَرَبِيَّ*

الآتي ذكره في محلّه .

كان من فضلاء القضاة ، اشتغل ، وحصل ، وصار مُدرِّسا بإحدى الثمان وغيرها ،
 وولّى قضاء حَلب ، في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة . وجاء في تاريخ ولايته « قاضي
 حلب » . وهو من غريب الاتفاق ، ثم قضاء مكة ، ثم عُزل ، ثم ولى قضاء بروسنة ،
 ثم قضاء مصر ، ولم تُحمد فيها سيرته ، وهجاءه الفارسي وغيره ، ثم عُزل ، وأقام مُدَّةً
 معزولاً ، ثم ولى قضاء مكة مرّة ثانية ، ثم عُزل ، وسافر إلى الديار الروميّة ، ولم يزل
 معزولاً إلى أن توفّي بالطَّاعون (٣) ، وهو في سنِّ الثمانين أو قاربها (٤) . رَجَمَهُ اللهُ تعالى .

• • •

١١٢٢ - عبد الباقي بن قانِع بن مرزوق بن وائِق ،

أبو الحسين ، الحافظ ، الأُمويُّ مؤلِّاهم**

قال الدارَقُطْنِي : كان يحفظُ ويعلم ، إلا إنه كان يُخطئُ ويُصيرُ على الخطأ .

(١) لعلها : « تفكك قيدي » ليستقيم الوزن .

(٢) في الجواهر : « واشترى النفس » .

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، المقدم المنظوم ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٨ . وفيهما : « ابن المولى علاء الدين » .

(٣) سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

(٤) في العقد المنظوم : « وقيل بلغ عمره إلى ست وسبعين سنة » .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١١ / ٢٤٢ ، تاج التراجم ٣٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ٨٨ ، ٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ /

٨٨٣ ، ٨٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٦ ، دول الإسلام ١ / ٢١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، شذرات

الذهب ٣ / ٨ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٣٦١ ، المر ٢ / ٢٩٢ ، لسان الميزان ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، مرآة الجنان

٢ / ٢٤٧ ، المتظلم ٧ / ١٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٣ .

وله خُصُوصِيَّةٌ بأبي بكر الرَّايزِيّ ، وأكثرُ أبو بكر في الرواية عنه ، في « أحكام القراءات » (١) .

قال البرقاني: رأيتُ البغداديين يُوثِّقونه ، وهو عندنا ضَعِيفٌ .

قال الخطيب : لا أدري لأى شيءٍ ضَعَّفَه البرقاني ، وقد كان عبدُ الباقي من أهل العلم والدراية والفهم ، ورأيتُ عامَّةً شيوخنا يُوثِّقونه ، وقد كان تغيَّرَ في آخر عمره ، انتهى .

وقال أبو الحسين ابنُ القرات : حدث به اختلاطٌ قبل موته بسنتين .

وتوفِّي لسبعمِ خَلَوْنٍ من شَوالٍ ، في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله ستٌ وثمانون سنة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى . وقد تقدَّم أخوه أحمد (٢) .

* * *

١١٢٣ - عبد الباقي بن يوسف التريزي*

بفتح التُّون وكسر الراء وسكون الياء تحتهما نُقْطتان وفي آخرها زاي ، نسبة إلى تريز ، قرية من قرى أذربيجان .

قال السمعاني : يُنسَبُ إليها الإمام أبو تراب عبد الباقي بن يوسف التريزي المِراغِيّ .

كان من الأئمة المتقين ، والفضلاء المبرزين ، مع ورعٍ وزهدٍ .

انتقل إلى نيسابور وسكنها . وولِّي الإمامة والتدريس بمسجد عقيل .

روى عن عبد الله المَحامِلِيّ ، وأبي القاسم بن بشران ، وغيرهما . وروى عنه أبو البركات ابنُ الفَرَّائِيّ ، وأبو منصور الشَّحَامِيّ ، وغيرهما .

وتوفِّي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . / رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

و ٢٦٥

* * *

(١) في الجواهر : « القرآن » .

(٢) برقم ٢٧٩ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥١٩ و ٥٥٨ ط ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٧ ، الجواهر المضوية ، برقم ٧٤٧ ، سر أعلام النبلاء ١٩ / ١٧٠ ، ١٧١ ، شلوات الذهب ٣ / ٣٩٨ ، طبقات الشافعية ، للإسنوي ٢ / ٤١٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ٥ / ٩٦ ، المعر ٣ / ٣٣٣ ، اللباب ٣ / ١١٩ ، ٢٢٢ ، مرآة الجنان ٣ / ٥٥٥ ، المتظم ٩ / ١١٠ ، ١١١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٤ .

١١٢٤ - عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد -
 أربع محمد بن - بن محمود ، أبو البركات بن المحب أبي الفضل
 ابن المحب أبي الوليد الحلبي ، ثم القاهري ، ويعرف
 كسلفه بابن الشحنة*

وُلِدَ في تاسع ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بحلب ، وانتقل منها صُحْبَةً
 أبيه إلى القاهرة ، وحفظ القرآن الكريم ، وكتباً من مُختَصرات العلوم . وسَمِعَ بيَّتَ المقدس
 جمال الدين ابن جماعة ، شيخ الصالحيَّة ، والحافظ القلقشندي ، وغيرهما . وسمع بمصر جماعة
 من الحفاظ . وأخذ في الفقه عن العلامة قاسم بن قطلوبغا ، والشمني ، والكافيجي ، وغيرهم .
 وأجيز بالإفتاء والتدريس ، وأفتى ، ودرس ، وناب في القضاء ، وحج مع والده .
 وله النظم والنثر . وقد أورد له السخاوي ، في « الضوء اللامع » من الشعر قوله (١) :

أنتصار الشريعة لم تراغوا سيقني الله قوماً ملجديننا
 ويخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا

قال السخاوي : وهو - يعني هذا الشعر - عندي بخطه .

والذي يظهر من كلام السخاوي في ترجمة عبد البر هذا ، أنه كان من المتحاملين
 عليه ، المتعصبين الكبار في إظهار مساويه ، وإخفاء محاسنه ، كما هو ذأبه في حق أكثر
 العصريين له ، سامحه الله تعالى .

ومن شعره الذي نسب إليه في « الضوء اللامع » أيضاً ، قوله في هجو البقاعي (٢) :

إن البقاعي البذي لفحشه ولكذبه ومخاله وعقوبه
 لو قال إن الشمس تظهر في السما وقفت ذؤو الألباب عن تصديقه

والظاهر أنه هو الذي هجاه السلموني (٣) الشاعر المشهور ، بالقصيدة المشهورة .

* وما زالت الأشراف تُهجي وتمدح *

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٣١١ ، ٦٠٢ ، شذرات الذهب ٨ / ٩٨ - ١٠٠ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٣ - ٣٥ ، كشف
 الظنون ١ / ٩٧ ، ١٥٠ ، ٥٩٦ ، ٨٢١ ، ٢ / ٩٦٠ ، ١٥١٥ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٦ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٠ . وكانت
 وفاته سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

(١) الضوء اللامع ٤ / ٣٤ .

(٢) هو عبيد بن عبد الله بن محمد السلموني - نسبة لسلمون الغبار بالقرية - الأزهرى الشافعي ، ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة ،
 وله في المدح والمجوس شيء كثير . الضوء اللامع ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ .

وأول القصيدة :

فشا الزور في مصر وفي جناباتها ولم لا وعبد البر قاضي قضاتها
ومنها أيضا قوله :

قلو أمكنته كعبة الله باعها وأبطل منها الحج مع عمراتها
إلى أن قال :

وإسلام عبد البر ليس يرى ميوى بيعته والكفر في سنماتها
ولقد أفحش السلموني في هجوه ، وكوى فأنضج ، والله تعالى يسامحه .

• • •

فصل في مَنْ اسمه عبد الجبار ، وعبد الجليل

١١٢٥ - عبد الجبار بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن محمد ،

ابن اليمان بن الفتح ، أبو يعلى بن أبي عبد الله الديلمي الفقيه*

قال ابن النجار : كانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وقال أبو سعد محمد بن الحسين ، في كتاب « أشعار الشعراء »^(١) : فيه فضائل ،
من دُرر القرآن وتأويله ، والمعرفة بالفقه ، ورواية الأشعار ، وحفظ الأشعار . وكان
يميل إلى مذهب أبي حنيفة ، ويعتمد على أكثر أقواله ، إلا أنه كان يتخير أقوال الفقهاء ،
وينحو نحو الاعتزال . سامحه الله تعالى .

• • •

١١٢٦ - / عبد الجبار بن أحمد ، الملقب زين الدين**

ظ ٢٦٥

مفتي مازندان .

وله كتاب « الخلاصة » في الفرائض ، مجلد ضخم ، أبدع فيه . وكان موجوداً في
حدود الخمسمائة .

وتفقه على أحمد بن محمد اللارزي^(٢) .

● قال عبد الجبار : سألت بغداداً إماماً ، عن معنى قول الفرضي في مسألة : بنت وبنت

ابن : للبنت النصف ، ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين . ما معنى تكملة الثلثين ؟

فقال : لأجل لفظ الخبر ، وهو ما روى عن رسول الله ﷺ ، أنه سئل عن بنت

وبنت ابن ، فقال النبي ﷺ : « فاجعلوا لبنت الابن فضل ما بينهما ، تكملة الثلثين » .

وهكذا عن ابن مسعود ، رضي الله تعالى عنه ، هذا الخبر^(٣) .

• • •

(٥) ترجمته لى : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٩ .

(١) أى المحدثين . كشف الظنون ١ / ٢٧ ، ٢ / ١١٠٢ ، وهو فيه لأبى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير ،
المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٥٥) ترجمته لى : تاج التراجم ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٨ ، كشف الظنون ١ / ٧٢٠ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٩ .

(٢) لى النسخ : « الأزدي » . وتقدمت ترجمته ، برقم ٣٧٥ .

(٣) أخرجه البخارى ، فى : باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ، من كتاب الفرائض . صحيح البخارى ٨ / ١١٨ . والبرملى ، =

١١٢٧ - عبد الجبار بن نعيم المعتزلي*

أخذ نحوًا من تيمور ، الذين طافوا معه البلاد ، وأهلكوا العباد ، وأظهروا الظلم والفساد . ذكره القاضي علاء الدين ، في « تاريخ حلب » ، وقال : اجتمعت به ، فوجدته ذكيًا فاضلًا ، وسألته عن مولده ، فقال : يكون لي نحو الأربعين . وتكلم مع علماء حلب بحضرة اللئك ، وكان معظمًا عنده .

قال : ورأيت « شرح الهداية » لأكمل الدين ، وقد طالعه عبد الجبار المذكور ، وعلم على مواضع منه ، ذكر أنها غلط .

وذكره ابن الجبرد^(١) ، في « الرياض » ، وقال : كان له معرفة بالفقه ، والعلوم العقلية ، وكان يمتحن العلماء ويُنظرهم بين يدي اللئك ، وهو من قلة الدين على جانب كبير ، توفي سنة ثمان وثمانمائة .

وذكره ابن عرب شاه ، في « كتابه المتضمن لأخبار تيمور »^(٢) ، وقال في فصل منه : وهذا الرجل ، أغنى عبد الجبار ، كان عالم تيمور وإمامه ، وممن يخوض في دماء المسلمين أمامه ، وكان عالمًا فاضلًا ، فقيهاً كاملاً ، باحثًا محققًا ، أصوليًا جديًا مدققًا .

وأبوه النعمان ، في سمرقند كان ، وهو في الفروع من أعلم أهل الزمان ، حتى كان يُقال له : النعمان الثاني ، وكان من القاتلين بدماء الروية في الأخرى ، فأعنى الله تعالى بصره كبصيرته في الدنيا ، وأكثر علماء عصره بما وراء النهر ، قرأ عليه الفروع ، وثقل عنه مسائل المشروع ، ولا خلاف في الفروع بين أهل السنة والاعتزال ، وإنما اختلافهم في أصول الدين في مسائل معدودة ، سلكوا فيها سبيل الضلال . انتهى .

• • •

= في : باب ما جاء في مبراث ابنة الابن مع ابنة الصلب ، من أبواب الفرائض عارضة الأحوذى ٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ . وابن ماجه ، في : باب فرائض الصلب ، من كتاب الفرائض . سنن ابن ماجه ٢ / ٩٠٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١ / ٣٨٩ ، ٤٦٤ .

(٥) ترجمته في : إنباء الفجر ٢ / ٢٤٤ ، السلوك ، للمقرئى ٣ / ٣ / ١١٠٩ ، شفرات الذهب ٧ / ٥٠ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٥ ، عجائب المقدور في نواب تيمور ١٣٩ وما بعدها ، وصفحة ٣٣٤ . وكانت وفاته سنة خمس وثمانمائة . واسمه في بعض المصادر : عبد الجبار بن عبد الله .

(١) هو يوسف بن الحسن التنوخي سنة تسع وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩ .

(٢) المسمى : عجائب المقدور في نواب تيمور .

١١٢٨ - عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري*

أصله من الرى ، وتفقه بأصبهان على الخطيبى قاضى أصبهان .

سمع الحديث .

وذكره السلفى فى « معجم شيوخه » ، وذكر أنه لقيه ببغداد ، ولم يكن عنده أصل فيه سماعه يرجع إليه ، وأخرج عنه حكاية . وذكر أنه استوطن الكوفة ، وولى الحسبة بها . كذا فى « الجواهر » .

* * *

١١٢٩ - عبد الجبار بن على الخواري**

تفقه بأصبهان على قاضيا أبى الحسن الخطيبى^(١) .

وررد بغداد ، فتفقه على قاضى القضاة أبى عبد الله الدامغانى .

وبنى ختلغ^(٢) أمير الحاج مدرسة عند قبر يونس عليه الصلاة والسلام ، ورثه للتدريس بها ، وأجرى عليه وعلى أصحابه جريئة .

قال الهمداني : وكان صالحا ، متدينا .

هكذا ذكره فى « الطبقات » له . قال فى « الجواهر » بعد نقله ما هنا : ولا أدرى أهر الذى قبله أم لا ؟ والله تعالى أعلم .

* * *

١١٣٠ - / عبد الجبار***

٢٦٦ و

والد أبى عاصم الإمام .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٠ ، الفوائد البية ٨٥ ، ٨٦ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٩ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥١ .

(١) أبى على ، المتقدم ذكره فى الترجمة السابقة .

(٢) هو ختلغ بن كتكوب ، أمير الكوفة والحاج ، المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة . المنتظم ٩ / ٣١ ، النجوم الزاهرة

٥ / ١٢٣ . فالترجم على هذا من رجال القرن الخامس .

(٥٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٢ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٧٣٥ .

قال في « الجواهر » : يأتي له زيادة ترجمة عند ذكر ابنه أبي عاصم في الكنى . والحال أنه لم يذكره في الكنى ، لا هو ، ولا ابنه^(١) .

* * *

١١٣١ - عبد الجبار^{*}

أخذ من عزا إليه صاحب « القنية » .
قال في « الجواهر » : لا أدري أهو أحد المذكورين قبله أم غيرهما^(٢) .
● حكى عنه في « القنية » : لوزني بامرأة تحرم عليه بثها من الرضاع . وهي منصوطة . انتهى .

* * *

١١٣٢ - عبد الجليل بن عبد الله بن علي بن صائين^{**}

تقدم نسبه في ترجمة أبيه^(٣) .
قال ابن النجار : قدم علينا بغداد مع والده ، وهو صبي ، وسمع معنا من أصحاب أبي الحصين ، وأبي غالب ابن البناء ، وغيرهم ، وسمعنا منه ومن أبيه شيئا .
وكان ذكيا فاضلا ، له معرفة بالفقه والأدب ، حسن الطريقة ، كامل العقل .
وكان مولده ، كما ذكر أبوه ، في يوم الاثنين ، ثامن ذي القعدة ، سنة ثمان وخمسمائة ، بسمرقند .
قال ابن النجار : وبلغني في سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، أنه في سمرقند ، يفتي ويدرس . والله تعالى أعلم .

* * *

١١٣٣ - عبد الحلیم بن محمد بن نور الله ،

المعروف هو ووالده بأخي زاده^{***}

وسبب اشتهاهما بذلك^(٤) .

(١) بل ذكره في الكنى ، انظر الجواهر ترجمة رقم ١٩٣٩ .
ويتضح من تراجم أقرانه ، أنه كان من رجال القرن السادس .
(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٣ .
(٢) في الجواهر : « غيرهم » .
(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٤ . وفي نسبه : « الفرغاني » .
(٣) برقم ١٠٦٤ ، صفحة ١٧٣ .
(٥٥٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٣١٩ - ٣٢٢ .
وكان مولده سنة ثلاث وستين وتسعمائة ، وتوفي سنة ثلاث عشرة بعد الألف .
(٤) كذا . وفي ترجمة والده في العقد المنظوم ٢ / ٥٥٣ : والنسبة المزبورة إلى جده من جهة أمه المولى أخى يوسف التوقاني مُحشى صدر الشريعة .

وهو ممن يُشارُ بالأنامل إليه ، وثُعقَدُ الخناصيرُ عليه ، ما تركَ علماً من العلوم إلا وصار فيه ذا باعٍ طويل ، وحظُّ جَزِيل ، قلماً يَمُضِي له وَقْتٌ من الأوقاتِ بِغيرِ اشتغال ، أو مُناظرةِ رجال ، أو بُلُوغِ آمال ، لا يشغلهُ عن تحصيلِ العلوم وإفادتها واستفادتها مُنصبٌ من المناصب ، ولا مَكسَبٌ من المكاسب ، ولا يَحْتَقِرُ أحداً من الأفاضل . انتهى .

• • •

١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الحِماني*

وحِمان من تميم .

سمع أبا حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، والأعمش ، والثوري .

قال عبد الحميد : سمعتُ أبا حنيفة يَخْشِي عن حماد ، قال : بشرتُ إبراهيم النخعي بموتِ الحجَّاج ، فسجد . قال حماد : ما كنتُ أرى أحداً يَكِي من الفرح ، حتى رأيتُ إبراهيم بكى من الفرح .

وثقه يحيى بن معين .

ومات سنة عشرين ومائتين .

وروى له البخاري .

● وحكى عن أبي حنيفة ، قال : فَيَوْهُ الجِماعُ^(١) ، إلا أن يكونَ له عُذْرٌ . وحكاه عن حماد ، عن إبراهيم .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ١٧٥ و ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ٢ / ٤٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٢٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ١٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٥ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢٢٢ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٣ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١ / ٤٠٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٩ ، العبر ١ / ٣٣٨ ، اللباب ١ / ٣١٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٢ .

وكتبة المترجم أبو يحيى .

(١) أي : في التولي .

١١٣٥ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد

العبداني، أبو القاسم المعروف بخواهرزاده*

ابن أنث القاضي أبي الحسن علي بن الحسين^(١) الدهقان .

تفقه على خاله المذكور . وسمع الحديث منه ، ومن أبي محمد مكّي بن عبد الرزاق .

قال السمعاني : كان إماماً ، فاضلاً ، عالماً .

ويأتي ابنه محمد بن عبد الحميد في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٣٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ،

أبو الحسين القاضي التيسابوري**

قال الخطيب ، في « تاريخه » ، ذكر ابن التّلاج أنّه قدم بغداداً حاجاً ، في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . وحدثهم عن حمدويه ، وحاتم بن محبوب ، المرّوزيين .

* * *

١١٣٧ - عبد الحميد بن عبد الرحيم بن علي بن عثمان

ابن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارذاني ثم المصري ،

المعروف بابن التّركماني ، المحدث ، حميد الدين ،

أبو الثناء بن جمال الدين / بن قاضي القضاة

علاء الدين بن العلامة فخر الدين***

ظ ٢٦٦

وُلِدَ في شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

وأُسمِعَ من مشايخ عصره ، وطلب الحديث بنفسه ، وسمع من جماعة كثيرة ، وأجاز

(٥) ترجمته في : الأنساب ٨ / ٣٤٨ ، الجواهر المضية ، رقم ٧٥٦ ، معجم البلدان ٣ / ٦٠٣ .

وكانت وفاة ولده محمد الآتية ترجمته في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، فالمرجم من رجال القرن الخامس .

(١) في النسخ ، والأنساب : الحسين . وتأق ترجمته . وانظر : الجواهر ٢ / ٣٦٥ وحاشيته .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٦٨ ، الجواهر المضية . رقم ٧٥٧ .

(٥٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣ . وسمه حماد . وذكر أن شيخه ابن حجر أورده في « معجمه »

دون « إنبائه » . وقال : وذكره المقرئ في عقوده .

له الذمبي وغيره ، وكتب الطباق ، ولازم البرهان القيراطي ، وكتب عنه أكثر شعره .
 وكان أولاً كثير الوظائف ، ثم نزل عنها شيئاً فشيئاً إلى أن افتقر ، وساءت حاله ،
 وهو مع ذلك عزيز النفس ، لا يتردد إلى القضاة ، ولا أرباب الدول ؛ لأجل ذنبيهم ،
 وقد أحسن إليه الجلال البلقيني إحساناً كثيراً ، فما توجه إلى بابيه أصلاً ، وكان يتكسب
 بالنسخ ، وكان خطه كثير السقم ، بغير تقوية ولا شكل ، لسرعة يده في الكتابة ،
 وكان قد رأس في الناس مدة ، ثم انحطت مرتبته ، ومات مقلاً جداً ، وكان شديد المحبة
 للحديث وأهله ، وأضر بأخرة ، ومات في الطاعون ، سنة تسع عشرة وثمانمائة ،
 بالقاهرة . رجمه الله تعالى .

• • •

١١٣٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم*

بالخاء المعجمة والزاي .

القاضي ، الإمام ، العالم ، العامل ، البصري الأصل ، البغدادي .

أخذ قضاة الديار الشامية ، وغيرها .

حدث عن محمد بن بشر وغيره .

وروى عنه مكرم بن أحمد القاضي ، وغيره .

وكان ثقة . وولي القضاء بالشام ، والكوفة ، والكرخ من مدينة السلام .

روى أن عبيد الله بن سليمان خاطبه في بيع ضيعة لیتيم تجاور بعض ضياعه ، فكتب
 إليه : إن رأی الوزير - أعزه الله - أن يجعلني أحد رجلين ؛ إما^(١) رجلاً صين الحكم

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٥٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٩٩ ، ١٠٠ ، تاج العراجم ٣٣ ، تاريخ بغداد
 ١١ / ٦٢ - ٦٧ ، تبصير المنتبه ١ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٨ ، دول الإسلام
 ١ / ١٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣٩ - ٥٤١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢١٠ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٤١ ،
 المعر ٢ / ٩٣ ، ٩٤ ، الفهرست ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، الفوائد البية ٨٦ ، الكامل ٧ / ٥٣٧ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم
 ١٤٤ ، كشف الظنون ١ / ٤٦ ، ١٦٤ ، ٥٦٩ ، ٢ / ١٥٤١ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، المشته ٢٠١ ، المتظم
 ٦ / ٥٢ - ٥٦ .

وانظر : حاشية الجواهر المضية ٢ / ٣٦٧ .

(١) تكلمة من : أخبار أبي حنيفة ، وتاريخ بغداد ، والجواهر .

به ، أو صيّن الحُكْمُ عنه ، والسلام .

وقال طلحةُ بن محمد بن جعفر : استَقْضَى الْمُعْتَضِدُ بِاللَّهِ عَلَى الشَّرْقِيَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثِ
وِثْمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، أبا خَازِمَ عَبْدِ الحَمِيدِ بن عبد العزيز ، وَكَانَ رَجُلًا دِينًا ، وَرِعًا ، عَالِمًا
بِمَذْهَبِ أَهْلِ العِرَاقِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالذُّرْعِ ، وَالْقِسْمَةِ ، حَسَنَ العِلْمِ
بِالْجَبْرِ ، وَالْمُقَابَلَةِ ، وَحِسَابِ الدُّورِ ، وَغَامِضِ الوَصَايَا وَالْمُنَاسَخَاتِ ، قُدْوَةً فِي العِلْمِ بِصِنَاعَةِ
الحُكْمِ ، وَمُبَاشَرَةً الخُصُومِ ، وَأَخَذَقَ النَّاسَ بِعَمَلِ المَحَاضِيرِ وَالسَّجِلَاتِ وَالإقْرَارَاتِ .

أَخَذَ العِلْمَ عَنِ هلالِ الرُّأْيِ بن يحيى ، وَكَانَ هَذَا أَحَدَ فُقَهَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ ،
وَأَخَذَ عَنِ بَكْرِ العَمِيِّ ، وَمحمودِ الأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ صَحِبَ عبدَ الرَّحْمَنِ بن نَائِلِ بن نَجِيعِ ،
وَمحمدَ بن شُجَاعِ ، حَتَّى كَانَتْ جَمَاعَةٌ يُفَضِّلُونَهُ عَلَى هَؤُلَاءِ ، فَأَمَّا عَقْلُهُ ، فَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ
رَأَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَأَى أَهْقَلَ مِنْهُ .

وعن عُبيدِ اللَّهِ بن سليمان بن وَهْبِ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَهْقَلَ مِنَ المَوْفِقِ ، وَأبَى
خَازِمِ القَاضِيِ .

وقال أبو بَرزَةَ الحَاسِبِ : لَا أَعْرِفُ فِي الدُّنْيَا أَحْسَبَ مِنْ أَبِي خَازِمِ .

وقال ابنُ حَبِيبِ الذُّارِعِ^(١) : كُنَّا وَنَحْنُ أَخَذَاتُ مَعَ أَبِي خَازِمِ ، وَكُنَّا نُقَعِدُهُ^(٢)
قَاضِيًا ، وَنَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ فِي الخُصُومَاتِ ، فَمَا مَضَتْ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى صَارَ قَاضِيًا ، وَصِرْنَا
ذُرَّاعَهُ .

وقال أبو الحَسَنِ عبدُ الوَاحِدِ بن محمدِ الخَصِيِّ : وَبَلَغَ فِي شِدَّتِهِ فِي الحُكْمِ ، أَنْ
المُعْتَضِدَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِطَرِيفِ المَحَلْدِيِّ ، فَقَالَ : إِنْ عَلِيًّا الضَّبْعِيُّ^(٣) - وَهُوَ يَبِيعُ كَانُ
لِلْمُعْتَضِدِ وَلغَيْرِهِ عَلَيْهِ مَالٌ - قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ غُرْمَاءَهُ أَثْبَتُوا عِنْدَكَ مَالَهُمْ ، وَقَدْ قَسَطْتَ لَهُمْ
مِنْ مَالِهِ ، فَاجْعَلْنَا كَأَحَدِهِمْ . فَقَالَ أَبُو خَازِمِ : قُلْ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، إِنِّي ذَاكِرٌ لِمَا قَالَ
لِي وَقَتَّ قَلْدَنِي ، إِنَّهُ / قَدْ أَخْرَجَ الأَمْرَ مِنْ عُنُقِهِ ، وَجَعَلَهُ فِي عُنُقِي ، وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ
أَحْكَمَ فِي مَالِ رَجُلٍ لِمُدَّعٍ إِلَّا بَيِّنَةٌ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ طَرِيفٌ فَأُخْبِرَهُ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : فَلَانَ
وَفَلَانَ يَشْهَدَانِ . يَعْنِي لِرَجُلَيْنِ جَلِيلَيْنِ كَانَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ . فَقَالَ : يَشْهَدَانِ عِنْدِي ،
وَأَسْأَلُ عَنْهُمَا ، فَإِنْ زُكِّيَا قَبِلْتُ شَهَادَتَهُمَا ، وَإِلَّا أَمْضَيْتُ مَا قَدْ ثَبَّتَ عِنْدِي . فَاثْتَمَعَ أَوْلَافُكَ

و ٢٦٧

(١) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : الزارع ، .

(٢) في تاريخ بغداد : تسميته ، .

(٣) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : الضبعي ، .

من الشهادة فزعاً ، ولم يدفع إلى المعتضد شيئاً .

وقال وكيع القاضي : كنت أتقلد لأبي خازم وقوفاً في أيام المعتضد ، منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني ، أدخل إليه بعض وقوف الحسن بن سهل ، التي كانت في يدي ومجاورة للقصر ، وبلغت السنة آخرها ، وقد جبيت مالها ، إلا ما أخذته المعتضد ، فجمت إلى أبي خازم ، فعرفته اجتماع مال السنة ، واستأذنته في قسمته في سبيله ، وعلى أهل الوقف ، فقال لي : فهل جبيت ما على أمير المؤمنين ؟ فقلت له : ومن يجسر على مطالبة الخليفة ؟ فقال : والله لا قسمت الارتفاع أو تأخذ ما عليه ، والله إن لم يزن ما عليه لا وليت له عملاً . ثم قال : امض إليه الساعة وطالبه . فقلت : من يوصلني ؟ فقال : امض إلى صافي الحرابي ، وقل له : إنك رسول أنفذتك في مهم ، فإذا وصلت عرفه ما قلت لك . فجمت ، فقلت لصافي ذلك ، فأوصلني ، وكان آخر النهار ، فلما مثلت بين يدي الخليفة ، ظن أن أمراً عظيماً قد حدث ، وقال : هيه ، قل . كأنه متشوق ، فقلت : إني ألي لعبد الحميد قاضي أمير المؤمنين وقوف الحسن بن سهل ، وفيها ما قد أدخله أمير المؤمنين إلى قصره ، ولما جبيت مال هذه السنة ، امتنع من تفريقه إلى أن أجبي ما على أمير المؤمنين ، وأنفذني الساعة قاصداً بهذا السبب ، وأمرني أن أقول : إني حضرت في مهم لأصيل . قال : فسكت ساعة متفكراً ، ثم قال : أصاب عبد الحميد ، يا صافي ، هات الصندوق . قال : فأخضرت صندوقاً لطيفاً ، فقال : كم يجب لك ؟ فقلت : الذي جبيت عام أول من ارتفاع هذه الأوقاف العقارات أربعمئة دينار . قال : كيف جددك بالنقد والوزن ؟ قلت : أعرفهما . قال : هاتوا ميزاناً . فجاءوا بميزان^(١) حسن ، عليه جلية ذهب ، وأخرج من الصندوق دينارين عينا ، فوزن لي منها أربعمئة دينار ، فوزنتها بالميزان ، وقبضتها ، وانصرفت إلى أبي خازم بالخبر ، فقال : أضيفها إلى ما اجتمع للوقف عندك ، وفرقه في غد ، ولا تؤخر ذلك . ففعلت ، فكثر شكر الناس لأبي خازم بهذا السبب ، وإقدامه على الخليفة بمثل ذلك ، وكثر شكرهم للمعتضد في إنصافه ، رحمة الله تعالى عليهما .

● وروى الخطيب^(٢) ، بسنده إلى القاضي أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ، أنه قال : بلغني أن أبا خازم القاضي جلس في الشرقية ، وهو قاضيا للحكم ، فارتفع إليه خصمان ، فأجرى أحدهما بحضورته ما أوجب التأديب ، فأمر بتأديبه ،

(١) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ زيادة : « حرالي » .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ .

فأدب ، فمات في الحال ، فكتب إلى المعتضد من المجلس : اعلم يا أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءك ، أن خصمان حضرائي ، فأجرى أحدهما ما أوجب عليه الأدب عندي ، فأمرت بتأديبه ، فأدب فمات ، فإن رأى أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ، أن يأمر بحمل الدية لأحيمها إلى ورثته فعل . قال : فعاد الجواب إليه ، بأننا قد أمرنا بحمل الدية إليك .
 ٢٦٧ ظ وحمل إليه عشرة آلاف درهم ، فأخضر ورثة / المتوفى ، ودفعها إليهم .

قلت : إن صح هذا النقل عن أبي خازم ، فهو رأى انفرد به عن أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه ، فإن مذهبه أن من عززه الإمام ، فدمه هدر ؛ لأنه فعل ما فعل بأمر الشرع ، وفعل المأمور لا يتقيد بشرط السلامة ، كالفصاد ، والبزاع^(١) . وهو قول مالك ، وأحمد ، رضي الله تعالى عنهما . وقال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه : تجب الدية في بيت المال ؛ لأنه نفع عمله يرجع إلى العامة ، فيكون القرم في ماله . وأجاب أئمتنا ، رحمهم الله تعالى ، بأنه لما استوفى حق الله بأمره ، صار كأن الله تعالى أماته من غير واسطة ، فلا يجب الضمان .

وحدث مكرم بن بكر^(٢) ، وكان من فضلاء الرجال وعلمائهم ، قال : كنت في مجلس أبي خازم ، فتقدم إليه رجل شيخ ، ومعه غلام حدث ، فادعى الشيخ عليه ألف دينار عينا دينا ، فقال له : ما تقول ؟ فأقر ، فقال للشيخ : ما تشاء ؟ قال : حبسه . فقال للغلام : قد سمعت ، فهل لك أن تثقد البعض ، ونسأله إنظارك ؟ فقال : لا . فقال الشيخ : إن رأى القاضي أن يحبسه . قال : ففقرس أبو خازم فيهما ساعة ، ثم قال : تلازما إلى أن أنظر بينكما في مجلس آخر . قال : فقلت لأبي خازم ، وكانت بيتنا أنسة^(٣) ، لم أحرر القاضي حبسه ؟ فقال : ويحك ، إني أعرف في الأحوال من الخصومة وجه الحق من المبطل ، وقد صارت لي بذلك ذربة لا تكاد تخطي ، وقد وقع لي أن سماحة هذا بالإقرار هي عن يلية ، وأمر يبعد عن الحق ، وليس في تلازمهما بطلان ، ولعله ينكشف لي من أمرهما ما أكون معه على وثيقة مما أحكم به بينهما ، أما رأيت قلة تعاصيهما^(٤) في المناظرة ، وقلة اختلافهما ، وسكون طباعهما ، مع عظم

(١) بزغ الحاجم والبيطار : شرط .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) الأنسة : ضد الوحشة .

(٤) في النسخ : تعاصيهما .

المال ، وما جرت عادة الأحداث بفراط التوريع ، حتى يُقر مثل هذا طوعاً عَجلاً بمثل هذا المال . قال : فبينما نحن كذلك نتحدث ، إذ استؤذن على أبي خازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار ، فأذن له ، فدخل فسلم ، وسبب لكلامه فأحسن ، ثم قال : قد يليت باهن لي حدث يتقائين^(١) ، ويتلف كل ما يظفر به من مالي في القيان عند فلان المقيين ، فإذا منعه مالي احتمال بحيل تضطرنني إلى التزام غرم له ، وإن عددت ذلك طال ، وأقربه أنه قد نصب المقيين اليوم يطالبه بألف دينار عينا دينا حالا ، وبلغني أنه تقدم إلى القاضي ليقر له بها فيحبس ، وأقع جمع أمه فيما يتعص عيشي ، إلى أن أزن ذلك عنه للمقيين ، فإذا قبضه المقيين حاسبه به من الجذور^(٢) ، ولما سمعت بذلك ، بادرت إلى القاضي لأشرح له الأمر ، فداو به بما يشكره الله له ، فجمعت فوجدتهما على الباب . قال : فحين سمع أبو خازم ذلك تبسم ، وقال لي : كيف رأيت ؟ قلت : بهذا ومثله فضل الله القاضي . وجعلت أدعو له ، فقال : على بالغلام والشيخ . فأرهب أبو خازم الشيخ ، ووعظ الغلام ، قال : فأقر الشيخ بأن الصورة كما بلغ القاضي ، وأنه لا شيء له عليه ، وأخذ الرجل بيد ابنه وانصرفوا .

ومن شعر أبي خازم في مملوكة له^(٣) :

أذل فأكرم به من مذل ومن شادين لدمي مستجمل^(٤)
 إذا ما تعزز قابله بذل وذلك جهد المقل
 /وأسلمت تحدى له خاضعاً ولولا ملاحته لم أذل

و ٢٦٨

وعن أبي عبد الله الصيمري ، قال : حكى أن عبيد الله بن سليمان الوزير وجه بأبي إسحاق الزجاج إلى أبي خازم القاضي ، وأبى عمر محمد بن يوسف ، يسألهما في رجل محبوس بدئين ثابت عندهما ، فبدأ أبو إسحاق بأبي خازم ، فجاء إليه ، وقد علا النهار ، ودخل داره ، فلم يمكثه البواب من الدخول ، وقال : لو جاء الوزير الساعة لم يستأذن عليه . فانصرف أبو إسحاق وقعد في المسجد معتاضاً إلى وقت العصر ، فقال له البواب : القاضي قد جلس ، فدخل الزجاج عليه ، فلم يقبل عليه أبو خازم الإقبال الذي اعتقده

(١) يتقائين : يلهو مع القيان أو بهن . والمقينة : الجارية المفضية .

(٢) أي من أصل ما عليه .

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ١١ / ٦٧ ، والأولان في الجواهر المضية ٢ / ٢٦٨ .

(٤) في الجواهر : « ومن طالب لدمي » .

الرَّجَّاجُ ، فَأَدَّى أَبُو إِسْحَاقَ الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : تَقْرَأُ عَلَى الْوَزِيرِ ، أَعَزَّهُ اللَّهُ ، السَّلَامَ ، وَتَقُولُ لَهُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَخْبُوسٌ لِحُصْنِهِ فِي دِينِهِ ، وَلَيْسَ بِمَخْبُوسٍ لِي ، فَإِنْ أَرَادَ الْوَزِيرُ إِطْلَاقَهُ ، فَإِمَّا أَنْ يَسْأَلَ نَحْصَمَهُ إِطْلَاقَهُ ، أَوْ يَقْضِيَّ دِينَهُ ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ لَا يُعْجِزُهُ ذَلِكَ . فَقَالَ الرَّجَّاجُ : جِئْتُ إِلَى هُنَا قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَأَمْتَنَعَ الْبُوابُ مِنَ الاسْتِجْذَانِ عَلَى الْقَاضِي ، فَجَلَسْتُ إِلَى الْآنَ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ . وَهُوَ يَقْصِدُ بِهَذَا أَنْ يَنْكِرَ الْقَاضِي عَلَى الْبُوابِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هَكَذَا عَادَتِي ، إِذَا قَمْتُ مِنْ مَجْلِسِي ، وَدَخَلْتُ إِلَى دَارِي ، اسْتَعْلَمْتُ بَعْضَ الْحَوَائِجِ الَّتِي تَحْصُنِي ، فَإِنَّ الْقَاضِيَّ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ خَلْوَةٍ وَتَوَدُّعٍ . فَأَغْتَاطَ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ ، وَقَالَ مُبَكِّئًا لَهُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الْوَزِيرِ فِي بَعْضِ [الْأَيَّامِ] ، فَأُثْبِتُ بَيْنَ يَدَيْهِ :

أَذَلَّ فَيَا حَبْدًا مِنْ مُذَلٍّ

الآيَاتِ السَّابِقَةِ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ : إِنَّهَا لِلْقَاضِي ، أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : نَعَمْ ، هَذِهِ آيَاتٌ قُلْتُهَا فِي وَالِدَةِ هَذَا الصَّبِيِّ - لِغُلَامٍ قَاعِدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فِي يَدِهِ كِتَابٌ مِنَ الْفِقْهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ابْنُهُ - فَإِنِّي كُنْتُ ضَعِيفَ الْحَالِ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُهَا ، وَكُنْتُ مَائِلًا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يُنْكِحْ إِرْضَاؤُهَا بِالْمَالِ ، فَكُنْتُ أَطِيبُ قَلْبَهَا بِالْبَيْتِ وَالْبَيْتَيْنِ . فَقَامَ أَبُو إِسْحَاقَ ، وَمَضَى إِلَى أَبِي عَمَرَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ حُجَّابُهُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، وَأَدْخَلُوهُ إِلَى الدَّارِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْقَاضِي مِنْ مَجْلِسِهِ خُطُوبَاتٍ ، وَأَكْرَمَهُ كَمَا يُكْرَمُ مَنْ يَكُونُ نَحْصِيصًا بِوَزِيرٍ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ رِسَالَةَ الْوَزِيرِ ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، أَنَا أَسْأَلُ صَاحِبَ الْحَقِّ حَتَّى يُفْرِجَ عَنْهُ ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا أَذَيْتُ الدِّينَ مِنْ مَالِي ، إِجَابَةً لِمَسْأَلَةِ الْوَزِيرِ . فَأَنْصَرَفَ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَأَخْبَرَ الْوَزِيرَ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ فَقَالَ : أَبُو عَمَرَ ، فِي عَقْلِهِ ، وَسَدَادِهِ ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِحُقُوقِ الْوَزِيرِ . يُغْرِيهِ بِأَبِي خَازِمٍ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : دَعُ هَذَا عَنكَ ، أَبُو خَازِمٍ دِينٌ كُلُّهُ ، وَأَبُو عَمَرَ عَقْلٌ كُلُّهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِ أَبِي خَازِمٍ كِتَابُ « الْمَحَاضِيرِ وَالسَّجَلَاتِ » ، وَكِتَابُ « أَدَبِ الْقَاضِي » ، وَكِتَابُ « الْفَرَائِضِ » .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

* * *

١١٣٩ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو شُكْرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو زُرْعَةَ

ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّافِعِيُّ ، فِي « تَارِيخِ قَزْوِينَ » ، وَقَالَ : كَانَ أَحَدَ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ

الرأي المُعتبرين فيما بينهم ، يَعِظُ ، وَيُنَاطِرُ ، وَيُرَجِّحُ أَهْوَائَهُ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَلَدِ . وَكَانَ
إِلَيْهِ إِمَامَةٌ مَسْجِدِهِمُ الْجَامِعِ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْأَسْتَاذِ الشَّافِعِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْمُقْرِيِّ ،
سنة / إِحْدَى وَخَمْسِينَ^(١) . وَهُوَ عَقِبٌ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ وَالْمَعْرِفَةِ . انْتَهَى .

ظ ٢٦٨

وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِرِ » .

• • •

١١٤٠ - عَبْدُ الْحَيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَيْدِ*

وَهُوَ ابْنُ أُخَى خَوْجَا بَجَلْبِي .

ذَكَرَهُ الْعَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ الْعَزْزِيُّ ، فِي « رِحْلَتِهِ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ :
الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ ، وَالْقُدْوَةُ الْعُنْدَةُ الْفَهَامَةُ ، قَرَعُ الْحَسَبِ الصَّيِّمِ ، وَمَنْبَعُ الْأَصْلِ
الْكَرِيمِ ، وَطَبِيعُ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ ، وَطَوْعُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ ، قُدْوَةُ الْأُئِمَّةِ ، وَوَاحِدُ أَسَاتِيدِ
الْأُئِمَّةِ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَإِمَامُ الْفُقَهَاءِ وَالنُّحَاةِ ، رَوْضُ الْعِلْمِ الْوَارِفِ الظَّلَالِ وَالْفَنَى ،
وَالْوَافِرُ الرَّيْعِ وَالرَّيِّ ، قَاضِي أُمَامِيَّةٍ وَمَامِعَا .

ثُمَّ قَالَ : اجْتَمَعَ بِي وَبِوَالِدِي بِالشَّامِ ، عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَيْهَا قَاصِدًا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَصَارَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ صُحْبَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمَحَبَّةٌ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ فِي « الشَّقَائِقِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ كَرِيمَ الطَّبِيعِ ، سَخِيءَ
النَّفْسِ ، مُجِيبًا لِلخَيْرِ وَأَهْلِيهِ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفَقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالتَّفْسِيرِ ،
وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْمَلِيحَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعَقِيدَةِ ، مَقْبُولَ الطَّرِيقَةِ ، مَرْضِيءَ السُّرَّةِ .
وَلَمْ تَوْرُخْ وَفَاتِهِ^(٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

• * *

١١٤١ - عَبْدُ الْحَيِّ بْنِ مُبَارَكِ الْخَوَارِزْمِيِّ ، الْقَاهِرِيُّ ، الْقَلْبِيُّ**

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَاشْتَغَلَ كَثِيرًا فِي الْفَقْهِ وَالْأَصْلِيَّاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ . وَأَخَذَ عَنِ سَعْدِ الدِّينِ الدُّنْيَوِيِّ ، وَابْنِ

(١) لعلها : وبمسماة . فإن الراغب توفي سنة ثلاث وعشرين وستائة .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) هو من علماء دولة السلطان سليمان خان بن سليم خان ، الذي يبيع له سنة ست وعشرين وتسعمائة .

(٣) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤٠ .

الأقصرائي ، والعلامة قاسم بن قَطْلُوبَعَا . وبرع ، وأقرأ الطلبة . وكان خيرا .
مات في شعبان ، سنة ثمانين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٢ - عبد الحلیم بن علی الرومی القسطنطوني المولد*

كان من فضلاء تلك الديار .

قرأ على المولى علاء الدين الجرجي .

ورحل إلى ديار العرب ، وأخذ عن فضلائها ، وحج ، ثم سافر إلى بلاد العجم ، وقرأ على
علمائها ، ثم خدم أهل التصوف وترى عندهم ، ثم عاد إلى الديار الرومية ، وصار إماما ومعلما
للسلطان سليم خان ، وهو سليم الأول ، وحصل عنده الجاه العظيم ، والقبول التام ، وكان
لا يكاد يفارقه في غالب الأحيان .

وكانت وفاته بدمشق ، وهو قافل من الديار المصرية ، في صُحْبَةِ مَخْدُومِهِ السُّلْطَانِ سَلِيمِ ،
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١١٤٣ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ،

الحافظ ، تاج الدين**

كان أبوه من أهل طرابلس .

وولد عبد الخالق بدمشق ، ورحل في طلب الحديث والفقه إلى بغداد ، وهمدان ، وأصبهان .
وكتب بخطه ، وتفقه على البلخي ، وعلى القاضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهيتي ، في آخرين
يجمعهم « معجم شيوخه » الذي جمعه .

قال ابن النجار : قرأت في كتاب « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الحظيري ، أنشدني

(ه) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٩٨ - ٦٠٠ . ويقال له للمولى حلیمی . ولعل هذا
هو الذي جعل المؤلف يؤخره في الترتيب .

(هه) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٩ ، الدارس ١ / ٥٣٨ ، سر أعلام
النبلاء ٢٠ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ ، المعبر ٤ / ١٨٧ ، كشف الظنون ١ / ١٧٢ ، ٢ / ١٥٦٤ ، ١٧٣٥ ،
المختصر المحتاج إليه للنهي ٢٦٠ ، هدية العارفين ١ / ٥٠٩ . وفي تاج التراجم أنه يعرف بالجرال .

عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، لنفسه ببغداد^(١) :
 قَلَّ الْحِفَاظُ قَدَّو الْعَاهَاتِ مُحْتَرَمٌ وَالشُّهُمُ ذُو الْفَضْلِ يُؤَدِي مَعَ سَلَامَتِهِ
 كَالْقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وَهُوَ ذُو عِوَجٍ وَيَهْبُدُ السُّهُمُ قَصْدًا لاسْتِقَامَتِهِ^(٢)

كتب إلى غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، قال : أنشدني والدي لنفسه^(٣) :

/قال العواذل ما اسم من أضلت فؤادك قلت أحمد
 قالوا أنحمده وقد أضتت فؤادك قلت أحمد

و ٢٦٩

وتولى التدريس بالمدرسة الصائرية ، بدمشق ، وكان له مجلس التذكير .

مات بدمشق ، سنة أربع وستين وخمسمائة .

وسياتي ابنه غالب ، في محله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٤٤ - عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله ،

أبو الفضائل ، الوبري ، الخوارزمي ، الضري ، الفقيه*

قال أبو بكر ابن الشعار ، في « عقود الجمان » : كان من رؤساء أصحاب أبي حنيفة
 وأئمتهم - رضي الله تعالى عنهم - عالماً ، منظرًا ، متكلمًا ، أصوليًا ، وإليه كانت الفتوى
 والتدريس بخوارزم ، حافظًا للفقهِ والأشعار ، أستاذًا يُشار إليه في الفنون الأدبية^(٤) . رحمه
 الله تعالى .

* * *

١١٤٥ - عبد الخالق بن فيروز الجوهري**

قال في « الجواهر » : كذا رأيت بخطي في المسودة ، وما أدري عن من نقلته ؟ ولا أعرفه .

(١) البيان في : الجواهر للمضية ٢ / ٣٦٩ ، سر أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٨ ، المختصر المحتاج إليه ٢٦٠ .

(٢) في الجواهر : « وينفذ » .

(٣) البيان في : الجواهر للمضية ٢ / ٣٧٠ ، شذرات المنهب ٤ / ٢١٢ .

(٤) ترجمته ل : الجواهر للمضية ، برقم ٧٦٠ ، عقود الجمان الجزء الرابع ، لوحة ١٠٠ - ١٠٢ .

(٤) لم يذكر المؤلف وفاته ، كما لم يذكرها ابن الشعار ، وتراجم « عقود الجمان » تقع بين النصف الثاني من القرن السادس والنصف
 الأول من القرن السابع .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر للمضية ، برقم ٧٦١ ، المختصر المحتاج إليه ، للهي ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٣ .

ورأيتُ الذُّهبيَّ ذَكَرَ عبدَ الخالقِ بنَ فيروزِ الجوهريَّ في « الميزان » ، وقال : حدَّثني عنه السُّخاويُّ ، وغيرُه . وقال الحافظُ عليُّ بنُ المُفضَّل : لم يكن مؤثوقاً به . وقال الحافظُ ضياءُ الدِّين السُّخاويُّ : تكلَّموا في سَماعِه^(١) . فلا أدري هو أم غيره ؟ انتهى .

* * *

١١٤٦ - عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ،
مُحِبِّي الدِّين الصَّالِحِي ، وَيُعرفُ بابنِ العُقَابِ*

بضمِّ المُهملة ، وتخفيف القاف ، وآخره مُوحدة ، وهو لقب جدّه .
وُلد في ذِي القعدة ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

ونشأ ، فحفظ القرآن الكريم ، و« العُمدة » ، و« الهداية لابن الجزري » ، و« الكثر » في
الفقه ، و« المنار » ، في الأصول ، و« ألفية النحو » ، وغيرها .

وعرَّضَ على جماعة ، ولازم العلامة قاسم بن قطلوبغا في الفقه والأصول والحديث . وأخذ
في العريَّة عن عبد الخالق السنباطيِّ ، وغيره . وأخذ في المنطق عن العلاء الحصينيِّ .

وكتب المنسُوب ، وشارك في كثير من الفضائل ، وحجَّ وجاور .
وكان عنده عقلٌ وسُكونٌ وأدب . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٧ - عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافِيّ
الأصلي ، الهرويُّ**

من أمثِلِ المُضَلَّاءِ ، وفُضَلَّاءِ الأماثِلِ .

دخَلَ القاهرة ، وأخذ عن بعض الأفاضلِ بها . وحجَّ .

وكان من أهلِ المائةِ التاسعة^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) آخر النقل عن الذُّهبيِّ .

(هـ) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(هه) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(٢) ذكر السخاوي أنه لقبه بمكة سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

١١٤٨ - عبد الخالق بن محمد بن سعيد بن علي
الشكاني ، الحاكم ، أبو بكر*

والد القاضي محمد بن عبد الخالق .

قال السمعاني في « الأنساب » : كان مُسْتَمَلِي فَهْر الأئمة أبي محمد بن عبد العزيز بن أحمد
الحلواني ، فيما أملاه بكش .

مات بكش بعد^(١) سنة ثمانين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٩ - عبد الدائم بن محمود بن مودود بن محمود
ابن بلدي ، أبو الحسين ، الموصلي*

سيع ، وحدث بالموصل .

وتفقه بدمشق على الحصري .

مولده يوم الثلاثاء ، سادس عشر جمادى الآخرة ، سنة أربع وستائة ، بالموصل .
وتوفي بها ، يوم الاثنين ، ثالث شعبان ، سنة ثمانين وستائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ قَضِيبِ الْبَانِ ،
ظاهر الموصل .

ظ ٢٦٩

أسمعه والده الكثير / مع إخوانه .

سمع منه أبو العلاء الفرضي ، وذكره في « مُعْجَمِ شَيْخِيهِ » ، وقال : كان فقيها ، عالما ،
فاضلا ، مُفْتِنًا^(٢) ، مُدْرَسًا ، عارفا بالذهب ، مُكْتَبِرًا ، زَاهِدًا ، عَابِدًا ، من بيت الحديث
والرئاسة . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣٣٧ و ، الجواهر للضية ، برقم ٧٦٢ .

(١) في الأنساب : ٤ قبل .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر للضية ، برقم ٧٦٣ .

(٢) في الجواهر : ٥ مفتيًا .

١١٥٠ - عبد الرَّبِّ بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم ،
أبو المعالي ، الغزنوي*

كانت وفاته في حدود الخمسمائة .

شرح « مختصر القنوري » في مجلدين ، وسماه « ملتئم الإخوان » . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن
قدامة الباهلي ، الماكيني ، البلخي**

شيخ العلم بها ، ومن بيت العلم والفضل .

تقدم والده^(١) ، ويأتي عمه عصام ، وعمه محمد ، كل واحد في محله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٥٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمود
ابن موسى الزين ، المقدسي الدمشقي***

نزىل القاهرة ، ثم مكة .

ويُعرف بالهمامي ؛ نسبة إلى العلامة ابن الهمام ، فإنه لازمه كثيرا ، وأخذ عنه ، وانتفع به .

وُلد في شهر ربيع الأول ، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، بمدينة دمشق ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وصلى به على العادة قبل استكمال تسع سنين ، وتلاه بالعشر على أبيه وغيره ، وتفقه بالقوام الإثقاني ، ويوسف الرومي ، وشمس الدين الصفدي ، وغيرهم .

وكان يحفظ كتباً كثيرة ؛ منها الشاطبية ، و « ألفية العراق » ، و « المختار » ، و « منظومة النسفي » ، و « مختصر ابن الحاجب » ، و « الإخسيكي » ، و « عمدة النسفي » ، و « ألفية

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، رقم ٧٦٤ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٧٦٥ .

ول ترجمته أخيه عبد الله ، المقدمة برقم ١٠٣١ ، صفحة ١٥٢ ، أنه يقال له : ابن أبي حنيفة .

(١) برقم ١١٠ . وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(٥٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

ابن مالك ، و التلخيص في المعاني والبيان ، وغير ذلك .
 وأجازه بالإقراء العلامة ابن الهمام ، وابن الدثري ، وغيرهما .
 وقدم القاهرة مراراً ، وحج مراراً ، ثم استوطن مكة من سنة أربع وستين ، وشرع في شرح
 لتحرير ابن الهمام . قال السخاوي : وصل فيه إلى الاستدلال على حجج المفاهيم . وأثنى
 عليه بالفضل ، والدين ، والعبادة ، والاشتغال بما يعنيه .
 وذكر أنه مات في يوم الجمعة ، ثالث شهر رمضان ، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . رحمه
 الله تعالى .

* * *

١١٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك
 أو بتقديم عبد الملك - الشك من السخاوي -
 وجيه الدين بن عمدة الدين ، القرشي ،
 العمري ، الهندي

نزىل مكة . ويعرف براجة ، براء مهمله وجيم بينهما ألف .
 كان ذا خير ودين ، وسكون ، وعناية بالفقه ، واجتهاد في عمل العمر^(١) .
 وجاور بمكة نحو خمسين سنة ، وبها مات ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودُفن بالمعلاة .
 وكان نعم الرجل ديناً ، وفضلاً ، وعبادة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر
 الدمشقي ، الصالحى

الشيخ الإمام ، المحقق العلامة ، زين الدين ابن الخواجي تقي الدين ، الشهير بابن العيني ،
 نسبة إلى رأس العين .
 مولده بصالحية دمشق ، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٥٣ ، العقد الثمين ٥ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(١) العمر ، بالتحريك : التديل أو غيره ، تنطى به الحرة رأسها .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٧١ . كشف الظنون ١ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٧٨ ، ٥١٦ ، ٥٤٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ / ٢ .

١٠٦٤ ، ١٦٤١ ، ١٨٠٧ ، ١٨٢٥ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ .

قرأ « المُخْتَار » ، و « المَنَار » ، و « أَلْفِيَّة ابن مالك » . واشتغل وحصل ، وبرع في
الفنون ، ودرّس وأفتى ، ورأس في زمينه على أهل مذهبه ، وأخذ عن الشيخ أمين الدين
الأقصرائي ، والكافيجي ، والشُمُني .

وولي إفتاء دار العدل ، ودرّس بمدارس متعدّدة .

وصنّف كتباً مفيدة ، منها : « شرح الدرر للقوتوي » ، وأجاد فيه ، و « شرح البخاري »
في ثلاث / مجلّدات ، وكتب الصحيح على هامشه ، و « شرح النقاية » ، مختصر الوقاية ،
و « شرح الوشاح » ، في المعاني والبيان ، و « شرح ألفية ابن مالك مزجاً » ، و « شرح تهذيب
الكلام »^(١) للتفتازاني ، و « شرح الخزرجية » في العروض ، و « شرح ألفية العراقي » في علم
الحديث مزجاً ، و « شرح الشمسية » في المنطق ، و « شرح المقصود في الصرف » ، و « شرح
فرائض المختار » ، و « المنار » مزجاً ، واختصر « تلخيص المفتاح » ، وسمّاه « تحفة المغاني
لشرح المعاني » ، واختصر « تفسير القرآن » للشيخ حافظ الدين النسفي ، المسمّى
« المدارك » ، وزاد فيه ، ونظّم « الدرّة المضيئة » ، في اللغة التركيّة . وكتب بخطه الكثير .

و ٢٧٠

وولي قضاء دمشق للسادة الحنفية ، واستمرّ فيه ثمانية عشر يوماً ، ثم استغنى منه .

وانتفع به خلق كثير ، ورأس تلاميذته في حياته .

وكان يميل إلى التزّهات والبساتين ، ومصاحبة الإخوان ، والإفضال عليهم .

واعتنى في آخر عمره بمطالعة كتب الطب .

وكانت وفاته في ليلة السبت ، تاسع عشر صفر ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة . رجمه الله

تعالى .

* * *

١١٥٥ - عبد الرحمن بن أحمد الحسباني ، الدمشقي ،

الصّالحي ، العلامة زين الدين

قاضي قضاء الحنفية بدمشق .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، ودرّس بالشبليّة البرانية وغيرها ، وأفتى ، وأخذ عن القاضي

(١) يعني تهذيب المنطق والكلام .

(٥) ترجمته في: الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٦٤٢ - ٦٤٥ .

حَمِيدُ الدِّينِ النُّعْمَانِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الدَّمَشْقِيِّينَ وَالْمَكِّيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ .
وَوَلَّى قَضَاءَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ ، يَوْمَ الْخَمِيسِ ، تَاسِعَ عِشْرِينَ
جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ تِسْعِمِائَةٍ ، عَنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٦ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ [بْنِ أَبِي بَكْرٍ]
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السُّنْطَامِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، كَمَالَ الدِّينِ*

نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ .

مَوْلَدُهُ بِحَلَبَ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ .
وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ ، بِإِفَادَةِ خَالِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْحَنْفِيِّ .
وَنَابَ فِي الْحُكْمِ ، فَدَرَسَ بِالْفَارَقَانِيَّةِ .
وَكَانَ دَيِّنًا ، خَيْرًا ، عَفِيفًا ، فَاضِلًا ، يَحْفَظُ « الْمَهْدَايَةَ » .
مَاتَ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الَّذِي وَلى الْقَضَاءَ بَعْدَ الْحُسَّامِ الْغُورِيِّ ،
وَسَيَّأَتِي فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٧ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
سَلْمَةَ الضَّبِّيِّ مَوْلَاهُمْ**

تَوَلَّى^(١) الْقَضَاءَ عَلَى الرَّقَّةِ ، ثُمَّ وَلى الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ ، وَبِالشَّرْقِيَّةِ .
قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : عَزَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَاسْتَقْبَلَ مَكَانَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلْمَةَ ، مَوْلَى بَنِي ضَبَّةٍ ، وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ الدُّوَلَةِ ،
وَكَانَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، حَسَنَ الْفِقْهِ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٧٦٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٣٤ .

وما بين المقتولين من مصادر الترجمة ، وهو منصوص عليه في حاشية الدرر .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، الجواهر المضية ، رقم ٧٦٧ .

(١) في النسخ : « يتولى » . وفي بعض نسخ الجواهر : « يتولى » .

وتقلد الحُكْم في أيام المأمون ، ومازال إلى أيام المعتصم .

ولما عزل المأمون بشر بن الوليد ، ضمَّ عمَلَه إلى عبد الرحمن بن إسحاق ، وكان على قضاء الشرقيَّة ، فصار على الحُكْم بالجانب الغربيِّ بأسره . انتهى .

قال الخطيبُ : قول طلحة : « وكان من أصحاب أبي حنيفة » يعني به أنه كان يتَّجِلُّ في الفقه مذهب أبي حنيفة ، ولم يرَ أبا حنيفة ، ولا أدركه .

وقال الدارقطنيُّ في حقه : عبد الرحمن بن إسحاق كان على قضاء مدينة الشرقيَّة ، وكان من أصحاب / الرأي ، وكان مثرياً^(١) ، وكان جَماعاً للمال ، وكان قد وليَّ قبل ذلك قضاء الرُّقَّة ، ثم قديم بغداد ، فولاه المأمون قضاء الجانب الغربيِّ ، وكان عبد الله بن طاهر سبب ولايته ، فولى عبد الرحمن ، وكتب له كُتُب أصحاب الرأي ، وعُني بعد ذلك بحفظ الحديث ، فحفظ منه شيئاً صالحاً ، إلى أن عُزل في صفر ، سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين .

ظ ٢٧٠

وتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، بفيء^(٢) ، في توجُّهه إلى مكة ، في ذي القعدة ، ودُفن بها . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥٨ - عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب

ابن المنهال السدوسيِّ ، أبو علي ، الجوهريِّ ، الحنفيُّ*

من المائة الرابعة . كذا ذكره مبيط ابن حجر ، في كتابه « التُّجُوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة » تبعاً لجدِّه ابن حجر ، وقال في حقه : الحنفيُّ . كما ذكرناه . وعده صاحبُ « العُرف العليَّة » من جُملة السادة الحنفيَّة . ولم يذكره في « الجواهر المُضيئة » ، ولا ذكره صاحبُ « تاج التراجم » ، وأنا من كونه حنفيًّا في شبهة ، ولكن يتعيَّن ذكره احتياطاً ، فنقول :

قال ابن زولاق : وُلد سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقال ابن يونس : سنة إحدى وخمسين بسامراً^(٣) ، وكتب بالعراق ، وحدث عنهم بمصر ، وكان مكثيراً عن عليِّ بن حرب ، وكان ثقةً .

(١) في تاريخ بغداد وبعض نسخ الجواهر : ١ مترفاً .

(٢) فيد : بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان ٣ / ٩٢٧ .

(٥) ترجمته في : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢ / ٣١٤ - ٣١٦ ، الولاية والقضاة ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٢٥ - ٥٢٧ .

(٣) سامرا : مدينة بين بغداد وتكريت ، على شرق دجلة . معجم البلدان ٣ / ١٤ .

وقال ابن زُولاق : وسَمِعَ عليَّ بنَ حَرْبِ الطَّائِي نَحْوَ سِتِّينَ جِزْءًا ، وَأَخَذَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَلِيمَانَ أَكْثَرَ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقَرِّي ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، فِي آخِرِينَ . وَوَلِيَ قِضَاءَ مِصْرَ بَعْدَ صَرْفِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُرَيْزِيِّ^(١) ، خِلَافَةً عَنْ هَارُونَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ وَخَفِيذُهُ خِلَافًا فِي تَوَلِّيَتِهِ الْقِضَاءَ ، هَلْ هُوَ اسْتِقْلَالٌ أَوْ خِلَافَةٌ . ثُمَّ نَقَلَ عَنِ ابْنِ زُولَاقٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَاقِلًا ، فَقِيهًا ، حَاسِبًا ، فَهِيمًا ، لَهُ فِي الْحِسَابِ تَصْنِيفٌ ، وَكَانَ عَفِيفًا ، يُقَالُ : إِنْ الْمَوْدَعُ بَقِيَ فِيهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ مِمَّا كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ خَلْفَهُ ، وَطَالَ الْعَهْدُ بِهَا ، وَلَمْ يَأْتِهَا طَالِبٌ ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَدَّى بِهَا لِلذِّي^(٢) يَغْهَهُ .

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ مَعَ الطُّحَاوِيِّ جِدًّا ، بِحَيْثُ لَا يَرُكَبُ حَتَّى يَرُكَبَ ، وَيَقُولُ : هُوَ عَالِمُنَا وَقُدُونُنَا . وَيَقُولُ : هُوَ أَسْنُ مِئْتِي بِأَحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَالْقِضَاءُ أَقْلٌ مِنْ أَنْ أُتَخَّرَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ . وَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَنْظُرُ فِي الْحُكْمِ إِلَى شَهْرِ رَيْعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، فَكَانَتْ مَدَقُولَاتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً وَشَهْرَيْنِ ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

* * *

١١٥٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَبُو أَحْمَدَ الرَّيْغَذْمُونِيُّ*

رَوَى عَنْهُ [ابْنُهُ]^(٣) أَحْمَدُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ^(٤) . وَتَقَدَّمَ أَيْضًا ابْنُ ابْنِهِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ^(٥) . وَيَأْتِي ابْنُ ابْنِهِ مُحَمَّدٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٦٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ اللَّمْعَانِيُّ^(٦)

وَالدُّ إِسْمَاعِيلُ ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ^(٧) . وَجَدَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورَ فِيهَا يَأْتِي .

(١) انظر : الولاية والقضاة ٥٣٤ .

(٢) في النسخ : الذي .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٨ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٣) تكملة من : الجواهر .

(٤) برقم ٢٢٢ .

(٥) برقم ٢٩٧ .

(٦) انظر ترجمة رقم ١١٦٨ الآتية ، وانظر أيضا الترجمة رقم ٧٧٦ في الجواهر المضية ، وما يسوقه المؤلف في اسم والد المترجم هنا .

(٧) برقم ٥٠٦ .

تفقّه عليه ولده محمد بن عبد الرحمن ، الآتي في محلّه .

والصحيح أن اسم والد صاحب الترجمة الحسن ، كما ذكرنا ، لا عبد السلام ، كما ذكره في الجواهر ، ولا إبراهيم ، كما ذكره صاحب « ذرّة الأسلاك » . والله تعالى أعلم .

* * *

١١٦١ - عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد*

والد منصور ، الآتي ذكره ، والراوى عنه^(١) .

* * *

١١٦٢ - عبد الرحمن بن الحسين بن خالد ،

أبو سعيد ، النيسابورى ، القاضى**

شيخ الحنفية في زمنه .

/ سميع أبا زرعة عبّيد الله بن عبد الكريم الرازى الحافظ الكبير ، ومحمد بن رافع .

٢٧١ و

روى عنه ابنه عبد الحميد القاضى ، وأبو العباس أحمد بن هارون .

قال الحاكم : سمعتُ عبد الحميد ، يقول : كثيراً ما كنتُ أسمع أبى يقول^(٢) :

وَإِخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا نَحَطًا وَاجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

وقال الحاكم أيضاً : سمعتُ عبد الحميد ، يقول : تُوْفِّيَ أبو سعيد يومَ النُّصْفِ من جُمادى الأولى ، سنة تسع وثلاثمائة . رحمه الله تعالى . وقد كان بينه وبين ابن خزيمة منافرةً ، فلما مات أظهر ابن خزيمة السرور ، وعجل دعوة . سامحه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٩ .

(١) منصور هذا أخرجه أبوه في طلب العلم ، سنة تسع وثلاثمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٧٧٠ .

(٢) البيت في : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٨ .

١١٦٣ - عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم

الفييه ، البزديهي

من أهل نيسابور ، أحد الفقهاء الكبار . ومن كبار أصحاب أيوب بن الحسن ، وأحمد بن حنبل .

ذكره الحاكم ، في تاريخ نيسابور ، وقال : سَمِعَ ابْنَ زُرَّارَةَ ، ومحمد بن رافع . روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفييه ، وأبو جعفر محمد بن سليمان .
وتوفي سنة تسع ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٦٤ - عبد الرحمن بن سلطان بن جامع بن عويش بن

شداد بن مزاحم ، أبو بكر ، التميمي ، الدمشقي**

مولده سنة ، سبع وسبعين وأربعمائة .

ومات بدمشق ، سنة أربع وأربعين وستمائة .

وكان فقيها ، محدثا . سمع وحدث عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، وغيره .
رحمه الله تعالى .

* * *

١١٦٥ - عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن

الفضل ، أبو الفرج***

درس بمشهد أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، رفيقا لأحمد بن مسعود التركستاني ، في حدود
الستمائة .

تفقه على والده ، وسمع من ابن ناصر .

وحدث ، وأفتى ، ودرس .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٧٩ و ، الجواهر للضية ، برقم ٧٧١ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر للضية ، برقم ٧٧٣ .

(٥٥٥) ترجمته في : التحملة لوفيات النقلة ، للمنذري ٤ / ٣٢ ، ٣٣ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ٤ / ١ / ١٩٧ ، الجواهر

للضية ، برقم ٧٧٢ ، الفوائد البهية ٨٨ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٣٩٤ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبي ٢٣٦ .

قال ابن النُّجَّار : وكان فاضلاً ، جليلاً ، ظاهر السُّكون ، مُتَدَيِّبًا ، أُضْرُفَ في آخِرِ عُمرِهِ .
 سمع منه الإمامُ بَكْبُرُ النُّاصِرِيُّ ، سنة ثمانٍ وسبعمائة .
 قال ابنُ النُّجَّار : سألتُ عبدَ الرحمنَ عن مولده ، فقال : في ذِي القَعْدَةِ ، سنة تسعٍ وثلاثين
 وخمسمائة ، بِيَابِ الطُّاقِ .
 وتُوفِّيَ يومَ الاثنين ، سادسَ عشرَ شعبان ، سنة تسعٍ وسبعمائة ، ودُفِنَ من القَدِّ بِالْحَيْزُرَانِيَّةِ .
 رحمَهُ اللهُ تعالى .
 وقد تقدَّم والدُه في مَحَلِّهِ (١) .

* * *

١١٦٦ - عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الخضير ،
 المعروف بابن النُّجَّار ، وكان يُلقَّبُ تاجَ الدين*
 أخذَ الشُّهُودَ بِيَابِ الجامعِ الأُمويِّ ، وأخذَ مُدْرَسِي الحنفيَّةِ بدمشق .
 تُوفِّيَ سنة ستينٍ وسبعمائة ، وصَلَّى عليه أبو شامةٌ إمامًا ظاهرًا بابِ الفَراديسِ ، ودُفِنَ بِسَفْحِ
 قاسيونَ . رحمه اللهُ تعالى .
 ذكره في « العَرَفِ العَلِيَّةِ » .

* * *

١١٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم المَرَوَزي**
 أستاذ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصَّفَّارِ المَرَوَزي ، سَمِعَ منه الحديثَ ، وتفَقَّهَ به .

* * *

١١٦٨ - عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن
 عبد الرحمن بن الحسن ، أبو الفضل اللُّمغاني***
 دُرِّسَ بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ ، يومَ الخميس ، الثالثَ والعشرين من شهرِ صَفَرٍ ، سنة خمسٍ وثلاثين

(١) هكذا نقل المؤلف عن الجواهر ، وليس في الجواهر .

(٥) ذهل الروضتين ، لأبي شامة ٢١٧ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٤ .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ١٨١ ، ١٨٢ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٥ / ١٩٥ ، الجواهر المضية ، برقم =

وستمائة ، بعد أحمد بن يوسف الأنصاري ، وأحمد بن يوسف بعد عمر بن محمد الفرغاني ،
وعمر بن محمد هذا أول من درس بها حين فتحت .

قال ابن النجار : قرأ الفقه والخلاف ، / وناظر ، ودرس بمدرسة الزيركية بسوق
العميد^(١) بعد وفاة أبيه . وناب في الحكم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الزرنجاني^(٢) ،
ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضلان ، وبعثه عن قاضي القضاة أبي صالح الجيلي ،
وعن قاضي القضاة عبد الرحمن بن نفيل^(٣) . ثم ولي التبريس بجامع السلطان ، ثم بمشهد أبي
حنيفة . ثم ولي قضاء بغداد ، وخطب بأقضية القضاة ، في سلخ سنة ثلاث وثلاثين . وامتناب
ثواباً في الحكم والتدريس بالمدرسة المستنصرية ، في سنة أربع وثلاثين .

وقد حدث عن والده ، وغيره .

وبخط الدمايطي ، أنه توفي في يوم الجمعة ، نهار الثالث عشر من رجب ، سنة أربعين
وستمائة .

وبخط الشريف عز الدين ، في « وفياته »^(٤) : سنة تسع وأربعين وستمائة . وصلى عليه
من يومه بجامع القصر ، بعد صلاة العصر^(٥) ، ودفن بمقابر أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه .
وذكر أن مولده في المحرم ، سنة أربع وستين وخمسائة . كذا ترجم له في « الجواهر » .
وذكره ابن حبيب ، في « ذرة الأسلاك » ، فقال ومن خطه نقلت : قاضي القضاة كمال الدين
أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدامغاني الحنفي ،
الحاكم ببغداد ، إمام ظهر كماله ، وتضاعف جلاله ، وعلت أنجم وجهته ، وتمت رياض حرمته
وتباهته ، كان سديد الأحكام ، شامخ الجبال والآكام ، ذا بيت معروف بالقضاء والعلم ، أهل
بأهل الفضل والحلم ، درس بالمستنصرية ، ومشهد الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ،

= ٧٧٥ ، الخواص الجامعة ١٥٧ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٥٠ .
وانظر : تاريخ علماء المستنصرية ، للدكتور ناجي معروف ، صفحة ٨٨ . وانظر أيضاً : *Le Dictionnaire des*
Autorités 52 .

(١) في النسخ : « الحسيد » . واثبت من : الجواهر .

(٢) في الجواهر : « الزنجاني » .

(٣) كذا في النسخ ، وتأتي ترجمته برقم ١١٩٨ . وانظر الكلام على « نفيل » و « مقبل » فيها .

(٤) في النسخ : « وفاته » . وانظر : الجواهر المضية ٢ / ٣٨٢ .

(٥) في الجواهر : « الجمعة » .

وناب عن جماعة من حُكَّام بغداد ، ثم استقلَّ بالوظيفة ، واستمرَّ ماضيًا حُكْمَهُ وقضاؤه ، إلى أن عَزَّ على أصحابه وأحبَّاه عَزَاؤُهُ .

قلتُ : قوله : « الدامغانى » سبقَ قلمُ منه ، أو من الكاتب . والله أعلمُ .

* * *

١١٦٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

الدَّمَشَقِيُّ ، الشَّهِيرُ بابن الرُّضِيِّ

قال الِوَلِيُّ العِرَاقِيُّ : سَمِعَ مُتَأَخِّرًا من محمد بن محمد بن عَرَبْشَاه . من أصحاب ابن عبد الدائم ، حُضُورًا ، ولا أَعْلَمُهُ حَدَّثَ . ونابَ في الحُكْمِ بدمشق ، وكانت فيه دِيَانَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وتلاوةٌ للقرآن .

وأرَخَ وَفَاتَهُ سَادِسَ المُحَرَّمِ ، سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

* * *

١١٧٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن

عبد الرحمن بن الخَشَّابِ*

اشتغل بالعلم بالشَّام ، ثم قَدِمَ القَاهِرَةَ ، ونابَ في الحُكْمِ عن ابن العَدِيمِ ، ثم ولى قضاء الشَّام ، سنة تسع وثمانمائة ، وباشرَ يومئذٍ ، ثم سَمَى عليه ابنُ الكَفَرِيِّ^(١) ، وولى مكانه ، ثم ماتا جميعًا في شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، وبينهما في الوفاة يومٌ واحدٌ .

قال ابنُ حَجَرٍ ، في حَقِّ صاحبِ التَّرْجِمَةِ : رأيتُهُ بالقاهرة ، ولم يكن مَاهِرًا في العلم .

كذا قاله في « العُرْفِ العَلِيَّةِ » . وَحَمِدَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد

ابن محمد التَّقْفِيِّ ، القَاضِي**

المُتَقَدِّمُ ذِكْرَ أَخَوَيْهِ القَاضِي جَعْفَرٍ ، والقَاضِي عبد الله ، وَذِكْرُ جَدِّهِ^(٢) . وَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهِ

(٥) ترجمته في : إنباء الفهر ٢ / ٣٦٨ . الضوء اللامع ٤ / ٨٨ .

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف الحنفى . انظر : الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢ / ٢٦٠ ، الجامع المختصر ، لابن الساعى ٩ / ٥٦ ، الجواهر النضية ، برقم ٧٧٧ .

(٢) تقدم الأول برقم ٦١٠ ، والثاني برقم ١٠٦١ ، وتقدم جده برقم ٣١٥ .

في مَحَلِّهِ . والجميع كانوا فقهاء ، قضاة ، كُوفيين ، حَنَفِيَّين .

قال ابنُ النَّجَّارِ : وتولَّى القضاء ، وما أظنُّه رَوَى شيئاً .

وقال المُنذِرِيُّ ، في « التَّكْمِلَةِ » : سَمِعَ مِنَ اللَّهِ .

وتُوفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، في ليلة سابعِ عَشْرِ المُحَرَّمِ ، سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة ، ودُفِنَ من العَدِّ عندِ والدِهِ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

و ٢٧٢

١١٧٢ - / عبد الرحمن بن علقمة ، أبو يزيد ،

السَّعْدِيُّ ، المَرْوَزِيُّ*

أحدُ أصحابِ محمد بن الحسن ، أخذَ عنه الفِقه .

وسَمِعَ من نُوح بن أبي مَرْيم الجَامِعِ ، وشريك بن عبد الله القاضي ، وحماد بن زيد .

قال الخطيبُ : قديم بغداد ، وحدث بها ، قرأَ عنه^(١) أحمدُ ابن حنبل ، وزهير بن حرب ،

وأبو بكر^(٢) بن أبي شيبة ، وإسحاق بن زَاهُوِيَه .

وقال الحاكمُ في « تاريخ نيسابور » : وكان من أصحابِ محمد بن الحسن ، بصيراً بالرأي

والحديث ، رجلٌ^(٣) صالح . وكان عالماً بالحسابِ والتور . وكان أكرهَ على قضاء مَرَحَسَ ،

وأُخْرِجَ إليه مُكْرَهًا ، فلما دخلها أقام بها يَحْكُمُ ، ثم هرب ولم يظهر . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٣ - عبد الرحمن [بن محمد] بن علي بن أحمد

الْبِسْطَامِيُّ مَشْرَبًا ، الحَنَفِيُّ مَذْهَبًا**

كان عالماً بالحديث ، والتفسير ، والفقهِ . وله يدٌ طُولَى في معرفة خواصِّ الحروف ، وعلم

الوَفْقِ ، والجَفْرِ ، وما أشبه ذلك .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، رقم ٧٧٨ .

(١) في النسخ والجواهر : ٤ عن ٤ . وللتب من تاريخ بغداد .

(٢) في النسخ والجواهر : ٥ وأبي بكر .

(٣) أي : هو رجل صالح .

(٤) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٤٦١ ، ٢ / ١٠ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، كشف =

ودخل إلى الديار الشامية والمصرية ، وغيرها .

واشتغل بالعلوم العربية ، ومهر فيها ، حتى إن المولى شمس الدين الفناري كان يستفيد منه فيها ، لكنه غلب عليه الاشتهار بتلك العلوم التي ذكرناها ، وألف فيها مؤلفات ، ومن أجمل تصانيفه : الفوائح المسكية في الفوائح الملكية ، وكتاب شمس الآفاق ، في علم الحروف والأوقاف ، وله غير ذلك .

واستوطن في آخر عمره مدينة بروسة ، ومات بها ، وقبره معروف هناك . نغمده الله برحمته .

* * *

١١٧٤ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن

ابن علي بن هاشم ، قاضي القضاة ،

زين الدين التفهني*

بفتح المثناة فوقية وكسر الفاء وسكون الهاء بعدها نون ؛ نسبة إلى قرية من أسفل الأرض ، بالقرب من دمياط^(١) .

وُلد سنة ثمان وستين ، ونشأ يتيمًا ، فكفله أخوه شمس الدين محمد ، وكان الأكبر ، وهو شافعي المذهب ، ثم قدم به القاهرة ، فنزل في الصرغتمشيية ، وكان أولاً عريف مكتب الأيتام بها ، واشتغل بفقهِ الحنفية حتى تمهر ، وحُبب إليه الاشتغال ، فقرأ العربية ، والأصول ، والمنطق ، وكتب الخط الحسن ، وفاق الأقران .

فلما ولي القاضى بدر الدين الكلستانى مشيخة الصرغتمشيية ، صجبه ، واختص به ، فنفعه لما ولي كتابة السر ، ونوه به ، وناب عن أمين الدين الطرابلسي ومن بعده ، ثم صجِب ابن العديم ، وواظب دَرَسَه بالشيخونية ، ونزل في طلبيتها حتى صار ثانياً من يجلس عن يمين الشيخ في حضور التمرس والتصرف .

وولى تدريس الصرغتمشيية ، وخطب بالجامع الأحمر ، ولم يزل يترقى حتى ولي قضاء

= الظنون ١ / ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٤ ، ٦١٤ ، ٧٠١ ، ٧٣٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٨ ، ٩٠٣ / ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ١٠٣٣ ، ١٠٦١ ، ١١٥٣ ، ١٢٩٣ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٦ ، ١٥٣٣ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٨ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ ، ١٩٠٥ ، ١٩٦٣ . هدية العارفين ١ / ٥٣١ ، ٥٣٢ . وما بين المعرفين من مصادر الترجمة .

وهذا كحالة وفاته سنة ثمان ومئتين وثلاثمائة . معجم المؤلفين ٥ / ١٨٤ .

(٥) ترجمته ل: إنباء العصر ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٨٤ ، الدليل الشافى حل المنهل الصافي ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، السلوك ، للمقرئى ٤ / ٢ / ٨٧٧ ، شذرات الذهب ٧ / ٢١٤ ، الضوء اللامع ٤ / ٩٨ - ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٧٥ .

(١) ذكر ياقوت أنها بلدة بمصر ، من ناحية جزيرة قوسيا (قوسنا) . معجم البلدان ٨٥٩١ .

الحنفية بعد انفصال ابن الدثري بتقريره في المدرسة المئيدية لما فتحت ، وتخلع عليه ، فسار فيه بسيرة محمودة ، وخالق الناس بخلق حسن ، مع الصيانة والإفضال والشهامة ، والإكباب على العلم والتصوف .

قال القاضي علاء الدين ، في « تاريخه » : كان معظماً عند الملك الظاهر ، واجتمعت به ، فوجدته عالماً دينا ، منصفاً في البحث ، مُحققاً للفقهِ والأصول ، كَيِّسَ الأخلاق .

وقال الشيخ تقي الدين ابن المقرئ : حلف مرة أنه لم يرئس في الحكم قط .

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، في « طبقات النحاة » ، / وأثنى عليه ، وقال : قرأ ٢٧٢ ظ عليه شيخنا الشيخ سيف الدين الحنفي ، وغيره ، وكان مشهوراً بإتقان « المعنى » في الأصول ، وتحقيقه .

وكانت وفاته ثامن شوال ، سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٥ - عبد الرحمن بن علي بن محمد ، الشريف ،

ركن الدين ، الحلبي ، المعروف بالذخان*

ذكره ابن حجر ، في « إنباء العُمر » ، وقال : كان ماهراً في فروع مذهبه .

وذكره ابن طولون ، في « العرف العلية » ، وقال : اشتغل بدمشق ، وناب في الحكم مدة لابن الكشك ، ثم ولي القضاء استقلالاً بعد موته ، وكان ماهراً في فروع المذهب ، مشاركاً في عدة فنون ، ومات يوم الأحد ، سابع المحرم ، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

قال : وذكره في « المنهل » ، فقال : مولده في حدود الغمانيين وسبعمائة تخميناً ، وولاه الأشرف برسباي القضاء بغير رشوة ، فحمدت سيرته ، واستمر قاضياً إلى أن مات ، وكان عنده دين .

وذكره ابن الجبر ، في « الرياض » . وقال : ناب لابن الكشك ، وفيه يقول القائل :

وقد كنت قبل اليوم للكشك كارهاً فكيف به إذ صار كشكاً مدحناً

* * *

(ه) ترجمته في : الدليل الشافي على المنهل الصال ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٣١ ، الضوء اللامع ٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٩٨ .

١١٧٦ - عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي*

أحد فضلاء الديار الرومية .

كان ماهراً في أكثر الفنون ، وله يدٌ طولى في النظم بالفارسية والتركية ، ويقال : وبالعربية أيضاً . وكان حسن الخط جداً ، ورُحِل إلى الديار الحلبية وقرأ على بعض علمائها كتاب « المُفصل » للزمخشري ، وغيره ، ثم رحل إلى ديار العجم .

أخذ عن الجلال الدواني ، ولازمه مدةً كبيرة ، نحو سبع سنوات ، ثم قدم إلى الديار الرومية ، واجتمع به أفاضلها ، واشتهرت بينهم فضائله ، وصار مدرساً بمدرسة قلندرخانه ، وبأحدى المدارس الثمان ، ثم ولي قضاء أدرنة ، ثم قضاء العسكر بولاية أناتولى ، ثم بولاية روم انلى ، ثم عزل ، ثم ولي أيضاً في زمن السلطان سليم خان ، وسافر معه إلى ديار العجم ، لمحاربة شاه إسماعيل الأردبيلي ، وعزله وهو قافل في أثناء الطريق ، لخلل حصل في عقله ، وعين له كل يوم مائتي درهم ، وقدم إلى مدينة إسطنبول معزولاً ، ومات بها ، في خامس عشر شعبان ، سنة اثنين وعشرين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

وله تعاليق كثيرة ، ورسائل متعدّدة ، مات عنها وهي في المسودات لم تبيّض ، لانشغاله بالمناصب ، ومن جملة ذلك : « رسالة لطيفة » أورد فيها بعض مواضع مُشكلة في علم الكلام ، و « رسالة في تحقيق الكثرة المُدخرجة » ، وله غير ذلك .

وكان كثير الكتب ، يُقال : إنه خلف سبعة آلاف مجلد ، سيوى المكررات .

* * *

١١٧٧ - عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن

ابن محمود الزرندى ، زين الدين المديني ، ابن

القاضي نور الدين**

ذكره ابن حجر ، في « إنباء الغمر » ، وقال : وُلِدَ قَبْلَ سَنَةِ خَمْسِينَ ، واشتغل ، وسمع من القلايني ، وولي قضاء المدينة المنورة بعد أخيه أبي الفتح ، سنة أربع وثمانين ، إلى أن مات ، إلا

(*) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٩ ، ١١٠ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٣٧ - ٤٣٠ ، كشف الظنون ١ / ٤٥٠ ، ٨٥٧ ،

٨٦١ ، ٨٨٦ ، ٢ / ١٣٠٨ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ٢٠٣٠ ، الكواكب الممطرة ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، هدية العارفين ١ / ٥٤٤ .

(**) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ٤٤ ، ٤٥ ، ٣٣٥ ، الدليل للشافي على النهل الصافي ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٧ ، -

أنه عُزِلَ مرَّةً سنة أربع وثمانمائة ، ثم أُعيد ، وولِّيَ حِسْبَةَ المدينة المنورة ، أيضا . وقد حدَّثنا به مُسْتَسَلِّ التَّمَرِ ، بالمدينة ، ولم أضبط ذلك عنه ، وتفرد بالإجازة من الزُّبَيْرِ بنِ [عَلِيٍّ] ^(١) الأستوائي ، / رَاوَى « الشُّعْبَا » .

٢٧٣ و

مات في ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة ^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٨ - عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله ،

مجد الدين ، أبو المجد ابن الصَّاحِبِ كمال الدين ، المعروف

كبقية أقاربه بابن العديم*

من البيوت المشهورِ بالعلم والرئاسة .

وُلِدَ في مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الأُولَى ، سنة أربع عشرة وستمائة ، وأجاز له جماعة ، واشتغل ، وبرع في فنون ، ونظَّم الشعرَ الحسنَ ، ودرَّس وخطب ، ولما ملكَتِ التُّنُزُحُ حَلَبَ ، رَحَلَ إلى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، وتولَّى خطابةَ جامعِ عمرو بن العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وكان أوَّلَ حنفيٍّ وُلِّيَهَا ، ثم وُلِّيَ قِضَاءَ الشَّامِ بعدَ موتِ القاضِي شرف الدين ابن عطاء ، سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة .

قال الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخه » : كان قاضِي القُضَاةِ مجدِّ الدين ابن العديم مهيبًا ، مُحْتَشِمًا ، ذابِدِينَ وتَعَبُدًا ، وأورادٍ يسيرةً حَمِيدَةً ، بارِعًا في المذهب ، عارفًا بالأدب ، وكان والده الصَّاحِبُ كمال الدين إذا حضر مجلسَ المَلِكِ النَّاصِرِ ، لا يحضُرُ أحدٌ فوقه ، وكذلك في المَحَافِلِ ، فإذا غاب والده ، وحصل عائقٌ ، حضر مجدُّ الدين ، فقعد مكانه ، لا يترَفُّعُ عليه أحدٌ من صُدُورِ الحلبِيِّينَ والدَّمَشَقِيِّينَ .

ولما بنى المَلِكُ الظَّاهِرُ مدرسته التي بين القَصْرَيْنِ ، رتَّبوا مجدِّ الدين لتدريس الحنفيَّةِ بها ، ولما حضر السلطانُ المدرسةَ المذكورةَ ، كان هو لم يأتِ ، فطلبه السلطانُ ، فقيل : حتى يقضى

= الضوء اللامع ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ . والزرندي : نسبة إلى زرتد ، من أصفهان . بلدان الخلافة الشرقية ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(١) تكلمة من : إنباء الغمر .

(٢) أعاذ ابن حجر ترجمته في وفيات سنة سبع وعشرين وثمانمائة . وانظر للمصادر الأخرى للترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٩ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٠٦ -

٣٢٠ ، شلوات الذهب ٥ / ٣٥٨ ، المعبر ٥ / ٣١٥ . عمون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٨١ . النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨١ . وهو :

« العقل الحلبى » .

ورَدَ الضَّحَى ، ثم جاء وقد تكامل الناس ، فقاموا كلهم له ، ولم يَقم هو في ذلك المجلس لأحد ، ولما قَدِم على قضاء الشَّام ، قَدِم بِيَرَى الفقراء والرؤساء ، ولم يُعبأ بالمنصب ، ولا غير لُبْسِه ، ولا وَسَع أكمامه ، وكان كثير الصَّلاح والعبادة ، له أورادٌ لا يقطعُها .

حُكِيَ عنه أَنَّهُ مرَّ بوادي الرِّبِيعَة^(١) ، وهو مخوفٌ جدًّا ، فنزل وصلى وقرأ ورَدَه بين العِشاءين ، والغلمان ينتظرونه بالخَيْل ، فلما فرغ رَكِب وسار ، وكان يتواضع للصالحين ، ويعتقدُ فيهم ، وإذا حضرَ الدرسَ يكونُ في مدرسته مملوكان تَرَكِيَّان بكَلَّوات^(٢) .

كذا نقله في « الرُّوض البِشَام » ، عن تاريخ الحافظ الذَّهبي .

ومن نظم مجد الدين قوله^(٣) :

وَمِنْ أَجْلِ مَنْ فِيهَا تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
فَفِي الْبَرَقِ مِنْ تِلْكَ الثُّغُورِ رَسَائِلُ
فَبَيْنَ غُصُونِ الْبَانِ مِنْكُمْ شَمَائِلُ
لَسَيِّالِ دَمْعِي وَهُوَ لِلرُّكْبِ سَائِلُ
وَأَبْصِيرُ نَجْدًا وَهُوَ بِالْحَيِّ أَهْلُ
وَأَبْلَغُ مِنْكُمْ بَعْضَ مَا أَنَا آمِلُ
لِيُقْنِعَنِي مِنْ وَصْلِكُمْ وَهُوَ بَاطِلُ
يُوعِدُكُمْ أَنْ يَلْتَقِيَ وَهُوَ مَا طِلُ

أَجِنُّ إِلَى قَلْبِي وَمَنْ فِيهِ نَازِلُ
وَأَشْتَاقُ لَمَعِ الْبَرَقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
وَأِنْ مَالِ بَانِ الدُّوْحِ بِلْتُ صَبَابَةٌ
وَلِي أَرَبُّ أَنْ يَنْزِلَ الرُّكْبُ بِالْحَمَى
وَلِي أَنَّةٌ لَا تَنْقُضِي أَوْ أَرَاكُمُ
تُرَى هَلْ أَرَاكُمُ أَوْ أَرَى مَنْ يَرَاكُمُ
وَأَحْظَى بِقُرْبِ الطَّيِّفِ مِنْكُمْ وَإِنَّهُ
أَطَالِبُ جَفْنِي بِالْمَنَامِ وَقَدْ غَدَا

وقوله ، في وداع الملك الناصر^(٤) :

لَعَلِّي أَرَى مَنْ بِالْجَنَابِ الْمُنْعِ
وَأَسْقِي تَرَاهَا مِنْ سَحَابِ أَدْمِي
كَمَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَسِيرَ غَدَا مَعِي
عَلَيْهَا وَقَدْ حَلَّتْ بِأَكْرَمِ مَوْضِعِ
عَلَى مَا أَرَى وَالشَّمْلُ لَيْسَ بِمُجْمَعِ^(٥)

أَقُولُ لَصَحْبِي حِينَ سَارُوا تَوَقَّفُوا
وَأَلْقَمُ أَرْضًا يُنْبِتُ الْعِمْرُ تَرْبُهَا
/ وَيَنْظُرُ طَرْفِي أَيْنَ أَتْرَكَ مُهْجَتِي
وَمَا أَنَا إِنْ خَلَفْتُهَا مُتَأَسِّفًا
وَلَكِنْ أَخَافُ الْعُمَرَ فِي الْبَيْنِ يَنْقُضِي

ظ ٢٧٢

(١) في عيون التواريخ ٢١ / ١٨١ : التريفة .

(٢) الكلاوات : جمع الكلوة ، وهي غطاء للرأس . انظر : حاشية السلوك ١ / ٤٩٣ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١١ ، ٣١٢ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٥) في الذيل والعيون : والشمل غير مجمع .

يَمِينًا بَمَنْ وَدَّعْتَهُ وَمَدَامِعِي
لَعْنِ عَادَ لِي يَوْمًا بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى
غَفَرْتُ ذُنُوبًا أَسْلَفَتْهَا يَدُ النَّوَى
وَبَشَّرْتُ آمَالِي يَوْمَ لِقَائِنَا
وَفَارَقْتُ أَبَامًا تَوَلَّتْ ذَمِيمَةً
ومنه دوبيت (٢) :

أَهْوَى قَمْرًا مَشَى إِلَى الشَّمْعِ وَقَطَّ
قَدْ حَطَّ عِذَارُهُ وَمَا يَعْرِفُ حَطَّ
مَا أُنْعَمَ نَحْدَهُ وَمَا أُنْعَمَ قَطَّ
مَا أُعْشِقَنِي فِيهِ إِذَا نَامَ وَحَطَّ (٣)

كذا أورد له ابن شاكر الكُتَيْبِيُّ ، في « تاريخه » هذا الدوبيت ، مع كثير من شعره .
وحكى عنه (٤) أنه قال : رأيت في المنام كائني قاصدًا الدُخُولَ إلى بلدة صغيرة ، فقيل
لي : إن نجم الدين ابن إسرائيل (٥) قد صار كاتبًا عند الوالي بها . فقلت في النوم :

إلى كم ذا تُغَيِّرُكَ اللَّيَالِي
فَطَوَّرًا شَيْخَ زَاوِيَةٍ وَقَفَّرًا
وَتَبَدَّى مِنْكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَطَوَّرًا كَاتِبًا فِي دَارِ وَالِي

وكتب (٦) إلى ابن عمه بدر الدين عبد الواحد من الرُّبُوعِ بِسْتَدْعِيهِ ، وَيَلْتَمِسُ مِنْهُ اصْطِحَابَ
نور الدين بن سعيد المَعْرُوفِيِّ ، وَفَخِرِ الدِّينِ بْنِ الْجَنَانِ الشَّاطِئِيِّ مَعَهُ ، قَوْلَهُ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

رَبَّوْنَا أَصْبَحَتْ عَرُوسًا
قَدْ كَلَّلَتْ بِالنَّدَى وَشَاخًا
أَثْوَابَهَا لَا تَزَالُ تُحْضِرَا
نُخَالَهُ فِي الْغَيْوِنِ دُرًا
وَالزُّهْرُ قَدْ عَادَ فِيهِ زُهْرًا
يَشْهَدُ فِيهِ سَنَاكَ بَدْرًا
وَالظَّلُّ فِيهَا ضُحَى كَلِيلٍ
وَالسَّعْدُ يَقْضِي بَأْنَ طَرْفِي

(١) في الذيل : ١ طرف بالحبيب .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٣) حط الأعمرة بمعنى : وغط في نومه .

(٤) عيون التواريخ ٢١ / ١٨٠ ، وذكره الهونني أيضا في الذيل ٣ / ٣١٧ .

(٥) هو محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني الدمشقي ، التوفى سنة سبع وسبعين وستائة . انظر : ذيل مرآة الزمان ٣ /

٤٠٥ .

(٦) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

فَأَصْحَبِ الثُّورَ مِنْكَ فَحَرًّا
يَهْزُ عِطْفِيهِ فِي ذَرَاهَا
فَإِنْ قَلْبِي أُسِرُّ ثُورًا
فَبَادِرُوا بِالرُّكُوبِ وَأَثْلُوا
إِذَا رَأَيْتَ الرِّيَاضَ جَهْرًا
كَأَنَّمَا الدُّوْحُ فِيهِ جَيْشٌ
وَالنَّهْرُ فِي الرُّوضِ مِثْلُ إِيْمٍ
وَالْمَاءُ فِيهِ جَرَى بَرِيدًا
/ مُسَابِقًا لِلنَّسِيمِ كَيْمَا
رَسَائِلُ لِلنَّسِيمِ رَاقَتْ
بَقِيَّتْ فِي رَاحَةٍ وَعِزُّ

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ (٢) :

لَا غَرَوَ لِي إِنْ طَلَبْتُ عُذْرًا
لَا سِيِّمًا وَالرِّيَاضُ أَضْحَتْ
وَسَائِلُ النَّهْرِ مَدَّ كَفًّا
لَكِنَّهُ خَافَ حِينَ مَآثَتْ
بِرَبْوَةٍ أَصْبَحَتْ عُرُوسًا
بِتَّ عَلَى نَهْرِهَا فَأَضْحَى
بِاللَّهِ كَمِ مِنْ سَطُورِ دَوْحٍ
بِهَا مُقَرَّرٌ وَلَسْتُ مَمَّنْ

عَنْ أَفْقِ صِرْتٍ فِيهِ بَدْرًا (٣)
تُهْدِي لَنَا مِنْ ثَنَاكَ نَشْرًا
أَلَقْتَ إِلَيْهِ التُّغْصُونَ دُرًّا (٤)
عَلَيْهِ مِنْ سَلْبِهِ قَفْرًا
تُهْدِي إِلَيْهَا النُّفُوسُ مَهْرًا
يَزِيدُ بِالْجُودِ مِنْكَ بَحْرًا (٥)
يَوْمًا إِذَا مَا ذُكِرْتَ سَطْرِي
يَرْضَى بِدِيلًا عَنْهَا بِمَقْرِي

سَطْرِي ؛ بفتح السين وسكون الطاء وراء مفتوحة وألف مقصورة ، ومقري ؛ على ما ضبطه

(١) الإيم : الحبة الأبيض اللطيف . وفي عيون التواريخ : هـ من خوفه مقرا هـ .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) في العيون : هـ حرت فيه هـ .

(٤) في النسخ : هـ رسائل العز هـ .

(٥) في النسخ : هـ منك مهرا هـ .

أبو الحسن علي بن عبيد الكوفي المتقن الخط والضبط ، وعلى ما نقله ابن عدي ، بالفتح ثم السكون وراء ألف مقصورة ، وتكتب ياء لمجيئها رابعة . قال ياقوت^(١) : وأما المخدثون وأهل دمشق ، على ضم الميم : قريبا من نواحي دمشق ، ومن تبتزهاها الحسنة الكثيرة المياه ، الملتفة الأشجار . قال عرقلة فيها^(٢) :

سقى الله من سطرى ومقرى منازلها بها للندامى منظرٌ وسرورٌ
وقال في مقرى توفيق بن محمد النحوي^(٣) :

سقى الحيا أربعاً تحيى النفوس بها ما بين مقرى إلى باب الفرديس
رجع إلى تمام الأبيات :

لو لم يكن دوحها سماءً	لم يطلع الزهر منه زهراً
فالتهر قد سل منه سيفاً	به على الروض قد تجراً
وآفى نسيم الصبا رسولا	يهدى ويبدى نشراً وبشراً
دعا قلباه كل داع	قد ملاً الأرض فيك شكراً ^(٤)
طلعت همسا فحزت نوراً	وكنت مجتدا فزدت فخراً
وقلت في ساعة قريضا	يتعبنى في الجواب دهرأ
ما العمر إلا لديك بصفو	أولا فلا أرتضيه عمراً

وكتب القاضي جعد الدين إلى الإسعدي^(٥) صُحبةً طَبَقَ فاكهة^(٥) :

يا أيها النور الذى يجلو العسق
وجهك هذا قمر إذا أَسَق
عساك أن تذئو دئو من ومق

(١) معجم البلدان ٤ / ٦٠٤ .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٩٠ .

(٣) لم يرد هذا البيت في عيون التواريخ .

(٤) في النسخ : السعدى ٤ .

وهو نور الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز الإسعدي ، شاعر فلب عليه الجون ، وتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة . البداية

والنهاية ١٣ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، شلوات الذهب ٥ / ٢٨٣ ، اللواق بالوفيات ١ / ١٨٨ - ١٩٢ ، طوات الوفيات ٣ / ٢٧١ - ٢٧٦ .

(٥) الرجز في : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

نحو غلامٍ وكتابٍ وطَبَّقَ
وإن تشأ فاقراً أوائلَ الفَلَقِ

ظ ٢٧٤ / فأجابه النورُ الإسعديُّ ، بقوله (١) :

يا مَجْدًا إلى ذُرَى الفضلِ سَبَقُ
وَمَنْ سَمَا نَحْوَ المَعَالِي وَسَمَقُ (٢)
ياحِبُّذا مِنْكَ كِتابٌ وطَبَّقَ
وَحَبُّذا العَلامُ لو كان يَفَقُّ (٣)

وكتب سعد الدين ابن عربي (٤) إلى القاضي مجد الدين ، وقد عَزَمُوا على الخُروجِ لمُلتقى والده الصَّاحِبِ كمال الدين ، وقد عاد من المَوْصِلِ ، سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة ، يطلبُ لرفيقه النجمِ ابن أبي الطَّيِّبِ ذابَّةً ، قوله :

النَّجْمُ مُصاحِبِي قَوِي العَزْمِ ما عندي ما يَرْكَبُه للعَزمِ
والعَبْدُ يَرْجِي إن أُنِي صُحْبَتَنَا أن تُسْرِعَ إذ سِيرنا بِسِيرِ النَّجْمِ

فسير إليه القاضي مجد الدين بَعْلَةً ، وكتب إليه يقول :

البَعْلَةُ قد أصغَتْ لِحُسْنِ التَّنْظِمِ سَمْعًا وأتتْ مُطِيعَةً للرَّسْمِ
بُشْرًا إذا بصُحْبَةِ النَّجْمِ لَنَا فالسَّعْدُ مُقارِنٌ لهذا النَّجْمِ

ومن تَنظِمِ القاضي مجد الدين أيضًا ، في لاعبِ كُرَّةٍ ، قوله (٥) :

للهِ ما أخلَى شمائلَ أعْيِدِ أجْرَى الدَّموعِ له عِذارٌ واقِفُ
وكأنما الكُرَّةُ التي يَسْطُو بها قلبٌ لَدَيْهِ مِن جَفاءٍ واجِفُ
وكأنها إنسانٌ عَيْنِ مُجِيبِه وكأنما الجوكانُ بَرَقَ عَاطِفُ (٦)

(١) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

(٢) سَمَقٌ : علا وطال .

(٣) البَقُّ : الشدِيدُ البياضُ .

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ / ٢١٧ ، في وفيات سنة سبع وخمسين وستائة ، وهو سعد الدين محمد بن يحيى الدين محمد ابن عربي .

والقصة في عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٥) الأبيات في : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٤ .

(٦) الجوكان (الجيم مثلثة التفاض) : العمود المموج ، المعروف بالصولج أو الصولجان . الألفاظ الفارسية المعربة ١٠٩ .

قال في « الرُّوضِ البَسَامِ » : ولم يزل على القضاء إلى أن مات بجوسقة^(١) بدمشق ، في سادس عشر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وستمائة ، وصلى عليه بعد العصر بالجامع الأموي ، ودُفِنَ بترتبه التي أنشأها بالشرف القبلي ، جوار زاوية العجيري ، غربي الزيتون ، رحمه الله تعالى .

ورثاه أبو الثناء عمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، بقوله^(٢) :

أَقِمَّ يَا سَارِيَّ الْخَطْبِ الذِّمِيمِ	فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَجْدَ بَنِي الْعَدِيمِ
هَدَمْتَ وَكُنْتَ تَقْصُرُ عَنْهُ بَيْتًا	لَهُ شَرَفٌ يَطُولُ عَلَى النُّجُومِ
قَصَدْتَ ذَوِي الْكَمَالِ فَعَاجَلْتَهُمْ	بِذَاكَ بِحُلِّ عَقْدِهِمِ النَّظِيمِ
وَأَنْتَ بِكَفِّ بِأَسْهِمِ الرِّزَايَا	خَلَلْتَ مِنَ الْمَعَالِي فِي الصَّمِيمِ
أَتَذْرِي مَنْ أَصَبَتْ وَكَيْفَ أَمْسَتْ	بِكَ الْعَلْيَاءُ دَائِمَةَ الْكَلُومِ ^(٣)
وَكَيفَ رَفَعْتَ قَدْرَ الْجَهْلِ لَمَّا	خَفَضْتَ مَنَارَ أَعْلَامِ الْعُلُومِ ^(٤)
عَثَرْتَ وَقَدْ ضَلَلْتَ بِطُودِ عِلْمٍ	أَمَا تَمْشِي عَلَى السَّنَنِ الْقَوِيمِ ^(٥)
بِمَنْ بَسَطَ النَّدَى وَأَنَارَ عَدْلًا	يَكْفُ اللَّيْثَ عَنْ ظَلَمِ الظُّلِيمِ ^(٦)
صَحِيحِ الزُّهْدِ غَادِرَهُ تُقَاهُ	وَيَخُوفِ اللَّهِ كَالنُّضْوِ السَّقِيمِ ^(٧)
مَضَى وَسِرَاجُ مَنَزِلِهِ الثَّرِيَا	وَمُورِدُ بَيْتِهِ قَلْبُ الْغِيُومِ ^(٨)
وَوُدَّعَ وَالثَّنَاءُ عَلَى عُلَاةٍ	يُفُوقُ مُضَاعَفَ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ ^(٩)
وَسَارَ وَكَانَ لِلْمُفَضَّلِ مِنْهُ	حُنُوُ الْمَرْضِيَعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ ^(١٠)
/ وَغَابَ فَأَعْدَمَ الْأَسْمَاعَ لَفْظًا	أَرَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ

و ٢٧٥

(١) جوسقة : الجوسق في الأصل : القصر . وعدة قرى تنسب إلى أماكن ، ذكرها باقوت .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٧٦ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في الذيل : « دائمة الكلوم » .

(٤) في الذيل : « حفظت منار » .

(٥) في الذيل : « عبرت وقد ضللت » .

(٦) في الذيل : « فأفاض عدلا » .

(٧) النضو : الهزبل .

(٨) في الذيل : « منزله البرايا » . وفي ن : « ومورد قلبه » .

(٩) في عيون التواريخ ، والذيل : « مضاعف البيت » تحريف .

(١٠) في الذيل : « وساد وكان » .

قلت : هذه الأبيات الثلاثة ، ضمَّها ابنُ فَهْدٍ مع تغييرٍ يسيرٍ ، ثلاثةَ أعجازٍ من مقطوع ، قاله المَنَازِيُّ^(١) الشاعرُ المشهورُ ، يَصِفُ وادِيًا كثيرَ الأشجارِ ، طَيَّبَ التُّرْبَةَ ، حَسَّنَ المَنْظَرَ ، يُقالُ له وادِي بَزَاعَةَ^(٢) ، من تواجِي حَلَبَ ، وهو :

وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَاذِ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيمِ
تَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حُنُوَ المَرَضِيَعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ
وَأرْشَقْنَا عَلَى ظَمًا زُلَالًا أَلَدٌ مِنَ المُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
يُرَاعِي الشَّمْسَ أَنِّي وَاجَهَتُنَا فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يُرْوَعُ حَصَاةَ حَالِيَةِ العَدَارِي فَتَلْمَسُ جَانِبَ العِقْدِ النُّظِيمِ

وللمَنَازِيِّ أيضًا مقطوعٌ غيرُ هذا في غايةِ الحُسْنِ ، من قَبِيلِ المُطَرِّبِ والمُرْقَصِ ، لا بأسُ بإيراده هنا عند أخيه ، ولم يشتهر للمَنَازِيِّ غيرُ هَذَيْنِ المَقْطُوعَيْنِ ، وله « ديوان شعر » ، تطلَّبه القاضي الفاضلُ من أقاصي البلادِ وأدانيها ، فلم يظفرَ به^(٣) ، والمَقْطُوعُ الثاني هو قوله^(٤) :

إِذَا صَدَحَ الحَمَامُ لَنَا بِسَجْعِ وَاصْفَى نَحْوَهُ وَطَبَّ تَلَاحِي^(٥)
شَجِي قَلْبِ الخَلِيِّ فِقِيلِ غَنِّي وَبَرَّخَ بِالشُّجِيِّ فِقِيلِ نَاحَا
وَكَمْ لِلشُّوقِ فِي أَحْشَاءِ صَبِّ إِذَا انْدَمَلَتْ أَجْدُ لَهُ جِرَاحَا
ضَعِيفُ الصَّبْرِ عَنكَ وَإِنْ تَنَاءَى وَسَكَرَانُ الفُؤَادِ وَإِنْ تَصَاحَى
كَذَاكَ بَنُو الهَوَى سَكَرَى صُحَاةَ كَأَخْدَاقِ الطُّبِيِّ مَرَضَى صِحَاخَا

والعُدْرُ في إيراد هذينِ المَقْطُوعَيْنِ بِتَمَامِهما واضحٌ بيِّنٌ ، وهو قِلَّةٌ وُجُودٌ مِثْلِهما رِقَّةٌ ، ولطافةٌ ، وإسباجًا ، وحُسْنُ سَبْكِ ، خصوصًا بعدُ حُصولِ المناسبةِ ، وقولهم : الشئُ بالشئِ يُذَكَّرُ . ويكفي لنا في مَدْحِ هَذَيْنِ المَقْطُوعَيْنِ حُجَّةٌ شَهَادَةُ أَبِي العَلَاءِ المَعْرِيِّ ، إمامِ الفَنِّ ، وقائِدِ زِمَامِ البِلاغَةِ ، وفارسِ مَيْدَانِ الفِصاحَةِ ، وذلك فيما رُوِيَ من أَنَّ المَنَازِيَّ ، قَدِمَ يومًا

(١) أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي ، شاعر وزر لأحمد بن مروان ، صاحب ميفارقين ، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . معجم البلدان ٤ / ٦٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ - ١٤٥ .

(٢) ذكر باقوت أنه سمع من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ، ومنهم من يقول : بزاعي . بالقصر ، وهي بلدة من أعمال حلب ، في وادي بطنان ، بين مبيج وحلب . معجم البلدان ١ / ٦٠٣ .

(٣) الأبيات في : وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، نفع الطيب ٤ / ٢٨٨ ، طراز المجالس ٤ ، معاهد التصميم ١ / ٢٤٨ . وتنسب الأبيات إلى حمدة أو حمدونة بنت زياد المؤدب . انظر : نفع الطيب .

(٤) ذكر هنا ابن خلكان ، في وفيات الأعيان ١ / ١٤٤ .

(٥) الوطب : سقاء اللبن .

على أبي العلاء بالشام ، فوجده جالساً والناس يقرأون عليه ، فأشده أحد هذين المقطوعين ، فقال له وهو لا يعرفه : أنت أشعر من بالشام . ثم مضى على ذلك برهة من الزمن ، ثم اجتمع به في العراق ، وهو مُصدّر في أحد جوامع بغداد للإقراء ، فأشده المقطوع الآخر^(١) ، فلما فرغ من إنشاده ، قال له : ومن بالعراق . وعُدت هذه من فضائل أبي العلاء ، ومن أكبر الدلائل على قوة حفظه وفهمه ، حيث عطف جملة على جملة تخلل بينهما فيما يقال عدّة سنوات ، وهو لا ينظر قائلها ، ولا يعرفه ، وإنما عرف أن قائل الشعر الأول هو قائل الشعر الثاني ، وأنّ النفسين لرجل واحد ، بقوة الحافظة ، وقرط الذكاء ، وهذا من أعجب المعجائب ، ويُحكى عنه ما هو أعجب من ذلك ، ولو كان محلّه لأوردنا منه شيئا كثيرا .

رجع إلى تمام القصيدة :

أمجد الدين دعوة مُستهام	لأنواع الكآبة مُستديم ^(٢)
/حللت من الجنان أجل دار	وقلبى حلّ بعدك في ججيم
فمالي غير حُزني من صديق	ولا لي غير دمي من تخميم
إذا ما شام نوء الأوس طرفي	ليُظرنى همى لي بالهموم
سقاك من الجنان رحيق لطف	يُدار عليك مفصوم الخُتوم ^(٣)
ولا برحت ركاب المزن تُسرى	إلى مثواك دائمة الرُسوم ^(٤)

ظ ٢٧٥

* * *

١١٧٩ - عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن

ثابت ، أبو مُسلم ، التيمي ، تيم عدي ، ابن

بنت القاضي أبي جعفر السمناني

من أهل سمنان^(٥) .

قدم بغداد وهو صغير ، ابن ثمان سنين . سمع بها أبا علي الحسن بن شاذان ، وغيره . وروى

(١) في ق : الثاني .

(٢) في الذيل : دعوة مستيم . وفي ن : لأنواع الكآبة .

(٣) في عمون التواريخ : وساق من الجنان . وفيه ولي الذيل : مفروض الختوم .

(٤) في الذيل : مطلقه الرُسوم .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٦ ، المعبر ٣ / ٣٤٨ ، المتظم ٩ / ١٤٠ .

(٥) أي سمنان العراق ، كما ورد في ترجمة جده لأمه . انظر : الأنساب ٣١٠ ر ، الباب ١ / ٥٦٥ ، معجم البلدان ٣ / ١٤١ .

عن جعفر الدامغانى ، فى آخرين .

وكان يقول : أنا حنفي ، أشعري .

وأقام بالموصل أربعين سنة ، وولى بها القضاء خمسة عشر سنة ، ثم تركه وتاب عنه ، كما
حكاه هو عن نفسه . قال : رأيت فى النوم قائلاً يقول لى : الله قاض وأنت قاض !!
ومات ، رحمه الله ، يوم الثلاثاء ، تاسع المحرم ، سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، ودُفنَ
بمقبرة الشونيزى .

* * *

١١٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد

ابن أبى بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي ،

وجيه الدين ، أبو الجود*

مؤلده سنة سبع وثمانمائة .

وسمع على الزين المرأغى ، « المسلسل بالأولية » ، و « ثلاثيات البخارى » ، وبعض
« عوارف المعارف » ، وبعض « رسالة القشيري » ، وسمع عليه أيضا « الصحيحين » و
« سنن أبى داود » ، و « ابن جبان » ، وأجازه جمع كثير .

وكانت وفاته بمكة ، سنة اثنتين [وثمانين]^(١) وثمانمائة ، ودُفن بالمغلاة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٨١ - عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد

ابن إبراهيم الكرماني ، ركن الدين ، أبو الفضل**

قال السمعاني^(٥) فى « مُعْجَم شيوخه » : إمام أصحاب أبى حنيفة بخراسان . قديم مرؤ ، وتفقه
على القاضى محمد بن الحسين الأزدستاني^(٢) فخر القضاة ، وكان قد فرغ قبل قدومه من تعليقه

(٥) ترجمته فى : الضوء اللامع ٤ / ١١٩ .

(١) تكملة من : الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته فى : الأنساب ٤٨٠ ، و تاج التراجم ٣٣ ، التحبير ١ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨١ ، طبقات المفسرين ،

لللودى ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، طبقات المفسرين ، للسيوطى ٦٤ ، الفوائد البية ٩١ ، ٩٢ ، كشف الظنون ١ / ٩٦ ، ٢١١ ،

٣٤٥ ، ٥٦٩ / ٢ ، ١٢٢٠ ، ١٤١٤ ، ١٦٣٥ ، اللباب ٣ / ٣٧ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وورد اسمه فى مفتاح

السعادة : « عبد الله » . ونبه إلى ذلك الزركلى ، فى الأعلام ٤ / ١٠٣ .

(٢) فى الأنساب واللباب والفوائد البية : « الأرسابدى » . وانظر : حاشيتى على الجواهر المضية ٢ / ٣٨٩ .

المذهب يبلغ على عمر الحَلَجِيِّ ، ولازمه إلى أن صار أنظر أصحابه .
 ولم يزل يرتفع حاله ، لاشتغاله بالعلم ونشره ، وتكاثر الفقهاء لديه ، وتراحم الطلبة عليه ،
 إلى أن سلم له التقدّم بمرو ، وصار مقبولاً عند الخاص والعام . وانتشر أصحابه في الآفاق ،
 وظهرت تصانيفه بخراسان ، والعراق ، ودرس عليه العلماء ، وكانوا يقرأون عليه التفسير
 والحديث في شهر رمضان .

سمع بكرمان والده ، وبمرو أستاذه الأزديّ .
 تفقه عليه بمرو ، أبو الفتح محمد بن يوسف بن أحمد القنطريّ السمرقنديّ .
 ومن تصانيفه : « الجامع الكبير » ، و « التجريد » في الفقه ، في مجلد ، وشرح في ثلاث
 مجلدات ، سماه « الإيضاح » .

قال السمعانيّ : سمعتُ منه . وكانت ولادته بكرمان ، في شوال ، سنة سبع وخمسين
 وأربعمائة . وتوفّي رحمه الله بمرو ، عشية الجمعة ، لعشر بقين من ذى القعدة ، سنة ثلاث
 وأربعين وخمسمائة ، بمدرسة القاضي الشهيد ، بأعلى [ماجان]^(١) .
 وسيأتي أبوه محمد في باب ، إن شاء الله تعالى .

كذا ذكره صاحب « الجواهر » . وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، وأثنى عليه بنحو
 ما هنا .

* * *

١١٨٢ - / عبد الرحمن بن محمد بن حسكا ،
 أبو سعد ، الحاكم ، الفزريّ

قاضي ترمذ ، سكن نيسابور مدة .

روى عنه الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، وقال : لم يكن في أصحاب أبي حنيفة أسند منه .
 وتوفّي ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنين وتسعين سنة .

(١) تكملة من : الجواهر المضية . وماجان : نهر كان يشق مدينة مرو . وماجان بالحاء المعجمة : من قرى مرو . معجم البلدان
 ٣٧٨ / ٤ . وقد وردت الكلمة في أصل الجواهر دون إعجام .
 (٥) ترجمته في : الأنساب ٢٤٧ ط ٤٢٨ ، الإيضاح المكنون ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٢ ،
 شذرات الذهب ٣ / ٨٣ ، المعبر ٢ / ٣٦٧ ، اللباب ٢ / ٢١٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٠٣ ، معجم البلدان ٣ / ٨٩١ .
 وذكره هيمى أن نسبه القرى . كما سيأتي . وهو خطأ تابع في بعضه صاحب الجواهر . انظر : حاشيتي على الجواهر ٢ /
 ٣٩٠ ، ٣٩١ .

ومن تصانيفه : « الجامع الصغير » .

(١) والفزى ؛ بضم الفاء وتشديد الزاى : نسبة إلى فز (١) ، محلة بنيسابور ، ويقال لها : بوز .

سمع أبا يعلى الموصلي ، وأبا القاسم البغوي ، وغيرهما .

• • •

١١٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن زياد ،

أبو محمد ، المحاربي ، الكوفي ،

الإمام ، الحافظ*

حدث عن عبد الملك بن عمير ، وليث بن أبي سليم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وفضيل بن غزوان ، وغيرهم .

وعنه أحمد ابن حنبل ، وأبو كريب ، وأبو سعيد الأشج ، وعلي بن حرب ، والحسن بن عرفة ، وخلق كثير .

قال وكيع : ما كان أحفظه للطوال . وقال يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق ، يروى عن المجهولين مناكير ، فيفسد حديثه بذلك . وقال عبد الله بن أحمد : كان يذلس . قال الذهبي : توفي سنة خمس وتسعين ومائة .

وذكره في « الجواهر » ، وحكى أنه روى عن أبي حنيفة ، والأعمش ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والليث بن سعد ، رضي الله عنهم .

● وذكر عنه أنه قال : سمعت أبا حنيفة ، يقول : إذا كبر على الجنائز نحسًا ، فأنصرف من أربع .

* * *

(١-١) في النسخ : « والفزى ؛ بضم القاف وتشديد الزاى : نسبة إلى فز » .

(٥) ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٣٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، المرح والتمديد ٢ / ٢ / ٢٨٢ ، الجواهر للضية ، برقم ٧٨٣ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٣٤ ، شذرات الذهب ١ / ٢٤٣ ، المعبر ١ / ٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٥ ، ٥٨٦ .

١١٨٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
الحسين النيسابوري ، الخرقى *

قال السمعاني : كان فقيها ، واعظا ، حسن الأخلاق (١) .
خرج إلى بخارى متفقا ، وأقام بها مدة ، وكتب عنهم الأمالي .
سمع القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي ، والقاضي أبا نصر أحمد بن عبد
الرحمن بن إسحاق الرغدوني . كُتِبَ عنه شيئا يسيرا (٢) .
وكانت ولادته تقديرا ، سنة تسع وستين وأربعمائة .
وتوفي في السادس عشر من ذي الحجة ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، بخرق . رحمه
الله .

* * *

١١٨٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد
ابن أبي بكر بن مصلح الدين الدنيري ، العنسي ،
القدسسي ، الشيخ أمين الدين ، ويُلقب أيضا
بزَيْن الدين **

وُلِدَ سنة عشر ، وقيل : سبع عشرة وثمانمائة ، بالقدس الشريف ، ونشأ به ، وحفظ القرآن
العظيم في حال صغره ، وحفظ « الكنز » ، و « الحاجية » ، و « المنار » ، و « تلخيص
اليفتاح » .
وأخذ عن أخيه شيخ الإسلام السفيدي قاضي القضاة ، والعز عبد السلام البغدادي ، وغيرهما ،
حتى برع وفضل ، وشارك في فنون ، وكتب الخط المنسوب .
وقدم القاهرة ، فأقام بها ، وولى تدريس الفخرية بين السورين ، برغبة أخيه له عنها ، ثم
رغب هو عنها للشمس الأمشاطي ، وولى مشيخة المدرسة المهتمندارية (٣) أيضا ، بالقرب من
المراداني ، وولى غير ذلك من المناصب الجليلة .

(٥) ترجمته في : التجميع ١ / ٤٠٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٤ ، الفوائد البهية ٩٢ ، ٩٣ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٣٠٦ .

(١) بعد هذا في التجميع : « متواضعا » .

(٢) بعد هذا في التجميع : « بقرته » .

(٣) ترجمته في : الدليل الثاني على المنهل الصافي ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، نظم العقيان ١٢٦ .

(٣) خارج باب زويلة ، فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل ، بخط جامع المراداني ، خارج الدرب الأحمر . على يمينه من سلك من =

وكان من الفضلاء النبلاء ، زكياً ، فطناً ، يقظاً ، قوى الحافظة ، فصيحاً ، يليقاً ، أدبياً ، له ذوق تام في الأدب وحسن المعاشرة والمُحاضرة ، ذاهية بهية ، وشكل حسن ، ومكارم أخلاق .

وله نظم ، منه (١) :

لا تعجبوا من خاله إذ بدا / وازداد لطف الخد من أجله
فكاتبُ الحُسنِ غداً حاذقاً / قد جودَ النُقطة في شكليه
ومنه أيضاً (٢) :

عُودِيَّةٌ تلبسُ العُودي فقلتُ لها / تخافى الإلهَ ورأى حالَ مَجْهُودِ
فلحظكُ السيفُ أصممتنا ظبأه وما / كفاكِ ذاكِ إلى أن جفتِ بالعُودِ
وله غير ذلك .

وكانت وفاته ، سنة ست وخمسين وثمانمائة .

* * *

١١٨٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن

سليمان ، أبو القاسم ، الفقيه ، المقرئ ،

المتعوت بالوجيه ، القوصي المولد*

ذكره أبو الفضل جعفر الأذقوي ، في « الطالع السعيد » ، الجامع لأسماء فضلاء الصعيد ، فقال : تفقه على مذهب أبي حنيفة ، وسمع من أبي محمد ابن بَرِي النحوي ، وأبي الحسن علي ابن هبة الله الكاملين ، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصابونين ، وأبي المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ، وأبي الغنم المسلم بن علان ، والحافظ أبي محمد القاسم بن علي الدمشقي ، وأبي

= الدرب الأحر طالبا جامع المارداني ، ولها باب آخر في حارة الهانسية ، بناها الأمير بهاء الدين أحمد بن أئوش الغزي المهتد للحنفية ، سنة خمس وعشرين وسبعمائة . نسط المقرئ ٢ / ٣٩٨ .

(١) البيتان في : الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ .

(٢) البيتان في : نظم العقيان ١٢٦ .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، الطالع السعيد ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

طبقات المفسرين ، لللودي ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ . وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 55 .

الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ، وجماعة .

قال الدَّمِياطِيُّ : كان شيخاً فاضلاً ، شاعراً ، مع ما فيه من التَّبَحُّرِ في مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنَّهُ دَرَسَ وَنَظَرَ ، وَطَالَ عَمْرُهُ ، وَدَرَسَ بِالمَدْرَسَةِ الحَنَفِيَّةِ بِمَحَارَةِ زُوَيْلَةَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ .

وله تصانيف في فنون ، نظماً ونثراً في المذاهب الأربعة ، واللغة ، والتفسير ، والوعظ ، والإنشاء ، وله نَحْطٌ حَسَنٌ .

وكانت ولادته بقوص ، في إحدَى الجُمَادَيْنِ ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

ووفاته بالقاهرة ، سابع ذى القعدة ، سنة ثلاث وأربعين وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٨٧ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن

يَعِيش ، أبو الفرج ، الكاتب*

سيبط قاضي القضاة أبي الحسين علي بن محمد الدَّمَغَانِيُّ .

سمع الأتَمَاطِيَّ ، وابنَ ناصر .

وكتب عنه ابنُ النُّجَّارِ ، قال : كان شيخاً جليلاً ، حسنَ الأخلاق ، جميلَ السُّيرة .

وكان يُسَمَّى نَفْسَهُ عبدَ اللهِ ، وَيَكْتُبُ بِيَدِهِ في الإجازات : وَكُتِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَيُدْعَى عبدَ اللهِ .

وكان مولده مُسْتَهْلَ ربيعِ الآخِرِ^(١) ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

ووفاته ثلثي عشرى شعبان ، سنة ست عشرة وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ .

* * *

(٥) ترجمته في : النكلمة لوحدات النقلة ٤ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٦ ، شلرات الذهب ٥ / ٦٩ ، العمر ٥ /

٦٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٤٧ .

(١) في النسخ : الأول ، .

١١٨٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر
الحلبي الرومي^(١)

قرأ على المولى سينان باشا ، وغيره .
واشتهر بين أقرانه بالفضل والذكاء ، وصار من جملة جلساء السلطان محمد خان^(٢)
ومصاحبيه ، ثم حصل منه بحضرة السلطان ما أدى إلى إبعاده عنه ، وعدم مجالسته له .
وصار قاضياً بمدينة كوتاهية ، إلى أن مات .
وله مؤلفات وتعليقات .

* * *

١١٨٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن
علوان ، أبو محمد العراقي*

قديم دمشق ، وروى بها عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ ، وغيره .
وروى عنه أبو الموهب بن بصري ، في « معجم شيوخه » .
ومن شعره^(٣) :

ما بأل قلبي لا يفيقُ لِدَائِهِ كم ذا التُمَادِي منه في عَمِيائِهِ
/ يَصِفُ الرُّشَادَ وَلَا يُصِيحُ لِمُرَشِيدِ وَيَظَلُّ يَخْبِطُ فِي دُجَى ظَلَمَائِهِ
يَعْشُو إِذَا بَرَقَتْ صَوَاعِقُ هُلُكِهِ وَيَظُنُّ أَنْ طَلَعَتْ شُمُوسُ رَجَائِهِ
حَسْبُ الْمُنَافِقِ أَنْ يَكُونَ مُخَالِفًا فِي فِعْلِهِ عَنِ قَوْلِهِ بَرِيائِهِ
مَاعْذُرُ مَنْ قَطَعَ الزَّمَانَ تَشْوِقًا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ لِقَائِهِ^(٤)

و ٢٧٧

* * *

(١) لوالده محمد بن عمر الحلبي ترجمة في : الشقائق النعمانية ١ / ٢٦١ .

(٢) هويح للسلطان محمد خان بن مرادخان سنة خمس وخمسين وثمانمائة . الشقائق النعمانية ١ / ١٨١ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٧ .

(٤) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٤) رجعت في الجواهر أن يكون الصواب : « مسوقا » .

١١٩٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن

رضوان ، أبو محمد ، البخاري*

قدم بغداد حاجًا ، في شوال ، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وحدث بها .

روى عنه القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، قال : سمعتُ أبا جعفر أحمد^(١) بن أحمد^(٢) بن أحمد بن حمدان الفقيه ، يقول : سمعت علي بن موسى القمي ، يقول : سمعت محمد بن شعاع ، يقول : بعث معروف الكرخي ، وكان موصوفًا بالعبادة ، رجلاً من أصحابه إلى دار أبي يوسف القاضي ، وكان عليلاً ، فقال له : أظنه قد مات ، فإن أخرج لي دفن فأعلمني ، لأحضر جنازته . قال : فذهب الرجل ، فاستقبلته جنازة أبي يوسف على باب داره ، وصلى عليه في مسجده ، ودفن بقرب داره ، فلم يلحق الرجل أن يرجع إلى معروف قبل أن يصلي عليه ، فلما فرغ من دفنه ، صار إلى معروف ، فأخبره الخبر ، فجعل معروف يتوجع لما فاتته من الصلاة عليه ، ويظهر الغم لذلك ، فقال له الرجل : يا أبا محفوظ : أنت آسف على رجل من أصحاب السلطان ، يلي القضاء ، ويرغب في الدنيا ، أن لم تحضر جنازته ؟ فقال له معروف : رأيت البارحة [كأنني]^(٣) دخلت الجنة ، فرأيت قصرًا قد فرشت مجالسه ، وأرخيت ستوره ، وقام ولدائه ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : ليعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبي يوسف . فقلت : يا سبحان الله ، بم استحق هذا من الله تعالى ؟ فقالوا : بتعليمه الناس العلم ، وصبره على أذاهم . رضي الله تعالى عنه .

* * *

١١٩١ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد

ابن زيد بن محمد ، أبو سعد ، الحاكم ، الإمام ،

المعروف بابن دوست**

لقب جده محمد بن عزيز .

الأديب ، النيسابوري ، الفقيه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٧٨٩ ، الفوائد البية ٩٣ ، كتاب اعلام الأخبار ، رقم ٢١٢ .

(١-١) لم يرد في : الجواهر .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(٥٥) ترجمته في : إتيان الرواة ٢ / ١٦٧ ، تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، رقم ٧٩١ ، دمية القصر (المعالي) ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ، =

أخذ أئمة العصر في الأدب ، «ورواية الكتب»^(١) ، والمُعتمد عليه ، والمرجوع إليه .
 ذكره الحافظ الذهبي ، في « تاريخ الإسلام » ، فقال : أخذ أعيان الأئمة بخراسان القريبة ،
 سمع الدواوين ، وحصلها ، وصنّف التصانيف المفيدة ، وأقرأ الناس الأدب والنحو ، وله
 « ديوان » شعر ، وكان أصم لا يسمع شيئاً .
 أخذ اللغة والعربية عن الجوهري . وله « رد على الزجاجي » فيما استدرّكه على ابن السكيت
 في « إصلاح المنطق » .

وكان زاهداً ، ورعاً ، فاضلاً ، وعنه أخذ اللغة أبو الحسن الواحدي المفسر .
 وسمع الكثير من أبي عمرو بن حمدان ، وأبي أحمد الحافظ ، وبشر بن أحمد الإسفرايني ،
 وجماعة .

وولد في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .
 وروى عنه جماعة .
 ومن شعره^(٢) :

ألا ياريم أخيرني	عن التفاح من عضة
وحدثت بأبي عن حسنة	نك البكر من اقتضة
ونختم الله بالسورد	على خدك من فضة
/لقد أثرت العضة	ة في وجنتك العضة ^(٣)
كما يكتب بالعقب	ر في جام من الفضة

ظ ٢٧٧

= فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٨ .
 وفي الجواهر : « المعروف بابن درست » . واعتمده الزركلي في الأعلام ٤ / ١٠٢ ، وخطاً ما وقع في المصادر الأخرى ، وضبط
 « درست » بضم الدال والراء وسكون السين . وضبط الذهبي « درست » بضم الدال وسكون اللول والسين . المشبه ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 (١-١) في اللامية : « ورواية كنية » .

(٢) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٣) مكان هذا البيت والذي يليه في البيمة :

ولاخ السدر إذ بض	على جلدتك البضة
كلون العنبر الوردى	إذا فض من الفضة

وفي نسخة من البيمة ، فيما أحققه : « ولاخ للدم » . وهي أولى .

ومنه أيضا^(١) :

وشادِنِ نَادَمْتُ فِي مَجْلِسِ قَدْ مَطَّرْتُ رَاحًا أَبَارِيقَهُ^(٢)
طَلَبْتُ وَرَدًا فَأَبَى خَدَّهُ وَرُمْتُ رَاحًا فَأَبَى رِيقَهُ

وذكره أيضا الأديبُ البَاخْرَزِيُّ ، في « دُمِيَّةُ الْقَصْرِ » ، وقال في حقه : ليس اليومَ بخُرَاسانِ
أدبٌ مَسْمُوعٌ إِلَّا وَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ .

ثم قال : ومن شعره أيضا^(٣) :

لَمَّا رَأَيْتُ فَوَادِي يَهِيْمُ فِي كُلِّ وادٍ
عَجِبْتُ مِنْ شَيْبِ فَوَادِي وَمِنْ شِبَابِ فَوَادِي

قال ، أغنِي البَاخْرَزِيُّ^(٤) : ولم أَسْمَعْ فِي الْكِنَايَةِ عَنْ مَقِيلِ الْمُتَوَفَّى بِدِهْلِيْزِ الْآخِرَةِ ، أَمْلَحَ
مِنْ قَوْلِهِ فِي الْأَمِيرِ أَحْمَدِ الْمِيكَالِيِّ ، لَمَّا بَنَى الْمَشْهَدَ بِبَابِ مَعْمَرِ :

حَسَدُوهُ إِذْ لَمْ يُدْرِكُوا مَسْعَاهُ لَمَّا ابْتَنَى دِهْلِيْزَ بَابِ الْآخِرَةِ
وَتَيَقَّنُوا عِلْمًا بَأَنَّ وَرَاءَهُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ذَارًا فَآخِرَةَ

ومن شعره يرثي أبا منصور الثعلبي^(٥) :

كَانَ أَبُو مَنْصُورٍ الثُّعْلَبِيُّ أَبْرَعٌ فِي الْأَدَابِ مِنْ ثُعْلَبِ^(٦)
لَيْتَ الرَّدَى قَدَّمَنِي قَبْلَهُ لَكِنَّهُ أَرَوَّغُ مِنْ ثُعْلَبِ
يَطْعُنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ بِالْ حَوْتِ كَطْعَنِ الرَّمْحِ بِالْثُّعْلَبِ^(٧)

ومن شعره يهجو من تعذر :

إِنْ سَعِيدًا قَدْ أَسَنَّ وَمَا بَعَيْنِيهِ وَسَنَّ
يُقْتَلُ مِنْ عِذَارِهِ أَلْفَ عِذَارٍ وَرَسَنَّ^(٨)

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، هجعة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٢) في فوات الوفيات : « قد عطلت فيه أباريقه » .

(٣) دمية الفصيح ٢ / ٢٣١ .

(٤) دمية الفصيح ٢ / ٢٣١ .

(٥) دمية الفصيح ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

وذكره هكذا الثعلبي ، متابعة لما في الشعر ، والثعالبي والثعلبي بمعنى .

(٦) في الدمية (للعالبي) : « الثعالبي » . والرواية كما هنا .

وبمعنى يثعلب أبا العباس أحمد بن يحيى المشهور .

(٧) في الدمية : « من ساء » تحريف .

(٨) العذار الأخير : هو من اللجام ما سأل على خد العرس . والرسن : ما كان من زمام على أنف .

فصار مَعكُوسَ حَسَنَ

وكان دهرًا حَسَنًا

ومنه قوله^(١) :

هل لك في المُنَادِمَةِ

وشادِنِ قَلْتُ لِه

سَفَكَتَ بِالْمُنَى دَمَةً^(٢)

فقال كم مِن عاشِقِ

ومنه قوله^(١) :

فإنَّ للكُتُبِ آفاتٍ تُفَرِّقُهَا^(٣)

عليك بالحِفظِ دُونَ الكُتُبِ تُجَمِّعُهَا

والفَارُ يَحْرِقُهَا واللُّصُّ يَسْرِقُهَا

الماءُ يُعْرِقُهَا والنَّارُ تُحْرِقُهَا

ومن شعره الذي تَضَمَّنَهُ كتابُ «اليتيمة» قوله^(٤) :

ظَبِيٌّ وَعَهْدِي بِالظُّبَاءِ تُصَادُ

ولقد مَرَرْتُ على الظُّبَاءِ فصادَنِي

أَغْرَاضُهَا الأرواحُ والأجسادُ

نَفَذْتُ لَوَاحِظُهُ إلىَّ بِأَسْهُمِ

/ وله أيضًا^(٤) :

و ٢٧٨

ولم أَقْصِدْ به أَحَدًا سِوَاكَ

جعلتُ هَدِيَّتِي لَكُمْ سِوَاكَ

رَجَاءً أَنْ أَعُودَ وَأَنْ أَرَاكَ

بَعَثْتُ إِلَيْكَ عُودًا مِنْ أَرَاكَ

وله أيضًا^(٤) :

نَحَطُ الجِمالِ بِعَارِضِيهِ طِرَازًا

ومُهَفِّفِ مَلِكِ القلوبِ وَحَازًا

وَعَدَا لِه قَمَرُ السَّمَاءِ مَجَازًا

شِبْهُهُ قَمَرًا فَكان حَقِيقَةً

بِزِ القلوبِ فَلُقِبَ البَرَّازًا

ما باعَ بَرًّا قَطُّ إِلَّا أَنَّهُ

وله أيضًا^(٥) :

فمالكَ غِيبَتْ عَنِّي ثَلَاثًا

يَغِيبُ البدرُ يومًا ثم يَبْدُو

فلستَ بواجِدِي يومَ الثَلَاثَا

فإنَّ لم تُطَلِّعِ الاثْنينَ عَصْرًا

(١) فوات الوفیات ٢ / ٢٩٨ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) في اليتيمة : « فقال رب عاشق » .

(٣) في النسخ : « تحرقها » . تحريف .

(٤) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٥) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

وله أيضا^(١) :

الدهرُ دهرُ الجاهليِّ من وأثرُ أهلِ العلمِ فاترُ
لا سوقُ أكسَدُ فيه من سوقِ المحابرِ والدفاترِ

وله أيضا^(٢) :

قلُّ للأميرِ الأزيجيِّ الذي تفديه بالأنفسِ إن جازًا
جودك قد أوزق لي موعدًا فكيف لا يُثمرُ إنجازًا

وله في طريقة أبي الفتح^(٣) أيضا^(٤) :

أيها البدرُ الذي يجلو الدجى قلُّ لتجيبى في الهوى كم تخترق
أنا من جملة أحرارِ الهوى غير أنني من هواكم تحت رِقِّ

* * *

١١٩٢ - عبد الرحمن بن محمد ، أبو بكر ، السرخسي

من طبقة أبي عبد الله قاضي القضاة الدامغانى .

تفقه بأبي الحسين القُدورى .

وقصد بلاد خوزستان^(٤) ، فاستنابه أبو الحسين عبد الوهاب بن منصور ابن المُشترى^(٥) ،
على قضاء البصرة ، وكان ابنُ المُشترى عظيمَ النعمة ، كثيرَ الإفضال على أهل العلم ، شافعيَّ
المذهب ، فلما وصل السرخسي إلى البصرة ، وجها الوزيرُ أبو الفرج ابن فسائجس ، ولقبه ذو
السعادات^(٦) ، وكان فاضلاً أديباً ، فكتب إلى القاضي أبي الحسين ابن المُشترى مُظهراً

(١) تهمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) تهمة الدهر ٤ / ٤٢٨ .

(٣) أي : البستي .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٨ ، كشف الظنون ١ / ٣٤٦ ، ٤٧١ ، هدية العارفين ١ / ٥١٦ .

(٤) خوزستان : هي كور الأهواز ، وهي بلاد بين فارس والبصرة . انظر : اللباب ١ / ٣٩٤ .

(٥) تول سنة ست وثلاثين وأربعمائة . طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٣٠ .

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد ، وزير لأبي كالبجار البويهي ، صاحب فارس ، وكان صاحب مكاتبات حسنة وشمير جيد ، تول

في سجنه ، سنة أربعين وأربعمائة . دمية القصر (تحقيقى) ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، الكامل ٩ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، للفظم ٨ / ١٣٨ ،

للتعجب من استخلافه ، يقول : ولّيت رجلاً غريباً فقيراً ، في بلد فيه ذؤو الأتساب والأموال والعلوم ! فلما ورد الكتاب إلى ابن المُشترى ، قرأه وأمسك ، فقال الحاضرون : ينبغي أن تكتب إلى الوزير ، وتعرفه بموضيعه من العلم والدين . فقال : ما يحتاج إلى هذا ، وما يتأخر كتابه بشكري على ولايته ، وإن كان ما عرفه فسيعرفه . فلما كان من العُد ، جاء كتاب يعتذر عما كتب به ، ويعتد له باستخلافه ، فقال ابن المُشترى : رآه في أول اجتماعهما نجيف الجسم ، منقطع الكلام ، فلما ازدراه كتب ذلك الكتاب ، ثم تعرفه^(١) ، فعرف هديته وعلمه ، وما / تحفى عليه من ذلك في بُكرة^(٢) يومه وعشيته^(٣) .

ظ ٢٧٨

وكان ذو السعادات^(٤) ينفق على^(٥) العلماء والفضلاء ، وبالفضل تقدم عنده رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن بن المسلمة ، حتى سقى له في وزارة الخليفة . وسأل ذو السعادات يوماً أبا بكر السرخسي ، فقال : ما تقول في رجل شوه باسم الله الأعظم ؟ فكتب في أول كتابه ما هذه صورته : « مع »^(٦) . فقال له في الجواب : يُكره للناس أن يكتبوا في أول الرقاع الاسم المحقق ؛ لأن الأيدي تتداوله ، والناس يتداولونه ويَطْرَحُونَهُ ، وكرهوا أن يخلو الموضوع من شيء فكتب^(٧) ، ليُعلم أنه أول الحساب . فاستحسن ذلك الوزير .

قال الهمذاني : وحكى أبو عمر محمد بن أحمد التهاوندي ، أخذ المعدلين^(٨) بالبصرة ، قال : ولي أبو بكر السرخسي قضاء بلدنا ثوبتين ، عزل نفسه من إحداهما ، ومضى إلى مرو^(٩) ، وقصد أبا الفضل الجواليقي ، شيخاً كان بها ، فأعطاه خمسمائة دينار . وكان يُداوم الصوم ، وعرف بالزهد ، وكسر النفس .

وغاب بمسجد طلحة بن عبيد الله ، رضى الله تعالى عنه ، في ليلة النصف من الشهر ، وصلى طول ليلته ، وصلى الفجر بوضوء العشاء ،^(١٠) وجميع له الآلات^(١١) والصناعات ففرغوا^(١٢) منه في تلك الليلة .

(١-١) في الجواهر : اعترفه .

(٢-٢) في الجواهر : يوم وعشية .

(٣-٣) في الجواهر : ينفق عليه .

(٤) كذا في النسخ ، وفي الجواهر : مع ، دون نقط . ولعله الصحيح ، والحرف الأول يعني الباء من اسم . والثاني يعني العين من الأعظم .

(٥) في الجواهر : يكتب .

(٦) المعدل : بالبناء للمجهول : من عدل وزكى ووقيل شهادته . اللباب ٣ / ١٥٧ .

(٧) كذا في النسخ . وفي الجواهر : رامهرمز .

(٨-٨) في ن : وسمع له الآيات .

(٩) لعل الضمير عائذ على المسجد . وفي بعض نسخ الجواهر : ففرغوا .

وَتُوْفِيَ رَحْمَةً اللهُ تَعَالَى ، فِي ثَلَاثِ عِشْرِينَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « تَكْمَلَةُ التَّجْرِيدِ » ، وَكِتَابُ « مُخْتَصَرِ الْمُخْتَصِرِينَ »^(١) فِي مُجَلَّدٍ .
قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١١٩٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ ،

الْحَاكِمِ ، الْإِمَامِ*

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَمَارِيِّ^(٢) .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١١٩٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

أَبِي مَنْصُورِ النَّصُولِيِّ**

سَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلِ الْخَفَافِ ، وَيَحْيَى بْنِ أَسْعَدٍ ، فِي آخِرِينَ ، وَسَمِعَ
بِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ [بَرَكَاتٍ]^(٣) بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْخُشُوعِيِّ ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَحْمَدِ الْأَرْزَاقِيِّ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيْرِ ، وَحَدَّثَ .

وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٩٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،

أَخُو عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُسْنَهَرٍ***

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَسَنُ^(٥) ، وَيَأْتِي الْآخَرُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(١) فِي النِّسْخِ : « الْمُخْتَصَرُ » . وَالظَّرُّ : الْجَوَاهِرُ وَحَاشِيَتُهُ .

(٥) تَرْجَمَهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٨٩ ، الْفَوَائِدِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ ٩٣ ، كِتَابِ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٢١٢ .

(٢) كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(٥٥) تَرْجَمَهُ فِي : التَّكْمَلَةِ لِوَلِيَّاتِ النُّقْلَةِ ٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٩٢ .

(٣) فِي الْجَوَاهِرِ ٢ / ٤٠٤ : « أَبِي » .

(٤) تَكْمَلَةٌ مِنْ : الْجَوَاهِرِ .

(٥٥٥) تَرْجَمَهُ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادِ ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ، لِلْبُخَارِيِّ ٣ / ٢ / ٣٥١ ، الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ٢ / ٢ / ٢٩١ ،

٢٩٢ ، الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٩٣ ، الضُّعْفَاءِ وَالتَّرَوِّكِينَ ، لِلنَّسَائِيِّ ٦٨ .

وَهُوَ : « أَبُو الْهَيْمِ ، الْكَوْلِيُّ » .

(٥) بِرَقْمِ ٧٢٣ . وَفِي ط : « أَحَدٌ » . وَفِي ن : « أَحْمَدٌ » . وَالصَّرَاحُ فِي : الْجَوَاهِرِ .

وعبد الرحمن هذا كان من أصحاب أبي يوسف ، ولأه قضاء جبيل^(١) ، وكان فيه خفة .
قال^(٢) : ولأبي أبو يوسف قضاء جبيل ، فأنحدر الرشيد إلى البصرة ، فسألت أهل جبيل أن
يثتوا على ، فوعدوني أن يفعلوا ، فلما قرب تفرقوا ، وأيست منهم ، فسرحت لحياتي ، وخرجت
فوقفت ، فوافي أبو يوسف مع الرشيد في الحراقة^(٣) ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، نعم القاضي
قاضي جبيل ، قد عدل فينا ، وفعل . وجعلت أثني على نفسي . فطأطأ أبو يوسف رأسه ،
وضحك ، فقال له هارون : مم ضحكك ؟ فأخبره ، فضحك حتى فحصر برجله الأرض ،
ثم قال : هذا شيخ سخيف سافلة ، فاعزله . فعزلتني ، فلما رجعت ، جعلت أختلف إليه ، وأسأله
قضاء ناحية ، فلم يفعل ، فحدثت الناس عن مجاليد ، عن الشعبي ، أن كنية الدجال أبو يوسف ،
فبلغه ذلك ، فقال : هذه بتلك ، فحسبك ، تصير إلى / حتى أولئك^(٤) . ففعل ، وأمسكت
عنه .

و ٢٧٩

وكان ابن معين يقول : ليس بشيء . وقال البخاري : فيه نظر .
وقد نُقِم عليه^(٥) « الهندباء من الجنة »^(٦) ، و « تعشوا ، فإن ترك العشاء مهزمة »^(٧) .
قال ابن عدي^(٨) : لعل هذا إنما أتى من قبل عنبسة^(٩) بن عبد الرحمن ، شيخ عبد الرحمن
ابن مسهر .

ونُقِم عليه حديث خوات بن جبير ، قال : كنت أصلي مع رسول الله ﷺ ، فقال :
« خفف ، فإن بنا إليك حاجة »^(١٠) .

• • •

(١) جبيل : بلدة بين النعمانية وواسط ، في الجانب الشرق . معجم البلدان ٢ / ٢٣ .
(٢) اللصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٣٩ ، والجواهر المضية ٢ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ورواها الذهبي ، في الميزان ٢ / ٥٩٠ ، ٥٩١ ،
عن أبي الفرج صاحب الأغاني . وانظر : ثمار القلوب ٢٣٦ ، ومعجم البلدان ، الموضع السابق .
(٣) الحراقات : سفن بالبصرة .
(٤) في المصادر بعد هذا : « ناحية » .
(٥) انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وفي الجواهر زيادة : « حليم » .
(٦) ذكر ابن عراقي ، في تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ / ٢٤٧ ، أن سنده واه .
(٧) أخرجه الترمذي ، في : باب ما جاء في فضل المشاء ، من أبواب الأطعمة . عارضة الأحوذى ٨ / ١٥ . وقال : منكر .
(٨) في : الكامل في الضعفاء ٤ / ١٦٠٤ .
(٩) في النسخ : « عقبه » وفي الجواهر ٢ / ٤٠٧ : « عقبه » . والتصويب من : الكامل ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وانظر
ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .
(١٠) ذكره ابن عدي ، في : الكامل ، الموضع السابق .

١١٩٦ - عبد الرحمن بن الموفق

أبي الفضل الديرقاني*

والد رَحْمَةَ اللَّهِ ، المذكور في حرف الرّاء^(١)

قال السَّمْعَانِيُّ : ثَبَّتَ معروف ، سمعتُ منه .

ومات في التاسع عشر من شوال ، سنة ثَيْف^(٢) وأربعين وخمسمائة . رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٩٧ - عبد الرحمن بن نصر بن حُبَيْد السَّوَادِي

الأصل ، الصّالِحِي ، الحنْفِي ، المُفْتِي ،

الإمام ، زين الدين العَدِيمِي**

وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وسمع من الرُّشَيْدِ العِرَاقِيِّ ، والمُرْسِيِّ ، وسَيْبِطِ ابْنِ الجَوْزِيِّ ، والْبُلْدَانِيِّ ، وغيرهم .

وتفقه ، ومهر في الشُّرُوط ، وكان يُجِيدُ تَعْبِيرَ الرُّوِيَا .

وقال الذَّهَبِيُّ : كان ساكناً وَقُورًا ، كثير التَّلَاوة ، بصيرًا بالفقه ، حَالَجَ الشَّهَادَةَ ، وكتب

الشُّرُوطَ دَهْرًا ، ثم عَجَزَ وانْقَطَعَ .

ومن مَسْمُوعِهِ على المُرْسِيِّ « كتاب الأربعين » للحسن بن سفيان ، والرابع والخامس من

« فوائد عُبْدَانَ »^(٣) .

ومات في ذِي الحِجَّةِ ، سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وذكره الصَّلَاحُ الصَّفِيدِي ، في « أعيان العصر » ، وقال : سمع المُرْسِيَّ ، وسَيْبِطِ ابْنِ

(٥) ترجمته في : التحبير ١ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٥ ، معجم البلدان ٢ / ٧١٥ . وكتبه في التحبير : (أبو

الفضل) . ونسبته فيه وفي معجم البلدان : « الديرقاني » . وانظر : ما تقدم في ٣ / ٢٤٤ .

(١) برقم ٨٦٧ .

(٢) انظر : الجواهر المضية ٢ / ٤٠٨ ، وحاشيته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤٥٨ .

(٣) في النسخ : « عبديان » .

وعبدان هو عبد الله بن أحمد بن موسى الجوالقي ، من علماء الحديث ، صاحب تصانيف ، توفي سنة تسعين ومائتين . انظر :

الأعلام ٤ / ١٨٩ .

الجَوَزِي ، وخطيبَ مَرْدَا ، وإبراهيمَ البَطَائِحِي ، والرَّشِيدَ العِرَاقِي ، واليَلْدَانِي ، وغيره ، كان له في الفقه بَصْرٌ حَدِيدٌ ، وفي الشُّرُوطِ نَظْرٌ مَالِحُظُهُ عَنْهُ مَجِيدٌ ، شَهِدَ تَحْتَ السَّاعَاتِ ، وَأَنفَقَ عُمُرَهُ فِي الطَّاعَاتِ ، إِلَى أَنْ عَجَزَ وَانْقَطَعَ ، وَلَمَعَ بَرَقُ ضَعْفِهِ وَسَطَعَ ، وَكَانَ يُعَبِّرُ الرُّؤْيَا ، وَيَأْتِي فِي كَلَامِهِ بِمَا هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى ، وَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ جَفَّ عُوْدُهُ ، وَزَمَجَرَتْ بِالنُّزَاعِ رُعودُهُ .
ثُمَّ أَرَخَ وَفَاتَهُ كَمَا نَقَلْنَا آتِفًا . تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١١٩٨ - عبد الرحمن بن نُفَيْلِ القَاضِي^(١)

كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١١٩٩ - عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين

القَاضِي ، أَبُو سَعِيدٍ ، النَّاصِحِي ، النَّيْسَابُورِي*

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ تَخْلَفٍ ، وَأَبِي عَمْرِو المَخْشَمِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ السَّمْعَانِيُّ ، وَأَبُوهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ .

مَاتَ فِي عَشْرِ الخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٠٠ - عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد

ابن عيسى ، شيخ الشيوخ ، عَضُدُ الدِّينِ ابنِ شَيْخِ

الشُّيُوخِ العَلَامَةِ سَيِّفِ الدِّينِ السِّيْرَامِيِّ ،

الْحَنْفِيِّ ، شَيْخِ الظَّاهِرِيَّةِ**

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ جَلالُ الدِّينِ السِّيْرُوطِيُّ ، فِي « أُغْيَانِ الأَغْيَانِ » .

(١) كَذَا ذَكَرَ المُوَلِّفُ أَنَّهُ : « ابن نفييل » . وَيُؤَكِّدُهُ مَوْضِعُهُ مِنَ التَّرْتِيبِ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي شَلْرَاتِ الدَّهَبِ ٥ / ٢٠٤ : وَقَدْ تَرَجَّمَهُ

ابن أبي الوفا ، فِي الجَوَاهِرِ المَضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٩٤ ، بِاسْمِ : « عبد الرحمن بن مقبل » ، وَذَكَرَتْ فِي حَاشِيَتِهِ أَنَّهُ شَافِي . انظُرْ : الجَوَاهِرِ

المَضِيَّةِ ٢ / ٣٨٢ ، ٤٠٧ . وَانظُرْ أَيْضًا : سِرِّ أَعْلَامِ البِلَاءِ ٢٣ / ١٠٤ .

(٥) تَرَجَّمَتْهُ فِي : الجَوَاهِرِ المَضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٩٦ .

(٥٥) تَرَجَّمَتْهُ فِي : الضُّوءِ اللامِعِ ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، نَظْمِ العَقِيَانِ ١٢٧ .

وذكره ابن طولون في « العرف العلية » ، وقال : وُلِدَ في أوائل شوال ، سنة ثلاث عشرة
 وثمانمئة تقريباً ، وتفقه بوالده ، وبالعلامة تقي الدين الشُّنِّي ، وغيرهما ، وحفظ القرآن
 العزيز ، واشتغل ، وحصل ، وتولى المشيخة المذكورة بعد وفاة والده ، وتصدّر للتدريس بها ،
 وبرع في الفقه ، والأصول ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، وانتفع به كثير من الطلبة ، هذا
 مع الذكاء المُفْرِط ، والقريحة الوقّادة ، والحافظة الجيدة إلى الغاية ، والبشاشة ، / والاتضاع ،
 وطلاقة الوجه ، وكان خيراً ، ذنباً ، قليل الاجتماع بأكابر الدولة إلا لضرورة أكيدة ، مع
 الكراهة ، وصار من أعيان السادة الحنفية ، وأتقى مَنِين ، وأخذ عنه الأكابر .
 ومات فجأة ، في التاريخ المذكور .

• • •

١٢٠١ - عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي
 التوقاتي^(١) الأصل ، الشيخ زين الدين

اشتغل وحصل ، وحل في مجمع البحرين ، على الشمس ابن رمضان ، وأخذ الحديث عن
 قريبه القاضي نور الدين ابن منعة ، وتعالى الشهادة ، وكان ضابطاً عدلاً .
 قال ابن طولون : وحضر معنا الدروس في مدارس الحنفية .
 وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وتسعمائة .
 وكان عنده سُكُونٌ وتواضع ، وحشمة . رحمه الله تعالى .

• • •

١٢٠٢ - عبد الرحمن بن يوسف بن حسين ،
 السيد الشريف الحسيني*

أحد علماء الدولة العثمانية ، خلد الله تعالى أيامها .
 قرأ على المولى علاء الدين علي الفخاري ، والمولى علي اليكاني .

(١) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسواس ، بينها وبين سيواس برمان . معجم البلدان ١ / ٨٩٥ .
 (٥) ترجمته في : شلوات الذهب ٨ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ٦٢٥ - ٦٣٢ ، الكواكب السائرة ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ .

وصار مدرّسا ببعض المدارس .

وكان من جُملة عبادِ الله الصالحين ، والعلماء العاملين ، كراماته ظاهرة ، ومناقبه مُتكاثرة ، وأوقاته بالعبادة مغمورة ، وسيرته بين العباد مشكورة ، ينهى عن الباطل ، ويأمر بالحق ، لا تأخذه في الحق لومة لائم .

وكانت ولادته سنة أربع وسبعين^(١) وثمانمائة .

وفاته سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمدينة بروسة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٣ - عبد الرحمن بن يونس الروميّ

أخذ عن بعض فضلاء بلاده ، وقرأ وحصل ، وصار مدرّسا ببعض المدارس . وكان من فضلاء تلك الديار ، تُحصوصا في علم الدين .

وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في أشلرات والكواكب : ١ وستين ، . والنسب في النسخ والشقائق .

فصل في مَنْ اسمه عبد الرحيم

١٢٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرميني

المنعوت سيف الدين ، الملقب بالإمام*

● وذكره صاحب الجواهر ، ، وقال : رأى الإمام أبا حنيفة في النوم ، وسأله عن كراهة أكل لحم الخيل ، أهي كراهة تحريم أم تنزيه ؟
فقال : كراهة تحريم ، ياعبد الرحيم .

● ورأيت بخط الشيخ زين الدين ابن نجيم ، نقلًا عن الكرايسي ، أن صاحب الترجمة لما رأى هذه الرؤيا ، وأخبر بها الحاضرين عنده إذ ذاك ، وكان هناك فقيه يُسمى صلاحًا ، فتتوّم ساعة ، ثم قال : رأيت النبي ﷺ ، وسألته عن أكلها ، فقال : مُباح ، يا صلاح . فقال الشيخ : الأمر سهل ، تعارض المُحرّم والمُبيح ، فقُدّم المُحرّم على المُبيح ، لن تُفْلِح أبدًا . فمريض من ساعتِه ، ثم رُفِعَتْ جنازته قبل ثلاثة أيام . انتهى .

وتوفّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة سبع وستين وأربعمائة ، ودُفِنَ بهستان^(١) .

والكرميني ؛ بفتح الكاف وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء تحتها تقطتان وفي آخرها نون : هذه النسبة إلى كرمينية ، بلدة بين بخارى وسمرقند .
وصفّه الكرايسي بأنه سلطان المُحقّقين .

* * *

١٢٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن عروة ،

أبو الحسين**

٢٨٠ و

الفقيه ، الورع ، الزاهد ، العابد ، سبط الإمام/ أبي محمد الناصحي .

لزم مسجده ، وكان يُفتي ، ويُدرّس ، وسمع الحديث ، وعاش في سيرة مرضية ، وطريقة محمودة .

مات في شعبان ، سنة عشر وخمسمائة ، ودُفِنَ بباب معمر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٧ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كالمب أعلام الأخبار ، برقم ٢٥٨ .

(١) هستان : قلعة مشهورة ، من نواحي قزوین . معجم البلدان ١ / ٧٦٩ .

(٥٥) ترجمته في : التحبير ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٨ .

ذَكَرَهُ السُّنْعَانِيُّ فِي « مَفْجَم شُيُوخِهِ » ، وَقَالَ : سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١)
النَّاصِحِيَّ .

قَالَ : وَكُتِبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ ، وَقَالَ : أُجِزْتُ لَهُمْ أَنْ يَرَوْوَا عَنِّي جَمِيعَ
مَسْمُوعَاتِي ، إِنَّ جَازَتِ الْإِجَازَةَ .

وَهُوَ وَالِدُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ ، الْآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٠٦ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ

ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَصِيحِ الْهَمْدَانِيِّ

الْأَصْلُ ، ثُمَّ الْكُوفِيُّ ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ *

قَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ ابْنِ الْمُرَائِطِ بِ« السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَسَمِعَ مِنْهُ غَالِبُ أَصْحَابِنَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ
خَمْسٍ الْمَذْكُورَةِ .

وَهُوَ وَالِدُ صَاحِبِنَا شَهَابِ الدِّينِ بْنِ فخر الدِّينِ بْنِ تَاجِ الدِّينِ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الْمُرَائِطِ ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ ، رِوَايَةً
ابْنِ الْأَخْمَرِ ، وَحَدَّثَ بِهِ بِالْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْهُ .

وَذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْمَرَاغِيُّ ، فِي « مَشِيخَتِهِ » ، وَزَادَ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ التَّاجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ أَبِي الْيُسْرِ ، وَمَعْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَبَّازِ « مُسْنَدَ أَحْمَدَ » ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مِنَ « النَّسَائِيِّ
الْكَبِيرِ » . انْتَهَى .

* * *

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ . وَتَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ بِرَقْمِ ١٠٤٨ .

(٥) تَرْجُمَتُهُ فِي : إِبْنَاءِ الْعَمْرِ ١ / ٤٦١ ، الدَّرَرُ الْمَكَامِنَةُ ٢ / ٤٦٣ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦ / ٣٤٠ .

١٢٠٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن

عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن ، أبو سعد ، القاضي

المُختار ، الإسماعيلي*

تولّى القضاء مُدَّةً باختيار المشايخ إياه ، فلذلك قيل له : المُختار .

وسمع من أبي الحسن السراج^(١) ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن شاهويه القاضي .

وعُقِدَ له مجلسُ الإملاء ، بُكرةً يوم السبت ، وكان يحضّره المشايخُ والفقهاء .

وُلِدَ سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

وتُوفِيَ ثالثَ شعبان ، من سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

* * *

١٢٠٨ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن

يوسف بن موسى بن موقا الإمام**

سمع من العلامة أبي اليمّين الكِنديّ ، وحدث .

ومات سنة ست وخمسين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٩ - عبد الرحيم بن إسكندر***

وقد اشتهر بذلك في زمنه ، فمتى قيل : إسكندر زاده . لا ينصرف إلا إليه . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٩ .

وفيه أنه السراج . وفيه زيادة : بن عبد الله ، بعد : بن محمد ، الثانية .

(١) هو محمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري القري ، المتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة . العبر ٢ / ٣٤٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٤٠٧ ، لطف السمر ٢ / ٥٠٨٢ . وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف .

١٢١٠ - عبد الرحيم بن داود
السَّمْنَانِيُّ ، أبو محمد*

رَوَى عن إسماعيل بن ثَوْبَةَ الْقَزْوِينِيِّ ، عن محمد بن الحسن ، كتاب « السِّيرِ الْكَبِيرِ » .
رَوَى عنه عَبْدُ اللَّهِ بن محمد بن يعقوب الْحَارِثِيُّ .

* * *

١٢١١ - عبد الرحيم بن عبد السلام بن عليّ بن
أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سَعْدُويِّه
ابن بِشْرِ بن إسحاق بن إبراهيم بن غِيَاث ،
أبو زيد ، الْغِيَاثِيُّ**

من أهل مَرَّو .

قال ابنُ النَّجَّارِ : الْحَنْفِيُّ ، أَحَدُ الْقُضَاةِ ، الْأَعْيَانِ ، الْفُضَّلَاءِ .
قدم بغدادَ حَاجًّا ، في سنة خمس وستين وأربعمائة ، وحدث بها عن أبيه ، وغيره ، وسمع
منه من أهلها عليّ بن الحسن ابن مَلِيحِ الْبَزَّارِ ، وغيره .
قال السَّمْعَانِيُّ : كان إمامًا مُبْرَزًا ، فَاضِلًا عَالِمًا .
تُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِمَرَّو ، في جُمَادَى الْأُولَى ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة .
وأبوه عَبْدُ السَّلَامِ يَأْتِي ، وَأَخُوهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ أَيْضًا ، وَابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بن عبد الْغَفَّارِ أَيْضًا ،
٢٨٠ ظ / إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢١٢ - عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد
ابن محمود بن محمد السُّدَيْدِيِّ ، الزُّوزَنِيُّ
القَاضِي ، المعروف بِعِمَادِ الْإِسْلَامِ***

سَيِّدُ الْإِمَامِ فَضْلِ اللَّهِ التَّوْهَرِيْسِيِّ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٨٠٠ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٢ .

وفيه : « عبيد الله » مكان : « عبد الله » . وانظر : حاشية الجواهر ٢ / ٤١٣ .

(***) ترجمته في : فاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠١ .

وَجَدُّهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدِ الزُّوزَنِيِّ ، هُوَ صَاحِبُ « مُلْتَقَى الْبَحَارِ » .
تَفَقَّهُ عَلَى جَدِّهِ^(١) ، الْآتَى ذِكْرَ كُلِّ مِنْهُمَا فِي بَابِهِ .

سَمِعَ « مَعَانِي الْأَثَارِ » لِلطَّحَاوِيِّ ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤَيَّدِ الْخُجَنْدِيِّ ، الْفَقِيهِ الْخَنَفِيِّ ،
وَحَدَّثَ بِهِ بِبَغْدَادَ ، فَسَمِعَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ فَضَلَاءِ الْخَنَفِيَّةِ .
وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا ، عَالِمًا ، زَاهِدًا ، قَوَامًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَفُنُونِهِ ، إِمَامًا فِي السُّنَّةِ وَالذُّبِّ عَنْهَا ،
أَدِيبًا شَاعِرًا ، قُدْوَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٣ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
ابْنُ الْفَرَاتِ الْإِمَامِ ، عِزُّ الدِّينِ*

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَاشْتَغَلَ بِالْفِقْهِ ، فَمَهَّرَ فِيهِ .

وَتَفَقَّهُ عَلَى مُحَبِّبِ الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ ، وَشَمْسِ الدِّينِ الْحَرِيرِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَسَمِعَ مِنْ بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَدَرَسَ بِالْحُسَامِيَّةِ ، وَأَعَادَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ .

وَنَابَ فِي الْحُكْمِ فَأَجَادَ ، وَمَهَّرَ فِي الشُّرُوطِ ، وَدَرَسَ ، وَأَقْتَى ، وَأَعَادَ .

وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمَوْرُخِ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، فِي « أَعْيَانِ الْقَصْرِ » ، وَقَالَ : اجْتَهَدَ فِي مَذْهَبِهِ ، وَاشْتَغَلَ ، وَدَخَلَ فِي

مَضَائِقِهِ ، وَوَعَلَ^(٢) ، وَهَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَأَقْتَى ، وَسَلَّكَ طَرِيقًا ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾^(٣) ،

وَأَنْتَهتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِفْتَاءِ وَالِاشْتِغَالِ ، وَدَرَسَ وَأَعَادَ وَأَقْتَى بِكُلِّ نَفِيرٍ غَالٍ . إِلَى أَنْ قَالَ : وَبَطَلَ

(١) جده لأمه هو فضل الله النوهريستى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٣ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣٢٦ . وكنيته : « أبو محمد » .

(٢) وعمل يعقل : أبعد .

(٣) سورة طه ١٠٧ .

ذلك إلى أن أصبح ابنُ الفُراتِ رُفاتا ، فأَمَسَى شَخصُهُ تحت الأرضِ كِفَاتا . ثم أَرخَ وَفاته كما
ذَكَرنا . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٤ - عبد الرحيم بن علي ، المشهور بابن

المؤيد ، والمعروف بحاجي چلبى ،

الرُومى الحنفى*

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ العُلَمَاءُ بدرُ الدين بن رَضِيَّ الدين العَزْزَى ، فى « رحلته إلى الديار الرُومِيَّة » ،
وأَتَى عليه ، فقال ، عندَ ذِكْرِ مَنْ اجتمع به من عُلَمَائِهَا : فأَوَّلُهُم وأَوَّلَاهُم ، وأَعْلَمُهُم
وأَعْلَاهُم ، الشَّيْخُ الأَوْحَدُ ، والإمام الأَمجد ، المقرُّ الكَرِيم ، مولانا عبد الرحيم ، المعروف
بحاجي چلبى بن المؤيد ، هو صَدْرٌ من صُدُورِ أئمةِ الدين ، وكبيرٌ من كُبراءِ الأَوْلِياءِ المَهتَدِينَ ،
وقُدوةٌ فى أفرادِ العُلَماءِ الزَّاهِدِينَ ، حاملٌ لواءِ المَعَارِفِ ، ومُحَرِّزُ التَّالِدِ منها والطَّارِفِ ، مُحَافِظٌ
على الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، قائمٌ بآراءِ الفَرَضِ والسُّنَّةِ ، حاملٌ الأَعْبَاءِ صلاحِ الأُمَّةِ ، باسِطٌ للضُّعْفَاءِ
وذَوِي الحَاجَاتِ جَنَاحِ الرَّأْفَةِ والرَّحْمَةِ ، ذو أَوْرَادٍ وأَذْكارٍ ، كان يُعَمَّرُ بها مَجَالِسُهُ ، وجِدُّ فى
العِبَادَةِ ، وجُهْدٌ فى الزَّهَادَةِ ، ومُواظِبَةٌ صِيَامِهِ ، ومُلازِمَةٌ قِيَامِهِ .

يُقَضِّى بِنَفْسِهِ النَّاسَ سَائِرَ يَوْمِهِ وَتَجْفُوهُ فى جُنْحِ الظُّلَامِ مَضَاجِعُ
/فِيَنفَكُّ عَنْهُ يَوْمُهُ وَهُوَ ذَاكِرٌ وَيَنفَكُّ عَنْهُ لَيْلُهُ وَهُوَ رَاكِعٌ

٢٨١ و

وبالغِ فى مَدْحِهِ والثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، قال : اسْتَفَدْتُ مِنْهُ ، واسْتَفَادَ مِنِّي ، وأَخَذْتُ عَنْهُ ، وأَخَذَ
عَنِّي ، واسْتَجَزَّتْهُ لَوْلِدِي أَحْمَدُ ، ولمن سَيَحْدُثُ لِي مِنَ الأَوْلَادِ ويُوجِدُ ، على مذهبِ مَنْ يَرَى
ذلك ، وَيَسْئَلُكَ هَذِهِ المَسَائِلَ ، فَمِمَّا أَخَذَ عَنِّي مُؤَلَّفِي المُسَمَّى بِهِ « الزُّبْدَةُ » ، فى شرحِ البُرْدَةِ ،
و « تَفْسِيرِ آيَةِ الكُرْسِيِّ » ، و « بَحْثِ وَتَدْقِيقِ وَتَحْقِيقِ » ، أَوْضَحْتُهُ فى مَعْنَى الكَلَامِ النَّفْسِيِّ ،
وَقَصِيدَتِي « القَافِيَةُ القَافِيَةُ » ، الَّتِي هِيَ بِيَعَضِ مَنَاقِبِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ^(١) « واقِيَةُ » ، وَقَصِيدَتِي
« الحَافِيَةُ المُعْجَمَةُ » ، وَحَلَّ بَعْضَ ظُلَامِ الكُنُوزِ المُعْظَمَةِ ، وَأَنَّ كِتَابَةَ « خَلَّاقِ عَليمٍ » وَحَمَلَهَا
يُنْفَعُ مِنَ الطَّاعُونَ ، وَأَنَّهُ مُجَرَّبٌ كَمَا رَوَاهُ لَنَا الأَيْمَةُ الوَاعُونَ . ^(٢) وَأَنْشَدْتُهُ لِنَفْسِي ^(٣) :

(٥) ترجمته فى : شُفَرَاتُ الذَّهَبِ ٨ / ٢٥٦ ، انشقاظ النعمانية ٢ / ٢٩ ، ٣٠ . الكواكب الناضرة ٢ / ١٦٥ - ١٦٧ .

(١) يعنى والده ، كما جاء فى الكواكب .

(٢-٢) فى ن : ١ وأنشدنى لنفسه شعرا .

والتصحيح من : ط . والكواكب ٢ / ١٦٧ .

مَنْ رَامَ أَنْ يَبْلُغَ أَقْصَى الْمُنَى فِي الْحَشْرِ مَعَ تَقْصِيرِهِ فِي الْقُرْبِ
فَلْيُخْلِصِ الْحُبَّ لِمَوْلَى الْوَرَى وَالْمُصْطَفَى فَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

قال : ومما أفادني إياه ، نقلًا عن بعض العارفين ، أن الإنسان إذا قال : رَبَّنَا . خَمْسَ مَرَّاتٍ ، ودعا ، استجيب له ، واحتج بقوله تعالى ، حِكَايَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ^(١) . فاستحضرت في الحال دليلًا آخر ببركته ، وهو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَءَاتَانَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ^(٢) وهي تمام الخمس ، ثم عقبها بقوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ ^(٣) . فسر بذلك كثيرا ، وشكر ودعا .

وذكره في « الشقائق » ، وأثنى عليه ، وأرخ وفاته سنة ، أربع وأربعين وتسعمائة .

* * *

١٢١٥ - عبد الرحيم بن علاء الدين علي العربي *

الآتي في محله .

أحد فضلاء الديار الرومية .

أخذ عن أبيه ، وعن المولى خطيب زاده .

وصار مدرسا يأخذى الثمان ^(٤) . ثم ولي قضاء قسطنطينية ، ثم صار مدرسا يأخذى الثمان

ثانيا . ومات وهو مدرس بها ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة .

وكان من فضلاء الديار الرومية ، المعروفين بالذكاء والفهم ، وكانا ربما يحميانه على التكاسل وترك

الاشتغال ، ويعتمد في الجواب عليهما ، ويلجأ عند المضايقة إليهما ، فرما أصاب ، وربما زل عن طريق الصواب . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) سورة إبراهيم ٣٧ - ٤١ .

(٢) سورة آل عمران ١٩١ - ١٩٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٩٥ .

(٥) ترجمته في : الكواكب السائرة ٢٣٦/١ . وذكر الغزالي أن والده لقبه بملك .

(٤) المدارس الثمان بإصطنبول ، بناها السلطان محمد خان بن مراد خان . بعد فتحه لإصطنبول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وصحبت بالثمان ، لأن لها ثمانية أبواب . شذرات الذهب ٣٤٤/٧ ، ٣٤٥ .

١٢١٦ - عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين

المُنشَاوِي ، ثم المصري القاهري ،

ويعرف بابن المُنشَاوِي*

وُلِدَ في سنة ثمانية وثلاثين وثمانمائة ، بِمُنشَاة^(١) المِهْرَانِي ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ،
و « المَجْمَع » ، و « المَعْنَى » في الأصول ، و « أَلْفِيَّة ابن مَعْطَى » ، و « أَلْفِيَّة ابن مالك » ،
و « الكافية الشافية » ، و « التلخيص » ، وعرض على العيني ، وتفقه بآبِ الهمام ، وتخير الدين
نحضر الرومي ، وابن الديري ، والتفهني ، وأخذ في الأصول عن أبي العباس الحنفي ، وحضر في
العربية عند ابن قنيد ، وجوّد القرآن على الشمس الحكري ، وكتب بخطه الكثير ، وناب في القضاء
عن ابن الديري ، فمن بعده ، ثم أعرض عن ذلك ، وحجّ وجاور غير مرة ، وسمع هناك على أبي
الفتح المِراغِي ، وبالمدينة على أخيه أبي الفرج بالقابنتية ، وغيرها .

ومات سنة ست وتسعين وثمانمائة^(٢) . رحمه الله تعالى .

• • •

١٢١٧ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر

الطَّرَابُلسِي ، القاضي ، تاج الدين ، أبو محمد ،

ابن قاضي القضاة شمس الدين**

اشتغل وحصل ، وناب في الحكيم عن أخيه الشيخ أمين الدين ، وغيره . وولّى إفتاء دار العدل ،
وكان / يُصنّف في الأحكام ، ولا يتساهل كغيره .

ظ ٢٨١

ورافق ابن حَجَر في السّماج على البرهان الشامي ، وغيره .

وحدّث قليلا قبل موته .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٨٣ .

وفي النسخ : « المنياوي » . في الموضوعين ، والصواب من الضوء . ومنشأة المهراني بين النيل والخليج الكبير ، وذكر المقرئ أن موضعها
يعرف بالكوم الأحمر ، وقد أنشأها الأمير سيف الدين بلبان المهراني دارا وسكنها وبني مسجدا بجوارها ، وتتابع الناس في البناء بها ، وتقع بين
بين سيالة جزيرة الروضة والخليج المصري ، بأوله من جهة فم الخليج . انظر : حاشية النجوم الزاهرة ٩/١٨٤ .

(١) في النسخ : « منية » . وترسم منشأة أيضا هكذا : « منشة » .

(٢) في الضوء أنه كان ممن فر وبعه ولده لمكة بحرا حين طاعون سنة ست وتسعين ، فدام بها حتى مات .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٧/٢٤٠ ، ٢٤١ ، الضوء اللامع ٤/١٨٣ ، ١٨٤ .

وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

كذا ذكره ابن حجر .

وذكره السخاوي ، في « الضوء اللامع » . بما هذا خلاصته . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢١٨ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي ،

الحنفي ، الشيخ زين الدين *

أحد نواب الحكيم بالقاهرة .

كذا ذكره ابن خليل ، في « تاريخه » ، ثم قال : وسماه البدر العيني عبد الرحمن ، وهو وهم منه .
وُلِدَ في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ونشأ نشأة حسنة ، مُشْتَغِلاً بالعلم ، وأخذ عن جماعة
من أعيان عصره ، وكان بيده عدة وظائف ، وولّى نيابة الحكيم ، فدام بها مدة ، حُجِمَت قضاياه ،
وشكّرت سيرته ، وكان يُقرئ بعض الطلبة .

وذكره الحافظ السخاوي ، في « تاريخه » ، وقال : عبد الرحيم ابن الإمام الحنفي ، ولم يذكر اسم
أبيه ، ولا اسم جدّه ، ونقل ما قاله الحافظ ابن حجر في ترجمته بنحو ما ذكره ، ثم قال : وما أظن هذا إلا
ابن الإمام ، وإلا فليس في بني الرومي في هذا الوقت من يُسمّى عبد الرحيم ، حَسْبَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ
بعضهم . هذا ما قاله .

وذكر العيني ، في « تاريخه » ترجمة الرومي هذا ، وسماه عبد الرحمن .

قال الحافظ السخاوي : وهو وهم منه .

توفى سنة خمس وأربعين وثمانمائة . انتهى .

* * *

١٢١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن الرحيم بن علي بن الحسين بن

محمد بن عبد العزيز بن محمد القاهري ، الحنفي ، القاضي عز الدين ،

ابن المؤرخ ناصر الدين ، ابن عز الدين ، المُسَيِّد ، مَفْخَرُ عصره ،

المعروف بابن الفرات **

المتقدم ذكر جدّه عبد الرحيم بن علي (١) .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/ ١٨٥ ، ١٩١ .

(٥٥) ترجمته في : النبر المسبوك ١٩٢ - ١٩٤ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ١/ ٤١٠ ، ٤١١ ، شذرات الذهب ٧/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

الضوء اللامع ٤/ ١٨٦ - ١٨٨ ، كشف الظنون ١/ ٣٨٥ ، ١٨٦٥/٢ ، النجوم الزاهرة ١٥/ ٥٢٤ ، نظم العيان ١٢٧ ، ١٢٨ ، هدية

المعارف ١/ ٥٦٢ .

(١) برقم ١٢١٣ ، صفحة ٣٢٥ .

وُلِدَ بالقاهرة ، سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وبها نشأ ، فحفظ القرآن العظيم ، وعِدَّةُ مُتُونٍ ، منها : « البِدَايَةُ متن الهداية » ، و « العُمْدَةُ » . وعَرَضَ على جماعةٍ من كبار علماء المذهب ، كالسراج الهندي ، والشيخ أكمل الدين ، وغيرهما . وأخذ عن جماعة ، منهم : الصدر ابن منصور ، والجمال المَلَطِي ، وغيرهما . وأجاز له جماعةٌ كثيرون من علماء المذاهب الأربعة ، وصار مُسْنِدَ الدِّيارِ المصريَّةِ .

وذكره الحافظ السخاوي ، في « تاريخه » ، فأثنى عليه ، وقال : إن الحافظ ابن حجرٍ شهد له بأنه مُسْنِدُ الوَقْتِ . وكان إماماً عالمًا فاضلاً ، من بيتٍ مشهور ، ناب في القضاء عن الطرابلسيِّ فَمِنَ بعده ، وصنَّفَ كتاباً في ترك القيام ، سماه « تَذَكِيرُ الأَنَامِ ، في التَّهَيُّبِ عن القيام » ، ولخَّصَ مسائل « شَرَحَ مَنْظُومَةَ ابنِ وَهْبَانَ » . وله تصانيفٌ أُخَرُ ، وفضائلُ جَمَّةٍ ، ودينٌ ، وصلاحٌ ، وخيرٌ ، وعِفَّةٌ ، وسُكُونٌ ، وأنجماعٌ عن الناس ، وذكُرهُ مشهور ، وصيِّتُهُ منشور .

تُوُفِّيَ نهارَ السبت ، سادسَ عشرَ ذى الحِجَّةِ ، سنةَ إحدى وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .
كذا تُرجمه في « الرُّوضِ الباسم » .

* * *

١٢٢٠ - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، القاضي ،
زين الدين ، ابن قاضي القضاة بدر الدين*

ناظر الأقباس ، وأخذ تُرَابِ الحُكْمِ بالقاهرة .

كان عنده فضلٌ ومَحَبَّةٌ في العلم وأهله . وكانت له ثروةٌ زائدةٌ ، وجاهٌ كبير . وكان من أهلِ الحِلِّ والعقدِ ، وممَّنْ انتهتِ الرِّئاسَةُ إليه ، وعُقِدَ فيها بالخناصر عليه .
وكانت وفاته سنة أربع وستين وثمانمائة . تَعَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٢١ - عبد الرحيم بن نصر الله بن علي بن منصور
ابن الحسين الكيال**

الآتي ذِكْرُ أبيه وأخيه عبد اللطيف / أيضا .

٢٨٢ و

(٥) ترجمته في : النجوم الزاهرة ١٦/٢١٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٤ .

كان نائباً في القضاء بواسط ، عن أخيه عبد اللطيف ، في سنة تسعين وخمسمائة .
تفقه على والده أبي الفتح نصر الله ، وحصل طرّاً صالحاً من المذهب .

* * *

١٢٢٢ - عبد الرحيم الجويني^{٥٥}

أحد من عَزَا إليه صاحب « القنينة » .

* * *

١٢٢٣ - عبد الرحيم الجيني^{٥٥}

ذكره في « القنينة » . قال في « الجواهر » : فلا أدري أهو بالجيم أم بالخاء المُعْجَمَة ، ويأتي
النسبتان^(١) . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٦ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٧ .

(١) ذكر صاحب الجواهر ، في الأنساب ، في : « الحيني » فحسب .

فصل في من اسمه عبد الرزاق

١٢٢٤ - عبد الرزاق بن حمزة ، أبو الصفا ، الطرابلسي ،
ثم القاهري*

كان فاضلاً ، متقن الكتابة ، بليغاً في التجويد ، جميل الهيئة .
أخذ القراءات عن الجزري ، والكتابة عن ابن الصائغ . وقرأ على ابن حجر في « البخاري »^(١) ،
ووصفه : بالبارع الماهر ، الفاضل الأوحد ، المفضل . وقال : إن قراءته قراءة فصيحة ، مخففة ،
مطربة . وسأل الله تعالى دوام النفع به ، وسمى والده محمداً . والصواب ما هنا . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٢٥ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي
بكر بن خلف الرسعيني**

المتقدم ذكر ولده إبراهيم^(٢) ، الملقب عز الدين .

كان إماماً علامة . تفقه عليه ابنه المذكور ، وسمع منه .

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

وذكره في « العبر » ، فقال ما نصه : وتوفي الرسعيني العلامة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن
أبي بكر المحدث ، المفسر ، الحنبلي . وُلِدَ سنة تسع وثمانين . وسمع بدمشق ، من الكندي ،
وبغداد من ابن مينا . وصنف « تفسيراً » جيداً . وكان شيخ الجزيرة في زمانه ؛ علماً ، وفضلاً ،
وجلالاً . توفي في ثاني عشر ربيع الآخر . انتهى .

فقد صرح كما تراه بأنه حنبلي المذهب . وكذا قاله الصفدي ، في « تاريخه » ، ولم أقف على ما

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١/١٩٣ .

(١) كان ذلك سنة اثنين وأربعين وثمانمائة .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/٢٤١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٢ ، دول الإسلام ٢/١٦٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٤ - ٢٧٦ ،

ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٨ ، شذرات الذهب ٥/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي

٥٠٥ ، ٥٠٦ ، طبقات المفسرين ، للداردي ١/٢٩٣ - ٢٩٥ ، طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٦ ، ٦٧ ، المعبر ٥/٢٦٤ ، كشف

الظنون ١/٤٥٢ ، ٩١٣ ، ١٧١٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٧/٢١١ ، ٢١٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٩ ، في ١/٢٠٦ .

يُوافِقُهُمَا أَوْ يُخَالِفُهُمَا عِنْدَ كِتَابَتِي لِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ الْآنَ ، وَإِنْ ظَفِرْتُ بِمَزِيدٍ إِضْحَاحِ الْحَقِّقَةِ .
 وقد ذكره ابنُ شاكِرِ الكُتَيْبِيُّ ، في « عيون التَّوَارِيخِ » ، ولم يتعرَّضْ لذكرِ مذهبه ، فقال ما نصُّه :
 فيها - يعني سنة إحدَى وستين وسبعمائة - تُوفِّيَ عزُّ الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن
 خلف الرُّسَعَيْنِيُّ المُحدِّثُ . مَوْلَدُهُ بِرَأْسِ الْعَيْنِ ، سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة . وكانت وفاته
 بسنِّجَارَ ، وسَمِعَ الحَدِيثَ ، وحدث . وكان فاضلاً ، أدبياً ، شاعراً ، صدراً ، رئيساً ، وله المكارمُ
 العَلِيَّةُ مِنَ المُلُوكِ .

ومن نَظْمِهِ قَوْلُهُ (١) :

يا مَنْ يُرِينَا كُلَّ وَقْتٍ وَجْهَهُ
 أَصْبَحَتْ فِي الدُّنْيَا ثَرِيًّا بَعْدَمَا
 بِشَرِّ أَوْتِيْدِي كَفُّهُ مَعْرُوفًا
 أَمْسَيْتَ فِيهَا بِالتُّقَى مَعْرُوفًا

وله أيضًا (٢) :

نَحَبَ العُرَابُ فَذَلَّنَا بِنَجِيْبِهِ
 يا سائِلِي عَنِ طِيبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ
 أَنْ الحَبِيبَ ذَنَا أَوْانُ مَغِيْبِهِ (٣)
 جُدْ لِي بِعَيْشِرِ ثُمَّ سَلْ عَنِ طِيبِهِ

وله أيضًا (٤) :

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يُتْلَعُ لَوَعْتِي
 لَأَسْكَنْتَهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ
 وَشَوْقِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
 وَلَوْلا خُفُوقُ القَلْبِ أَسْكَنْتَهُ الحَشَا (٥)

٢٨٢ ظ / هكذا نسب ابنُ شاكِرِ هُذَيْنِ البَيْتَيْنِ إِلَى صاحِبِ التَّرْجُمَةِ ، ثُمَّ نَسَبَهُمَا لَوْلَدِهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 ابنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَلَمْ أَقِفْ لِمُحَمَّدِ هَذَا عَلَى تَرْجُمَةٍ فِي تَرَاجِمِ الحَنْفِيَّةِ ، ثُمَّ بَعَدَ كِتَابَتِي لِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، وَقَفْتُ
 عَلَى نُسخَةٍ مِنْ « الجواهر المضيئة » مكتوبٍ على هامشها بخطُ المولَى العَلَّامةِ مفتى الدِّيارِ الرومِيَّةِ فِي هَذَا
 العَصْرِ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ إِيَّاسَ ، أَدَامَ اللهُ لِلوُجُودِ وَجُودَهُ ، مَا صُورْتُهُ : قلتُ : عبد
 الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهَيْجَاءِ الرُّسَعَيْنِيُّ ، لَهُ تَفْسِيرٌ سَمَّاهُ « مَطَالِعُ أَنْوارِ
 التَّنْزِيلِ » ، وَمَفَاتِحُ أَسْرَارِ التَّأْوِيلِ ، عِنْدِي مِنْهَ الجِلْدُ الأوَّلُ والثَّالِثُ بِخَطِّ مُصَنِّفِهِ ، لا أَدْرِي أَنَّهُ أَكْمَلَهُ

(١) البیتان فی : ذیل مرآة الزمان ٢١٩/٢ .

(٢) ذیل مرآة الزمان ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

(٣) فی الذیل : نعب الغراب فلنا بنعیه ، .

(٤) ذیل مرآة الزمان ٢٢٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢١١/٧ ، ٢١٢ .

(٥) فی الذیل والنجوم : ولولا لمیب القلب ، .

أولا ، وهو كتابٌ جليل ، والظاهرُ أنَّ هذا هو المذكورُ في الكتاب ، لكنَّه حَنَبَلِيٌّ ، فإنَّه ذَكَرَ في كتابه المذكور هكذا : نَقَلَ الجماعةُ عن إمامنا أحمدَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مِنْهُمْ ابْنُ عَمِّهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، أَنَّ قِرَاءَتَهَا - أَيْ الْفَاتِحَةَ - وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ ، فَإِنْ تَرَكَهَا لَمْ تُصِحَّ صَلَاتُهُ . وَرَأَيْتُ فِي آخِرِ الْجِلْدِ الْأَوَّلِ مِنْهُ سَمَاعًا بِخَطِّهِ ، قَالَ فِي آخِرِهِ : وَصَحَّ ذَلِكَ فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، ثَانِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، بَدَارِ الْحَدِيثِ الْمُهَاجِرِيَّةِ بِالْمَوْصِلِ . وَكُتِبَ بَعْدَ ذَلِكَ اسْمُهُ وَنَسَبَهُ كَمَا ذَكَرْنَا .

ثمَّ إنَّه نَقَلَ عن كتاب « دُرَّةُ الْأَسْلَاقِ » أَنَّهُ قَالَ فِي سَرْدِ نَسَبِهِ الْحَنَبَلِيَّ . فَاتَّضَحَّ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعُهُ أَنَّهُ كَانَ حَنَبَلِيًّا بِلَا رَيْبٍ ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَخَنَّفَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيخِ ، وَلَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي وَفَيَاتِهِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ ، وَقَدْ اسْتَبَعَدَ الْمُفْتِيَّ ، سَلَّمَ اللهُ تَعَالَى ، أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ وَوَالِدِهِ إِبْرَاهِيمَ يُنْقَبُ بِعِزِّ الدِّينِ ، كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِرِ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢٢٦ - عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرومي

أَحَدُ أَعْيَانِ بَنِي الْمُؤَيَّدِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخِي حَجَّيْ حَلَبِيِّ ، الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ قَرِيبًا^(١) . ذَكَرَهُ الْبَدْرُ الْعَزْزِيُّ ، فِي « رِحْلَتِهِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ فِي حَقِّهِ : الْفَاضِلُ اللَّيِّبُ ، وَالْعَالِمُ الْأَدِيبُ ، الْبَاسِقُ فِي شَجَرَةِ كَرِيمَةِ الْأَعْرَاقِ ، سَاطِعَةُ الْإِشْرَاقِ ، طَيِّبَةُ الْإِثْمَارِ وَالْإِيرَاقِ ، مُخْرِزًا فِي مَيْدَانِ طَهَارَةِ قَصَبِ السَّبَاقِ ، مُتَمَيِّزًا فِي عُثْفُوَانِ الشَّبَابِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ وَإِحْسَانِ الْأَخْلَاقِ ، انْقِصَفَ غُصْنُ أَصْلِهِ فِي رَيْعَانِهِ ، وَكَبَا جَوَادُ أَمَلِهِ فِي مَيْدَانِهِ ، فَلَبَّى دَاعِيَ رَبِّهِ إِذْ دَعَاهُ ، وَأَجَابَ نِدَاءَهُ مُسَارِعًا لِلِقَاءِهِ ، فَمَاتَ شَهِيدًا بِالطَّاعُونَ ، فِي صَفَرٍ ، قَبْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ الْهَادِي الْآتِي بِأَيَّامٍ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٢٧ - عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن

عبد النور الحلبي القاهري*

من أولاد أولاد القطب الحلبي .

(١) برقم ١٢١٤ ، في صفحة ٢٢٦ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٩٤ .

وُلِدَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَ « الْعُمْدَةَ » ، وَ « الْمُلْحَةَ » ، وَأَكْثَرَ الْمُخْتَارِ ، وَعَرَّضَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، وَاشْتَعَلَ وَحَصَلَ ، وَسَمِعَ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، وَسَمِعُوا مِنْهُ .

وَكَانَ خَيْرًا دِينًا ، مُجِبًّا فِي الْحَدِيثِ ، مُتَعَفِّفًا صَابِرًا ، سَاكِنًا . خَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجَاوَرَ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِرَارًا . وَكُفَّ بَصْرَهُ بَعْدَ الْخَمْسِينَ ، فَأَنْقَطَعَ بِمَنْزِلِهِ ، حَتَّى مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، خَامِسَ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، / بِجَامِعِ الْحَاكِمِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٢٨ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

الْقَاهِرِيُّ ، الشَّاذِلِيُّ*

وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ ، سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَغَيْرَهُ . وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْهَمَامِ ، وَغَيْرِهِ . وَاشْتَهَرَ بِالْفُضَيْلَةِ ، وَكَانَ « مِنَ الْمُنَاوِي »^(١) وَالْأَمْشَاطِيُّ فِيهِ حَسَنُ اعْتِقَادٍ ، مُتَنَسِّكًا وَرِعًا ، مُتَعَفِّفًا ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ ، خُصُوصًا فِي الشُّعْرِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَالْأَدَبِ ، مُفِيدَ الْمُجَالِسَةِ ، يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْإِتِّجَاعُ مِنَ النَّاسِ .

مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٢٩ - عَبْدُ الرَّشِيدِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَلَوَالِجِيُّ ، أَبُو الْفَتْحِ**

مِنْ أَهْلِ وَلَوَالِجٍ ؛ بَلَدَةٌ مِنْ طَخَارِيسْتَانَ بَلُخِ^(٢) .

سَكَنَ سَمَرْقَنْدَ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٩٦ . ويعرف بابن عجين أمه .

(١ - ١) في الضوء : و للمناوي .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، ٣٥ ، التحبير ١/٤٤٥ ، ٤٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٦ ، الفوائد البهية ٩٤ ، معجم البلدان ٤/٩٤٠ ، هدية العارفين ١/٥٦٨ . واسم والده : النعمان .

(٢) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، وتشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، والمراد هنا العليا شرق بلخ . انظر : معجم البلدان ٣/٥١٨ .

قال السَّمْعَانِيُّ فِي حَقِّهِ : إِمَامٌ فَاضِلٌ ، حَسَنُ السُّيُورَةِ . وَوَرَدَ بَلُغٌ ، وَتَفَقَّهُ بِهَا عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ الْقَزَّازُ ، ثُمَّ وَرَدَ بُخَارَى ، وَتَفَقَّهُ بِهَا عَلَيَّ الْبَرْهَانَ مُدَّةً ، ثُمَّ وَرَدَ سَمَرْقَنْدَ ، وَاخْتَصَرَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَطَوَانِيَّ (١) . وَكُتِبَ « الْأَمَالِيُّ » عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ . وَسَكَنَ كَثْرَ مُدَّةٍ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ . وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ بِوَلَوَالِجِ (٢) .

قال أبو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ : لَقِيْتُهُ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ إِمَامًا ، فَقِيهًا ، فَاضِلًا ، حَنَفِيًّا الْمَذْهَبَ ، حَسَنَ السُّيُورَةَ . مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، تَقْرِيْبًا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

قال السَّمْعَانِيُّ : وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَلِيلِيِّ (٣) كِتَابَ « شَمَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » لِأَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيِّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، بِقِرَاءَةِ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو الْمَعَالِيِّ (٤) ، وَمَاتَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بَعْدَ سَمَاعِنَا مِنْهُ بِسَبْعِ أَوْ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ سَأَلْتُهُ يَوْمَ الْحُضُورِ عِنْدَنَا ، لِنَقْرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَحَضَرَ ، وَقَرَأْنَا عَلَيْهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ . انْتَهَى .

وليس الولوالجي هذا بصاحب « الفتاوى » المشهورة ، فإن ذلك اسمه إسحاق ، كما تقدم (٥) .

* * *

(١) محمد بن محمد بن أيوب ، وثائق ترجمته .

(٢) في الجواهر : « سنة سبع وستين وأربعمائة » .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن أحمد . كما في التحبير .

(٤) في التحبير زيادة : « غلة جنين » .

(٥) لم تقدم ترجمته . وانظر حاشية الجواهر ٤١٧/٢ .

وقد وقع لي هذا الوهم البغدادي ، وانظر أيضا : معجم المؤلفين ٢٣١/٢ .

فصل في من اسمه عبد السلام

١٢٣٠ - عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوبي^(١)

نسبة إلى قَيْلُوبِيَه ، كَنَفَطُوبِيَه^(١) : قرية ببغداد .

البغدادى ، الإمام ، العلامة عز الدين .

وُلِدَ سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً . وقيل : سنة ست وسبعين .

وأخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد .

برع في الفقه ؛ الحنفيّة ، والشافعيّة ، والحنابلة أيضا . وكان يُقرئ المذاهب الثلاثة ، ويُقرئ في الأصول ، والكلام ، والعربيّة ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، والجَدَل .

ودخل القاهرة سنة ستّ عشرة وثمانمائة ، فأخذ علم الحديث عن الحافظ وليّ الدين العراقيّ ، وسَمِعَ منه ، ومن الشَّريف ابن الكَوَيْتِك ، والجمال الحنبليّ ، وغيرهم .

وكان مع تَفَنُّهِ في العلوم خيرا ، زاهدا ، قانعا ، مُنْقَطِعا عن الناس ، ذاعفة ، وصبر على اشتغال الطلبة ، واختال جفاهم ، وطلاقة لسان ، ولم يعتن بالتصنيف .

مات في رمضان ، سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ..

ومن شعره قوله :

ظ ٢٨٢ / شَرَابُكَ الْمَخْتُومُ فِي آيَةِ
وَحَمْرُ أَعْدَائِكَ مِنْ آيَةِ^(٢)
فَلَيْتَ أَيَّامَكَ لِي آيَةِ
قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعُمُرِ فِي آيَةِ^(٣)

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/ ١٩٨ - ٢٠٣ ، نظم العقيان ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) المعروف : ه نبطويه ، بكسر النون ، ولكن السخاوي نُه على فتحها . وضبطها بالقوت بكسر أوله وسكون ثانيه ولام مضمومة وواو ساكنة . وقال : قرية من نواحي مطرواهاذ قرب النيل . معجم البلدان ٤/ ٢١٧ .

(٢) آية اللانبة ، من قولهم أئى الحميم . انتهى حره ، فهو آئى ، وهى آية .

(٣) آية الأول ، بمعنى قرية أو دانبة . والثانية بمعنى الحزن والآوان .

وقال في « العرف العلية » : كان والده حنبلية ، فلما مات تحنّف هو ، وأخذ فقه الحنفية عن الضياء محمد الهروي^(١) ، والشيخ عبد الرحمن^(٢) خال علاء الدين البخاري ، وبخث في الفقه على مذهب الإمامين الشافعي وأحمد ، رضي الله تعالى عنهما .

إلى أن قال : وقد أشير إليه في النحو ، والتصريف ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، والجدل ، وآداب البحث ، والأصلين ، والطب ، والفقه ، والقراءات ، والتفسير ، والتصوف . وأقبل الناس عليه ، وانتفع به خلائق .

ثم ذكر من أخذ عنهم الحديث ، والكتب التي سمعها ، وعدد طائفة منها .

وذكر له السخاوي ، في « الضوء اللامع » ترجمة واسعة ، خلاصتها نحو ما ذكرنا ، ثم قال : ولم يخلف بعده في مجموعته مثله . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٣١ - عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن

ابن عبد السلام بن الحسن النُّمَّانِي ،

القاضي ، أبو محمد *

المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ وَالِدِهِ ، وَوَلَدِهِ^(٣) ، وَالْآتِي ذِكْرُ أَخِيهِ يَوْسُفَ فِي مَحَلِّهِ .

تفقه على والده ، وسمع ، وحدث ، وناب في القضاء ببغداد ، عن قاضي القضاة أبي طالب علي ابن علي البخاري ، وعن قاضي القضاة أبي الحسن علي^(٤) ابن سلمان^(٥) .

ودرس بمدرسة سوق العميد^(٦) .

وكان فاضلاً متديناً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، أخذ الفقهاء المُعْتَبَرِينَ .

(١) في النسخ : « البروي » . والمثبت من : الضوء اللامع .

(٢) هو النشلاق أو الفشلاغي ، بالقاف والشين والغين المعجمتين . كما في الضوء .

(٣) ترجمته في : النكملة لوفيات النقلة ٣/٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٠ ، معجم البلدان ٤/٣٤٣ .

(٤) تقدم الأول برقم ٥٠٦ ، في ٢/١٩٢ ، والثاني برقم ٥٠٨ ، في ٢/١٩٣ .

(٥) أي : ابن عبد الله .

(٦) في النسخ : « سليمان » . وانظر ما يأتي في ترجمته .

(٧) في معجم البلدان ٤/٣٤٣ : « المعروف بزرك » .

ولد بِمَجْلَةَ أَبِي حَنيفَةَ ، سنة عشرين وخمسمائة .
ومات رحمه الله تعالى في مُسْتَهْلَ رَجَب ، يوم السبت ، سنة خمس وستمائة ، وصُلِّيَ عليه من العِدِّ
بالمدرسة النَّظَامِيَّة ، ودُفِنَ بِالْحَيْزُرَانِيَّةِ .
وَلَمَعَانُ : مَوَاضِعُ مِنْ جِبَالِ غَزَّةَ ، بفتح اللَّامِ وسُكُونِ الميمِ وفتح الغينِ المُعْجَمَةِ وبعد الألفِ
نُونِ .

* * *

١٢٣٢ - عبد السلام بن علي*

والدُّ عبد الرحيم ، المتقدِّمُ ذَكَرُهُ ^(١) .
وحدَّثَ عنه ابنُه ببغداد .

* * *

١٢٣٣ - عبد السلام بن محمد بن يوسف بن

بَنْدَار ، أَبُو يَوْسُفٍ**

مِنْ أَهْلِ قَرْوِينِ .

قال في « الجواهر » : ذَكَرَهُ ابْنُ التَّجَارِ ، وَأَطْتَبَ فِي ذَكَرِهِ ، وَقَالَ : حَنْفِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ .
قرأتُ في « كتاب أبي الوفاء ابن عَقِيلِ » الفقيه الحنبلي ، بِحَظِّهِ : القاضِي أَبُو يَوْسُفِ القَرْوِينِيِّ ،
قدم علينا مصرَ ، وكان شَيْخًا يَفْتَخِرُ بِالاعْتِزَالِ ، وكان طَوِيلَ اللِّسَانِ ، ولم يَكُنْ مُحَقِّقًا فِي عِلْمِ مِنَ
العلوم ، إِلَّا تَفْسِيرَ القُرْآنِ العَظِيمِ .
قال القاضِي عِيَّاضُ : رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فِي « الصَّلَاةِ » : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بَنَ سَكْرَةَ ، يَقُولُ :

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١١ .

(١) برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ ، وهو من رجال القرن الخامس .

(٥٥) ترجمته في : الهداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، تاريخ دمشق ١٠/٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٢ ، دول
الإسلام ٢/١٧ ، سمر أعلام النبلاء ١٨/٦١٦ - ٦٢٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٥ ، طبقات المفسرين ، للدودي ١/٣٠١ ، ٣٠٢ ،
طبقات المفسرين ، للسهرولي ٦٧ ، ٦٨ ، المعبر ٣/٣٢١ ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، كشف الظنون ١/٦٣٤ ، نسان الميزان ٤/١١ ، ١٢ ،
مرآة الجنان ٣/١٤٧ ، المنتظم ٩/٨٩ ، ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٥٦ .
وترجمه السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٢١ ، ١٢٢ .

أبو يوسف القزويني ، بلغ في السن مبلغًا يكاد يخفى في الموضع الذي يجلس فيه ، وله لسان شاب . وذكر أنه له « تفسير القرآن » في ثلاثمائة مجلد ، سبعة منها في الفاتحة ، وحصل كتبًا لم يملك أحد مثلها ، حصلها من مصر وغيرها ، وبيعت كتبه في سنين ، وزادت على أربعين ألف مجلد .

قال ابن النجار : حدثني بعض أهل العلم ، أن أبا يوسف ورد بغداد ، ومعه عشرة جمال تحمّل دفاتره ، وأكثرها بالمخطوط المنسوبة ، ومن الأصول المحررة ، في أنواع العلوم . وطاف البلاد ؛ أصبهان ، والرّي ، وهمدان ، وسكن طرابلس الشام ، وسكن مصر ، وانتقل^(١) من بغداد ، ثم عاد إليها .

وذكره ابن الأثير ، فقال : مُصَنَّفٌ^(٢) « حدائق ذات بهجة » في تفسير القرآن الكريم . ومات في ذي القعدة ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وكانت ولادته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

وذكره ابن عساکر ، في « تاريخ دمشق » ، وروى / له حديثين ، أحدهما عن أبي مسعود الأنصاري ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لِيَوْمِ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَأَكْبَرُهُمْ سِنًا ، وَلَا يَوْمَ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ ، وَلَا فِي سُلْطَانِيهِ ، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ »^(٣) .

٢٨٤ و

قال ابن عساکر : وسمعتُ أبا محمد ابن طاووس يقول : استأذنتُ علي أبي يوسف ببغداد ، فدخلتُ عليه ، فقال : من أي بلد أنت ؟ فقلتُ : من دمشق . فقال : بلد النصب . فسمعتُ منه شيئًا يسيرًا ، وكان قد أقعد ، وسمعتُ من يحكي عنه أنه كان بطرابلس ، فقال له ابن البراج متكلمًا الرافضة : ما تقول في الشيخين ؟ فقال : مفلتان ساقطان . فقال له ابن البراج : من تعني ؟ قال : أنا وأنت . فقيل له في ذلك ، فقال : ما كنتُ لأجيبه عما سأل ، فيقال : إنه تكلم في أبي بكر وعمر ، رضي الله تعالى عنهما .

(١ - ١) سقط من النسخ ، واستكملت من : الجواهر المضية .

(٢) أخرجه مسلم ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب المساجد . صحيح مسلم ٤٦٥/١ . وأبو داود ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١٣٧/١ . والترمذي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٣٤/٢ . والنسائي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الإمامة . المجتبى ٥٩/٢ . وابن ماجه ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب إقامة الصلاة . سنن ابن ماجه ٣١٣/١ ، ٣١٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ١١٨/٤ ، ١٢١ ، ٢٧٢/٥ .

وروى ابن عساكر ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البلخي ، أنه كان يخفي ، أن أبا يوسف كان يقول : من قرأ علي تفسيرى وهبت له النسخة . فلم يقرؤه عليه أحد .

* * *

١٢٣٤ - عبد السلام بن محمد القزويني ،
أبو يوسف*

من أصحاب أبي الحسين القُدوري .

قال الهمداني ، في « الطبقات » : رأيت من « تعليق أبي يوسف » عدة مجلدات .

كذا ذكره في « الجواهر » ، ثم قال : أظنه الذي قبله .

قلت : يؤيد ظنه ، أن أبا يوسف لحيق زمن القُدوري ، وكان متأهلاً للأخذ عنه . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٣٥ - عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب
ابن مهدي ، أبو جعفر ، المتكلم ،
عرف بابن الزيتوني**

والد أبي نصر الآتي في الكنى ، إن شاء الله تعالى .

كان أولاً حنلياً ، من أصحاب أبي الوفاء ابن عقيل ، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة .

وقرأ الكلام ، والأصول ، على خلف بن أحمد الضير ، المذكور فيما تقدم^(١) ، حتى برع في ذلك .

وكان يذهب إلى مذهب الاعتزال ، وكان له معرفة تامة بمذاهب المتكلمين .

وسمع الحديث من ابن الطيوري^(٢) ، وغيره .

(٥) ترجمته ل : الجواهر المضية ، برقم ٨١٣ .

(٥٥) ترجمته ل : الجواهر المضية ، برقم ٨١٤ ، النظم ١٠/١٢٨ ، هدية العارفين ١/٥٧٣ .

(١) برقم ٨٣٢ ، في ٢/٢٠٧ .

(٢) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ، المتوفى سنة خمس مائة . العبر ٣/٣٥٦ .

قال ابن النُّجَّار : وما أظنُّه روى شيئاً .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَد^(١) .
وكان شيخاً يَعْرِفُ عِلْمَ الْكَلَامِ ، وصنَّفَ فِيهِ « مُصَنَّفًا » . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٣٦ - عبد السيد بن علي المطرزي*

والدُّ ناصير : صاحب « الْمُغْرِب » ، الآتي ذِكْرُهُ ، إن شاء الله تعالى .
تفقه عليه ابنه ناصير .
كذافي « الجواهر » .

* * *

١٢٣٧ - عبد السيد الخطيبي**

● سئل عن مَنْ علق الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ بِتَرْوُجِهَا ، فقيل : لا يَحْنُثُ عَلَيَّ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللهُ
تعالى عنه ، فاخْتارَهُ عَلَيَّ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ ، يُعْتَدُّ بِهِ ، فهل يَسَعُهُ الْمَقَامُ مَعَهَا ؟ أم لا ؟ فقال : على قول
مَشَايِخِنَا الْعِرَاقِيِّينَ : نعم ، وعلى قَوْلِ الْخُرَاسَانِيِّينَ : لا .
ذَكَرَهُ هَكَذَا فِي « الْقُنْيَةِ » .
نقله في « الجواهر » .

* * *

(١) في المنتظم : « باب حرب » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٦ .

فصل في من اسمه عبد الصمد

١٢٣٨ - عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن
إبراهيم بن مسعود الهندي الدلوي

نسبة إلى مدينة دلو .

الشيخ الإمام ، المُحقِّق ، المُفَنِّن ، العَلَّامة ، المُدَقِّق ، العالم الكامل ، والزاهد العامل ، / عَيَّنُ ظ ٢٨٤
أعيان علماء الهند ، زَيْنُ الدين بن برهان الدين بن زَيْنُ الدين بن برهان الدين .
اشتغل ، وحصل ، وترع في الفنون ، ودرس ، وأخذ الحديث عن الشيخ أفتخار الدين الحنفي ،
وقرأ المَعْقُولَات على غير واحد من المُحَقِّقين . وقدم دمشق ، وتزل بالجامع الأموي ، وقرأ عليه
صاحبُ « العُرْف العَلِيَّة »^(١) ، وحضر قراءة عليه جماعة من أفاضل الشاميين . وتوجه بعد ذلك إلى
مكة المُشْرِفة ، صُحْبَةَ الرُّكْبِ الشَّامِيِّ ، والله أعلم بعاقبة حاله .
كذا لَحِصَتْ هذه الترجمة من « العُرْف العَلِيَّة » .

* * *

١٢٣٩ - عبد الصمد بن زهير بن هارون بن
موسى بن عيسى بن أبي جرادة العُقَيْلِي
الحَلَبِيِّ

كانت ولادته في حدود العشرين وثلاثمائة .

وكان حسن الثقل والضبط ، جيد الفهم والخط ، قيماً بذهب أبي خنيفة ، رضى الله تعالى عنه .
وقال في « تاريخ الإسلام » ، سَمِعَ بِمَكَّةَ من أبي سعيد الأغراني ، وعاش ذَهْرًا ، أَدْرَكَهُ أَبُو نُصْرٍ
السُّجْرِيَّ بِحَلَب . وَأَرِخَ وَفَاتَهُ ، سنة اثنتين وأربعمائة ، بِحَلَب . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(١) فهو على هذا من رجال القرن العاشر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٧ .

١٢٤٠ - عبد الصّمد بن عبد الملك بن عليّ بن
أحمد بن موسى ، أبو سعيد*

من أهل نيسابور ، سمع بها ، وحدث بشيء يسير .
قال السّمعيّ في حقه : رجل مشهور ، نبيل ، ثقة ، من أصحاب أبي حنيفة . ورد بغداد
حاجاً ، فمرض ، ومات بها قبل خروجه إلى الحجّ ، في تاسع عشر شوال ، سنة خمس وثمانين
وأربعمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤١ - عبد الصّمد بن عليّ ، أبو نعيم ، الشّيبانيّ**

نسبة إلى شيبا : قرية من قرى بخارى ، لا إلى القبيلة المشهورة .
قال السّمعيّ : كان فقيهاً صالحاً . سمع أبا شعيب صالح بن محمد السنجاريّ ، وأبا القاسم
علي بن أحمد الخزاعيّ .

وذكره الذهبيّ . في باب الشّيبانيّ ، وقال : شيخ الحنفيّة .
مات ، رحمه الله سنة أربع وأربعمئة^(١) .

* * *

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٨ .

(**) ترجمته في : الأنساب ٣٤٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٩ ، للباب ٣٦/٢ ، المشبه ٣٤٦ ، معجم البلدان ٣/٣٤٥ .
وفي النسخ خطأ : « الشيباني ، نسبة إلى شيبان » . ولعله وهم من المؤلف ، حيث قال بعد ذلك : « لا إلى القبيلة المشهورة » .
(١) انظر : الجواهر المضية ٢/٢٤٧ وحاشيته .

فصل في من اسمه عبد العزيز

١٢٤٢ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد

البُخَارِيُّ*

الإمام العلامة . كان إماماً بارعاً في الفقه والأصول .

تفقه على الإمام محمد المائترغبي .

وله مصنّفات مفيدة ، منها « شرح أصول الفقه » للبرزدي ، و « شرح أصول الأخسيكي » .
وصنع « كتاباً » على « الهداية » بسؤال قوام الدين الكاكي له ، حين اجتمع به في ترمذ ، وتفقه
عليه ، على ما يأتي في ترجمة قوام الدين^(١) ، وصل فيه إلى النكاح ، واختتمته المنيّة^(٢) ، دون بلوغ
الأمنيّة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٣ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني ،

المُلَقَّبُ شمس الأئمة**

من أهل بُخَارَى ، إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته .

حدّث عن أبي عبد الله غنّجار البُخَارِيِّ .

وتفقه على القاضي أبي علي الحسين بن الحضّر النسفي .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٠ ، الفوائد البهية ٩٤ ،

٩٥ ، كئائب أعلام الأخبار ، برقم ٥٠٧ ، كشف الظنون ١/١١٢ ، ٣٩٥ ، ١٨٤٩/٢ .

(١) أي : في « الكاكي » من الأنساب .

(٢) سنة ثلاثين وسبعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ١٧٣ ط ، تاج التراجم ٣٥ ، تاج العروس (ح ل و) ٩٦/١٠ ، تبصير المتب ٥١١/٢ ، الجواهر المضية ،

برقم ٨٢١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧٠ ، الفوائد البهية ٩٥ - ٩٧ ، القاموس (ح ل و) ، كئائب أعلام

الأخبار ، برقم ٢٤١ ، كشف الظنون ١/٤٦ ، ٥٦٨ ، ١٢٣٤/٢ ، ١٥٨٠ ، ١٩٩٩ ، اللباب ١/٣١١ ، المشتبه ٢٤٤ ، هدية

العارفين ١/٥٧٧ ، ٥٧٨ . وانظر : الإكمال ٣/٣٠ ، ١١١ ، تعليم المعلم ١٧ ، ٢٩ .

رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ؛ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي سَهْلٍ شَمْسِ الْأَثَمَةِ السَّرْحَسِيِّ ، وَبِهِ تَفَقَّهُ ، وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ وَانْتَفَعَ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ النَّسْفِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الزُّرَّنجِيِّ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ أَيْضًا / عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ الْأَنْدَقِيَّ .

و٢٨٥

وَحَدَّثَ بِـ « شَرْحِ الْأَثَارِ » عَنِ الطُّحَاوِيِّ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ تَلْمِيذُهُ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ الزُّرَّنجِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « الْمَبْسُوطُ » .

تُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ^(١) ، بِكَشٍّ ، وَحُمِلَ إِلَى بُخَارَى ، فَدُفِنَ بِهَا .

* * *

١٢٤٤ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ خَالِدِ الْيَزِيدِيِّ*

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ .

وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ^(٢) .

حَكَاهُ صَاحِبُ « التَّعْلِيمِ » .

كَذَلِكَ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٢٤٥ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهَائِيِّ الْحَنْفِيِّ

عَتِيقُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيِّ ، مُدْرِسُ الْقَلْبِيَّةِ .

كَانَ فِيهِ مُرُوءَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وَدِيَانَةٌ ، وَمَحَبَّةٌ لِلصَّالِحِينَ ، وَكِفَاءَةٌ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ ، وَأَمَانَةٌ فِيهِ .

وَتَقَدَّمَ لَهُ اشْتِغَالٌ بِالْفِقْهِ وَغَيْرِهِ . وَكُتِبَ الْخَطُّ الْمَنْسُوبُ .

وَتُوُفِّيَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ بِدِمَشْقَ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ ، فِي سَنَةِ ، خَمْسٍ وَعِشْرِينَ

وَسَبْعِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ خِلَافَ . انظُرْهُ فِي حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ٤٣٠/٢ .

(٢) تَرْجَمْتَهُ لِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٢٢ .

(٣) كَانَتْ وَفَاةُ نُوحِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ .

كذا ذكره ابن شاكر الكُتَيْبِيُّ .

* * *

١٢٤٦ - عبد العزيز بن عبد الجبَّار الكُوفِيُّ ، أبو ثابت ،
الْفَرَضِيُّ ، الإمام ، الملقَّب فخر الدِّين*

كذا ذكره في « الجواهر » ، من غير زيادة .

وذكره الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » بأبسط من ذلك ، فقال : عبد العزيز بن عبد
الجبَّار بن عمر ، العَلَّامة فخر الدين الخَلَّاطِيُّ الحكيم ، شيخٌ مُعَمَّرٌ شهير ، استُدِّعاه هُولاكُو لِعِمارةِ
المَرْصِدِ ، اشتغل بالمَوْصِلِ على المَهْدَبِ بنِ هِنْدُو ، وصحِبَ أوْحَدَ الدِّينِ الكِرْمَانِيَّ .
قال ابن الفَوَظِيُّ : رأيتُ سَماعَه لجميع « جامع الأصول » من مُصنِّفه مجدِّ الدين ، وثيَّفَ على
المائة ، وأجاز لي مُصنِّفاته .

ومات في شَوال ، سنة اثنتين^(١) وسَمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن
هَبِيَّةَ اللهِ ، أبو البركات^(٥٥)

والدُّ كمال الدين عمر الآتي .

ويُعرَفُ كسَلَفِه بابن العَدِيمِ ، وبابن أُمِّي جَرادةَ .

وُلِدَ في أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سنةَ أَحَدِ عَشْرٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ،
و « العُمدَة » ، و « ألفية الحديث » ، و « ألفية النحو » ، و « المُختار » ، و « المنظومة » ، و
« الأُخْبِيكِيَّيَّ » في الأصول ، وعرض على جماعةٍ منهم ابنُ حَجَرٍ ، وأجاز له الحافظُ وَلِيُّ الدين
العِرَاقِيُّ في آخِرِينَ ، وسمع على جماعة ، منهم ابنُ حَجَرٍ ، وغيره ، وقرأ الفقهَ على السُّعْدِابنِ الدُّبَرِيِّ ،
وقاسم بن قَطْلُوْبُغا ، وقرأ في العريَّةَ على الشُّمْنِيِّ وغيره .

(٥٠) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤/٣/٢١٥ - ٢١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٣ .

(١) في التلخيص : « ثمانين » . قال : ومولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٢١٨ ، ٢١٩ .

وحجَّ ، وزار بيت المقدس .
 وياشَر تَدْرِيسَ الحَلَاوِيَّةِ بِحَلَبَ ، وهى فى الشُّهْرَةَ هُنَاكَ كَالشَّيْخُوْنِيَّةِ بِمِصْرَ ، وَحَدَّثَ بِالسِّيَرِ .
 وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا ، مُتَوَاضِعًا ، لَطِيفَ العِشْرَةِ ، كَرِيمَ النَّفْسِ ، مَعَ رِئَاسَةِ وَجِشْمَةِ وَأَصَالَةِ
 وَفَضِيلَةِ ، وَكَانَ إِلَى قَرْنِ الأَدَبِ قَرِيبًا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 وَمَاتَ سَنَةَ (١) اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةَ (٢) . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٤٨ - عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبى نصر بن جعفر بن
 سليمان ، الإمام ، المرغينانى*

سَمِعَ أَبَا الحَسَنِ نَصْرَ بنِ المُحَسِّنِ (٢) الإِمَامَ المَرْغِينَانِيَّ .
 رَوَى عَنْهُ أَوْلَادُهُ .

قال أبو سعد : كان له سببٌ بين ، كلهم يصلح للتدريس والفتوى ؛ منهم محمود ، وعلى ،
 والمُعَلَّى ، فإذا خرج مع أولاده قالوا : سبعة من / المُفْتِيَيْنِ خَرَجُوا مِنْ دَارٍ وَاحِدَةٍ .
 مات ، رَحِمَهُ اللهُ ، بِمَرْغِينَانَ ، سَنَةَ سَبْعِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَسِتِينَ سَنَةً .

* * *

١٢٤٩ - عبد العزيز بن عبد السيد بن عبد العزيز
 ابن محمد ، أبو حنيفة ، الخوارزمي**

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ .
 وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا ، فَقِيهًا ، زَاهِدًا ، مُتَبَحِّرًا فِي العِلْمِ .
 مَاتَ بِالقُدْسِ الشَّرِيفِ ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(١ - ١) فى النسخ : ٢١ ، فحسب ، واستكملته من : الضوء اللامع .
 (٥) ترجمته فى : الأنساب ٥٢٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٦ ، الفوائد البية ٩٧ .
 (٢) فى ن ، والأنساب : الحسنى . والمثبت فى : ط ، والجواهر .
 (٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٧ ، الفوائد البية ٩٨ ، كتاب أعلام الأعيان ٤٨٧ .
 وفى نسخة من الجواهر ، والفوائد ، والكتائب : ابن محمود ، مكان : ابن محمد ، وكتبته فى هذه المصادر : أبو خليفة .

١٢٥٠ - عبد العزيز بن عثمان بن علي بن إبراهيم بن

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الفضل بن

جعفر بن رجاء بن زُرْعَةَ ، أبو محمد ،

الأسدي*

الإمام ، العالمُ العلامة ، الفقيه ، البخاري ، الفضلي ، الكوفي ، إمامُ الدنيا في وقته ، المعروف بالقاضي النسفي .

تفقه ببخارى على أبي المفاخر عبد العزيز بن عمر البرهان ، وسمع منه ، ومن أبي بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسي ، وأبي طاهر أحمد الكلاباذي .

وروى عنه إمامُ الحرمين أبو القاسم محمود بن عبيد الله بن صاعد السرخسي .

ومن تصانيفه : « المنقذ من الزلل » ، في مسائل الجدل ، في مجلد ، و « كفاية الفحول » ، في علم الأصول ، في مجلد ، و « تعليق الخلاف » في أربع مجلدات .

قال أبو سعد : لقيته بنيسابور غير مرة ، وبمرو ، ولم يتفق أني سمعتُ منه شيئاً ، وكتب عنه أصحابنا . ودخل بغداد ، وخرج منها إلى خراسان ، وما وراء النهر . وبرع في علم النظر . واتصل بالقضاة الصاعديّة ، وولي النيابة عنهم . وطال عمره ، ومات أقرانه ، فصار مرجوعاً إليه في الفتاوى ، والوقائع . وكان قاضياً ببخارى ، محمود السيرة . وروى الحديث عن أبيه ، وعن أبي سعد^(١) أحمد الطيوري ، وغيره . وروى عنه أبو بكر محمد بن عمر القلانسي ، وغيره . وتوفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

وسياتي أخوه عثمان في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

• • •

١٢٥١ - عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد

الخوارزمي ، الفقيه**

سكن بغداد ، وكان ينزل بمشهد أبي حنيفة ، ويتولى خزانة الكتب هناك .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٢٩ ط ، تاج التراجم ٣٥ ، ٣٦ ، الفوائد البهية ٩٨ ، الكامل ٧١/١١ ، ٧٢ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم

٣٢٤ ، كشف الظنون ٤٢٤/١ ، ١٤٩٧/٢ ، ١٨٦٩ ، اللباب ٢١٧/٢ ، المنتظم ٨٠/١٠ ، هدية العارفين ٥٧٨/١ ، ٥٧٩ .

(١) في النسخ : « أبي سعيد » . والتصويب من : الأنساب ، واللباب .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٩ .

وحدث به « شرح الآثار » للطحاوي ، عن القاضي إسماعيل بن صاعد البخاري .
وسمع منه مسعود بن أحمد ، سبط المقدسي ، في سنة ثمان وستين وخمسمائة . رحمه الله
تعالى .

* * *

١٢٥٢ - عبد العزيز بن قاضي القضاة علاء الدين
على بن عثمان*

قال في « الجواهر » : من يثبت علم وفضل ، ودرس بالمهمندارية ، وغيرها ، وحصل وأفاد ،
وسمع الحديث ، وكتب بخطه الكثير . وكان فاضلاً ، عاقلاً . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ،
في حياة أبيه . انتهى .

وذكره الحافظ زين الدين العراقي ، في « ذيله على العبر » ، فقال بعد ذكر أبيه العلامة فخر
الدين ، والثناء عليه بما يليق به : وابنه الإمام العالم عز الدين عبد العزيز ، أحد الفضلاء ، قرأ ، وكتب ،
وأفاد ، وسمع معنا من جماعة من شيوخنا ، وغيرهم ، وكان فقيهاً ، أصولياً ، نحويًا .
وآرخ وفاته ووفاة والده في سنة واحدة ، وهي السنة المذكورة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٥٣ - / عبد العزيز بن عمر ، ابن مآزه ،
المعروف ببهان الأئمة ، أو محمد**

٢٨٦و

ويُعرف بالصنذر الماضي .

والد عمر الملقب بالصنذر الشهيد ، الآتي ذكره ، إن شاء الله تعالى ، قريباً . وحّد محمد الآتي
ذكره أيضاً .

● قال في « المحيط » : حكى أستاذنا الإمام الأجل حسام الدين عمر بن عبد العزيز ، عن والده

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٨ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٩ ، الدرر الكامنة ٢/٤٨٧ ، الفوائد البية ٩٨ . وهو : « الماردني
التركاني » .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٢ ، الفوائد البية ٩٨ ، كتاب أعلام
الأخبار ، برقم ٢٩٨ .

بَرهان الدِّين ، أنَّ طَريقَةَ حسابِ الحَطاينِ^(١) عُرِفَتِ بالوَحْيي .

كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٥٤ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن

عبد العزيز الرّازي ، الموصلي ، أبو القاسم*

الآتي ذِكرُ والِدِه^(٢) . كذا في « الجواهر » أيضا .

* * *

١٢٥٥ - عبد العزيز بن محمد بن قاضي القضاة أبي الحسن

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ،

المعروف بابن العديم ، الإمام عز الدين**

قاضي القضاة بحماة .

مولده سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

ووفاته في شهر ربيع الآخر ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، بحماة .

وكانت له معرفة بـ « الكشاف » .

كذا في « الجواهر » .

وذكره ابن حجر ، وقال في حقه : سمع من يوسف بن خليل ، وأخوته يونس وإبراهيم ، ومن

الضياء صفر ، وأبي طالب ابن العجيمي ، وغيرهم .

وأجاز له جماعة من بغداد ، وكانت له عناية بـ « الكشاف » . ودرس بأماكن ، وأثنى عليه ابن

الزملكاني بالمشاركة في كثير من العلوم ، وحدث .

(١) حساب الخطّائين : علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية ، إذا أمكن صيورتها في أربعة أعداد متناسية ، ومنفعة نحو منفعة الجبر

والمقابلة ، إلا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً . وانظر لمزيد من الإيضاح : جامع العلوم ٨٨/٣ ، مفتاح السعادة ٣٩٢/١ .

(٥) ترجمته ل : الجواهر المضية ، برقم ٨٣١ .

(٢) كانت وفاته سنة خمس عشرة وستائة ، فالترجم من رجال القرن السابع .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٢ ، الدرر الكامنة ٤٩٢/٢ ، شذرات الذهب ٢٨/٦ ، من ذبول العبر (ذيل الذهبي) ٦٠ .

وذكره في « دُرَّة الأَسلاك » ، فقال : إمامٌ عَلَّامة ، جَرِيُّ اللِّسانِ والرَّعامة ، زَكِيُّ العُرُوسِ ، مُعَظَّمٌ في النُّفُوسِ ، مُلْتَحِفٌ بالوَقَارِ والسُّكِينَةِ والسُّكُونِ ، عارفٌ بِعِدَّةٍ من الفنون ، كان سَمَحًا بَفِيضِ فَضْلِهِ ، مُجِبًّا لِلحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَأَهْلِهِ ، رَفِيعَ البَيْتِ والمَنْزِلَةِ ، ملتحمًا بِعُقُودِ الإِنصافِ والمَعَدَلَةِ ، سَمِعَهُ كَثِيرٌ من الحُفَظِ بِحَلَبَ ، وفازَ بالرَّيِّ من رِوَايَتِهِ أَهْلُ الاجْتِهَادِ والطَّلَبِ ، حَكَمَ بِحِماةِ أَوْفَى من أربَعين سَنَةً ، فاستَمَرَّ إلى أن جاوزَ مَنْ لا تُحَصَّرُ وَصْفُهُ الأَلْسِنَةَ . وكانت وفاته بها عن سبعِ وسبعين سَنَةً . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٥٦ - عبد العزيز

ويقال له : عَزِيزٌ فقط ، من غيرِ ذِكْرِ عبدٍ وذكُرَ أداة التَّعْرِيفِ ، كما جَرَتْ به عَادَةُ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ في قولهم مثلاً لعبد الكريم : كَرِيمٌ ، وكَرِيمِي . ولعبد القادر : قَادِرٌ وقَادِرِي . ولعبد الباقي : باقِي اختصارًا للكلام ، وَقَطْعًا لِمَسَافَةِ التَّطْوِيلِ .

وعبد العزيز هذا هو ابنُ شيخِ الإسلامِ ، وَقُدُورَةِ الأَنامِ ، مُنْلا سَعْدَ الدينِ ، مُعَلِّمُ حَضْرَةِ السُّلطانِ مُرادخان ، عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ والرُّضْوَانُ ، ابنِ حَسَنِ الحَافِظِ بنِ مُحَمَّدِ الحَافِظِ ، الأَصْبَهَانِيِّ الأَصْلِ ، الرُّومِيِّ الدَّارِ والمَنْشَأِ . أَحَدُ أَغْيَانِ الأَفْاضِلِ من أبنَاءِ المَوَالِي بِالدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، بَلِ هو من أَفْضَلِ فَضلائِهِمْ ، وَأَكْمَلِ المُفْتِخِرِينَ بِأَجْدادِهِمْ وآبائِهِمْ .

وُلِدَ في أواسِطِ شَهرِ ربيعِ الأَوَّلِ ، سَنَةَ ثلاثِ وثمانينِ وتسعمائةَ ، وَقَدِ ارْتَحَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ : يا خَيْرٌ ^(١) ... ، وَإِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى يَكُونُ ذَلِكَ قَآلاً مُبارَكًا ، وَيُحَقِّقُ اللهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الخَيْرِيَّةَ ، فَإِنَّ بَشائِرَ أوصافِهِ ، وَمَكَارِمَ أَخلاقِهِ ، وَمَحَبَّتَهُ في تَحْصِيلِ الفُضائلِ ، تُدُلُّ على ذَلِكَ ، وتَزِيدُ قُوَّةَ الرُّجاءِ فِيهِ .

قَرَأَ في مُقَدِّماتِ العُلُومِ على أُخِيهِ الأَكْبَرِ ، وهو مُحَمَّدُ أَفندي ، قاضِي العَسْكَرِ المَنْصُورِ بِوِلايَةِ أَناطُولِي ، الأَتَى ذِكْرَهُ في مُحَمَّدِينَ ، وَقَرَأَ على غَيْرِهِ أَيضًا من أَفاضِلِ عَصْرِهِ ، وأَكابِرِ دَهْرِهِ ، وَلَكِنْ جُلُّ انْتفاعِهِ بالقِراءةِ على وَالِدِهِ ، ومنه صارَ مُلَازِمًا ، / وَعِنْدَهُ ذِكاؤُ مُفْرِطٍ ، وميَلٌ إلى الاشتغالِ بِالعُلُومِ ، وتَحْصِيلِ الكَمالاتِ ، وَمَنْ كانَ مِثْلَهُ ، مُسْتَوْفِيًا شُرُوطَ التَّحْصِيلِ مِنَ العِزَّةِ ، والدُّوَلِيَّةِ ، والسُّعادةِ ، وكَثْرَةِ الكُتُبِ ، وسُرْعَةِ الفَهِمِ ، وَعَدَمِ الاحتِياجِ إلى أَحَدٍ مِنَ النَاسِ ، كَيْفَ لا يَفُوقُ أبناءَ دَهْرِهِ ، ولا

ظ ٢٨٦

(١) بياض في النسخ .

يتقدم فضلاء عصره اُخصوصاً إذا كان ذلك مع صيانة العِرض ، والدِّين المَتين ، وتركِ المَعاصي ،
وتدُل لذلك ما نُسِبَ إلى الإمام الشافعي ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حيث يقول :

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعِ سُوءِ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَقَالَ الْعِلْمُ نَوْرٌ مِنْ إِلَهِهِ وَنُورُ اللَّهِ لَا يُؤْتَى لِعَاصِي

وقد وُلِّيَ من المَناصِبِ العَلِيَّةِ ، تَدْرِيسَ المَدْرَسَةِ الجَدِيدَةِ الَّتِي أَنشَأَهَا مَفْخَرُ الأَعْوَاتِ المُقَرَّبِينَ ،
غَضَبْتُمْرَاغَا ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَابِوَأَغَا عِنْدَ حَضْرَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَانَ الغَازِي ، نَصَرَهُ اللهُ تَعَالَى ، وَأَدَامَ
أَيَّامَ دَوْلَتِهِ ، وَخَلَّدَ أَوْقَاتَ سَعَادَتِهِ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَرَسَ بِهَا ، ثُمَّ وُلِّيَ مِنْهَا تَدْرِيسَ إِحْدَى
المَدَارِسِ الثَّمَانِ ، وَهُوَ الآنَ مُدَرِّسٌ بِالمَدْرَسَةِ المَذْكُورَةِ ، لَا يَتْرُكُ الاِشْتِغَالَ وَالإِشْغَالَ ، وَالمُطَالَعَةَ
والمُرَاجَعَةَ ، يَوْمًا وَاحِدًا ، وَلَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ فِي مُسَاعَدَةِ أَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَإِخْوَانِهِ ، تَارَةً بِمَالِهِ ، وَتَارَةً
بِحَايِهِ ، أَدَامَ اللهُ تَعَالَى النُّفْعَ بِوُجُودِهِ ، آمِينَ .

وَمِنْ جُمْلَةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِحَايِهِ ، وَشَفَعَ لَهُ عِنْدَ أَخِيهِ قَاضِي القَضَاةِ مِرَارًا عَدِيدَةً ، مِنْ غَيْرِ نَقْدِ
قَدَمَتِهِ إِلَيْهِ ، وَلَا وَعْدِ اعْتِمَادٍ فِي شَفَاعَتِهِ عَلَيْهِ ، بَلِ اللهُ تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الأَسْبَابِ فِي
حُصُولِ مُرَادِ الفَقِيرِ مِنْ حَضْرَةِ أَخِيهِ المُشَارِ إِلَيْهِ ، رَحِمَهُمَا اللهُ .

* * *

١٢٥٧ - عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين بن

جلال الدين الهندي ، الكجراتي ،

ثم المكي ، الحنفي

الإمام ، العالم العلامة ، المُحَقِّق ، آصف خان أبو القاسم ابن حميد المُلْك مَوْلَانَا وَنَهْر
السُّلْطَانِ بِهَا دِرْشَاه .

مَوْلَدُهُ فِي مُحَمَّدِ أَبَاد ، مَدِينَةِ التُّخْتِ الكَجْرَاتِ ، ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ
وَتِسْعِمَائَةٍ . كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي « العَرَفِ العَلِيَّةِ » ، وَوَصَفَهُ بِالإِمَامِ العَالِمِ العَلَامَةِ ، المُحَقِّقِ .
لِخ .

ثُمَّ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ رَاجِعًا مِنَ الرُّومِ ، وَاجْتَمَعَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ ، ثَانِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتِسْعِمَائَةٍ ، بِالْعِمَارَةِ السُّلَيْمِيَّةِ ، بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقِ ، وَسَمِعَ مِنْ لَفِظِي « المُسَلَّسَلُ بِالأَوَّلِيَّةِ » ،
وَسَمِعَ عَلِيَّ بِقِرَاءَةِ السُّيُودِ نُجْمِ الدِّينِ البُخَارِيِّ المَكِّيِّ « ثَلَاثِيَّاتِ الصُّبْحِ » ، وَأَجَزْتُ لَهُ ، ثُمَّ
لِأَوْلَادِهِ ، وَهُمْ : الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ ، وَشَقِيْقُهُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَأَخُوهُ لِأَبِيهِ قَطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَصَدْرُ

الدين محمد ، وأخبرني والدّهم الوزير ، أن اثنين معه بمكة ، والآخريّن بالهند ، ثم تذاكرتُ معه ، ورام مِنّي عاريّة الجزء الأول من « شرجى على الهداية » ، فَمَنَعْتُهُ خَوْفًا مِنْ انْجِرَامِ النُّسخَةِ ، ثم سافر مع الحاجّ في هذا العام .

● وتذاكرتُ معه فيما نقله في « الكافي » ، وهو ترك صلاة عمدا ، لم يُقتل عندنا ، خلافاً للشافعي ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الشَّرَائِعَ مِنَ الْإِيمَانِ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَنَا لَا . انتهى .
ولم أقف لصاحب هذه الترجمة على خير ميوى ما نقلته من « العرف العلية » .^(١) والعُمدة عليه^(١) .

* * *

١٢٥٨ - عبد العزيز بن محمد بن عمر بن

عبد العزيز بن عمر بن مازة*

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٢٥٩ - عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم

ابن أبي عبد الله بن محمد بن يوسف**

حدّث باليسير . وكان فقيها ، فاضلاً .

مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

وَوَفَاتِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمود السديدي ،

الزوزني ، الإمام ، أبو المفاخر***

والد القاضي عماد الإسلام عبد الرحيم ، المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ^(٢) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(ه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٣ . وهو من رجال القرن السادس .

(هه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٤ . وهي هناك أبسط مما هنا . ويقال له : « اليزار ، الفقيه » .

(همه) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٦ .

(٢) برقم ١٢١٢ ، في صفحة ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

ولقد الإمام صاحب « ملتقى البحار » الآتي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

• • •

١٢٦١ - عبد العزيز بن محمد بن محمود الخُتَيْبِي

ذكره ابن شاكِر ، في « تاريخه » ، وقال : كان مؤصِّفًا بالفضيلة ، والزُّهد ، والائْتِطَاع ،
والتَّقَلُّل من الدُّنْيَا ، وكان يَكْتُب خَطًا جَيِّدًا ، وكان مُتَقِنًا لما يَكْتُبُه .
تُوفِّي ، رحمه الله تعالى ، سنة سبع وتسعين ومِئَةِ ، بِخَانِقَاهِ السُّمَيْسَاطِيَّةِ^(١) ، وُدُفِنَ بِمَقَابِرِ
الصُّوفِيَّةِ ، وحضْرَه جمعٌ كثيرٌ .

• • •

١٢٦٢ - عبد العزيز بن محمود بن مؤدود القاضي*

كذا ذكره صاحب « الجواهر » . من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

• • •

١٢٦٣ - عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز

ابن محمد الرّازِي ، أبو القاسم ابن أبي ثابت ،
الفقيه ، البغدادي المولِد والدار**

سمع أبا الحسين بن النُّفُور ، وحَدَّث بشيْءٍ يَمِينٍ . وسمع منه أبو بكر الخُفَّاف ، وأخْرَج عنه حديثًا
في « مُعْجَم شَيْوِخِه » .
وسَيَأْتِي أبوه مسعود في بابِه ، إن شاء الله تعالى .

• • •

١٢٦٤ - عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلي***

الآتي ذِكْرُ أبيه ، إن شاء الله تعالى ، في محلّه .

(١) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ، على ضفة الفرات . وانظر : ما ذكره بالقوت عن دار الصوفية بها . معجم
البلدان ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٧ ، الدارس ٥٥٢/١ .

ومعنى « قزأوغلي » ابن البنت . وانظر : حاشيته الجواهر ٤٤١/٢ .

وكان مولده بدمشق .

وتفقه على أبيه ، وترع ، وكان ذكياً ، وله فهمٌ جيّد ، درس بعد أبيه بالمدرسة العزّية^(١) ، التي تُعرف بالميدان الكبير .

ومات ، رحمه الله تعالى ، في سلخ شوال ، سنة سبّ وسبّتين وسبّمائة ، ودُفن عند أبيه .

* * *

١٢٦٥ - عبد العزيز الرومي ، الفاضل

حفيد المولى المشهور بأبّ ولد .

قرأ على فضلاء تلك الديار .

ودرس بعدة مدارس .

وولى القضاء بعدة بلاد ، منها مدينة حلب ، ثم صار مدرّساً ومفتياً بمدينة أماسية ، ثم ترك التدريس ، وعيّن له كلّ يوم سبعون درهما عثمانياً بطريق التقاعد .

وتوفّي في حدود خمسين وتسعمائة .

وكان من خيار الناس ، علماً وعملاً ، لا يذكرُ أحدًا بسوءٍ . رحمه الله تعالى .

وسياتي ابنه على يعلبي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٦٦ - عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن

رداد بن ربيعة بن سليم بن عمير البكري الحراني ،

الأفريقي ، أبو صالح*

ساق نسبه كذلك ابن مأكولا .

(١) أى : العزة البرانية : إحدى مدارس الحنفية بدمشق . الدارس ١/٥٥٠ .

(٥) ترجمته في : الإكمال ٣/٥٥ ، التاريخ الكبير ، لليخاري ٣/١٢١ ، تقريب التهذيب ١/١٤٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

المجرح والتعديل ٣/٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٣٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٤٣٨ ، ٤٣٩ .

وفي تهذيب التهذيب : ١ بن رواد بن ربيعة بن سليمان .

مَوْلَدُهُ بِأَفْرِيقِيَّةَ ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ .

وَحَرَجَ بِهِ وَالِدُهُ وَهُوَ طِفْلٌ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ^(١) إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَنَشَأَ ، وَكَتَبَ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ ،
وَسَارَ^(٢) إِلَى مِصْرَ مَعَ أَبِيهِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةَ ، وَخَرَجَ إِلَى الْغُرَبِ ، وَكَتَبَ بِهَا .
قَالَ ابْنُ مَأْكُولَا : وَكَانَ ثِقَّةً ، ثَبَاتًا ، فَفِيهَا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ حَرَانِيًّا ، وَإِنَّمَا كَانَ مَوْلَدًا لِأَخَوْتِهِ بِهَا .
وَتُوفِّيَ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ / وَمِائَتَيْنِ^(٣) .

ظ ٢٨٧

قَالَ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ : رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّنَسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ رَجُلٍ
عَنْهُ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا بَأْسَ بِهِ .

* * *

١٢٦٧ - عَبْدُ الْعَفَّارِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ*

الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أَبِيهِ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٤) ، وَالْآتِيُّ ذِكْرَ ابْنِهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ .
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦٨ - عَبْدُ الْعَفَّارِ بْنِ فَاخِرِ بْنِ شَرِيفٍ ،
أَبُو سَعْدِ الْبُسْتِيِّ ، الْكَاتِبُ

وَرَدَ إِلَى بَغْدَادَ رَسُولًا ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَبْجَمَانَةَ ، لِلْأَمِيرِ أَبِي الْفَتْحِ مَوْدُودِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
يَلْتَمِسُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَلْقَابِ وَالْخَلِجِ وَالْعَهْدِ بَوْلَايَةَ مَا كَانَ لِأَبِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ .

(١) في الجواهر : « وأربعين » .

(٢) في الجواهر : « وسافر » .

(٣) على الصحيح ، كما جاء في تهذيب التهذيب . وقيل : سنة خمس وعشرين . وقيل : سنة ثمان وعشرين .

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٩ . ونسبته : الغزالي » .

وانظر الحديث عن : « عبد الله » و « عبيد الله » في نسبه ، في حاشية الجواهر ٤١٣/٢ .

(٤) تقدم الأول برقم ١٢٣٢ ، في صفحة ٣٤٣٩ . والثاني برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ .

وكان جميل المنظر ، حسن الصورة .
وكان يتفقه لأبي حنيفة ، كما ذكره الصفدي ، في « الوافي بالوفيات » ، وساق من شعره شيئاً
يسيراً ، وهو شعر متوسط ، لا تطيل يذكره .
ولم يذكر عبد الغفار هذا صاحب « الجواهر » أصلاً .

* * *

١٢٦٩ - عبد الغفار بن لقمان بن محمد ،

أبو المفاخر ، الكردري ،

الملقب تاج الدين*

إمام الحنفية في زمنه .

له التصانيف المفيدة في الفقه والأصول .

تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ، ويلقب شمس الأئمة .

وكان على غاية من الزهد .

وتولى قضاء حلب للسلطان العادل نور الدين الشهيد .

ومات بها ، سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

وله تصنيف^(١) في أصول الفقه ، وكتاب في شرح « التجريد »^(٢) ، اسمه « المفيد والمزيد » ،

و « شرح الجامع الصغير » . تخافه نحو « الجامع الكبير » ، يذكر لكل باب أصلاً ، يخرج عليه
المسائل .

* * *

١٢٧٠ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد بن

علي القرماني المعروف بالأعلم الهمداني ، أبو سعد ،

الملقب بسراج الدين**

إمام ، فقيه .

(٥) ترجمته في : إضاح المكنون ١/٤٢٥ ، تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، رقم ٨٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة
١٠٨ ، الفوائد البهية ٩٨ ، ٩٩ ، كشف الظنون ١/١١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٦٢ ، هدية العارفين ١/٥٨٧ . ويقال له : ابن
لقمان ، ونسبته إلى كردر اقربة بخوارزم .

ورود في الجواهر : عبد الغفور ، وفي الفوائد البهية : سماه القاري تهما لصاحب الجواهر : عبد الغفار . وورد كذلك عبد
الغفار عند طاش كبرى زاده .

(١) في الجواهر : تصانيف .

(٢) أي « التجريد الركني » ، وهو في الفروع ، للكرماني السابق ذكره .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٨٤١ .

تفقه على العَقِيلِي (١) .

* * *

١٢٧١ - عبد العَفَّار *

● قال في « الجواهر » : سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ، أن لا يشرب مُسْكِرًا مع فلان ، وتزوج أخرى قبل وجود الشرط ، ثم وجد الشرط ، على أيهما يقع الطلاق ؟ فقال : لا أبر الله قَسَمَهُ ، ولا سعى قدمه ، فقد حنث في الأولى .

* * *

١٢٧٢ - عبد الغني بن أحمد بن جمر المَحَلِّي ،

ثم القاهري ، يُعرف بابن شَدَاد** .

ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وحفظ القرآن العظيم . وقرأ على الزين قاسم ، وحضر درسه .

ودخل دمشق ، وغيرها . وحج غير مرة ، وجاور .

ونظم الشعر ، وكان الغالب عليه المُجون ، وكثرة المزاح .

ومن شعره في بعض أهل العلم ، وقد عاد مريضًا ، فحصلت له العافية ، قوله (٢) :

يا عُمْدَةَ لِلطَّالِبِينَ وَبَهْجَةَ
لِلسَّامِعِينَ وَبَحْرَ عِلْمٍ قَدْ صَفَا
مَا زُرْتُ يَوْمًا مُسْلِمًا مُتَمَرِّضًا
وَرَقِيَّتَهُ إِلَّا وَنَالَ بِكَ الشِّفَا
هَذَا هُوَ السِّرُّ الْإِلَهِيُّ الَّذِي
عُرِفَتْ بِهِ أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالْوَفَا

ومنه قوله (٣) :

شَكَا إِلَيَّ سَفَلَهُ
وَأَنَّ فِيهِ دُمْلَا
وَفِيهِ مَا يَأْكُلُهُ
قَلْتُ بَلَا قَالَ بَلَى

(١) عمر بن محمد بن عمر ، المتوفى سنة ست وسبعين ومجسمائة ، وتأنى ترجمته .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٢ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٢) الضوء اللامع ٤/٢٤٦ .

(٣) رسم عجز البيت في الضوء : « قلت بلى قال بلى » . و « بلا » الأولى من : البلاء . والثانية جواب الاستفهام .

ومنه في مَوْتِ شَخْصٍ يُعْرَفُ بِابْنِ طَاهِرٍ (١) :

دَامَتْ عَلَيْكَ رَحْمَةٌ / من الكَرِيمِ الْغَافِرِ
يَا حَسَنًا مِنْ حَسَنٍ / وَطَاهِرًا مِنْ طَاهِرِ

و٢٨٨

* * *

١٢٧٣ - عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني

ابن عبد الواحد ، نسيم الدين ، أبو اللطف ،

المُرَشِيدِي الْأَصْل ، الْمَكِّي *

من بيت المُرَشِيدِينَ فِي مَكَّةَ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، نَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَهُوَ الْأَرْبَعِينَ
النُّوْبَةَ ، وَهُوَ أَلْفِيَّةُ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الْمَجْمَعُ ، وَهُوَ التَّنْقِيحُ ، وَهُوَ الطُّوَالِعُ ، وَهُوَ عَقِيدَةُ
الطُّحَاوِيِّ ، وَهُوَ عُمْدَةُ النَّسَفِيِّ ، وَهُوَ التَّلْخِيصُ ، وَهُوَ أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ تَصْرِيْفُ
الْعِزِّيِّ .

وَعَرَّضَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَفَاضِلِ ، وَأَجَازُوهُ .

وَسَمِعَ مِنَ السُّخَاوِيِّ .

وَدَأْبٌ وَحَصْلٌ ، وَصَارَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَفَاضِلِ .

* * *

١٢٧٤ - عبد الغني بن ميرشاه بن

محمود بن بايزيد الرومي **

قَاضِي الْعَسْكَرِ بَوْلَايَةِ أَنْطَلِيَّيَا .

كَانَ أَبُوهُ مِيرْشَاهُ ، مِنْ أَعْيَانِ قُضَاةِ الْقُضَاةِ بِالذِّيَارِ الشَّامِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَاوَلِيَّةِ بِهَا
أَطْرَابُلُسُ الشَّامِ ، حِينَ كَانَ مِنْ ثَوَابِعِهَا حِمَاةً وَحِمْنًا .

(١) الضوء اللامع ٤/٢٤٦ . وفيه : ابن الظاهر . خطأ ، انظر البيت الثاني .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨/٤٤٠ ، كشف الظنون ١/٣٤٨ ، ٢/١٢٧٥ ، الكواكب السائرة ٣/١٦٨ ، هدية العارفين
١/٥٩٠ .

وأما محمود فكان من أعيان جنود السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية .

وأما بايزيد فكان كاتب السر عند بعض الملوك من أولاد إسفنديار .

اشتغل ، وحصل ، وأخذ عن بعض فضلاء الديار الرومية ، وصار مدرساً يأخذى المدارس الثمان ، ثم صار مدرساً يأخذى المدارس السلجمانية ، ثم ولى قضاء الشام ، ثم قضاء مصر ، ثم بعد مدة ولى قضاء إسطنبول ، ثم قضاء العسكر بولاية أناتولى ، وكان فى هذه الولايات كلها عفيفاً عن أموال الناس ، فيه ميل إلى مساعدة الفقراء ، ومبالاة على طائفة الظلمة .

وهو فى علم الكلام أحسن منه فى بقية العلوم .

وربما اغترأه حدة فى المخلوق ، وسرعة فى الغضب ، ولذلك لم تطل مدته فى سائر هذه المناصب ، لعدم الإدارة .

وله بعض تأليف ، ورسائل ، وتعاليق على هوامش بعض الكتب .

وقدر آيته ، واجتمعت به مراراً ، وهو فى غاية ما يكون من التواضع ، وعدم التكبر ، وهو الآن حتى يرزق^(١) . والله أعلم .

* * *

١٢٧٥ - عبد الغنى بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن

أبى بكر بن عبد الوهاب نسيم الدين ، وتقى الدين ، أبو محمد ،

ابن الجلال الفوى الأصل ، المكي *

سيبط الكمال الديميرى ، وشقيق إبراهيم ، ويعرف بابن المرشيدى .

ولد بمكة سنة أربع وثمانائة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وكتباً ، واشتغل فى النحو ، والفقه ، وغيرهما ، وأقبل على الحديث ، وطلب بنفسه ، فسمع الكثير على شيوخ بلده ، وتدرّب فيه بالتقى الفاسى ، والجمال ابن موسى ، وغيرهما .

ورحل إلى القاهرة ، والقدس ، والحليل ، ودمشق ، ودخل قبل ذلك بلاد اليمن ، صحبة ابن

(١) فى الكواكب : أنه مات قبل الألف ، وفى حاشيته سنة خمس وتسعين ، وفى الشذرات سنة تسع وخمسين وتسعمائة .

(٥) ترجمته فى : إنباء الغمر ٤٤٧/٣ ، شذرات الذهب ٢٠٣/٧ ، الضوء اللامع ٢٥١/٤ - ٢٥٢ .

الجزري . وقرأ « معجم الطبراني الصغير » على ظهر البحر في حال المسير إلى زيد ، وكتب له إجازة ، وصفه فيها بالشيخ العلامة المحدث المفيد ، ولقبه تقي الدين .
وروى عن المجد اللغوي ، وغيره .

وجمع ، وخرج لبعض مشايخه ، وعمل أطراف « صحيح ابن جبان » ، في مجلد ضخيم .
وأخذ عن الحافظ ابن حجر ، وقرأ عليه من تصانيفه وغيرها جملة ، ووصفه بالشيخ الإمام ،
الفاضل ، البارع الأصل ، الماهر ، المفيد حال الطلبة ، رأس المهرة ، / مفتح الحفظ . وذكر أنه
لازمه في مجالس الحديث ودروسه ، ومجالس الإملاء ، وتحرير « شرح البخاري » ، قال : وهو في كل
ذلك يفيد فيجيد ، ويستشكل ما يشكل ، بحيث بهرت الجماعة فضائله ، وشهدت بحق الإجابة
في الفن دلائله . وقال عن قراءته : إنها قراءة حسنة ، فصيحة ، يظهر في غضونهما ما يشهد له بحسن
الاستحضار ، ويلين في أثنائها ما يثبت له في هذا الفن مزيد الإكثار . وأذن له في إفادة علوم الحديث
كلها ، وإقرائها .

ظ ٢٨٨

ومات بالقاهرة ، في حياة والده ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ودُفن عند جدّه لأمه ، الكمال
الدميري ، بقرية سعيد السعداء .

وكان ابن حجر يقول بعد موته : كنت أرجو أن يكون خلفاً لبلاذ الحجاز عن تقي الفاسي .
وذكره جماعة كثيرة ، وأثنوا عليه بالعلم والفهم والحفظ . ربه الله تعالى .

* * *

١٢٧٦ - عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومي*

قرأ على المولى مؤيد زاده ، وغيره .

وصار مدرساً ببعض المدارس .

ومات وهو مدرس بمدرسة الوزير إبراهيم باشا بقسطنطينية ، سنة أربع أو ثلاث وعشرين
وتسعمائة .

وكان من فضلاء بلاده . وله مشاركة في كثير من الفنون ، وأكثر ميله إلى العلوم العقلية . تغمده الله
برحمته .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ١٢٥/٨ ، الشقائق النعمانية ٥٥/٢ . وفي الشذرات : « المعجمي » .

فصل في من اسمه عبد القادر

١٢٧٧ - عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن

حاسم بن الفضل ، أبو الفضائل ، النوقدي*

بفتح التون وسكون الواو وفتح القاف وفي آخرها دالٌ مُهْمَلَةٌ ؛ هذه النسبة إلى نوقد ، من قرى
نَسَفَ (١) .

قال السمعاني : كان إمامًا ، فاضلاً . سمع ببخارى السيد أبا بكر محمد بن علي بن حيدرة (٢)
الجعفري ، وعمكة أبا عبد الله الحسين (٣) بن علي (٤) الطبري ، وغيرهما .

وسمع منه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي .

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة .

ووفاته سنة سبع وعشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٧٨ - عبد القادر بن عبد الخالق بن وحشي

المسكي ، الكتاني ، الفقيه ، أبو القاسم**

من أهل مصر . سمع بها وببغداد . ورحل إلى أصبهان ، ونيسابور .

وكان فقيهاً ، فاضلاً ، حسن الكلام في مسائل الخلاف ، مُنَاطِرًا ، أديبًا ، شاعرًا ، له معرفة
بالحديث ، وكان صدوقًا .

قرأ بنفسه كثيرا .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٧١ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٣ ، الباب ٣/٢٤٤ ، ٢٤٥ ، معجم البلدان ٤/٨٢٥ .
وفي الأنساب ، واللباب : هـ بن قاسم بن الفضل . وفي معجم البلدان : هـ بن قاسم بن الفضل . ولعل الصواب : هـ قاسم هـ .
والحرف الأول فارسي ، ينطق كالجيم القاهرية .

(١) المترجم منسوب إلى نوقد قرهش ، كما نص السمعي .

(٢) في الأنساب ، ومعجم البلدان : هـ حيدر هـ .

(٣) في النسخ ، ومعجم البلدان : هـ الحسن هـ . والنسب من الأنساب ، واللباب . وهو شافعي توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .
طبقات الشافعية الكبرى ٤/٣٤٩ - ٣٥١ ، المقدم الثمين ٤/٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٤) سقط من : ن .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/١٤٥ ، ١٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٨ ، حسن المشاورة ١/١٤٥ ، ١٤٦ .

وهو ل هذه المصادر باسم : هـ عبد القوي هـ . وفي التكملة أن كتبه هـ أبو محمد هـ ، ونعت بالصائغ ، يعرف بالمصري .

قال ابن النجار : وسمعتُ بقراءتهِ ومعه ، وكان يلبس الطيلسان ، ألبسه إياه القاضي أبو القاسم الدامغاني .

ومات ببخارى ، سنة اثنتين وسبعمائة ، وقد جاوز الخمسين .
وذكره المنذرى ، وقال : تفقه على مذهب أبي حنيفة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٧٩ - عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المغيث ابن

الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر

محمد بن أيوب بن شادي بن مروان ،

أسد الدين ، أبو محمد*

كان شيخاً يقظاً ، حنفياً ، عنده نباهة .

سمع « سيرة ابن هشام » من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي .

وكانت ولادته بالكرك^(١) ، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

وفاته بالرملة^(٢) ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وحمل إلى بيت المقدس .

قال الصلاح الصفدي : وله إجازة من محمد بن عبد الهادي ، والصنبري / البكري .

وكان مليح الشكل ، صحيح البنية ، حسن الأخلاق ، قيل : إنه لم يتزوج ولا تسرى ، وله هممة

وجلافة .

ثم قال : أجاز لي بالقاهرة بخطه ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، واجتمعت به غير مرة .

* * *

١٢٨٠ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء بن

عزفجة ، أبو محمد ، الفقيه**

من أهل باب البصرة .

سكن الجانب الشرقي بالمدرسة التمشية^(٣) .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٤/١٧٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٤ ، الدرر الكامنة ٣/٣ ، السلوك ٢/٥/٤٢٦ ، شذرات الذهب

١١٥/٦ ، مرآة الجنان ٤/٢٩٦ ، من ذبول العبر (ذيل الذهب) ١٩٩ .

(١) الكرك : قلعة حصينة جدا في طرف الشام ، من نواحي البلقاء ، في جهالها ، بين أهلة وبحر القلزم والبيت المقدس . معجم البلدان ٤/٢٦٢ .

(٢) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . معجم البلدان ٢/٨١٧ .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٥ .

(٣) المدرسة التمشية : إحدى مدارس الخنفة ببغداد الشرقية ، تنسب إلى محارثكين مملوك السلطان تمش بن ألب أرسلان ، وكانت وفاته سنة =

وقرأ المذهب والخلاف ، وناظر ، وأفتى ، وأعاد بالمدرسة المذكورة .

وكان قد سمع كثيراً بإفادة والده في صباه .

وكان فاضلاً ، حسن الطريقة ، مُتديباً .

ذكره ابن النجار ، وقال : سألتُه عن مولده ، قال : سنة اثنين وستين وخمسمائة .

وتوفي يوم السبت ، الحادي عشر من شهر رجب ، سنة اثنين وعشرين وستمائة .

قال ابن النجار : وكتبْتُ عنه حديثاً واحداً ، ثم ساق بسنِّده ، عن ابن عمر ، رضي الله تعالى

عنهما : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ » (٢) .



١٢٨١ - عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن بن

علوي بن المعلی بن علوي بن جعفر بن الحسن بن

أبي الفضل السنجاري ، تاج الدين ، العقيلي *

قال ابن حبيب : حاكمٌ علتْ مراتبه ، وجلتْ أوصافه ومناقبه ، وحسنتْ طرائقه ومذاهبه ، وطلعتْ في آفاقِ الفضلِ كواكبه ، كان عالماً فاضلاً ، مُحسباً عاملاً ، جميلَ الهيئة والسيرة ، متطوعاً رقى الدرجات الأثيرية ، ولي الحُكم بحلب نحو عام ونصفه ، ثم التصرف مشكوراً في قبضه وصرفه ، وكانت وفاته عن ثلاث وسبعين . انتهى .

وقال غير ابن حبيب : أخذ عن (٣) الحصري ، وتفقه عليه ، وسَمِعَ من ابن الصلاح ، وابن

الزبيدي .

وتولى قضاء حلب لطائفة الحنفية ، ونظر الأوقاف ، والمدرسة العسرونية . وحَدَّث .

مولده في رجب ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

= ثمان وخمسمائة ، وتقع المدرسة بمشرفة درب دهنار على دجلة ، قبالة جامع الأصفية الحالي ، تاريخ علماء المستمارة ١٨٩/١ .

(١) في الجواهر : ١ في ١ .

(٢) أخرجه البخاري ، في : باب الأمرء من قريش ، من كتاب الأحكام . صحيح البخاري ٧٨/٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١٢٨/٢ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٦ .

(٤) في الجواهر : ١ عنه . خطأ ؛ فإن محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري ، تولى سنة ست وثلاثين وستمائة .

ومات في ثامن عشرى شعبان ، سنة سِتِّ وسبعين^(١) وستمائة .
وبأى ذِكْرُ والده ، إن شاء الله .

* * *

١٢٨٢ - عبد القادر بن أبى حامد [محمد بن] على بن غالب ،
أبو محمد ، الإِسْتِرَابَاذِيَّ*

ذكره الهَمْدَانِيُّ في « الطبقات » ، وقال : حَدَّثَنِى ، وهو مُدْرَسٌ بُسْتَرٌ ، أن مَوْلِدَ أبيه سنة
إِخْدَى وأربعين وأربعمائة .
وأخوه إبراهيم بن محمد ، تقدّم في بابهِ^(٢) ، وبأى أبوه محمد . كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٨٣ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن
سالم بن أبى الوفاء ، أبو محمد ، مُحَبِّبِ الدين الْقُرَشِيِّ**

صاحب « الجواهر المضية » .

وُلِدَ في شعبان ، سنة سِتِّ وتسعين وستمائة .

وعُنِيَ بالفقه حتى مَهَرَ ، ودرّس ، وأقنَى ، وأجاز له الدُّمِيَاطِيَّ ، وغيره ، وسمع بمكّة من الرُّضِيِّ
الطُّبَرِيِّ ، وسمع من أبى الحسن ابن الصَّوَّافِ ، وحسن بن عمر الكُرْدِيِّ ، والرُّشَيْدِ ابن المَعْلَمِ ،
والشريف على بن عبد العظيم الزَّيْنَبِيِّ ، وعبد الله بن على الصَّنَهَاجِيِّ ، وجمّع كثير . وعُنِيَ
بالطَّلِبِ ، وكتب الكثير .

قال ابن حَجَرٍ ، في « الدرر » : ولم يَكُنْ بالمَاهِرِ ، وجمّع « طبقات الحنفية » ، وخرّج أحاديث

(١) في الجواهر : ٥ وتسعين . ولعنه الصواب .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٧ . وما بين المعرفين منها .

(٢) برقم ٨٤ ، في : ٢٣٤/١ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الضم ٦٦/١ ، إنباح المكنون ٤٦٩/١ ، ٤٧٠ ، ٥٠٥/٢ ، تاج التراجم ٣٧ ، ٣٨ ، حسن مهاضرة ٤٧١/١ ،
الدرر الكامة ٦/٣ ، ذبول طبقات الحفاظ (لحظ الألفاظ ، لابن فهد) ١٥٧ ، ١٥٨ ، شذرات الذهب ٢٣٨/٦ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٨ ، الفوائد البهية ٩٩ ، ١٠٠ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٥٩٨ ، كشف الظنون ٢٤٤/١ ، ٦١٦ ،
٥٩٧ ، ١٠٩٧/٢ ، ٧٥٠ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣٢ ، ١٨٣٧ ، ٢٠٣٤ ، هدية العارفين ٥٩٦/١ ، ٥٩٧ .

« الهداية » ، وغير ذلك ، وخطه حُسنٌ جَدًّا . مات في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وسبعين وسبعمائة .

قال : سَمِعَ منه الكبارُ ، وحدث عنه الحافظُ أبو الفضل ، ومن بعده . انتهى .

وقال في « إنباء الغمر » : سَمِعَ وهو / كبيرٌ ، وأقدمُ سماعٍ له على ابن الصَّوَّافِ ، سَمِعَ منه ٢٨٩ ظ
مَسْمُوعَهُ « من النَّسَائِيِّ » ، ومن الرَّشِيدِ ابنِ الْمُعَلِّمِ « ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ » ، ومن حَسَنِ الْكُرْدِيِّ
« الْمُوْطَأُ » ، ومن عبد الله بن علي الصنَّهَاجِيِّ ، وزينب بنت أحمد بن شُكْرٍ ، وغيرهم ، ولازم
الاشْتِغَالَ ، قَبْرِعَ في الفقه ، ودرَّسَ ، وأفادَ ، وصنَّفَ شرح « الهداية » ، سَمَّاهُ « العِناية » ،
وشرح « معاني الآثار » للطَّحَاوِيِّ ، وعَمِلَ « الوَفَايَاتِ » ، من سنة مَوْلِدِهِ إلى سنة سِتِّينَ ، وصنَّفَ
« البُسْتَانَ في فضائل النُّعْمَانِ » ، و« الجواهر المُضِيَّةِ » ، في طبقات الحنَفِيَّةِ ، وغير ذلك . ومات
بعد أن تَغَيَّرَ ، وأضُرَّ .

قال ابنُ طُولُونٍ : وليس « العِناية » شرحًا على « الهداية » ، وإنما هو تحْرِيجُ أحاديثها ، يعني
الكتاب المُتَقَدِّمَ .

قُلْتُ : وله أيضًا « الدُّرَرُ الْمُتَيْفَةُ » ، في الرَّدِّ على ابنِ أَبِي شَيْبَةَ عن الإمامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وكتاب
« تَرْتِيبِ تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » ، و« مُخْتَصَرٌ في علومِ الْحَدِيثِ » وقِطْعَةٌ من « شرح
الْمَخْلَاصَةِ » في مُجَلَّدَيْنِ ، وتفسيرات ، ومَسَائِلُ مَجْمُوعَةٌ في الفقه . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٨٤ - عبد القادر بن محمد القادري

المعروف بابن الدهانة*

وُلِدَ سنة أربع وأربعين .. وحفظ القرآن الكريم ، و« الكَنْزُ » ، و« الْمَنَارُ » ، ولازم الأمين
الْأَقْصَرَانِيَّ ، والقاضي سعد الدين ابن الدِّيْرِيِّ ، والتَّيْمِيَّ النَّشْمُنِيَّ ، وغيرهم ، في الفقه وأصوله والعربية
وغيرهما ، وتَمَيَّزَ في الفضيلة .

وحجَّ في سنة ثمانين . وناب في القضاء عن المُجِيبِ ابنِ الشُّعْبَانِيِّ ، واستقرَّ في مَشِيخَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ ،

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢٩٨/٤ .

والدهانة جدته ، واشتهرت بذلك لكونها كانت تستخرج الدهن من العظام بالنار .

وتصدّر للتدريس بالجامع الأزهر ، وصار من أعيان المفتين ، وربما ذكّر لقضاء الحنفية بالديار المصرية .

ذكره السخاوي .

* * *

١٢٨٥ - عبد القادر

مفتي الديار الرومية ، الشهير بقادري أفندي*

كان ، رحمه الله تعالى ، إماماً علامة ، جامعاً مفرداً ، له باع طويل في كل علم ، ومعرفة تامة في كل فن .

نشأ بالديار الرومية ، وأخذ عن علمائها ، وأخذوا عنه ، وتنقل في المناصب السنية ، وصار مشاركاً إليه في الممالك الإسلامية ، وولى الإفتاء بدار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ، ونال العز الوافر ، والجاه العريض .

ذكره العلامة بدر الدين العزّي ، في « رحلته » ، فقال : المقرّ الكريم العالي ، جامع أشتات المعالي ، حسنة الأيام والليالي ، علامة الزمان ، ووحيد الأقران ، والمشار إليه بالبتان في البيان ، زين الأكابر والأمائل ، ورأس الأعيان والأفاضل ، ومقصد الملتبس والسائل ، ومحط رحل أمل الآمل ، ذو السيرة الحسنة المشكورة ، قادري جلبي قاضي العساكر الأناطولية المنصورة ، أدام الله تعالى بهجة الدنيا بهجة سلطانه ، ووالى تمهيد ربه وتشييد أركانه ، وضاعف السعد في أمره وشانه .

قال : وقد اعتنى بأمرى غاية العناية ، وحصل لي كل تعظيم ورعاية ، وقررتني في تدريس ، حسن جليل نفيس ، ابتداءً منه من غير سؤال ، ولا طلب ولا التماس بحال ، هذا مع نذرة اجتماعي عليه ، وعدم ملازمتي له ، وقلّة ترددي إليه . انتهى .

وذكره صاحب الشقائق ، فقال ما ملخصه : إنه أخذ من علماء عصره ، كالمولى الحميدى ، والمولى ركن الدين الشهر بزيرك زاده ، وصار معيداً له ، ثم صار مدرساً بمدارس عديدة ، ثم صار قاضياً بمدينة برّوسة ، ثم بقسطنطينية ، / ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور ، بولاية أناتولى ، واستمر مدة مديدة ، ثم حصل في عقله بعض الخلل ، ففرغ عن المناصب باختياره ، أو عزل منه

٢٩٠ و

(٥) ترجمته في : الشقائق النمانية ٤٢/٢ ، ٤٣ .

بغير اختيار ، ثم توجه إلى مدينة بروسة ، وجعلها دار إقامته ، وبني بها مسجداً ومدرسة . ومات سنة تسع^(١) وخمسين وتسعمائة .

وكان حسن الأخلاق ، حلِيم النفس ، يلتذ بالعفو عن الزلة ، كما يلتذ الأحمق بالعقاب عليها . وله تعليقات وحواشٍ ورسائل ، ضاعت جميعها ، ولم يظهر منها شيء ؛ لما ذكرناه من اختلال عقله . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٨٦ - عبد القادر الرومي الحميدي الاستازنلي

أحد فضلاء الديار الرومية .

قرأ على المولى على الطوسي ، وكان شريكاً عنده للمولى الخيالي ، وصار معلماً للسلطان محمد خان ، وتقرب عنده غاية التقرب ، حتى حسده الوزير محمود باشا ، فاتفق في بعض الأيام أنه حصل في مزاج المولى عبد القادر ضعف وقصور ، وأرسل إليه السلطان محمد يطلبه لأجل مصاحبته ، فتعلل بالمرض ، ولم يحضر إليه ، ثم إن بعض أتباع المولى المذكور حسن له السير إلى بعض البساتين ، والتنزه بها ، وقال له : إن هواها يعدل المزاج ، ويُغني عن العلاج . فتوجه إلى الأماكن التزهة ، وصحب معه جماعة من ظرفاء بلاده ، فأنهى الوزير الأمر في ذلك إلى السلطان ، وقال : إنه يترفع عن مصاحبتك ، ويبيل إلى مصاحبة العامة والسوقة . فسأل السلطان عن ذلك ، فوجد الأمر صحيحاً ، فعزله من ساعته ، وأبعده عن ساحته . ويقال : إن هذا الأمر كان ابتداءه بتدبير الوزير ، ليصل إلى غرضه ، على أن المولى المذكور توجه إلى وطنه ، وأقام به قليلاً ، ومرض ، ومات^(٢) ، رحمه الله تعالى .

وكان كثيراً ما يتبجح عند السلطان محمد ، ويقول : إن السيد والتفتازاني لو كانا حيين في زمنه ، لَحَمَلَا غاشية سرجه . وكان السلطان يشتمُّ من قوله هذا ، ولا يعجبه ، فجمع بينه وبين المولى خواجا زاده ، وأمرهما بأن يتناظرا بحضرتيه ، فأمثلا أمره ، وانقطع صاحب الترجمة ، وأفجم .

قلت : كذا جرت عادة الله تعالى مع كل مدعٍ يطعن على من تقدمه من أهل العلم ، ويزعُم أنه

(١) في الشقائق : ١٠ خمس .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢٧٧/١ - ٢٧٩ . وهكذا ورد في النسخ : الاستازنل . ولعل صوابه : الاستازني . فقد جاء في الشقائق أن أصله من قصة اسبازته .

(٢) كان ذلك بعد سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، حيث تولى السلطان محمد خان في هذه السنة . انظر : الشقائق النعمانية ١٨١/١ .

أُعْطِيَ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ مَا لَا يَصِلُ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَيْهِ ، يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ يُظَاهِرُ عَجْزَهُ ، وَيُبَيِّنُ قُصُورَهُ . انتهى .

* * *

١٢٨٧ - عبد القادر الرومي ،
الشَّهْرُ بِمَنَادِ عَبْدِ*

قرأ على المولى حُسامَ بجلي ، وصار مُدرِّسًا بِمَدَارِسَ كَثِيرَةٍ ، ثُمَّ صَارَ قَاضِيًا بِمِصْرَ الْمَخْرُوسَةِ ، وَتُوُفِّيَ بِهَا ، وَهُوَ عَلَى مَنْصِبِ الْقَضَاءِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ .
وكان مُشْكُورَ السَّيْرِ ، مَحْمُودًا فِي فَضْلِهِ وَقَضَائِهِ . وَتَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٨٨ - عبد القادر بن علي بن أبي جرادة ،
الأمير مُخْلِصُ الدِّينِ ، العُقَيْلِيُّ ، الْحَلَبِيُّ**

ناظرُ بَحْرَانَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ ، بِحَلَبٍ .
كان نَحِيرًا ، كَاتِبًا ، بَلِيغًا ، لَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ ، يَتَوَقَّذُ ذِكَاةً .
تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .
وذكره العماد الكاتب ، في « الخريدة » ، وأورد له شيئًا من شعره .
فمن ذلك ما وجدته في « ديوان أخيه الحسن بن علي » المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(١) ، من قصيدة كتبها إليه بمصر ، وهي هذه^(٢) :

٢٩٠ ظ / يَمِينًا بِمَا ضَمَّتْ عَدَاةَ الْمُحَصَّبِ جُنُوبٌ مِنِّي مِنْ ذِي بَطَاحٍ وَأُخْشَبِ
ومنها أيضا :
وَشَعَثَ عَلَى شَعَثٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ شُوسٌ نَهَارٍ أَوْ أَهْلَةٌ غَيْهَبِ

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١١٧/٢ ، ١١٨ .

(٥٥) ترجمته في : خريدة القصر ، لاسم الشام ٢١٩/٢ - ٢٢٣ ، معجم الأدباء ١٦/١٦ - ١٩ .

(١) برقم ٦٩٥ ، في ٢٩/٣ - ٩٤ .

(٢) خريدة القصر ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

فَهُمْ يَقْصِدُونَ الْبِرَّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
لَبْرَاحٍ بِي شَوْقٍ عَلَى لَأْسِرِ ظَاعِنٍ
ومنها أيضا :

أَسْكُنَانِ مِصْرَ هَلْ إِلَيْكُمْ لِيَذَى هَوَى
سَقَى جَانِبَ الْوَادِي الَّذِي عُقِدَتْ بِهِ
فَرُوضٌ مِنْ مَعْنَاكُمْ كُلُّ ثَلَعَةٍ
وَهَبْتُ لَكُمْ رِيحَ الصَّبَا بِتَجِييسَةٍ
ومنها أيضا :

خَلِيلِي مِنْ عَلَيَا رَيْبَعَةَ مَا لَنَا
رَحَلْنَا وَخَلَيْنَا أَعْمَزَةَ أَهْلِنَا
وَصَرَعِي بِأَكْنَفِ الْخِيَامِ كَأَنَّهُمْ
يُئْسُونَ مِمَّا أَتَخَنَ الْبَيْنُ فِيهِمْ
لَهُمْ بِقُدُومِ الرَّكْبِ أُنْسٌ وَغَيْظَةٌ
فَإِنْ آتَسُوا ذِكْرًا رَمَوْا بِأَكْفِهِمْ
فَإِنْ عَايَنُوا مِنَّا كِتَابًا تَطَالَعَتْ
قَصْدَنَا لَهُمْ ضِدُّ الَّذِي قَصَدُوا لَهُ
إِلَى أَيِّ حَيٍّ غَيْرِهِمْ أَنَا رَاجِلٌ
أَعَابْتُ نَفْسِي فِي اصْطِبَارِي عَنْهُمْ
وَأَمَّا رَأَى الْأَقْوَامُ مِنِّي نَجَلْنَا
فَكَتَبَ جَوَابَهُ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ إِلَى حَلَبَ (٣) :

أَتَانِي وَمَنْ طَابَتْ بِهِ أَرْضٌ يَشْرِبُ
أَمِينٌ إِذَا مَا اسْتَوْدِعَ السَّرَّ صَائِلُهُ
فَأَكْرِمُ بِهِ مِنْ زَائِرٍ مُتَعَمِّدٍ

وَيَجْتَلِبُونَ الْأَجْرَ مِنْ كُلِّ مَجْلَبٍ
مُقِيمٍ عَلَى حَكْمِ الْقَلْبِ وَالتَّجَنُّبِ

وَلَوْ فِي مَنَامِ الْعَيْنِ وَجْهٌ تَقْرُبُ
قَبَائِكُمْ صَوَّبُ الْخَيْبِ الْمُتَهَدَّبُ
وَطَفَحَ مِنْ بَطْحَائِكُمْ كُلُّ مِذْذَبٍ (١)
أَرْقُ مِنَ الشُّكْوَى إِلَيْكُمْ وَأَعْدَبُ

عَقَقْنَا وَكُنَّا مِنْ أَبْرٍ نَيْسِي أَبِ
يُرَاعُونَ مَسْرَى الطَّارِقِ الْمُتَأَوِّبِ
سَكَارَى وَلَمْ تَسْرَعْ كُؤُوسٌ بِأَكْرُوبِ (٢)
أَيْنَ أُسْبِرِ السَّائِرِينَ الْمُعَذَّبِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَحْوِنَا شَدُّ أَرْكَبِ
إِلَى كُلِّ قَلْبٍ فِي لَفْظِي مُتَقَسِّبِ
بَوَادِرُ دَمَجٍ بِالذَّمَاءِ مُعَضِّبِ
لَقَدْ عَاقَبْتُ آرَائِكَا غَيْرَ مُذْنِبِ
وَمِنْ أَيِّ أَهْلِ بَعْدَهُمْ مُتَطَلِّبِي
وَأَذْهَبُ فِي تَأْيِيهِهَا كُلِّ مَذْهَبِ
فَمَا الشُّنَانُ إِلَّا فِي الضَّمِيرِ الْمُغَيِّبِ

عَلَى شِدَّةِ الْبَلْوَى وَطُولِ التُّرُقِبِ
وَإِنْ خَانَ فِيهِ كُلُّ خَلٍّ مُهَدَّبِ
وَأَحْسِنُ بِهِ مِنْ وَاصِلٍ مُتَعَسِّبِ

(١) المذنب : مسيل الماء والجداول إذا لم يكن واسعاً .

(٢) في المحرقة : هـ ولم تفرع هـ . وهو أصح .

(٣) نسخة النسخة ٢٢١/٢ . ٢٢٢٠ .

سَرَرْتُ بِهِ نَفْسِي وَأَقْرَرْتُ نَاطِرِي
وَقَبَّلْتُهُ فِي الْحَالِ ثُمَّ وَضَعْتُهُ
وَقَابَلْتُ مَا وَأَفَى بِهِ مِنْ تَجِيئَةٍ
وَأَمَلْتُ مِنْهُ أَنْ يُسْكُنَ لَوْعَتِي

ومنها أيضا :

/ أَحْبَابَ قَلْبِي وَالذِّينَ أَوْدُهُمْ
بِغَيْرِ اخْتِيَارِي فَاعْلَمُوا أَوْ إِرَادَتِي
رَحَلْتُ بِقَلْبِي عَنْكُمْ غَيْرَ رَاحِلٍ
لَقَدْ قُلَّ عَزْمِي غُرَيْتِي عَنْ بِلَادِكُمْ
وَمَا زِلْتُ أَصْنِفِيكُمْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنُّورِ
فَلَا تُحْسَبُوا أَنِّي تُسَلِّتُ عَنْكُمْ

ومنها أيضا :

سَعَيْتُ لَكُمْ مَعَى الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ
لَعَنَرِي لَقَدْ أَبْلَغْتُ نَفْسِي عُذْرَهَا
وَصَاخَبْتُ أَيَّامِي عَلَى السُّخْطِ وَالرُّضَى

ومنها أيضا :

سَقَى حَلْبًا جَوْذُ الْعَوَادِي وَجَادَهَا
بِكُلِّ مِلْثٍ وَذُقُّهُ غَيْرُ مُقْلِعٍ

منها أيضا :

وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا عَلَى النَّوَى
فَمَا وَجَدُ مِقْلَاتٍ تُذَكِّرُ بِالضُّحَى

وَأَكْثَرْتُ إِعْجَابِي بِهِ وَتَعْجُيِي
عَلَى كَيْدِ حَرِي وَقَلْبِ مُعَذِّبِ
بِمَا شَفَّتْ مِنْ أَهْلِ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ
فَهَيَّجَ بَلْبَالِي وَزَادَ تَلَهُّبِي

وَأَشْتَاقُهُمْ فِي كُلِّ صَبْحٍ وَغَيْهَبِ
نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الْقَلْبِ وَالتَّجَنُّبِ
وَعِشْتُ بِعَيْشِ بَعْدَكُمْ غَيْرَ عَائِبِ^(١)
وَأَجْرِي دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي تُغْرِبِي
هَوَاكُمُ وَأَرْضِيكُمْ بِعِلْمِ الْمُغَيْبِ^(٢)
فَمَا الْعُذْرُ مِنْ شَأْنِي وَلَا الْعُذْرُ مَذْهَبِي^(٣)

وَمَا كُلُّ سَاعٍ فِي الْأَنَامِ بِمُنْجِبِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَظْفَرُ بِغَايَةِ مَطْلَبِي
بِعَزْمَةِ مَصْقُولِ الْفِرَارِيِّنِ بِمُقْضَبِ

وَحَيِّي بِرَاهَا بِالْحَيْسَا الْمُشْحَلِبِ
وَكَلِّ مِلْبٍ بِرُقْهِ غَيْرُ نُحْلِبِ^(٤)

فَهَذَا الْأَمْسَى رُكْنِي وَضَعْتُهُ مَنَكِبِي
طَلَاهَا وَلَا وَخْشِيئَةً أُمَّ تَوْلِبِ^(٥)

(١) في الخرقة : غر طيب . وهو أصح .
(٢) في الخرقة : وأرضاكم بظهر المغيب .
(٣) في الخرقة : في الحجر من شأن .
(٤) اللث : موسم المطر . والمليب : اللاتم المقيم .
(٥) المقلات : قليلة الولد . والتولب : الجحش .

ولا ذات طوقٍ ما تملُّ هديها
كوجدي إذا ما جنني الليل وانتفى
لحى الله دهرًا فرقتنا صروفه
تعلقت على ربِّ الحوادث صابرا
ولكنني أرجو من الله أنه

رقوب إذا لم تذرِف الدمع تذب
رقادي وصبري واستمرُّ تكربي
فشعب من الشمل كلُّ مشعب^(١)
كأنسى على الأيام قنة مرقب
سنتيم بالي منكم بالتقرب

قال العماد الكاتب : ووجدت أيضا في ديوان أبي علي الحسن بن أبي جرادة ، أنه وصلته من والده
رُعةً فيها شعرٌ ، بخط أخيه ، ومن جملته^(٢) :

أمالك ناظري والقلب حقا
قنعت بأن أراك بعين سمعي
وكنت أطيل في الشكوى اجتهادا
ولما لم أفز بيلوغ قصدي
فلا تبخل علي بفضيل طرمر
فلا برحت تحضك كل يوم
أجن إلى اللقاء وأنت عندي

يقيننا في الدئس وفي البعاد
على أن اشتياقي في اتقاد
فلم تُمن الإطالة باجتهادي
عدلت إلى اقتصار واقتصاد
عليه رقت كفاك بالمعاد
نحياتني وإن شطت بلادي
مقيمت في السواد والسواد

فأجابه عن ذلك بقصيدة ، منها^(٣) :

/ أطمعت ولم أكن طوع القياد
وباعدت الأجنة بعد قرب

وغاليتي الزمان على مرادي
وقارت النوى بعد البعاد

ومنها أيضا :

فبت كأنني في عقيد عشر
أسير صباية ونجسي شكوى
غريب الدار أصنح غير أهلي
وما استأخرت ملوانا ولكن

وأفكارى تطوف في البلاد
وجلف كآبة وأحسا سهاد
وأصبح ساكنا بسوى بلادي
عدتني عن زارتك العسادي

• • •

(١) في المخرقة : د في كل مشعب .

(٢) مخرقة القصر ٢/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٣) مخرقة القصر ٢/ ٢٢٣ .

فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم

١٢٨٩ - عبد الكبير بن عبد المجيد ،
أبو بكر الحنفي البصري*

أخو أبي علي الحنفي .

وثقة أحمد ، وغيره .

وروى له الجماعة .

وتوفي سنة أربع ومائتين .

كذا في « الوافي بالوفيات » للصفدي ، ولا أعلم هل مراده بالحنفي النسبة إلى القبيلة المعروفة أو إلى المذهب .

ولم يذكر صاحب « الجواهر » ، فذكرته احتياطاً . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٩٠ - عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس ،
أبو المظفر ، الأندقي**

كان فقيها ، فاضلاً ، زاهداً ، ورعاً ، حسن السيرة .

تفقه على شمس الأئمة الحلواني ، وبرع في الفقه .

وورد بغداد حاجاً مستتراً ، بحيث لا يعرفه أحد ، ولما انصرف سأله الناس الإملاء ، فأجاب ، وأملئ بيخاري .

وكانت ولادته بعد الأربعمئة .

ووفاته سنة إحدى وأربعين وأربعمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ١٢٦/٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٥١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٦ ، الجرح والتعديل ٦٢/٣ ، ٦٣ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٣٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٩ ، ٤٩٠ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥٢/٢/٧ ، العبر ٣٤٦/١ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٧ ، الفوائد البهية ١٠٠ ، كاتيب أعلام الأخيار ، برقم ٢٧٠ ، اللباب ٧١/١ ، معجم البلدان ٣٧٤/١ .

١٢٩١ - عبد الكريم بن عبد الثور بن جُنير بن عبد الكريم بن

علي بن عبد الحق بن عبد الصميد بن عبد الثور

الحليّ الأصل والمولد ، المصنّف

الإمام العارف ، القدوة ، الحافظ ، المُحدّث ، قُطب الدين .

كتب بخطه ، وسَمِعَ الكثير ، وحدث ، وأفاد ، ودرس لطائفة المُحدّثين بالجامع الحاكِمِيّ

وأعاد بالقبة المنصورية ، وصنّف ، وجمع .

وكان سَمَحًا بَعَارِيَّةَ الكُتُبِ والأجزاء . . .

وُلِدَ في سنة ثلاث وستين ، وقيل : أربع وستين وستمائة .

ومات في سلخ رجب ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، بمنزله ، خارج باب النصر ، بجوار زاوية

نخاله نصر المنبجِيّ ، ودُفِنَ بها .

قال ابن شاكر ، في « عُيون التواريخ » : وكان كثير الاشتغال والمطالعة ، حسن الأخلاق ،

مُطَرِّحَ التَّكْلُفِ ، من أرباب المُرَوَّات ، طاهر اللسان ، أوقاته مغمورة . شرح مُعْظَمَ « صحيح

البخاري » ، وشرح « السيرة النبوية » ، للحافظ عبد الغني ، وصنّف « تاريخنا » بمصر ، ولم يُتَمِّمْه ،

وكان مُدرِّسَ الحديثِ بجامع الحاكِمِ ، ومُعيِّدًا في أماكن ، وكان حنفيّ المذهب .

* * *

١٢٩٢ - عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن

عبد الكريم البلديّ ، أبو الفضل**

قال ابن النجار : الحنفيّ ، عُرِفَ بابن الصيرفيّ ، قرأ الفقه على مسعود الزبيديّ^(١) حتى برع

(٥) ترجمته في : لبضاح المكنون ٧١٩/٢ ، المبدية والنهاية ١٧١/١٤ ، ١٧٢ ، تاج التراجم ٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٢/٤ ، الجواهر
المضية ، برقم ٨٥٠ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدرر الكامنة ١٢/٣ ، ١٣ ، دول الإسلام ٢٤٢/٢ ، ذبول تذكرة الحفاظ (الحسيني)
١٣ - ١٥ ، ذبول دول الإسلام ، للسرخاوي ١٨٧/٢ ، السلوك ٣٨٨/٢/٢ ، شذرات الذهب ١١٠/٦ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٥ ، الفوائد الجيبة ٢٠٠ ، كتاب أعلام الأعيان ، برقم ٥٦٠ ، كشف الظنون ١٥٨/١ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
٥٤٦ ، ١٠١٣/٢ ، ١٣١٦ ، ٢٠٢٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، من ذبول العبر (ذيل الذهب) ١٨٦ ، ١٨٧ ، النجوم الزاهرة
٣٠٦/٩ ، هدية العارفين ٦١٠/١ .

وكنيته : « وأبو محمد » . كما جاء في تاج التراجم .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥١ .

(١) مسعود بن الحسين بن سعد ، تَأَنَّى ترجمته .

فيه ، وصارت له معرفةٌ جيّدة ، وسمع الحديثَ الكثيرَ بنفسه ، وكتب ، وتولّى التدريسَ بالمدرسة المغيثية ، على شاطئ دجلة ، واستنابه قاضي القضاة ابن الشهرزوري^(١) على القضاء / بحریم دار الخلافة وما يليها ، وسمع الأنماطى وغيره ، وكان صدوقاً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً . وكانت ولادته سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ووفاته سنة ست وتسعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٩٣ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن

الصباغى ، أبو المكارم ، المدينى*

الإمام ، ركن الأئمة ، ومفتى الأمة .

تفقه على أبي اليسر محمد بن محمد البرزوى .

* * *

١٢٩٤ - عبد الكريم بن محمد بن محمد بن

عبادة بن عبد الغنى الدمشقى ، الصالحي ،

المعروف بابن عبادة**

وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، بدمشق ، وحفظ القرآن الكريم ، و « المختار » ، و « عقيدة الطحاوى » ، و « الأنحسيكى » ، وعرضها على الشمس الديرى ، وحضر درسه في الفقه وغيره .

وسمع ، وحدث ، وسمع منه الفضلاء .

وناب في القضاء .

وكان شيخاً حسناً ، متواضعاً ، رئيساً .

(١) في الجواهر : ابن السهروردى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٥ ، الفوائد البية ١٠١ ، كتاب أعلام الأنهار ، برقم ٣١٠ . وانظر فيما يأتي : ركن الأئمة في الألقاب ، و الصباغى في الأنساب . وبعض ترجمته في ترجمة أبي اليسر البرزوى الآتية .

وانظر : كشف الظنون ١٦٣٤/٢ ، وما قاله اللكنوى ، في الفوائد البية ١٠١ ، عن نسبة « طلبة الطلبة » إليه .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣١٩/٤ .

ومات في جمادى الآخرة ، سنة ستين وثمانمائة ، ودُفن بترتيبهم بسفح قاسيون . رحمه الله تعالى .

• • •

١٢٩٥ - عبد الكريم بن محمد بن موسى ،

أبو محمد الميغني* .

نسبة إلى ميغ : قرية من قرى بخارى .

قال السمعاني : كان إماماً ، زاهداً ، ورعاً ، مُفتياً^(١) ، لم يكن في عصره بسمرقند مثله . روى

عنه أبو سعد الإذريسي . وتفقه على أبي نصر منصور بن جعفر المهلبى .

وقيل : إنه أخذ الفقه عن الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الفقيه .

وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين^(٢) وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٩٦ - عبد الكريم بن محمد**

وصفه السمعاني بالفقيه .

تفقه على منصور بن جعفر المهلبى ، الآتى ذكره .

كذا في « الجواهر » ، والظاهر أنه الذي قبله . والله أعلم .

* * *

١٢٩٧ - عبد الكريم بن محمود بن مؤدود بن

بلدجى الموصلى ، أبو الفضل***

الفقيه ، الإمام ، المفسر .

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالموصل .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٤٨ ط ، الجواهر المضية ، رقم ٨٥٣ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتاب أعلام الأحيار ، رقم ١٨٦ ، اللباب

٢٠١/٣ ، معجم البلدان ٧١٧/٤ ، هدية العارفين ٦٠٧/١ .

(١) في النسخ : « مفتنا » .

(٢) في الجواهر : « وتسعين » وما في الطبقات السننية موافق للأتساب واللباب ومعجم البلدان .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٨٥٤ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٨٤٩ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٣٢٨/١ .

وَدُرِّسَ بِالْمَشْهَدِ بَعْدَ مَحْمُودٍ (١) .

وَكَانَ فَقِيهًا ، فَرَضِيًّا ، عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ .

قَالَ فِي « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ » : وَمَنْ أَحْسَنَ مَا مُدِّحٌ بِهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ ، قَوْلُ الشَّرْفِ الْمَقْدِسِيِّ :

إِذَا مَا بَاتَ فَضْلُكَ عِنْدَ قَوْمٍ قَصَدَتْهُمْ وَلَمْ تَنْظُرْ بِطَائِلِ
فَخَلَّاهُمْ خَلَائِكَ الذُّمُّ وَأَقْصِدْ كَرِيمَ الدِّينِ [ذَاكَ] أَبُو الْفَضَائِلِ (٢)

* * *

١٢٩٨ - عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مُوسَى

ابْنُ عَيْسَى ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الْفَقِيه

الْبَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ *

تَفَقَّهُ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي مَنْصُورِ الْمَازَرِيْدِيِّ .

وَسَمِعَ مِنْ مَنْصُورِ أَبِي طَلْحَةَ الْبَزْدَوِيِّ ، صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ ، وَبِالْبَصْرَةِ مِنْ أَبِي عَلِيِّ اللُّوْلُؤِيِّ .
وَحَدَّثَ .

وَكَانَ زَاهِدًا ، مُفْتِيًّا .

رَوَى عَنْهُ أَهْلُ سَمَرْقَنْدَ .

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٩ - عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

الْعَبَّاسِ ، أَبُو نَصْرٍ ، الدِّينَارِيُّ **

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : الْفَقِيهُ ، الْحَنْفِيُّ . عُمُرُ حَتَّى أَدْرَكَنَاهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِنَالِقَاؤِهِ .

(١) أى : بعد والده . وكانت وفاة والده سنة ثلاث وعشرين وستائة .

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسخ ، وهو تكملة بم بها الوزن .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٥ ، الفوائد البية ١٠١ ، كاتِب أعلام الأخبار ، برقم ١٩٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٦ ، الفوائد البية ١٠١ ، كاتِب أعلام الأخبار ، برقم ٣٩٨ ، هدية العارفين ١/٦٠٩ . ولقيه :

علاء الدين .

وسمع أبا القاسم بن الحُصَيْن ، وغيره . وحَدَّثَ بِالنَّسِيرِ . وسمع منه القاضي أبو المَحاسين عمر بن عليّ
الْقُرَشِيُّ ، وأَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثًا ، فِي « مُعْجَمِ شَيْخِيهِ » .
وكانت ولادته سنة سبع عشرة وخمسمائة . ووفاته في ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَيْزَرَانِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٠ - عبد الكريم الزَيْلَعِيُّ ، أبو حنيفة*

كان فقيهاً ، فاضلاً ، يتوقّد ذكاءً ، وكُنِيَ بِأَبِي حَنِيفَةَ ، لكثرة عِنَايَتِهِ بِالْفُرُوعِ .
وكان فصيحاً مع كونه زَيْلَعِيًّا . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠١ - عبد الكريم الرُّومِيُّ

أحد فضلاء الديار الرومية .

كان مملوكاً لبعض أمراء السلطان مراد خان ، فعلمه وأدبه .
واشتغل هو بنفسه أيضاً ، فقرأ على المولى علي الطوسي ، وغيره .
وصار مدرساً بعدة مدارس .

ثم ولي قضاء العسكر ، ثم منصب الإفتاء .

ومات في أيام السلطان بايزيد خان^(١) .

وكان من العلم والعمل على جانب عظيم .

وله « حواشر » على أوائل « التلويح » . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر النضية ، برقم ١٩٢٠ ، كشف الظنون ٤٩٧/١ .

(١) بويع بالسلطنة لبازيد خان سنة إحدى وتسعون وسبعمائة .

١٣٠٢ - عبد الكريم الرومي

أخذ فضلاء الديار الرومية العثمانية السلمانية .
أخذ عن المولى العلامة أحمد بن كمال باشا ، وغيره .
وكانت عنده مشاركة جيدة في فنون متعددة .
ومات وهو مدرسٌ بسُلطانية مغيّسا ، سنة إحدى وستين وتسعمائة . تغمّده الله برحمته .
انتهى .

* * *

١٣٠٣ - عبد الكريم الرومي القادري

الملقب بمفتي شيخ .
قرأ على المولى بآلي ، المعروف بقرآبالي ، وعلى غيره من فضلاء تلك الديار .
ودأب ، وحصل ، وصار له في الفقه يدٌ طويلة ، ومهارة زائدة .
وجعله السلطان سليمان مفتيا بتلك الديار .
ثم اشتغل بالعبادة ، والوعظ ، وغيره من أفعال الخير .
وذكره في « الشقائق » ، وبألغ في الثناء عليه .
وكانت وفاته بعد الخمسين والتسعمائة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٠/٨ ، الشقائق النعمانية ١٥٠/٢ - ١٥٢ .
(١) في الشقائق : سنة خمسين وتسعمائة . وفي الشذرات : سنة ست وخمسين وتسعمائة .

فصل في من اسمه عيد اللطيف

١٣٠٤ - عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف بن
عبد الواحد الأنصاري ، السعدي ، الحلبي ،
الإمام ، نجم الدين*

قُتِلَ في وَقْعَةِ حَلَب^(١) ، في العَشرِ الأَوسطِ من صَفرِ الحَيرِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقُتِلَ
مَعَهُ في الوَقْعَةِ ، أَخُوهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ فَخْرُ الدِّينِ يَوْسُفُ أَبُو الفَضْلِ ، الآتِي ذِكْرُهُ في مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ
تعالى .

* * *

١٣٠٥ - عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن
عمر الشرجي بفتح المُعْجَمَةِ وسُكُونِ الرَّاءِ
بعَدها جِيمُ الزَّيْدِيِّ ، الفقيه ،
النَّحْوِيُّ ، سراجُ الدِّينِ**

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، أَوْ بَعْدَهَا .

ومهر في العربية .

وشرح « المُلْحَةَ » ، ونظَّم « مُقَدِّمَةَ ابنِ بَاشَاذ » ، وله غيرُ ذلك من التَّأليفِ .

وكان مُشَارِكًا في عِدَّةِ عُلُومِ .

قال ابنُ حَجَرٍ : وقد سَمِعَ عَلِيَّ بَزْرِيْدَ شَيْعًا من الحديث ، في سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ . وكان الملكُ الأَشْرَفُ

إِسْمَاعِيلُ قد اشْتَعَلَ عليه بالعربية . مات في سَنَةِ الثَّيْنِ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٨ .

(١) يعني وقعة التار بحلب . انظر خيرها في : البداية والنهاية ٢١٨/١٣ ، والمعر ٢٤١/٥ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء القمر ١٢١/٢ ، ١٢٢ ، بغية الوعاة ١٠٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧/٧ ، الضوء اللامع ٣٢٥/٤ ، كشف الظنون

١٢٧/١ ، ١٦٣١/٢ ، ١٧٩٥ ، ١٨١٧ ، هدية العارفين ٦١٦/١ .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي « الثَّرِيفِ الْعَلِيَّةِ » . وَذَكَرَهُ الْجَلَالُ السِّيَوطِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ النُّحَاةِ » .
وَنَقَلَ عَنِ الْخَزْرَجِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّهِ : شَيْخُ نُحَاةِ مِصْرَ ، وَإِمَامُهُمْ فِي عَصْرِهِ ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الرَّوْكِيِّ ^(١) ، وَلاَزَمَ ابْنَ بَصِيصٍ ^(٢) فِي النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ ، وَجَلَسَ بَعْدَهُ مَكَانَهُ ، وَعَكَّفَ
عَلَيْهِ الطُّلُبَةَ ، وَوَلَّى مَوْضِعَهُ تَدْرِيسَ النُّحُوِّ بِالصَّلَاحِيَّةِ ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، / وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي الْبِلَادِ ،
وَدُرِّسَ الْفِقْهُ بِالرُّحْمَانِيَّةِ بِزَيْدٍ .

٢٩٣ ر

وَذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ نَظْمٌ مُخْتَصِرٌ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ فِي النُّحُوِّ ، وَ« الْإِعْلَامُ بِمَوَاضِعِ
الْأَلَامِ فِي الْكَلَامِ » .

* * *

١٣٠٦ - عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي*

أَسَازُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ مُحَمَّدٍ] ^(٣) بْنِ عَثْمَانَ الْمَهْدَوِيِّ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
تَفَقَّهُ عَلَيْهِ بِحَلَبَ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١٣٠٧ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد -

ثَلَاثَ مُحَمَّدِينَ - بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْحَدَ الدِّينَ بْنَ

أَبِي الْفَضْلِ ابْنَ الشُّحْنَةِ**

أَخُو مُحَبِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهُ بِأَبِيهِ ، وَالْبَدْرِ ابْنَ سَلَامَةَ .

وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ ، وَأَخَذَ بِهَا عَنِ قَارِيٍّ « الْهُدَايَةَ » ، وَالْعِزِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيَّ .

(١) فِي النِّسْخِ : « الرَّوْكِيُّ » . وَالمَثْبُوتُ مِنْ : الضَّرْوِ .

(٢) فِي النِّسْخِ : « نَصِيصٌ » . وَالمَثْبُوتُ مِنْ : الضَّرْوِ .

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٥٩ .

(٤) تَكْمَلَةٌ مِنْ تَرْجَمْتِهِ الْآتِيَةِ فِي مَوْضِعِهَا .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضَّرْوِ اللَّامِعِ ٤/ ٣٢٨ .

وَوَلِيَّ قَضَاءِ صَفَدٍ مِرَارًا . وَتَابَ فِي الْقَاهِرَةِ عَنِ التَّفَهُّمِيِّ .
ومات بها في الطَّاعُونَ ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٨ - عبد اللطيف بن محمد بن يوسف بن الحسن بن
محمد بن محمود بن يوسف الزَّرْنَدِيُّ ، سِرَاجُ الدِّينِ ، أَبُو أَحْمَدُ*

قال ابن حَجَرٍ : كان عَفِيْفًا ، فاضلاً ، رأساً بعد والده ، وسمع من العجمان المطري ، في « تاريخ
المدينة » له ، وحدث به ، وسمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة .
ومات سنة ... (١)

* * *

١٣٠٩ - عبد اللطيف بن المَلِكِ**

الإمام ، العالم ، الفاضل ، البليغ ، الكامل ، الذي انتفع الناس بتأليفه ، واستفادوا من
تصانيفه ، عز الدين ، الشهير بابن فرشته (٢) .
وكان إماماً فاضلاً ، فقيهاً ، أصولياً ، وكان مؤدباً للأمير محمد بن ايدى ، وولي تدريس المدرسة
المنسوبة إليه بمدينة بتره .
وكان ماهراً في أكثر العلوم .
ومن تصانيفه « مجمع البحرين » ، و « شرح مشارق الأنوار » ، و « شرح المنار » ،
و « شرح الوقاية » ، وله غير ذلك . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٤/٣ .

وفيه : « الزندي » مكان : « الزندي » . وفي النسخ : « الزندي » . والتصحيح من ترجمة والده في الدرر الكامنة ٦٣/٥ . وكانت
وفاة والده سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) بياض في النسخ ، وفي الدرر .

(٥٥) ترجمته في : البدر الطالع ٣٧٤/١ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٧ ، الشقائق النعمانية ١٠٨/١ ، الضوء اللامع ٣٢٩/٤ ، الفوائد البهية
١٠٧ ، ١٠٨ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٦٣٠ ، كشف الظنون ٢٣١/١ ، ٣٧٥ ، ٨٥٣ ، ١٦٠١/٢ ، ١٦٨٩ ، ١٨٢٥ ،
٢٠٢١ ، هدية العارفين ٦١٧/١ . وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين .

(٢) فرشتا أو فرشته : هو الملك .

١٣١٠ - عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن

منصور بن علي بن الحسين بن الكيال ،

أبو المحاسين بن أبي الفتح

من أهل واسط .

قال ابن النجار : كان فقيهاً ، فاضلاً ، حسن المعرفة بمذهب أبي حنيفة . وتولى قضاء واسط ، بعد وفاة أبيه ، من ذى الحجة ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، إلى أن عُزل عنها ، في شوال ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فبقي معزولاً إلى أن أُعيد إلى القضاء ثانياً ، في ربيع الأول ، سنة تسعين ، ثم إنه استتاب علي القضاء بمشهد أبي حنيفة في سنة أربع وتسعين^(١) ، ثم أُعيد إلى قضاء واسط ، مُضافاً إلى القضاء ، إلى أن عُزل عنها ، واعتقل بديوان واسط ، واستمر في الاعتقال إلى أن تُوفى في نصف شعبان سنة خمس وستمائة .

وذكره المنذري ، في « التكملة في وفيات النقلة » ، وذكر أن مولده سنة أربعين وخمسمائة ، وأنه تفقه على والده .

وسياتي والده في محله إن شاء الله تعالى . وتقدم أخوه عبد الرحيم^(٢) .

* * *

١٣١١ - عبد اللطيف القسطنطيني*

أخذ فضلاً الديار الرومية .

قرأ على المولى شيخ محمود القاضي بالقسطنكر في ولاية أناتولي ، وغيره .

ودرس بعدة مدارس ، منها إحدى الثمان .

وولى قضاء أدرنة ، ثم عُزل عنه .

ومات سنة تسع وثلاثين^(٣) وتسعمائة .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٥٥ ، ٢٥٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩/٢٨٠ ، ٢٨١ ، الجواهر المضية ، برقم

٨٦٠ . وانظر : ابن الكيال ، في الأبناء .

(١) أي : أخاه أبا الفضل عبد الرحيم .

(٢) برقم ١٢٢١ ، في صفحة ٣٣٠ .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢/٦٣ - ٦٥ .

(٣) في الشقائق : أربعين .

وكان من خيار الناس ؛ علماً ، وعملاً . رحمه الله تعالى .

• • •

١٣١٢ - عبد اللطيف ، الإمام العالم العلامة

القُدوة ، افتخارُ الديبِجِ الكِرْمَانِي*

ذكره السُّخَاوِيُّ ، في « الضَّوءُ اللَّامِعُ » ، وقال : قَدِمَ القَاهِرَةَ مرَّتين ؛ الأولى في سنة ثمان وثلاثين
ونزل بقاعة الشَّافِعِيَّةِ ، / من الصَّالِحِيَّةِ ، وتصدَّى للإقراء ، وأخذ عنه العلامة قاسم بن قَطْلُوبَغَا ،
والشمس الأَمْشَاطِيُّ . وحكى عنه ، أنه كان يقول : طالعتُ « المُحيطَ البَرْهَانِيَّ » مائةَ مرَّةٍ . وكان
فصيحًا ، مُستَحْضِرًا لفروع المذهب مع الخبيرة الثَّامَّة بالمعاني والبيان والمنطق وغيرها ، بحيثُ كان
يقول : في ثلاثين من هو أفضل من الشَّروانِي . ويحث مع علاء الدين البخاري ، وظهر عليه . وكان
يقول : أحفظُ الوفا من الأسئلة التفسيرية .

• وله حواشر كثيرة على كثير من الكتب العقلية والنقلية .

وحجَّ ، وعاد إلى مصر ، ونزل بزاوية تقي الدين عند المصنِّع تحت القلعة ، وسافر بعد مُدَّة إلى
بلادِه . ويقال : إنه توفِّي يوم وُصُولِه .

وكان موصوفًا بالعلم والصَّلاح ، مشهورًا بهما عند الخاصِّ والعام .

• • •

(٥) ترجمته في : الضَّوءُ اللَّامِعُ ١/ ٣٤٠ .

فصل في من اسمه عبد المجيد

١٣١٣ - عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد ،
أبو سعد ، القيسي ، الهروي^٥

قاضي بلاد الروم .

مولده بأوبه ، من عمل هراة^(١) .

وتفقه بما وراء النهر ، على جماعة ؛ منهم السيد الأشرف ، والإمام البزدوي ، وغيرهما .
وأخذ عنه الفقه جماعة ؛ منهم ولداه أحمد قاضي ملطية ، وإسماعيل مدرس قيسارية ، وقد
تقدما^(٢) ، والفقهاء أبو الحسن علي بن محمد البيكندي البلخي ، الآتي ذكره في محله ، إن شاء الله
تعالى .

وله مصنّفات في الأصول والفروع ، وله خطب ، ورسائل ، وأشعار ، وروايات .

وذكره الحافظ أبو القاسم^(٣) ابن عساكر في تاريخه ، وقال : قدِمَ دِمَشْقَ . وذكر عن الفقيه أبي
محمد عبد الله بن سعد الله الحنفي البغدادي ، أنه أنشد من روايته سنة أربع وثلاثين وخمسمائة^(٤) :

وإذا أتيت إلى الكريم خديعةً فرأيتَه فيما تُرومُ يُسارعُ^(٥)
فاعلمْ بأنك لم تُخادِعْ جاهلاً إنَّ الكريمَ يفضله يتخادِعُ

قال : ودرّس العلم ببغداد ، والبصرة ، وهمذان ، وبلاد الروم . وتوفّي بقيسارية ، في شهر رجب ،
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وقد أتمى على الثمانين . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٨ ، تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٤٤٤/١٠ ، ٤٤٥ . الجواهر المضية ، برقم ٨٦١ ، كتاب أعلام الأعيان ،
برقم ٣٥٩ ، معجم البلدان ٣٩٧/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٥ ، هدية العارفين ٦١٩/١ . وكنيته في ن : أبو سعيد .

(١) قرية منها . معجم البلدان ٣٩٧/١ .

(٢) الأول برقم ٢٣٦ ، في : ٣٨٧/١ ، والثاني برقم ٥١١ ، في : ١٩٤/٢ .

(٣) سقط من : ن .

(٤) البيهتان في تاريخ دمشق ، والنجوم الزاهرة .

(٥) في ط ، وتاريخ دمشق : ١ برقم .

١٣١٤ - عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل بن هبة الله

ابن محمد بن أبي الفضل بن هبة الله بن أبي جرادة

نجم الدين*

وُلِدَ بدمشق ، سنة ثمان وثمانين وستمائة .

وَأَسْمَعَ عَلَى الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ ، « جُزْءُ الْأَنْصَارِيِّ » ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ « حَدِيثِ الْمَرْكُومِيِّ » ، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ « مَشِيخَةِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ » ، وَمَجْلِسٍ مِنْ « أَمْثَالِي »^(١) أَبِي سَعْدٍ ، وَ« الْجُزْءُ » الَّذِي اتَّقَاهُ الضُّيَاءُ لِابْنِ أَخِيهِ الْفَخْرِ .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٥/٣ .

(١) في الدرر : « إملاء » .

فصل في من اسمه عبد المحسن

١٣١٥ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة ، الشيخ بهاء الدين العُقَيْلِيُّ الشهير بابن العَدِيمِ الحَلَبِيِّ*

٢٩٤ و إمام ، جمع بين العلم والعمل ، وبلغ من صُحْبَةِ الفقراء غاية الأمل ، / وأَعْرَضَ عن المَنَاصِبِ ، ولم يلتفت إلى أرباب المراتب ، كان حسن الشكل والخلق ، سالكا من الزهد والورع أوضح الطرق ، لايسأزي القوم ، ملاحظا حلية أهل الصلاة والصوم ، آتس به الراحل من الطلبة والمُقيم ، وأضاء بثور بهائه بيت بني العديم ، سميع وحفيظ وروى ، واستمرَّ يُعِيدُ ويتلطف المزيدي إلى أن توى .
وكانت وفاته بالرباط العديمي ظاهر القاهرة ، عن اثنتين وسبعين سنة . كذا ذكره في « دُرَّة الأَسلاك » ، في من تُوفِّي سنة أربع وسبعمئة .

* * *

١٣١٦ - عبد المحسن**

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وعشرين وستمائه . ذكره الذُهَيْبِيُّ .
كذا نقله في « الجواهر » من غير زيادة . والذي رأته في « العبر » للذهبي ، في حوادث السنة المذكورة ، يدل على أن عبد المحسن المذكور ، ليس بحنفي المذهب ، فإنه قال : وحجة الدين الحقيقي أبو طالب عبد المحسن بن أبي العميد الأبهري الشافعي الصوفي^(١) . إلى آخره ، وكان الحقيقي تصحفت على صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٦/٣ ، ٢٧ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٢ ، العمر ٩٩/٥ ، ١٠٠ .

(١) عبد المحسن هذا ترجمة للنفري ، في التكملة ٣٩٩/٥ - ٣٠١ . وابن السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/٨ . وانظر

تحقيقا مفيدا عن نسبه ، هل هي : « الحقيقي » ، أو « الحقيقي » أو « الحنفي » في حاشية الطبقات .

فصل في من اسمه عبد المطلب

١٣١٧ - عبد المُطَلِّب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن

أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن

عباس الحليّ، الإمام، العلامة،

افتخار الدين*

إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته بحلب، وفقهها.

قال ابن العديم: ذكر أن مولده ببلخ، في سادس جمادى الآخرة، سنة (١٢٩٠) تسع وعشرين^(١)

وخمسمائة. سيع، وحدث، ودرس، وناظر، وكان رئيساً، صحيح السماع، عالي الإسناد.

صنف «شرح الجامع الكبير». ومات في جمادى الآخرة، سنة ست عشرة وستمائة.

وروى ابنه الفضل التدریس مكانه بالخلاوة، والمقدّمية. وسيأتي ذكر كل من الفضل أبيه،

والفضل ولده في محله، إن شاء الله تعالى.

وذكره الذهبي، وقال: سيع بما وراء النهر من القاضي عمر بن علي المحمودي، وأبي شجاع

البيضاوي، وجماعة. وبرع في المذهب. وصنف، وشرح «الجامع الكبير»، وتخرج به الأصحاب.

وعاش ثمانين سنة. رحمه الله تعالى.

* * *

١٣١٨ - عبد المُعْطَى بن مُسَافِر بن يوسف بن

الحجاج، أبو محمد، الرشيدي**

كان إماماً. سمع منه السلفي، بالإسكندرية، وقال: سأله عن مولده، فقال: سنة ستين وأربعمائة.

وهو من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازي الحنفي، نزيل الإسكندرية.

كذا في «الجواهر». والله تعالى أعلم.

* * *

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ٢٦، الجواهر المضية، برقم ٨٦٣، دول الإسلام ١٢٠/٢، سير أعلام النبلاء ٩٩/٢٦، ١٠٠، شذرات

الذهب ٦٩/٥، العبر ٦٢/٥، كشف الظنون ٥٦٨/١، هدية العارفين ٦٢٢/١.

وهو «المفهم»، أبو هاشم.

(١ - ١) في الجواهر: «ست وثلاثين».

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٨٦٤.

ولي نسبه: «المفاعي».

فصل في من اسمه عبد الملك

١٣١٩ - عبد الملك بن إبراهيم الهمداني*

والد محمد ، صاحب « الطبقات » ، طبقات الحنيفة والشافعية ، الآتي في بابيه ، إن شاء الله تعالى .

قرأ عليه إبراهيم بن محمد الدهستاني^(١) الفرائض والحساب .

كذا ذكره في « الجواهر المضية » ، وعده من أئمة الحنيفة .

والذي يفهم من « تاريخ الصفدي » ، وغيره ، أنه شافعي المذهب ، وهو الظاهر ، / فليعلم ذلك ، وما ذكرته أنا إلا لأجل التنبيه عليه .

٢٩٤ ظ

وقد كانت وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٢٠ - عبد الملك بن بكار بن قتيبة**

الإمام ، ابن الإمام .

تفقه على أبيه^(٢) ، وروى عنه .

كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢/١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٥ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٨ - ١٤ ، سر أعلام النبلاء ١٩/٣١ ، طبقات الشافعية ، للإسنوي ٢/٥٢٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ٥/١٥٢ ، الفوائد البهية ١١٢ ، الكامل ، لابن الأثير ١٠/٢٦١ ، كتائب أعلام الأعيان ، برقم ٣٦٥ ، كشف الظنون ٢/١٢٥٢ ، لسان الميزان ٤/٧٥ ، المنتظم ٩/١٠٠ ، نكت المبيان ٥٤ .

(١) ذكر اللكنوي ، أن الكفوي صرح في ترجمة إبراهيم بن محمد الدهستاني ، بأن عبد الملك هذا هو صاحب الطبقات . واستدرك عليه ذلك . وتقدمت ترجمة إبراهيم برقم ٨٩ ، في ١/٢٣٨ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٦ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٥٧١ ، في : ٢/٢٤٣ .

١٣٢١ - عبد الملك بن الحسين بن عليّ النُسَيفي*

الإمام المشهور^(١) . في حُدود الأربعمائة .

كذا ذكره في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٣٢٢ - عبد الملك بن رُوح بن أحمد

الحَدِيثِيّ الأَصْل ، أبو المَعَالِي ، ابن

قاضى القضاة أبى طالب الزَيْنَبِيّ**

تقدّم أبوه في مَحَلِّهِ^(٢) .

استنابته والده في^(٣) الحكم والقضاء بدار الخلافة ، فبقى على ذلك مُدَّة ولاية أبيه ، وجرت أموره على السُّداد والاستقامة .

وكان عابداً ، ورعاً ، عفيفاً ، متواضعاً ، تاركاً التَّكَلُّف .

سمع من بعده أبانصر أحمد ، وأبا القاسم^(٤) ابن الصَّبَّاح .

ولما تُوفِّي والده سُخوطب في أن يتولَّى القضاء مكانه ، فأبى ، وتردّد الكلام في ذلك أياماً ، ومريض ، وتُوفِّي ، سنة سبعين وخمسمائة ، وهي السنة التي مات فيها أبوه .

كذا نقلته من « الوافي بالوفيات » للصَّلاح الصَّفَّديّ .

ولم يذكره صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٧ .

(١) سقط من : ط .

(٥٥) ترجمته في : سر أعلام النبلاء ٥١/٢١ ، ٥٢ ، المختصر المحتاج إليه ٣١/٣ . وانظر : حاشية المحرر .

(٢) برقم ٨٧٧ ، في ٣ / ٢٥١ .

(٣) في ط : « على » .

(٤) أى : عليّ .

١٣٢٣ - عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن
أحمد السرخسي أبو سعد*

تقدم أبوه^(١) ، وابنه عبد الملك تفقه بأبيه . وأقام ببغداد ، وقيل شهادته قاضي القضاة عبد الله ابن مأكولا .

قال ابن النجار : الفقيه ، الحنفى ، السرخسى . أظنه وُلد بها ، وكان والده مقيما بها . وولي قضاء البصرة ، ومضى إليها . وحدث بها ، وبأصبهان . ومات بها سنة سبعين وأربعمائة ، في شوال . وسمع ببغداد هلال بن محمد الحفار ، وغيره ، ونيسابور أبا الحسن علي بن محمد الطرازي . وحدث ببغداد عن والده . وزوى عنه أبو الفضل بن خيرون ، وغيره .^(٢) قاله السمعاني^(٣) .

* * *

١٣٢٤ - عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل بن
عبد الرحمن ، أبو محمد ابن أبي محمد اللمغاني**

أصله منها ، وأقام بنيسابور . وسمع أبا نصر الزينبي . وسمع منه الحافظ أبو القاسم . ومات ببغداد ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، في رمضان . وكان فقيها .

وولده محمد بن عبد الملك يأتي ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٢٥ - عبد الملك بن عبد السلام اللمغاني***

أخو عبد الرحمن^(٣) ، وعمُّ محمد بن عبد الرحمن اللمغاني .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٩٦/١ - ٩٩ .

(١) برقم ١١٩٢ ، صفحة ٣١٣ .

(٢ - ٢) هذا عن الجواهر ، وليس عن ابن النجار .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقمى ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، وقد جعلهما التجميعي ترجمة واحدة .

وانظر : . 48 Le Dictionnaire des Autorites

والترجمة الأولى في الجواهر تضم الاسم الذى سبق ، وقوله : الفقيه . توفي ببغداد ، سنة ثمان وأربعين وستائة . ذكره الحافظ الدمياطي في مشيخته . والترجمة الثانية صدرها : « عبد الملك بن عبد السلام بن الحسن اللمغاني » . ثم ماورد بعد ذلك في هذه الترجمة التي هي بين أيدينا .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧١ .

(٣) تقدم برقم ١١٦٨ ، في صفحة ٢٨٦ .

دُرُسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَيْزُرَانَ ، عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

كَذَا ذَكَرَهُ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » . وَالْعُهُدَةُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٣٢٦ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ صَاعِدٍ ، أَبُو الْفَتْحِ

الْقَاضِي ، ابْنُ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ*

فَقِيهٌ ، فَاضِلٌ ، مُنْتَبِئٌ ، مُدْرِسٌ ، مِنْ وَجُوهِ الصَّاعِدِيَّةِ .

مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، سَادِسَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٢٧ - عَبْدُ الْمَلِكِ النَّسْفِيُّ**

ذَكَرَهُ فِي « الْقُنْيَةِ » هَكَذَا .

● وَنَقَلَ فِي مَنْ اشْتَرَى حَمَارًا (١) تَعْلُوهُ الْحَمِيرُ (١) : إِنْ طَاوَعَ فَغَيْبٌ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : لَعَلَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسْفِيُّ ، كَانَ فِي / حُدُودِ الْأَرْبَعَاءِ . ٢٩٥ و
تَقَدَّمَ أَيْضًا (٢) .

* * *

(٥) ترجمته لى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٢ . وانظر لى اسم والده : حاشية الجواهر ٤٧٢/٢ .

(٥٥) ترجمته لى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٢ .

(١ - ١) لى الجواهر : ٥ بطلوه الحمير ١ .

(٢) برقم ١٣٢١ ، فى صفحة ٣٩١ .

فصل في من اسمه عبد المؤمن

١٣٢٨ - عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكاببي*

له « غُنْبَةُ الْمُفْتِي الْحَاوِي أَكْثَرَ الْفَتَاوَى » ، وله « بَيْتَةُ الْغُنْبَةِ » ، انْفَرَدَ بِتَرْيِيهِ ، قَالَ فِي دِيْبَابَجْتِهِ :
وَبَنَيْتُهُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا ، كُلُّ قِسْمٍ يَشْتَمِلُ عَلَى كِتَابٍ ، إِذْ أُصُولُ الدِّينِ فِي سَمَاءِ الشَّرِيعَةِ
كَالشَّمْسِ ، وَأُصُولُ الْفِقْهِ كَالْقَمَرِ ، وَإِنِّهُمَا يَدُورَانِ عَلَى الْبُرُوجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، وَيَبْلُغُ عَدْدُ كِتَابِهِ
أَرْبَعِينَ ، عَدَدَ مِيقَاتِ ﴿ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(١) ، وَتَمَّ عَدْدُ فُصُولِ الْكُتُبِ سِتِينَ ، وَهُوَ أَكْمَلُ
مَخَارِجِ الْأَجْزَاءِ . انْتَهَى نَقْلًا مِنْ خَطِّ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْيَاسِ ، مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَأَظُنُّهُ مِنْ بِلْدَةِ ثَوَقَاتِ بِالرُّومِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي أَثْنَاءِ الْمَسَائِلِ .

* * *

١٣٢٩ - عبد المؤمن بن عبد الله العيينتايي ،

المعروف بمؤمن**

كَانَ فَاضِلًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ، مِنْهَا الْفِقْهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَكَانَ حَسَنَ الْوَجْهِ ، مَلِيحَ الشَّكْلِ .

دَرَسَ بِعَيْنَتَابٍ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى حَلَبٍ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

كَذَا فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » .

وَقَالَ السُّخَاوِيُّ : إِنَّهُ كَانَ لَطِيفًا ظَرِيفًا ، أَدْرَكَ الْكِبَارَ ، وَأَتَّخَذَ عَنْهُمْ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١٢١٢/٢ ، هدية العارفين ١/١٦٣١ .

ويقال له أيضا : « الكالي » . وورد في الكشف أيضا : « الكاسي » .

(١) سورة النساء ١٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء النصر ٢/٢١٣ ، شذرات الذهب ٤٤/٧ ، الضوء اللامع ٥/٩٠ . وليس فيها اسم أبيه « عبد الله » .

١٣٣٠ - عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو حنيفة
التيمي ، القاضي شرف الدين ، ابن نور الدين*

ذكره في « الجواهر » .

● وروى بسنده إليه ، إلى موسى بن أبي كثير ، قال : أخرج علينا ابن عمر ، رضي الله تعالى
عنهما ، شاة له ، فقال لرجل : اذبحها . فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال : أمؤمن أنت ؟ فقال : أنا
مؤمن إن شاء الله تعالى . فقال ابن عمر : ناولني الشفرة ، وأمض حيث شاء الله أن تكون مؤمنا .
قال : فمر رجلا آخر ، فقال له : اذبح لنا هذه الشاة . فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال : أمؤمن
أنت ؟ قال : أنا مؤمن ، إن شاء الله تعالى . قال : فأخذ الشفرة ، وقال : أمض . ثم قال لرجل آخر :
اذبح لنا هذه الشاة ، فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال له : أمؤمن أنت ؟ قال : نعم ، أنا مؤمن في
السِّرِّ ، ومؤمن في العلانية . فقال له : اذبح اذبح . ثم قال له : الحمد لله ، ما ذبح لنا رجلا يشك في
إيمانه .

ثم قال — أعنى صاحب « الجواهر » — : موسى بن أبي كثير مجهول^(١) .

* * *

١٣٣١ - عبد المؤمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ،
أبو الفضل ، العاصمي**

روى « الفقه الأكبر » للإمام الأعظم ، عن أبي مطيع الحكيم بن عبد الله البلخي ، عن الإمام ،
رضي الله تعالى عنه .

* * *

١٣٣٢ - عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ،
المعروف بشوروه ، الواعظ***

قدم دمشق ، سنة تسع وستين وخمسمائة ، وجلس للوعظ والتذكير ، وله النكت الحسنة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٤ .

(١) موسى بن أبي كثير الأنصاري الكوفي أبو الصباح ، يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عنه ابن سعد في الطبقة الرابعة من الكوفيين ،
وقال : « كان ثقة في الحديث » . تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٧ ، ٣٦٨ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٣٦ ، ميزان الاعتدال ٤/٢١٨ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٦ . وفيه : « عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة » .

قال في بعض مجالسِهِ ، وقد أسلّم على يديه نصرانيّ ، ومعه ابنٌ صغيرٌ : نصّبنا فحًا ، فأصببنا فرحًا .
قديم ديار مصر ، واردًا على الملك الناصر صلاح الدين ، فأجازَه ، ونال منه ما أمّله ، وعاد إلى
دمشق .

ويأتي والدُه هبةُ الله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

فصل في من اسمه عبد الهادي

١٣٣٣ - عبد الهادي بن عبد الرحيم بن علي
الشهر والذو بحجتي يجلي المتقدم

ذكره ، العلامة بدر الدين / العزّي ، في « رحلته » ، بعد ذكر أخيه علي جليبي ، الآتي في محله ، ٣٩٥ ط
إن شاء الله تعالى .

قال في حقه : الشاب النجيب ، والفاضل الأديب ، الواصل إلى رتبة النهاية في المبادي ،
والفائق بفضله الحاضر من أقرانه والبادي ، أبو الهدى بعد الهادي ، وشاب نشأ في عبادة الله ،
وراعى في صغره من المهيد والهدى أباه ، اختطفته يد المنيّة في صباه ، ودعاه ربه إلى جواره فلباه ،
فمات شهيداً بالطاعون ، في صفر الخير ، سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ، ونحن إذ ذاك نكنّيه ، رحمه
الله .

وكان قد جمعه أبوه علي ، وأمره بالتردد إلى : وحضر مجالسي عند أبيه ، وسمع ما صدر مني
من البحث فيه . انتهى .

* * *

فصل في من اسمه عبد الواحد

١٣٣٤ - عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر

بن عبد الوهاب الفُؤَيّ الأُصْل ، ثم المَكِّي العَلَّامة

النحوي ، جلال الدين ، أبو المَحَامِد ،

الشهير بالمرشدي.

من البيت المشهور بالفضيلة ، بالديار المكيّة .

وُلِدَ في جُمَادَى الآخِرَةِ ، سنة ثمانين ، بمكة .

وأُسمِعَ على النُّشَاوِرِيِّ^(١) ، والأُمِّيُوطِيِّ^(٢) ، والشُّهَابِ ابنِ ظَهْرَةَ ، وغيرِهِم .

ورحَلَ إلى القَاهِرَةِ ، فسمِعَ بها من بعضِ شيوخِ ابنِ حَجَرٍ ، ومَهَرُ في العَرَبِيَّةِ ، وقرأ الأُصُولَ ،

والمعاني ، والفقهِ .

وكان نعم الرجلُ مُرَوِّعاً وصَيَانَةً .

مات في يوم الجمعة ، رابعَ عَشْرِي شَعْبَانَ ، وكَثُرَ الأَسْفُ عليه . كذا أفاده ابنُ حَجَرٍ ، في « إنباءِ

العُمرِ » .

وذكره في « العُرْفِ العَلِيَّةِ » ، وأثنى عليه .

وذكره السُّخَاوِيُّ ، في « الضَّوءِ اللّامعِ » ، وقال : إنّه وُلِدَ بمكة ، ونشأ بها ، فحفظ

« الشاطِئِيَّةَ » ، و « عقيدة النُّسَفِيِّ » ، و « المَجْمَعِ » ، و « المَنَارِ » ، وغيرها . واشتغل بالفقهِ ،

وأصوله ، والعَرَبِيَّةِ ، والمعاني ، والبيان ، وغيرها ، على غيرِ واحدٍ ، منهم : سراج الدين قارئ

« الهداية » ، والعِزُّ ابنُ جَمَاعَةَ ، وأذِنَ له الثاني بالتدريس والفتوى ، في الأُصُولِ والمعاني والبيان . ومن

شيوخه محمد بن إسماعيل الحَوَافِي . وكان إماماً عَلَّامةً ، نحوياً ، انتهت إليه رئاسة العَرَبِيَّةِ بمكة ،

(٥) ترجمته في : إنباء العُمر ٣/٥٥٩ ، الضَّوءِ اللامع ٥/٩٣ ، ٩٤ .

وَلِي الشُّذْرَات ٧/٢٢٨ ، ووردت ترجمته نقلاً عن ابن حجر ، وورد فيه اسمه « عبد الرحمن » .

(١) في النسخ : « النشادرى » . ولى الشُّذْرَات : « النشاوردى » . والمثبت في إنباء والضوء .

(٢) أميوط : بلدة في كورة الغربية ، من أعمال مصر . معجم البلدان ١/٣٦٦ .

وَدُرِّسَ بِهَا وَبِغَيْرِهَا ، وَأَقْتَى ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ ^(١) ، وَصَارَ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ ، وَزِينَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ .
وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ سَنَةٌ ثَمَانٌ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٣٥ - عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن
[أحمد بن] حمزة ، ابن الثَّقَفِيِّ *

قاضي الكوفة .

المتقدم ذكر والده ^(٢) ، وولده ^(٣) ، وأخيه ^(٤) .

قال أبو سعد : سألتُه عن مَوْلِدِهِ ، فقال : في صفر ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، بالكوفة .
سمع بها من والده ، وغيره . وقدم بغداد حاجاً ، وسمع بها .

قال ابن النُّجَّار : وشهدَ بها عند قاضي القضاة أبي الحسن عليِّ الدَّامَغَانِيِّ ، سنة ثلاثٍ
وخمسمائة ، فقبلَ شهادته . وتولَّى القضاءَ بالكوفة ، سنة اثنتين وعشرين ^(٥) ، ثم ولاةَ الزُّبَيْدِيِّ القضاةَ
ببغداد ^(٦) ، للإمام المُسْتَنجِدِ بالله ، في ربيعِ الأوَّلِ ، سنة خمسٍ وخمسين ، فأقام قاضيًا إلى أن عُزِلَ
عليُّ ^(٧) ابن الدَّامَغَانِيِّ عن قضاء القضاةَ ، ثم قلَّد ما كان إليه من قضاء القضاةَ ، في جمادى الآخرة ،
فأقام يسيرًا . وثوَّفَى ، رحمه الله تعالى ، سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة ^(٨) ، وقد ناهزَ الثمانين .

٢٩٦ و

/ وذكره الصَّفِيدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » ، وأثنى عليه بالعلم والديانة .

* * *

(١) في ن : « الخلق » .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ٢/٢٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٧٧ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٢١٠ ، ٢١١ ، شذرات الذهب
٤/١٧٥ ، العبر ٤/١٥٧ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٨ ، المنتظم ١٠/١٩٦ .
وكتبته « أبو جعفر » . وما بين المفلولين من ترجمة والده .

(٢) برقم ٣١٥ ، ل : ٤٦/٢ .

(٣) تقدم ترجمة جعفر برقم ٦١٠ ، ل : ٢٧٩/٢ ، وعبد الله برقم ١٠٦١ ، في صفحة ١٧١ ، وعبد الرحمن برقم ١١٧١ ، في صفحة ٢٨٨ .

(٤) لم أجد ترجمة أخيه .

(٥) في ذيل تاريخ بغداد أنه تولى القضاء بالكوفة إلى أن عزله الزبيدي عن القضاء والشهادة سنة عشرين وخمسمائة .

(٦) في ذيل تاريخ بغداد أن الزبيدي ولاة القضاء بهاب الأزج وطريق خراسان ومدينة المنصور سنة أربعين ، ثم ولى قضاء بغداد للمستنجد سنة
خمس وخمسين .

(٧) أي : ابن أحمد .

(٨) آخر كلام ابن النجار .

١٣٣٦ - عبد الواحد بن الحسين ، أبو القاسم ، الصيمري*

عالمٌ من فقهاء خراسان . سكن البصرة . وله تصانيف ، رحمه الله .

* * *

١٣٣٧ - عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد بن

هبة الله بن محمد ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة**

الفقيه الشاعر .

مؤلده بحلب ، سنة اثنين وعشرين وثمانمائة .

وقتل بها في وقعة التاتار ، في صفر ، سنة ثمان وخمسين وثمانمائة .

* * *

١٣٣٨ - عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم

ابن برهان ، بفتح الباء ، أبو القاسم الأسدي ،

العكبري ، النحوي***

صاحب العربية ، واللغة ، والتواريخ ، وأيام العرب .

وكان من أصحاب أبي الحسين القُدوري . سمع من ابن بطة كثيرًا ، ومن غيره .

وكان أول أمره مُتَجَمِّمًا فصار نحويًا ، وكان حنبليًا فصار حنفيًا .

قال ابن ماكولا : ذهب بموته علم العربية من بغداد . وكان فقيهاً حنفيًا . وقرأ الفقه ، وأخذ الكلام ، عن أبي الحسين البصري ، وصار صاحب اختيار في علم الكلام . وكان أحد من يعرف الأنساب .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٨ .

وهو شافعي ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٣٩ ، سر أعلام النبلاء ١٧/١٤ . وحواشيها .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٩ .

(٥٥٥) ترجمته في : الإكمال ، لابن ماكولا ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، إنباه الرواة ٢/٢١٣ - ٢١٥ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، بغية الوعاة

١/١٢٠ ، ١٢١ ، تاريخ بغداد ١١/١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٠ ، دمية القصر (العاني) ٢/٥٠٣ ، ٥٠٤ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ،

سر أعلام النبلاء ١٨/١٢٤ - ١٢٧ ، مشذرات للذهب ٣/٢٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩١ ، المعبر ٣/٢٣٧ ،

فوات الوفيات ٢/٤١٤ - ٤١٦ ، الفوائد النبوية ١١٣ ، الكامل ١٠/٤٢ ، ٤٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٨٣ ، كشف الظنون

١/١١٤ ، لسان الميزان ٤/٨٢ ، المختصر ، لأبي الفدا ٢/١٨٥ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، المنتظم ٨/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال

٢/٦٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤/٧٥ ، نزهة الألبا ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وضبطه برهان عن ابن ماكولا .

وذكره القفطي ، في « تاريخ النحاة » ، وقال : كان من العلماء القائمين بعلوم كثيرة ؛ منها : النحو ، واللغة ، ومعرفة النسب ، والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث . انتهى .

وكان في أخلاقه شراسة على من يقرعون عليه ، ولم يكن يلبس سراويل ، ولا على رأسه غطاء . وكان زاهدا في الدنيا ، وعرف الناس منه ذلك ، وإلا كانوا يرمونه بالحجارة لهيئته ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء ، وإذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه .
وكان متعصبا لأبي حنيفة ، محترما بين أصحابه .

ولما ورد الوزير عميد الدين إلى بغداد ، استخضره ، فأعجبه كلامه ، فعرض عليه مالا ، فلم يقبله ، فأعطاه مصحفا بخط ابن البواب ، وعكازا حملت إليه من الروم مليحة ، فأخذها ، فقال له أبو علي بن الوليد المتكلم : أنت تحفظ القرآن ، وبيدك عصا تتوكأ عليها ، فلم تأخذ شيئا فيه شبهة ؟ فنهض ابن يرهان في الحال إلى قاضي القضاة ابن الدامغاني ، وقال له : لقد كذت أهلك حتى تبهني أبو علي بن الوليد ، وهو أصغر سينا مني ، وأريد أن تُعيد العكازة والمصحف إلى عميد الدين فما يصحباني . فأخذها ، وأعادها إليه .

وكان مع ذلك يُحب مشاهدة المليح ، وتحضره أولاد الأُمراء والرؤساء ، فيقبلهم بحضرة آبائهم ، ولا يُنكرون عليه ذلك ؛ لعلمهم بدينه وورعه .

مات في جمادى الآخرة ، سنة ست وخمسين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .
ومن شعره قوله ^(١) :

أَجَبْنَا بِأَبِي أَنْتُمْ	وَسَقِيَا لَكُمْ أَنبَا كَتَمُ
أَطَلْتُمْ عَذَابِي بِمِعَادِكُمْ	وَقَلْتُمْ تَزُورُوا وَمَا زُرْتُمْ ^(٢)
فَإِنْ لَمْ تُجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ	فَإِنَّ الْمُعَزِّيَ بِهِ أَنْتُمْ

* * *

١٣٣٩ - عبد الواحد بن محمد العجيمي ، ثم الرومي *

كان رجلا عالما ، عارفا بالعلوم الأدبية ، بارعا في العلوم العقلية والنقلية .

(١) الأبيات في : إنباه الرواة ٢/٢١٥ ، دمية النصر ٢/٥٠٤ ، فوات الوفيات ٢/٤١٦ .

(٢) كذا في النسخ ، وفوات الوفيات ، والمؤلف ينقل عنه . وفي الإنباه والدمية : « وقلم نزور » .

(٣) ترجمته في : الفوائد البية ١١٣ ، كتاب أعلام الأخبار ، برقم ٦٢٩ ، كشف الظنون ٢/١٩٧١ . واسمه له : « عهد الواحد » . وفي حاشيته أنه توفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . ونسبته في الفوائد : « السراسي » .

قدم من ديار العجم ، وصار مدرساً بمدينة / كوتاهية ، في المدرسة المنسوبة إليه الآن .
 وشرح « كتاب النقاية »^(١) شرحاً حسناً ، وقرغ من تأليفه ، في جمادى الأولى ، سنة ست
 وثمانمائة ، ونظّم في علم الأسطرلاب كتاباً برسم المولى العلامة محمد شاه ابن العلامة شمس الدين
 الفنري ، تغمده الله تعالى برحمته ، آمين .

* * *

١٣٤٠ - عبد الواحد الشيباني الإمام ،
 الملقب بالشهيد*

* * *

١٣٤١ - عبد الواحد**

من درب حديد .
 ذكره الخاصي .

* * *

١٣٤٢ - عبد الواحد***

● قال في « القنية » : قال عبد الواحد ، في صلاته إذا علم أي صلاة يُصلي ، قال محمد بن
 سلمة^(٢) : هذا القدر نية ، وكذا في الصوم . والأصح أنه لا يكون نية ؛ لأن النية غير العلم بها ، ألا
 ترى أن من علم الكفر لا يكفر ، ومن نواه لا يكفر ، والمسافر إذا علم الإقامة لا يصير مقيماً .
 كذا نقله في « الجواهر » ، ثم قال : لا أدرى أمر أحد الجماعة المذكورين قبله ، أو غيرهم ؟ والله
 أعلم .

* * *

(١) انظر : الاختلاف في تمهين « النقاية » في الفوائد والكشف .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨١ ، الفوائد البية ١١٣ ، كئائب أعلام الأعيان ، برقم ٢٩١ .
 وذكر الكفوي واللكنوي ، أنه كان من كبار فقهاء ما وراء النهر ، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والنوازل .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٣ .

(٢) في النسخ : « سالم » . وانظر حاشية الجواهر ٤٨٣/٢ .

١٣٤٣ - عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري*

الحافظ الثبث .

حدث عن أيوب السخيتي ، والجعد بن عثمان ، (أَيُوبُ بْنُ مُوسَى) ، وطائفة .
وعنه مسدد ، وقتيبة ، وبشر بن هلال ، وحُميد بن مسعدة ، وابنه عبد الصمد بن عبد الوارث ،
وخلق .

قال الذهبي ، في « طبقات الحفاظ » : وكان من أئمة هذا الشأن ، على يدعة فيه . قال الحسن
ابن الربيع : كنا نسمع من عبد الوارث ، فإذا أقيمت الصلاة ، ذهبنا ، فلم نُصل خلفه .
قال الذهبي أيضا : لم يتأخر عنه أحد لإثقانه ودينه ، وتركوه وبدعته ، قيل لابن المبارك : لم رويت
عن عبد الوارث ، وتركته عمرو بن عبيد ؟ قال : إن عمرا كان داعية .
وقال أبو عمر الجرمي : ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه .
وكان مولده سنة اثنتين ومائة .

حدث عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لِعَيْنِ عَبْدِ الدِّينَارِ ، لِعَيْنِ عَبْدِ الدَّرْهِمِ » (٢) .

* * *

١٣٤٤ - عبد الواسع بن نحضر الرومي**

قرأ على المولى لطفى التوقائي ، والمولى أفضل زاده ، وغيرهما من فضلاء الديار الرومية ، في أواخر

(٥) ترجمته في : الأنساب ١١١ و ، البداية والنهاية ١٧٦/١٠ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ١١٨/٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٧/١ ،
٢٥٨ ، تقريب التهذيب ٥٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤١/٦ - ٤٤٣ ، الجرح والتعديل ٧٥/٣ ، ٧٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٤ ،
خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢٤٧ ، دول الإسلام ١١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٨ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٢٩٣/١ ،
طبقات الحفاظ ، للسيوطي ١١٠ ، طبقات خليفة بن عياط (دمشق) ٥٤١/١ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤٤/٢/٧ ، العبر
٢٧٦/١ ، الكامل ، لابن الأثير ١٥٣/٦ ، مرآة الجنان ٣٧٨/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠ ، للمعرفة والتاريخ ١٧١/١ ، ميزان
الاعتدال ٦٧٧/١ . ويقال له : « النوري » . وكنيته : « أبو عبيدة » .

(١ - ١) في النسخ : « وأبو أيوب موسى » . خطأ .

(٢) أخرجه الترمذي ، في : باب حدثنا بشر بن هلال الصواف ، من أبواب الزهد . عارضة الأحردي ٢٢٢/٩ . ولفظ : « تمس » أخرجه
البخاري ، في : باب الحراسة في الفوز بسبيل الله ، من كتاب الجهاد . صحيح البخاري ٤١/٤ . وابن ماجه ، في : باب في المكثين ، من
كتاب الزهد . متن ابن ماجه ١٣٨٦/٢ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٢٥٧/٨ ، الكواكب السائرة ١٨٥/٢ ، ١٨٦ .

وفي الشذرات نسبه : « الديمتري » . وفي الكواكب : « الديمتري » .

سَلْطَنَةِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانَ ، قَبْلَ جُلُوسِ وِلْدِهِ بَعْدَةَ مَدَارِسَ ، مِنْهَا إِحْدَى الثَّمَانِ .
 وَوَلِيَّ قِضَاءِ بَرْصَةِ ، وَقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَقِضَاءِ الْعَسْكَرِ بَوْلَايَةِ رُومِ أَيْلِي ، ثُمَّ عَزَلُ ، وَعُمِّنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ
 مِائَةَ دَرَاهِمٍ عِثْمَانِيَّ بِطَرِيقِ التَّقَاعِدِ ، وَصَرَفَ جَمِيعَ مَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرَاتِ وَالْمَبْرَاتِ ،
 وَأَوْقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ عَلَى طَلِيَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِأَدْرِنَةَ ، وَجَاوَرِيهَا^(١) . وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي
 حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

• • •

١٣٤٥ - عبد الوهَّاب بن إبراهيم

قَاضِي الْقِضَاءِ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

كَانَ وَالِدُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، مُفْتِيًا بَوْلَايَةِ أَمَاسِيَّةَ ، وَكَانَتْ وِلَادَةُ وِلْدِهِ هَذَا فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
 سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ .

وَمَاتَ سَنَةَ^(٢) ... ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٢٩٧ ز

وَلَمَّا وُلِيَ الْقِضَاءَ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . أَكْثَرَ / هِمَّتَهُ فِي التَّفْتِيْشِ وَالتَّفْحُصِ عَلَى أَوْقَافِ الْمَسَاجِدِ ،
 وَوُجُوهِ الْخَيْرَاتِ ، فَعَمَّرَتْ فِي أَيَّامِهِ ، وَكَثُرَ رِيْعُهَا ، وَعَمَّ نَفْعُهَا ، وَزَادَتْ الرُّغْبَاتُ فِي اسْتِجَارِ أَرْضِيهَا
 وَمُسَقَفَاتِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَرَكْتَهُ الْقِضَاءُ السَّابِقَةَ لِقُصُورِ هِمَّتِهِمْ عَنْهُ ، أَوْ لَطْمِعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الَّتِي
 كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ جَانِبِ النُّظَارِ ، أَوْ جَانِبِ بَعْضِ مَنْ يُقَالُ لَهُ مُسْتَحِقُّ ظَاهِرًا ، أَوْ لِمُعَارَضَةِ
 أُمْرَائِهِمْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَأَمَّا صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَهَّرَهُ مِنْ دَنَسِ الرُّشَا ، وَقَوَّى قَلْبَهُ عَلَى
 مُعَارَضَةِ الْأَمْرَاءِ لَهُ فِي الْحَقِّ الصَّرِيحِ ، وَمُعَارَضَتِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ، يَقُولُ الْحَقُّ وَلَوْ كَانَ عَلَى
 نَفْسِهِ ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَهَذِهِ عَادَتُهُ وَشِبِيمَتُهُ فِيمَا وَلِيَهُ مِنَ الْمَنَاصِبِ ، وَقَدْ عَجَزَتْ
 أَعْدَاؤُهُ وَحُسَادُهُ مِنْ كَيْدِ تَذْيِيرِهِمْ ، وَإِصْالِ الْأَذَى إِلَيْهِ ، وَإِذْخَالِ أَحَدٍ بِشَيْءٍ مِنَ الرُّشْوَةِ إِلَى دَارِهِ ،
 أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ جَمَاعَتِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

• • •

١٣٤٦ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن سَخْنُونِ ،

الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ ، مَجْدُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ،

التَّنُوخِيُّ*

خَطِيبُ النَّيْرَبِ ، وَشَيْخُ الْأَطْبَاءِ بِمَرَسْتَانَ الْجَبَلِ .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَالَّذِي فِي الْمَصَادِرِ أَنَّهُ أُرْمِلَ إِلَى مَكَّةِ الْمُشْرِفَةِ ، وَجَاوَرِيهَا .

(٢) بِيَاضٍ بِالنُّسخِ .

(٥) تَرْجُمَتُهُ فِي : ذَيْلِ تَذَكْرَةِ الْحَفَاضِ ، لِابْنِ فَهْدٍ ٨٤ ، شَهْرَاتِ الذَّهَبِ ٤٢٦/٥ ، الْمَعْرِ ٣٨٣/٥ ، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٤١٧/٢ - ٤١٩ .

قال الزركشي ، في « عقود الجمان » : روى عن خطيب مرّدا ، و « ديوانه » عندي بخطه ، مع جملة من رسائله ، وأجزاء اختياراته ، وكان من فضلاء الحنفية ، درس بالدماغية^(١) . وعاش خمسا وسبعين سنة ، وتوفّي ، سنة أربع وتسعين وستمائة .

قال : ومن شعره^(٢) :

لا تجزغنّ فما طول الحياة سيوى
ولا يهولك أمر الموت تكرهه
روح تردّد في سجن من البدن
فإنما موثنا عود إلى الوطن

وله أيضا :

لئن نقل الواشي إليكم بأنني
فلا تسمعوا أن تسمعوا منه مينة
سلوت وأنى ملت عن ملة الحب
فما طرفه طرفي ولا قلبه قلبي

وله أيضا :

تولّى حسنه لما تولّى
وردّ ربيع خديبه شتاء
وجار عليه في الحكيم العذار
فطال الليل وأتمحق النهار

وله أيضا :

لو كنت مثلي في الأجابة وإمقا
تجلو الغصون من القدود وتجتني
وأبيت مخني الضلوع على الجوى
مستصجبا ضيدين وجدًا ساكنا
قطع الكرى عنى الخيال لأنني
ولقد شكوت إلى الحبيب فقال لي
وطرقته متجاهلا فكأنما
وأباخني غصنا أنيقا ناعما
/ فلكت فاه ثم ملت لخصده
ما بت دوني للخيال معانقا
باللغظ من ورد الخدود حداثقا
أرعى النجوم مغاربا ومشارقا
تقدى العيون به وقلبا خافقا
قد كنت فيه للأجابة سارقا
صبرا فإنى قد عهدتك صادقا
أهدى لقلبي من هواه طرائقا
من قدّه وسلاف ريق رائقا
فجنيت منه أجاجيا وشقايقسا

٢٩٧ ظ

(١) في النسخ : « الداغية » . والمدرسة الداغية ، من مدارس دمشق ، بحضرة باب الفرج ، وكانت للحنفية والشافعية ، أنشأها زوجة شجاع الدين ابن الدماغ ، مضحك العادل . المدارس ٢٣٦/١ .

(٢) فوات الوفيات ٤١٨/٢ .

وله أيضا :

أيا ليلة دامت علينا كأنها
أقامت وقد مدت على الأفق ظلها
مُسْمَرَةُ الأفلاكِ بالأُنْجُمِ الزُّهْرِ
فلا فَجْرُها يَجْرِي ولا نَسْرُها يَسْرِي^(١)

وله أيضا :

لقد عَبَّكْتُ بنا أيدي الليالي
وما سَمَحَتْ بطولِ العَمْرِ إلا
فَمَرَّ العَمْرُ فيها وهو مُرٌّ
لنَشْهُدَ كُلَّ يَوْمٍ ما يَضُرُّ

وقال ، وقد أُزِيلَ إليه كتابٌ ، فضاع قبل وصوله إليه :

نَبَّئْتُ أَنْ كُتِبَ لِي
مَلَأْتَهُ مِنْكَ طَيْبًا
بَعَثْتَهُ مَعِ رَسُولٍ
فَضَاعَ قَبْلَ الْوُصُولِ^(٢)

وقال في فَوَّارَةٍ :

فَوَّارَةٌ أَبْصَارُنَا لَمْ تَزَلْ
قَامَتْ عَلَى سَاقٍ فَيَا حُسْنَهَا
إلى مَعَانِي لَطْفِهَا شَاخِصَةٌ
جَارِيَةٌ تَبْدُو لَنَا رَاقِصَةٌ

وله أيضا :

وَحَقِّكَ مَا هَجَرِي لِأَهْلِ مَوَدَّتِي
وَمَا كَانَ لِي عَنْهُمْ غِنَى غَيْرَ أُنْبِي
مَلَأَ وَلَكِنِّي سَكَنْتُ إِلَى الْعَجْزِ
فَنَعْتُ وَحَسْبِي بِالْقَنَاعَةِ مِنْ كَنْزِ
وَأَعْرَضْتُ عَنْهُمْ لَا سُلُوءًا وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَقَامَ الذُّلِّ فِي مَنْزِلِ الْعِزِّ

كذا أورد له هذه الخمس المقاطيع^(٣) في « دُرَّةُ الأَسْلَاقِ » ، وأثنى عليه .

وذكره ابنُ شاكِرٍ ، في « عُيُونُ التَّوَارِيخِ » ، وحكى أنَّه سَمِعَ قَوْلَ مُجِيبِ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيمٍ^(٤) ، في
فَضْلِ الوَرْدِ عَلَى التَّرْجِسِ ، وهو^(٥) :

(١) النسر : نجم .

(٢) ضاع المسك : انتشر ريحه . ضاع : من الضياع .

(٣) في النسخ : « مقاطيع » .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن علي الإسعدي ، سكن حماة ، وخدم الملك المنصور ، وكان جنديها عتسما ، شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع النظم رفيقه ، لطيف التخيل ، توفي بحماة . سنة أربع وثمانين وستائة . فوات الوفيات ٤/٥٤ - ٥٦ .

(٥) فوات الوفيات ٢/١٦٨ .

مَنْ فَضِّلَ التَّرْجِسَ وَهُوَ الَّذِي
أَمَّا تَرَى السُّورَدَ غَدًا جَالِسًا
فَقَالَ مُحَمَّدُ الدِّينِ ابْنُ سُنْحُونٍ ، يُجِيبُهُ (١) :

لَيْسَ جُلُوسُ السُّورَدِ فِي مَجْلِسِ
وَأَمَّا السُّورَدُ غَدًا بِاسِطًا
قَامَ بِهِ تَرْجِسُهُ يُوكِسُ
غَدًا لِيَسْمِيَهُ فَوْقَهُ التَّرْجِسُ (٢)

قال : وطلب منه الشيخ عفيف الدين التلمساني (٣) ، أن يُعَيِّرَهُ كتاباً فُصُوصَ الحِجَمِ ، الذي
صنَّفه الشيخ ابن عَرَبِيٍّ ، فَمَنَعَهُ إِيَّاهُ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

مَنَعْتُكَ ذَا الْكِتَابِ وَكَانَ رَأْيَا
فِيئَتِكَ لَا يَلِيْقُ وَأَنْتَ شَيْخٌ
لِمَعْنَى حُلِّ فِيهِ عَلَى الْخُصُوصِ
بِأَنْ تَلْقَاكَ تَلْعَبُ بِالْفُصُوصِ

* * *

١٣٤٧ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن عَرَشَاشَ*

الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، العامل ، البارِع ، الكامل ، تاج الدين ، أبو الفضل .
المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أَبِيهِ فِي مَحَلِّهِ (٤) .

وُلِدَ بِمَاجِ تَرَخَانَ (٥) ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَنَشَأَ مُسْتَفِلاً بِالْعِلْمِ ، مُوَافِئاً عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ /
عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ غَيْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَعَ فِي أَوَانِهِ ، وَغَبَرَ بَيْنَ أَقْرَانِهِ .
وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ .

وَمَهَّرَ فِي صِنَاعَةِ التَّوْقِيعِ ، ثُمَّ وُلِيَ الْقَضَاءَ بِالشَّامِ اسْتِغْلَالًا ، وَلَكِنْ لَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ . ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ ،
وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الصَّرْعِ ثَمَشِيَّةً .

وَكَانَ فِي الْفَضَائِلِ قَرِيبًا مِنْ أَبِيهِ ، وَمُسَاوِيًا لَهُ .

(١) فوات الوهَّاب ٤١٨/٢ .

(٢) في الفوات : ١ غدا تمشي .

(٣) هو سليمان بن علي بن عبد الله ، شاعر من الصوفية ، تولى بدمشق سنة تسعين وسعمائة . البداية والنهاية ٣٢٦/١٣ ، شذرات الذهب
٤١٢/٥ ، فزان الوفيات ٧٢/٢ - ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٨ ، ٣٠ .

(٤) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٨ ، الضوء اللامع ٩٧/٥ ، ٩٨ . كشف الظنون ٦٧/١ ، ٦٢٠ ، ٧٥٩ ، ٩٢٥/٢ ، ١٠٥٦ ،

١٤٠٥ ، ١٧٩٦ ، الكواكب السائرة ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ . ونسبه : الطرخاني .

(٤) برقم ٣٢٥ ، في ١/٥٥ - ٥٩ .

(٥) في الضوء : ١ ترخان .

وكانت وفاته ، سنة إحدى وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

قال السُّخَاوِيُّ : وأخذ الفرائضَ عن الشُّهَابِ أَحْمَدَ الْجَمْصِيِّ ، وتَمَيَّزَ فِيهَا ، بحيثَ نَظَمَ فِيهَا أَرْجُوزَةً سَمَّاها « رَوْضَةُ الرَّائِضِ فِي عِلْمِ الْفَرَايِضِ » ، وشرحها ، وقرَّظها له الأَمِينُ الْأَقْصَرَانِيُّ ، وَالْكَافِيَجِيُّ ، وَعَضُدُ الدِّينِ السِّيْرَامِيُّ ، فِي آخِرِينَ ، وَكَتَبَ الْمَخْطُ الْحَسَنُ ، وَعَمِلَ « دَلَائِلُ الْإِنْصَافِ » ، وَهُوَ كِتَابٌ فِي الْخِلَافِيَّاتِ ، يَزِيدُ عَلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ ، « الْإِرْشَادُ الْمُفِيدُ لِخَالِصِ التَّوْحِيدِ » ، وَهُوَ نَظْمٌ أَيْضًا وَ « شِفَاءُ الْكَلِيمِ » ، بِمَدْحِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ . قَالَ السُّخَاوِيُّ : كَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ ، وَسَمِعْتُهُ مِنْ لَفِظِهِ ، وَ « الْجَوْهَرُ الْمُنْضُدُ » ، فِي عِلْمِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَكِتَابٌ فِي التَّعْبِيرِ ^(١) ، نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافِ بَيْتٍ .

وَمِنْ نَظْمِهِ ^(٢) :

وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَى طَبِيبِي عِلَّتِي مِمَّا اقْتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ الْجَانِيَةِ
وَصَفَّ الطَّيِّبُ شَرَابَ مَدْحِ الْمَصْطَفَى فَهُوَ الشُّفَا فَاشْرَبْتُ هَيَّيَا عَاقِيَهُ
وَقَوْلُهُ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ فِي النَّوْمِ ^(٣) :

ثَوْبُ الْعُلُومِ مُحَرَّرٌ وَطِرَازُهُ مَدْحُ الْحَبِيبِ وَذَا رَقِيقُ الْحَاشِيَةِ ^(٤)
وَعَالِبُ نَظْمِهِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَالْجَيْدُ مِنْهُ قَلِيلٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٤٨ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

وَهْبَانَ الدَّمَشَقِيِّ *

صَاحِبُ « الْمَنْظُومَةِ » الْمَشْهُورَةِ ، نَظَّمَهَا عَلَى قَافِيَةِ الرَّاءِ ، مِنْ بَحْرِ الطُّوَيْلِ ، وَهِيَ أَلْفُ بَيْتٍ ، ضَمَّنَهَا غَرَائِبَ الْمَسَائِلِ ، وَشَرَحَهَا فِي مُجَلَّدَيْنِ .

(١) سماه : « فيح المعبر من فتح الخير » . وفي الضوء : « فتح العبر » تصحيف .

(٢) الضوء اللامع ٩٨/٥ .

(٣) الضوء اللامع ٨٩/٥ .

(٤) في الضوء : « محرز وطراره » .

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١٢٣/٢ ، تاج التراجم ٣٩ ، الدرر الكامنة ٣٧/٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ١٥٢ ، شذرات الذهب

٢١٢/٦ ، الفوائد للبيهة ١١٣ - ١١٥ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٩٧ ، كشف الظنون ١/٦٤٩ ، ٦٦٧ ، ٧٤٠ ، ٧٤٦ ،

٧٥٧ ، ١١٦٧/٢ ، ١١٨٩ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٩ ، ١٨٦٥ ، ١٩٨٤ ، هدية العارفين ١/٦٣٩ .

والترجمة ساقطة من : ن .

وُلِدَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ وَسَبْعِينَ مِائَةً .

وَاشْتَعَلَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَمَهَّرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالْقِرَاءَاتِ ، وَالْأَدَبِ ، وَدَرَّسَ .
وَوَلَّى قَضَاءَ حَمَاةَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ ، وَاسْتَمَرَّ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِينَ مِائَةً ، لَكِنَّهُ كَانَ عَزَلَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ أُعِيدَ فِي أَثْنَاءِ مُدَّةٍ ثَلَاثٍ . وَكَانَ مَشْكُورَ السُّبُورَةِ ،
مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « نَظْمُ دُرَرِ الْبَحَارِ » فِي الْفِقْهِ ، تَصْنِيفُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْقُونَوِيِّ ، الَّذِي جَمَعَ
فِيهِ « مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ » ، وَضَمَّ إِلَيْهِ مَذْهَبَ أَحْمَدَ . وَعَاشَ الْقُونَوِيُّ بَعْدَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً . رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى .

* * *

١٣٤٩ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَمَّالِ ،

بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ

ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَيْثَمِيِّ فِي كِتَابِ « حَوَادِثِ الزَّمَانِ » ، وَذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ،
وَوَصَّفَاهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ، وَذَكَرَا أَنَّهُ أَحَدُ ثَوَابِ الْحَكِيمِ بِدِمَشْقَ ، وَأَرَخَا وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وِثْمَانِيَّةً . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٣٥٠ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عَمْرِ ، تَاجُ الدِّينِ الطُّمَوِيُّ ،

الْقَاهِرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْهُمَامِيِّ*

لِمَلَاذِمَتِهِ خِدْمَةَ الْكَمَالِ ابْنِ الْهُمَامِ ، وَالْأَخْذَ عَنْهُ ، بِحَيْثُ شَارَكَهُ فِي الْفِقْهِ ، وَأُصُولِهِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ،
وغيرها ، وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ غَيْرِهِ ، وَأَقْرَأَ قَلِيلًا .

وَحَجَّ ، وَجَاوَرَ ، وَكَانَ خَيْرًا ، مُتَقَلِّلًا ، قَانِعًا .

مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِيَّةً ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ، بِالْقُرْبِ مِنَ التَّاجِ
ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(*) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْمَضْرُوءِ اللَّامِعِ ٩٩/٥ . وَفِيهِ : « الطُّمَوِيُّ » . مَكَانَ : « الطُّمَوِيُّ » .

١٣٥١ - / عبد الوهَّاب بن الأشعث بن نُصْر بن سُورَة بن عَرَفَة
الذَّخِينَوِيّ ، أبو محمد*

قال السَّمْعَانِيّ : رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ،
وغيرهما . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ . وَمَاتَ قَبْلَ الثَّلَاثِمِائَةِ .
هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي بَابِ الذَّالِّ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ ، وَذَكَرَهُ فِي بَابِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ :
الرَّخِينَوِيّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى سَمَرْقَنْدَ ، مِنْهَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْحَنْفِيّ ، يَرَوِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سِبَاعِ الْأَنْدَلِيقِيِّ (١) .
كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيئَةِ » .

* * *

١٣٥٢ - عبد الوهَّاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن تاج الدين ،
أبو محمد ، القاضي سعد الدين ، ابن القاضي شمس الدين
الذَّيْرِيُّ الْقُدْسِيّ**

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَنَشَأَ بِهِ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
و« الْمَشَارِقَ » ، لِلصَّاعِقَانِيّ ، وَ« الْمَجْمَعِ » ، وَغَيْرَهُمَا ، وَسَمِعَ عَلَى جَدِّهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ « صَحِيحَ
مُسْلِمٍ » ، وَاشْتَعَلَ عَلَى أَبِيهِ ، وَعَلَى غَيْرِهِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي قِضَاءِ الْقُدْسِ ، وَدَرَسَ بِأَمَاكِنَ ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ
الْمُؤَيَّدِيَّةِ بَعْدَ وَالِدِهِ ، ثُمَّ تَرَكَهَا لِعَمِّهِ بَرهَانَ الدِّينِ ، وَسَافَرَ إِلَى بَلَدِهِ .
وَكَانَ سَلِيمَ الْفِطْرَةِ ، نَبِيْرَ الشَّيْبَةِ ، يَحْفَظُ أَشْيَاءَ مِنْ فِقْهِ وَحَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ .
وَمَاتَ بِعَزَّةَ ، فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٣ - عبد الوهَّاب بن عبد الكريم الرومِيّ***

قَرَأَ عَلَى أَفَاضِلِ تِلْكَ الدِّيَارِ ، وَالْمَوْلَى لُطْفِيِّ التَّوْقَاتِيّ ، وَخَطِيبِ زَادِهِ ، وَالْمَوْلَى الْكَشَلِيِّ (٢) ، وَالْمَوْلَى
عَدَارِيّ ، وَغَيْرِهِمْ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٣٩ ظ ، ٢٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٥ ، اللب ٤٤٢/١ ، ٤٦٣ ، معجم البلدان ٧١٧/١ .

(١) في الجواهر : « الأنداق » .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٠/٥ .

(٥٥) ترجمته في : الكواكب السائرة ٢٥٧/١ .

(٢) كذا في النسخ ، وفي الكواكب : « القسطلان » .

وصار قاضياً بَعْدَهُ بِلاد ، ثم صار دَقْتَر داراً في أَيام سَلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيم خان ، ثم صار قاضياً ببعض البلاد .

وَتُوفِيَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، في أوائل سَلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيمان خان^(١) ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ وَالرُّضْوَانِ .

* * *

١٣٥٤ - عبد الوهَّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن

عبد الباقي ، الشيخ ظهير الدين ، أبو محمد ، ابن نُجْم الدين
أبي حفص ابن بهاء الدين أبي يَعْلَى ، الشهير بابن
أمين الدولة ، الحلبي ، الرعباني*

قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ : وُلِدَ سنة أربعين وتسعمائة . ووصفه بالدين والزهد .

وقال ابن حبيب في حقه : ما جدَّ عِرْفَانُهُ معروف ، وصَفَاءُ مَوْرِدِهِ مَوْصُوف ، وَعَرُوضُ بَيْتِهِ سَالِمٌ من الزَّحَاف ، ومَسْأَلَةُ دِيَانَتِهِ لَيْسَ فِيهَا خِلَاف ، كان ذا وَقَارٍ وَسُكُونٍ ، وإذْعَانٍ إلى الخَيْرِ وَرُكُونٍ ، وَلِيٍّ مَشِيخَةً خَائِقَاهُ المَلِكُ الصَّالِحُ بِحَلَبٍ ، وأظْهَرَ ما عنده من مُلَازِمَةِ البَطْرِيقِ وَحُسْنِ الأَدَبِ . سَمِعَ الحديث من حديثٍ وقديم ، وشَمِلَ بِرُكْبَتِهِ الرَّاحِلَ من الطَّلِيَّةِ والمُقِيمِ . سمعتُ عليه جُزْئاً من « فوائد أبي العباس أحمد المعروف بالترك » بقراءة والدي ، رحمه الله ، بحلب ، وسمعتُه يَتَشَدَّدُ :
إذا لم أكل ما أرتجى في شيبتي فَمَنْ لي بإدراكِ المُنَى حين أهرمُ

* * *

١٣٥٥ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن نصر النُسَيْفِيُّ**

القاضي ، الفقيه ، الفاضل ، من كُفَاةِ الرُّجَالِ .

قَدِمَ نَيْسَابُورَ ، وتفقَّه بها على الإمام القاضي عماد الإسلام صاعد^(٢) ، وغيره .

(١) يوقع له سنة ست وعشرين وتسعمائة . الشفاق النعمانية ٤١/٢ .

(٥) ترجمته في : هنية الوعاة ١٢٤/٢ ، الدرر الكامنة ٣٩/٣ ، الدليل الشافي ٤٣٣/١ .

وكذا جاء في النسخ : « الرصالي » . وفي الدليل : « الصاغاني » .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٦ .

(٢) كانت وفاة صاعد سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة .

وَوَلَّى قَضَاءَ مَرَوْ سَتِينَ .

وَسَمِعَ بَنِيَسَابُورَ ، وَوَلَّى قَضَاءَهَا أَيْضًا سَتِينَ .

وَتُوفِيَ بِمَرَوْ ، وَحَدَّثَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٦ - عبد الوهَّاب بن محمد بن طرِيف ، بالطَّاءِ المُهمَّلة ،

على وزن رغيِف ، النَّشَاوِيُّ ، القَاهِرِيُّ ، الحَنَفِيُّ ،

الشيخ تاج الدين*

المُسْنِدُ المشهور والمعروف .

وُلِدَ بالقاهرة ، في سنة ستِّ وستِّين وسبعمائة ، ونشأ بها .

وكان في ابتداء أمره شافعي المذهب ، ثم تحوَّل حنفيًا بواسطة أخيه ، لَمَارَغَبَهُ الشيخ / أَكْمَلُ الدين
في التَّحْنِيفِ ، فَتَبِعَهُ هذا على ذلك .

٢٩٩ و

وسَمِعَ دَرَسَ الأَكْمَلِ المذكورِ في الفقه ، وَسَمِعَ الحديثَ في صِبْغِهِ على جماعةٍ منهم ؛ الجَمال
عبد الله النَّاجِي^(١) ، وَالصَّنْدُرُ محمد بن علي بن منصور الحنفِي ، وابن المُلَقَّن ، وغيرهم . وَحَدَّثَ ،
وسَمِعَ منه الفضلاء .

وكان خيرًا ، دِينًا ، يَقَّةً ، جَيِّدَ المُحاضرة ، حَسَنَ المُعاشرة ، كثيرَ البرِّ والمعروفِ والتواضُعِ .
ذَكَرَهُ الحافظ السَّخَاوِيُّ ، وَأَثْنَى عليه .

وَتُوفِيَ سنة إِحْدَى وخمسين وثمانمائة ، ثالثَ عشرِ شَوَّالٍ ، منها . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٧ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفِي ،

القاضي أمين الدين ابن القاضي شمس الدين الطَّرَابُلُسِيِّ**

نَزِيلُ القاهرة .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٨/٥ . وفيه : الشاوي .

(١) في الضوء : الباجي .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الضمير ١١١/٢ ، الدليل الشاق ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ٢٦٧ ، شذرات الذهب

١٣٧/٧ ، الضوء اللامع ١٠٦/٥ ، ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٤٢/١٤ .

وُلِدَ سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، واشتغل في حياة أبيه .

وَوَلِيَ القضاة مُسْتَقْلاً بعدَ مَوْتِ المَلِطِيِّ ، فباشره بَعْفَةً وَمَهَابَةً ، وكان مشكورَ السيرة ، إلا أنه كثيرُ التّعصبِ لمذهبه ، مع إظهارِ مَحَبَّةِ الآثارِ ، عارٍ من أكثرِ الفنونِ إلا استحضارَ شيءٍ يسيرٍ من الفقه . وقد عُزِلَ عن القضاةِ بكمالِ الدينِ ابنِ العديمِ ، ولزم منزله مُدَّةً طويلةً ، ثم تنبّه بصُحْبَةِ جمالِ الدينِ ، فتقرّرَ بعنايته في القضاةِ ، وفي مشيخةِ الشَيْخُونِيَّةِ ، ثم زال ذلك عنه في الدولةِ المُوَيْدِيَّةِ ، وانتزعتُ من أخيه وظيفةَ إفتاءِ دارِ العَدْلِ ، فقُرِثَ لابنِ سُفْرَى^(١) ، ثم لابنِ الحيتي^(٢) ، واستمرَّ أمينَ الدينِ خائلاً حتى مات بالطاعونِ ، في خامسِ عَشْرِي شهرِ ربيعِ الأوَّلِ .

كذا قاله في « إنباء العُمر » في وفيات سنة تسع عشرة وثمانمائة . ولا يخلو كلامه من التّعصبِ الذي جَرَتْ به العادةُ في حَقِّ الحنفيَّةِ .

قال ، أعني ابنُ حَجَرٍ : ومن العجائب أن ناصر الدين ابن العديم ، أوصى في مرضي موته بمبلغ كبير يُصرفُ لتقَى الدين بن الحيتي ، ليسعى به في قضاء الحنفيَّةِ ، لثلاثيَّةِ ابنِ الطرابُلسيِّ ، فقدّر الله تعالى مَوْتَهُ ابنِ الطرابُلسيِّ قبل موت ابنِ العديمِ ، وكذلك ابنِ الحيتي .

* * *

١٣٥٨ - عبد الوهَّاب بن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البلخي

الأصل ، الحلبي المولود ، [فتح الدين بن] نظام الدين

من بيت العلم والفضل .

وُلِدَ في نصفِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

حدّث عن والده ، وتفقه عليه ، وأمّ بالمدرسة الأشرفيَّةِ للطائفة الحنفيَّةِ .

وكان عنده تباهةٌ ، وقوَّةُ ذهنٍ ، مع كِبَرِ السِّنِّ .

(١) في إنباء العُمر : « سُفْرَى » .

(٢) في إنباء : « الحيتي » . وفي الضوء : « الحيتي » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٧ ، الدرر الكامنة ٤٥/٣ ، الدليل الشال ٤٣٥/١ .

وفي النسخ : « الحلبي » خطأ . وفي الدليل : « الحلبي » خطأ أيضاً ، وسيأتي في ترجمة أبيه ذكر أنه كان بحلب . وما بين المقوفين كلمة يصحح بها السياق ، إذ الملقب بنظام الدين والده .

وكانت وفاته في سابع عشر رجب القرد ، سنة عشرين وسبعمائة ، بالأشرفية ، خارج القاهرة .
رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٥٩ - عبد الوهاب بن يوسف بن علي بن الحسين ، أبو محمد ،
ابن النحاس ، الدمشقي الحاكم ، المعروف بالبذر المجن*
تفقه على الشيخ غالي^(١) بن إبراهيم الغزنوي ، بحلب ، وقد قيل : إنه قرأ على البلخي .
تفقه عليه محمود بن هبة الله ، وحذيفة^(٢) بن سليمان .
سمع بحلب ، ودمشق ، وحدث . وسمع « مسند أبي حنيفة » لابن خسرؤا البلخي ، عن
رجل ، عنه .

وروى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي الحنفي ، وغيره .
قال ابن العديم : تفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه ، وبرع في الفقه ، وأفتى .
وكان وحيداً في مناظراته ، فريداً في محاورته ، ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان في
التدريس بمدين الشام ، ثم سافر إلى القاهرة ، ودرس بالمدرسة المعروفة بدار المأمون . ومات ، رحمه
الله تعالى بالقاهرة ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة .
وسياتي ابنه محمد في باب ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٦٠ - / عبد الوهاب بن يوسف ، الإمام بدر الدين**

ظ ٢٩٩

أستاذ جعفر بن [أبي]^(٤) علي ، المذكور في حرف الجيم .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٩ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، شذرات الذهب ٤/٣٤١ ، ٣٤٢ .
(١) في النسخ : ه على ، خطأ . وتأني ترجمته .
(٢) في النسخ : ه وخليفة ، نقلاً عن الجواهر ، خطأ ، وسبق في ترجمة حذيفة رقم ٦٤٢ ، في ٣/٣٢ ، أنه تفقه بحلب على عبد الوهاب
هذا . وصحح فيه : ه الحسن ، إلى : ه المجن .
(٣) أي الوزير المأمون البطائحي ، وهي المدرسة السيوفية . انظر : خطط القرظي ٢/٣٦٤ .
(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٠ .
(٤) سقط من النسخ : وتقدمت ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢/٢٧٧ .

١٣٦١ - عبد الوهّاب الحنفى الدمشقى*

ذكره ابن النجار ، وقال : روى ببغداد شيئاً من شعر يحيى بن سلامة الحصنكى ، وأبى الحسين أحمد بن مفلح الطرابلسى^(١) . وكان موجوداً فى جنادى الأولى ، سنة خمسين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٨٨٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٤١٨/١ - ٤٢٠ .
(١) فى الجواهر والذيل : «الطرابلسى» . وهما بمعنى . وهو أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب .
وفيات الأعيان ١٥٦/١ - ١٦٠ .

فصل في من اسمه عُبيد الله

١٣٦٢ - عُبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن

عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مروان بن محمد بن [أحمد بن]

محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصّامت المَحْبُوبِيّ ،

الإمام جمال الدين ، المعروف بأبي حنيفة الثّاني*

قال الذّهبيّ ، في « المُؤتلف والمُختلف » : عالمُ الشّرق ، شيخُ الحنفيّة . ذكره في العباديّ ،
نسبة إلى عبادة بن الصّامت .

مَوْلُده في خامس عشر جمادى الأولى ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

ومات ليلة الخميس ، ثامن جمادى الأولى ، سنة ثلاثين وستمائة ، وصلى عليه ابنه شمس الدين
أحمد ، المتقدّم ذكره في محلّه^(١) .

* * *

١٣٦٣ - عُبيد الله بن أحمد بن عساكر ، القاضي ، الحاجبي**

كانت ولادته في سنة ثمانين ومائة .

وكان قاضيًا من جهة الواثق .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩١ ، دول الإسلام ١٣٥/٢ ، سر أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، شذرات الذهب ٥/١٣٧ ،
العبر ٥/١٢٠ ، الفوائد البية ١٠٨ ، كئيب أعلام الأحيار ، برقم ٣٩٥ ، المشبه ٤٣٠ .

وما بين المعقونين استكملتته من : الجواهر ، والسير . ول السير : هارون ه مكان : ه مروان ه . وسبق هذا في ترجمة ولده أحمد ، وانظر
حاشية الجواهر المضية ١/١٩٦ .

(١) برقم ٢٢٠ ، في ١/٣٧٦ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠/٣١٨ - ٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٣ .

واسمه في تاريخ بغداد : ه عبید الله بن أحمد بن غالب ه . وقال : ه وإليه نسب سويقة غالب ه . ويقال له : ه الحاجبي ه . لأنه مولی
الربيع الحاجب .

قال الحَطيِّب : ولم يزل قاضيًا إلى أن عَزَلَه جعفرُ المُتوكِّل ، سنة أربع وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٤ - عُبيد الله بن أحمد ، قاضي القضاة

تفقه على الإمام أبي المحاسين الحسن بن منصور بن محمود الأوزجندی ، قاضي حان ، والإمام شمس الأئمة أبي الفضل^(١) الجابري الزرنجري ، وتفقه عليه سعيد بن المُطهر الباخري ، والقاضي محمد بن محمد بن عمر العدوي .

وتكلم معه الطائِع أن يتولى وزارته .

وتوفي في صفر ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

قال أبو العلاء الفريسي : روى لنا عنه العلامة حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر البخاري .

كذا ترجم له في « الجواهر » ، وفيه تناقض بين ، ونحطاً فاجش ؛ وهو أن تاريخ وفاة قاضيخان ووفاة الباخري ، وزمن الخليفة الطائع ، ووفاة صاحب الترجمة ؛ بينهما أزمته وأوقات ، لا يمكن معها اجتماع بعضهم ببعض ، فإما أن يكون الخطأ في ذكر الخليفة والتاريخ المذكور ، وإما في ذكر من أخذ عنه صاحب الترجمة ، أو من أخذ عن صاحب الترجمة ممن ذكر ، ولا نُطيل بذكر التواريخ المذكورة ، فإنها مذكورة في هذا الكتاب في تراجمهم ، فلترجع .

والظاهر أنه قاضي القضاة ، الشهير بابن معروف^(٢) ، أخذ نداء الوزير المهلب ، فإن وفاته كانت في التاريخ المذكور بعينه ، وكان في زمن الخليفة الطائع ، وصار قاضي القضاة ، وكان مشهوراً بعلم الكلام ، كما ترجمه به الذهبي ، في « تاريخ الإسلام » ، فإنه قال : عُبيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد البغدادي المعتزلي ، قاضي القضاة ، ولي بعد أبي بشر^(٣) بن أكتم ، وسمع من يحيى ابن

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٢ .

(١) في ترجمته التي تقدمت برقم ٥٧٣ ، في ٢/٢٥٣ أن كنيته « أبو الفضل » . وهو بكر بن محمد بن علي .

(٢) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ١١/٣١٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٣٦٥ - ٣٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، شذرات

الذهب ٣/١٠١ ، العبر ٣/١٨ ، لسان الميزان ٤/٩٦ ، المنتظم ٧/١٦٦ ، ميزان الاعتدال ٣/٣ ، النجوم الزاهرة ٤/١٦٢ ، ينبيء الدهر

٣/١١٢ - ١١٤ .

(٣) أي : عمر .

صاعد^(١) ، وابن نيروز^(٢) ، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي ، ومحمد بن نوح ، وجماعة . ولد سنة ست وثلاثمائة . قال الخطيب : كان من أجلاء^(٣) الرجال ، وألباء الناس ، مع تجرية ، وحنكة ، وفطنة ، وبصيرة ثاقبة ، وعزيمة ماضية ، وكان يجمع وسامة في منظره ، وظرفاً في ملبسه ، وطلاقة في مجلسه ، وبلاغة / في خطابه ، ونهوضاً بأعباء الأحكام ، وهيبته في القلوب ، قد ضرب في الأدب بسنهم ، وأخذ من علم الكلام بحظ . قال العتيقي : كان مجرداً في الاعتزال ، ولم يكن له سماع كثير .

قلت : روى عنه الحسن بن محمد الخلال ، والعتيقي ، وعبد الواحد بن شيطا ، وأبو جعفر بن المسلمة . ووثقه الخطيب .

توفي في صفر . وله شعر رائق .

انتهى ما قاله الذهبي بحروفه ، في وفيات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

وذكره الثعالبي ، في كتاب « يتيمة الدهر » ، ولكن لم يتعرض لمذهبه في الفقه ، فقال : وكان ، كما قرأته في فصل للصاحب ، شجرة فضل عودها أدب ، وأغصانها علم ، وثمرتها عقل ، وعروقها شرف ، تسقيها سماء الحرية ، وتغذيها أرض المروءة .

ثم قال ، أعنى الثعالبي : وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلب ، وغيره من الوزراء ، وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف ، وحشونة الحكم وبين قشرة العشرة ، وكان على تقلده قضاء القضاة دُفعات بالحضرة ، واشتغاله بجلال [الأعمال من أمور]^(٤) المملكة ، يقول شعراً لطيفاً في الغزل ، يتعاوده القوالون والقيان ملحنًا .

قال : وقرأت لأبي إسحاق الصائبي فصلاً ، وهو : وصل كتاب قاضي القضاة بالألفاظ التي لو مازجت البحر لأغذيته ، والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لأزاحت ، فلم أدر بأي مذهب فيها أعجب ، ولا من أيها أتعجب ، أمين قريض عقوده منظومة ، أم من ألفاظ لآليها منثورة ، أم من ولوجها الأسماع سائغة ، أم من شفافها الغلة ناقعة ، فأما الأبيات التي رسم المعنى^(٥) بتلحينها ، وقال بمذهب أهل الحجاز فيها ، فما أعرف كفواً لمثلها ملحنًا ولو كان إسحاق الموصلي ، ولا

(١) أي : يحيى بن محمد بن صاعد .

(٢) في النسخ : « فرور » . وهو محمد بن إبراهيم بن نيروز ، انظر : تاريخ بغداد .

(٣) في تاريخ بغداد : « أجلاء » . والمصنف ينقل عن الذهبي ، وفيه : « أجلاء » .

(٤) نكلمة من البيعة .

(٥) في النسخ : « المعنى » . وفي البيعة : « التقدّم » .

مُجِيبًا ولو كان امرأ القيس الكندي ، ولا أرتضى لها مهترًا إلا حيات القلوب ، ولا مجالًا إلا أرجاء الصدور ، وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا بحفظها نحن نعاطي الإجابة عنه ، وقرن بها من الإطراب ما يكفيننا تأمله عن صياغة الألفاظ له .

قال الثعالبي : ولأبي إسحاق شعر كثير ، فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة^(١) :

أقسمت بالله ما يرجى لمعروف في الحمد ثالث سيوى القاضي ابن معروف

قال : ولابن الحجاج في بعض من كان يُناوي ابن معروف من الحكماء^(٢) :

يا أيها الحاكم الرقيق
إن ابن معروف في محل
فضله الله واجتباؤه
هذا له وحده قل لي
ذقتك في سلتحي تبيع
من أمه متعب مبيع
أمير واختاره المطيع
من أت في الناس يا وضيع

ومن شعر ابن معروف ، من قصيدة قوله :

لم تسألني الأيام عنكم بمرها
وقد كنت لأرضى من النيل بالرضى
فلما تفرقنا وشطت بنا النسوى
بلى زادني بعد اللقاء تيمنا^(٣)
وأخذ ما فوق الترضى معلوما
رضيت بطيف منك بأق مسلما

قال الثعالبي ، بعد إيراد الأبيات : ووجدتها في كتاب الزهرة ، لحمد بن داود^(٤) .

ومن شعره أيضا قوله^(٥) :

لو كنت تدرى ما الذي صنع الهوى
لتهجرت هجرى واجتبت تجيبى
والشوق بالجسم النحيل البالى^(٤)
ووصلت من بعد الصدود وصالى

وقال أيضا^(٥) :

وما سر قلبي منذ شطت بك النوى
تيمم ولا كأس ولا متصرف

(١) نعمة الدهر ١١٣/٣ .

(٢) في النسخ : د تيمنا .

(٣) الزهرة ٢١٥/١ . ونسبها لبعض أهل عصره .

(٤) في النسخة : د بالجسد النحيل .

(٥) نعمة الدهر ١١٣/٣ ، ١١٤ .

وما ذُقتُ طعمَ الماءِ إلا وَجَدْتُهُ سيوى ذلك الماءِ الذى كنتُ أُعْرِفُ
ولم أشهدِ اللَّذاتِ إلا تكلُّفاً وأى نعيمٍ يقتضيه التُّكْلُفُ
وقوله أيضاً^(١) :

اخْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً واخْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
وَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ قُ فكَانَ أُعْرِفَ بِالْمَضْرَّةِ

* * *

١٣٦٥ - عُبيد الله بن الحسين بن ذلال بن دلهم ،
الإمام العلامة ، والقُدوة الفهامة ، أبو الحسن ، الكرخي*

من أهل كرخ جُدان^(٢) .

سكن بغداد ، ودرس بها فقه أبى حنيفة .

حدّث القاضى أبو عبد الله الصيمرى ، قال : التّدرّسُ ببغداد بعد أبى خازم القاضى ، وأبى سعيد
البرّدعى ، إلى أبى الحسن عُبيد الله بن الحسين الكرخي ، وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبى حنيفة ،
وانتشر أصحابه في البلاد . وكان أبو الحسن مع غزارة عليه ، وكثرة رواياته ، عظيم العبادة ، كثير
الصّلاة والصّوم ، صبوراً على الفقر والحاجة ، عفيفاً عما في أيدي الناس .

قال : وحدّثنى أبو القاسم على بن محمد بن علان الواسطي ، قال : لجأ أصحاب أبى الحسن الكرخي
الفاليج في آخر عمره ، حضرته وحضر أصحابه ؛ أبو بكر الدامغاني ، وأبو علي الشاشي ، وأبو
عبد الله البصري ، فقالوا : هذا مريض يحتاج إلى نفقة وعلاج ، وهو مقل ، ولا يجب أن يُبدله للناس ،
فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ، ونطلب منه ما نتفق عليه ، ففعلوا ذلك ، وأحسن أبو الحسن بما هم

(١) بترجمة الدر ١١٤/٣ .

(٥) ترجمته في : أخبار أبى حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ١٦٠ - ١٦٢ ، الأنساب ٢٣٥ ط ٤٧٨ ، ط ، إيضاح المكنون ٣٥٤/١ ،
البيدانية والنهاية ٢٢٤/١١ ، ٢٢٥ ، تاج التراجم ٣٩ ، تاريخ بغداد ٣٥٣/١٠ - ٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٨٥٥/٣ ، الجواهر المنيرة ، برقم
٨٩٤ ، دول الإسلام ٢١١/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/١٥ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٢٥٨/٢ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٤٢ ،
طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٦٠ ، العبر ٢٥٥/٢ ، الفهرست ٢٩٣ ، الفوائد البهية ١٠٨ ، ١٠٩ ، الكامل ٤٩٥/٨ ،
كاتب أعلام الأعيان ، برقم ١٥٦ ، كشف المظنون ٥٦٣/١ ، ٥٧٠ ، الباب ٤٣٦/١ ، ٣٥/٣ ، لسان الميزان ٩٨/٤ ، ٩٩ ، مرآة
الجنان ٣٧٣/٣ ، معجم البلدان ٢٥٦/٤ ، المنتظم ٣٦٩/٦ ، ٣٧٠ ، هدية العارفين ٦٤٦/١ .

(٢) كرخ جلدان : بليد في آخر ولاية العراق ، يتاوح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . معجم البلدان ٢٥٥/٤ .

فيه ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به ، فبكى ، وقال : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ رِزْقِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَّدْتَنِي .
فمات قبل أن يحْمِلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لَهُ شَيْئًا ، ثم وَرَدَ كِتَابُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَوَعَدَ
أَنْ يَمُدَّ بِأَمْثَالِهَا ، فَتَصَدَّقُوا بِهَا .

قال أبو عبد الله^(١) الحسن بن علي بن سلمة : أُنشِدْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْكَرَّخِي ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ فِي قَوْمٍ أَحَدْتُهُمْ إِلَّا وَجَدْتُ قُورًا بَيْنَ أَحْشَائِي

فَأُنشِدُنِي لِنَفْسِي ، يُرِيدُ تَضَمِينَهُ هَذَا الْبَيْتَ :

خَوْفًا لِهَجْرِكَ أَوْ خَوْفًا مِنَ النَّاسِ
وَلَا اصْطَبَارًا عَلَى هَجْرِ الْأَحْلَاءِ
وَمَا تَضَمَّنْتَهُ مِنْ شِدَّةِ السَّاءِ
لِخَاطِبَتِكَ بِوَجْدِ كُلِّ أَعْضَائِي^(٢)
إِلَّا السَّلَامَ بِإِيْمَاءٍ وَإِيْمَاءٍ
عَارٍ إِذَا كَانَ مِنْ رَحِيفٍ وَإِقْوَاءِ^(٣)
إِلَّا وَجَدْتُ قُورًا بَيْنَ أَحْشَائِي
إِلَّا وَجَدْتُ خَيْالًا مِنْكَ فِي الْمَاءِ

كَمْ لَوْعَةٍ فِي الْحَشَا أَبَقَتْ بِهِ سَقَمًا
لَا تَهْجُرُنِي فَإِنِّي لَسْتُ ذَا جَلْدٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا حُمِلْتُ مِنْ سَقَمٍ
لَوْ أَنَّ أَعْضَاءَ صَبِّ خَاطِبَتْ بَشْرًا
فَارَعَى حُقُوقَ قَتِي لَا يَتَغَيَّ شَطَطًا
هَذَا عَلَى وَزْنِ بَيْتٍ كُنْتُ مُنْشِدُهُ
/ مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ فِي قَوْمٍ أَحَدْتُهُمْ
وَلَا هَمَمْتُ بِشَرْبِ الْمَاءِ مِنْ عَطَشٍ

ومن شعره أيضا قوله^(١) :

أَنْ لَيْسَ حَقٌّ مَوَدَّتِي أَنْ أَظْلَمَا
لَا مُقْصِرًا عَنْهُ وَلَا مُتَلَوِّمًا
وَأَذَابٌ مِنْ جَسَمِي عَلَيْكَ وَأَسْقَمًا
أَحْظَى إِلَيَّ مِنَ الرُّضَى مُتَجَهِّمًا

حَسْبِي سُمُورًا فِي الْهَوَى أَنْ تَعْلَمَا
ثُمَّ امْضِ فِي ظُلْمِي عَلَى عَلَمٍ بِهِ
فَوَحَقُّ مَا أُنْعَدَ الْهَوَى مِنْ مُقْلَبِي
لَجَفَاكَ مِنْ عَلَمٍ بِمَا أَلْقَى بِهِ

وكانت وفاة أبي الحسن ، رحمه الله تعالى ، لعشر خلون من شعبان ، سنة أربعين وثلاثمائة ،
وصلّى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزبيني ، وكان من أصحابه ، ودُفِنَ بِحِذَاءِ
مَسْجِدِهِ فِي دَرْبِ أَبِي زَيْدٍ عَلَى نَهْرِ الْوَاسِطِيَّينَ ، قِيلَ : وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) تاريخ بغداد ١٠/٣٥٤ .

(٢) في تاريخ بغداد : ٥ يوجد .

(٣) في تاريخ بغداد : ١ من الحن واقواء .

وَتَسَبَّهُ الْخَطِيبُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ رَأْسًا فِي الْأَعْتِزَالِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِمَحَقِقَةِ حَالِهِ ، وَحَالُ
الْخَطِيبِ فِي تَعْصِبِهِ مَعْلُومٌ ، عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

* * *

١٣٦٦ - عُبيد الله بن زياد الكوفي

قال : كان أبو حنيفة إذا جلس في المسجد ، جاء سفيان بن سعيد الثوري ، فقام إلى جانب
الحلقة ، وغطى رأسه ، وسمع ما يدور من المسائل ، فأعلم أبو حنيفة بذلك ، فقال : حدثنا أبو هذا
القائم سعيد الثوري . فلم يعد سفيان بعد ذلك .
قاله في « الجواهر المضية » . وكأنه ذكره لأجل هذه الرواية .

* * *

١٣٦٧ - عُبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن حاتم بن

عُلوية بن سهل بن عيسى بن طلحة ، أبو نصر السجزي^{٥٥}

أخذ الحفظ .

تفقه على والده المتقدم ذكره^(١) .

قال السمعاني : صاحب التصانيف والتخاريج . مات ، رحمه الله تعالى ، بعد الأربعين
وأربعمئة .

* * *

١٣٦٨ - عُبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسان ،

أبو القاسم الحذاء ، القرشي ، النيسابوري^{٥٥٥}

من ذرية عبد الله بن عامر بن كرز^(٢) .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٥ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ، لابن السمعاني ٥٧٨ ، و ، الأنساب المنقفة ١٦٤ ، تاج التراجم ٣٩ ، تبصير المنتبه ٧٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ
١١١٨/٣ - ١١٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٦ ، دول الإسلام ٢٦٢/١ ، شذرات الذهب ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ، طبقات الحفاظ ،
للسيوطي ٤٢٩ ، العبر ٣٠٦/٣ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون ٢/١ ، اللباب ٢٦١/٣ ، ٢٦٢ ، المشتبه ٣٥٤ ، معجم البلدان ٨٩٥/٤ .
وفي نسبه : « الوائل » .

(١) برقم ٩١٢ ، في صفحة ٣٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٠٠/٣ ، ١٢٠١ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٨ ، ٢٦٩ .
وأنى ضبط « حسان » في الأنساب ، يضم الحاء وسكون السين ، وفي المشتبه ٢٦٥ ، وتبصير المنتبه ٥٣١/٢ : « ومهملين وفتح
أوله حسان ، في نسب جماعة من النيسابوريين » .

(٢) هو الصحابي المشرف سنة سبع ، وقيل : ثمان وخمسين . انظر أسد الغابة ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ .

الحافظُ المُتَّقِنُ ، من أصحاب أبي حنيفة .
 فاضلٌ ، من بيت العلم والوعظ والحديث . وسمع ، وانتخب ، وجمع الأبواب والكتب
 والطرق . وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد .
 وحَدَّث عن أبيه ، عن جده .
 وابنه محمد ، يأتي ، إن شاء الله تعالى .
 وتقدّم أبوه عبد الله ، وابنه صاعد بن عبيد الله أخو محمد^(١) .
 روى عنه الحافظ أبو الحسن الدارقطني .
 قال الصفدي : توفى في حدود الثمانين والأربعمئة^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٩ - عبيد الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم ،
 المرزوي ، النضري*

بالضاد المعجمة .

قال في « الجواهر » : كان في قضاء نيساب . حَدَّث عن أبيه . وكان ديناً ، فاضلاً ، لم يقبل هديةً
 بنسب . ذكره السمعاني في « الأنساب » انتهى .
 وذكره الصلاح الصفدي ، في « تاريخه » ، وقال : ناظر الكرامية ، وكفرهم بين يدي سبكتكين
 صاحب غزنة .
 وتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٧٠ - عبيد الله بن عبد الله ، جلال الدين ،
 الأزدي يلى الرومي**

ذكره في « الغرر العلية » ، وقال : / رأى من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها . وقدم إلى القاهرة ، ٣٠١ ظ

(١) الأول برقم ١٠٣٦ ، صفحة ١٥٤ ، والثاني برقم ٩٧٥ ، في صفحة ٨٠ .

(٢) ذكر الذهبي في التذكرة ، أنه تولى بعد المسيبين والأرعمائة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٦٣ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٨ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغرر ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٧/٦٩ ، الضوء اللامع ٥/١١٧ ، النجوم الزاهرة ١٣/٣٨ . ووضع المحقق

بين معقوفين قوله : « بن عرض بن محمد » . بين « عبيد الله بالصغير » . وكلمة « عبد الله » .

قَوْلِي قِضَاءَ الْعَسْكَرِ ، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ أُمِّ الْأَشْرَفِ . وَكَانَتْ لَدَيْهِ فَضِيلَةٌ فِي الْجُمْلَةِ . وَمَاتَ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . اِنْتَهَى .
 ثُمَّ رَأَيْتُ فِي هَامِشٍ بَعْضَ نُسْخِ « الْجَوَاهِرِ » تَرْجُمَةً بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ ، هِيَ تَرْجُمَةٌ لِعَبِيدِ اللَّهِ ، هَذَا بِلَا رَيْبٍ ، فَإِنَّ السُّخَاوِيَّ ذَكَرَ فِي « الضُّوءِ اللَّامِعِ » تَرْجُمَةً تُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَتُرْشِدُ إِلَيْهِ ، لَكِنْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي اسْمِ أَبِيهِ أَنَّهُ عِيُوضٌ ، وَأَنَّ ابْنَ حَجَرَ ذَكَرَهُ مَرَّةً خَطَأً ، كَمَا فِي « الْقُرْفِ » وَمَرَّةً صَوَابًا ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ . نَقَلْنَا عَنْ حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ ، الَّتِي صُوِّرَتْهَا بِنَصِّهَا وَخُرُوفِهَا :

* * *

١٣٧١ - عُبيد الله بن عيوض بن محمد الأزديلي مولداً ،
 والشرواني منشأ*

وهو سبط العلامة يوسف جمال الدين الأزديلي الشافعي ، مؤلف كتاب « الأنوار » في مذهب الشافعي ، رضي الله عنه .

وكان عبید الله هذا عالماً ، مُفَنِّئاً ، قد جمَعَ العلومَ ، ودرَسَ فيها ، وصَحَّحَ الكُتُبَ والحواشِيَّ الكُبْرَى الجَمَّةَ ، وتَفَقَّهَ على جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِنْهُمْ ؛ قَاضِي الْقِضَاءِ التَّفِينِي ، وَغَيْرُهُ .

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ، الرَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَدَرَسَ مِنْ أَوْلَادِهِ جَمَاعَةٌ ، وَهُمْ ؛ عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَحَفِظَ « الْمَنْظُومَةَ » ، وَدَرَسَ وَهُوَ ابْنُ أَحَدِ عَشْرَ سَنَةً . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْهُدَايَةَ » فِي الْفِقْهِ ، وَ « الْبَدِيعِ » لِابْنِ السَّاعَاتِيِّ . وَمُحَمَّدٌ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْبَدِيعِ » وَ « الْمَجْمَعِ » ، لِابْنِ السَّاعَاتِيِّ . وَأَحْمَدٌ ، وَقَدْ حَفِظَ « النَّافِعِ » فِي الْفِقْهِ . وَعَبْدُ اللَّطِيفِ ، وَقَدْ حَفِظَ « الْكَتْرَ » ، وَ « الْمَنَارَ » ، وَغَيْرَهُمَا . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ السُّخَاوِيُّ : وَتَفَنَّنَ فِي الْعُلُومِ ، وَدَرَسَ الْمَذْهَبَيْنِ ، الشَّافِعِيَّ ، وَالْحَنَفِيَّ ، وَكَتَبَ عَلَى « الْهُدَايَةِ » ، وَ « الْمَجْمَعِ » ، وَ « الْكَشَافِ » ، وَغَيْرِهَا حَوَاشِيَّ مُفِيدَةً مُتَقَنَّةً . وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْفِقْهِ بِالْأَيْتُمِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا .

قَالَ الْعَيْنِيُّ : وَكَانَ فَاضِلاً ، أَدْرَكَ كَثِيراً مِنْ مَشَايِخِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَافِعِيًّا ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنَفِيًّا ، وَأَكْثَرَ الْإِشْتِغَالَ حَتَّى دَرَسَ وَأَفَادَ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٢ - عبید الله بن عبد المجيد*

أخذ الفقه عن زفر .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١١٧/٥ ، ١١٨ . وانظر المصادر السابقة .

(٥٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخاري ٣/١/٣٩١ ، تقريب التهذيب ١/٥٣٦ ، مذهب التهذيب ٧/٣٤ ، الجرح والتعديل .

ذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الشُّرَازِيُّ .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، فِي « تَارِيخِهِ » ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَبُو عَلَمَز ، وَأَنَّ لَهُ أَخًا يُقَالُ لَهُ : أَبُو بَكْرٍ . قَالَ : وَلَهُمَا
أَخْوَانٌ . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي جَانِمٍ وَغَيْرِهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْسُ بِهِ . وَأَرَخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ .
قَالَ : وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ :

* * *

١٣٧٣ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِيِّ ،

أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ *

الْفَقِيهُ الْمُلَقَّبُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ .

مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ ، وَالرُّثَامَةِ ، وَالْخَطَابَةِ ، وَالثَّقَلِ .

قَدِمَ بَغْدَادَ ^(١) . وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ^(٢) ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ خُسْرُوًّا الْبَلْخِيُّ .

وَمَاتَ مَقْتُولًا ، قَتَلَهُ بَعْضُ الْمُلْحِدِينَ بِهَمْدَانَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثَالِثَ صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ مَوْلَدَهُ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فِي صَفَرٍ . وَيَأْتِي ابْنُهُ
مُحَمَّدٌ ، وَأَبُوهُ عَلِيُّ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٤ - / عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقَاضِي ،

الْبُخَارِيُّ ، الْكَلَابَاذِيُّ *

أَحَدُ أَعْيَانِ الْقَضَاةِ بِخُرَّاسَانَ .

٣٠٢ ر

= ٣٢٤/٢/٢ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٨٩٩ ، خِلَاصَةُ تَلْهِيبِ تَهْدِيبِ الْكَمَالِ ٢٥٢ ، سِرُّ أَعْلَامِ النَّيْلَاءِ ٤٨٧/٩ - ٤٨٩ ، شَذَرَاتُ
الذَّهَبِ ٢٢/٢ ، طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ، لِلشُّرَازِيِّ ١٣٩ ، الْعَمْرُ ٣٥٧/١ ، مِيزَانُ الْاِحْتِدَالِ ١٣/٣ .
وَهُوَ : ١ أَبُو عَلِيٍّ الْخَطِيبِيُّ الْبَصْرِيُّ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٩٠٠ ، دَوْلُ الْإِسْلَامِ ٣١/٢ ، ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ ، لِابْنِ النَّجَّارِ ٨٦/٢ ، ٨٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ
٤/٤ ، الْعَمْرُ ٤/٤ ، الْكَامِلُ ٤٧١/١٠ ، ٤٧٢ ، مِرَاةُ الْجَنَانِ ١٧١/٣ ، الْمُنْتَظَمُ ١٦٠/٩ .
يَعْرِفُ : ١ قَاضِي أَمْسِيَانَ . ٢ وَابْنُ الْجَوَاهِرِ : ٣ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ : ٤ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ .

(٢) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ : ٥ مِنْ عَمْرِ بْنِ مُوسَى بْنِ سَعْدِ النَّاجِرِ .

(٥٥) تَرْجَمَتْهُ لِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٩٠٢ .

وَلِيَّ قَضَاءِ مَرَوْ ، وَهَرَاةَ ، وَسَمَرْقَنْدَ ، وَالشَّاشَ ، وَفَرغانَةَ ، وَبَلخَ ، ثُمَّ قُلِّدَ بَعْدَ ذَلِكَ قَضَاءَ بُخَارَى ، فَصَارَ قَاضِيَّ الْقَضَاءِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي « تَارِيخِهَا » ، فَقَالَ : دَخَلْتُ بُخَارَى سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَ [كَانَ أَبُوهُ] ^(١) وَلِيَّ قَضَاءِ بُخَارَى سَبْعَ سِنِينَ ، وَكَنتُ أَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْقَاضِي الْكَلْبَابِذِيِّ ، وَمُحَمَّدِ ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ . يَقْتُنُونَ أَبَاهُ ، فَحَسِبْتُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَهْلِ بُخَارَى : أَبُو الْقَاسِمِ عُيَيْدُ اللَّهِ رَجُلٌ مُعْتَزَلِيٌّ . فَالْتَمَسُوا عَزْلَهُ عَنِ بُخَارَى ، فَقُلِّدَ نَيْسَابُورَ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، وَلَمْ يَعْزَلُوهُ إِلَّا بِوَلَايَةِ ، فَوَرَدَهَا قَاضِيًّا ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ . قَالَ : ثُمَّ لَحِقَهُ مَوْجِدَةٌ ، فَاسْتَخْلَفَ بَنْيَسَابُورَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ عَلَى تَخْلِيْفَتِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى بُخَارَى ، وَاسْتَعْفَى عَنِ قَضَائِ نَيْسَابُورَ . قَالَ : وَلَوْ فَعَلَ غَيْرُهُ لَعَمِلَ فِي دِمِهِ ، لَكَيْتُهُمْ اخْتَمَلُوهُ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، فَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، وَلَمْ يَتَقَلَّدْ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَلًا . وَتُوُفِّيَ فِي بُخَارَى ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَيَأْتِي أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٥ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَرَوِيِّ*

سَمِعَ أَبَا عَطَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيَّ الْجَوْهَرِيَّ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي « مَشِيخَتِهِ » : كَتَبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَمَاتَ فِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ ^(٣) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٦ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، جَمَالُ الدِّينِ**

أَسْتَاذُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) تكملة من : الجواهر المضية .

(٢) في الجواهر دون واو المعطف .

(٣) ترجمته في : التحبير ، للسمعاني ٣٨٨/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٣ . وكنيته : أبو عدنان .

(٤) في التحبير بعد هذا : « فإني لم ألقه في سنة أربعين » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٤ .

(٤) تقدم برقم ٦٠٧ ، في ٢٧٧/٢ ، وفي ترجمته هذه أنه تفقه على جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله . وتقدمت ترجمة عبد الله ، برقم ١٠٨٦ ، في صفحة ٢٢٥ . وكانت وفاة جعفر سنة ثلاث وعشرين وستائة .

١٣٧٧ - عبيد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله*

عُرف والده بالأعمش ، الآتي ذكره .

تفق مع الفقيه أبي جعفر الهندواني ، على أبيه محمد بن سعيد . رحمهم الله تعالى .

• • •

١٣٧٨ - عبيد الله بن محمد بن طلحة بن الحسن ،

أبو محمد الدامغاني**

ابن أخت قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني .

شهد عند خاله ، فقيل شهادته ، ثم ولّاه القضاء برّبع الكرخ .

وكان صالحًا ، ورعًا ، عفيفًا .

سمع أبا القاسم علي بن المحسن الثوري .

وكان مولده بدامغان ، سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

ووفاته في صفر ، سنة اثنين وخمسمائة ، ودُفن من القدي بمقبرة الخيزران ، عند قبر أبي حنيفة .

رضي الله عنه .

• • •

١٣٧٩ - عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن الحسن السائري ،

أبو محمد بن أبي الفتح بن أبي سعد ، القاضي***

سمع من أبي القاسم بن الحُسين ، وعبد الوهاب الأثماطي .

حدث بكتاب « السنن » لأبي داود ، وكتاب « النسب »^(١) للزبير بن بكار ، عن أبي الحسين

ابن الفراء .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٥ . وكنيته : « أبو القاسم » على ما يأتي في ترجمة والده .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١٩٤/٢ - ١٩٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٢٣/٩ ، ٢٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٧ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١٢٧/٢ - ١٣١ .

وأورد التميمي في نسبه : « أبو محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي سعيد » ، نقلًا عن الجواهر ، والنسب من : التكملة ، والذيل .

(١) في النسخ نقلًا عن الجواهر : « السر » . والتصحيح من ذيل تاريخ بغداد .

وسمع منه الحافظُ عمر القُرشيُّ ، وغيره .

قال ابن النُّجَّار : وكان فقيهاً فاضلاً على مذهب أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، عارفاً بالأحكام والقضايا ، ورعاً متديناً ، عفيفاً ، نزيهاً .

تُوفِّي ، رحمه الله ، في سنة ست وتسعين وخمسمائة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

* * *

١٣٨٠ - عُبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ،

وَلِيُّ الدِّين ، المعروف بالبارشاه*

نزَّهْلُ دِمَشْق .

كان فاضلاً ، عابداً .

قدم دمشق ، فشغل الناس بالجامع والظاهرية ، ثم ولى تدريس / الثورية قبل موته بسنة أيام ، ثم وقع له مع البواب الظاهري شيء ، فاغتاله ورماه في الفسقية ، فأصبح الناس فوجدوه غريقاً ، فأمسك البواب بعد شهرين ، وقرَّر ، واعترف ، وشنق على باب المدرسة ، سنة إحدى وسبعمئة .

٣٠٢ ظ

وكان مكيباً على المطالعة والتعلم ، كثير الفضائل ، كثير الأوراد . وذكره في « الدرر » .

* * *

١٣٨١ - عُبيد الله بن محمد قاضي القضاة ،

العُبَيْدِيُّ ، الحنفي^{٥٥}

قاضي تبريز .

كان يُقرئ مذهب أبي حنيفة ، والشافعي ، رضي الله عنهما . وصنّف فيهما ؛ فشرح « الغاية »^(١) في الفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وشرح « منهاج البيضاوي »^(٢) ،

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، الدليل الشافي .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، ٤٨ ، كشف الظنون ٢١٣/١ ، ١١١٦/٢ ، ١١٩٢ ، ١٧٠٥ ، ١٧٣٢ ، ١٨٧٩ . هدية

العاقلين ٦٤٩/١ . وهو : « الفرغاني ، ابن الجبري ، الشريف » . وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة .

(١) الغاية القصوى في دراية الفتوى ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي .

(٢) أي : منهاج الوصول إلى علم الأصول .

و « المصباح »^(١) ، و « الطوالع »^(٢) ؛ كذا نقلنا من « الذئيل على العبر » ، للمحافظ زين الدين العراقي .

* * *

١٣٨٢ - عبّيد الله بن محمد بن منصور ،
أبو القاسم ، المتوثى *

روى عنه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في « فوائده » .

* * *

١٣٨٣ - عبّيد الله بن مسعود بن عمر بن عبّيد الله
صدر الشريعة الأول بن محمود بن محمد المخجوبي **

الإمام العلامة ، والخبير المدقق الفهامة ، المعروفة بصدر الشريعة ، وهو صدر الشريعة الثاني ، صاحب التصانيف المفيدة ؛ منها « التفتيح » في أصول الفقه ، وشرحه المسمى بـ « التوضيح » ، و « الوقاية » وشرحها ، ومختصرها المسمى « بالوقاية » ، يضمّ الثون ، كذا نقلت هذه الترجمة من « العرف العلية » بحروفها ، سيوى سرد نسب ، فإني أعتمد فيه على ما رأيت بخط المفتي محمد بن إلياس ، فإنه أوثق من صاحب « العرف » ، ولم يورث وفائه ، وإن ظفرت بمزيد بيان الحقته ، فإن صاحب الترجمة كان من الأئمة الكبار ، والأفاضل الأخيار ، لا يمل سماع فضيلة وإن طال ، ولا ينسب قائله إلى الإكثار ، بل إلى الإخلال ، رحمه الله تعالى .

ثم بعد كتابتي لهذه الترجمة ، وقفت على حاشية بهامش بعض نسخ « الجواهر » في الألقاب ، بخط الإمام العلامة محمد بن الشيخ محمد بن إلياس المذكور ، يذكر فيها أن « الوقاية » ليست لصاحب الترجمة ، ولا لتاج الشريعة ، بل لبهران الشريعة محمود ، أخى تاج الشريعة ، وجد صدر الشريعة لأمه ، وأبوها — يعنى أباتا تاج الشريعة وبهران الشريعة — صدر الشريعة الكبير عبّيد الله بن

(١) أى : مصباح الأرواح ، للبيضاوى .

(٢) أى : طوالع الأنوار ، للبيضاوى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٨ .

(٥٥) ترجمته في : كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥١٧ . وانظر : مذكره اللكنوى ، في : الفوائد البية ١٠٩ ، ١١٢ ، وحاشية الجواهر

المضية ٥٠٦/٢ ، وترجمة تاج الشريعة فيها ، برقم ٢٠٦٨ .

عمود المَحْبُوبِي ، يَنْتَهِي نَسْبُهُ إِلَى الْإِمَامِ الْجَلِيلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْبُوبِيِّ ، الْمَارُّ ذِكْرُهُ وَنَسْبُهُ
وَذِكْرُ وَلَدِهِ أَحْمَدُ (١) .

قال : ولم يُذَكِّرِ الْمُصَنِّفُ — يَعْنِي صَاحِبَ « الْجَوَاهِرِ » — تَرْجَمَةَ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ،
وَلَا تَرْجَمَةَ تَاجِ الشَّرِيعَةِ عَمْرٍ ، وَلَا تَرْجَمَةَ بَرْهَانَ الشَّرِيعَةِ مُحَمَّدَ أُصْلًا (٢) .

* * *

١٣٨٤ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ

حَمْرَةَ ، أَبُو الْوَفَاءِ ، الْقَزْوِينِيُّ الرَّوَاعِظُ*

مِنْ أَهْلِ أُصْبَهَانَ .

قال ابنُ النَّجَّارِ : يُعْرَفُ بِأَبْنِ شِفْرُوهُ .

أَخُو رِزْقِ اللَّهِ ، وَأَخُو فَضْلِ اللَّهِ ، وَالْأَوَّلُ تَقَدَّمَ (٣) ، وَالثَّانِي يَأْتِي ، وَابْنُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، تَقَدَّمَ
أَيْضًا (٤) .

كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ بَلَدِهِ فَضْلًا ، وَعِلْمًا وَأَدَبًا ، وَكَانَ يَعْظُمُ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِكَلَامِ مَلِيحٍ ، وَهُوَ
النُّظْمُ الْحَسَنُ وَالنُّثْرُ الْجَيِّدُ ، وَكَانَ فَصِيحًا ، بَلِيغًا ، ظَرِيفًا ، لَطِيفًا .

وَدَخَلَ بَغْدَادَ حَاجًّا عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، وَأَقَامَ بِهَا / سَنَةً ، وَعَقَدَ بِهَا مَجْلِسَ الْوَعظِ بِالْمَدْرَسَةِ التَّاجِيَّةِ .

٣٠٣

وَذَكَرَ وَلَدَهُ الْحُسَيْنَ أَنَّهُ كَانَ يَعْظُمُ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَمَّا شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، كَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ جَنَحَتْ إِلَى الْعُرُوبِ ، فَأَنْشَدَ ارْتِجَالًا (٥) :

لَا تُعْجَلِي يَا شَمْسُ حَتَّى تَنْتَهِي فَضْلًا لِمُدْحِ الْمُرْتَضَى وَلِنَجْلِهِ (٦)
يُثْنِي عِنَانِكَ إِنْ غَرَبَتْ ثَنَاؤُهُ أَنْسَيْتِ يَوْمَكَ إِذْ رُدِدْتَ لِأَجْلِهِ (٨)

(١) تقدم ذكر عبد الله ، برقم ١٣٦٢ ، في صفحة ٤١٦ ، وأحمد برقم ٢٢٠ ، في ٣٧٦/١ .

(٢) انظر الجواهر المضية ٣٦٩/٤ ، ٤٠٤ ، والحواشي .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٩ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١٥٤/٢ ، ١٥٥ . وفيه : « كان يعرف بابن شفرود » .

(٤) برقم ٨٦٩ ، في ٢٤٦/٣ .

(٥) برقم ٧٥٢ ، في ١٤٦/٣ .

(٥) ببغداد ، بياب أبرز . انظر : تاريخ علماء المستنصرية ٣٦/١ .

(٦) الجواهر المضية ٥٠٨/٢ ، وذيل تاريخ بغداد ١٥٥/٢ .

(٧) في النسخ ، وبعض نسخ الجواهر ، « حتى ينتهي فضل » والرواية الأخرى في الجواهر : « مدح فضل المرتضى ونبله » . والمثبت في

الذيل ، والمرتضى هو علي رضي الله عنه .

(٨) في النسخ : « أن رددت » .

إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَى وَقُوفُكَ فَلْيَكُنْ هَذَا الْوُقُوفُ لِخَلِيٍّ وَلِرَجُلٍ بِهِ
تُوَفِّي بِشِيرَازَ ، فِي نِصْفِ شَعْبَانَ ، مِئَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ تَقْدِيرًا مِئَةَ أَرْبَعٍ
وِثَلَاثِينَ .

» « »

١٣٨٥ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ الْفَنَارِيِّ

مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ .

أَحَدُ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ .

اشْتَعَلَ عَلَى فَضَلَاءِ بِلَادِهِ ، وَدَأْبَ وَحَصَّلَ ، وَصَارَ قَاضِيًا بِمَدِينَةِ حَلَبَ .
وَكَانَ فَاضِلًا ذَكِيًّا ، لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي أَكْثَرِ الْعُلُومِ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ ، وَكَانَ قَوِيًّا الْحِفْظَ ؛
حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَكَانَتْ لَهُ أَخْلَاقٌ حَمِيدَةٌ ، وَكَرَمٌ يَزِيدُ عَلَى الْوَصْفِ ، مَلَكَ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يُحْصَرُ ، وَصَرَفَهُ جَمِيعَهُ فِي
وُجُوهِ الْبِرِّ ، وَمَلَكَ مِنَ الْكُتُبِ مَا يُنُوفُ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ مُجَلَّدٍ فِيمَا قِيلَ .
وَلَهُ شَرْحٌ حَسَنٌ عَلَى « الْبُرْدَةِ الْأَبُوصَيْرِيَّةِ » .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةَ . وَحَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

» « »

١٣٨٦ - عُيَيْدُ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ الْأُصُولِيِّ

مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ .

لَهُ ذِكْرٌ فِي « نَتَائِجِ الْعُقُولِ مِنْ كِتَابِ الْأُصُولِ » . كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

» « »

(٥) ترجمته في: شذرات الذهب ٢١٦/٨، ٢١٧، الشقائق النعمانية ٧١/٢، ٧٢، كشف الظنون ١٣٣٥/٢، ١٣٤٦، ١٣٤٧،
الكواكب السائرة ١٨٨/٢، ١٨٩، هدية العارفين ٤٧٢/١ .
(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٩١٠ .

فصل في من اسمه عُبَيْدٌ

١٣٨٧ - عُبَيْدُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الطَّنَافِسِيُّ*

سَمِعَ ، وَحَدَّثَ ، وَهُوَ - كَمَا قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ - وَأَوْلَادُهُ الأَرْبَعَةُ ؛ إِدْرِيسُ ، وَعَمْرٌو وَمُحَمَّدٌ ، وَيَعْلَى ، يُثَقَّتْ . تَقَدَّمَ ذِكْرُ إِدْرِيسَ ^(١) مِنْهُمْ ، وَيَأْتِي ذِكْرُ البَاقِي فِي مَحَلِّهِ . إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٨٨ - عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامِ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ**

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ ، وَجَدَّهُ حَفْصَ المَشْهُورَ تَقَدَّمَ ^(٢) ، وَأَبُوهُ غَنَّامٌ يَأْتِي فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الجواهر المضية » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

وَذَكَرَهُ الصُّلَاحُ الصَّفِيدِيُّ ، فِي « تَارِيخِهِ » ، وَقَالَ : عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامِ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، النُّعْمِيُّ الكُوفِيُّ . رَوَى الكَثِيرَ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَجَمَاعَةٍ . وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

آخر الجزء الرابع

ويليه الجزء الخامس ، وأوله :

فصل في من اسمه عتبة

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقِّي حَمْدِهِ

(٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ٤٤١/١/٣ ، تقريب التهذيب ٥٤١/١ ، تهذيب التهذيب ٥٩/٧ ، ٦٠ ، الجرح والتعديل ٤٠١/٢٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٥٤ . وانظر : الأنساب ٣٧١ ظ ، ٣٧٢ و ، واللباب ٩٠/٢ . وهو : « الحنفى » . ويقال : الإهادى ، اللحام ، الكولى ، أبو الفضل .

(١) برقم ٤٤٢ ، في ١٤٤/٢ .

(٥٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٦٠/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١١ ، سير أعلام النبلاء ٥٨٨/١٣ ، شذرات الذهب ٢٢٥/٢ ، المعبر ١٠٧/٢ .

(٢) برقم ٧٨٥ ، في ١٧٣/٣ .

فهرس
تراجم الجزء الرابع

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
حرف السين المهملة		
٨٩٥ -	سالم بن سالم	٧
٨٩٦ -	سديد بن محمد الخياطى ، شيخ الإسلام ، علاء الدين	٧
٨٩٧ -	سعد بن خليل بن سليمان الرومى ، المرزبانى ، سعد الدين	٧ ، ٨
٨٩٨ -	سعد الله بن سعد بن إسماعيل الهمداني ، العيتاني	٨
٨٩٩ -	سعد بن عبد الله بن أبى القاسم الغزنوى ، أبو نصر	٨ ، ٩
٩٠٠ -	سعد بن على بن إسماعيل ، الهمداني ، سعد الدين	٩ ، ١٠
٩٠١ -	سعد بن على بن القاسم الكتبى الحظيرى ، أبو المعالى	١٠ - ٢١
٩٠٢ -	سعد بن على بن محمد الأزرى	٢١ ، ٢٢
٩٠٣ -	سعد بن محمد بن عبد الله الديرى ، المقدسى ، الحنفى ، شمس الدين	٢٢ - ٢٦
٩٠٤ -	سعد الرازى	٢٧
٩٠٥ -	سعد الله بن حسين الفارمى السلماني المقرئ	٢٧
٩٠٦ -	سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، سعدى چلبى ^(١)	٢٧ - ٣١
٩٠٧ -	سعد الدين بن أحمد الرومى الآقشهرى ، سعدى چلبى ^(١)	٣٤
٩٠٨ -	سعدى بن ناجى بيك الرومى	٣٢ ، ٣٣
٩٠٩ -	سعيد بن إبراهيم بن محمد الوزغجنى ، النسفى	٣٣
٩١٠ -	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، أبو زيد	٣٣ - ٣٦
٩١١ -	سعيد بن جندب الجرمى	٣٦
٩١٢ -	سعيد بن حاتم بن أحمد السجزى	٣٦ ، ٣٧
٩١٣ -	سعيد بن على بن سعيد البصراوى ، رشيد الدين	٣٧ ، ٣٨
٩١٤ -	سعيد بن محمد بن أبى طالب البودعى	٣٨
٩١٥ -	سعيد بن محمد بن عبد الوهاب الأنصارى ، الزرتدى المدنى ، جمال الدين	٣٨
٩١٦ -	سعيد بن المطهر بن سعيد الباخرزى ، سيف الدين ، أبو المعالى	٣٨ ، ٣٩

(١) طبع خطأ : حلبى .

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٩١٧ -	سعيد بن يوسف القاضي	٣٩
٩١٨ -	سفيان بن سحبان	٤٠
٩١٩ -	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله	٤٠ - ٤٣
٩٢٠ -	سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، الكوفي ، أبو محمد	٤٢ - ٤٦
٩٢١ -	سلمة بن الجارود	٤٦
٩٢٢ -	سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقطى ، شمس الدين ، أبو محمد	٤٦ ، ٤٧
٩٢٣ -	سليمان بن إبراهيم بن عمر الزبيدي ، ابن العلوي	٤٧ ، ٤٨
٩٢٤ -	سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي ، علم الدين ، أبو الربيع	٤٨
٩٢٥ -	سليمان بن أبي العز وهيب بن عطاء ، صدر الدين ، أبو الربيع	٤٨ - ٥٠
٩٢٦ -	سليمان جليبي ^(١) ، ابن الوزير خليل باشا	٥٠
٩٢٧ -	سليمان بن داود بن سليمان الختني ، حجاج	٥٠
٩٢٨ -	سليمان بن داود بن سليمان ، صدر الدين ابن عبد الحق	٥١ - ٥٣
٩٢٩ -	سليمان بن داود بن مروان الملقطى ، صدر الدين ابن نجم الدين	٥٤
٩٣٠ -	سليمان بن شعيب بن سليمان الكيساني	٥٤ ، ٥٥
٩٣١ -	سليمان بن عبد الله القاضي التركاني ، علم الدين	٥٥
٩٣٢ -	سليمان بن عثمان بن يوسف ، تقي الدين ، أبو الربيع	٥٥
٩٣٣ -	سليمان بن علي بن أمين الدين القونوي	٥٥ ، ٥٦
٩٣٤ -	سليمان بن علي بن سليمان الرومي القرماني	٥٦
٩٣٥ -	سليمان بن محمد بن الحسن المناشكي	٥٦
٩٣٦ -	سليمان بن محمود بن عبد الله الدمشقي ، علم الدين	٥٧
٩٣٧ -	سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد الهندي الأحمد ابادي	٥٧
٩٣٨ -	سليمان بن موسى بن سليمان الأشعري اليماني الزبيدي ، أبو الربيع	٥٧ ، ٥٨
٩٣٩ -	سليمان بن يحيى بن إسرائيل البصروي ، صدر الدين	٥٨
٩٤٠ -	سليمان بن يوسف بن عبد الله التركاني ، تقي الدين ، أبو الربيع	٥٨ ، ٥٩
٩٤١ -	سهل بن إبراهيم القاضي ، أبو محمد	٥٩
٩٤٢ -	سهل بن بشر بن القاسم	٥٩
٩٤٣ -	سهل بن عمار بن عبد الله العتكي النيسابوري ، أبو يحيى	٥٩ ، ٦٠
٩٤٤ -	سهل بن محمد بن أحمد القاضي ، أبو يوسف	٦٠
٩٤٥ -	سهل الصعلوكي الخراساني	٦٠ ، ٦١

(١) طبع خطأ : هـ حلي ، .

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٩٤٦ -	سورة بن الحسن الألوزاني	٦١
٩٤٧ -	سورة بن الحكم القاضي	٦١
٩٤٨ -	سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس الكنتاني الهروي ، أبو عمرو	٦١ ، ٦٢
٩٤٩ -	سودون بن عبد الله الظاهري ، ضيف الدين	٦٢
٩٥٠ -	سودون الأبوبكري المؤيدي ، الأشقر	٦٢
٩٥١ -	سيبويه	٦٢ ، ٦٣
٩٥٢ -	سيدي الحميدي الرومي	٦٣
٩٥٣ -	سيدي الرومي القرماني	٦٣ ، ٦٤
حرف الشين المعجمة		
٩٥٤ -	شاذان بن إبراهيم	٦٥
٩٥٥ -	شاه رخ بن تيمورلنك	٦٥ ، ٦٦
٩٥٦ -	شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادي ، أبو الغنم	٦٦ ، ٦٧
٩٥٧ -	شداد بن حكيم	٦٧
٩٥٨ -	شريك بن عبد الله القاضي النخعي الكوفي ، أبو عبد الله	٦٧ - ٧١
٩٥٩ -	شعبان بن علي بن إبراهيم المصري ، شرف الدين	٧١
٩٦٠ -	شعيب بن إبراهيم السفيني الفقيه ، أبو سعيد	٧١
٩٦١ -	شعيب بن إسحاق بن عبد الله القرشي الدمشقي	٧١ ، ٧٢
٩٦٢ -	شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطا الصريفي	٧٢ ، ٧٣
٩٦٣ -	شعيب بن سليمان بن سليم الكيسالي	٧٣
٩٦٤ -	شعيب بن سهيل الأرجوني ، أبو محمد	٧٣ ، ٧٤
٩٦٥ -	شقيق بن إبراهيم البلخي ، أبو علي	٧٤ ، ٧٥
٩٦٦ -	شقيق بن علي بن إبراهيم الجرجاني	٧٥ ، ٧٦
٩٦٧ -	شهاب بن سيار بن صاعد بن إدريس الكنتاني الهروي	٧٦
٩٦٨ -	شهادة بنت عمر بن أحمد ، ابن أبي جرادة ، العقيلي الحلبي	٧٦ ، ٧٧
٩٦٩ -	شيبان بن الحسن بن شيبان الحلبي ، أبو القاسم	٧٧
حرف الصاد المهملة		
٩٧٠ -	صاعد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرازي	٧٨
٩٧١ -	صاعد بن أسعد بن إسحاق ، ابن أميرك ، المرضيني ، ضياء الدين	٧٨
٩٧٢ -	صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد	٧٩
٩٧٣ -	صاعد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم القاضي ، أبو العلاء	٧٩ ، ٨٠
٩٧٤ -	صاعد بن عبد الرحمن بن سالم ، قاضي سارية مازندران	٨٠
٩٧٥ -	صاعد بن عبيد الله بن حسان الحداء الحبيكاني ، أبو سعيد	٨٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٩٧٦ -	صاعد بن محمد بن إبراهيم القزويني ، أبو العلاء	٨١ ، ٨٢
٩٧٧ -	صاعد بن محمد بن أحمد ، عماد الدين ، أبو العلاء	٨٢ ، ٨٣
٩٧٨ -	صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، البخاري ، الأصبهاني ، أبو العلاء	٨٣
٩٧٩ -	صاعد بن منصور بن إسماعيل ، قاضي القضاة ، أبو العلاء	٨٣ ، ٨٤
٩٨٠ -	صاعد بن منصور بن علي الكرمانى	٨٤
٩٨١ -	صالح بن إبراهيم بن أبي بكر الحوراني ، الصالحى ، الحافظى ، أبو محمد	٨٤
٩٨٢ -	صالح بن إبراهيم بن محمد ، الزرعى ، صلاح الدين ، أبو البقاء	٨٥
٩٨٣ -	صالح بن عبد الله بن جعفر الكوفي ، محبى الدين ، ابن الصباغ	٨٥ ، ٨٦
٩٨٤ -	صالح بن عبد الوهاب بن أحمد ابن سحنون ، تقى الدين ، أبو البقاء	٨٦ ، ٨٧
٩٨٥ -	صالح بن قاسم بن أحمد اليماني الصنعاني	٨٧
٩٨٦ -	صالح بن منصور ، الإمام	٨٧
٩٨٧ -	صالح الترجماني	٨٧ ، ٨٨
٩٨٨ -	صالح الرومى ، قرأ صالح	٨٨
٩٨٩ -	الصديق بن علي بن محمد الزبيدي ، رضى الدين ، ابن الخطيب	٨٨
٩٩٠ -	صرغتمش ، الأمير الناصرى ، سيف الدين	٨٨ - ٩١
٩٩١ -	صقر بن أبي علي الحسن بن إبراهيم الدميرى	٩١
٩٩٢ -	صفر شاه الرومى	٩١
٩٩٣ -	صنع الله أفندى بن جعفر أفندى	٩٢ - ٩٦
حرف الضاد		
٩٩٤ -	الضحاك بن مخلد ، النبيل ، أبو عاصم	٩٧ - ٩٩
٩٩٥ -	الضحاك بن مسافر ، مولى سليمان بن عبد الملك	٩٩ ، ١٠٠
٩٩٦ -	ضياء بن سعد الله بن محمد القرمى ، ضياء الدين	١٠٠ - ١٠٤
حرف الطاء المهملة		
٩٩٧ -	طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد ، البخارى	١٠٥
٩٩٨ -	طاهر بن أحمد بن محمد الخجندى ، المدنى ، محب الدين ، أبو العلاء	١٠٥ ، ١٠٦
٩٩٩ -	طاهر بن الحسن بن عمر الحلبي ، زين الدين ، أبو العز	١٠٦ ، ١٠٧
١٠٠٠ -	طاهر بن عثمان بن محمد البخارى ، أبو الطيب	١٠٨
١٠٠١ -	طاهر بن علي	١٠٨
١٠٠٢ -	طاهر بن محمد بن طاهر ، أبو المكارم	١٠٨
١٠٠٣ -	طاهر بن محمد بن عمر الحفصى	١٠٩
١٠٠٤ -	طاهر بن محمد الطاهرى القاضى ، البكراباذى	١٠٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٠٥	- طاهر بن يحيى بن قبيصة	١٠٩
١٠٠٦	- طاهر الإمام ، بدر	١١٠
١٠٠٧	- طراد بن محمد بن علي الزينبي ، أبو الفوارس	١١٠ ، ١١١
١٠٠٨	- طاشغين خليفة	١١١
١٠٠٩	- طورسون الرومي	١١١
١٠١٠	- الطيب بن جعفر بن كاري الواسطي	١١١ ، ١١٢
١٠١١	- طيبرس بن عبد الله الجندي ، علاء الدين	١١٢ ، ١١٣
	حرف الظاء المعجمة	
١٠١٢	- ظهيرة بن حسين بن علي القرشي المكي	١١٤
	حرف العين المهملة	
١٠١٣	- عاصم بن زمزم بن عاصم بن موسى البلخي	١١٥
١٠١٤	- عافية بن يزيد بن قيس الكوفي	١١٥ - ١١٧
١٠١٥	- عالم بن العلاء	١١٧ ، ١١٨
١٠١٦	- عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي ، أبو علي	١١٨ ، ١١٩
١٠١٧	- عالي بن أبي القاسم علي بن أبي منصور محمد التيمي السمعاني ، أبو العلاء	١١٩
١٠١٨	- عباد بن صهيب	١١٩
١٠١٩	- عباد بن العباس بن عباد ، أبو الحسن	١٢٠
	[إسماعيل بن عباد ، الصاحب]	١٢١ - ١٤٧
١٠٢٠	- عباد بن مشكان ، القاضي	١٤٧
١٠٢١	- عباس بن أحمد بن محمد ، ابن القاضي البرقي ، أبو خبيب	١٤٧ ، ١٤٨
١٠٢٢	- عباس بن حمدان الأصم هاني ، أبو الفضل	١٤٨
١٠٢٣	- العباس بن حمزة الواعظ	١٤٨
١٠٢٤	- العباس بن الربيع بن عبد رب العنزي	١٤٩
١٠٢٥	- عباس بن سالم بن عبد الملك الدمشقي ، أبو الفضل	١٤٩
١٠٢٦	- عباس بن الطيب الصاغرجي	١٤٩
١٠٢٧	- عبد الأول بن حسين الرومي ، ابن أم ولد	١٤٩ ، ١٥٠
١٠٢٨	- عبد الأول بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي	١٥٠ ، ١٥١
١٠٢٩	- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الطلقني ، الإستراباذي ، أبو محمد	١٥١
١٠٣٠	- عبد الله بن إبراهيم بن محمد القزويني ، الحلبي ، كمال الدين ، ابن الهجين	١٥١ ، ١٥٢
١٠٣١	- عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الباهلي ، الماكياني	١٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٣٢	عبد الله بن أحمد بن بهلول	١٥٢
١٠٣٣	عبد الله بن أحمد بن عسكر القاضي	١٥٣
١٠٣٤	عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عسكر ، أبو محمد	١٥٣
١٠٣٥	عبد الله بن أحمد بن علي العراقي الكوفي ، جلال الدين ، ابن الفصيح	١٥٣ ، ١٥٤
١٠٣٦	عبد الله بن أحمد بن محمد ، ابن حسان	١٥٤
١٠٣٧	عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، حافظ الدين ، أبو البركات	١٥٤ ، ١٥٥
١٠٣٨	عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ، أبو القاسم	١٥٥ ، ١٥٦
١٠٣٩	عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي ، أبو محمد	١٥٦ - ١٥٨
١٠٤٠	عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري	١٥٨
١٠٤١	عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله النيسابوري ، أبو القاسم	١٥٩
١٠٤٢	عبد الله بن أبي الفتح الخانقاهي	١٥٩
١٠٤٣	عبد الله بن جعفر الرازي ، أبو علي	١٥٩ - ١٦٢
١٠٤٤	عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الصوفي	١٦٢
١٠٤٥	عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغاني ، أبو القاسم	١٦٣ ، ١٦٤
١٠٤٦	عبد الله بن الحسين بن الحسن المروزي ، الحاكم ، أبو العباس	١٦٤
١٠٤٧	عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني ، أبو القاسم	١٦٤ ، ١٦٥
١٠٤٨	عبد الله بن الحسين الناصحي ، أبو محمد	١٦٥ ، ١٦٦
١٠٤٩	عبد الله بن حمزة الغويديني	١٦٦
١٠٥٠	عبد الله بن خليل بن عثمان الزولي ، جمال الدين	١٦٦
١٠٥١	عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي ، أبو عبد الرحمن	١٦٧ ، ١٦٨
١٠٥٢	عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو الغنائم	١٦٨
١٠٥٣	عبد الله بن سلمة بن يزيد القاضي النيسابوي ، ابن سلمويه ، أبو محمد	١٦٨ ، ١٦٩
١٠٥٤	عبد الله بن سيرين الهندي ، كمال الدين	١٦٩
١٠٥٥	عبد الله بن صاعد بن محمد ، القاضي ، الزاهد ، أبو محمد	١٦٩ ، ١٧٠
١٠٥٦	عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي	١٧٠
١٠٥٧	عبد الله بن عبد الحق بن أوحى الدين ، جمال الدين ، ابن تقي الدين ، أبو المحاسن	١٧٠
١٠٥٨	عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسيني ، جمال الدين	١٧٠
١٠٥٩	عبد الله بن عبد القادر الصالح الحصري ، جمال الدين ، أبو محمد	١٧١
١٠٦٠	عبد الله بن عبد الرحمن الأمدى ، خير الدين	١٧١
١٠٦١	عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد الكوفي ، أبو الفتوح	١٧١ ، ١٧٢
١٠٦٢	عبد الله بن علي بن يحيى البلخي ، الفقيه ، أبو بكر	١٧٢
١٠٦٣	عبد الله بن علي بن يحيى ، ابن الفرات ، جمال الدين	١٧٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٦٤	عبد الله بن علي بن صائغ الفرغاني ، أبو بكر	١٧٣ ، ١٧٤
١٠٦٥	عبد الله بن علي بن عثمان المارديني ، ابن التركاني ، جمال الدين	١٧٤ ، ١٧٥
١٠٦٦	عبد الله بن علي بن عمر السنجاري ، ابن قاضي صور ، تاج الدين ، أبو عبد الله	١٧٥ ، ١٧٦
١٠٦٧	عبد الله بن علي البزار النيسابوري	١٧٦
١٠٦٨	عبد الله بن علي الكندي ، سيف الدين ، أبو محمد	١٧٦
١٠٦٩	عبد الله بن عمر بن عيسى الديبوسى ، أبو زيد	١٧٧
١٠٧٠	عبد الله بن عمر بن ميمون الرماح ، أبو محمد	١٧٧ ، ١٧٨
١٠٧١	عبد الله بن عمر ، ابن أبي جرادة ، الحلبي ، جمال الدين ، ابن العديم	١٧٨
١٠٧٢	عبد الله بن فروخ الخراساني	١٧٨ ، ١٧٩
١٠٧٣	عبد الله بن الفضل الخيزاخزي	١٧٩ ، ١٨٠
١٠٧٤	عبد الله بن كمال الدين الرومي ، شيخ زاده	١٨٠
١٠٧٥	عبد الله بن لطف الله بن محمد ، بهاء الدين زاده	١٨٠ ، ١٨١
١٠٧٦	عبد الله بن المبارك بن واضح	١٨١ - ٢٠١
١٠٧٧	عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس ، صلاح الدين	٢٠١ ، ٢٠٢
١٠٧٨	عبد الله بن محمد بن أحمد ، ابن أبي العوام السعدي	٢٠٢
١٠٧٩	عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسي ، القاضي ، الكامل ، أبو بكر	٢٠٢ ، ٢٠٣
١٠٨٠	عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني ، شرف الدين ، أبو محمد	٢٠٣ ، ٢٠٤
١٠٨١	عبد الله بن محمد بن أحمد ، الجمال ، ابن الرومي ، أبو محمد	٢٠٤
١٠٨٢	عبد الله بن محمد بن أبي القاسم الفزاري العبسي اليماني ، النجدي	٢٠٥
١٠٨٣	عبد الله بن محمد بن بديل ، الأشقر البديلي ، أبو بكر	٢٠٥ ، ٢٠٦
١٠٨٤	عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون العباسي ، ابن المعتز ، أبو العباس	٢٠٦ - ٢٢١
١٠٨٥	عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن ناقي ، البندار ، أبو القاسم	٢٢١ - ٢٢٥
١٠٨٦	عبد الله بن محمد بن سعد الله ، البجلي ، الجريري ، أبو محمد ، المعروف والده بابن الشاعر	٢٢٥ ، ٢٢٦
١٠٨٧	عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الإمام ، أبو الفضل	٢٢٦
١٠٨٨	عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، ابن زريق الخطيبي ، الأسدي ، النسفي ، الأصبهاني	٢٢٦ ، ٢٢٧
١٠٨٩	عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرمي ، همس الدين ، أبو محمد	٢٢٧ - ٢٢٩
١٠٩٠	عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني ، أبو جعفر	٢٢٩ ، ٢٣٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٩١	عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم	٢٣٠
١٠٩٢	عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ، صفى الدين ، أبو البركات	٢٣١
١٠٩٣	عبد الله بن محمد بن لاجين القاهري ، ابن خاص بيك	٢٣١ ، ٢٣٢
١٠٩٤	عبد الله بن محمد بن محمد الديري	٢٣٢
١٠٩٥	عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي ، أبو الفتح	٢٣٢ ، ٢٣٣
١٠٩٦	عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ، البخاري ، المكي	٢٣٣
١٠٩٧	عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، الكلاباذي ، السبدموني ، أبو محمد	٢٣٣ ، ٢٣٤
١٠٩٨	عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفويره ، شرف الدين	٢٣٥
١٠٩٩	عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي	٢٣٥
١١٠٠	عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلتنجي	٢٣٥ - ٢٣٧
١١٠١	عبد الله بن محمد ، الحاكم الكفيني ، أبو محمد	٢٣٨
١١٠٢	عبد الله بن محمد الديري ، شيخ الإسلام ، جمال الدين	٢٣٨
١١٠٣	عبد الله بن محمد الزولي	٢٣٨
١١٠٤	عبد الله بن محمود بن مودود الموصلبي ، مجد الدين ، أبو الفضل	٢٣٩
١١٠٥	عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز السمّاك ، الرازي ، البغدادي ، أبو العلاء	٢٣٩
١١٠٦	عبد الله بن مسعود الجرجاني ، أبو يعقوب	٢٤٠
١١٠٧	عبد الله بن مغلطاي بن قليج ، جمال الدين ، أبو محمد	٢٤٠ ، ٢٤١
١١٠٨	عبد الله بن نمير الهمداني ، الحارفي ، الكوفي ، أبو هشام	٢٤١
١١٠٩	عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد الهاشمي ، العباسي ، الخليفة المأمون ، أبو العباس	٢٤١ - ٢٥٢
١١١٠	عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، جمال الدين ، أبو محمد	٢٥٢ ، ٢٥٣
١١١١	عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ابن الكفري ، شرف الدين ، أبو الفتح	٢٥٣
١١١٢	عبد الله بن يونس الأرمني أو الأرموي	٢٥٣
١١١٣	عبد الله الأماصي	٢٥٤
١١١٤	عبد الله ، جمال ، الأردبيلي	٢٥٤
١١١٥	عبد الله الحصري ، جمال الدين	٢٥٥
١١١٦	عبد الله بن الصيرفي	٢٥٥
١١١٧	عبد الله الصفار	٢٥٥
١١١٨	عبد الله الفلاس	٢٥٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
فصل في من اسمه عبد الباسط وعبد الباقي		
١١١٩ -	عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملقب ، القاهري	٢٥٦
١١٢٠ -	عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود القرشي ، العباسي ، الواسطي ، البغدادي ، أبو المظفر	٢٥٦ ، ٢٥٧
١١٢١ -	عبد الباقي بن المولى ، العلامة على العربي	٢٥٧
١١٢٢ -	عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي ، الحافظ ، أبو الحسين	٢٥٧ ، ٢٥٨
١١٢٣ -	عبد الباقي بن يوسف التريزي	٢٥٨
١١٢٤ -	عبد البر بن محمد بن محمد الخليلي ، القاهري ، ابن الشحنة ، أبو البركات	٢٥٩ ، ٢٦٠
فصل في من اسمه عبد الجبار ، وعبد الجليل		
١١٢٥ -	عبد الجبار بن أحمد بن أحمد الديناري	٢٦١
١١٢٦ -	عبد الجبار بن أحمد ، زين الدين	٢٦١
١١٢٧ -	عبد الجبار بن نعمان المعتزلي	٢٦٢
١١٢٨ -	عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري	٢٦٣
١١٢٩ -	عبد الجبار بن علي الخواري	٢٦٣
١١٣٠ -	عبد الجبار ، والد أبي عاصم	٢٦٣ ، ٢٦٤
١١٣١ -	عبد الجبار	٢٦٤
١١٣٢ -	عبد الجليل بن عبد الله بن علي بن صائغ	٢٦٤
١١٣٣ -	عبد الحلیم بن محمد بن نور الله ، أخى زاده	٢٦٤ ، ٢٦٥
١١٣٤ -	عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الحماني	٢٦٥
١١٣٥ -	عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني ، خواهر زاده ، أبو القاسم	٢٦٦
١١٣٦ -	عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابوري ، القاضي أبو الحسين	٢٦٦
١١٣٧ -	عبد الحميد بن عبد الرجيم بن علي المارداني ، المصري ، حميد الدين	٢٦٦ ، ٢٦٧
١١٣٨ -	عبد الحميد بن عبد العزيز البصري ، البغدادى ، أبو خازم	٢٦٧ - ٢٧٢
١١٣٩ -	عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الحميد ، أبو شكر ، أبو زرعة	٢٧٢ ، ٢٧٣
١١٤٠ -	عبد الحى بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد ، ابن أخى خوجا جليبي	٢٧٣
١١٤١ -	عبد الحى بن مبارك الخوارزمي ، القاهري ، القلعي	٢٧٣ ، ٢٧٤
١١٤٢ -	عبد الحلیم بن علي الرومي القسطنطيني	٢٧٤
١١٤٣ -	عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، تاج الدين ، الحافظ ، أبو محمد	٢٧٤ ، ٢٧٥
١١٤٤ -	عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله الخوارزمي ، أبو الفضائل	٢٧٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١١٤٥	عبد الخالق بن فيروز الجوهري	٢٧٥ ، ٢٧٦
١١٤٦	عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن العقاب ، يحيى الدين الصالحى	٢٧٦
١١٤٧	عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافى ، الهروى	٢٧٦
١١٤٨	عبد الخالق بن محمد بن سعيد الشكافى ، الحاكم ، أبو بكر	٢٧٧
١١٤٩	عبد الدائم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجى الموصلى ، أبو الحسين	٢٧٧
١١٥٠	عبد الرب بن منصور بن إسماعيل الغزنوى ، أبو المعالى	٢٧٨
١١٥١	عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف الباهلى ، الماكيانى ، البلخى	٢٧٨
١١٥٢	عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد المقدسى ، الدمشقى	٢٧٨ ، ٢٧٩
١١٥٣	عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى ، العمزى ، الهندى ، وجيه الدين	٢٧٩
١١٥٤	عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الدمشقى ، الصالحى	٢٧٩ ، ٢٨٠
١١٥٥	عبد الرحمن بن أحمد الحسينى ، الدمشقى ، الصالحى ، زين الدين	٢٨٠ ، ٢٨١
١١٥٦	عبد الرحمن بن أبى بكر [بن أبى بكر] بن محمد البسطامى ، كمال الدين ، أبو القاسم	٢٨١
١١٥٧	عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم الضبى	٢٨١ ، ٢٨٢
١١٥٨	عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد السدوسى ، الجوهري ، أبو على	٢٨٢ ، ٢٨٣
١١٥٩	عبد الرحمن بن إسحاق الريفذمونى ، أبو أحمد	٢٨٣
١١٦٠	عبد الرحمن بن الحسن اللمغانى	٢٨٣ ، ٢٨٤
١١٦١	عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد ، والد منصور	٢٨٤
١١٦٢	عبد الرحمن بن الحسين بن خالد النيسابورى ، القاضى ، أبو سعيد	٢٨٤
١١٦٣	عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم البزديغرى	٢٨٥
١١٦٤	عبد الرحمن بن سلطان بن جامع التيمى ، الدمشقى ، أبو بكر	٢٨٥
١١٦٥	عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن ، أبو الفرج	٢٨٥ ، ٢٨٦
١١٦٦	عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الخضر ، ابن النجار ، تاج الدين	٢٨٦
١١٦٧	عبد الرحمن بن عبد الرحيم المروزى	٢٨٦
١١٦٨	عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغانى ، أبو الفضل	٢٨٦ - ٢٨٨
١١٦٩	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقى ، ابن الرضى	٢٨٨
١١٧٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب	٢٨٨
١١٧١	عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد الثقفى ، القاضى	٢٨٨ ، ٢٨٩
١١٧٢	عبد الرحمن بن علقمة السعدى ، المروزى ، أبو يزيد	٢٨٩
١١٧٣	عبد الرحمن [بن محمد] بن على البسطامى ، الحنفى	٢٨٩ ، ٢٩٠
١١٧٤	عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى ، زين الدين	٢٩٠ ، ٢٩١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١١٧٥	- عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي ، الشريف ، ركن الدين	٢٩١
١١٧٦	- عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي	٢٩٢
١١٧٧	- عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي ، زين الدين	٢٩٢ ، ٢٩٣
١١٧٨	- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، مجد الدين ، ابن العديم ، أبو المجد	٢٩٣ - ٣٠١
١١٧٩	- عبد الرحمن بن عمر بن الرحمن السمناني ، التيمي ، أبو مسلم	٣٠١ ، ٣٠٢
١١٨٠	- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي ، المكّي ، وجيه الدين ، أبو الجود	٣٠٢
١١٨١	- عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الكرمانّي ، ركن الدين ، أبو الفضل	٣٠٢ ، ٣٠٣
١١٨٢	- عبد الرحمن بن محمد بن نحسكا الفزري ، الحاكم ، أبو سعد	٣٠٣ ، ٣٠٤
١١٨٣	- عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، الكوفي ، الحافظ ، أبو محمد	٣٠٤
١١٨٤	- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، الخرقى	٣٠٥
١١٨٥	- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الديري ، العبسي ، أمين الدين ، وزين الدين	٣٠٥ ، ٣٠٦
١١٨٦	- عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصي ، المقرئ ، أبو القاسم	٣٠٦ ، ٣٠٧
١١٨٧	- عبد الرحمن بن محمد بن علي ، الكاتب ، أبو الفرج	٣٠٧
١١٨٨	- عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي الرومي	٣٠٨
١١٨٩	- عبد الرحمن بن محمد بن عمران العراقي ، أبو محمد	٣٠٨
١١٩٠	- عبد الرحمن بن محمد بن محمد البخاري ، أبو محمد	٣٠٩
١١٩١	- عبد الرحمن بن محمد بن عزيز ، ابن دوست ، الحاكم ، أبو سعد	٣٠٩ - ٣١٣
١١٩٢	- عبد الرحمن بن محمد السرخسي ، أبو بكر	٣١٣ - ٣١٥
١١٩٣	- عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، الحاكم ، الإمام	٣١٥
١١٩٤	- عبد الرحمن بن محمود بن أبي منصور النصولي	٣١٥
١١٩٥	- عبد الرحمن ، أخو علي والحسن ابني مسهر	٣١٥ ، ٣١٦
١١٩٦	- عبد الرحمن بن الموفق الديرقاني ، أبو الفضل	٣١٧
١١٩٧	- عبد الرحمن بن نصر بن عبيد السوادى ، الصالحى ، زين الدين	٣١٧ ، ٣١٨
١١٩٨	- عبد الرحمن بن نفيل القاضي	٣١٨
١١٩٩	- عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ، أبو سعيد	٣١٨
١٢٠٠	- عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف السيرامى ، شيخ الظاهرية ، عضد الدين	٣١٨ ، ٣١٩
١٢٠١	- عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم التوقاى ، زين الدين	٣١٩
١٢٠٢	- عبد الرحمن بن يوسف بن حسين الحسينى ، السيد الشريف	٣١٩ ، ٣٢٠
١٢٠٣	- عبد الرحمن بن يونس الرومى	٣٢٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
فصل في من اسمه عبد الرحيم		
١٢٠٤ -	عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرميني ، سيف الدين ، الإمام	٣٢١
١٢٠٥ -	عبد الرحيم بن أحمد بن عروة ، أبو الحسين	٣٢١ ، ٣٢٢
١٢٠٦ -	عبد الرحيم بن أحمد بن علي الهمداني ، الكوفي ، الدمشقي ،	
	ابن الفصيح	٣٢٢
١٢٠٧ -	عبد الرحيم بن أحمد بن محمد المختار الإسماعيلي ، أبو سعد	٣٢٣
١٢٠٨ -	عبد الرحيم بن أبي القاسم بن يوسف بن موقا الإمام	٣٢٣
١٢٠٩ -	عبد الرحيم بن إسكندر ، إسكندر زاده	٣٢٣
١٢١٠ -	عبد الرحيم بن داود السمناني ، أبو محمد	٣٢٤
١٢١١ -	عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي الغياثي ، أبو زيد	٣٢٤
١٢١٢ -	عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد السديدي ، النزوزي ،	
	عماد الإسلام	٣٢٤ ، ٣٢٥
١٢١٣ -	عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن الفرات ، الإمام ، عز الدين	٣٢٥ ، ٣٢٦
١٢١٤ -	عبد الرحيم بن علي ، ابن المؤيد ، المعروف بحاجي جلبى الرومي ،	
	الحنفي	٣٢٦ ، ٣٢٧
١٢١٥ -	عبد الرحيم بن علاء الدين علي العربي	٣٢٧
١٢١٦ -	عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين المنشاوي ، المصري	
	القاهري ، يعرف بابن المنشاوي	٣٢٨
١٢١٧ -	عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الطرابلسي ، تاج الدين ، أبو محمد	٣٢٨ ، ٣٢٩
١٢١٨ -	عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر ، الرومي ، الحنفي ، زين الدين	٣٢٩
١٢١٩ -	عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم القاهري ، الحنفي ، عز الدين ،	
	ابن الفرات	٣٢٩ ، ٣٣٠
١٢٢٠ -	عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، زين الدين	٣٣٠
١٢٢١ -	عبد الرحيم بن نصر الله بن علي ، الكيال	٣٣٠ ، ٣٣١
١٢٢٢ -	عبد الرحيم الجويني	٣٣١
١٢٢٣ -	عبد الرحيم الجيني	٣٣١
فصل في من اسمه عبد الرزاق		
١٢٢٤ -	عبد الرزاق بن حمزة الطرابلسي ، القاهري ، أبو الصفا	٣٣٢
١٢٢٥ -	عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني	٣٣٢ - ٣٣٤
١٢٢٦ -	عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرومي	٣٣٤
١٢٢٧ -	عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد الحلبي ، القاهري	٣٣٤ ، ٣٣٥
١٢٢٨ -	عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القاهري ، الشاذلي	٣٣٥

رقم الترجمة	مترجمه	صفحة
١٢٢٩	عبد الرشيد بن أبي حنيفة بن عبد الرزاق الونوالجي ، أبو الفتح	٣٣٥ ، ٣٣٦
	فصل في من اسمه عبد السلام	
١٢٣٠	عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم القيلوي ، عز الدين	٣٣٧ ، ٣٣٨
١٢٣١	عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللمغاني ، القاضي ،	
	أبو محمد	
١٢٣٢	عبد السلام بن علي	٣٣٩ ، ٣٣٨
١٢٣٣	عبد السلام بن محمد بن يوسف ، أبو يوسف	٣٣٩ - ٣٤١
١٢٣٤	عبد السلام بن محمد القزويني ، أبو يوسف	٣٤١
١٢٣٥	عبد السيد بن علي بن محمد ، ابن الزيتوني ، أبو جعفر	٣٤١ ، ٣٤٢
١٢٣٦	عبد السيد بن علي المطرزي	٣٤٢
١٢٣٧	عبد السيد الخطيبي	٣٤٢
	فصل في من اسمه عبد الصمد	
١٢٣٨	عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك الهندي ، الدلوي	٣٤٣
١٢٣٩	عبد الصمد بن زهير بن هارون العقيلي ، الحلبي	٣٤٣
١٢٤٠	عبد الصمد بن عبد الملك بن علي ، أبو سعيد	٣٤٤
١٢٤١	عبد الصمد بن علي الشيباني ، أبو نعيم	٣٤٤
	فصل في من اسمه عبد العزيز	
١٢٤٢	عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري	٣٤٥
١٢٤٣	عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلواني ، شمس الأئمة	٣٤٥ ، ٣٤٦
١٢٤٤	عبد العزيز بن خالد اليزيدي	٣٤٦
١٢٤٥	عبد العزيز بن عبد الله البهائي ، الحنفي	٣٤٦ ، ٣٤٧
١٢٤٦	عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفي الفرضي ، فخر الدين ، أبو ثابت	٣٤٧
١٢٤٧	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، ابن أبي جرادة ، أبو البركات	٣٤٧ ، ٣٤٨
١٢٤٨	عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبي نصر المرغيناني ، الإمام	٣٤٨
١٢٤٩	عبد العزيز بن عبد السيد بن عبد العزيز الخوارزمي ، أبو حنيفة	٣٤٨
١٢٥٠	عبد العزيز بن عثمان بن علي الأسدي ، أبو محمد	٣٤٩
١٢٥١	عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي ، الفقيه	٣٤٩ ، ٣٥٠
١٢٥٢	عبد العزيز بن علي بن عثمان ، قاضي القضاة ، علاء الدين	٣٥٠
١٢٥٣	عبد العزيز بن عمر ، ابن مازة ، برهان الأئمة	٣٥٠ ، ٣٥١
١٢٥٤	عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الرازي ، الموصلی ، أبو القاسم	٣٥١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٢٥٥ -	عبد العزيز بن محمد بن أحمد ، ابن العديم ، عز الدين ، أبو الحسن	٣٥١ ، ٣٥٢
١٢٥٦ -	عبد العزيز ، منلا سعد الدين ، ويقال : عزيز	٣٥٢ ، ٣٥٣
١٢٥٧ -	عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين الهندي ، الكجراتي ، المكي ، الحنفي	٣٥٣ ، ٣٥٤
١٢٥٨ -	عبد العزيز بن محمد بن عمر ، ابن مازه	٣٥٤
١٢٥٩ -	عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم	٣٥٤
١٢٦٠ -	عبد العزيز بن محمد بن محمود السديدي ، الزوزني ، أبو المفاخر	٣٥٤ ، ٣٥٥
١٢٦١ -	عبد العزيز بن محمد بن محمود الحنتي	٣٥٥
١٢٦٢ -	عبد العزيز بن محمود بن مودود القاضي	٣٥٥
١٢٦٣ -	عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز الرازي ، البغدادي ، أبو القاسم	٣٥٥
١٢٦٤ -	عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلي	٣٥٥ ، ٣٥٦
١٢٦٥ -	عبد العزيز الرومي ، القاضل	٣٥٦
١٢٦٦ -	عبد الغفار بن داود بن مهران البكري ، الحراني ، الأفريقي ، أبو صالح	٣٥٦ ، ٣٥٧
١٢٦٧ -	عبد الغفار بن عبد السلام بن علي	٣٥٧
١٢٦٨ -	عبد الغفار بن فاخر بن شريف البستي ، الكاتب ، أبو سعد	٣٥٧ ، ٣٥٨
١٢٦٩ -	عبد الغفار بن لقمان بن محمد الكردي ، تاج الدين ، أبو المفاخر	٣٥٨
١٢٧٠ -	عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد الفرساني ، الأعلم الهمداني ، سراج الدين ، أبو سعد	٣٥٨ ، ٣٥٩
١٢٧١ -	عبد الغفار	٣٥٩
١٢٧٢ -	عبد الغني بن أحمد بن عمر المحلي ، القاهري ، ابن شداد	٣٥٩ ، ٣٦٠
١٢٧٣ -	عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي ، المكي ، نسيم الدين ، أبو عبد اللطيف	٣٦٠
١٢٧٤ -	عبد الغني بن ميرشاه بن محمود الرومي	٣٦٠ ، ٣٦١
١٢٧٥ -	عبد الغني بن عبد الواحد بن إبراهيم الفوي ، المكي ، تقى الدين ، أبو محمد	٣٦١ ، ٣٦٢
١٢٧٦ -	عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومي فصل في من اسمه عبد القادر	٣٦٢
١٢٧٧ -	عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن النوقدي ، أبو الفضائل	٣٦٣
١٢٧٨ -	عبد القادر بن عبد الخالق بن وحشي المسكي ، الكتاني ، أبو القاسم	٣٦٣ ، ٣٦٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٢٧٩ -	عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المغيـث ، أسد الدين ، أبو محمد	٣٦٤
١٢٨٠ -	عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء ، الفقيه ، أبو محمد	٣٦٥ ، ٣٦٤
١٢٨١ -	عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن السنجاري ، تاج الدين ، أبو الكرم	٣٦٥ ، ٣٦٦
١٢٨٢ -	عبد القادر بن أبي حامد [محمد بن] علي بن غالب الإستراباذي ، أبو محمد	٣٦٦
١٢٨٣ -	عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي ، محيي الدين ، أبو محمد ، ابن أبي الوفاء	٣٦٦ ، ٣٦٧
١٢٨٤ -	عبد القادر بن محمد القادري ، المعروف بابن الدهانة	٣٦٧ ، ٣٦٨
١٢٨٥ -	عبد القادر ، مفتي الديار الرومية ، قادري أفندي	٣٦٨ ، ٣٦٩
١٢٨٦ -	عبد القادر الرومي ، الحميدي ، الاستازنلي	٣٦٩ ، ٣٧٠
١٢٨٧ -	عبد القادر الرومي ، مناد عبدي	٣٧٠
١٢٨٨ -	عبد القادر بن علي بن أبي جرادة العقيلي ، الحلبي ، مخلص الدين ، فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم	٣٧٠ - ٣٧٣
١٢٨٩ -	عبد الكبير بن عبد المجيد البصري ، الحنفي ، أبو بكر	٣٧٤
١٢٩٠ -	عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس الأندقي ، أبو المظفر	٣٧٤
١٢٩١ -	عبد الكريم بن عبد الثور بن منير الحلبي ، المصري ، قطب الدين	٣٧٥
١٢٩٢ -	عبد الكريم بن المبارك بن محمد البلدي ، أبو الفضل	٣٧٥ ، ٣٧٦
١٢٩٣ -	عبد الكريم بن محمد بن أحمد المديني ، أبو المكارم	٣٧٦
١٢٩٤ -	عبد الكريم بن محمد بن محمد الدمشقي ، الصالحى ، ابن عبادة	٣٧٦ ، ٣٧٧
١٢٩٥ -	عبد الكريم بن محمد بن موسى الميغى ، أبو محمد	٣٧٧
١٢٩٦ -	عبد الكريم بن محمد ، الفقيه	٣٧٧
١٢٩٧ -	عبد الكريم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجى الموصلى ، أبو الفضل	٣٧٧ ، ٣٧٨
١٢٩٨ -	عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوى ، النسفى ، أبو محمد	٣٧٨
١٢٩٩ -	عبد الكريم بن يوسف بن محمد الدينارى ، أبو نصر	٣٧٨ ، ٣٧٩
١٣٠٠ -	عبد الكريم الزيلعى ، أبو حنيفة	٣٧٩
١٣٠١ -	عبد الكريم الرومى	٣٧٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٣٠٢ -	عبد الكريم الرومى (آخر)	٣٨٠
١٣٠٣ -	عبد الكريم الرومى القادري	٣٨٠
فصل فى من اسمه عبد اللطيف		
١٣٠٤ -	عبد اللطيف بن أبى الفتح أحمد بن يوسف الأنصارى ، السعدى ، الحلبي ، نجم الدين ، أبو الفتح	٣٨١
١٣٠٥ -	عبد اللطيف بن أبى بكر بن أحمد الشرجى ، النحوى ، سراج الدين	٣٨١ ، ٣٨٢
١٣٠٦ -	عبد اللطيف بن الفضل الهاشمى	٣٨٢
١٣٠٧ -	عبد اللطيف بن محمد بن محمد ، أوحد الدين بن أبى الفضل ابن الشحنة	٣٨٢ ، ٣٨٣
١٣٠٨ -	عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندى ، سراج الدين ، أبو أحمد	٣٨٣
١٣٠٩ -	عبد اللطيف بن الملك ، عز الدين ، ابن فرشته	٣٨٣
١٣١٠ -	عبد اللطيف بن نصر الله بن على ، أبو المحاسن بن أبى الفتح	٣٨٤
١٣١١ -	عبد اللطيف القسطنونى	٣٨٤ ، ٣٨٥
١٣١٢ -	عبد اللطيف الكرمانى ، افتخار الدين	٣٨٥
فصل فى من اسمه عبد المجيد		
١٣١٣ -	عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد القيسى ، الهروى ، أبو سعد	٣٨٦ ، ٣٨٧
١٣١٤ -	عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل ، نجم الدين ، ابن أبى جرادة	٣٨٧
فصل فى من اسمه عبد المحسن		
١٣١٥ -	عبد المحسن بن محمد بن أحمد العقيلي ، الحلبي ، بهاء الدين ، ابن العديم	٣٨٨
١٣١٦ -	عبد المحسن	٣٨٨
فصل فى من اسمه عبد المطلب		
١٣١٧ -	عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الحلبي ، افتخار الدين	٣٨٩
١٣١٨ -	عبد المعطى بن مسافر بن يوسف الرشيدى ، أبو محمد	٣٨٩
فصل فى من اسمه عبد الملك		
١٣١٩ -	عبد الملك بن إبراهيم الهمذانى	٣٩٠
١٣٢٠ -	عبد الملك بن بكار بن قتيبة	٣٩٠
١٣٢١ -	عبد الملك بن الحسين بن على النسفى	٣٩١
١٣٢٢ -	عبد الملك بن روح بن أحمد الحديثى ، الزينبى ، أبو المعالى	٣٩١

الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٣٩٢	عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي ، أبو سعد	١٣٢٣ -
٣٩٢	عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني ، أبو محمد	١٣٢٤ -
٣٩٢ ، ٣٩٣	عبد الملك بن عبد السلام اللمغاني	١٣٢٥ -
٣٩٣	عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد ، أبو الفتح	١٣٢٦ -
٣٩٣	عبد الملك النسفي	١٣٢٧ -
فصل في من اسمه عبد المؤمن		
٣٩٤	عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكاكي	١٣٢٨ -
٣٩٤	عبد المؤمن بن عبد الله العيتاني ، المعروف بمؤمن	١٣٢٩ -
	عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن التيمي ، شرف الدين ، أبو حنيفة	١٣٣٠ -
٣٩٥	عبد المؤمن بن محمد بن محمد العاصمي ، أبو الفضل	١٣٣١ -
٣٩٥ ، ٣٩٦	عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ، شوروه ، الواعظ	١٣٣٢ -
فصل في من اسمه عبد الهادي		
٣٩٧	عبد الهادي بن عبد الرحيم بن علي	١٣٣٣ -
فصل في من اسمه عبد الواحد		
٣٩٨ ، ٣٩٩	عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الفوي ، المرشدي ، جلال الدين ، أبو المحامد	١٣٣٤ -
٣٩٩	عبد الواحد بن أحمد بن محمد ، ابن الثقفي ، قاضي الكوفة	١٣٣٥ -
٤٠٠	عبد الواحد بن الحسين الصيمري ، أبو القاسم	١٣٣٦ -
	عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد ، الشاعر ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة	١٣٣٧ -
٤٠٠	عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي ، العكبري ، أبو القاسم ، ابن برهان	١٣٣٨ -
٤٠١ ، ٤٠٠	عبد الواحد بن محمد العجمي ، الرومي	١٣٣٩ -
٤٠٢ ، ٤٠١	عبد الواحد الشيباني الإمام ، الشهيد	١٣٤٠ -
٤٠٢	عبد الواحد	١٣٤١ -
٤٠٢	عبد الواحد (آخر)	١٣٤٢ -
٤٠٣	عبد الوارث بن سعيد العنبري ، البصري	١٣٤٣ -

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٣٤٤ -	عبد الواسع بن خضر الرومي	٤٠٣ ، ٤٠٤
١٣٤٥ -	عبد الوهاب بن إبراهيم	٤٠٤
١٣٤٦ -	عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون التنوخى ، مجد الدين ، أبو محمد	٤٠٤ - ٤٩٧
١٣٤٧ -	عبد الوهاب بن أحمد بن محمد العلامة ، تاج الدين ، أبو الفضل ابن عربشاه	٤٠٧ ، ٤٠٨
١٣٤٨ -	عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى	٤٠٨ ، ٤٠٩
١٣٤٩ -	عبد الوهاب بن إسماعيل بن الحمال ، تاج الدين ، أبو بكر	٤٠٩
١٣٥٠ -	عبد الوهاب بن أبى بكر بن عمر الطموى ، القاهرى ، الهامى ، تاج الدين	٤٠٩
١٣٥١ -	عبد الوهاب بن الأشعث بن نصر الذخنيوى ، أبو محمد	٤١٠
١٣٥٢ -	عبد الوهاب بن سعد بن محمد الديرى ، القدسى ، سعد الدين ، وشمس الدين ، أبو محمد	٤١٠
١٣٥٣ -	عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومى	٤١٠ ، ٤١١
١٣٥٤ -	عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم ، ابن أمين الدولة الحلبي ، الرعباني ، أبو محمد	٤١١
١٣٥٥ -	عبد الوهاب بن محمد بن أحمد النسفى	٤١١ ، ٤١٢
١٣٥٦ -	عبد الوهاب بن محمد بن طريف النشاوى ، القاهرى ، الحنفى ، تاج الدين	٤١٢
١٣٥٧ -	عبد الوهاب بن محمد بن أحمد الطرابلسى ، الحنفى ، أمين الدين	٤١٢ ، ٤١٣
١٣٥٨ -	عبد الوهاب بن محمد بن محمد البلخى ، الحلبي ، [فتح الدين بن] نظام الدين	٤١٣ ، ٤١٤
١٣٥٩ -	عبد الوهاب بن يوسف بن على الدمشقى ، البدر المجن ، أبو محمد	٤١٤
١٣٦٠ -	عبد الوهاب بن يوسف الإمام ، بدر الدين	٤١٤
١٣٦١ -	عبد الوهاب الحنفى ، الدمشقى	٤١٥
فصل فى من اسمه عبيد الله		
١٣٦٢ -	عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد المحبوى ، جمال الدين ، أبو حنيفة	٤١٦
١٣٦٣ -	عبيد الله بن أحمد بن عساكر ، القاضى ، الحاجبى	٤١٦ ، ٤١٧
١٣٦٤ -	عبيد الله بن أحمد ، قاضى القضاة	٤١٧ - ٤٢٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	تصفحة
١٣٦٥ -	عبيد الله بن الحسين بن دلال الكرخي ، أبو الحسن	٤٢٠ - ٤٢٢
١٣٦٦ -	عبيد الله بن زياد الكوفي	٤٢٢
١٣٦٧ -	عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي ، أبو نصر	٤٢٢
١٣٦٨ -	عبيد الله بن عبد الله بن أحمد النيسابوري ، الحذاء ، القرشي ، أبو القاسم	٤٢٢ ، ٤٢٣
١٣٦٩ -	عبيد الله بن عبد الله بن الحسين المروزي ، النضري ، أبو القاسم	٤٢٣
١٣٧٠ -	عبيد الله بن عبد الله الأردبيلي ، الرومي ، جلال الدين	٤٢٣ ، ٤٢٤
١٣٧١ -	عبيد الله بن عوض بن محمد الأردبيلي ، الشرواني	٤٢٤
١٣٧٢ -	عبيد الله بن عبد المجيد	٤٢٤ ، ٤٢٥
١٣٧٣ -	عبيد الله بن علي بن عبد الله الخطيبي ، أبو إسماعيل	٤٢٥
١٣٧٤ -	عبيد الله بن محمد بن أحمد البخاري ، الكلاباذي ، أبو القاسم	٤٢٥ ، ٤٢٦
١٣٧٥ -	عبيد الله بن محمد بن الحارث الهروي	٤٢٦
١٣٧٦ -	عبيد الله بن محمد بن سعد ، جمال الدين	٤٢٦
١٣٧٧ -	عبيد الله بن محمد بن سعيد	٤٢٧
١٣٧٨ -	عبيد الله بن محمد بن طلحة الدامغاني ، أبو محمد	٤٢٧
١٣٧٩ -	عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل الساري ، أبو محمد	٤٢٧ ، ٤٢٨
١٣٨٠ -	عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ، ولي الدين ، البارشاه	٤٢٨
١٣٨١ -	عبيد الله بن محمد العبيدلي ، الحنفي	٤٢٨ ، ٤٢٩
١٣٨٢ -	عبيد الله بن محمد بن منصور المتوفي ، أبو القاسم	٤٢٩
١٣٨٣ -	عبيد الله بن مسعود بن عمر المحبوبي ، صدر الشريعة الثاني	٤٢٩ ، ٤٣٠
١٣٨٤ -	عبيد الله بن هبة الله بن محمد القزويني ، الواعظ ، أبو الوفاء	٤٣٠ ، ٤٣١
١٣٨٥ -	عبيد الله بن يعقوب الفناري	٤٣١
١٣٨٦ -	عبيد الله البلخي الأصولي	٤٣١
فصل في من اسمه عبيد		
١٣٨٧ -	عبيد بن أبي أمية الطنافسي	٤٣٢
١٣٨٨ -	عبيد بن غنام بن حفص بن غياث	٤٣٢

رقم الإيداع ٣١٣٧ / ١٩٩٠ م
الترقيم الدولي ٦ - ٤٧ - ١٤٥٠ - ٩٧٧

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٦١٢ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة